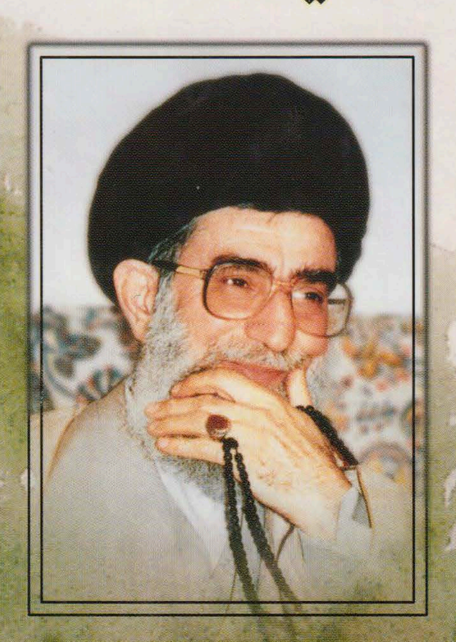
الإمام الخامنئي





الإسلام المحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

كنتم خير أمة أخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن
أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون





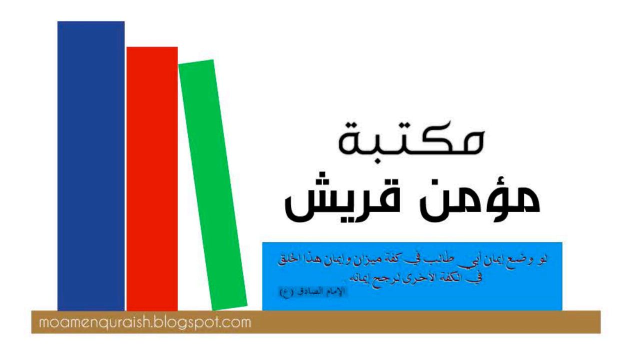


دار الولاء
بيروت - لبنان

الإسلام المحمدي



لبنان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - سنتر فضل الله
تلفاكس: ٠١/٥٤٥١٣٣ - ٠٣/٦٨٩٤٩٦ - ص. ب: ٢٥/٣٢٧
E-mail:daralwalaa@yahoo.com



إسم الكتاب:	الإسلام المحمدي
المؤلف:	الإمام الخامنئي
إعداد وتنظيم:	مهدي علاء الدين
الناشر:	دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة:	الأولى ـ بيروت ٢٠٠٥ م ـ ١٤٢٦ هـ

الإمام الخامنئي

الإسلام المحمدي

إعداد وتنظيم
مهدي علاء الدين

دار الولاء
بيروت ـ لبنان


بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الإمام الخامنئي دام ظله :

الإسلام المتحجر المختلط بالخرافات الذي يـشهِّر به أعداء الإسلام قائلين: هذا هو الإسلام، فمثـل هذا الإسلام لا خير فيه؛ ولا الإسلام المـدَجَّن مـع القواعـــد الأمريكيـــة والمنـــاهج التــي يرتئيهـــا الغربيون فهـذا لـيس إسـلاماً، وكلاهمـا إسـلام أمريكي، وقد ميَّز إمامنا العظـيم بـين الإسـلام الأمريكي والإسلام المحمدي الأصيل .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا ملؤه الفهم والدراية والصلاة والسلام على رسول الرحمة والهداية وعلى خلفائه المعصومين آية بعد آية لا سيما ولي العصر (س) مظهر الأمر في النهاية .

قال الله تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾[1] .

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها أمرنا وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها .[2]

الدنيا ليست غاية وغير مطلوبة بذاتها فالانسان خلق لمعرفة ربه وعبادته سبحانه ، والمؤمن هو المتزود من دنياه لآخرته والمنحرف عن الصراط القويم هو المتزود من كل حدب وصوب لدنياه وتجاهل الآخرة .

والإنسان مركب من عقل ومن شهوة فمن غلب عقله شهوته فهو انسان ملكوتي ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم[3]، فبالعقل عرف الله وبالعقل عبد الله ، وكلما ازداد الانسان عقلا ازداد علوا ومنزلة عند الله سبحانه .

---

١ سورة الأنعام ١٤٩

٢ نهج البلاغة .

٣ ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : ان الله عزوجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بني آدم كليهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم . (علل الشرائع للشيخ الصدوق ج١ ص٤) .

ولكي يغلب العقل الشهوة كان ارسال الانبياء من قبل الباري سبحانه ، فالانبياء بالحكمة التي يملكونها جاءوا ليعلموا الانسان كيف يُغلّب عقله ، قال تعالى عن لسان نبيه ابراهيم عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[1] .

وقد ابلغنا عن لسان المرسلين مسبقاً ان من لم يتبع الحكيم فهو هالك حيث ورد في الحديث: هلك من ليس له حكيم يرشده[2] ، فكل من لا يُرشد من قبل الحكيم فهو في الهلكة بعينها علم بذلك ام لم يعلم .

إذن خلق الانسان لمعرفة الله وعبادته ولا يمكن الوصول الى هذه الغاية الا اذا حكم العقل ولا يحكم العقل الا بإرشاد الحكيم ، وهذا يفرض ضرورة وجود الحكيم في كل زمان ومكان ولا تخلو بقعة في كافة بقاع الارض من حكيم يدعو الناس الى الحق والى الحقيقة وقد قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[3] .

كما ان الفرد محتاج في تكامله الى الحكيم كذا المجتمع ، فالاسلام يقول رحم الله امرأ عرف من أين وفي أين والى أين[4] ، والاسلام يقول أيضا : من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم [5] ، وهذا يعني انه يجب ان نعرف أمور المسلمين من أين وفي أين والى أين ، فديننا اكثر من دعى الى الهدفية في الحياة ولا يقبل على المسلمين تسليم زمام امورهم الى الاعداء دون استكشاف مستقبل وتشخيص هدف .

وبالتالي يصح القول رحم الله مجتمعا عرف من أين وفي أين والى أين ، والمجتمع الذي لا يعرف ذلك لا تناله رحمة الله، وهنا نسأل هل يمكن لمجتمع أن يعرف أين كان والى أين هو ذاهب وأين هو الآن بدون الحكيم ؟ فالمجتمع البعيد عن الحكيم

---

١ سورة البقرة ١٢٩

٢ بحار الأنوار ج٧٥ ص١٥٩

٣ سورة البقرة ١١٥

٤ الأسفار ج٨ ص٣٥٥

٥ الكافي ج٢ص١٦٣

وارشاداته مجتمع هالك لا محالة من وجهة نظر الاسلام وبقدر الابتعاد تختلف درجة الهلاك .

حاجتنا الى الحكيم تفرضها حاجة الانسان الى التكامل فرداً ومجتمعاً ولا بد من البحث عن هذا الحكيم في بقاع الارض حتى نسترشده .

لقد دعى الاسلام الى مدينة حيث ورد عن رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فالمدينة التي ينادي بها الاسلام هي شخص محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلي وهو الولي القائم على الحكومة بابها والآمر والناهي في هذه المدينة هو حكم الله سبحانه . أمّا المدينة التي تدعو اليها أمريكا ، ما هي ؟ ومن بابها ؟ومن الحاكم فيها ؟ . .

وهنا يكمن اساس الخلاف بين امريكا والاسلام ، ويجب على المسلمين جميعا أن يفهموا جيدا أن أمريكا أدركت أنه لا يمكن لها إقامة مدينتها المزعومة في ظل وجود مدينة الاسلام .

إن أمريكا تهدف الى أن تحكم العالم بأسره ولا يمكن لها الوصول الى ذلك مع وجود الاسلام المنادي : من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ، فالصراع في الواقع بين الحكومة الأمريكية والحكومة الإلهية ولذا نجد أمريكا تحارب الاسلام وتصفه بالتخلف تارة ، وتارة أخرى يروجون الاسلام المجرد عن الحكومة المنحصر بالصلاة والصوم وسائر العبادات الفردية ويعلنون رضاهم عن هذا الاسلام .

كان الاسلام يسير نحو الاضمحلال ووصلت الامور الى درجة اصبح يخجل المسلمون بدينهم واخذ السياسيون في بداية القرن الماضي يتوقعون وينتظرون نهاية الاسلام بعد ان وضعوا الخطط للقضاء عليه ولم تعد المسألة الا وقت يرتقب فهب رجل يدعى روح الله وتدخل لنهاية المهزلة فقبض على هذا العالم بروحه وغير مساره فوقعت امريكا مضرجة بدمائها فاصبح اهل العالم يرتقبون نهاية امريكا . وهذه حقيقة لا

يمكن لأحد انكارها واليوم لو قال قائل تفصلنا سنوات عن نهاية أمريكا ما عدّ مغفلا .

ان كانت المدينة الامريكية قدمت للبشرية الاكتشافات المختلفة في ميادين الحياة ، فإن مدينة الاسلام قدمت نموذج متمثل بشخص روح الله الموسوي الخميني قدس سره وان لهذا نظير في ارجاء المعمورة .

واليوم يمثل القائد الخامنئي زاد الله مجده النموذج الاعلى للحكيم الذي يجب علينا فرداً ومجتمعاً ان نطيل الوقوف بين يديه لننهل من معين حكمته وإرشاداته، فلو عرف العالم ما يتضمن شخص الخامنئي من الحكمة لأتوا اليه ولو حبوا على الثلج ، ان عالم اليوم يحتاج الى قائد كالخامنئي يداوي من معين حكمته جراحات البشر وحتى الشعب الامريكي نفسه لو اطلع على طرح الخامنئي دون تحريف او تضليل لاختاره على كل هذه الاصنام الموجودة عندهم .

أحيانا تلبس الحجة المحتجَّ عليه وأحيانا تفوقه والله سبحانه يقول : ولله الحجة البالغة يعني ان حجة الله ليست تامة فحسب بل بالغة ، والامام الخامنئي من تلك الحجج البالغة التي سوف يُحتج بها علينا .

يجب ان يعلم المخلصون في الدفاع عن الامة الاسلامية ان الله سبحانه وهب حلول جميع المشاكل التي تعاني منها الامة بل وهب الحلول البالغة ، وما عليهم الا اكتشافها ، ويجب ان يتعاطوا مع المشاكل انها محلولة بشرط معرفة الباب الى الحل، وهنا للحكيم دور لا محيص عن الرجوع اليه .

عملنا في هذا الكتاب :

بعد تعرض الاسلام الى الحملات من اعدائه واعداء أتباعه الهادفة الى تشويه صورة الاسلام كان لا بد من مبادرة يُبرز فيها الاسلام بصورته الحقيقية الناصعة الخالية من الشوائب والاكاذيب ، وبما أنه يتعذر على الكثيرين القيام بهذه المهمة (أي عرض الاسلام بصورته الاصيلة) لعدم فهم الأبعاد المختلفة لهذا الدين تارة ولعدم الاحاطة بالواقع الذي نعيشه تارة أخرى ، لذا قمت بقراءة حوالي الخمسماءة خطاب

للإمام الخامنئي دام ظله الشريف وانتخبت منها ما يتعلق بالاسلام والمسلمين وما يرجع اليهما من المواضيع الاخرى ، ومن ثم قمت بتوزيعها الى عشرة اقسام فخرج الكتاب على الشكل التالي :

القسم الاول : التعريف بالاسلام
القسم الثاني : من مضامين الاسلام
القسم الثالث : النظام الاسلامي
القسم الرابع : العالم الاسلامي
القسم الخامس : تجربة ايران والاسلام
القسم السادس : اعداء الاسلام
القسم السابع : تكليف الامة الاسلامية تجاه الاسلام
القسم الثامن : تكليف الامة الاسلامية تجاه نفسها
القسم التاسع : تكليف الامة الاسلامية تجاه اعداء الاسلام
القسم العاشر : تكليف علماء الاسلام

كما انني وضعت العناوين المناسبة لكل فقرة وغالبا ما يكون العنوان من نفس الكلمة، وأدرجت تاريخ كل كلمة في اسفل الصفحة حتى يسهل الرجوع اليه لأن معرفة تاريخ بعض الكلمات اساس في فهمهما ، وكذا اثبت مصادر الآيات والروايات وبعض التوضيحات في الهوامش تسهيلا على القارئ .

تحاشيت التكرار والاستطراد وان تكرر بعض الكلمات فهذا للضرورة ، على كل حال ما وجد من محاسن في هذا الكتاب فهو من الامام الخامنئي دام ظله وما وجد من خلل فهو من سوء الاعداد والغفلة وزلل القلم .

ولا يفوتني الاشارة الى انني اعتمدت في الترجمة ما ترجمه دار الولاية للثقافة والاعلام بعد أن علمت منهم الإجازة فجزاهم الله خير الجزاء .

أسـأل الله عزوجـل أن يتقبـل هـذا العمـل بأحـسن قبولـه وأن يغفـر زللـي وخطئـي بحق محمد وآله الطاهرين .

مهدي حسن علاء الدين

بيروت

ربيع الاول ١٤٢٥

القسم الاول

التعريف بالاسلام

وفيه فصول :

الفصل الأول	:	ما هو الاسلام
الفصل الثاني	:	مميزات الاسلام
الفصل الثالث	:	نبي الاسلام
الفصل الرابع	:	الاسلام الاصيل
الفصل الخامس	:	رسالة الاسلام
الفصل السادس	:	مصادر الاسلام
الفصل السابع	:	فهم الإسلام
الفصل الثامن	:	حاجة البشرية للاسلام
الفصل التاسع	:	عوامل بقاء الاسلام
الفصل العاشر	:	الإسلام اليوم

الفصل الأول

ما هو الاسلام

دين الرحمة والمحبة

الإسلام أراد للناس ان يتراحموا في ما بينهم، وان يهتم كل منهم بمصير الآخر، ويحرص على مصالحه، وان يشارك الآخرين في معاناتهم ويسعى في تصحيح أخطائهم، وان يدعو أحدهم للآخر، وان يتعاملوا بالمودة والرأفة ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾[1]. المحبّة بين الأُخوة، وبين الأصدقاء، وبين الأخوات، وبين أفراد الأُمة الإسلامية، والارتباط العاطفي، وحب الخير للآخرين، صفات فاضلة ونبيلة، ويجب على المرء أن يعمل للاستزادة منها[2] .

دين الدنيا والآخرة

نشاهد انّ النبي الأكرم ﷺ جاء بالدين وبالبصيرة واعتمد على الجانب المعنوي، لكنه في الوقت نفسه وفّر الوسيلة المادّية وذلك امّا مباشرة بتعليمهم إدارة شؤون الحياة، وامّا بفرض التعلّم عليهم وأمرِهم بالتبصّر والاكتشاف في الموارد التي تحتاج الى تخصّص . وكان نتيجتها عظمة واقتدار هذين الأمرين في صدر الإسلام،

---

١ سورة البلد ١٧

٢ ٣ شعبان ١٤١٨هـ

وببركة الإسلام صار المسلمون في قمة العلوم البشرية المادّية، ولا يمكن للغرب إنكار هذا التاريخ وسلبه من الدول الإسلامية .

لو اجتمعت الدنيا والآخرة كان الأمر هكذا، وإن أُخذ بأحدهما دون الآخر، واجه إشكالات. إنّ ما يلاحظ اليوم في الأنظمة التي أوجدتها الثقافة الغربية ـ سواء في الغرب أو في سائر بقاع العالم ـ هو تقدّم الجانب الدنيوي وفي شؤون الحياة المادّية، انهم استطاعوا الوصول الى الكواكب وتمكّنوا من تصليح وإعمار التلسكوبات وهي في الفضاء، ويعتبر هذا تقدّماً علمياً عظيماً وخارقاً للعادة، ولا أحد ينكر ذلك، لكنّها تخلّفت كثيراً في تحديد مسار الحياة الإنسانية الصحيحة التي هي بحاجة الى تلك الوسائل المادّية ـ فبدون تحديد المسار تكون هذه الوسائل مضرّة بالبشر ، ومن هنا يلاحظ انّ الدنيا ملئت ظلماً وجوراً .

وللأسف فانّ البعض لا يفهم المسألة بهذا الوضوح، أليست هذه الدنيا خلقت للبشر؟ أليس التقدّم العلمي لأجل أن يستفيد الإنسان منه؟ ألا يكفي ما نراه اليوم من الأوضاع المأساوية السائدة في العالم، في حين انّ زمرة تَقْدُم على ظلم الإنسانية بهذه الصورة وبالوسائل العلمية التي خلقت لها؟ ألا يكفي هذا الأمر لمعرفة انّ أحد جناحي الانسانية ـ أي جناح المعنوية ـ مكسور؟[1]

دين الفرد والمجتمع

الإسلام هو لأجل الحياة، الإسلام هو للفرد والمجتمع، للدّنيا والآخرة[2] .

دين المنطق والعقل

للمنطق القوي والاستدلال المتين تأثيرهما الفاعل في اجتذاب أفكار الناس . أي انكم إذا نظرتم ستلاحظون أنّ المعتقدات الإسلامية وعلى الرغم من كثرة الشبهات

---

١ ٢ رجب ١٤١٤ هـ

٢ ٨ محرم الحرام ١٤١٦ هـ

التي أُثيرت ضدها على مدى الزمن بغية توهينها ، إلاّ ان متانة منطقها ـ لا ينحصر في حقل العقيدة الإسلامية فقط ، بل حتى الأحكام الإسلامية على هذه الشاكلة أيضاً ـ وقوّة استدلالها ، تجعل كل عقل سليم يخضع لمنطق الإسلام . وهذا هو السبب في انتشار الإسلام يوماً بعد آخر .

قارنوا الإسلام اليوم مع ما كان عليه قبل خمسين سنة . ففي البلدان التي تحارب أنظمتُها الإسلام بكل ما يتوفر لديها من وسائل ، كالنظام الأمريكي الذي يحارب الإسلام بجميع الأساليب المتاحة أمامه ، مع التستر على الظاهر طبعاً، حيث يدّعي عدم معارضته الإسلام وعدم عدائه للمسلمين ، إلاّ أن هذا ظاهر منافق لكي يموّه على المسلمين ويصرف أنظارهم عما يجري ، ولكن في نفس هذا البلد الذي يعادي نظامه الإسلام ـ ولو وجد إسلاماً صحيحاً وأصيلاً لانبرى لمحاربته بكل وسيلة ـ تشير الاحصائيات إلى أن الإسلام هو الدين الثاني فيه . بمعنى ان عدد المسلمين في هذا البلد كبير جداً ، والمواطنون فيه، ليس السود منهم فقط بل وحتى البيض منهم أي الأمريكيين الأصليين الذين سكنوا هذه الأرض منذ عدّة أجيال أخذوا يميلون للإسلام يوماً بعد آخر . وهكذا الحال في اوروبا أيضاً ، وفي أفريقيا ، وفي الشرق الأقصى .

ومع ان جميع أُولئك يعارضون الإسلام إلاّ أنه آخذ بالانتشار ، بسبب ما يتسم به من قوّة الاستدلال والمنطق ، وليس استدلاله استدلالاً علمياً بحتاً حتى يقال ان شريحة العلماء فقط تفهمه ، أبداً ، بل ان الإسلام بذاته يتضمن أحكاماً ومعتقدات تجذب كل إنسان سليم العقل وتجعله يؤمن به . والإسلام لا يقتصر في براهينه على الادلة الفلسفية المعقّدة ـ وهي موجودة فيه طبعاً ـ إلاّ أن النمط الذي نتحدث عنه منها هو ذلك النمط من البراهين المفهومة لعامة الناس ، وهذه من جملة الأدوات التي يملكها الإسلام[1] .

---

[1] ١٢ ذي القعدة ١٤١٧هـ

الإسلام دين منطقي، والفهم الشيعي للإسلام هو الأكثر منطقية من غيره . ولا أحد يتمكن من ان يتهّم الشيعة بضعف منطقهم، لأن علماء الكلام من الشيعة كانوا كالشموس الساطعة في عهدهم، سواء الذين عاصروا حياة الأئمة كمؤمن الطاق وهشام بن الحكم وسواء الذين جاؤوا بعد الأئمة كبني نوبخت والشيخ المفيد وغيرهما والمتأخرين من علماء الكلام الشيعة كالمرحوم العلامة الحلّي وغيرهم .

فنحن الشيعة أهل المنطق وأهل الاستدلال المنطقي وان الكتب الخاصة بالشيعة مفعمة بالاستدلالات المنطقية القوية ككتب المرحوم شرف الدين وكتاب الغدير للمرحوم العلامة الأميني في عصرنا الحاضر التي تستند الى أدلة أقوى من الاسمنت المسلّح .

هذا هو التشيّع وليس تلك الأعمال التي لا تستند إلى أي دليل وهي أشبه بشيء من الخرافات، فلماذا يروّجون هذه الأعمال؟ انه من الأخطار الكبرى التي يجب على علماء الدين وحماة العقيدة ان ينتبهوا إليها[1] .

دين الاعتدال والتعقل

الإسلام دين الإنسانية والاعتدال والتعقل والتسليم أمام إرادة رب العالمين . وهكذا كان شأن كل الأديان دون شك قبل أن تمسها يد التحريف . لذلك قدم الدواء لهذه الأدواء الإنسانية بطريقة عقلانية لا يشوبها الافراط ولا التفريط، ودعا الإنسان إلى الذكر والتضرع والارتباط الداخلي برب العالمين، وعلمه وأوصاه ان يكافح الشرور والعدوان والظلم والفساد، وان يواجه باستمرار ما في نفسه من جموح الذات والأنانية واستفحال الأهواء .

أحكام الإسلام الأساسية تبلورت بهذا الشكل، ومنهج الإسلام للحياة الفردية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية نما من هذه الجذور[2] .

---

١ ٢٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٢ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

دين التوحيد

انّ الاسلام دين التوحيد ، والتوحيد يعني خلاص الانسان من العبودية والطاعة والتسليم لأي شيء أو شخص سوى اللّه ، ويعني تحطيم كلّ قيود النظام السلطوي الانساني، ويعني كسر سرّ الخوف من القوى الشيطانية والمادية.

ويعني الاعتماد على الطاقات المطلقة التي أودعها اللّه في وجود الانسان وطلب منه الاستفادة منها كفريضة لا يمكن التخلّف عنها .

إنّه يعني الاعتماد على الوعود الإلهية بانتصار المستضعفين على الظالمين والمستكبرين شريطة القيام والكفاح والثبات . ويعني التعلُق القلبي بالرحمة الإلهية وعدم الخوف من احتمال الهزيمة ، ويعني مواجهة كلّ المصاعب والأخطار التي تهدد الانسان في طريقه لتحقيق الوعود الإلهية بصدر رحب . يعني تحمل مشكلات الطريق في سبيل اللّه والأمل بالنصر النهائي المحتَّم، ويعني تركيز الأحداق - خلال الكفاح - على الهدف السامي وهو خلاص المجتمع من كلّ ظلم أو تفرقة أو جهل أو شرك، وطلب الأجر الإلهي في قبال المصاعب الشخصية التي تعترضه فى طريقه الطويل[1] .

الإسلام بدون السياسة ليس اسلام

أعتقد ان هناك اتّجاهين وتّيارين خطيرين ومناقضين للإسلام، أحدهما اتّجاه يحصر الإسلام بحفنة من الأعمال العبادية ، أو على أكثر الاحتمالات ، بمجموعة من الممارسات الشخصية ، وينتزع منه أهم جوانب الحياة ، ويجرده من السياسة والاقتصاد ومن العلاقات الاجتماعية والأعمال المهمّة، ويصوّره وكأنه مجرّد عقيدة قلبية وعمل فردي، ويحبسه كحد أقصى في اطار الأسرة والعلاقات العائلية . وهذا ليس هو الإسلام الذي يهفو إليه عالم اليوم، بل وليس هذا هو الإسلام أساساً . . .

---

[1] ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

لا بدّ - في سبيل العمل بالإسلام - من استيلائه على جميع جوانب الحياة . لا أن يقتصر على تسخير القلوب فقط وتنحصر مهمته في حفنة من الممارسات الفردية، ويتحدد دوره في قضايا صغيرة ووضيعة . إذن فمثل هذا التوجّه توجّه مغلوط[1] .

البعض يتصوّر أنّ بإمكانه أن يكون مسلماً دون العمل بالأحكام الإسلاميّة، وهذا معنى فصل الدِّين عن السياسة، أي كونوا مسلمين بالإسم لكن لا تعملوا بالأحكام الإسلاميّة، أي النظام المصرفي، والنظام الاقتصادي وتركيبة الحكومة والعلاقات الفرديّة والاجتماعيّة، كلّ هذه تدار طبقاً للقوانين غير الإسلامية، بل المخالفة للإسلام في المناطق الّتي يحكمها القانون، وطبقاً لإرادة ورغبة إنسان قاصر ناقص في المناطق الّتي لا يحكمها القانون كبعض الدول الإسلاميّة اليوم . كيف يمكن تصوّر أُناس مسلمين لا يفهمون من الإسلام سوى الصلاة والصوم والطهارة والنجاسة فقط، وتكون شؤون الإسلام الرئيسيّة كإدارة نظام الحياة، وقضايا الاقتصاد والعلاقات الثقافيّة والاجتماعيّة والتربية والتعليم كلّها غير إسلاميّة، بل تصدر من قوانين غير إسلاميّة أو عن رغبات فرديّة وغير إسلاميّة، فيجب أن يحكم الإسلام في المجتمعات الإسلاميّة[2] .

---

١ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

٢ ١٨ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

الفصل الثاني

مميزات الاسلام

لم تنله يد التحريف

الإسـلام مـا زال ديناً صحيحاً لم تنله يد التحريف ويستند إلى مصادر موثقة، بينما تخلو الأديان الأخرى من مثل هذه المميزات[1] .

مبعث العزّة

الإسلام عزيز ومبعث عزّة . من ارتبط بالإسلام عزّ ومن ابتعد ذل[2] .

جاذبية الاسلام

انّ طبيعة الاسلام الأصيل هي طبيعة جذّابة تماماً تجذب اليها كلّ القلوب البريئة من كلّ غرض وحقد[3] .

---

١ ٥ رمضان ١٤٢١هـ

٢ ١٥ شعبان ١٤١١ هـ

٣ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

إنّ القبول بدعوة الإسلام لا يعني بالضرورة اعتناق الدين الإسلامي، بل ذلك مرحلة من ذاء، والمرحلة الأُخرى تتمثّل في قبول الناس على مستوى العالم رسالة الإسلام ومعارفه وحقائقه ورأيه في مسألة معيّنة . واليوم هو ذلك اليوم الذي إذا تطلّع الشعوب على الإسلام تلمس فيه ما ينفعها ويملأ فراغ حياتها .

إنّ ما يطرحه الإسلام من قيم بشأن أهميّة الإنسان وأهدافه، وما يعرضه بشأن الأُسرة والمرأة وهدف العلم وعلاقات المجتمعات البشرية مع بعضها، وبشأن العلاقات الاجتماعية بين الأقوياء والضعفاء، حينما تنظر إليها الشعوب التي تعيش في ظلّ مختلف الحضارات تشعر أنّ جميع معضلات حياتها يمكن حلّها وإزالتها بواسطة هذه التعاليم . ومعنى هذا أنّ رسالة الإسلام شديدة الجاذبية، ولهذا السبب نرى أنّ موقف الاستكبار العالمي والأجهزة الإعلامية في العالم - المرتبطة بمحافل الهيمنة والظلم والعداء للإنسان - من رسالة الإسلام موقف غاشم وشديد العداء[1] .

منشأ للقوانين

إن دور الإسلام وكونه منبعاً ومنشأً للقوانين والأبنية والوظائف يتجلى في الدستور أكثر من أي شيء آخر . فلا بد من الحفاظ بدقة على هيكلية الدستور . انظروا كيف يتعامل العدو مع دستورنا، إنه ينفي بعضه ويثبت البعض الآخر، ويتمسك به أحياناً، وأحياناً أخرى يحمل عليه! إن الدستور هو ميثاقنا الوطني والديني والثوري العظيم . وإن الإسلام - الذي يمثل كل شيء بالنسبة لنا - يتجسد ويتبلور في الدستور[2] .

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٧هـ

٢ ٧ ربيع الثاني ١٤٢١هـ

يتضمن كل ما يتطلبه صلاح الإنسان

الإسلام في فجر بزوغه وفي يومنا هذا طريق نحو عالم جديد مقرون بحياة سعيدة تتضمن كل ما يتطلبه صلاح الإنسان وفلاحه[1] .

يتضمن أحكاما لكل جوانب الحياة

إنّ الإسلام الّذي تروّج له الجمهوريّة الإسلاميّة هو ما جاء به القرآن، وهو يشتمل على مجموعة كاملة من الأحكام لكلّ جوانب حياة الإنسان من الصلاة إلى الجهاد، من تكوين الأسرة إلى بناء المجتمع، من الشؤون الفرديّة المحضة إلى الشؤون الدولية الهامّة، من التعامل الأخوي مع المسلمين في العالم إلى التعامل المنصف مع غير المسلمين، ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[2]، والنهي الشديد عن التعامل مع الأعداء الغزاة ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[3]، من إدارة الحكومة في بلد ما . والحكومة في الإسلام هي حكومة العلم والعدل، وحكومة العلم والتقوى - إلى إدارة اقتصاد شعب على أساس المساواة في تقسيم الثروات وتمليك الإنسان لسعيه وجهده . إنّ الإسلام ليس له أيّة علاقة بالاشتراكية الشرقيّة السابقة ولا بالرأسماليّة الغربيّة الحالية، وإنّما له برنامج اقتصادي جامع وكامل . فالاقتصاد الإسلامي والحكومة الإسلاميّة، والعلاقات الاجتماعيّة والإنسانيّة، وإدارة الأُسرة طبقاً لموازين الإسلام كلّها مبنيّة على سلسلة من المعارف المتقنة والفلسفة المتينة والأدلّة العقليّة غير القابلة للخدش[4] .

---

١ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

٢سورة الممتحنة ٧

٣ سورة الممتحنة ٨

٤ ٨ محرم الحرام ١٤١٦ هـ

الأحكام والقوانين الإسلامية تتميز بشموليتها لكافة مجالات الحياة الإنسانية، اجتماعية كانت أم فردية، سياسية أم اقتصادية، فللإسلام برامجه وتوجيهاته التي تطرق هذه الجوانب بأسرها[1] .

من نقاط القوة التي يجدر التعويل عليها هي امتداد الإسلام ليشمل كافة مناحي الحياة، وهذه مسألة في غاية الأهمية، وهي ملاحظة مدونة في قانوننا الأساسي وتعد اليوم دعامة أساسية لحكومتنا، والتي تقول : «إن مصدر كل شيء هو الإسلام» . ويتحتم علينا تعزيزها عبر التبليغ والتصريح والحث والمجاهدة لئلا يفلح الأعداء بالقضاء عليها أو تشويهها . ولا تقتصر المجاهدة على هذا الجانب، بل يفترض امتدادها لتشمل كافة ميادين الحياة، ومنها اقتباس رؤى الإسلام ونظرياته من بطون المصادر الإسلامية، فلدينا مجتهدون وأعلام وعقليات فعالة ومقومات صالحة للاجتهاد، وعليه فلا بد من تنشيط الاجتهاد في كافة المجالات[2] .

---

1 ١٧ ربيع الأول ١٤٢٢هـ

2 ١٢ ذو القعدة ١٤٢١هـ

الفصل الثالث

نبى الاسلام

شخصية لا نظير لها

إن الوجه المنير لدرة تاج الخليقة وجوهر وحدانية عالم الوجود لم يتضح للكثيرين كما ينبغي سوى ما يخص سيرته وحياته أو خُلقه وسلوكه وسياسته . . إن نبي الإسلام المكرّم، وفضلاً عن مناقبه المعنوية وخصاله النورانية واتّصاله بعالم الغيب وما يتميز به من درجات ومراتب يعجز أمثالي عن إدراكها، فإنه كبشر وكإنسان يعتبر شخصية ممتازة من الطراز الأول لا ندّ لها ولا نظير . .

لقد سمعتم الكثير حول أمير المؤمنين، وهذا يكفي للقول بأن أبرز شيء في شخصيته أنه كان تلميذاً وتابعاً للرسول ﷺ .

إن نبينا الأكرم ﷺ يتصدّر قائمة الأنبياء والأولياء بشخصيته العظيمة وحلمه اللامتناهي وخُلقه الفريد، ممّا يوجب علينا نحن المسلمين الاقتداء به امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[1] ليس فيما نؤديه من صلوات معدودة فحسب، بل في سلوكنا أيضاً وأقوالنا وحسن عشرتنا ومعاملتنا، وهو ما يستدعي منّا حقّ المعرفة له[2] .

---

١ سورة الاحزاب ٢١

٢ ٧ صفر ١٤٢١هـ

شخصية مثالية

لقد كان النبي الأكرم ﷺ شخصية مثالية تحتل مكانها السامي في ذروة عالم الخليقة، سواء في الأبعاد التي بوسع البشر إدراكها، كالمعايير الإنسانية الشامخة، من قبيل العقل والتدبير والفطنة والكرم والرحمة والعفو والحزم وسواها، وسواء على نطاق الأبعاد التي لا يطالها الادراك الانساني، كالأبعاد التي تشير إلى تجلي الاسم الأعظم للحق تعالى في وجود النبي الأكرم ومنزلة قربه من الله المتعال، وهي من الصفات التي لا نسمع إلا إسمها ولا ندري إلا رسمها، ولا يعلم كنهها وحقيقتها إلا الله جل وعلا وأولياؤه العظام[1] .

أعظم انسان في التاريخ

رسول اللّه ﷺ هو أعظم انسان في التاريخ، وأسمى ظاهرة في عالم الوجود ومظهر اسم اللّه الأعظم، بل وبعبارة أخرى هو اسم اللّه الأعظم[2] .

نبي التوحيد والعدالة

ان يوم ولادة نبي الإسلام العظيم هو يوم التدبر في البركات اللامتناهية لهذا المولود المكرّم . ويمكن ان يُدّعى ان أعظم بركات هذه الولادة العظيمة عبارة عن تقديم التوحيد والعدالة كهدية للمجتمعات البشرية .

ان البشر في مجال الاعتقاد يتخبطون في شباك الشرك حتى في عصرنا الراهن الذي هو عصر التقدم العلمي والرقي الفكري البشري الهائل، ومن المعلوم حتى على مستوى الدول المتطورة مادياً ان عقيدة التوحيد مع كل ما يتبعها من بركات محتاجة الى نورانية لا يمكن التوفر عليها الا من طريق عقل يهتدي بالوحي الإلهي . ولقد

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

اهدى النبي الأكرم هذا الأمر للبشرية كما فعل من سبقه من الانبياء . ان الإيمان بالتوحيد له بركات وآثار على صعيد روح الانسان وقلبه وحتى حياته بحيث يجب ان يتفكر فيها ويتحرك نحو الحصول عليها .

وإحدى الهبات الإلهية العظيمة التي جاء بها هذا المولود المكرّم هي العدالة . الانسان الذي كان يعاني من انعدام العدالة من أول يوم سجله التاريخ لا يزال اليوم يعاني من نفس المشكلة الا وهي فقدان العدالة ، هذه هي المعضلة الكبرى لدى البشرية[1] .

نبي لجميع البشر

ان الدين الذي عرضه هذا المولود المكرّم على البشرية يدعو الناس الى النقاط البارزة والحساسة في حياتهم من قبيل التوحيد والعدل، أحد خصوصيات هذا اليوم (يوم ولادة الرسول الاعظم ﷺ) هو كونه مرتبطاً بالبشرية جمعاء، وكل من أراد يستطيع الاغتراف منه، والخصوصية الأُخرى انه لا يختص بزمان معين بل يتعلق بكل الأزمنة ، واليوم يحتاج البشر الى العودة الى التوحيد الخالص وقانون العدالة الإسلامية..

لا تزال الدول المتقدمة في العالم والمتطورة من الناحية المادية تكابد من مسألة الابيض والاسود ، للأسود ضوابط معينة وللابيض مميزات خاصة ولا زالت الحرب قائمة عندهم على أساس العرق والدم والقومية . كم من البشر زهقت أرواحهم في نيران حرب اشعلوها على خلافات قومية ووطنية مفتعلة . يُقتلون وتذهب حقوقهم أدراج الرياح . اليوم البشرية في أمس الحاجة الى نداء الوحدة والتوحيد والعدل، ولا ينادي بهما غير الإسلام والمسلمين[2] .

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

عالم اليوم وان كان فيه أُناس لم يجعلوا أنفسهم تحت اشعاع بعثة الرسول الكريم مباشرة ـ وأعني بهم غير المسلمين ـ ولكن حتى هؤلاء لا بدّ وأنهم قد انتفعوا حتى الآن من بركاتها[١] .

رسالة النبي أسمى الرسالات

إن رسالة هذا النبي العظيم (محمد صلوات الله عليه وآله) هي من أسمى وأفضل الرسالات التي جاءت من أجل سعادة الإنسان، فهي رسالة التوحيد، ورسالة سمو المنزلة الإنسانية، ورسالة تكامل الوجود البشري[٢] .

انظروا إلى بركات وعطاء هذه السنوات القلائل، وهي السنوات المباركة الثلاثة والعشرون التي قضاها النبي الأكرم في عهد بعثته، كم كانت هذه البركات كثيرة! إذ استطاع أن يشيد خلالها وفي قلب الجاهلية وذروة عصور الجهل في العالم ـ لا في منطقة فحسب، بل في قرون من جاهلية البشرية، وتراكم ظلمات الجهل ـ استطاع أن يشيد صرحاً شامخاً، ويُبرِق جذوره نور، أضاء له التاريخ سواء السبيل[٣] .

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٨ هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ

٣ ٢٧ رجب ١٤١٧هـ

الفصل الرابع

الاسلام الاصيل

الفرق بين الاسلام والجاهلية

إنّ المصطلح القرآني والروائي والعرف الإسلامي يطلق على العصر الّذي يقابل عصر البعثة بالعصر الجاهلي، وقد ورد هذا التعبير وهذا المصطلح في القرآن الكريم وكذا في الروايات، والعرف الإسلامي أيضاً يعبّر عن العصر الّذي يقابل العصر الإسلامي بالعصر الجاهلي .

إذن هناك حدّ وضابط، فما هو هذا الحدّ؟

هناك معالم رئيسيّة للقيم الإسلاميّة تفصل العصر الإسلامي عن العصر الجاهلي وهي :

اولا :

في الدرجة الأولى التوحيد الخالص، أي نفي العبوديّة لغير اللّه . فالتوحيد ليس نبذ الأصنام فحسب، فلا وجود لأصنام مكّة والأصنام الخشبيّة والحجريّة دائماً، إنّما التوحيد هو معنى شامل وعام طوال التاريخ . إنّ روح ومعنى التوحيد عبارة عن نفي عبودية وسجود الإنسان لغير اللّه .

فلو ألقيتم نظرة بصيرة وواعية، نظرة أساسها العلوم الاجتماعيّة والتربويّة وأمثالها لهذا العنوان لرأيتم مدى سعة دائرة العبوديّة، فهذه القيود والأغلال الّتي تقيّد البشر يعتبر كلّ منها نوع من العبوديّة، كعبوديّة الأنظمة الاجتماعيّة الخاطئة،

وعبوديّة العادات والتقاليد الخاطئة، وعبوديّة الخرافات، وعبوديّة الأفراد والقوى المستبدّة، وعبوديّة الأهواء النفسيّة الرائجة أكثر من غيرها، وعبوديّة المال والقدرة، فهذه كلّها عناوين للعبوديّة .

وعندما نقول : «لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له» فمعنى التوحيد الخالص هذا نبذ كلّ أنواع العبوديّات وتحقّق الفلاح، وقول النبي الأكرم صلى اللّه عليه وآله : «قولوا لا إله إلاّ اللّه تفلحوا[1]»، ليس فلاحاً سياسيّاً أو اجتماعيّاً أو معنويّاً أو فلاح يوم القيامة فحسب، بل هو فلاح حقيقي فلاح الدّنيا والآخرة .

إذن هذه النقطة الأُولى، والّتي يمكن أن نُعبّر عنها بأنّها الإسلام والتسليم لوجه اللّه، وهذا بُعْد آخر للتوحيد، وإحدى مميزات الدعوة الإسلامية، فأينما وجدت وجد الإسلام معها، وكلّ نقطة تقابلها فهي جاهليّة، وما بينهما فهو ما بين الإسلام والجاهليّة، لا إسلاماً كاملاً وخالصاً .

ثانيا :

والنقطة الأُخرى في الدعوة الإسلاميّة هي عبارة عن استقرار العدل في المجتمع . إنّ إحدى خصائص النظام الجاهلي هي كونه نظام ظلم، وكان الظلم عرفاً رائجاً فيه، لم يكن الظلم فيه طارئاً بل كان نظام المجتمع مبنيّاً على الظلم والعنصريّة وسيطرة القوي على الضعيف والرجل على المرأة والغني على الفقير والسيّد على العبد، والسلاطين على الأسياد، فكان ظلماً في ظلم، وكانت حياة الناس مليئة بالظلم والعنصريّة والقهر، وهذه من خصائص النظام الجاهلي التي أينما وجدت كان النظام جاهليّاً، وكان الإسلام المقابل له . فمن خصائص المجتمع الإسلامي أنّه يدعو إلى العدل ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾[2]، ولا يقتصر العدل على الشعارات فقط، بل يجب على المجتمع الإسلامي أن يسعى لتحقيق العدالة، فإن افتُقدت العدالة سعى وراء تحقيقها، وإن كانت في العالم قضيتان إحداهما عادلة والأُخرى ظالمة وكانتا غير إسلاميتين، كان الإسلام مع العدل وإن كان من غير إسلامي . فالنبيّ الأكرم صلى

---

١ تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٢٤

٢ سورة النحل ٩٠

اللّه عليه وآله هو الّذي أمر المهاجرين بالهجرة إلى الحبشة، أي أنّه صلى اللّه عليه وآله أمرهم باللجوء إلى ملك كافر ولكنّه عادل، أي أبعد النّاس عن مأواهم وحياتهم ومجتمعهم وذلك بسبب الظلم .

إذن النقطة الأُخرى هي استقرار العدالة والدعوة لها، السعي والجهاد لتحقيق العدالة وإعزازها أينما كانت ولو عند غير المسلم، وتقبيح الظلم أينما كان . وهذه أيضاً من الخصائص الإسلامية .

تشاهدون أنّ حياة النبيّ صلى اللّه عليه وآله المباركة، والحياة الإسلامية والتاريخ الإسلامي في أفضل عهوده كلّها تحكي عن ذلك، وهذه من مميّزات البعثة النبويّة . طبعاً إنّني أقول هذه الخصائص من باب المثال .

فتوجّهوا جيّداً حتّى نتوصّل إلى نقطة يمكن منها الحصول على رأس خيط لتحرّكنا اليوم، وليس المقصود بيان التاريخ أو إحدى المعارف الإسلاميّة .

ثالثا :

النقطة الثالثة . الّتي نفرضها من باب المثال في المجتمع الإسلامي . هي السير نحو مكارم الأخلاق، وهذه النقطة غير تلكما النقطتين . فقد يتمتع مجتمع بأُناس متفكّرين وعقلاء ومن أهل الصفح والخير والإحسان والتعاون، من أهل الصبر والحلم عند النوائب والشدائد وذوي أخلاق حسنة في التعامل ومن المضحّين، فهذا مجتمع إسلامي . وقد لا يتمتّع مجتمع بأُناس يتحلّون بهذه الصفات، كأن لا تكون علاقاتهم مبنيّة على التراحم والمروءة والإنصاف والأخلاق الحسنة، بل على الاستغلال، فيقبل أحدهم الآخر مادام يوافق مصالحه وإلاّ فمستعد للقضاء عليه، فهذا مجتمع جاهلي . فخصيصة البعثة النبويّة هي الدعوة إلى مكارم الأخلاق . وهذه نقطة أُخرى في حياة النبي الرسالية وفي البعثة النبويّة .

رابعا :

والنقطة الأُخرى والأخيرة وهي نقطة رئيسيّة هي عدم اقتصار الرؤية على الحياة الدّنيا، فمن خصائص المجتمع الجاهلي أنّه يرى أنّ الحياة تقتصر على الدّنيا، فإن استطاع الحصول على شيء في الحياة الدّنيا - أي في المأكل والمشرب وما يرتبط

بشخص الإنسان - اعتبر ذلك انتصاراً، وإن نوى السعي لعمل لا تظهر ثمرته في هذه الدّنيا، اعتبر نفسه مغبوناً وخاسراً ومتضرّراً . وهذه من خصائص المجتمع الجاهلي. فلا أثر للعمل الخالص للّه وللروح وليوم الجزاء. أمّا الإسلام فقد جعل إحدى الخصائص هي عدم اقتصار هدف وحياة الإنسان بهذه الحياة الدّنيا، وهذه من خصائص البعثة [1].

الجاهلية لا تمحى الا بالاسلام

بناء الحياة البشرية على أساس الظلم وتسلط الأقوياء على الناس وسحقهم للضعفاء وانعدام نور المعرفة والانسانية هو أيضاً عين تلك الجاهلية حتى مع وجود التطورات العلمية المادية[2] .

ما تستشعره البشرية اليوم في ظلّ التطوّر الصناعي، وفي ظلّ بريق المادّية الأخّاذ والخدّاع إنّما هو أشدّ وأثقل مما كانت تعانيه في ظلمات الجاهلية عند ظهور الإسلام[3].

إحدى مميزات الدعوة الإسلامية، فأينما وجدت وجد الإسلام معها، وكلّ نقطة تقابلها فهي جاهليّة، وما بينهما فهو ما بين الإسلام والجاهليّة، لا إسلاماً كاملاً وخالصاً[4] .

١ ٢٧ رجب ١٤١٥ هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤١٧هـ

٤ ٢٧ رجب ١٤١٥ هـ

الإسلام الامريكي لا خير فيه

الإسلام المتحجر المختلط بالخرافات الذي يشهّر به أعداء الإسلام قائلين : هذا هو الإسلام، فمثل هذا الإسلام لا خير فيه، ولا الإسلام المدَجَّن مع القواعد الأمريكية والمناهج التي يرتئيها الغربيون فهذا ليس إسلاماً، وكلاهما إسلام أمريكي، وقد ميّز إمامنا العظيم بين الإسلام الأمريكي و الإسلام المحمدي الأصيل[1] .

الاسلام الاصيل والاسلام الامريكي

انّ مدرسة الثورة التي أسسها الإمام تأبى أيّ نمط من الإسلام السفياني والمرواني، اسلام المراسم والمناسك الخاوية، الاسلام المسخَّر للتبر والقهر، وبالتالي الاسلام الذي تسيّره أيدي القوى المغيرة على أرواح الشعوب، وتحتضن بكل شوق الاسلام القرآني والمحمّدي ﷺ اسلام العقيدة والجهاد، الاسلامي المعادي للظالمين، والعون للمظلومين، الاسلام المقارع للفراعنة والقوارين، وتدعو ـ في خلاصة الأمر ـ الى الإسلام المحطِّم للجبابرة والمقيم لحكومة المستضعفين .

في ثورتنا الاسلامية يحلّ اسلام الكتاب والسنة محلّ إسلام الخرافة والبدعة .

إسلام الجهاد والشهادة محلّ إسلام القعود وتقبُّل الاسر والذل .

إسلام التعبد والتعقل محلّ الإسلام الهجين والجاهل .

إسلام الدنيا والآخرة محل الاسلام الراكن للدنيا أو الرهبانية .

إسلام العلم والمعرفة محل اسلام التحجّر والغفلة .

إسلام الدين والسياسة محل إسلام التحلل واللامبالاة .

إسلام القيام والعمل محل إسلام الخور والملل .

إسلام الفرد والمجتمع محل اسلام المراسيم الرسمية الخاوية .

---

[1] ١٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ

والاسلام المنقذ للمحرومين محلّ الاسلام الالعوبة بيد القوى .

وخلاصة الأمر الإسلام المحمَّدي ﷺ الاصيل محلّ الإسلام الأمريكي[1] .

الإسلام الذي طرحه الامام الخميني ﵀

الإسلام الذي طرحه الامام يمكن النظر إليه على صعيدين :

أولهما : الإسلام كإطار للنظام . وفي هذا الجانب كان الامام يبدي تشدداً بالغاً ولا يرضى حتى بزيادة أو نقصان كلمة واحدة، ولا يقبل بأي نوع من التساهل لا في المجال الاقتصادي ولا في غيره، فالإسلام الخالص لابد ان يسود في كل مكان، ويجب على النظام بكل أركانه ـ مجلس الشورى الإسلامي، والحكومة، والقضاء، وجميع الاجهزة الأخرى ـ أن يسير وفقاً لمسار مصالح الإسلام وفي ضوء سيادته . وكان الامام شديد الحرص على هذا الجانب ويسعى من أجله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

وثانياً : الإسلام على صعيد الالتزام الفردي للأشخاص . حيث لا نجد هنا تلك الصلابة والحزم في ممارسة نفوذه، إنّما كان يكتفي في مثل هذه الحالات بالنصح والموعظة واللين والأمر بالمعروف، إذ كان الامام يؤمن بجدوى هذا الاسلوب . إذن فالأمر الذي يحظى بالأهمية الاولى في نهج الامام الخميني ﵀ هو السعي لتحقيق حاكمية الإسلام على صعيد الإيمان وعلى صعيد العمل[2] .

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ ١٩ صفر ١٤٢٠هـ

الفصل الخامس

رسالة الاسلام

تصحيح مسار البشرية

لم يأتِ الإسلام ليخلق معتقداً في ثنايا قلوب بني الإنسان وعقولهم وإن كان هذا الاعتقاد غير ذي أثرٍ في أفعالهم وحياتهم، بل إنه جاء لإحداث التغيير في الحياة وتصحيح مسار البشرية، والإيمان بالإسلام هو مصدر عمل للبشرية[1] .

ان بعثة النبي الأكرم تعتبر حركة عظيمة في تاريخ البشرية، عبر انقاذها للانسان وتهذيب النفس والروح والأخلاق البشرية، وكذلك عبر مواجهتها للمشاكل والصعوبات التي كانت تواجه البشرية في كل الادوار ولا تزال[2] .

هداية البشرية

الإسلام ذاته مشعل هداية ينير الافكار والعقول ويهدي الناس، والقرآن كتاب هداية وكتاب نور، . . لقد جاء الإسلام هادياً للبشرية واتخذ له حيّزاً في عقول الناس في وقت تعالت ضده صيحات التكذيب والانكار[3] .

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٢هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

٣ ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

اصلاح الفرد والمجتمع

إنّ من خصائص الدين الإسلامي المقدّس ـ على الأخص الفكر الشيعي الذي يمتاز بعدة أُمور ـ احتواؤه على جميع العوامل الضرورية لتكامل الفرد والمجتمع الإنساني، وهذا شيء مهم جداً . فقد تُعرض على البشر ثقافة أو حضارة أو عقيدة، والتي قد تحتوي على نقاط إيجابية تؤدي إلى تفجير الطاقات الكامنة عند البشر وتحريك قابلياتهم فيعملون ويبدعون ويبنون ويستثمرون ويعمّرون العالم، إلاّ أنّ في هذه العقيدة خلل يؤدي بالناس الذين حصلوا على منافع هذه العقيدة إلى التعرض لمختلف الأضرار والصعاب، وأحياناً تكون الأضرار أكبر من المنافع .

المثال البارز على ذلك التفكير الغربي الراهن والثقافة الرأسمالية والحرية الفردية والعلمانية الشائعة في الغرب . . .

وحينما نذكر الثقافة الغربية لا نقول أنّها فاسدة ومنحطة من ألفها إلى يائها، . . وذلك لا يعني أنّ ثقافة الغرب بأجمعها فاسدة وقبيحة، وإلاّ لرفضتها الشعوب الغربية نفسها ولما تحملتها منذ البداية، بل هناك بعض المواطن الإيجابية في هذه الثقافة، قد خدعت الناس وبهرتهم وجذبتهم إليها .

والمثال البارز لهذه المجتمعات يُرى بوضوح في المجتمع الأمريكي، فهناك توجد ثقافة الغرب الرأسمالية وما يدعوه الغربيون أنفسهم بالليبرالية، كما توجد في هذه الثقافة وهذه الحضارة وما يسمونه بالآيديولوجية أُمور إيجابية، فهي تدعو الناس إلى السعي والعمل ومراعاة الدقة في الوقت والطاقات الإنسانية .

ولكن ما هي نتيجة هذه الثقافة بما فيها من الإيجابيات؟ النتيجة هي ظهور مجتمع غنيّ بالثروة والتطور والعلم والتكنولوجيا وهي الأُمور التي بهرت أعين الشعوب الغربية ومفكّريها وارتضاها الجميع منذ قرنين أو ثلاثة ـ سواءً في أمريكا أو أوروبا ـ وأعجبهم هذا الأُسلوب المعيشي وهذه العقيدة والثقافة وهذه الأفكار، ولكن لم تتوفر في هذه الثقافة عوامل الحفاظ على التكامل الحقيقي للإنسان فقد غفلها هؤلاء ولم يلتفتوا إليها .

فمثلاً لو صنعتم خزّاناً للمياه لتوفّروا للناس المياه الصالحة للشرب وأحكمتم جدران هذا الخزّان وسددتم جميع نوافذه وتركتم منفذاً واحداً لدخول الماء فيه وأحكمتم هذا كله ولم يبق لديكم قلق من هذه الناحية، إلاّ أنكم لم تلتفتوا إلى أنّ هذا الماء سيتسمم بسبب مجاورته لمعدن أو مادة معينة . أجل، سيتجمّع الماء وسيكون بارداً زلالاً، وسيشعر الإنسان باللذة حينما يشربه إلاّ أنّه ملوث بالجراثيم والديدان . فالذي أعدّ هذا الخزّان لم يلتفت إلى هذا الجانب وإنّما التفت إلى جوانب أُخرى فقط .

كذلك أغلب العقائد البشرية من هذا القبيل، حتى العقيدة الرأسمالية، فلقد شاهدوا الجوانب التي تحثّ الإنسان على العمل وبذل الجهد والتطور والتكامل المادي والثروة والعلم وما إلى ذلك من الأمور - وهي صحيحة -، إلاّ أنّهم لم يلاحظوا الجوانب الأُخرى . فالمجتمع الذي ترتفع فيه ناطحات السحاب وتزداد فيه الثروات و . . . ومع ذلك ينتشر فيه الفقر والبؤس بين أُناس كثيرين وفيه من يموت جوعاً وفيه الاضطهاد، والأسوء من هذا كله الفساد الشامل الذي دخل حتى إلى منازل الذين بهرتهم هذه الثقافة، فنغّص عليهم حياتهم .

إذن فقد تحوّل هذا إلى شيء ناقص وقبيح . إنّ أهليّة العقيدة هي في توفّرها على جميع العوامل، وإلاّ فعالمية العقيدة جيدة ويمكنها غزو العالم إلاّ أنّها لا تتمكن من الحفاظ عليه، وبإمكانها أن تحافظ على الثروات الطبيعية ولكنها لا تستطيع أن تحافظ على الطاقات الإنسانية، وبإمكانها أن تحرز تقدماً مادياً إلاّ أنّها لا تحرز تقدماً معنوياً، وبإمكانها إقرار المساواة بين الناس - كالعقيدة الشيوعية - ولكنها لا تتمكن من القضاء على العنصرية والتمييز الطبقي بين الطبقات الراقية[1] . . .

---

[1] ٢٦ ذوالحجة ١٤١٦ هـ

اخراج الانسان من الظلمات

أحد المضامين الرسالية هو ما اشارت إليه آيات قرآنية كثيرة، منها قوله تعالى : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[1]، هو خروج الناس من الظلمة إلى النور .

ليس النور والظلمة في مختلف المجالات ممّا يتعسر على الإنسان استبانته، لكنما هدف الإسلام والمضمون الرسالي للبعثة هو انتشال الإنسان من الظلمات والعادات الذميمة، والخصال المستهجنة، والفتن المتفشية بين أبناء الجنس البشري، والخرافات السائدة على أذهان الناس التي تحيد وتحرف الإنسان عن النهج القويم .

تكرر هذا المضمون في آيات قرآنية متعددة، ممّا يدلّ على وجوب ايجاد تغيير في حياة الإنسان على الصعيد الاجتماعي والفردي، ومن حيث الهدفية[2] .

تكامل الإنسان

الإسلام يدعو إلى تكامل الإنسان، ولا فرق في هذا عنده بين الرجل والمرأة[3] .

كمال ظاهر الانسان وباطنه

ميزة الإسلام إنّما هي في اشتماله على جميع عوامل التكامل الإنساني المادي أو المعنوي، ففي الإسلام هناك : ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾[4] و ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾[5]، والإستفادة من الثروات الماديّة والعمل والسعي، وتقبيل الرسول

---

١ سورة ابراهيم ١

٢ ٢٧ رجب ١٤١٨ هـ

٣ ١٩جمادى الثانية ١٤١٨هـ ق

٤ سورة البقرة ٢٩

٥ سورة الاعراف٣٢

ﷺ يدَ العامل، وعمل أمير المؤمنين ﷺ ، وهذا كله يُشير إلى شيء، وكذلك فيه هذه الحقيقة وهي أنّ الذي لا يعمل لا يستجاب دعاؤه . . .

كما أنّ الإسلام يدعو أيضاً إلى التكامل المعنوي ويحثّ على زيارة بيت اللّه : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾[1]، ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[2] فلا قيمة لحياة الإنسان الروحية والمعنوية إلاّ بالاتصال باللّه، فبمجرد أن تغفلوا عن اللّه فسيفقد هذا القلب حيويته وستموت هذه الروح، وإذا تذكر عاد القلب إلى حيويته، وإذا طال أمدها ستتحول إلى جماد . هذا ما يقوله لنا الإسلام وآيات القرآن : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾[3]، ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[4] .

هذا موجود في الإسلام الذي يدعو في الوقت نفسه إلى اكتشاف الثروات الطبيعية وإعمار الدنيا والإمساك بالمعدات المادية وتسليح الذهن بالعلم والتعرف على الدنيا والطبيعة والمادة والثروات واكتشافها واستثمارها - لأنّها تعود إليهم .، وفي الوقت نفسه يأمر الإسلام بإنجاز هذه الأُمور قربة إلى اللّه، وعدم إغفال ذكر اللّه، وامتثال هذه الأُمور بشكل عبادي، أي أنّ الإسلام يجمع بين السعي والإعمار المادي وبين الإعمار المعنوي .

لذا فإنّ الذي كان في الإسلام يسعى وراء الإعمار المادي هو أيضاً (أزهد خلق اللّه) . فأمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) الذي يحفر القناة بيده حتى يخرج الماء منها كما يخرج الدم من منحر البعير، يخرج بثوبه الذي علاه الوحل ويجلس على حافة البئر ويأخذ صحيفةً ليكتب عليها : (أوقفت هذه البئر وتصدقت بها على الفقراء)، أي أنّه يعمّر الأرض وينفقها لوجه اللّه، فهو أنفق الناس وأكثرهم إصلاحاً، كما أنّه من الناحية المعنوية الأعلى والأسمى . وقد جمع الإسلام بين هذين الأمرين[5] .

---

١ سورة الفرقان ٧٧

٢ سورة غافر ٦٠

٣ سورة الحديد ١٦

٤ سورة الرعد ٢٨

٥ ٢٦ ذو الحجة ١٤١٦ هـ

لا تتصوّروا انّ الإسلام يؤيّد حصر جميع الأمور في الجانب الروحي والمعنوي ولا ينظر الى المادّيات نهائياً . . ، انّ الاسلام يرفض الإنزواء والانعزال عن الدنيا وعن الحياة بصورة واضحة كما ورد في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة[1] .

إن الإسلام يعارض الفساد والظلم والتفرقة . لقد جاء الإسلام من أجل تحقيق الرفاهية للناس جنباً إلى جنب الأمور الروحية والمعنوية[2] .

بناء دنيا الانسان وآخرته

إن الإسلام ليس هو مجرد الصلاة والسجود . فهذا جزء من الإسلام . وإنّما يعني إقامة نظام اجتماعي وتأسيس حياة عامّة للجماهير قائمة على قواعد راسخة توفر لهم سعادة الدنيا والآخرة وتضمن لهم الاستفادة من العلم والتطور والصناعة والثروة والرفاهية والعزة الوطنية وما سواها ، وهو ما كان يتطلّع إليه شعبنا . [3]

طلاّب الدنيا يزعمون انّهم يهدفون الى إصلاح دنيا الإنسان فقط في حين انّ الإسلام يأخذ دنيا الناس وآخرتهم بنظر الاعتبار[4] .

. . إن الخصيصة الثانية للاسلام هي انه : معنوي والهي ، أي انه خلافاً لما ينسب الى المسيحية من غلبة الجانب المعنوي على الجانب الدنيوي، لكن الاسلام ليس كذلك . ان الاسلام يرى ان الدنيا جزء من الآخرة ، فحياتكم وتجارتكم وتحصيلكم للعلم وعملكم الاداري والسياسي هي حياة دنيوية لكنها جزء من الآخرة .

---

١ ٢ رجب ١٤١٤ هـ

٢ ٣ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ

٣ ٧ صفر ١٤٢١هـ

٤ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

فإن تؤدوها بنيّة صالحة فهي حسنة توصلكم الى القرب الالهي والى المقامات المعنوية في الآخرة، أو تؤدونها - لاسمح الله - بنية سيئة، بنيّة العُجُب والتكبّر فنتيجتها السقوط في المهالك والدرك الاسفل، اذ لا انفصام بين الدنيا والآخرة. لكن السيء ان يسعى الانسان للحياة المادية في هذه النشأة بنيّة سيّئة، وهذه هي الدنيا المذمومة، لكن لا فصل بين هذه النشأة وتلك، بل هذه الدنيا مزرعة الآخرة. فما معنى المزرعة؟ وهل يمكن قطف الثمار من غير المزرعة؟ اذا في هذه دلالة على نهاية الوحدة بين الدنيا والآخرة، فبالرغم من اهتمام الاسلام بالامور الدنيوية، الاّ ان الاسلام في الوقت نفسه دين المعنويات. في الاسلام يجب ان تتجه القلوب نحو اللّه، يجب ان تكون النيّات خالصة للّه، فهذه من خصائص الاسلام ومن وسائل نشر الاسلام.

إنَّ ما نشعر به اليوم في الدنيا من نقص هو نقص في المعنويات، والفراغ المعنوي الذي يعيشه العالم الغربي خصوصاً..

لقد غرقوا في الماديات والشهوات وابتعدوا عن المعنويات، ومن خاصية الشهوة انها شهوة فقط في البداية لكنها جهنم عند الاستمرار عليها، فلا يمكن مشاهدة احد يعيش في الشهوات وفي نفس الوقت يلتذّ ويتمتع بحياته، هذا هو الجحيم الذي يعيشه المتنعمون في العالم الغربي اليوم، واما غيرهم فيعيش الفقر والبؤس، والجميع يعيش في الفساد. طبعاً هناك افراد مستثنون، انني اقصد الطبقات، وفي كل طبقة افراد مستثنون وجيدّون[1].

الوحدة والأمن والتآخي

رسالة الإسلام هي الوحدة والأمن والتآخي. لأمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) قول خالد يشمل جميع بني الإنسان، وهو أنّ الإنسان «إمّا أخ لك في الدين أو

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٤ هـ

نظير لك في الخلق[1]» . وهو على كل حال إنسان، وعلى الناس جميعاً أن يتحدوا ويتحابوا .

وهذا لا يختص بفئة دون أُخرى، لذلك امر الإسلام أتباعه بالإحسان حتى لمن لا يدين بدينهم : ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[2] .

هذا هو منطق الإسلام، أي إنّ من لا يتماشى معك فكرياً ولديه معتقد آخر فليس هنا موضع مجازاته على عقيدته، وأمره ليس من شأنك . «فالحكم للّه والموعد القيامة[3]» . وهذا أيضاً من أقوال أمير المؤمنين عليه السلام ، فأنت في مقابل إنسان، يشترك معك في العقيدة فهو أخ لك في الدين، أو آخر لا يشترك معك في العقيدة فهو نظير لك في الخلق .

لكن هذا الاتحاد وهذه الأُخوة تتضمن استثناءً واحداً فقط، وهو وجوب التصدي بشدّة لمن يخلُّ في هذه الحركة الصحيحة : ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾[4] وهذه الشدّة تختص بهذا الموضع[5] .

مكارم الأخلاق

المضمون البارز الآخر هو محاسن الأخلاق وتزكية النفس . وهو ما أكدت عليه الآيات الشريفة وبيّنه الحديث النبوي الشريف المعروف لدى جميع الفرق الإسلامية، وهو قوله صلى الله عليه وآله : «إنما بُعثت لأُتمم مكارم الأخلاق[6]» . تصوروا ذلك المجتمع الذي تسوده الخصال الحميدة والخلق الكريم، والسجايا النبيلة كالاحسان والأُخوة

---

١ نهج البلاغة

٢ ٢ سورة الممتحنة ٧

٣ بهذا المضمون الاحتجاج ج١ ص١٣٩

٤ سورة الفتح ٢٩

٥ ٢٥ جمادى الأُولى ١٤١٧هـ

٦ مكارم الاخلاق للشيخ الطبرسي ص٨

والتسامح والعدل والعلم والحق والانصاف، بعيداً عن الصفات الرذيلة والخلق المقيت، كيف يعيش في سعادة ويتقلب في نعيم .

إنّ بؤرة معاناة الإنسانية اليوم هنا، والمصائب التي يعاني منها عالم اليوم من قبيل الطغيان السياسي وتسلط الطواغيت على مقدرات الإنسان تعود في جذورها إلى علل أخلاقية، كما ان حالة الشقاء التي تعيشها الشعوب ناجمة من جهلها على الأغلب . والإسلام يقضي على مثل هذه العلل والاسباب[1] .

العدل والقسط

إن أهداف الإسلام السامية تطمح إلى تمتع جميع الأجيال الإنسانية بالنعم الإلهية وإيجاد مجتمع بشري سليم معافى من التفاوت الطبقي يتطلع إلى الرقي والازدهار، وقد جاء الدين الإسلامي بمنظومة من الأحكام الشرعية تتوخى العدل والقسط والتوازن في الاستفادة من هبات الطبيعة بعيداً عن الإسراف وإلحاق الضرر بالآخرين[2] .

إنصاف الضعيف

إن دين الإسلام هو دين الدفاع عن الإنسانية وقيمها، دين إفشاء الرحمة والمروة، دين سيادة الأخوة الإنسانية، دين الملاك فيه على صعيد الحقوق "ما قدست أمة لم يؤخذ لضعيفها من قويها بحقه غير متتعتع"[3]، في مجتمع يستطيع فيه من يفتقر القوة والثروة أن يأخذ حقه من القوي ذي القوة والثروة دون عناء . هذه هي رسالة الإسلام، وهذا هو المجتمع الإسلامي الصحيح، فهذه الرسالة هي التي تستهوي الشعوب اليوم، فأي بقعة من العالم تدار هكذا اليوم؟! أية ديمقراطية وأية ليبرالية

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٨ هـ

٢ بيان بمناسبة إقامة ندوة حقوق البيئة بتاريخ ٢٠/٣/١٣٨٢ هـ . ش

٣ رواية عن الامام الصادق (عليه السلام) وردت في الكافي ج٥ص٥٦، متتعتع: أي من غير ان يصيبه اذي يقلقله او يزعجه كما في مجمع البحرين .

وأي مدع بحقوق الإنسان بإمكانه الحديث عن مثل هذا والعمل من أجله؟ إنهم اليوم يمارسون ما يعاكس ذلك تماماً[1] .

نحن نترقّب من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً

النظام الإسلامي نظام العدالة . نحن الذين نترقّب ونتأمل إشراقة شمس المهدي الموعود في آخر الزمان، وقد مَرَّ حتى الآن ما يناهز الفاً ومئتي سنة على الأمة الإسلامية وعلى الشيعة وهم ينتظرون ظهوره (عجل اللّه تعالى فرجه الشريف، وجعلنا فداه)، ما هي الخصوصية الكبرى التي نذكرها له؟ تلك الخصوصية هو أنه «الذي يملأ اللّه به الأرض قسطاً وعدلاً[2]» ولا نقول يملأ اللّه به الأرض ديناً . هذه النقطة في غاية الأهمية، فلماذا لا نُلتفت إليها . ومع ان القسط والعدل ينتهيان إلى الدين، إلا ان الامة الإسلامية تدعو منذ الف سنة لتحقيق القسط والعدل . ولما قام هذا النظام الإسلامي لا بدّ وأن تكون أولى مهامه القسط والعدل .

القسط والعدل يُعتبران من أوجب الأعمال . وحتى الرفاه انما نطلبه لأجل القسط والعدل، والأعمال الأُخرى المختلفة، كالحرب والمواجهة والبناء والتمية نريدها لأجل القسط والعدل ايضاً، لكي يسود العدل في المجتمع وليستفيد الجميع من الخيرات، ولا يظلم فيها أحد أو يُحرم من حقّه .

في الأجزاء التي يسودها القسط والعدل يتسنى للناس النضوج ونيل المقامات الإنسانية السامية، وبلوغ مرحلة الكمال الإنساني، القسط والعدل مقدمة واجبة للكمال الإنساني النهائي . فكيف يمكن اهمال هذه القضية؟[3]

---

١ ٢٧ رجب ١٤٢٣ هـ

٢ ورد في كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق ص ٢٨٠ عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن خلفائي و أوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر : أولهم أخي وآخرهم ولدي ، قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : علي بن أبي طالب، قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدي الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، والذي بعثني بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

٣ ١٠ ربيع الأول ١٤١٨ هـ

الفصل السادس

مصادر الاسلام

ضرورة استقاء الاسلام من مصادره

يجب فهم الإسلام فهماً إنسانياً صحيحاً مثلما ورد في مصادره الاصيلة والانتفاع منه بالهداية القرآنية . القرآن نفسه ﴿ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾[1] ، فهو نهج وبيان ومسار، على العكس مما يلقّي الى اصحاب الفكر والرأي في المجتمعات الإسلامية . وهذا التلقين جاء نتيجة للتسلط الفكري والثقافي الغربي الذي يخشى سيادة الفكر الإسلامي . من وجوب فهم الإسلام في ضوء الادوات والمعارف الغربية . من الطبيعي ان المعارف كلها توعّي الإنسان وتعينه على استحصال فهم افضل، بيد ان الإسلام يجب استقاؤه من الإسلام ذاته، الحقائق الإسلامية ينبغي استخلاصها من النصوص الإسلامية ويجب فهمها وتطبيقها في ضوء المصطلحات الإسلامية[2] .

إننا نجد البعض يتعرضون للخطأ أحياناً في الحقول البحثية والتحقيقية، وإنني أرى أن السبب في ذلك هو التأسيس على النظريات الفكرية السائدة في الغرب بدلاً من الاستناد إلى حجّية الكتاب والسنّة والانطلاق من النظرية الإسلامية الحقة[3]!

---

١ سورة النحل ٨٩

٢ ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

٣ ٢١ ربيع الأول ١٤٢١هـ

الثقافة الغربية ليست مصدرا

ثمة اتجاه آخر في مجال القضايا الإسلامية وهو في نفس المرتبة من الخطأ . . ، ويتمثل في ان البعض حينما يريد طرح رأي الإسلام في قضايا الحياة المختلفة، يستمد آراءه . بدلاً من القرآن ونصوص الإسلام وروحه وجوهره . من الآراء الشائعة في العالم، ويكرر باسم الإسلام ما بسطته الثقافة الغربية اليوم بسيطرتها وتسلّطها التام على الكثير من بقاع العالم[1] .

في تلك الأيّام الّتي كان القطب الشرقي (الاتحاد السوفيتي، الاشتراكيّة والشيوعيّة) موجوداً، كان البعض يفسّر الإسلام طبقاً لميول هؤلاء، لقد فرضوا على الإسلام اقتصاداً وحكومةً باسم الإسلام، كالّتي روّجت له تلك الثقافة الاشتراكيّة، لكن [هذا القطب] زال وانتهى . فلا يمكن للآخرين القيام بنفس العمل مع الثقافة الغربية[2] .

القرآن مصدر مفاهيم الإسلام

الكثير من مفاهيم الإسلام هي في القرآن[3] .

المسلم حين يتعرف على القرآن يأخذ مفاهيم الإسلام عن اللّه وعن الوحي مباشرة وبلا وسيط . ولكن حينما يكون جاهلاً به، فكل قول أو نقل أو صوت يسمعه وكل من يدعي الإسلام، يجعل لنفسه نصيباً من قلب ذلك المسلم وذهنه[4] .

---

١ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ ق

٢ ٨ محرم الحرام ١٤١٦ هـ

٣ ١٢ ربيع الأول ١٤١٢ هـ

٤ ٣ شعبان ١٤١٧هـ

من يفهم القرآن

من الطبيعي ان فهم القرآن وادراك معارفه مهمة دقيقة لا يتأتى لكل من شاء ان يقف عليها بنظرة سطحية . وهذا ما يحدو بعلماء الدين إلى تحمل المشاق ودراسة العلوم والعمل الجاد ليتسنى لهم استنباط أحكام القرآن . إلاّ أن ثمة مفاهيم في القرآن لا تستلزم استنباطاً علمياً، فالقرآن حينما يقول : ﴿لَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[1] فهذا المعنى لا يتطلب كسب العلوم لادراك مغزاه، فالمغزى واضح وهو ان الإسلام لا يبيح تسلط الكافر على المسلم[2] .

الأئمّة وحديثهم

على مدى مائتين وخمسين عام عاش أئمّة الشيعة في تلك المدن، وفي تلك الديار، وفي تلك الشوارع والأزقّة، وفي تلك البقاع المباركة، ومن هناك علّموا الإسلام للناس المتلهّفين والعطاشى وأرباب المعرفة . فهناك توجد آثارهم وقبورهم الطاهرة وذكرياتهم العطرة[3] .

من جملة تلك الشموس المنيرة الامام الباقر عليه السلام ، والآخر هو الإمام الصادق عليه السلام اللذين يعود اليهما الفضل في نشر المعارف الاسلامية . لا المعارف الشيعية فحسب، بل حتى أن مشاهير أئمة أهل السنة قد اقتبسوا من فيض علومهم بشكل مباشر أو غير مباشر[4] .

---

١ سورة النساء ١٤١

٢ ٣ شعبان ١٤١٧هـ

٣ ٥ ذي القعدة ١٤١٥ هـ

٤ ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢٠هـ

ان الحديث مصدر للكثير من العلوم الاسلامية أو كلها . ولهذا ذكر العالم الكبير الأقدم الشيخ الكليني (ره) في مقدمة كتابه الشريف (الكافي) : إن الحديث مساوق لعلم الدين وعده محور الإيمان والعلم[1] .

التدبّر في الأدعية

فهم الأدعية يجعل الإنسان على معرفة بالإسلام وبالمعارف الإسلامية ويبعده عن الخرافات، فأهل الخرافة غالباً هم أُناس بعيدون عن الأدعية والمعارف الحقيقية، فالتأمّل والتدبّر في الأدعية يرشدنا الى ما يجب الاعتقاد والايمان به وما يجب ردّه[2] .

١ ٢٢ / ٨ / ١٣٧٤ هـ ش

٢ ١ رمضان ١٤١٤ هـ

الفصل السابع
فهم الإسلام

ليس حكراً على احد

لا أعتقد ان باستطاعة أي شخص اعتبار فهم الإسلام حكراً عليه دون غيره، بل ان فهم الإسلام واستيعاب القرآن يستلزم كأي استنباط وفهم آخر لجملة مقدمات، ويحتاج إلى عمل جاد واستعداد، وهذا ما لا ينسجم أبداً مع التحجّر والتعصّب وقصر النظر[1] .

يحتاج إلى تعمق في المصادر الدينية

كل من هبّ ودبّ يبدي رأيه في المفاهيم المذهبية والإسلامية والدينية السامية - والتي يحتاج فهمها وإدراكها وتشخيصها إلى تعمق في المصادر الدينية، وهو ما يفتقده هؤلاء - ثم يقولون من عندهم : إن الإسلام يقول هكذا، والإسلام يقول هكذا . ولا يوجد أمام هذا الكلام ولدى هذه المنابر من يسألهم عن هذا الإسلام الذي يتحدثون عنه أو أين نصّ الإسلام على ذلك . إنهم يشرحون كافة المفاهيم الإنسانية من وجهة نظر الإسلام - فيعرّفون الحرية، ويعرفون الإنسانية، ويعرفون حقوق الإنسان، ويعرفون العدالة - ولا يدري أحد ما هو دليلهم، ولا ما هو الإسلام الذي يتحدثون عنه!

---

[1] ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

إنه لأمر قبيح للغاية أن يزجّ المرء بأنفه في مقولة أو يبدي رأيه في مسألة غرضية أو مرضية في هذا السلوك، فإنه لا يعدو أن يكون جهلاً! وإن الأمر ليزداد سوءاً إذا كانت هناك أغراض سياسية أو أغراض جناحية أو أغراض نفعية أو أغراض خيانية! فهذه هي الظاهرة القبيحة جداً الموجودة في مجتمعنا . وفي الحقيقة فإنها لا تخص هذا اليوم، بل كانت موجودة دائماً، إلاّ أن هذه الخصوصية مردها إلى الماضي عندما كان الجهلاء يبدون وجهات نظرهم حول الدين، ولكن على نطاق محدود بين العامة . ولنفرض أن أحداً كان يتحدث عن الدين بصفته مبلّغاً أو تحت أي عنوان آخر، فإن ذلك لم يكن إلا في دائرة محدودة ولم يكن يقبل بذلك إلا العوام . والفرق بين اليوم والأمس هو أن نفس تلك المقولات الخاطئة حول المباني الإسلامية والعلمية والدينية مازالت عامية إلاّ أنها ارتدت حلة قشيبة من الفكر الحديث، كما أنها تخرج في قالب علمي، بينما هي ليست بعلم، وبينما هي خاطئة، وهذا ما يحتاج إلى التعامل معه بشكل علمي[1] .

العقل السليم يفهم الاسلام

على المفكرين والمنظّرين في القضايا والشؤون الاسلامية ان يتوجهوا لهذه النقطة وهي ان الاسلام هو دين المنطق والعقل وان العقل السليم والفطري يستوعبه ويفهمه ويتقبله بسرعة، طبعاً ليس بمعنى انه لا بدّ من برهان عقلي لكل حكم من احكام الاسلام، مثلاً لماذا تكون صلاة الصبح ركعتين، فيلزم دليل عقلي عليه، كلا ليس بهذا المعنى، ولا بمعنى لزوم وجود أي شيء يفهمه ويدركه العقل في الاسلام، بل بمعنى امكانية الدفاع عن المعارف الاسلامية الثابتة والمقبولة من قبل أهل الخبرة والفن في الاسلام في أي محيط عقلي وعلمي، فيمكن اثبات وتعليل وتوضيح ضرورة الصلاة لأكثر الناس مادية، وعلى حدّ تعبير احد المفكرين الغربيين المشهورين في القرن التاسع عشر . قرن اللادينية في الغرب : ان في الصلاة سّر عظيم،

---

[1] ١١ جمادى الثانية ١٤٢١هـ

نعم لو لم تكن كذلك لما حملت مفكراً غربياً يعيش في عالم الغرب المادي على الاعتراف بذلك .

فالمنصفون وأهل العلم والعقل والمنطق والاستدلال يمكنهم استيعاب وقبول جميع المعارف الإسلامية ، وهذه من خصائص الاسلام ، انه مطابق للعقل والمنطق[1] .

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٤ هـ

الفصل الثامن

حاجة البشرية للاسلام

علاجا لآلام البشرية

آلام البشر الأصلية التي سعى الإسلام لازالتها كانت على مر العصور والأزمان ولا تزال واحدة لا تتغير، وهي : الفقر، والجهل، وألوان التمييز، والنزاعات، وانعدام الأمن، ثم الوقوع في شراك المادية والخصال الدنيئة . . .

البشرية اليوم - رغم الظواهر البراقة الجذابة المعيشية . . تعاني من نفس الآلام التي عانت منها على مر التاريخ، أكثر شعوب العالم فقيرة وتسيطر أقلية قليلة على أكثر ثروات المعمورة . . أكثر الشعوب محرومة من التطور العلمي، وتتخذ فئة علمها وسيلة للسيطرة على غيرهم . . لظى الحروب تستعر في بقاع عديدة من العالم ويتوجس الناس في غيرها خيفة من اندلاعها، والتمييز بين بلدان العالم على الساحة العالمية وبين الطبقات في أغلب البلدان ظاهرة مشهودة . . مادية الغرب تكتسح الأجواء، واغراءات المال والبطن والشهوة طغت على النفوس، ثم ان مظاهر الصفاء والبساطة والسماحة والإيثار قد تركت مكانها في قسم عظيم من العالم للخداع والتآمر والحرص والحسد والبخل ولغيرها من الخصال الدنيئة . . العالم تطور بشكل واسع وسريع في حقول العالم والتقنية والآلة لكن الادواء المزمنة القديمة لاتزال تفتك بالبشر، والعقبات الأساسية لاتزال قائمة دونما تغيير .

الليبرالية الغربية والشيوعية والاشتراكية وغيرها من المدارس جربتها البشرية وثبت فشلها، والإسلام اليوم - كما في السابق - هو شاطىء النجاة والبلسم الوحيد، وصوت الإسلام اليوم لا يزال كما كان قبل أربعة عشر قرناً يدعو البشرية، إذ يقول: ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1] [2].

علاجا نافعا لجميع العصور

ان جميع الاديان في مواجهة مستمرة مع الشر والفساد من أجل ايجاد سبيل وصراط مستقيم نحو الأهداف السامية، الا ان الدين الإسلامي فضلا عن هذا يمتاز بخصوصية هي انه يعتبر علاجا نافعا لجميع العصور. وعندما نطالع في القرآن الكريم ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾[3] نجد ان هذا لا يعني انه بمجرد مجيء الدين الخاتم والرسول الخاتم ﷺ، فان نفوس البشر قد تزكت أو سوف تتزكى وكذلك لا يعني أن البشرية بعد نزول القرآن سوف لا تلاقي في سيرها نحو الكمال المصاعب والموانع والشقاء، والذي نقوله بان الرسول والإسلام جاءا من أجل تحكيم العدل وانقاذ المستضعفين وتحطيم الاصنام البشرية وغير البشرية. ليس بمعنى ان البشرية وبعد سطوع هذه الشمس المضيئة سوف لا تعاني من الظلم، او سوف لا يكون هناك طاغوت يحكم، او سوف لا يتحكم صنم ما بمصير البشرية.

والواقع ايضاً يدل على ذلك، حيث انه بعد ظهور الإسلام ظهر في أقطار العالم وحتى في المحيط الإسلامي - وبالطبع بعد مرور عدة قرون - بعض الأصنام والطواغيت وتحملت البشرية انواعاً من الظلم وبقيت نفس تلك المعضلات التي كانت تعاني منها.

---

١ سورة المائدة ١٦

٢ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

٣ سورة الجمعة ٢

اذن فان معنى وغاية وهدف البعثة والذي يتجسد في خلاص الانسان شيء آخر. فالذي جاء به الإسلام والرسول ﷺ. الى الناس هو العلاج الشافي لكل عصر، وهو الذي يقدر على القضاء على جهل الانسان والوقوف بوجه الظلم والعنصرية وهو الذي يمنع من سحق الضعفاء على أيدي الاقوياء، بل هو الذي يعالج كل المشاكل التي كانت البشرية تعاني منها من بداية الخلق الى اليوم.

ولكن الذي ينبغي الانتباه اليه هو ان هذا العلاج يشبه العلاج الطبي الذي يشخصه الطبيب للمريض، فاذا ما ترك ولم يعمل به أو سيء فهمه أو حتى لم يكن هناك الاقدام والشجاعة في استعماله فانه لن يكون ذا اثر يذكر. فخيرة الاطباء عندما يصف علاجا معينا لأحد ما، ويأتي ذلك ويهمل العلاج ولا يستعمله، حينئذ يفقد العلاج الاثر المرجو منه، فأي تقصير في هذا لذلك الطبيب الحاذق؟...

فالبعثة النبوية دائمية والإسلام الذي جاءت به تلك البعثة هو الذي يفيد في كل وقت وهو الحل للبشرية كلها[1].

ان من خصائص بعثة خاتم الانبياء ﷺ انها دائمة وخالدة للبشرية، أي بإمكان المعارف القرآنية ملء الفراغ المعنوي في الحياة البشرية في كل الاحوال، فهناك قوة خاصة تكمن في المعارف الاسلامية وبوسعها ان تملأ - تحت أية ظروف - الفراغ المعنوي والروحي وتتيح للبشرية الحياة في مناخ روحي ومعنوي[2].

قدرة الإسلام على الاستجابة لمتطلبات الحياة

قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران كانت الجماعات التي ترفع شعار الإصلاح والتغيير تتشبّث بالماركسية والقومية الافراطية. ولكنكم اليوم إذا ألقيتم نظرة عابرة على الدول الإسلامية فستجدون أن كلاً من المثقفين والشباب وعلماء

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٤ هـ

الـدين والجـامعيين ومختلـف فئـات وقطاعـات الـشعب الأُخـرى إذا أرادوا رفـع دعـوى الإصلاح والتغيير فإنّهم يتمسكون بالإسلام . وهـذا يعبّر عن قوة الإسـلام ومدى قابليته على الاستجابة لمتطلبات وضرورات الحياة[1] .

قدرة الإسلام على تلبية المتطلبات المعنوية

الماركسية أضحت في رفوف متحف التاريخ السياسي، والرأسمالية عـاجزة عن تلبية الاحتياجات الروحية المتزايدة للشعوب الغربية، والاتجاه نحو القيم الروحيـة يـزداد بـين هـذه الـشعوب باستمرار، ولـيس بـين الاديـان والمدارس الفـكريـة مثـل الإسـلام في قدرته على تلبية المتطلبات المعنوية للإنسان المعاصر[2] .

إذا التفتت البشرية اليوم إلى هذه الرحمة ـ رحمة وجود الإسلام، ورحمة التعاليم النبويـة، وهـذا النبـع الفيّـاض للوحـدة ـ وأدركتهـا وارتـوت مـن معينهـا، فـسوف تـزول أكبر معضلة يواجهها الإنسان . وعلى الرغم من أنّ حضارات العالم اليوم قد استفادت ـ بلا شك ـ من تعاليم الإسـلام، ولا ريب في أنّ الـكثير مـن الـصفات الحميـدة والخـصال الرفيعة والمفاهيم السامية السائدة بين الناس مستقاة من الأديان الإلهية وتعاليم الأنبيـاء والوحي السماوي، ويعزى قسم كبير منهـا إلى الإسـلام، إلاّ أنّ البـشرية بحاجـة اليـوم إلى المعنوية والصفاء والمعارف الواضحة والحقّة والسمحاء للإسـلام الـتي يفهمهـا ويميـل إليها كلّ قلب منصف، ولهذا السبب وجدت الدعوة الإسـلامية أنصاراً كـثيرين لهـا في العالم، واستجاب لها الـكثير من غير المسلمين[3] .

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

٢ نداء إلى المؤتمر التأسيسي لمنظمة البرلمانات الإسلامية

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤١٧هـ

الإسلام هو الوحيد القادر على إنقاذ الشعوب

لقد أثبت أولئك الذين رفعوا شعار العدالة وحاكمية الشعب عجزهم عن توفير حقوق الشعب ومصالحه بشكل عادل، بيد أن الإسلام له القدرة على ذلك، فاستناد الإمام إلى الإسلام كان يحمل في معناه إيمانه العميق بالرسالة الإسلامية، أي ان الإسلام هو الوحيد الذي بإمكانه اليوم إنقاذ الشعوب . لذلك فقد اعتمد الإمام على الإسلام في عملية تدوين الدستور وكذلك عبر توجيهاته للشعوب الإسلامية خلال السنوات العشر من حياته المباركة، وهو ما أدى إلى أن يزداد عدد المناصرين لنظام الجمهورية الإسلامية في أوساط الشعوب الإسلامية ويثير فيهم حالة الاندفاع والأمل والتحفز، ويمهد لحركة إسلامية عارمة في أرجاء العالم الإسلامي بالرغم من تخرصات القوى الدولية[1] .

إن العالم اليوم يعاني من الفراغ الايديولوجي، وإنه لا يوجد في أي مكان من العالم فكر واضح وثابت تستطيع المجتمعات التمحور حوله والانطلاق من خلاله لبناء نفسها وصناعة مستقبلها، وهكذا تصبح الفرصة سانحة أمام الإسلام ليطرح نفسه بين شعوب العالم، إن الإسلام يقوم على دعائم تمثل في حد ذاتها آمال وتطلعات الإنسان منذ فجر التاريخ البشري وحتى يومنا هذا . لقد قام الإسلام على العدالة والأخوة والمساواة والكرامة الإنسانية، وهو ما تتعطش إليه البشرية في عصرنا الحاضر . إن البشرية متعطشة للكرامة والعدالة والإنسانية الحقيقية التي تمثل دعائم الإسلام . لقد آن الأوان لكي يطرح الإسلام نفسه في الدنيا بشكله الأصيل والحقيقي، وأن يرفعه المثقفون والسياسيون المسلمون شعاراً خفاقاً في كل أرجاء العالم . إن الإسلام الأصيل يتمتع بجاذبية شديدة[2] .

---

١ ١١ ربيع الأول ١٤٢٢هـ

٢ ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

علاج الشعوب الغربية هو الاسلام

إن العالم متعطّش للحقيقة اليوم . وليس هذا كلام عالم دين أو مسلم متعصّب، بل كلام أُناس هم على ارتباط وعلاقة بالثقافة الغربية ممن أحسنوا الظن بتلك الثقافة ومنظريها يقولون : إن الشرائح الحسّاسة في العالم الغربي عطشى لحقيقة الإسلام، والمقصود من الشرائح الحسّاسة هم العلماء والمفكّرين وأصحاب الضمائر والمثقفين والشباب . فهؤلاء هم الأجزاء الحسّاسة لهيكل المجتمعات الغربية -، إنهم عطشى لدرس في الحياة يخلّصهم من آلاف المشاكل الحقيقية والواقعية، فالكثير من مشاكل الحياة ليست مشاكل واقعية، إن المشكلة الواقعية هي الشعور بعدم الأمن الروحي، الشعور بالغربة، بالكآبة، بالتزلزل وعدم الاطمئنان والسكينة . هذه هي المشاكل الحقيقية للبشرية حيث يُجبر شخص ما على الانتحار وهو في قمة الثراء والشهرة، فلماذا ينتحر ذلك الشاب الثري الذي يملك إمكانيات التنعّم والتمتع؟! وأي ألم أصعب من فقد المال وعدم توفّر إمكانيات المتعة الجسمية واللذة الجنسية؟!!

فعدم الاطمئنان وعدم السكينة، عدم وجود نقطة اتكاء روحي، عدم الأُنس والتواصل بين الناس، الشعور بالغربة، والشعور بالانكسار، كلها آلام ابتليت بها المجتمعات المادية والغربية في العالم اليوم، وتشعر بها الشرائح الحسّاسة أكثر من غيرها، لهذا فهم يترقّبون الخلاص من هذه الآلام . وإنّ الأنظار قد توجهت إلى الإسلام أينما توفّر فيه الوعي، رغم وجود بعض من غير الواعين الذين لا يعرفون الإسلام، لكن الأرضية مهيّئة لاعتناق الإسلام، فالذين عرفوا الإسلام سوف يتكئون عليه فقط . فأحد المفكرين الإيرانيين الذي انتقل إلى رحمة اللّه أخيراً، قال في أواخر عمره : إن الغرب يبحث اليوم عن شخصيات أمثال الشيخ الأنصاري وملا صدرا، فحياتهم ومعنوياتهم وقيمهم قد جذبت الشخصيات والمفكرين الغربيين إليها[1] .

---

١ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

إن كانت البشرية - خصوصاً الشعوب الغربية - تعاني من ازمة في الهوية والمعنوية، ومن عدم احترام القيم البشرية، الأب لا يرحم الابن، والابن لا يحترم الأب، ولا احترام للقيم الماضية ولا تُعطى أيّة قيمة للقيم غير الفردية، فعلاجها هو الاسلام. وان كانت مشكلة الغرب اليوم هي ازدياد ثروات البعض يوماً بعد يوم وحصول بعض الافراد والشركات على ثروات خالية وإلى جانبهم أُناس ينامون في الطرقات وعلى الأرصفة، واذا نشاهد تصدع اركان الاسرة في المجتمعات الغربية يوماً بعد يوم، رغم آلاف التوصيات حول الزواج والاطفال وتشكيل الاسرة، ومعاناة الشباب والشابات والاطفال. وحتى اولئك الذين هم شركاء في هذه الجرائم. من آلام روحية، . والازمة الروحية التي شملت الجميع، وحالات الانتحارات والقتل. فخلال عدة أشهر أو السنة الماضية وقعت (٧٠٠) حالة قتل في الولايات المتحدة التي تُصور انّها في قمة العلم والثروة في الوقت الذي تجوب المروحيات الاجواء متظاهرة بالمحبة والرأفة والرحمة بحثاً عن قطة او كلب مفقود..

فهل عميت أبصار البشر عما يحدث في الولايات والمدن الأمريكية حيث يدخل شخص مقصورة في قطار ويقتل عدداً من الافراد ثم يخرج ويدخل مقصورة اخرى ويقتل آخرين وهكذا .

فان كانت البشرية تعاني من هذه الآلام المستعصية، فنقول لها ان علاجها هو الاسلام[1] .

عالم اليوم يتطلب وجود الإسلام الحقيقي

عالم اليوم يتطلب وجود الإسلام الحقيقي[2] .

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٤ هـ

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ ق

الفصل التاسع

عوامل بقاء الاسلام

ثورة الامام الحسين عليه السلام

لقد كان الإمام الحسين عليه السلام على علم بما سيجرّه إقراره وسكوته من ويلات على الإسلام، فإذا ما استحوذت قوة على مقدرات الشعوب أو واحد من هذه الشعوب واختطّت لها طريق الطغيان ومضت فيه، فإن لم يعبّر رجال الحق ودعاته عن وجودهم والإعلان عن خطأ حركتها فإنهم يكونون بعملهم هذا قد اعترفوا بفعلها - بما يعنيه ذلك من اعتراف أهل الحق بالظلم - دون إرادة منهم، وهذه هي الخطيئة التي ارتكبها يومذاك الأكابر من سادة بني هاشم وأبناء القادة الكبار في صدر الإسلام، غير أن الإمام الحسين لم يتحمل ذلك فثار .

ولقد روي أن الإمام السجاد عليه السلام وبعد عودته إلى المدينة عقب واقعة عاشوراء - وربما بعد مضي عشرة أو أحد عشر شهراً من مغادرة قافلة أبيه المدينة وعودتها إليها - جاءه رجل وقال له : يا بن رسول الله، أرأيتَ ما صُنع بكم بخروجكم هذا؟! وحقاً قال، فالقافلة حين خروجها كان على رأسها ويتوسطها الحسين بن علي شمس أهل البيت الزاهرة وابن رسول الله وحبيبه، وخرجت بنت أمير المؤمنين معززة مكرّمة، وخرج في القافلة أيضاً أبناء أمير المؤمنين - العباس وإخوته - وأبناء الإمام الحسن وخيرة شباب بني هاشم وصفوتهم، ثم عادت هذه القافلة ومعها رجل واحد فقط وهو الإمام السجاد عليه السلام ، وتجرعت النسوة الأسر ورأينَ المصائب والأحزان، فلا الإمام الحسين ولا

علي الأكبرولا حتى الطفل الرضيع مع تلك القافلة . . فأجابه الإمام السجاد لبما مفادها : تأمّل بما سيحصل لو لم نخرج . أجل، إن لم يخرج هؤلاء ستبقى جسومهم، ولكن تفنى الحقيقة وتتصهر الروح وتُسحق الضمائر ويُدان العقل والمنطق على مر التاريخ، بل ولا يبقى ذكر للإسلام أيضاً[1] .

إن صبر الإمام الحسين عليه السلام هو الذي صان الإسلام على مر التاريخ حتى يومنا هذا، وفي الحقيقة لو أن الإمام الحسين عليه السلام لم يصبر ذلك الصبر التاريخي في كربلاء وقبيلها وأثناء ما سبق واقعة عاشوراء فلا شك في عدم بقاء اسمٍ للإسلام بمرور قرنٍ واحدٍ من الزمان، بيد أن الإمام الحسين عليه السلام أحيا الدين ببركة صبره الذي لم يكن صبراً هيناً، فالصبر ليس أن يتعرض الإنسان للتعذيب أو يعذبون أبناءه أو يقتلونهم أمام عينيه ويصمد الإنسان . وهذه بالطبع مرحلة مهمة من الصبر . غير أن الأهم من ذلك الوساوس والتصريحات التي تبدو بظاهرها في نظر البعض منطقية فتصد المرء عن مواصلة الطريق، وذاك ما فعلوهُ مع الإمام الحسين عليه السلام ، فقالوا له : إلى أين أنت ذاهب؟ إنك تعرِّض نفسك للخطر، وتعرض أهلك للخطر، وتدفع العدو لأن يتجرأ وتتطاول أيديهم على دمائك . وكل من يأتي عند الإمام الحسين عليه السلام يضع إرادة الإمام في مواجهة هذا المحظور الأخلاقي وهو أنك بخطوتك هذه إنما تخاطر بأرواح فئة من الناس وتجعل العدو أكثر تسلطاً وتدفعهم لأن يلطخوا أيديهم بدمائك . وهذه قضية على قدر كبير من الأهمية ويثير التردد[2] .

هذه واقعة كربلاء . . هي القاعدة الراسخة والمتينة التي حفظت الإسلام على مدى ألف وثلاثمائة وعدّة سنوات رغم كلّ العداء له . فهل تتصورون انّ الاسلام يبقى لولا تلك الشهادة وذلك اليوم وتلك الواقعة العظمى؟ بل تيقّنوا بمحو الإسلام في أتون الأحداث، نعم قد يبقى العنوان كدين تاريخي مع عدد قليل من الأتباع في زاوية من

---

١ ٣ محرم ١٤٢٣هـ

٢ ٢٩ ذي الحجة ١٤٢٢هـ

زوايا العالم، وقد يبقى اسم وذكر للإسلام لكن تمحى حقيقته . انظروا الى الإسلام في هذا العصر كيف انّه حيّ وبنّاء . وكيف تتفاعل الشعوب بأنواره الساطعة بعد (١٤٠٠) سنة، وكلّ هذا من بركات واقعة كربلاء ومن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام[1].

إنّ الإمام الحسين عليه السلام قد علّم التاريخ الإسلامي درساً عمليّاً عظيماً، وضمن بقاء الإسلام في عصره وسائر الأعصار . فأينما وجد مثل هذا الفساد، كان الإمام الحسين عليه السلام حيّاً حاضراً هناك يعلّمنا بأُسلوبه وفعله ما يجب علينا عمله . لهذا يجب أن يبقى إسم الحسين عليه السلام حيّاً وتبقى ذكرى كربلاء حيّة، لأنّ ذكرى كربلاء تجعل هذا الدرس العملي نصب أعيننا[2] .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تدبّروا عوامل بقاء الإسلام، فأحد عوامل البقاء قضية عاشوراء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ففي كل مجتمع ينشأ فساد إذ لا يخلو مجتمع بشري منه، فكيف يمكن القضاء على هذا الفساد؟ البعض ما أن تقع عينه على الفساد حتى يقول : إذن أين المسؤولون حتى يقضوا على الفساد! طبعاً ما يُرى من الفساد بالعين أقل غالباً بكثير من المفاسد التي لا يمكن مشاهدتها ممّا يحصل في الأزقة والطرق العامة والأسواق ولا يعرفها إلا المطلعون، لكن هذا البعض ما أن يرى هذا المقدار البسيط حتى يبحث عن المسؤولين ! كلا، على المجتمع أن يطوي ويزيل الفساد الذي في داخله كما تصنع تيّارات الماء الهدّارة . تدبّروا أنهار العالم العظيمة تجدون أن تيّاراتها الهدّارة تطوي كل ما يُلقى فيها من الأدران والأقذار وتبدّلها إلى

---

[1] ٣ شعبان ١٤١٤ هـ

[2] ١٠ محرم الحرام ١٤١٦ هـ

مواد حيوية فيطهر الماء . فعلى المجتمع أن يكون كذلك وأن يصل إلى المستوى الذي يقضي فيه حتى على قطرة الفساد الواحدة .

كيف يتم ذلك؟ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير، فقد ورد في القرآن : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾[1]، والحكمة هي الفكرة المحكمة التي تمتع بها الأنبياء وأختص بها العباد المخلصون والصالحون، والتي لا يمكن لشتىّ السبل العقلية ان تفنّدها، ولا يمكن لأي استدلال أو تجربة أن تبطلها .

أُنظروا إلى مواطن الحكمة في القرآن : ﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ﴾[2]، فهي أُمور لا يمكن للإنسان ردّها مهما بلغ سعيه وإلى الأبد، فليس بإمكان أي مغرض أو منكر أو معاند أن يردّها، فالحكمة من أحكم الأفكار التي تترجم وتشرح .

والحكماء يعرّفون الحكمة بأنّها : «صيرورة الإنسان عالماً عقلياً مضاهياً للعالم العيني[3]»، أي أنّ هذه الأفكار من الظهور والإحكام بحيث لا تقبل التشكيك وقد تشرّبت في روحه فغدا عالماً يمكن مشاهدة الكون والوجود والعالم بأجمعه في وجوده وكلامه وإشاراته وسلوكه . هذه هي الحكمة، وعندها ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[4] أي أنّ هذه الأُمور هي مقومات الخلود التي أدّت إلى بقاء الفكر الإسلامي إلى الآن[5] .

---

١ سورة النحل ١٢٥

٢ سورة الاسراء ٣٩

٣ راجع كتاب الأسفار لصدر المتألهين ج١ ص٢٠

٤ سورة النحل ١٢٥

٥ ٢٦ ذو الحجة ١٤١٦ هـ

الفصل العاشر

الإسلام اليوم

بدأ حياة جديدة كلها اقتدار

الإسلام في الوقت الراهن بدأ حياة جديدة كلها اقتدار وعظمة وعزة، ولأنّ الحركات الإسلامية في تنامي مطّرد ولأنّ الفكر الإسلامي في الدول الإسلامية أخذ يتطور، حتى يتحقق قوله تعالى ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾[1] إن شاء اللّه تعالى . وحينئذ ستحبط كل الخطط والمؤامرات التي يحيكها أعداء الإسلام وسيكون مصيرهم الفشل والخسران[2].

هؤلاء العلماء، وهذا الدين، وهذا الشعب المسلم، وهؤلاء الشباب المؤمنون هم الذين سببوا لكم أيها الأمريكيين ذلك البلاء التاريخي، وانتزعوا هذا البلد من قبضتكم . أما اليوم حيث أصبحت القوّة للإسلام ولهؤلاء الشباب وأصبح كل شيء بيد الإسلام، هل تتصورون أنكم تستطيعون سلب هذا الشعب إيمانه ودينه؟![3]

---

١ سورة التوبة ٣٣

٢ ٥ محرم ١٤١٥هـ

٣ ٨ رمضان ١٤٢٠هـ

محور اهتمام عالمي

الدين يمثّل اليوم محور اهتمام عالمي، ويحظى الإسلام العزيز والأحكام الإسلامية المقدسة بأهمية بالغة من قبل الساسة والمفكرين والمتخصصين بالقضايا والعلوم الاجتماعية والكثير من الجماهير. وخاصة الشباب منهم. في الكثير من بقاع العالم، وفي البلدان الاسلامية على وجه الخصوص. ومن المؤكد أن القسم الأعظم من الحادثة التي بدأت منذ عقدين من الزمن خلافاً للتوقّعات وللتيار السائد في العالم، ترتبط بانتصار الدين في هذا البلد واقامة نظام اسلامي. ولهذا فإنّ الدراسات الجارية على الدين اليوم في كل انحاء العالم، ليست في معزل عن جانبه السياسي، ولا تنظر إليه مجرداً عن تأثيره السياسي، وتتخذ المواقف إزاءه وفقاً لهذا الاساس، مثلما أنّ القلوب التي تهفو إلى الدين، وأقصد شباب العالم الاسلامي والأجيال الصاعدة فيه وفي بعض المناطق الأخرى من العالم، لا تُقبل عليه مجرداً عن حضوره السياسي والاجتماعي[1].

يوجد تجاوب مع الإسلام

لا شكّ في ان الويلات التي تجرعتها الشعوب الغربية نفسها من هذه الحضارة لا تقل عمّا جرى على الشعوب الأُخرى. فقد تفتت اليوم كيان الأُسرة في الغرب وفي اوروبا، وخاصة في أمريكا واوروبا الشمالية. والشباب اليوم لا يستشعرون طعم الراحة هناك. وانما تلفّهم مشاعر الاضطراب والحيرة والاحباط والقلق. هذه هي الحضارة التي انتهجها الغرب وقدّمها للإنسانية.

ان التجاوب مع الإسلام اليوم، أكثر ما نلمسه في أمريكا واوروبا وفي المناطق التي رسخت فيها جذور الحضارة الغربية. مبلّغونا هناك، وهم - قدر المستطاع - يطلعون على تجارب الناس[2].

---

١ ٨ جمادي الثانية ١٤٢٠هـ

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

واليوم فإنّ الطرح الإسلامي مبتنٍ على أساس أنّ الدين هو رسالة الحياة والطريق الوحيد للخلاص من المشاكل والمصائب التي حلّت بالعالم والتي ستحلّ فيما بعد، وهو القادر على إعطاء الحلول الناجعة للمعضلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات البشرية.

هذا هو الفهم الرائج عن الإسلام اليوم والذي حدا بالكثيرين إلى أن يتشرفوا باعتناقه، وحيث تشهد الدول الغربية بما فيها أمريكا وكبريات الدول الأُوروبية في الوقت الراهن تنامي التيار الإسلامي بسرعة . وهذه ليست دعوى من إنسان عادي سمع شيئاً فردده، ما أقوله يستند إلى معلومات وتقارير دقيقة تفيد بأنّ هناك الكثير من الناس في الدول المسيحية والغربية بدأوا يتجهون صوب الإسلام . لقد وعى هؤلاء الإسلام ولديهم ثمة أسئلة واستفسارات حوله، وبالتالي فهم يريدون أن يتعرفوا على هذا الدين أكثر فأكثر . الكثير من الشباب الجامعي الطيّب النزيه في أُوروبا من الذين اعتنقوا الإسلام في الجامعات يأتون إلينا ويطلبون منّا أن نجيب عن أسئلتهم في خصوص المسائل الإسلامية ونرشدهم للإسلام الصحيح ..

في الآونة الأخيرة أبدى الكثير من المجتمعات غير الإسلامية اهتماماً متزايداً بالإسلام - وإن لم يسلموا - ولكنهم يريدون أن يعرفوا حقيقة الإسلام الذي استطاع أن يؤسس نظاماً ويقيم حكومة بهذه العظمة ينازل القوى العظمى ويتحدّاها ولا يخشى أحداً، ويقرر مصير العالم، هذا الدين الذي يدخل معترك الحياة دون أن يتأثر بالضرورات والضغوط والخوف والضعف وغيره من العوامل التي تتحكم عادة بالدول والحكومات[1] .

لقد تنامت القابليات في عالمنا المعاصر لاستيعاب البلاغ النبوي أكثر من ذي قبل، فكلما ازداد العلم البشري تضاعف الاحتمال بتقديم رسالة الإسلام، وبالرغم من تمادي السلطويين في العالم باستخدام الأساليب الحيوانية والوحشية لقمع

---

١ ٩ ربيع الثاني ١٤١٦ هـ

العواطف الإنسانية وتسخير البشرية - وهكذا يُفتضح الظلم الذي تمارسه القوى الكبرى بحق البشرية . فإن الآفاق تتفتح أكثر لمعرفة نور الإسلام، ويزداد تعطش البشرية له، ونحن اليوم نلمس آثار تعطش البشرية لرسالة الإسلام، التي هي رسالة التوحيد والمعنويات والعدل وكرامة الإنسان[1] .

إنّ اقبال الشعوب الإسلامية في جميع ارجاء العالم الإسلامي على الامور الدينية والمعنوية آخذ بالازدياد يوماً بعد آخر، ولكن بمراتب مختلفة من السرعة، في بعض الأماكن بشكل سريع وفي أماكن أُخرى بوتيرة اقل سرعة[2] .

ان للاسلام اليوم ظهور وبروز خاص في اوروبا وافريقيا وآسيا، ويشعر المسلمون باستعادة حياتهم، وهذا الامر يثير بشدة خوف الاستكبار وخاصة النظام الأمريكي[3].

الإسلام السياسي دخل إلى الساحة

إن رقباء الفكر الإسلامي ومنافسيه الأساسيين - أي الماركسية والشيوعية والاشتراكية - قد أصبحوا اليوم خارج ساحة النزال . ففي يوم من الأيام كانت الماركسية هي التحدي الكبير أمام الإسلام، وكان على الإسلام أن يكافح الالحاد الماركسي ويدافع في الواقع عن نفسه، ولكن هؤلاء المنافسين قد أصيبوا بالفشل والهزيمة أمام حقائق الحياة وابتعدوا عن الميدان يجرون أذيال الخيبة والخذلان، بينما شبّ الإسلام وعلت كلمته . لقد دخل الإسلام السياسي إلى الساحة بقوة واقتدار، وهو ما كان غائباً عن العالم الإسلامي في الماضي . إن كل ما كان يقال عن الإسلام السياسي كان يُحال إلى قرون الإسلام الأولى . ولكن الإسلام السياسي قد

---

١ ٢٧ رجب ١٤٢١هـ

٢ ١ شوال ١٤١٧هـ

٣ ١٧ محرم ١٤١٧هـ

غدا اليوم بارزا في الساحة، وقد أثبت كفاءته واقتداره وقوته على الصمود والمواجهة والبناء والتحدي، وهذه فرصة عظيمة للغاية[1].

مسلمو العالم يفتخرون بالإسلام

إن مسلمي العالم أصبحوا اليوم يفتخرون بالإسلام ففي حقبة مضت من الزمان لم يكن ثمة من المسلمين من يفتخر بالإسلام، وكان الكثيرون من المسلمين والمثقفين المسلمين يعيشون بعيداً عن الإسلام ويفتخرون بالإنسلاخ عنه، ولكن شبابنا ومثقفينا في كافة أرجاء العالم قد باتوا اليوم يفتخرون بمعرفة الإسلام والتمسك به[2].

القرن الميلادي المقبل سيكون قرن الإسلام

وكما عجز الفكر الماركسي الالحادي على المدى الطويل عن تقليل شأن المعارف الإسلامية في العالم، ولم تكن له إلاّ جولة أخفق من بعدها، فكذا الحال أيضاً بالنسبة للمباني والثقافة الغربية الحالية التي تقف في مواجهة معارف وأحكام الإسلام في كثير من المواقف والميادين، ولكن على نحو آخر، وعن طريق آخر، فهي أيضاً غير قادرة على الانتقاص من حلاوة معارف الإسلام وأحكامه، فالإنسانية اليوم متعطّشة للإسلام.

انني أؤيد المقولة التي طرحها بعض المفكرين بأن «القرن الميلادي المقبل سيكون قرن الإسلام» وهو ما تؤيده تجاربنا ونظرتنا إلى الساحة العالمية. ولكن بشرط ان نتمسك نحن دعاة الإسلام بواجباتنا، فنحن إذا أدّينا ما علينا من الواجبات تغدو الأرضية مهيّئة. هذا اضافة إلى ما تتسم به المعارف الإسلامية من قدرة على ترسيخ جذورها في أعماق القلوب في كل أرجاء العالم[3].

---

١ ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

٢ ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

٣ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

سيكون المستقبل حليف هذا الشعب وهذا البلد وحليف الإسلام، فشمس الإسلام أخذت تزداد سطوعاً وإشراقاً وتشعّ على مزيد من الناس بالدفء والأمل والنور[1] .

كان القرن التاسع عشر أو القرن الثالث عشر الهجري قرناً للدعوة الى الانبعاث ابتداءاً من المرجع الإسلامي الكبير الميرزا الشيرازي والذي تحدى الشركات البريطانية بفتواه المشهورة حيث استطاع ان يحرك شعبا بأكمله، ومروراً بالحركة الدستورية في ايران والحركات الإسلامية في الهند وكذلك الصحوة الإسلامية في غرب دنيا الإسلام، وحتى في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا فقد تحرك فيها كبار رجال الإسلام، أمثال السيد جمال الدين وغيرهم .

فقد كان القرن الماضي قرناً للعودة والانبعاث للتحرك، اما القرن الحالي أي القرن الخامس عشر الهجري فهو قرن التجربة والعمل منذ ابتدائه فنرى الشعوب الإسلامية اليوم يملكون تجربة عمل يعملون فيها[2] .

---

١ ١٩ صفر ١٤٢٠هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

القسم الثاني

من مضامين الاسلام

وفيه فصول :

الفصل الأول	:	الاخلاق
الفصل الثاني	:	الانسان
الفصل الثالث	:	الشباب
الفصل الرابع	:	السياسة
الفصل الخامس	:	العدالة
الفصل السادس	:	الجهاد
الفصل السابع	:	الحرب
الفصل الثامن	:	الشهادة
الفصل التاسع	:	الاقتصاد
الفصل العاشر	:	العيد
الفصل الحادي عشر	:	الامام المهدي
الفصل الثاني عشر	:	الحرية
الفصل الثالث عشر	:	المرأة
الفصل الرابع عشر	:	تربية ومجتمع
الفصل الخامس عشر	:	امور ليست من الاسلام

الفصل الأول

الاخلاق

الأخلاق الايجابية أعارها الاسلام أهمّية كبيرة

إنّ كافة الأخلاق الايجابية الّتي بإمكانها إنقاذ المجتمع من حضيض البطالة والفقر والذلّ والتخلّف، وأن تبلغ به قمّة التقدّم المادّي كان الإسلام قد أعارها أهمّية كبيرة وأوصى بها بصورة مؤكّدة، وكلّ من يراجع المفاهيم الإسلاميّة سوف يعترف بصحّة هذا الموضوع[1] .

الإسلام يحوي جذور الأخلاق الفاضلة

يوجد في الإسلام جذور كافة هذه المعنويات والأخلاق الفاضلة ولكن لم يتم - للأسف - الاهتمام بها . وفي الماضي كانت الحكومات الاستبدادية والحكام المستبدون ورجال الدين المزيّفون ووعاظ السلاطين يدعون للنماذج السلوكية المنافية للأخلاق وإضعاف الأخلاق الفاضلة لدى المجتمع .

---

١ ١١ صفر ١٤١٦ هـ

وما تبقّى من تلك الأخلاق الفاضلة هو شيء قيّم جداً، فإنتصار الثورة الإسلامية والصمود في الحرب المفروضة والمقاومة أمام التهديدات الغربية والشعور بالعزة والاستقلال أمام القوى الكبرى في العالم كلها نعم كبيرة جداً، وهي أمور ناشئة من بقايا تلك الثقافة الإسلامية التي أخذت مكانة ثابتة في نفوس أبناء الشعب. ونحن نشكر الباري عزّ وجلّ على أن الفرصة لم تتاح لأعداء الدين لإلغاء هذه الأخلاق القيّمة والقضاء عليها.

وهذا القدر المتبقي من تلك القيم الفاضلة هو الذي أوجد هذه العزة وهذا التقدم وهذه الحركة الشعبية في ميدان المواجهة، وأنهى العلاقات الاستبدادية والاستغلالية التي كانت قائمة في العهود السابقة، وسينتهي إلى نتائج أفضل في المستقبل.

ونحن إذا استطعنا أن نجعل أخلاق المجتمع وثقافته أخلاقاً وثقافةً إسلامية، وإذا استطعنا تربية المجتمع على الأخلاق الإسلامية ونحيي في نفوس أبناء شعبنا تلك الخصال التي خلقت من جماعة صغيرة ـ في صدر الإسلام ـ مجتمعاً عظيماً مقتدراً، فإننا سنوفق للحصول على أهم النتائج وأطيب الثمار[1].

الإسلام الذي يحمل أفضل الأفكار والمعارف وأمتن الأدلة وأسمى الأخلاق[2].

---

١ ١١ صفر ١٤١٦ هـ

٢ ١٥ محرم ١٤١٩ هـ

الفصل الثاني

الانسان

الاسلام اولى قيمة عالية للانسان

أيّ مذهب من المذاهب التي تدّعي النزعة الإنسانية تتحدث عن الإنسان بمثل ما تحدّث به الإسلام؟ قال الله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾[1] . فهل من أحد تحدث عن الإنسان بمثل هذا الكلام؟ وأيّ دين غير الإسلام استعظم قتل الناس على هذا النحو؟[2]

محورية الإنسان في الإسلام

لا شك أن محورية الإنسان في الفكر الإسلامي يختلف تماماً عن محورية الإنسان في اوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فهذا شيء وذلك شيء آخر؛ فذلك يسمى أيضاً بمحورية الإنسان، ولكن لا وجه للتشابه إلاّ في الاسم .

---

١ سورة المائدة ٣٢

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

إن محورية الإنسان في الإسلام لا يراد به محورية الإنسان في اوروبا بتاتاً، فهو شيء آخر. ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[1]؛ أي إن الذي يقرأ القرآن ونهج البلاغة والمصنفات الدينية سيشعر جيداً بهذا الانطباع الذي يوحي بأن كافة هذا الكون وهذا الوجود الواسع يقوم على محور الوجود الإنساني كما يرى الإسلام، فهذا هو محورية الإنسان[2].

حقوق الإنسان من أُسس الإسلام

الإسلام يؤيّد حقوق الإنسان، وليس هناك أي دين كالإسلام يعطي للإنسان هذا القدر من القيمة والكرامة الرفيعة.

إنّ من القواعد الإسلامية التي تطرح دائماً في مدح الإسلام هي قاعدة تكريم الإنسان، ونحن لا ننتظر أن يأتي الغربيون ويعلموننا حقوق الإنسان أو يوصونا بالمحافظة على حقوق الإنسان، فنحن أوّل المؤيّدين لحقوق الإنسان، ولكن حقوق الإنسان يمكن الدفاع عنها في ظلّ الإسلام واعتبارها حقوقاً للإنسان، فالإسلام هو الّذي دافع عن حقوق الناس في أحكامه، سواء في الأحكام القضائية والجزائية أو في الأحكام المدنية والحقوق العامة والمسائل السياسية، وانّ ما يعتبره أُولئك حقوقاً للإنسان ليست حقوقاً للإنسان. ونحن ندافع عن حقوق الإنسان وسوف نتابع حقوق الإنسان ولا نهتمّ بما تقول اللجنة الفلانية لمنظمة الأُمم المتحدة واللجنة الدولية الفلانية، فنحن ندافع عن حقوق الإنسان لأنّ الإسلام أمر بذلك، لأنّ حقوق الإنسان هي من أُسس الإسلام، أما ما يطرحه أُولئك فنعتبره حيلة وكذب. فذلك هو دفاعهم عن حقوق المرأة وهذا هو دفاعهم عن حقوق الإنسان[3].

---

١ سورة لقمان ٢٠

٢ ٥ رمضان ١٤٢١هـ

٣ ٢١ جمادى الثانية ١٤١٣هـ

حرمة المؤمن في الإسلام

ينبغي الحفاظ على سمعة الأشخاص، فلو شوهد مثلاً إشكال في ملفّات البعض، وكان هذا الإشكال يحول دون وصولهم إلى المجلس، فلا يُعمد إلى هتك حرمتهم من خلال التصريح بذلك الإشكال ونقله وإذاعته . طبعاً قد يقول البعض : لمَ رفضتم الشخص الفلاني ؟ لا بدّ أن تذكروا ذلك صراحة، نعم إذا كان شيئاً يستحقّ الذكر فلا مانع منه، أمّا إذا كان من الأُمور التي لا يصحُّ التصريح بها، فلا ينبغي تشويه سمعة الأشخاص بذكرها، فتقولون : بما أنّهم قالوا هذا الشيء وفرضوا علينا ذلك فلنهتك حرمتهم . كلاّ، فحرمة المؤمن في الإسلام مهمّة جدّاً، فلا بدّ أن لا تنهتك الحُرم[1] .

---

[1] ١٣ رمضان ١٤١٦ هـ

الفصل الثالث

الشباب

الإسلام يربّي الشباب على الصمود

ان الإسلام يربّي الشباب على الصلابة والصمود . وهذه حقيقة ثبتت خلال تجربة السنوات الثمانية من الحرب، وفي أحداث الثورة ذاتها . لقد لاحظوا كيف ان حب الإسلام يدفع بالشباب إلى الصمود في الساحة ، ويمنحهم روح الثبات بوجه السد الفولاذي للعدو ، والذي يبدو في الظاهر وكأنّه سد منيع ، إلى ان ينهار ذلك السد . وهذا ما شاهدوه بأم أعينهم، ولذلك نجدهم يناصبون الإسلام العداء[1] .

رسول الله (ص) أوصى بالشباب

إن رأي الإسلام حول الشباب ينطبق تماماً مع ما نراه اليوم بالنسبة للشباب وما نرجوه منهم ولهم . ولقد أوصى الرسول ﷺ بالشباب، وكان يحبهم ويستخدم طاقاتهم في الإنجازات الكبرى . . .

---

[1] ١٣رجب ١٤١٩ هـ

لقد ألقى الرسول الأكرم ﷺ بإحدى المسؤوليات الكبرى على عاتق شاب في الثامنة عشرة من عمره في لحظة من أشد لحظات حياته حساسية؛ فالرسول ﷺ كان يتولّى أمر القيادة في الحروب، ولكنه أثناء الأسبوع الأخير من حياته وعندما شعر بقرب رحيله عن هذه الدنيا وليس بوسعه قيادة الجيش الذي وجّهه إلى الامبراطورية الرومانية - لما في هذا الأمر العظيم من مشقّة، وكان من اللازم إسناده إلى طاقة قوية لا تثني عزيمتها العقبات - فإنه أسند هذه المسؤولية إلى شاب في الثامنة عشرة من عمره. وكان بإمكان الرسول ﷺ إسناد هذه المسؤولية إلى رجل في الخمسين أو الستين من عمره من أصحاب التجارب في الحروب والجبهات ولكنه اختار لذلك شاباً في الثامنة عشرة من عمره هو "اسامة بن زيد". كما كان الدافع إلى ذلك أيضاً هو الإيمان وأن والد أسامة كان من الشهداء. فالرسول ﷺ بعث أسامة على رأس البعث الذي كان على رأسه والده "زيد بن حارثة" منذ عامين والذي استشهد أيضاً في تلك المنطقة. وكان هذا البعث الذي ترأسه أسامة بأمر من الرسول ﷺ بعثاً عظيماً وجيشاً جرّاراً يضم كبار الصحابة من الشيوخ والقادة ذوي التجارب، في حين كان أسامة شابّاً في الثامنة عشرة. وقد قال له الرسول ﷺ سأبعثك إلى تلك الأرض التي استشهد فيها أبوك - أي "مؤتة" التي كانت جزءاً من الامبراطورية الرومانية حينذاك، وتقع الآن في أرض الشام - لتعسكر هناك، ثم أصدر إليه أوامر القتال. وكذا كانت طاقة الشباب على هذا القدر من الأهمية لدى الرسول ﷺ.

إن لدينا اليوم في بلادنا الكثيرين من أمثال أسامة بن زيد، وعندنا جموع كبيرة من الفتيان والشبان ذوي الكفاءة في الميادين المختلفة من درس وسياسة ونشاطات اجتماعية ومكافحة الفقر وإنجاز مشاريع الإعمار والبناء وفي كل ما يكلّفون به من تنفيذ المشاريع المختلفة، فهم دائماً على أهبة الاستعداد بما يتمتعون به من نشاط... إن قائد الحرس الثوري الذي أدار دفّة القتال خلال أعوام طويلة كان في حوالي السادسة والعشرين من عمره عندما نصّبه الإمام (رض) قائداً في ذلك

الوقت! لقد استفادت الثورة من هذه التجربة مرة أخرى واستطاعت إثبات دور الشباب العظيم والبناء[1] .

الامام علي قدوة الشباب

هذا العام أطلق عليه عام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ فلا تنظروا إلى أمير المؤمنين كشخصية في الأربعينات أو الخمسينات أو الستينات من عمره فحسب، بل إنه شخصية متألقة أيضاً في شبابه ويمثل نموذجاً خالداً يجدر بالشباب جميعاً أن يجعلوه أسوة لهم؛ ففي مرحلة شبابه في مكة كان عنصراً مضحّياً وذكيّاً ونشطاً وشجاعاً ومقداماً وكان يزيل العقبات العسيرة من أمام الرسول في كل المجالات ويعرض نفسه للمخاطر ويقوم بأشقّ الأعمال، وقد فدى الرسول بنفسه ليلة هجرته إلى المدينة المنورة، وكان قائداً لجيشه بعد الهجرة وزعيماً للمجموعات النشطة وعالماً وواعياً وشهماً ومتسامحاً، وكان جنديّاً شجاعاً وقائداً مقداماً في عرصات القتال، كما كان كفوءاً في مجال الحكومة وشابّاً متقدماً بمعنى الكلمة على صعيد القضايا الاجتماعية . ولم يكن الرسول الأكرم ﷺ يستفيد فقط من شخص مثل عليّ، بل إنه كان يستفيد من فئة الشباب والطاقات الشابة بقدر الاستطاعة في فترة حكومته البالغة عشرة أعوام وبضعة أشهر[2] .

النظام الإسلامي يوفّر للشباب أجواء تربوية

لقد استطاع النظام الإسلامي أن يوفّر الأجواء التربوية والظروف الكفيلة بضمان الأمن والسلامة للشباب، هذا في وقت يعاني فيه العالم كله من الفساد الأخلاقي، وحتى في أمريكا نفسها تعالت صيحات المصلحين والمفكرين ورجال

---

١ ١٥ محرم ١٤٢١هـ

٢ ١٥ محرم ١٤٢١هـ

الـدين مـن كثـرة الفـساد الـسائد فيهـا ، والـكـل ينـشد طريقـاً للخـلاص ولكـن بـلا جدوى[1] .

---

[1] ٣ رمضان ١٤١٨هـ

الفصل الرابع

السياسة

السياسة من الدين

قضية الفصل بين الدين والسياسة، التي دخلت ضمن مخططات أعداء العالم الإسلامي منذ ما يقارب المائتي سنة، تعتبر قضية ذات أهمية بالغة . وعليكم ان تكرروا هذه الجملة «السياسة في الإسلام غير مفصولة عن الديانة، والديانة غير مفصولة عن السياسة» حتى تتناهى إلى آذان الجميع[1] .

الإسلام السياسي هو الإسلام المعنوي

إن الإسلام يعارض الفساد والظلم والتفرقة . لقد جاء الإسلام من أجل تحقيق الرفاهية للناس جنباً إلى جنب الأمور الروحية والمعنوية، وقد ظلّ الإمام يؤكد ذلك مراراً وتكراراً منذ بداية النهضة وحتى قيام الحكومة الإسلامية، وأثبت للعالم الإسلامي كيف يمكن للفقه الإسلامي (أي قوانين إدارة الحياة) والفلسفة الإسلامية

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٨ هـ

(أي الفكر الصحيح والعميق والإستدلالي) والعرفان الإسلامي (أي الزهد والانقطاع إلى الله والتحرر من الأهواء النفسانية) ان تسفر عن معجزة كبرى اذا انزلت مجتمعة إلى معترك الحياة العامة . لقد برهن الإمام الراحل عملياً على ان الإسلام السياسي هو بنفسه الإسلام المعنوي [1] .

ائمتنا أعلم الناس بالسياسة

إنّ التضرّع والدعاء والمناجاة والرجاء هي إحدى خصائص أشجع الناس وأعلمهم بالسياسة وأفضلهم ثقافة وعقلاً وعلماً على مرّ التاريخ وهم أمير المؤمنين عليه السلام والحسين بن علي عليهما السلام والإمام السجّاد عليه السلام [2] .

---

١ ٣ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ

٢ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

الفصل الخامس

العدالة

الإسلام يدعو إلى تحقيق العدالة

فمن خصائص المجتمع الإسلامي أنّه يدعو إلى العدل ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[1]، ولا يقتصر العدل على الشعارات فقط، بل يجب على المجتمع الإسلامي أن يسعى لتحقيق العدالة، فإن افتُقدت العدالة سعى وراء تحقيقها، وإن كانت في العالم قضيتان إحداهما عادلة والأُخرى ظالمة وكانتا غير إسلاميتين، كان الإسلام مع العدل وإن كان من غير إسلامي. فالنبيّ الأكرم صلى اللّه عليه وآله هو الّذي أمر المهاجرين بالهجرة إلى الحبشة، أي أنّه صلى اللّه عليه وآله أمرهم باللجوء إلى ملك كافر ولكنّه عادل، أي أبعد النّاس عن مأواهم وحياتهم ومجتمعهم وذلك بسبب الظلم[2].

---

١ سورة النحل ٩٠

٢ ٢٧ رجب ١٤١٥ هـ

العدالة هي الهدف الأساس

هناك قضية أُخرى يجب أن تستأثر باهتمامكم ومتابعتكم لها وبدقة وعناية فائقة هي «قضية العدالة الاجتماعية» والتي لا بدّ وأن تواكب حركة التنمية والبناء .

البعض كانوا يتصورون ولعلهم لحد الآن باقون على تصورهم أنّه قبل كل شيء يجب علينا أن ندخل مرحلة التنمية والبناء وبعد أن نوصل البلاد إلى درجة معينة من التقدم والازدهار، حينذاك نشرع في مسألة العدالة الاجتماعية وسبل تحقيقها . الواقع أن هذا النمط من التفكير ليس إسلامياً ولا ينطلق من منطلقات إسلامية، العدالة هي الهدف الأساس، والتنمية تعتبر مقدمة للعدالة ليس إلاّ . وكل يوم يمر دون أن تتحقق فيه العدالة الاجتماعية فهو يوم عصيب ومرير بالنسبة لنا . واليوم إذ تجدون في المجتمع فواصل طبقية وأُناساً يعيشون الفقر والحرمان لحد الآن؛ فكل ذلك يعود بالدرجة الأساس إلى أنّ الخراب والدمار الذي لحق بالبلاد طيلة سنين متمادية من الحكم الشاهنشاهي البغيض أعمق وأكبر بكثير من أن يمكن تلافي آثاره في هذه الفترة القصيرة من عمر الثورة الإسلامية؛ مهما بلغت الجهود المبذولة من قبل المسؤولين والمتصدين في الحكومة الإسلامية . وهنا لا بدّ من القول إنّنا لو كان بمقدورنا أن نعمّر البلاد ونحقق العدالة الاجتماعية خلال هذه الفترة القصيرة لما كنا نتحمل السلبيات الموجودة ولا ليوم واحد[1] .

أمير المؤمنين العدالة المطلقة

ما تطرقت إليه كان حول العدالة في اطار الشؤون الشخصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

أما عدالته عليه السلام على صعيد المجتمع، أي تطبيقه للعدالة الاجتماعية، فأمير المؤمنين عليه السلام يمثل وصفة الإسلام الكاملة؛ إذ كانت حكومته إسلامية ١٠٠٪

---

١ ٣ ربيع الثاني ١٤١٦ هـ

وليست ٩٩٪ أو ٩٩ ، ٩٩٪؛ فلم يخرج ما كان يصدر عن أمير المؤمنين عليه السلام وحدود صلاحياته وسلطته من تحرك أو قرار عن صبغته الإسلامية؛ أي أنه العدالة المطلقة، وربما حصل في بعض الولايات التابعة لحكومة أمير المؤمنين عليه السلام أن مورست أعمال تتنافى مع العدالة، بيد أنه عليه السلام كمسؤول كان يشعر بتكليفه عندما يواجه مثل هذه الممارسات، فكانت كتبه وتحذيراته وخطبه وحروبه كلها تصب في مجرى تطبيق هذه العدالة .

هذا هو تكليفنا، ولا أريد أن يتبادر إلى الأذهان الوهم بإمكانية أن يصل أمثالنا أو مَن هم أفضل منّا إلى مستوى أمير المؤمنين عليه السلام ، كلا فهو عليه السلام المثل الأعلى والأنموذج الأصيل، فهو إنما يعد أنموذجاً من أجل أن يتحرك الجميع باتجاهه، وإلا فإنه عليه السلام لا يرتقي إليه التشبيه أو مقايسة أحد إليه؛ فأولئك العظام الذين اجتباهم الله تعالى ومنحهم العصمة، سواء كانوا من الأنبياء أم الأئمة الأطهار عليه السلام، هم نجوم تتلألأ في سماء الملك والملكوت، وليسوا ممن يستطيع أمثالنا - بما هم عليهم من قدرات دانية وقابليات متواضعة - مضاهاتهم أو اللحاق بهم؛ إنهم الهداة، والإنسان إنما يتلمس طريقه بواسطة النجوم[1] .

عدالة الامام المهدي عليه السلام

لعل الإسلام لم يول أهمية لقضية من القضايا الاجتماعية بقدر العدالة . تلاحظون في أكثر الروايات والادعية والزيارات الواردة بشأن بقية اللّه والتي تتحدث عن القضايا التي تستتبع ظهوره ، تأكيد على انه «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً» . ومن الطبيعي ان اللّه يملأ الأرض بدينه على يد صاحب الزمان ، لكن ما جاء في الزيارات والأدعية والروايات فهو انه يملأ الارض قسطاً وعدلاً ، ولم تقل انه يملأ الأرض بالدين أو دين الحق إلاّ في بعض المواضع ، أمّا ما يتعلق بكلمة «يملأ» فهو القسط والعدل ، ومردُّ ذلك هو ان الناس يئنون تحت وطأة الظلم والجور أكثر من أي شيء

---

١ ٢٠ ذي الحجة ١٤٢١هـ

آخر . وهذه الحكومة قد سارت على طريق ، ولا زالت تسير عليه ، وقوامها بالعدالة أيضاً [1] .

---

[1] ٢١ رمضان ١٤١٧هـ

الفصل السادس

الجهاد

الإسلام فيه مقارعة وجهاد

لو لم تكن اقامة الحكومة الإسلامية من صُلب مبادئ الإسلام، أي لو لم يكن الإسلام مقارعاً للجور والشر والفساد، فمن الممكن ان لا يكون له عدو ذو شأن. إلا أنَّ الإسلام لا يكتفي بالدعوة إلى التمسك بالمثل الإسلامية، وانّما يدعو لمجابهة الشر والعدوان في سبيل تحقيق هذا الشعار.

إذا اراد الإسلام تحقيق السعادة لبني الإنسان - وحياة البشرية مرهونة بهذا - لا بدّ له من محاربة العوامل والعناصر المعادية للإنسانية، والسائرة في الاتجاه المضاد لسعادة الإنسان، ومعنى هذا ان الإسلام فيه مقارعة وجهاد. قد ورد اسم الشيطان ومفهوم الشيطنة في موارد كثيرة في القرآن الكريم وتكرر ذكره أكثر من كثير من المفاهيم الأُخرى، وذلك لكي لا ينسى الناس الشيطان ووجوده[1].

لا بد من التصدي لحالة تفشي المنكرات

المفاسد الأخلاقية وتفشي المنكرات، فلا بدّ من التصدي لها ومكافحتها أيضاً؛ وإننا نعلم جيداً أن من تعاليم الإسلام تعريف الناس بفضائل الأخلاق وصيانتهم

---

١ محرم ١٤١٩

عن المنكرات باللسان والبيان، وهذا صحيح في محلّه، ولكن لا بدّ من التصدي لحالة تفشي المنكرات والتظاهر بها، فالإسلام يقدم النصيحة والإرشاد لمرتكب المنكر، لكنه يضع له الحد أيضاً[1] .

أبواب الجهاد

هناك أبواب مفتوحة للجهاد على صعيد القضايا الدينية والثقافية والسياسية والأخلاقية، والنظرة المستقبلية المفعمة بالأمل، واضفاء النشاط على أجواء العمل، والتعبد والتقيّد بالشريعة الإسلامية والالتزام بأحكامها لما فيها من دواعي العزّة والرفعة للفرد وللمجتمع . ومن الطبيعي ان مثل هذه الميادين لا تستلزم التضحية بالنفس، ولكنها تستلزم همة وعزماً وارادة . وبامكان كل واحد منكم تأدية دور ما في المدارس وفي الجامعة وفي أماكن العمل[2] .

الجهاد يعني مقارعة الغطرسة والعدوان

اكتنزت هذه البعثة (بعثة النبي الاكرم) كل ما يحتاجه البشر على مرّ الأزمنة وفي ظل شتى الظروف وأينما حلّوا من العالم؛ من علم ومعرفة، وحكمة ورحمة، وعدلٍ وأخوّة ومساواة، ومقومات أساسية يتوقف عليها مسار الحياة الإنسانية السليمة، حتى الجهاد الذي شرَّعه الإسلام، والجهاد هنا يعني مقارعة الغطرسة والعدوان؛ ولقد وصف البعض، بدافع نواياهم السيئة، الإسلام على أنه دين السيف لما يتضمنه من حكم الجهاد! في حين يصرّح الإسلام : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾[3] ؛ أي أنه يرجّح السلم على الحرب إن اقتضت الظروف[4] .

---

١ ١٢ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ

٢ ٩ رجب ١٤١٩ هـ

٣ سورة الانفال ٦١

٤ ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ

الفصل السابع

الحرب

الاسلام لا ظلم فيه ولا عدوان على حقوق الناس

إنّ السبب الذي جعل الجمهورية الإسلامية تقف منذ أول ثورتها وحتى الوقت الراهن في مواجهة ما تسمّيه بالاستكبار، هو انها تعتبر هذه الأساليب العنجهية المتجبّرة التي تمارسها القوى الظالمة مرفوضة ومدانة . وبنفس القدر الذي يُدان فيه الطالبان في هجومهم على الأبرياء في مزار شريف، يُدان هجوم أمريكا على السودان وأفغانستان وقتلها للمدنيين .

كان أعداء الإسلام يعرفون موقفنا هذا . وحتى خصوم القوى الظالمة أدركوا ويدركون اننا نسير على النهج والهدف الذي رسمه لنا الإسلام، وهو نهج لا ظلم فيه ولا عدوان على حقوق الناس، ولا يتغاضى عن عدوان الظالمين على المظلومين، وهو نهج جعل في حسبانه قضية حقوق الإنسان إلى أبعد ما يمكن[1] .

---

[1] ٢١ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

لسنا دعاة حرب

قبل سنتين أو ثلاث مضت زار طهران دبلوماسي غربي رفيع المستوى وقال لي ما مضمونه : إننا لا ننوي إشعال حرب بين الإسلام والمسيحية؛ فقلت له : أو يجري مثل هذا الحديث الآن؟! لِمَ يراد للإسلام والمسيحية أن يتقاتلا؟! فليس ثمة صراع بين الأديان، فهي تتعايش فيما بينها الآن . ثم قلت له : إنكم ـ الاوروبيين ـ تتحدثون عن السلام، لكنكم أنتم الذين أشعلتم أوار أفظع الحروب في العالم! ففي غضون عدة عقود أشعلتم حربين عالميتين عمّت تبعاتهما المسلمين أيضاً؛ فكنتم دعاةً للحرب في حين لم نكن ـ نحن المسلمين ـ دعاة حرب .

إنني أتساءل مع نفسي : هل ما يثار حول "قضية الحرب بين الإسلام والمسيحية"، ضرب من سياسة خطط لها الذين يرسمون الكثير من الحوادث العالمية خلف الكواليس؟! فإن كان الأمر كذلك فيا له من خطر جسيم بالنسبة للعالم، وتلك إذن وصمة عار لن تمحى عن جبين الغرب إطلاقاً[1] .

الإسلام يدين المجازر وعمليات الإبادة

إننا وفي ضوء ما يقرّه الإسلام ـ وهو رأينا القاطع ـ ندين المجازر وعمليات الإبادة، ولا فرق في أن تقع هذه المجازر في هيروشيما وناكازاكي أو في قانا أو صبرا و شاتيلا أو دير ياسين أو في البوسنة والهرسك أو في العراق أو في نيويورك وواشنطن، سواء استخدمت فيها القنبلة النووية أو الصواريخ البعيدة المدى أو الأسلحة الجرثومية والكيمياوية أو تلك المصنوعة من النفايات النووية، أو جاءت عن طريق الطيران المدني أو الحربي، ولا فرق بين من يخطط لهذه المجازر وعمليات الإبادة حكومات كانت أم منظمات أو أشخاصاً متنفذين؛ وليس ثمة فرق بين ضحاياها مسلمين كانوا أم مسيحيين أم من عامة الناس؛ فهي فعلٌ مأساوي مدان مهما كان وحيثما وقع وعلى

---

١ ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ

يدي أي كان، ويجب عدم التمييز فيه؛ إنه عمل مدان من قبلنا أيضاً كإدانتنا لما صنعه الأمريكان في هيروشيما، وإذا ما أوقعوا مأساة مشابهة لها في أفغانستان - لا قدر الله - فإننا ندينها أيضاً، إذ لا بدّ من المحافظة على أرواح البشر إزاء هذا النوع من الاعتداءات، فها هو الكيان الصهيوني ما فتئ على ديدنه منذ خمسين عاماً مضت يرتكب مثل هذه المأساة في فلسطين، وممارساته هذه مدانة أيضاً جملةً وتفصيلاً[1] .

الاسلام يرجّح السلم على الحرب إن اقتضت الظروف

إن الدعوة الإسلامية تمثل في حقيقتها بسط الحكمة ونشرها في ربوع المعمورة وعلى امتداد التاريخ؛ والبعثة تعني الإمساك براية العدالة ورفعها، أي استتباب العدالة في أوساط المؤمنين وعباد الله وبين أبناء البشرية، كما أن الرسالة تعني حمل راية الأخلاق الإنسانية السامية "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"؛ والباري يوجه خطابه لنبيّه قائلاً : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[2]، وهكذا فقد اكتنزت هذه البعثة كل ما يحتاجه البشر على مرّ الأزمنة وفي ظل شتى الظروف وأينما حلّوا من العالم؛ من علم ومعرفة، وحكمة ورحمة، وعدلٍ وأخوّة ومساواة، ومقومات أساسية يتوقف عليها مسار الحياة الإنسانية السليمة، حتى الجهاد الذي شرّعه الإسلام، والجهاد هنا يعني مقارعة الغطرسة والعدوان؛ ولقد وصف البعض، بدافع نواياهم السيئة، الإسلام على أنه دين السيف لما يتضمنه من حكم الجهاد! في حين يصرّح الإسلام : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[3] ؛ أي أنه يرجّح السلم على الحرب إن اقتضت الظروف[4] .

---

١ ٢٧ رجب ١٤٢٣ هـ

٢ سورة الانبياء ١٠٧

٣ سورة الانفال ٦١

٤ ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ

الإسلام يقف بوجه كل من يقوم بمحاربة النظام الإسلامي

إن الإسلام يقف بوجه كل نظام أو فرد يقوم بمحاربة النظام الإسلامي فيحاربه محاربة لا هوادة فيها . امّا ما عدا ذلك، فإن الإسلام يأمر بالتعامل على أساس المحبة والتسامح مع كافة الناس سواء أكانوا من أبناء الإسلام أو غيره[1] .

رسالة الإسلام هي الوحدة والأمن والتآخي . لأمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) قول خالد يشمل جميع بني الإنسان، وهو أنّ الإنسان «إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق» . وهو على كل حال إنسان، وعلى الناس جميعاً أن يتحدوا ويتحابوا .

وهذا لا يختص بفئة دون أُخرى، لذلك امر الإسلام أتباعه بالإحسان حتى لمن لا يدين بدينهم : ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[2] .

هذا هو منطق الإسلام، أي إنّ من لا يتماشى معك فكرياً ولديه معتقد آخر فليس هنا موضع مجازاته على عقيدته، وأمره ليس من شأنك . «فالحكم للّه والموعد القيامة» . وهذا أيضاً من أقوال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأنت في مقابل إنسان، يشترك معك في العقيدة فهو أخ لك في الدين، أو آخر لا يشترك معك في العقيدة فهو نظير لك في الخلق .

لكن هذا الاتحاد وهذه الأُخوة تتضمن استثناءاً واحداً فقط، وهو وجوب التصدي بشدّة لمن يخلُّ في هذه الحركة الصحيحة : ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾[3] وهذه الشدّة تختص بهذا الموضع[4] .

---

١ ١ صفر ١٤٠٨هـ

٢ سورة الممتحنة ٨

٣ سورة الفتح ٢٩

٤ ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٧هـ

السعي التوعوي مثمر ولكنه لا يحقق ما تحققه الحرب

انّ النهضة الاسلامية في ايران بقيادة منقذ العصر الأكبر سماحة الإمام الخميني تئل وتبعاً لاسلوب النبي الأعظم والرسول الخاتم وقمة الخلقة العالمية والآدمية الرسول الأكرم محمد ﷺ تجلّت في شكلٍ ثورة تامّة المعالم وتلك هي طبيعة الثورة . فهي إن قامت على أساس منطقي متين انطلقت كبركان وزلزلت كلّ أركان البيئة، وأصابت بحرارتها ولهيبها كلّ مكان وكل شخص .

واننا نجد المصلحين الاسلاميين والمفكرين الذين ثاروا في المائة والخمسين سنة الأخيرة بدوافع متعددة وحملوا لواء الثورة الاسلامية واحياء الفكر الاسلامي من أمثال السيد جمال الدين ومحمد اقبال والآخرين رغم ما حملوا من قداسة ثمينة غالية ابتلوا بنقص كبير في عملهم يتلخص في انهم بدلاً من اشعال ثورة اسلامية اكتفوا بدعوة اسلامية، وراحوا يبتغون اصلاح المجتمعات المسلمة لا بالقوة والقدرة الثورية وانما بالسعي التوعوي وبمجرد الوسائل القلمية والخطابية، وهو اسلوب محمود ومثاب عليه الاّ اننا يجب ان لا نتوقع منه نتائج كتلك التي انتجها عمل الأنبياء أُولي العزم الذين صنعوا المنعطفات الاصلية للتاريخ . انّ اسلوبهم في حالة صحته وتخلصه من العيوب السياسية والنفسانية انما يستطيع فقط ان يشكّل أرضية لحركة ثورية لا أكثر . ولذا يلاحظ انّ سعي المخلصين من هذه المجموعة الدائب واللامحدود لم يستطع مطلقاً ان يوقف الحركة المعاكسة والمتجهة نحو انحطاط الشعوب المسلمة، أو يرجع للمسلمين العزة والعظمة اللتين ذكرهما هؤلاء وذرفوا الدموع على أمل تحققهما دون جدوى، بل حتى لم يستطيع ذلك السعي ان يقوي من عقيدة الجماهير المسلمة، ويسخّر طاقاتها لخدمة الهدف الكبير أو يوسع من المساحة الجغرافية الاسلامية، وهو أمر يبتعد كليّاً عن اسلوب الرسول العظيم ﷺ كما هو واضح لكل من امتلك بعض الاطلاع على تاريخ البعثة والهجرة النبوية الشريفة .

انّ امامنا الراحل . ولكي يجدّد حياة الاسلام . اتّبع بكلّ دقّة ذلك الطريق الذي طواه الرسول الأكرم ﷺ أي طريق الثورة . . ذلك انّ الحركة مبدأ في الثورة؛

الحركة الهادفة المدروسة المتصلة، التي لا تعرف الكلل والملل والمترعة بالايمان والاخلاص .

وفي اتون الثورة لا يكتفى بالكلام والكتابة والتوضيح وانما يُعدُّ طيّ المواقع خندقاً خندقاً للوصول الى الهدف مبدأ ومحوراً لها، أما الكلام والكتابة فهما يخدمان هذه الحركة لكي تصل الى هدفها وهو تحكيم دين الله والقضاء على القوى الشيطانية للطاغوت، ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[1] [2] .

الدرس الآخر الذي ينبغي أن يعلّمنا إيّاه الاعتقاد بالمهدوية وأعياد النصف من شعبان هو أن العدالة التي ننتظرها ـ عدالة الإمام المهدي (عج) التي تشمل العالم بأسره ـ لا تتأتى عبر الموعظة والنصيحة ، أي أن المهدي (عج) موعود الأمم لا يأتي ليقدم النصح للظلمة في العالم ليكفوا عن ظلمهم وأطماعهم وسلطويتهم واستغلالهم فالعدالة لا تتحقق في أية بقعة من العالم عن طريق لغة النصح ، وإنما إقرار العدل على ربوع المعمورة ـ بالنحو الذي سيرسيه وارث الأنبياء ـ أو في أيّ من بقاع العالم ، يحتاج إلى أن يمسك العادلون والصالحون ودعاة العدل من الناس بالقوة ويخاطبون الجبابرة بلغة القوة ، فلا يصح الحديث بلغة النصح مع الذين أسكرتهم قوتهم الغاشمة ، بل يجب مخاطبتهم بلغة القوة ، فلقد ابتدأ الأنبياء دعوتهم بلغة النصح ، غير أنهم لما استطاعوا استجماع وتجهيز أنصارهم ، أخذوا يخاطبون أعداء التوحيد وأعداء البشرية بلغة القوة .

لاحظوا في هذه الآية القرآنية التي تتحدث عن القسط وتقول أن الله سبحانه وتعالى بعث النبيين ﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ ، فإنها تقول مباشرة ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾[3] ، أي أن الأنبياء بالإضافة إلى دعوتهم باللسان فانهم يواجهون

---

١ سورة التوبة ٣٣

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠

٣ سورة الحديد ٢٥

الأقوياء والعتاة المدجّجين بالسلاح والمتغطرسين والسلطويين الفاسدين ويقارعونهم ، فالنبي الأكرم ﷺ عندما حلّ في المدينة وأقام النظام الإسلامي كان يتلو على الناس آيات القران ويوصلها إلى مسامع الأعداء أيضا ، لكنه لم يكتف بذلك ، فلا بدّ لأنصار العدالة من التزود بالقوة في مواجهة المتعسفين والطامعين والمعتدين على حقوق الإنسان ، لذا فإنكم تشاهدون أعداء الإسلام ومنذ اليوم الأول لقيام النظام الإسلامي ، أي الإسلام المعزز بقدرات شعب عظيم وإمكانيات بلد ودولة كبيرة قد أخذوا على محمل الجدّ حركة الإسلام ، وكذلك فان التوّاقين للإسلام وأنصاره في كافة أرجاء الدنيا قد عمّهم الأمل .

لقد اقتحم الكثير من الأنبياء ميدان الجهاد والحرب المقدس ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾[1] ، وإن الذين يتوهمون أن على الإسلام أن ينزوي وعلى رجاله التوسل بمنطق النصح فقط ، إنما هم يرددون عن علم أو جهل ما تصبو إليه دوائر السلطة العالمية وتريده ، فدوائر الهيمنة الإستكبارية لا يرهبها أن يقبع زعماء الإسلام في زوايا العالم ويبادرون بين الفينة والأخرى لإصدار بيان أو تصريح . كما يفعل أحبار المسيحية في إصدار بيان وإسداء موعظة التفوه بكلمة في أيّ من القضايا . فهم يعلمون بأن ذلك لا يشكل خطرا بالنسبة إليهم بل انهم يرهبون ويخافون أن يستيقظ المسلمون ويقيموا حكومة واحدة وأن يتجسد الإيمان الديني لدى أبناء الأمة في إطار نظام واحد ودولة واحدة وحكومة واحدة ، ولقد خطا النظام الإسلامي والشعب الإيراني المسلم الخطوة العملاقة في هذا الدرب ، وبفضل جهاد شباب هذا الشعب والمؤمنين من رجاله ونسائه برز الإسلام كقوة على الصعيد العالمي وكلما استطاعت هذه القوة أن تزداد ثباتا ورسوخا تضاعف الخطر الذي يهدد النظام الظالم والشيطاني في العالم .

يتحدث البعض دون وعي عن فصل الدين عن السياسة ، بمعنى دفعهم الدين إلى أقبية الانعزال وأن يكتفي المتدين بالنصيحة فقط . إن النصيحة هنا لا تقوى على فعل شيء ، وإن ما يقوى على كبح جماح القوى الكبرى وتهديدها ومقاومة الظلم

---

[1] سورة آل عمران ١٤٦

والفساد واستئصالهما أو زعزعتهما هي القدرة الإلهية والإسلامية ، وما يتمتع به الحاكم الإسلامي من اقتدار سياسي وإمام الزمان (أرواحنا فداه) . وبفضل ما يتمتع به من اقتدار وقوة ومنعة يرفده بها إيمانه السامي وإيمان اتباعه وأنصاره . يتوجّه نحو الظالمين الدوليين ليقضي عليهم ويحطم قصور الجور[1] .

---

[1] ١٥ شعبان ١٤٢٣هـ

الفصل الثامن

الشهادة

الشهادة من أبرز مفاهيم الإسلام

إن الشهادة والشهيد من أبرز المفاهيم في الإسلام، وشهداؤنا ليسوا ممن قتلوا في حرب توسعية، فثمة فارق يميزهم عن أولئك القتلى في حروب عادية وقعت في الكثير من بقاع الدنيا، أو قاتلوا بقصد الاعتداء على أراضي الغير وحدودهم . . أين هؤلاء من شهدائنا[1]!

الشهيد حقيقة تثير الدهشة

الشهيد معنى كبير وحقيقة تثير الدهشة، ولكن بما اننا اعتدنا على مشاهدة الشهداء، وكثيراً ما شهدنا معالم التضحية والفداء والعظمة والطريق الذي انتهى بهم

---

[1] ٨ رجب ١٤٢٢هـ

إلى الشهادة، بقيت هذه الحقيقة الوضّاءة خافية عنّا؛ كحقيقة الشمس التي تبقى لشدّة ظهورها خافية على من يراها على الدوام .

في ما مضى حينما كان الحديث يدور حول مثال من شهدائنا في العصر الحاضر، أو من شهداء صدر الإسلام ويشار إلى سلوكه وسيرته، كانت ثمة تغيّر واضح ومدهش يحصل في القلوب وفي النفوس، وحتى في الأعمال والنوايا . فكل واحد من هذه الكواكب المنيرة بامكانه ان يُضيء عالماً بأسره، ومعنى هذا ان حقيقة الشهادة حقيقة عظمى . ولو بقيت هذه الحقيقة حيّة على يد مَن تقع على عاتقهم اليوم مسؤولية ازاء الشهداء، وتحفظ لها قدسيّتها ومكانتها، سيبقى تأريخنا المقبل يستقي العبر من تضحياتهم الكبرى، مثلما بقي التأريخ إلى يومنا هذا يستقي المثل السامية من دماء سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين (عليه الصلاة والسلام) التي اريقت ظلماً؛ لأن ورثة تلك الدماء استثمروها في غاية الحكمة والتدبّر وبأروع الأساليب وأبدعها للحفاظ على ثمارها[1] .

الشهادة نعمة عظيمة

إنّ أعظم لطف اللّه هو ما يَمُنًّ به على الشهيد؛ فهذه الدنيا ـ كما ترون ـ ما لأحد فيها بقاء، وكل من عليها فان، والناس يهلكون بشتّى أنواع الموت الذي لا يفرق بين كهل ولا شاب ـ والموت مكتوب على الجميع شباباً وشيوخاً، وصغاراً وكباراً ـ والموت قدر محتم جعله اللّه على الناس ولا بدّ لهم أن يعبروا هذا الباب . إلا انه عزّ وجلّ جعل ميتة الشهيد على قدر كبير من الأهمية لم يجعله لسائر أنواع الموت الطبيعي . فهل هناك فضل على الشهيد أكبر من هذا؟

كلّنا ميّتون، ولكن ما أجمل أن يجعل اللّه تعالى هذا المصير في مسير يحظى بمثل هذا المقدار من الفضيلة! ولهذا يكثر الشهيد وهو في عالم الملكوت والبرزخ من

---

1 ٢٩ ذي الحجة ١٤١٧ هـ

شكر اللّه والثناء عليه لما منَّ به عليه من نعمة . ولحظة الشهادة من أطيب وأحلى اللحظات عند كل شهيد . فيا لها من فضيلة رفيعة سامية!

وإذا نظرنا إلى الشهادة من زاوية أُخرى نراها ظاهرة باهرة وذلك لأن كل عمل خيري سواها وأيّ برّ آخر يفعله الإنسان انّما هو عمله بمفرده، إلاّ الشهادة فهي حصيلة جهود جماعة من الناس . فالشباب الذي يمّم وجهه صوب الجبهة واستشهد هناك، لم يكن وحده قد جاهد فحسب، بل أنت والده قد جاهدت إذ ذهب . وتوجّه الشاب نحو مكامن الخطر - حيث يتهدد الخطر حياته - لا يعتبر جهاداً له فقط، وانّما يشاطره والداه جهاده، وتشاطره زوجته جهاده، ويشاطره أولاده جهاده، ويشاطره كل من يودّه جهاده . . .

كل منقبة أو مأثرة تُؤدّى مرّة واحدة وينتهي الأمر؛ فمن يتصدق في سبيل اللّه يدفع تلك الصدقة وينتهي الأمر، إلا الشهادة فإنها أسمى من هذا[1] .

الشهادة هي استقبال الموت لأجل هدف مقدّس

إنّ الشهادة الّتي نعرفها في الشرع المقدّس والآيات والروايات معناها أن يتحرّك الإنسان ويستقبل الموت لأجل هدف مقدّس واجب أو راجح، هذه هي الشهادة الإسلاميّة الصحيحة . أمّا أن يتحرّك الإنسان لأجل أن يقتل فلا[2] .

الشهادة هي القتل في سبيل الله والمقترن بالاخلاص والشجاعة والمثابرة

من الواضح يا أعزائي أنه ليس كل أنواع القتل شهادة، وإنّما الشهادة هي القتل في سبيل اللّه، والمقترن بالاخلاص والشجاعة والمثابرة . والشهيد هو من يعمل ويسعى

---

١ ٦ جمادى الثانية ١٤١٩ هـ

٢ ١٠ محرم الحرام ١٤١٦ هـ

بجد ومثابرة وشهامة، ويتحرك في سبيل الله، وهو اذا لم يكن ذا نُبل وشهامة لا يُوفّق للشهادة[1] .

الشهادة ان يبذل المرء ذاته في سبيل هدف إلهي

يمكن النظر إلى ظاهرة الشهادة من زوايا عدّة؛ إذ أننا من أية جهة ننظر إلى هذه الظاهرة نجدها زاخرة بالعظمة والتلألؤ . فإذا ما نظرنا إلى منزلتها عند اللّه تعالى نجد ألسنتنا عاجزة عن بيان ما لها من قيمة كبرى عنده عزّ وجلّ وقد ورد في الحديث «إن فوق كل برٍّ برّ حتّى يُقتل في سبيل اللّه فليس فوقه برّ» .

وإذا ما تناولنا هذا الموضوع من زاوية الدين وفلسفة الدين نجد هذا المعنى صائباً تماماً؛ فما من شيء أسمى من أن يبذل المرء ذاته ووجوده وبملء ارادته في سبيل هدف إلهي وكبير . وهذا هو معنى الشهادة .

ولذلك تتخذ الشهادة عند اللّه تعبيراً خاصاً . وقد أكد القرآن الكريم ان القتل في سبيل اللّه لا يحسب موتاً كأي موت آخر، بل لها في المعيار الإلهي وفي الرؤية الدينية والقرآنية مفهوماً آخر ومعنى فاخراً . وكل من يكتب له هذا العطاء الإلهي وينال مفخرة الشهادة، عليه ان يشكر الباري جل شأنه[2] .

عظمة الشهيد

الذي يضع روحه على طبق الاخلاص ويجود بها في سبيل الغايات النبيلة للدين لا بدّ وأن يتّسم بالاخلاص والنقاء . وأيّ مخاتل ومخادع مهما بلغت به القدرة على تطويع اللغة والبيان على اظهار نفسه وكأنّه مناصر للحق، لا بدّ وان يتراجع عندما تتعرض مصالحه الذاتية لأيّ تهديد، وخاصة اذا كان في ذلك التهديد خطورة على نفسه وأنفس أعزائه، ولا يبدي عند ذلك أيّ استعداد للتضحية والبذل .

---

١ ١٢ جمادى الأولى ١٤٢٠هـ

٢ ٦ جمادى الثانية ١٤١٩هـ

وأمّا من يسير على طريق التضحية والفداء ويجود بنفسه بصدق وإخلاص في سبيل الله، كان حقاً على الله ان يكتب له الحياة، إذ انه قال في كتابه الكريم: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ﴾[1] . وقال أيضاً ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾[2] . وأحد أبعاد الحياة هو هذه المعالم التي لا يُمحى أثرها ولا ينتكس لواؤها. أجل، انّها قد تبهت ألوانها لمدّة من الزمن بفعل أساليب القهر والعنف التي تمارسها القوى المتجبّرة المستبدة، إلاّ ان الله تعالى كتب لها البقاء والخلود. وقد قضت سنّة الله بديمومة سبيل النزهاء والصالحين والمخلصين؛ فالإخلاص صفة ذات آثار مدهشة، ولهذا بقي الدين حيّاً بفضل تضحية الحسين بن علي عليه السلام وبفضل دمه ودماء أصحابه التي أريقت ظلماً وعدواناً[3] .

أي شعب استند إلى مبدأ الشهادة يبقى على الدوام شامخاً لا يُهزم

وإذا نظرنا إليها (الشهادة) من زاوية ثالثة نراها على قدر عظيم من الأهمية بحيث كلما دنا منها الإنسان لمس عظمتها أكثر فأكثر كالجبل الشاهق الذي يراه الإنسان عن بعد مجرد جبل ولكنه كلما اقترب منه تعذّر عليه الاحاطة به فكرياً. ولهذه الظاهرة تأثير في مناحي التقدّم الهائل لكل شعب. فأي شعب استند إلى مبدأ الشهادة، يعني عرفها وتعلّم منها، يبقى على الدوام شامخاً لا يُهزم.

تستخدم القوى الكبرى عادة أساليب الاغراء والتهديد، والرشوة، والضغوط الاعلامية والعسكرية وما شاكلها في سبيل فرض أفكارها وارادتها على الشعوب وعلى الحكومات وعلى الدول وعلى النخبة فيها. ولكن من ذا الذي ينهار أمام هذه الضغوط؟ ينهار أمامها كل منخدع بمغريات الدنيا وكل مغرور بزخرفها وزبرجها. لأن أمثال هؤلاء الناس يخشون الموت عادة، وهؤلاء هم الذين يتسنى للقوى الكبرى

---

١ سورة البقرة ١٥٤

٢ سورة آل عمران ١٦٩

٣ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

تسخيرهم لارادتها . فإذا كانوا على رأس السلطة في بلدانهم، يجلبون على شعوبهم الويل والدمار .وإذا كانوا في أوساط الشعب، يخذلون حكوماتهم عند الشدائد .

هؤلاء الناس متعلقة أفئدتهم بمظاهر الدنيا البراقة الخادعة، ويجهلون باطنها وما فيه من أسباب السعادة والعزة والفلاح . . هم نقطة الضعف في حياة الشعوب . وهنا تكمن نقطة ضعف البشرية .

فإذا كان هناك شعب يؤمن بمبدأ الشهادة يعني أن مسألة الشهادة في سبيل اللّه محلولة بالنسبة له، لا بمعنى أن يريدوا من الناس أن يذهبوا كلهم نحو القتل ويقتلون، بل بمعنى أنه إذا استلزمت الضرورة، وإذا اقتضت عزّة وتاريخ ومصلحة ذلك الشعب أن ينفر بعض أبنائه ويضحون بأنفسهم، تكون هناك ثلّة مستعدة للتضحية، فهو لا يواجه أيّة مشكلة في هذا السبيل .

فالشعب الذي يكون هكذا أو منجباً للشهداء، والشعب الذي يؤهل ابناءه شباباً ورجالاً ونساءاً للقتل في سبيل اللّه، هل يخضع للتهديد؟ وهل يرتشي؟ وهل يستسلم للجبابرة؟ وهل يداهن الاستكبار؟ كلا وألف كلا .

وإذا نظرتم إلى ما لهذه الدولة اليوم من عزّة وعظمة فهي بفضل دماء أعزّتكم، ولا تجدون أحداً في الحكومة أو من المسؤولين أو من أي فئات الشعب يرتضي أدنى مساس يصيب عزة هذا الشعب، وهم يقفون جميعاً كالطود . ولن يجني الاستكبار من وراء ضغوطه سوى الخيبة . وهذا ما ثبت على مدى عشرين سنة ـ منذ مطلع الثورة وحتى اليوم ـ حيث مارس الاستكبار خلالها الضغوط كتألّب الدول المجاورة ضدنا وشن الحرب علينا، ومحاصرتنا اقتصادياً، واثارة الدعايات ضدّنا وكيل التهم لنا، والسعي لزرع الاختلاف والانشقاق بين ابناء شعبنا، وتجريد الناس من معتقداتهم .

لقد اندحر الاستكبار في كل هذه الهجمات الغادرة وسيندحر في ما يأتي منها لأن هذا الشعب أصبح بفضل دماء الشهداء شعباً شهماً ومنجباً للشهداء .

لاحظوا مدى تأثير الشهادة في سيادة وسعادة الشعوب . ان وجود أمثال هؤلاء الرجال والنساء والشباب هو الذي يضمن للشعوب سعادتها في الدنيا والآخرة، وسيتمكن الشعب الإيراني بعون اللّه وبفضل دماء الشهداء وببركة الشهادة من ازالة

كل المعوّقات التي تعترض سبيله، ولن يكون بوسع هذه الأحقاد وكل ألوان التربّص أن تصمد طويلاً أمام عزم وصلابة هذا الشعب، وستتلاشى وتزول . ويعود سبب ذلك إلى ما يتّسم به شعبنا من وعي . وعلى عوائل الشهداء الالتفات إلى هذا المعنى[1] .

رسالة الشهيد

يستشف المرء من عموم القضية ان للشهداء حركتان وموقفان في منتهى الروعة والعظمة، وكل واحد منهما يحمل نداءً عميقاً؛ أحدهما، موقف من الارادة الإلهية المقدسة، وازاء دين اللّه وعباده الصالحين، والموقف الآخر أمام أعداء اللّه . ولو انكم وضعتم موقف الشهيد ومعنويته ودوافعه، موضع التمحيص والدراسة لاتضح لكم هذان الموقفان .

أمّا ما يتعلق باللّه وعباده وأوامره وكل ما له صلة بذاته المقدسة، يتلخص بالايثار والتضحية؛ فالشهيد قد آثر وضحّى للّه . الإيثار معناه انكار الذات وعدم ادخالها في الحسبان . وهذا أول موقف للشهيد . فلو انه اقحم ذاته في الحسابات وضنَّ بها ولم يخاطر لما بلغ هذه المنزلة . الشبان الذين قصدوا سوح الوغى وضحوا بأنفسهم على رمضاء خوزستان التي تصل حرارتها ٦٥ درجة، أو على جبال كردستان وبردها القارص والثلوج، كانت لهم مساكن وأُسر، وكان لكل منهم أبوان عطوفان، وزوجة عزيزة، والبعض منهم كان لهم أطفال يمثلون بالنسبة اليهم فلذات أكبادهم، وكانوا يعيشون حياة دعة واستقرار، إلا أنهم تخلوا عن كل هذا وقصدوا سوح القتال .

ما هي الرسالة التي كان يحملها هؤلاء الشهداء ويفترض بنا استلهامها منهم؟ رسالتهم هي ان من يبتغي مرضاة اللّه، ويطمح لأن يكون وجوده نافعاً في سبيل اللّه على طريق تحقيق الغايات الإلهية السامية في عالم الوجود، فعليه أن ينكر ذاته في مقابل الأهداف ذات الطابع الإلهي . وليس هذا من نوع التكليف الذي لا يطاق . حيثما

---

١ ٦ جمادى الثانية ١٤١٩ هـ

تمسكت فئة مؤمنة بهذه السمة انتصرت كلمة الله، وحيثما ارتعدت فرائص المؤمنين، كانت الغلبة ـ بلا جدال ـ لكلمة الباطل .

هذه الثورة انتصرت بفعل عوامل الإيثار والتضحية التي تمسك بها عباد الله المؤمنون، ووقع ما لم يكن يخطر بحسبان أي محلل، وذلك هو اقامة الحكم الإسلامي وفي هذه النقطة من العالم بالذات، من كان يتوقع هذا؟ ومن كان يصدّق بحدوثه؟ ولكن بفعل مواقف الإيثار والتضحية على يد المؤمنين تحقق هذا الأمر الذي ما كان متوقعاً تحققه؛ إذ فئة مصطفاة من المؤمنين ـ ولا نقول كل المؤمنين ـ أنكرت ذاتها ، والجميع مطالبون بالسعي لأن يكونوا ضمن هذه الفئة ، لنيل هذه المنقبة .

كل موضع انعدم فيه عنصر الإيثار، كما هو الحال في كل بقعة خلت منه، وكما هو الحال على امتداد التأريخ، وكذلك في عهد الإمام الحسين عليه السلام حين تنصلت الاكثرية العظمى من المؤمنين والخواص عن واجبها ، ونكلت وتراجعت، انتصرت حينها كلمة الباطل، وتسلط يزيد على الرقاب واستمر الحكم الأموي تسعين سنة ، وجاء عهد بني العباس ودامت حكومتهم بين خمسة وستة قرون . وكان السبب الأساسي لكل هذا هو انعدام الإيثار . وكانت النتيجة ان المجتمعات الإسلامية كابدت الكثير من العناء، وذاق المؤمنون أمرَّ أنواع الظلم .

إنّ الساحة واضحة غاية الوضوح . وعصرنا هذا يا أعزائي شبيه بمعركة اُحد؛ فان احسنّا ستكون الهزيمة من نصيب العدو، ولكن إذا وقعت أبصارنا على الغنائم ولاحظنا بضعة أشخاص يتكالبون على جمع الغنائم، وغلبتنا مشاعر الطمع وتركنا مواضعنا وانهمكنا في الاستحواذ على الغنائم، تنعكس المعادلة حينذاك . . .

نداء الشهداء يدعو إلى عدم الانصياع لهواجس الغنائم . هذا هو نداؤهم لي ولكم ولجميع من يكرّم هذه الدماء الطاهرة المسفوكة ظلماً . لا تنظروا إلى من يعصي ويتجه إلى جمع الغنائم ﴿ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾[1] ، عليكم بأنفسكم ولا

---

[1] سورة المائدة ١٠٥

يشغلنكم مَن اختار طريق الغواية . هذا ما يأمر به الإسلام وما تدعوا إليه دماء الشهيد .

يوم استشهد هؤلاء الأعزاء في الجبهة، كان بعض المخلّفين منهمكين في الكسب، وبعضهم الآخر غارق بجمع الأموال، وآخرون منكبين على انتهاز الفرص، وبعضهم الآخر كان منغمساً في الخيانة . أما الشهداء فقد ساروا صوب الجبهات بدون الالتفات إلى هؤلاء . وكانت النتيجة هي انهم استطاعوا حفظ النظام الإسلامي، وغدا كل واحد منهم اليوم كوكباً منيراً ونجماً ساطعاً . وعلى هذا يكون النداء الأول هو نكران الذات أمام اللّه تعالى، وأمام عباده، وأمام الارادة الإلهية . ويجب علينا استيعاب هذا النداء، يا أعزائي، لا يمكن التغافل عن هذه الحقائق والمرور عليها مرّ الكرام؛ إنّها تستدعي من الإنسان العزم والارادة .

النداء الثاني في مقابل أعداء اللّه، ومعناه الصمود والثبات المطلق بوجه العدو وعدم خشيته، وعدم التهيّب منه، أو الانفعال أمامه، ومن المهم جداً ان لا ينفعل المرء مقابل عدوّه . واليوم تتركّز جميع مساعي العالم المادي المستكبر - أي الدول الاستكبارية المسكة بزمام شؤون الاقتصاد والتسليح في العالم، والتي تهيمن في كثير من الحالات أيضاً على ثقافة الكثير من البلدان - على تحطيم اية مقاومة حيثما كانت، عن طريق اثارة انفعالها؛ الانفعال أمام العدو من أفدح الأخطاء القاتلة[1] .

احياء يوم الشهيد

تعد ذكرى الشهداء الكرام الذين كانوا كواكب أضاءت بنورها هذا المقطع الزمني، من أعز وأكرم الذكريات التي يحتفظ بها الشعب الإيراني - في اسبوع الدفاع المقدّس - عن سنوات الحرب الثمانية .

كانوا رجالاً كباراً ارتدوا ثوب المجهولية وقدموا أنفس هدية للإسلام والقرآن، وأبطالاً مزّقوا حجب الجهل والضلال فأوصلوا شعاع شمس الهداية إلى

---

١ ٢٩ ذي الحجة الحرام ١٤١٧ هـ

أقصى نقاط العالم، ومظلومين ذادوا ببسالة عن الحق ومرّغوا في الوحل أنوف طواغيت عصرهم .

ستبقى إيران الإسلامية وهذا الشعب العظيم الشريف يُمجّد على الدوام ذكرى هؤلاء الأعزاء، ويُخلّد السُنّة الإلهية التي تؤكد على طيب ذكراهم .

أُقدّم أسمى التحية والسلام من أعماق قلبي إلى التراب الطاهر لهؤلاء الأعزّة، وأسأل اللّه أن يكتب لي ولجميع المشتاقين عاقبتهم السعيدة التي بقيت كأُمنية جميلة نعيشها .

صلوات اللّه وسلام ملائكته المقربين وعباده الصالحين على الأرواح الطيّبة الزكية، رزقهم اللّه تعالى مرافقة الأنبياء والأولياء، ورزق ذويهم الرحمة والفضل[1] .

---

١ ٢٢ جمادى الأولى ١٤١٨ هـ

الفصل التاسع

الاقتصاد

الإسلام له منهج في الاقتصاد

إنّ الإسلام الّذي تروّج له الجمهوريّة الإسلاميّة هو ما جاء به القرآن، وهو يشتمل على مجموعة كاملة من الأحكام لكلّ جوانب حياة الإنسان من الصلاة إلى الجهاد ، . . من إدارة الحكومة في بلد ما إلى إدارة اقتصاد شعب على أساس المساواة في تقسيم الثروات وتمليك الإنسان لسعيه وجهده . إنّ الإسلام ليس له أيّة علاقة بالاشتراكية الشرقيّة السابقة ولا بالرأسماليّة الغربيّة الحالية، وإنّما له برنامج اقتصادي جامع وكامل . فالاقتصاد الإسلامي والحكومة الإسلاميّة، والعلاقات الاجتماعيّة والإنسانيّة، وإدارة الأُسرة طبقاً لموازين الإسلام كلّها مبنيّة على سلسلة من المعارف المتّقنة والفلسفة المتينة والأدلّة العقليّة غير القابلة للخدش[1] .

---

[1] ٨ محرم الحرام ١٤١٦ هـ

من الممكن أن يسعى فقهاؤنا وفضلاؤنا إلى تنقية الشريعة مما يوجد في فقهنا من نقاط ضعف ونواقص، فهذا بحث آخر، إلا أن ما يجب طرحه ـ وهو ما يمثل رأي الإمام الخميني ﷺ قطعاً ـ هو أن تملأ أجواء المجتمع بالشريعة والفقه والأحكام والعمل الإسلامي، ولم يقبل أي بديل عن ذلك تحت أية حالة كانت .

كنت ذات مرّة أتحدث معه حول قضية مهمّة تتعلق بولاية الفقيه وما شابه ذلك، وعرضت عليه أثناء الكلام بأنني قبل الثورة عندما كنتُ أبحث مع الأفاضل والزملاء، كنت أرى بعضهم يقول إن الإسلام لا يوجد فيه منهج خاص في باب الاقتصاد، وأي منهج يتكفّل بتحقيق المثل الإسلامية كالعدالة مثلاً، فهو منهج إسلامي . بينما رأيُنا هو أن الإسلام قد بّين الخطوط ووضع منهجاً وحدّد إطاراً للاقتصاد الإسلامي يجب السير في ضوئه، فقال الإمام : "هذا هو الصحيح" .

وأنا طبعاً لا أريد الاستناد إلى هذا المطلب لإثبات صحّة هذا الأمر، وإنما أريد الاستناد إلى أن رأيه كان هذا، وأنه لم يكن يرضى بما هو أدنى من ذلك[1] .

يوجد هناك شيء اسمه ""الاقتصاد الإسلامي"" وقد ألّفَت فيه كتب كثيرة . وجاءت بعض الاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة منذ بداية الثورة حتى الوقت الحاضر، كالنشاطات الاقتصادية وبعض الأعمال الأخرى، بناءً على أساس هذا ""الاقتصاد الإسلامي""[2] .

ضرورة تطبّيق تعاليم الإسلام في الاقتصاد

لقد أثبتت مقترحات النظام الإسلامي، أياً كانت، مقدرة في الاستجابة لجميع المتطلبات في جميع الميادين؛ فقد استجابت في مجال الالتزام بالشؤون الثقافية، وفي مجال التصدي للثقافات الأجنبية . فإلى ما قبل الثورة كان شعبنا وبلدنا أسيرين

---

١ ١٩ شوال ١٤٢٠ هـ

٢ ١٣ شعبان ١٤٢٠هـ

للثقافة الغربية . ولكن بفضل موقف الإمام (الخميني ﷺ) أصبح التأثير الثقافي متبادلاً؛ وكذا بدأ هناك تيار ثقافي يتحرك من مجتمعنا الإسلامي نحو الخارج وبشكل بعث الرعب مرّات عديدة في قلوب زعماء الاستكبار، ولا زالوا يعبّرون عن رعبهم ذاك في تصريحاتهم التي يدلون بها في الوقت الحاضر ويتهموننا فيها بمحاولة تصدير الثورة في حين أننا لم نعلّب ثورتنا حتّى نصدّرها إلى مكان ما . إلاّ أن هذه التصريحات أخذت تتضاءل تدريجياً . غير أن هذا كلام يقصد به هذا التيار الثقافي الذي أخذ ينتشر في البلدان الإسلامية وحتى غير الإسلامية ويثير فيها الوعي .

ولو أنّنا طبّقنا تعاليم الإسلام بشكل دقيق في المجالين الاقتصادي والإداري لكُنّا حتماً في وضع أفضل مما نحن عليه حالياً . ومن المؤسف أن ما فعلناه في المجال الاقتصادي كان وصفة خليطة من الإسلام وغيره، ولم يعد علينا بأي خير أو فائدة، فالنظريات الاقتصادية الغربية التي كانت تعتبر إلى ما قبل فترة وجيزة من المسلمات، أصبحت في الوقت الراهن موضع نقاش بينهم[1] .

---

١ ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢٠هـ

الفصل العاشر

العيد

العيد الإسلامي

للعيد الإسلامي معنى خاص، وله صبغة إسلامية . العيد يعني تلك الشعائر المزيجة بالبهجة التي تُقيمها أُمة أو فئة، ويعود بفواصل زمنيّة معيّنة كأن يكون مرة في كل سنة أو ما شابه ذلك . ينبغي أن يكون للعيد معنى وبعد خاص . وكذا الأعياد الوطنية، ان لكل واحد منها بعده الخاص . والعيد الإسلامي له بُعدان، الأول : التوجّه إلى اللّه وإلى الآفاق المعنوية . والثاني : إلتفاف جميع المسلمين حول محور واحد . هذه هي محاور واتجاهات العيد الإسلامي .

ومن هذا تلاحظون في عيدي الفطر والأضحى ان الصلاة شرّعت فيهما جماعة، وصلاة الجماعة مظهر لهذين البعدين؛ فهي تنطوي على التوجه إلى الآفاق المعنوية وإلى الباري تعالى، وفيها ذكر وخشوع، وتتضمن أيضاً توفير مقوّمات الالتفاف حول محور مشترك . وكلا الموضوعين يمثّلان . كما يبدو لي . قضية العصر بالنسبة لشعبنا وللأمة الإسلامية . بالنسبة لشعبنا يمكن النظر إلى كل شيء .

بطبيعة الحال ـ بمزيد من التفاؤل؛ لأنّ القرائن والشواهد والأحداث تنم بأجمعها عن الأمل والتفاؤل[1].

العيد معناه ما يعود في كل سنة ويكون سبباً للفرح ومدعاة للسرور. ولكن ما هي الأمور التي تكون سبباً في بهجة الأمّة الإسلامية؟ هي بلا شك الاقتراب من تحقيق الأهداف الإسلامية. فالإسلام قد جعل للمجتمع الإسلامي وللأمة الإسلامية ـ مثلما جعل للفرد المسلم ـ أهدافاً وغايات. ولا بدّ من الاعتراف أن الأمة الإسلامية وللأسف بعيدة اليوم عن تلك الأهداف. ونحن كمسلمين، وكأمّة إسلامية لا زلنا بعيدين كثيراً عما أراده لنا الإسلام[2].

عيد الفطر يوم مظهر تآخي جميع المسلمين

يوم عيد الفطر هو اليوم: «الذي جعلته للمسلمين عيداً ولمحمد صلى اللّه عليه وآله ذخراً وشرفاً وكرامةً ومزيداً». ولكن لماذا هذه الميزة ليوم عيد الفطر؟ لأنه يوم مظهر اجتماع واتحاد وتآخي جميع المسلمين، وتوجههم نحو اللّه بقلب واحد. ولو تحقق هذا الهدف في العالم الإسلامي ـ أي الاتحاد والتوجّه إلى اللّه بقلب واحد في ظل أحكامه ـ لتحققت للجماهير عزّتها أيضاً[3].

عيد الفطر معنوي وسياسي

لعل أبرز ما يتميز به عيد الفطر أنه مهرجان معنوي وعالمي، فعلى العكس من الأعياد العالمية التي تتميز ببعدها السياسي المحض، فإن لهذا العيد بعده المعنوي الجليّ

---

١ ١ شوال ١٤١٧هـ

١ ٢ شوال ١٤١٨ هـ

١ ٣ شوال ١٤١٨ هـ

البارز، فإننا ندعو في قنوت صلاة العيد : «أسألك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً ولمحمد صلّى الله عليه وآله ذخراً وشرفاً وكرامة ومزيداً[1]» .

إنه عيد للمسلمين قاطبة، ومدعاة شرف للإسلام ونبيّه ﷺ، ومبعث عزة للمسلمين وذخر للفقراء؛ وعلى المسلمين استثمار هذه الذخيرة لتحقيق أمرين : أحدهما الوحدة والتلاحم بين المسلمين، والآخر هو تعزيز الجانب المعنوي على امتداد العالم الإسلامي . ولقد تعرض كلا البعدين الذين يعدان من عناصر التكامل والرقي في العالم الإسلامي إلى التشويه؛ إذ تصدعت وحدة المسلمين في وقتنا الراهن بسبب إثارة النعرات الطائفية والفئوية والعنصرية والقومية ورفع الشعارات الهدامة . . .

أما الأمر الآخر فهو الجانب المعنوي؛ فالمستعمرون حينما جاؤوا وبادروا إلى نهب ثرواتنا ونفطنا وسلبوا منّا الاستقلال والعزة والوحدة، قاموا أيضاً بالسطو على ما لدينا من معنويات وبسطوا مادّيتهم على امتداد العالم الإسلامي وجعلوا منها ثقافة اتخذت صوراً وأبعاداً شتى .

فاليوم لا بدّ أن تتحول العودة إلى معنويات الإسلام وحقيقته والبعد المعنوي الذي يستبطنه الدين، إلى شعار يرفعه المسلمون؛ فهم بحاجة إلى ذلك[2] .

عيد الأضحى المبارك وهو عيد المسلمين العظيم

عيد الأضحى المبارك وهو عيد المسلمين العظيم، والذي له معنى رمزياً مهمّاً هو مسألة الاضحية في هذا اليوم العظيم [3] .

---

١ إقبال الاعمال للسيد ابن طاووس

٢ ١ شوال ١٤٢١هـ

٣ ٧ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

عيد النوروز[1]

أما ما أردت التحدث فيه عن عيد النوروز فهو ان عيد النوروز حظي باهتمام خاص في رأي الإسلام؛ ومع ان هذا العيد وهذا اليوم هو من مخلفات عهد ما قبل الإسلام، إلاّ ان الدين الإسلامي وقف منه موقفاً بناءً يتّسم بالحكمة . لقد سعت الابواق الدعائية المعروفة في العالم بعدائها لكلّ ما له صلة بالشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية إلى اتخاذ مواقف زائفة من الشعب الإيراني في هذا المجال ايضاً؛ وأخذت توحي وكأن الإسلام والثورة الإسلامية يناهضان عيد النورز والتقاليد الإيرانية الاخرى. وهذه الادعاءات غير صحيحة طبعاً .

الإسلام قد وقف إزاء الظواهر والعادات والتقاليد، التي تمارسها الشعوب الاخرى مما ورثتها عن العهود السابقة على الإسلام، موقفاً حكيماً يتّسم بالدقّة والنظرة الشاملة؛ فأخذ منها كل ما يمكن ان يحمل مضامين صحيحة، وصاغه بتلك المضامين الصحيحة ووضعه بين يدي تلك الشعوب . أذكر على سبيل المثال ان بعض مناسك الحج كالطواف والسعي والهدي كانت موجودة منذ ما قبل الإسلام، فأخذ الإسلام تلك المناسك وهذّبها من مضامين الشرك والنزعات المادية المغلوطة وأضفى عليها طابعاً توحيدياً؛ أي ان الإسلام استوعبها وأعاد صياغتها من جديد وقدّمها للناس كدرس يحمل معاني إيجابية . وهذا طبعاً عمل مثير للدهشة وله أهمية فائقة . وهكذا كان موقف الإسلام أيضاً من عيد النوروز ومن التقاليد والعادات الاخرى؛ حيث أخذ الإسلام هذا العيد وأضفى عليه طابعاً إنسانياً وإسلامياً ومعنوياً وقدّمه للناس من جديد . فأنتم في أوّل السنة الجديدة توثقون علاقتكم بالله تعالى بأمر الإسلام من خلال دعائكم ""يا مقلّب القلوب والأبصار، يا مدبّر الليل والنهار، يا محوّل الحول والأحوال، حول حالنا إلى أحسن الحال"" .

---

١ ورد عن الامام الصادق (ع) ما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا ، حفظته الفرس وضيعتموه (وسائل الشيعة ج٨ ص١٧٣) . راجع حول يوم النوروز بحار الانوار ج٥٦ ص ٩١ .

لاحظوا كيف اتخذ النوروز وتحويل السنة إلى سنة أخرى مضموناً معنوياً ، اذ يوصى فيه الإنسان بأن : "اغتسل والبس أنظف ثيابك" . والكلام لا يدور هنا حول الثياب الجديدة، وإنّما حول الثياب النظيفة . وأمر الناس في هذا اليوم بأن تزاوروا وصلوا أرحامكم، وأدخلوا السرور والأمل إلى قلوبكم لتتفتح معنوياً مع تفتح الطبيعة.

هكذا تعامل الإسلام مع عيد النوروز . ولهذا ترانا . نحن الإيرانيين . نحب هذا العيد ، ونحتفل فيه، إلاّ ان احتفالنا فيه احتفال صحيح وسليم . وهكذا تعامل الإسلام أيضاً مع جميع العادات القديمة والتقاليد الموروثة . ولا شك طبعاً بوجود تقاليد أخرى يتعذّر إصلاحها؛ فالإسلام لا يقرّ ولا يرتضي التقاليد الخرافية كالقفز على النار مثلاً، ولكنه لا يعارض رواح الناس الى أجواء فسيحة لرؤية الطبيعة والفيافي الخضراء، ومعايشتها عن كثب والالتذاذ بأجوائها على نحو سليم[1] .

---

١ ٣ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

الفصل الحادي عشر

الامام المهدي (عجل الله فرجه)

قضية المهدوية من القضايا الأساسية في الإسلام

ان قضية المهدوية من القضايا الأساسية في الإسلام ولا ينفرد بها الشيعة دون سواهم، وإنما تذهب الفرق الإسلامية بأجمعها إلى ان المهدي عليه السلام من النسل الطيّب الطاهر لرسول الله ﷺ وانه سيملأ العالم قسطاً وعدلاً وسيظهر لإقامة دين الله وبسط الحق . كما ويعتقد غير المسلمين على نحو أو آخر بمستقبل مشرق للبشرية يتحقق خلال قضية المهدوية .

أما الخاصية التي تتفرد بها العقيدة الشيعية في هذا المجال فهي عدم وجود أي غموض فيها لأنَّ الشيعة يحيطون بكل تفاصيل هذا الموضوع وعلى معرفة تامة بشخصية المهدي عليه السلام؛ فنحن نعرف وليّنا وسيّدنا وإمامنا، وسيد العالمين؛ ونعرف أباه وأمّه وتاريخ ولادته وكل ما يتعلق بولادته المباركة، وهنالك من نقلوا هذه القضايا بأخبار صادقة موثّقة . وهذه الأمور كلّها واضحة لدينا ولا لبس فيها . ومعنى هذا اننا على بيّنة بمن نحب وبمن نؤمن ونعتقد .

كان إمامنا المعصوم، بقية عترة الرسول وأهل البيت، قائماً طوال الأزمنة الأخيرة بين المجتمعات البشرية، وهو موجود اليوم بين ظهرانينا؛ إلا ان الحكمة الإلهية اقتضت أن نعيش هذا الانتظار الكبير، وان يعيش الإمام ذاته مثل هذا الانتظار أيضاً؛

انتظار ذلك اليوم الذي يظهر فيه بنهضة كنهضة الأنبياء تنتهي بنصر ساحق على جبهة الكفر والنفاق، وينقذ العالم من الظلم والجور والتمايز والتسلط والاستغلال؛ وسيأتي ذلك اليوم ويتحقق هذا الوعد .

أعدى أعداء هذه العقيدة، وأشدهم عداءً لشخصه منذ يوم غيبته، بل ومنذ يوم ولادته، هم الظلمة الذين اقترنت حياتهم بالجور والتسلط، وهم مصرّون على مقته وعلى مقت هذه الظاهرة الالهية وهذا السيف الرباني . كما ان المستكبرين والظلمة يعارضون اليوم ويناوئون هذه الفكرة وهذه العقيدة، لمعرفتهم بأنَّ هذه العقيدة وهذا الحب المغروس في قلوب المسلمين، والشيعة خاصة، يضيّق على مآربهم الجائرة[1] .

الإسلام يرى أن قوى الخير ستقهر قوى الشر في زمن ولي العصر (عج)

الإسلام يرى أن العالم يسير نحو الحاكمية الحقّة وصوب الصلاح لا محالة . وكما أشرت سابقاً، وهآنذا أشير الآن أيضاً مجرد إشارة لأن المقام لا يحتمل التفصيل، فإن كافة الأنبياء والأولياء قد جاؤوا ليقودوا الناس إلى هذا الطريق الرحب الذي لو وضعوا أقدامهم عليه لتفتحت طاقاتهم تلقائياً، وإن الأنبياء والأولياء قد أرشدوا الناس إلى هذا الطريق الأصلي بعد انقاذهم من سبل الضلال ودروبه ووديانه وصحاريه وغاباته، ولكن البشرية لم تخطُ الخطوة الأولى بعد على هذا الطريق المستقيم ولم تصل إلى نقطة البداية، فهذا ما سوف يحدث في زمن ولي العصر (أرواحنا فداه)، وإن كانت كافة هذه المساعي والجهود قد بنيت على أساس أن نهاية هذا العالم هي نهاية غلبة الصلاح، ولربما كان ذلك عاجلاً، أو آجلاً، ولكنه حادث لا محالة . وكما سيقهر الصلاح الفساد، فإن قوى الخير ستقهر قوى الشر . وهذه رؤية إسلامية لا ريب فيها[2] .

---

١ ١٥ شعبان ١٤١٩ هـ

٢ ٥ رمضان ١٤٢١هـ

الحضارة الاسلامية تتجلى في عصر الامام المهدي (عج)

لا مراء في أن الحضارة الإسلامية سوف تتجلى بصورتها الكاملة في عصر ظهور بقية الله (أرواحنا فداه)، ذلك العصر الذي سوف تتحقق فيه الحضارة الإسلامية الأصيلة ويظهر فيه العالم الإسلامي الحقيقي[1] .

---

١ ٧ رجب ١٤٢١ هـ

الفصل الثاني عشر

الحرية

مقولة الحرية مقولة إسلامية

الحرية الاجتماعية بمعناها المتعارف في الثقافة السياسية العالمية، ذات جذر قرآني . ولا ضرورة للعودة إلى ليبرالية القرن الثامن عشر في اوروبا لاستطلاع ما قاله «كانت» و «جان استوارت ميل» وغيرهم، فنحن لنا رأينا ولنا منطقنا . أضف إلى أن هذه الأقوال لا تقدّم لنا أي حل لأسباب عديدة . وهذا ما يدعونا إلى القول بأنَّ مقولة الحرية مقولة إسلامية . ويبدو لي أن ثمة فريقين تتظافر جهودهما ضد النظر إلى الحرية باعتبارها مقولة إسلامية ونابعة من هذه الارض؛ الفريق الأول هم أولئك الذين يستشهدون على الدوام في كلماتهم عن الحرية بأقوال الفلاسفة الغربيين الذين ظهروا خلال القرون الثلاثة الأخيرة . مع ملاحظة ان الشرفاء منهم يذكرون أسماء أولئك الفلاسفة، أما الآخرون المتفلسفون الذين ينشرون آراءهم على صفحات الجرائد فينسبون أقوال «جان استوارت ميل» أو بعض الفلاسفة الفرنسيين أو الالمان أو الأمريكيين إلى أنفسهم دون الاشارة إلى أسماء أولئك، وهم يمارسون عملية تزييف

على هذا النحو . إلا ان ذلك لا يمنعهم من إلقاء هذه الفكرة وهي ان فكرة الحرية ومفهوم الحرية الاجتماعية وفدا علينا من الغرب .

أما الفئة الأُخرى التي تقدّم لهم اسباب العون جهلاً فهي تلك المجموعة التي ما ان تسمع بمفهوم الحريّة حتى يعتريها الرعب وتأخذ باطلاق صيحات الخوف على ذهاب الدين.

إلا انهم واهمون في موقفهم هذا وذلك لأن الدين أكبر منادٍ للحرية، والحرية الصحيحة، والحرية المعقولة أكبر هدية يقدمها الدين للمجتمع وللشعب . بفضل وجود الحرية تتنامى الأفكار وتزدهر الطاقات . أما الاستبداد ففيه كبت للطاقات، وحيثما وجد الاستبداد ينعدم ازدهار الطاقات التي يدعو الإسلام إلى رعايتها . والطاقات البشرية يجب استخراجها كما تستخرج الثروات الطبيعية، من أجل ان يتسنى لها اعمار الدنيا . فهل يتحقق هذا بدون وجود الحرية؟ وهل يتحقق هذا بالأمر والنهي وحدهما؟

يتضح لنا إذن سقم الفكرة التي تذهب إليها هذه الفئة . والحقيقة هي ان هاتين الفئتين؛ المتغربين والمحتاطين ـ هكذا نسمّيهم ـ يتعاضدان في ما بينها ودون شعور منهما على اخراج مفهوم الحرية من البيئة الإسلامية، وهذا ما يتعارض طبعاً مع حقيقة ان مفهوم الحرية مفهوم إسلامي .

أُشير هنا إلى ان الإسلام أعطى للحرية الاجتماعية زخماً أكبر مما أعطته ايّاها المذاهب الغربية على ما فيها من تفسيرات ليبرالية متعددة . أي منذ ما أعقب عصر النهضة وانتشار الفكر الليبرالي في فرنسا وفي اوروبا ومن بعدهما في كل أرجاء العالم، وانتهى بقيام الثورة الفرنسية، ثم استغل في ما بعد على نحو مشوّه في حروب استقلال أمريكا، وإلى حين صدور المنشور الأمريكي ـ إلى آخر ذلك من المواضيع المطوّلة التي يستلزم الحديث عنها فرصة أوسع ـ طُرحت منذ ذلك الوقت وحتّى العصر الحاضر عشرات التفسيرات لمفهوم الليبرالية . وخاصة في الآونة الأخيرة حيث ما برح المنظرون الأمريكيون ومن يدور في فلك أمريكا يدبّجون المقالات في هذا المضمار .

أود أن أبيّن لكم ان الكثير من هؤلاء المفكّرين، وحتى غير الأمريكيين منهم يكتبون في هذا المجال، وخاصة في ما يتعلق بالليبرالية، بناء على توصيات من الأجهزة الأمريكية . وربّما تؤلف كتبهم في النمسا أو في ألمانيا أو في فرنسا، إلا انّها تطبع في نيويورك، بتوصيات أمريكية؛ ولأن منطلقاتها تصب في سياق الأهداف الأمريكية .

وهذا الموضوع بحد ذاته موضوع ذو شجون . وخلاصة الكلام هي ان هذه التفسيرات، وعلى الرغم من تنوّعها، إلا ان الرؤية الإسلامية تبقى رؤية راقية .

يواجه الغربيون مشكلة عند محاولاتهم اعطاء الحرية طابعاً فلسفياً، ويؤكدون على ضرورة وجود أدلّة وجذور فلسفية لحرية الإنسان . وقد طرحت في هذا المجال آراء وكلمات شتّى . وذهبوا في تبريرهم لضرورة وجود الحرية مذاهب شتّى من قبيل المنفعة، والخير الجماعي، واللذة الجماعية، واللذة الانفرادية، أو على أكثر الاحتمالات، هي حق من الحقوق المدنية . إلا ان هذه التبريرات كلّها واهية، وحتى هم أنفسهم طعنوا فيها .

إذا أمعنّا النظر في ما كتب عن الليبرالية في السنوات الأخيرة، نلاحظ انّ الكثير منه كان مضيعة للوقت ولا طائل من ورائه وأشبه ما يكون بمساجلات القرون الوسطى حول مفهوم الحرية؛ كأن يطرح أحدهم رأياً فيرد آخر عليه، فينبري الأول للرد على الثاني وهذه في الحقيقة ملهاة لا بأس بها! لمثقفي العالم الثالث ليكون أحدهم نصيراً لنظرية ويكون الآخر نصيراً لنظرية أُخرى، ويقتنع أحدهم باستدلال ما، ويكتب شخص آخر تعليقاً على هذا الاستدلال، وينسب شخص آخر نظرية غيره لنفسه . وأكثر ما قالوا في هذا الباب هو ان مصدر الحرّية والحكمة من وجودها حق إنساني . في حين ذهب الإسلام إلى ما هو أسمى من هذا حين اعتبرها ـ كما ورد في الحديث الشريف ـ أمراً فطرياً ملازماً لطبيعة الإنسان . صحيح أنّها حق، ولكن حق يفوق سائر الحقوق من قبيل حق الحياة . مثلما ان حق الحياة لا يمكن وضعه في مصاف حق السكن وحق الاختيار وما إلى ذلك، فكذا الحال في ما يخص حقٍ

الحرية الذي يعتبر أرفع واسمى من هذه الحقوق، بل هو الارضية والقاعدة لها جميعاً . هذا هو رأي الإسلام في الحرّية .

لا شكّ في ان هنالك استثناءات . فهذا الحق يمكن سلبه في بعض الأحوال كحق الحياة؛ فإذا ما قتل شخص شخصاً يُقتص منه، وإذا ما أفسد يُقتص منه . وهذا المعنى ينطبق أيضاً على حق الحرّية . غير ان مثل هذه الحالات تعكس وضعاً استثنائياً .

يتضح من هذا خطأ الفكرة التي تصور وكأن الحرية الاجتماعية فكرة وفدت علينا من الغرب، وكلّما شاء أحدنا الاتيان بكلام جذاب ومثير لا بدّ له احالة المقابل لقراءة كذا كتاب لكذا مؤلف غربي . هذا أمر مرفوض ويجب علينا التفكير بالاستقلالية والرجوع إلى مصادرنا الإسلامية . وعلى الإنسان ان يستفيد من افكار الآخرين لإنارة عقله والعثور على النقاط المضيئة، لا أن يتعامل معها من باب التقليد؛ لأن التقليد تترتب عليه أضرار لا تحمد عقباها[1] .

الحرية أكد عليها القرآن والروايات

قضية الحرية واحدة من المفاهيم التي أكد عليها القرآن الكريم وأحاديث الأئمة(عليهم السلام) مراراً . . .

حرّية التفكير والقول والاختيار، وما إلى ذلك حق إنساني ورد تكريمها في الكتاب والسنّة . تقول الآية الشريفة ١٥٧ من سورة الأعراف ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . لقد فرض اللّه من جملة ما فرض على أنبيائه ان يزيلوا القيود والأغلال عن الناس، أي يرفع عنهم الالتزامات المفروضة عليهم مما لم ينزل اللّه به من سلطان . وهذا مفهوم عميق وواسع.

---

[1] ١١ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

فلو أخذنا بنظر الاعتبار الأوضاع التي كانت تعيشها المجتمعات الدينية وغير الدينية آنذاك نجدها كانت تنوء تحت وطأة الكثير من الآراء المتزمّتة كالمعتقدات البالية والخرافات والقيود الاجتماعية المغلوطة التي فرضتها أيدي الاستبداد أو التحريف على بني الإنسان، فكانت بمثابة الأغلال المضروبة عليهم .

عقد جورج جرداق، مؤلف الكتاب المعروف «الإمام علي صوت العدالة الإنسانية» مقارنة بين جملتين احداهما للإمام علي عليه السلام والأُخرى للخليفة الثاني عمر بن الخطاب قالها بعدما استقدم بعض ولاته في أعقاب ما رفع إليه عنهم من ظلم واستعباد للناس، فقال لهم بعد ان وقفوا بين يديه جملته المشهورة : «استعبدتم الناس وقد خلقهم اللّه أحراراً» . والأُخرى قالها أميرالمومنين عليه الصلاة والسلام ووردت في نهج البلاغة وهي : «لا تكن عبد غيرك وقد خلقك اللّه حرّاً» . ويستخلص جورج جرداق بعد المقارنة بين القولين ان قول أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من قول عمر بمرات متعددة؛ وذلك لأن عمر يخاطب في كلامه هذا أشخاصاً لا ضمانة لتسلطهم على الحريّات باعتبار انهم هم الذين يصفهم بقوله «استعبدتم الناس» وعليكم ان تمنحوهم حرّيتهم، وهذا نمط من أنماط المطالبة بالحرية . أما النمط الآخر منها فهو خطاب أمير المؤمنين للناس أنفسهم، وهو ما ينطوي تلقائياً على الضمانة التنفيذية لهذا الحق «لا تكن عبد غيرك وقد خلقك اللّه حرّاً» .

في كل واحدة من هذين القولين ميزة للحرية . إضافة إلى ما يتسم به كلام أمير المؤمنين من خاصية الضمانة التنفيذية . احداهما هي السمة الفطرية للحرية «وقد خلقك اللّه حرّاً» . وهي ما سأشير إليها لاحقاً عند المقارنة بين التصورين الإسلامي والغربي للحرية[1] .

---

[1] ١١ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

الحرية من المبادئ الاجتماعية للنظام الإسلامي

إنَّ الدين لا يقدم للإنسان سلسلة من العبادات والعادات فقط، وإنما يعطي له نظاماً اجتماعياً منبثقاً من نفس الرؤية الكونية ومبنياً على شكلها؛ وإن كانت العبادات والعادات نفسها مفعمة بروح الحياة وسائرة باتجاه ذلك النظام الاجتماعي نفسه .

إن مبادئ كالحرية والمساواة بين أبناء الإنسان والعدالة الاجتماعية، وتكوين الوعي الذاتي لدى أفراد المجتمع، ومكافحة ما فيه الانحراف والاعوجاج، وتفضيل القضايا الإنسانية على الأماني الفردية، والتوجه إلى الباري وذكره، ورفض أنواع الهيمنة الشيطانية، وغير ذلك من المبادئ الاجتماعية الخاصة بالنظام الإسلامي، بالإضافة إلى حسن الأخلاق والسلوك الفرديين، وممارسة السياسة والعمل على ضوء تقوى الله . . كل ذلك مستقى ومستوحى ووليد تلك الرؤية الكونية وذلك الاستنباط العام عن الوجود للعالم والإنسان[1] .

المقصود من الحرية

ان الحرية التي نتحدث عنها هنا لا تعني الحرّية المطلقة التي لا أعتقد ان أحداً في العالم يؤيّدها أو يدعو إليها . كما اننا لا نقصد بها ايضاً الحرّية المعنوية المعروفة خاصة في المراتب العليا من المعارف الإسلامية، وهي نمط من الحرية تسالم عليها كل أهل المعنى ولا نقاش بينهم حولها ، على اعتبار انها لا تدخل في صلب بحثنا هذا . وانما المراد من الحرية التي نتحدث عنها ها هنا هي الحرية الاجتماعية . حرّية التفكير والقول والاختيار ، وما إلى ذلك[2]..

---

١ ١ صفر ١٤٠٨هـ

٢ ١١ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

حدود الحرية

نحن نؤمن بحرية البيان وحرية النشاطات الاجتماعية . بل ان هذه المفاهيم والمعاني جاءت بها الثورة وأنصارها حيث لم يكن لها أي وجود في هذا البلد؛ ولم يكن هناك أي ذكر لا لحرية البيان ولا لحرية النشاطات الاجتماعية . والإمام الخميني ﷺ هو الذي قدّم هذه المفاهيم كهدية للشعب، ودماء الشهداء هي التي منحت هذه القيم للبلد . وكل من يتولى حراسة دماء الشهداء والسير على نهج الإمام، هو الذي يتولى حماية هذه المفاهيم . وهذا أمر بديهي لا شكّ فيه . لكن هذه الحرية بطبيعة الحال محدودة . فأين تتناهى حدودها؟

تنتهي حدود هذه الحرية عند الحدود التي عيّنها الإسلام . وإذا كان هناك من يريد سوق الناس نحو التحلل والشهوات؛ فلا حرية له في مثل هذا العمل . وليس مثل هذه الحرية إلا حرية في الخيانة . وإذا كان هناك من يحوك المؤامرات ويعكسها على نحو ما في كتابته؛ فمثل هذه الحرية تسمّى بحرية التآمر . وهذا النمط من الحريات مرفوض . وأنا في انتظار ما ستتخذه الأجهزة المعنية من اجراءات . وإلا فليس من الصعب الوقوف بوجه هذه الممارسات المضرّة . ولم نفكر يوماً ما، ويجب أن لا نفكر في ما سيقوله العالم عنا، ولا في ما ستقوله الصحافة العالمية أو المنظمات العالمية[1] .

الفرق بين الحرية في الاسلام والحرية في الغرب

من جملة ما استخلصته من هذا السجال الفكري والصحفي . وهو كما سبقت الإشارة ظاهرة مباركة . هو ان الكثيرين لا يلتفتون إلى حقيقة هامّة تتلخص في وجود ثلاثة فوارق أساسية بين الحرية في المنطق الإسلامي وبين الحرية في المنطق الغربي . وكما أشرت فان الليبرالية تتألف من خليط من نظريات وآراء وتوجهات شتّى، ولعل بعضها يختلف عن البعض الآخر في بعض المجالات إلى حدٍّ بعيد .

---

١ ٢٣ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

الفارق الاول :

الليبرالية في المنظور الغربي معناها حرية الإنسان دون النظر إلى حقيقة الدين والخالق، ولذلك فهم لا يعتبرونها هبة إلهية للإنسان وانما يبحثون عن جذور فلسفية لها ، وطرحوا بشأنها تفسيرات شتّى .

أما في الإسلام فالحرية ذات جذر إلهي، وهذا بحد ذاته فارق اساسي تتفرع عنه فوارق عديدة . ويذهب المنطق الإسلامي إلى اعتبار أي تحرك مُناهض للحرية بمثابة تحرك مضاد لظاهرة إلهية؛ بمعنى انه يُلقي على المقابل فريضة دينية للتصدي لأي محاولة لسلب الحريات . ومثل هذا التصور لا وجود له في الغرب . أي ان الكفاح الذي يخوضه الناس في سبيل الحرّية ليس له أي تبرير منطقي في وجهة نظر الليبرالية الغربية . لأن من جملة ما يُقال في هذا الصدد هو ان في «الحرية» خيراً عاماً ومنفعة للأكثرية . أي ان هذا هو منطلق الحرّية الاجتماعية . إلا ان التساؤل الذي يُثار هنا هو لماذا أُقتل وأُعَذَّب في سبيل مصلحة الأكثرية؟ هذا أمر بعيد عن المنطق .

لا شكّ في ان حالة التفاعل والحماس الآنيان تدفع بالكثيرين نحو ميادين الحرب والقتال ولكن ما ان يخرج احد المقاتلين تحت لواء مثل هذه الأفكار، من ساحة القتال حتى تعتريه الهواجس والشكوك في الاسباب التي من أجلها يضحّي بحياته .

في الفكر الإسلامي لا تسير القاعدة على هذا المنوال وانما يُنظر إلى الكفاح من أجل الحرّية كتكليف ديني، لأنه يجري في سبيل أمر إلهي . وكما اننا مكلفون بإغاثة من يتعرض لخطر القتل مثلاً، وان لم نفعل نقارف ذنباً . فهكذا الحال أيضاً في مجال الحرية التي يعتبر الدفاع عنها تكليفاً .

ويترتّب على هذا الفارق الأساسي فوارق أخرى فرعية؛ منها على سبيل المثال ان الليبرالية تؤمن بالحرية المطلقة انطلاقاً من اعتقادها بنسبية الحقيقة ونسبية الأخلاق . ويبررون ذلك بالقول انك لا ينبغي لك مؤاخذة من ينتهك ما تدين به من معتقدات؛ وذلك لأنه ربّما لا يعتقد بمثل ما تعتقد به . ويترتب على هذه القاعدة طبعاً عدم وجود

أي حد للحرية لا معنوياً ولا أخلاقياً . وهذا التصور نابع من عدم إيمانهم بوجود حقيقة ثابتة، وان القيم الإنسانية أُمور نسبية .

أما الإسلام فلا يذهب إلى هذا الرأي وانما يؤمن بوجود قيم ثابتة ومسلّم بها، وبوجود حقيقة الكمال والقيم التي يسير الإنسان نحوها . والحرّية انما تكون محدودة في اطار هذه القيم . أما كيفية فهم هذه القيم وتحديد معالمها فهو موضوع آخر لعل البعض يسلك المنهج الصحيح في فهمه، وقد يسلك البعض الآخر مسلكاً خاطئاً في استيعاب مضامينه . وعلى كل حال فالحرية محدودة في اطار الحقيقة وفي اطار القيم . وحتى هذه الحرية الاجتماعية التي يكرّمها الإسلام إلى هذا الحد، إذا استغلت في طمس المعطيات المادية أو المعنوية لشعب ما تصبح حينئذاك مضرّة ومثلها تماماً كمثل حياة الإنسان ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾[1] .

هذا المنطق القرآني الذي يصوّر قتل الإنسان وكأنه قتل لجميع الناس، منطق يلفت الانتباه؛ لأنه يعتبر هذا العمل انتهاكاً لكرامة الإنسانية . غير انه يستثني من ذلك ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ . إذن فالحقائق والقيم الثابتة المسلّم بها هي التي تحدد اطار هذه الحرّية . مثلما تحدد أيضاً حق الحياة .

الفارق الثاني

الفارق الآخر في النظرة إلى الحرية هو ان الغرب ينظر إليها في اطار المصالح المادية . وحتى الحريات الفردية والاجتماعية تتحدد في ضوء هذه الرؤية . فعندما يكون هناك مساس بالمصالح المادية تضيق رقعة الحرية . وحتى ان المصالح المادّية تشمل هنا الهيمنة العلمية لتلك البلدان . فمن المعروف ان حق التعليم والتربية من جملة الحقوق والحريات المسلّم بها لكل إنسان . إلا ان رقعة هذه الحرية تضيق في الجامعات الكبرى للدول الغربية؛ إذ لا يجوزون انتقال العلوم والتقنية المتطورة إلى بعض البلدان مخافة ان تخرج التقنية من احتكار هذه الدول مما يفقدها تسلطها وهيمنتها في هذه

---

١ سورة المائدة ٣٢

الحقول . هنا تكون للحرية حدود فلا يحق للاستاذ تعليم طلاب بلد من العالم الثالث؛ كالطلبة الإيرانيين أو الصينيين على سبيل المثال أسرار كذا علم .

وهكذا الحال أيضاً في مجال انتقال المعلومات والأخبار . هنالك اليوم ضجّة في العالم تنادي بحرية تداول الأخبار والمعلومات ليطلع الناس عليها . وهذا من مصاديق اشاعة الحرية في الغرب . إلا ان أمريكا حينما شنّت هجومها على العراق . على عهد رئاسة بوش . فرضت رقابة صارمة على المعلومات لمدّة اسبوع أو أكثر، وأُعلن رسمياً بأنه لا يحق لأي صحفي نقل أو نشر أية صورة أو خبر عن الهجوم الأمريكي على العراق . كان الجميع على معرفة بوقوع الهجوم استناداً إلى الخبر الذي أذاعه الأمريكيون أنفسهم، إلا انهم لم يسمحوا لأحد بالاطلاع على التفاصيل بذريعة ما ينطوي عليها من خطر على الأمن العسكري . إذن فالأمن العسكري يقيّد حق الحرّية وهذا القيد هو قيد مادي طبعاً .

هذا فضلاً عن ان توطيد ركائز تلك الحكومات يمثل قيداً آخر على الحريات . ولا بدّ وانكم سمعتم ما حصل في أمريكا قبل حوالي خمس سنوات . وهو ما نشرته الصحف تلك الأيام، وقد أُتيح لي الاطلاع على معلومات أكثر عن تلك الحادثة . حينما ظهرت جماعة تحمل توجهات دينية خاصة ضد الحكومة الأمريكية . في عهد الرئيس الحالي كلينتون . فحاولت السلطات الأمريكية القضاء عليهم عبر الأساليب الأمنية ولكن دون جدوى، فلجأت إلى محاصرة الدار التي اجتمعوا فيها وأضرمت النار فيها؛ فالتهمت النيران أجسادهم وكان عددهم حوالي ثمانين شخصاً بينهم نساء واطفال . ولعله لم يكن بينهم عسكري واحد . وقد نشرت صور الحادثة يومها وشاهدها العالم بأسره .

تلاحظون إذن ان حرّية الحياة، وحرية المعتقد، وحرّية الكفاح السياسي مقيّدة بهذه الحدود . ويستخلص من هذا ان الحرية في العالم المادي الغربي لها حدودها وقيودها أيضاً . غاية ما في الأمر انها قيود مادية . .

أما القيم الأخلاقية فلا تشكل هناك أي حاجز أمام الحرية . فهناك . على سبيل المثال . في أمريكا حركة الشذوذ الجنسي، وهي من الحركات الناشطة

وتتباهى بسعة نشاطها وتنظم التظاهرات في الشوارع، وتنشر ما تشاء من الصور في المجلات، وتشير بكل فخر إلى أسماء التجار والساسة الذين ينتمون إليها ، من غير أن ينكر أحد منهم مثل هذا الانتماء أو يشعر بالخجل منه . والادهى من ذلك هو ان بعض من يعلنون معارضتهم لهذه الحركة يواجهون هجمة شرسة من بعض الصحف والمجلات . وخلاصة القول هي ان القيم الأخلاقية لا توجب لديهم فرض أي قيود على الحرية .

من الأمثلة الأخرى الشائعة في الدول الأوروبية هي ان حرية البيان تتقيّد بعدم الدعاية لصالح الفاشية، ومن الواضح ان الدافع الكامن وراءه دافع ماديّ ومنفعة حكومية . في حين ان حركة العري - وهي حركة أخرى أيضاً - لا تفرض عليها مثل هذه القيود . وهذا يعني ان حدود الحرية وفقاً للنظرة الغربية وفي ظل جذورها ودوافعها الفلسفية، تتقيد بالحدود المادية لا الأخلاقية . غير ان الإسلام يقر قيوداً أخلاقية لها . أي انّه يعتقد بحدود معنوية للحرية فضلاً عن تلك الحدود المادية . ولا شكّ طبعاً في وجوب تقييد حرّية كل من يقدم على عمل فيه اضرار بمصلحة البلد . وهذا أمر منطقي . إلا ان القيود المعنوية موجودة ايضاً .

إذا كان الإنسان يؤمن بعقيدة ضالّة فلا مؤاخذة عليه . وحينما نقول لا مؤاخذة عليه فذلك يعني انه مؤاخذ أمام اللّه وأمام المؤمنين، إلا ان الحكومة غير مكلفة باتخاذ أي اجراء ضدّه . كان اليهود والمسيحيون واتباع بقية الأديان موجودين في المجتمع الإسلامي في زمن صدر الإسلام، وفي بلدنا في الوقت الحاضر، ولا مانع من ذلك . أما إذا حاول صاحب العقيدة الفاسدة اضلال الناس البسطاء - لا بدّ - من وضع قيود أمام حريته . وهذا المثال ينطبق أيضاً على من يبتغي اشاعة الفساد السياسي أو الفكري أو الجنسي، وعلى ادعياء الفلسفة ممن يدأبون على تدبيج مقالات تقدح على سبيل المثال بالدراسات العليا للشباب وتحصي ما فيها من المعايب والنواقص . من الطبيعي أن مثل هذه المقالات عديمة التأثير بنسبة تسعين بالمائة، لكنها من المحتمل أن توثر على بعض الشباب الكسولين بنسبة عشرة بالمائة . ولا يجوز في مثل هذه

الحالة السماح لمن يتّبع أساليب الخداع والأكاذيب لصرف الشباب عن مواصلة الدراسة .

ان مما يحز في النفس هو عدم الرجوع إلى الدراسات والمبادئ الإسلامية في ما يخص قضايا الحرية . ورد في الآية ٦٠ من سورة الأحزاب ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ . المنافقون والذين في قلوبهم مرض فئتان وإلى جانبهما فئة المرجفين الذين يثيرون الرعب والخوف على الدوام في أوساط المجتمع الإسلامي الوليد الذي يجب أن يكون أفراده في حالة استعداد روحي دائم للدفاع عنه، إلا ان فئة كانت تقع في النفوس كوقع الآكلة، وتثبط العزائم والهمم . وهؤلاء هم المرجفون الذين يحذرهم القرآن انهم إذا لم يكفوا عن عملهم، ليغرينّك بهم ويؤلبك عليهم . وهذا حد للحرية . إذن الفارق الآخر الذي تتسم به الحريّة في المنطق الإسلامي هو ان لها قيوداً من القيم المعنوية .

الفارق الثالث

وهناك فارق آخر ايضاً وهو ان الحرية في منطق الفكر الليبرالي الغربي تتنافى مع التكليف؛ على اعتبار ان الحرية تعني التحرر من التكليف أيضاً . في حين يذهب الإسلام إلى ان الحرية هي الوجه الآخر للتكليف، والناس أحرار لأنهم مكلفون . وإذا لم يكن هناك تكليف فلا ضرورة للحرية، ولكانوا على طبائع الملائكة؛ وكما قال الشاعر مولوي لما معناه انه جاء في الحديث ان الخلاّق المجيد خلق العالم على ثلاثة أنماط، وأحد هذه الأنماط هم الملائكة الذين كلّهم عقل وعلم ولا يعرفون غير السجود للّه[1] .

بينما يتصف البشر بأنه مركّب من جملة غرائز ودوافع متناقضة يسير من بينها على طريق الكمال . وقد منح الحرية من أجل طي طريق الكمال هذا .

---

١ ورد عن أمير المؤمنين (ع) : ان الله عزوجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بني آدم كليهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم ・ نقلا عن علل الشرائع للشيخ الصدوق ج١ ص٤ ・

وهذه الحرية على ما لها من قيمة انّما مُنحت له من أجل تكامله، مثلما ان حياته نفسها وهبت له في سبيل السير نحو الكمال. ﴿مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] فهو تعالى خلق الجن والانس من أجل ان يبلغوا مرتبة العبودية، وهي مرتبة عالية جداً. والحرية ايضاً كحق الحياة، تمثل مقدّمة للعبودية.

بلغوا في الغرب في رفضهم للتكليف مرحلة رفضوا معها كل تفكير ديني وغير ديني، وكل عقيدة فيها تكليف، وحلال وحرام، ويجب أو لا يجب. ويلاحظ حالياً في مؤلفات الكتّاب الليبراليين الأمريكيين ومن يحذون حذوهم، ومن يتخذونهم بمثابة أنبياء لهم - مع انهم ينتمون إلى أُمم في بلدان أخرى، ويشكل بعض الأفراد في بلداننا - وللأسف - فئة منهم - انهم يذهبون إلى انّ الفكر الغربي الحر يتعارض مع مبدأ «يجب أو لا يجب» ومع كل مبدأ عقائدي. في حين يقف الإسلام على طرف نقيض من ذلك ويعتبر الحرية مواكبة للتكليف لكي يستطيع بواسطة هذه الحرية اداء تكاليفه على نحو صحيح، وينجز أعمالاً كبرى، ويستطيع بلوغ التكامل[2].

لماذا نرفض الحرية بالمعنى الغربي؟

إنّ النظام الإسلامي لم يشأ مطلقاً أن يتعلم الحرية - التي يحمل لواءها الإسلام والقرآن - في مدرسة المدَّعين الكاذبين للحرية في النظم الغربية.

إننا نرفض مطلقاً - وبشكل حازم - حرّية الفساد والتحلّل والتميُّع وحرية الكذب والتزوير والخداع وحرية الظلم والاستغلال والتعدي على حقوق الشعوب، هذه الحريات التي يحمل لواءها الغرب ويطبّقها في تعامله.

إنّنا نرفض تلك الحرية التي تفسح المجال للمنحرف سلمان رشدي كي يهين مقدّسات مليار إنسان، ولكنها لا تسمح لمسلمي انجلترا حتى بالتمتع بحقّ إقامة

---

١ سورة الذاريات ٥٦

٢ ١١ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

الدعوى ضدّه، وتلك التي تسمح للحكومة الأمريكية بتشجيع مجموعة من الأرذال وتأليبهم على معارضة حكومة شعبية، ولا تسمح لتلك الحكومة الشعبية بالقيام بأي عمل مضاد لأولئك الأرذال، وتلك التي تسمح للرأسماليين الجشعين الناهبين كي يتسللّوا بشكل غير مشروع الى الأقطار الضعيفة، ويغيروا على ثرواتها، ولا تفسح المجال لتلك الشعوب بالكفاح ضدّ الغزاة . إننا نرفض هذه الحرية ـ بكل نفور ـ ونعدّها عاراً يلطّخ جبين الإنسانية . انّ الحرية ـ في منطقنا ـ هي الحرية التي يمنحها الإسلام للشعوب، ويحوّلها الى أطواد شامخة أمام المتسلّطين الظلمة الغاصبين، وهو ما حدث بالنسبة للشعب الإيراني فصنع هذه المعجزة . مثل هذه الحرية توجد في قطرنا وسوف تبقى دائماً، وعلى كلّ فرد من أفراد الشعب أن يصونها ويدافع عنها[1] .

فلسطين المحتلة التي اغتصبت أمام أنظار العالم من قبل الإسرائيليين الذين يقومون بإلقاء الأبرياء في السجون ويعذّبونهم بشتى وسائل التعذيب ويبعدونهم عن أوطانهم وديارهم ويقومون بقصف المناطق السكنية الآمنة، والعالم لا يحرّك ساكناً أمام تلك الأحداث المؤلمة . بل على العكس يقوم بإدانة المظلوم عندما يحاول أن يقوم بالدفاع عن حقّه المغتصب . ومقصودي من العالم هو عالم الاستكبار وعلى رأسه أمريكا الشريرة والخبيثة ويعقبها من يتعبها من الدول الاخرى[2] .

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ ٧ رمضان ١٤١٤ هـ

الفصل الثالث عشر

المرأة

أولاً . منزلة المرأة

الإسلام لا يعير أهمية لجنس الإنسان

الإسلام يدعو إلى تكامل الإنسان، ولا فرق في هذا عنده بين الرجل والمرأة، وهو يمجّد مكانة المرأة تارة ويمجّد مكانة الرجل تارة أُخرى حسب ما يقتضيه الموقف باعتبارهما يشكلان ركني الكيان البشري . وهما لا يختلفان عن بعضهما قيد أنملة من حيث الصفة الإنسانية والبُعد الإلهي . والقرآن حينما يريد التمثيل للإنسان الصالح أو الإنسان السيء يضرب مثلاً بالمرأة : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾[1]، ويضرب مثلاً للذين آمنوا بإمرأة فرعون[2] . ويذكر المرأة في كلتا

---

[1] سورة التحريم ١٠

[2] قال الله تعالى : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١١) سورة التحريم

الحالتين كمثال لطريق الخطأ مرة ولطريق الصواب . اخرى كما ويتحدث في مواضع أُخرى عن الرجال بنفس الأُسلوب .

الإسلام لا يعير أهمية لجنس الإنسان كأن يكون رجلاً أو امرأة، وانما المهم لديه هو الأخلاق الإنسانية، وازدهار الطاقات، وأداء التكاليف الملقاة على عاتق كل شخص أو على عاتق كل واحد من الجنسين : الذكر والأنثى . وهذا ما يفرض التعرف على طبيعة كل منهما . والإسلام طبعاً يعرف طبيعة كل من الرجل والمرأة حق المعرفة .

وينصبُّ اهتمام الاسلام على مبدأ التوازن؛ أي رعاية مبدأ العدالة التامة بين أبناء البشر، ومن جملة ذلك التوازن بين الرجل والمرأة . وينصب اهتمامه أيضاً على المساواة في الحقوق، بيد ان الأحكام قد تتفاوت أحياناً بينهما حسب ما تقتضيه الخصائص المتفاوتة بين طبيعتيهما . ووفقاً لما سلف ذكره، يتبيّن ان أكثر الحقائق عن الفطرة والطينة البشرية لكل من الرجل والمرأة ملحوظة في الشريعة الإسلامية[1] .

المرأة إنساناً في طريق التكامل المعنوي والنفسي

دور المرأة بصفتها إنساناً في طريق التكامل المعنوي والنفسي . وفي هذا البعد لا تفاوت بين الرجل والمرأة؛ إذ كانت هنالك نساء جليلات وبارزات مثلما كان هنالك رجال كبار وبارزون . وفي القرآن الكريم حينما يريد الله أن يضرب مثلاً للمؤمنين يضرب لهم مثلاً بالمرأة : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾[2] باعتبارها عنصراً مؤمناً وبارزاً لا نظير لها بين بني الإنسان، أو قلّ نظيرها بينهم آنذاك[3] .

---

١ ١٩جمادى الثانية ١٤١٨هـ

٢ سورة التحريم ١١

٣ ٤ جمادى الأولى ١٤١٧هـ

المرأة لها قيمة معنوية في الإسلام

على الصعيد المعنوي أعطى الإسلام للمرأة دوراً مؤثراً في سَوق الحركة المعنوية للإنسان صوب التطور والمدنية . وعندما يريد القرآن أن يضرب مثلاً للمؤمنين فإنه يقول ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾[1] فيضرب مثلاً بامرأة . وكذلك عندما يدور الحديث حول الإيمان والإسلام والصبر والصدق والجهاد في سبيل القيم الإنسانية والإسلامية والمعنوية فإنه يقول ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾[2] . فقد ورد في هذه الآية عشرة أسماء للقيم المعنوية : الإسلام، والإيمان، والقنوت، والصدق، والصبر، والخشوع، وسواها . فالمرأة والرجل يسيران جنباً إلى جنب في هذا الاتجاه، ويتقدمان معاً على طريق واحد كما ذكر القرآن الكريم . إن ذلك الصنم الذي أقامته الجاهلية للرجل دائماً فأقبل على تقديسه الرجل والمرأة كلاهما، حطّمه الإسلام في هذه الآيات[3] .

لقد وقف الإسلام في وجه الجاهلية التي جارت على المرأة

لقد وقف الإسلام في وجه الجاهلية التي جارت على المرأة وغمطتها حقها، سواء أكان ذلك على الصعيد المعنوي والفكري أو على مستوى القيم الإنسانية أو في مجال المشاركة السياسية، وفوق كل ذلك في مجال الأسرة، حيث إن هذا المجتمع الصغير المكون من الرجل والمرأة سيجعل من المرأة خاصة عرضة للجور إذا لم تقم عماده في ظل مجتمع تسوده القيم والمثل[4] .

---

١ سورة التحريم ١١

٢ سورة الاحزاب ٣٥

٣ ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢١هـ

٤ ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢١هـ

ثانياً . حقوق المرأة

الهدف في الدفاع عن حقوق المرأة

أما طريقة الإسلام، فان هدفه في الدفاع عن حقوق المرأة، كما سبق القول هو ان لا تقع فريسة للجور، وان لا يرى الرجل ذاته حاكماً عليها . وان للأسرة حدوداً وحقوقاً؛ وللرجل حقوقه وللمرأة حقوقها، وان حقوق كل منهما قد جعلت بشكل عادل ومتوازن . ونحن نرفض كل أمر مغلوط يُنسب إلى الإسلام . ورأي الإسلام في هذا الشأن واضح وبيّن ويقرّ حقوقاً متوازنة لكل من الرجل والمرأة في اطار الأُسرة .

أُنظروا إلى هذه الآية الشريفة وما فيها عن المرأة والرجل ـ في أجواء الأُسرة على وجه الخصوص ـ تقول الآية : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً ﴾[1] . أي جعل لكم أيّها الرجال نساءً، وجعل لكُنَّ أيتها النسوة رجالاً ﴿ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ أي ليس من جنس آخر، ولا من مرتبتين متفاوتتين؛ بل من حقيقة واحدة ومن جوهر واحد ومن ذات واحدة . ومن الطبيعي أنهما يختلفان في بعض الخصائص بسبب تفاوت وظائفهما .

ثم يقول تعالى : ﴿ لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ أي جعلت الزوجية في الطبيعة البشرية لهدف أكبر، وذلك هو الاستقرار والسكينة إلى جانب الزوج ذكراً كان أو أُنثى . فالرجل حينما يأوي إلى داره يجد جوّاً آمناً وزوجة عطوفة وأمينة إلى جانبه، وكذا يمثل الرجل بالنسبة للمرأة ملاذاً تعشقه فتركن إليه وتحتمي به ـ لأنّه أقوى منها بدنياً ـ والأُسرة تضمن هذه الأجواء لكلا الجنسين . الرجل يحتاج إلى المرأة ضمن اطار الأُسرة من أجل توفير السكينة والاستقرار لنفسه، والمرأة بحاجة إلى الرجل ضمن اطار الأُسرة من أجل الحصول على الاستقرار والأمن . وكلاهما بحاجة إلى بعضهما من أجل تحقيق السكينة والاستقرار .

إنّ أهم ما يحتاجه الإنسان في حياته هو الاستقرار، وسعادته تكمن في ان يكون بمأمن من الاضطراب والقلق . وهذه الأجواء الأمنية تتوفر له في ظل محيط

---

١ سورة الروم ٢١

الأُسرة؛ رجلاً كان أو أمرأة . المقطع الآخر من الآية له معنى جميل أيضاً ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ وهذه المودة لا يكتمل معناها بدون المحبّة، ولا الرحمة تصدق فيما إذا رافقها العنف[1] .

وجوب تبيين وايضاح راي الإسلام بشأن حقوق المراة وحقوق الرجل

من الأعمال الأُخرى المهمة هي وجوب تبيين وايضاح رأي الإسلام بشأن حقوق المرأة وحقوق الرجل . والسيدات أنفسهن مطالبات ببذل الجهود في هذا المجال . ولكن العبء الأكبر يقع على عاتق المطلعين على المعارف الإسلامية، إذ يجب عليهم بيان مواضع التفاوت بين حقوق المرأة وحقوق الرجل؛ ليدرك الجميع انها مسنونة على أساس الفطرة والطبيعة البشرية لكل منهما ووفقاً لمصالح المجتمع . ولا شكّ ان أعمالاً جيّدة قد انجزت في هذا المضمار، واليوم يجب ان يُصاغ هذا العمل بلغة العصر، وإلاّ فمن يدقق النظر في الأعمال التي انجزت في ما مضى في هذا المضمار يذعن ويصدّق أن الأحكام الإسلامية مبنية تماماً على جوهر الفطرة والطبيعة البشرية[2] .

ثالثاً . المرأة في الغرب

الغرب يتحمل المسؤولية الجسيمة أمام المراة

إن الغربيين يتحملون المسؤولية الجسيمة أمام المرأة، فلقد خانوا المرأة . وإن الحضارة الغربية لم تمنح المرأة شيئاً يذكر . . . إن ما أدى بالغربيين إلى حافة الهاوية وساق الحضارة الغربية إلى شفا الانهيار هو ما فشا في المحيط النسوي من انحراف وتحلل وابتذال . لقد جرّوا المرأة إلى الابتذال وأفسدوها حتى داخل الأسرة . وها هي

---

١ ١٩جمادى الثانية ١٤١٨هـ

٢ ١٩جمادى الثانية ١٤١٨هـ

الصحف الأمريكية والأوربية تطلع علينا دائماً بارتفاع نسبة تعذيب المرأة ومعاملتها بوحشية .

إن الثقافة الغربية فيما يتعلق بالمرأة وجرّ المرأة إلى الانحلال والابتذال في تلك البلدان أدت إلى ضعف الأسرة وزلزلت الكيان العائلي، ولم يعد يعطي الزوج أو الزوجة كبير أهمية للخيانة الزوجية ، أفليس هذا إثماً؟ أليست هذه خيانة للمرأة؟ ومع مثل هذه الثقافة المنحرفة نجدهم يتبجّحون على كل العالم، مع أنهم مدينون! إن الثقافة الغربية النسوية ينبغي لها أن تقف موقف الدفاع، وعليها أن تدافع عن نفسها، ولا بدّ لها من إعطاء الايضاحات، ولكن غلبة وسيطرة الرأسمالية والإعلام الغربي المستكبر والتجبر تقلب الأمور رأساً على عقب، فيتحول هؤلاء إلى أصحاب حقوق ومدافعين عن حقوق المرأة كما يقولون ويزعمون! والحال أن الأمر ليس كذلك[1] .

قيمة واعتبار المرأة هو في تجمّلها

إنّ العالم الاستكباري الغارق في الجاهلية يخطأ عندما يتصوّر أنّ قيمة واعتبار المرأة هو في تجمّلها أمام الرجل حتى تنظر إليها العيون الطائشة وتتمتع برؤيتها وتصفّق لها[2] .

المرأة بين رؤية الغرب والاسلام

الإسلام في رؤيته لقضية المرأة ودورها الفردي والعائلي والسياسي والاجتماعي، قادر على دعوة جميع الشعوب لتسير على هديه . ولو عقدت محكمة لمقاضاة الدول الغربية، لما استطاعت الاتيان بالأدلة التي تحفظ لها ماء وجهها .

إلى قبل بضع سنوات - وليس بعيداً جداً - ما كانت النساء في هذه الدول الغربية ذاتها قادرة على الحصول على الوثائق الرسمية لدراستها في المعاهد العليا! في الآونة

---

١ ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢١هـ

٢ ٢١ جمادى الثانية ١٤١٣ هـ

الأخيرة نشرت احدى الصحف في بعض البلدان الغربية ومنها في انجلترا . ولا أُريد تسمية ذلك البلد ، وتلك المجلة ـ عن أمرأة عجوز انهت عام ١٩١٧ أي قبل حوالي ثمانين سنة دراستها العليا في مرحلة الدكتوراه، ولكنها لم تمنح وثيقتها الدراسية . وبعد التساؤل عن سبب عدم منحها الوثيقة، قالت : سبب ذلك أنّ النساء في بريطانيا لم يكن يحق لهن الحصول على وثيقة دراسية حتى عام ١٩٤٧، وكان يقال ان المرأة يجب أن لا تمنح وثيقة دراسية . وقد انبرى هؤلاء الآن بادعاء حقوق المرأة في مقابل الجمهورية الإسلامية!

في نفس تلك الأعوام التي كانت فيها الثقافة الغربية تعامل المرأة بمثل هذا الاحتقار، حصلت أمرأة أصفهانية في إيران الإسلامية على اجازة الاجتهاد من مجتهدي الطراز الأول في ذلك العصر، وفتحت في اصفهان حوزة لتدريس الفلسفة والفقه . هذا هو الإسلام .

وحتى أوائل هذا القرن ـ أي حتى العقدين الثاني والثالث من هذا القرن الميلادي ـ لم يكن للنساء في البلدان الغربية حق التملك بمعناه الحقيقي! أي ان المرأة إذا تزوجت لا يجوز لها التصرف بثروتها بدون إذن زوجها . قارنوا هذه الحالة بأحكام الإسلام التي تمنح المرأة استقلاليتها؟ الإسلام لم يعط الزوج مثل هذا الحق . ثم يقاضون الإسلام في قضية المرأة! فما الداعي لذلك؟ لأنّ الإسلام في تشريعاته لا يبيح الفساد والتحلل والرذيلة[1] .

يجب على الغرب أن يقرّبوا آراءهم منّا فيما يخص المرأة

من الخطأ أن نحاول التحدّث عن المرأة بما يتعارض ورأي الإسلام ـ الذي هو مدار عزّتها ـ من أجل استرضائهم . لماذا يتحدث البعض عن المرأة أو عن حقوق الإنسان بشكل يوحي وكأننا يجب أن نسعى لتقريب أنفسنا إلى آراء الغربيين ومماشاتهم؟ إنّهم مخطئون؛ بل أُولئك الذين يجب أن يقرّبوا آراءهم منّا ، وهم الذين يفترض بهم ان

---

١ ٢٨ محرم ١٤١٨هـ

يصحّحوا آراءهم المغلوطة والباطلة في ما يخص قضية المرأة وحقوق الإنسان، والحرية، والديمقراطية؛ لتطابق آراء الإسلام، لا أن يتخذ البعض من هذا الجانب مواقف انفعالية[1] .

رابعاً . رسالة المرأة

إن الثقافة الإسلامية هي ثقافة عدم الاختلاط بين الرجل والمرأة

إن للمرأة - في معيار الاسرة وبين الأبناء - حق أعظم من الرجل، طبعاً هذا ليس من باب ترجيح قسم على آخر، كلا بل لأن النساء يتحمّلن العناء والمشاق أكثر من الرجال، فهذا هو العدل الإلهي، فكلّما كان العناء والمشقة أكثر كان الحق أعظم . أمّا في الأُمور المالية كحق رئاسة الأُسرة، ووظيفة إدارة الأُسرة، فهذه الأمور متعادلة في الإسلام ولم يضع الإسلام قانوناً يظلم فيه المرأة أو الرجل بمقدار ذرة واحدة، جعل حقاً للمرأة وآخر للرجل، جعل ثقلاً في كف المرأة وآخر في كف الرجل، وعندما يدقق أصحاب الرأي والتحقيق في هذه الأمور، يلاحظون ذلك . والنساء والمفكرات والفاضلات - ولله الحمد - يدركن ويبلّغن ويوضّحن هذه الأُمور أفضل من الرجال .

هنا ركّز الإسلام على نقطة رئيسية، فبما أن الرجال أكثر خشونة وإرادتهم في مواجهة المشاكل وأجسامهم أقوى فكانت الأعمال المهمة والمسؤوليات والقدرات المختلفة بأيديهم طوال أدوار التاريخ المختلفة، مما أعطاهم إمكانية استغلال الجنس الآخر، فانظروا الى بلاط السلاطين ودور الأثرياء والأغنياء وأصحاب القدرة والمال، فمن منهم لم يفكر - لماله أو منصبه أو قوّته - في التعرّض أو الاعتداء على المرأة بنحو ما .

هنا وقف الإسلام بكل قوّته وأعطى الكثير من اهتمامه لبناء الأُسرة، فجعل حدّاً بين الرجل والمرأة في المجتمع، فلا يحق لأحد تجاوز هذا الحدّ أو إزالته . فعلاقة

---

[1] ٢٩ ذي الحجة الحرام ١٤١٧ هـ

الرجل بالمرأة في الأُسرة تكون بصورة معينة وعلاقته بها في المجتمع بصورة اخرى، فإذا تحطمت الضوابط والحدود التي وضعها الإسلام حائلاً بين المرأة والرجل في المجتمع، تهدّمت معها الروابط الأُسريّة أيضاً .

إن الثقافة الإسلامية هي ثقافة عدم الاختلاط بين الرجل والمرأة، ومثل هذه الحياة تستطيع - برعاية الموازين العقلية - أن تحقّق السعادة وأن تتقدم بصورة صحيحة، وقد شدّد الإسلام عليها . وهذه تماماً بخلاف القضية التي أرادها وعمل لها طلاب الشهوة وأن أصحاب السلطة والمال والقدرة من رجالهم ونسائهم ومن تحت سلطتهم رغبوا في إزالة هذا الحاجز الموجود بين الرجل والمرأة، وطبعاً هذا شيء يعود بالضرر على حياة المجتمع وعلى أخلاق المجتمع، وهدر لعفة المجتمع، والأسوء من ذلك أنّه يهزّ أركان الأُسرة[1] .

العفاف عند المرأة والحجاب

القضية الأُخرى هي الاهتمام بشأن العفاف عند المرأة . وكل حركة تنبري للدفاع عن المرأة يجب ان تجعل ركنها الأساسي التمسك بعفاف المرأة . وكما سبق لي القول بأنَّ الغرب وبسبب اهماله لهذا الجانب، آلت الأُمور فيه إلى ما آلت إليه من التفسخ والتحلل .

جانب العفاف عند المرأة - وهو أهم عنصر في شخصيتها - يجب ان لا يكون عرضة للاهمال . عفّة المرأة وسيلة لتكريمها ورفع منزلتها في نظر الآخرين، وحتى في نظر الرجال المتحلّلين وأتباع الشهوات، وهي في الحقيقة جوهر احترامها وتقديرها . وليست مسائل الحجاب والأجنبي وغير الأجنبي، واباحة النظر أو تحريمه إلا لأجل صيانة العفاف .

الإسلام يُعنى كثيراً بعفاف المرأة . كما ان عفاف الرجل - بطبيعة الحال - مهم أيضاً . لأن العفاف لا يختص بالمرأة، فالرجل أيضاً يجب أن يكون عفيفاً ولكن بما

---

[1] ٥ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ

ان الرجل يتمتع بقوّة بدنية تفوقها، فهو قادر على الاساءة إليها ومعاملتها بما لا ترضاه . ولهذا كان التأكيد على عفّة المرأة أكثر .

ولو انكم نظرتم اليوم إلى العالم لوجدتم ان من جملة المشاكل التي تكابدها المرأة في العالم الغربي وخاصة في الولايات المتحدة هي ركون الرجل إلى قوّته في التجاوز على عفّة المرأة . وقد اطلعتُ على الاحصائيات الصادرة من جهات رسمية في نفس أمريكا، كانت احداها صادرة عن العدلية، والثانية عن جهة أُخرى، كانت الأرقام رهيبة حقّاً، ففي كل ست ثوان تقع في أمريكا حادثة تجاوز قسري! لاحظوا مدى أهمية العفّة، وما تؤول إليه الأُمور إذا قوبلت بالاهمال! حادثة اعتداء بالعنف كل ستّ ثوان، رغم ارادة المرأة يقوم بها الرجل الظالم المتسلط المتهتك؛ فيعتدي على حريم عفّة المرأة . الإسلام يلاحظ كل هذه الجوانب، وهذا هو سبب تأكيد الإسلام بشدة على مسألة الحجاب .

إذن الاهتمام بموضوع العفّة والتسمك بالحجاب من الأمور الأُخرى التي يؤكد عليها الإسلام [1] .

العباءة زيا إسلامياً

إن العباءة أفضل من سائر أنواع الحجاب، لكن نساءنا يعتزّنّ بحجابهنّ ويفضّلنّ العباءة على غيرها، فالعباءة زي وطني وإيراني قبل أن يكون إسلامياً [2] .

ما أكد عليه الإسلام بالنسبة للمرأة

المرأة في كل المجتمعات ـ ومنها مجتمعنا ـ تعاني من الظلم ومن نواقص تفرض عليها . ولا نعني من النقص الذي نرفضه، هو ما يعنيه الغربيون، بل المقصود به قلّة

---

١ ١٩جمادى الثانية ١٤١٨هـ

٢ ٥ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ

ميادين وفرص التعلّم والمعرفة والتربية والأخلاق والتقدم وتفتح الطاقات . وهذا هو ما يجب التنقيب عنه وضمانه . وهذا هو ما أكد عليه الإسلام[1] .

الإسلام يعتبر بيعة المرأة أمراً ضرورياً

إن الإسلام يعتبر بيعة المرأة أمراً ضرورياً وقضية حيوية على صعيد القضايا السياسية والاجتماعية .

وبإلقاء نظرة على العالم الغربي وتلك البلدان الأوربية التي تدّعي جميعها الدفاع عن حقوق المرأة ـ وهي أكاذيب في مجملها ـ فإننا نجد أن المرأة، وحتى العقود الأولى من هذا القرن، لم يكن لها حق في إبداء الرأي، ولا في الانتخاب، بل وحتى لم يكن لها حق في الملكية؛ أي أنها لم تكن أيضاً مالكة لأموالها الموروثة، وإنما كان المالك هو زوجها! ولكن الإسلام يقرّ بيعة المرأة ومالكيتها ومشاركتها في الساحات الأساسية السياسية والاجتماعية، فيقول القرآن الكريم ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ ﴾[2]؛ فالنساء كنّ يأتين أيضاً لمبايعة النبي ﷺ ولم يقل رسول الإسلام بأن الرجال ينوبون عن النساء فيخترن من اختاروا ويقبلن بمن قبلوا، بل قال بأن النساء يبايعن أيضاً ولهن أن يشاركن في القبول بهذه الحكومة وهذا النظام الاجتماعي والسياسي . فالغربيون متأخرون عن الإسلام ألفاً وثلاثمائة سنة في هذا المجال، ولكنهم يتشدقون بهذه المزاعم!

وكذلك هو الأمر في مجال الملكية وسواه من المجالات الأخرى ذات الصلة بالقضايا الاجتماعية والسياسية[3] .

---

١ ١٩ جمادى الثانية ١٤١٨هـ

٢ سورة الممتحنة ١٢

٣ ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢١هـ

رسالة المرأة المسلمة

إن على المرأة المسلمة الإيرانية في إيران الإسلام أن تسعى لإحياء القيمة السامية للمرأة المسلمة لتشد إليها أنظار العالم، وهذه هي مسؤولية المرأة المسلمة اليوم، ولاسيما الفتيات الشابات في المدارس والجامعات .

إن الهوية الإسلامية هي أن تحافظ المرأة على هويتها وخصوصيتها النسائية والتي تعد أمراً طبيعياً وفطرياً، حيث إن خصوصيات كل جنس تمثل قيمة له؛ أي أن عليها أن تحافظ على مشاعرها الرقيقة، وعواطفها الملتهبة، وعطفها ومحبتها، ورقتها، وصفائها وتألقها الأنثوي . وفي نفس الوقت، فإن عليها أن تتقدم وثّابة في مجالات القيم المعنوية، كالعلم والعبادة والتقرب إلى الله، وكالمعرفة الإلهية والسلوك في وديان العرفان . كما أن عليها أن ترقى في المجالات الاجتماعية والسياسية وفي ميادين الصمود والصبر والمقاومة والمشاركة السياسية والإرادة السياسية، ومعرفة مستقبلها، واستشراف الأهداف الوطنية والكبرى والأهداف الإسلامية التي تصبو إليها البلدان والشعوب الإسلامية، ومعرفة العدو ومؤامراته وأساليبه، والانطلاق إلى الأمام يوماً بعد آخر . ويجدر بها التقدم أيضاً على نطاق تحقيق العدل والانصاف وتوفير الأجواء الهادئة والأمن والسكون في الحياة العائلية . كما أنه إذا كانت ثمة حاجة إلى سن القوانين الضرورية وإحداث تصحيح وإصلاح على صعيد القضايا المؤدية إلى هذا الهدف، فإن على المرأة المثقفة والواعية والمتعلمة أن تتقدم في كافة هذه المجالات، وعليها أن تكون قدوة وأسوة، حتى يقولوا بأن المرأة المسلمة هي التي تراعي دينها وحجابها ونعومتها ورقتها ولطافتها، كما تدافع في نفس الوقت عن حقوقها، وتتقدم في ميادين المعنويات والعلم والبحث والتقرب إلى الله، وتكشف عن شخصيتها البارزة، وهي ـ مع كل هذا ـ حاضرة في الساحة السياسية، ومن هنا تكون أسوة للنساء[1] .

---

١ ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢١هـ

خامساً . المرأة والعمل

الإسلام يؤيّد عمل المرأة

إنّ ما طرح اليوم من حرّية المرأة في الغرب هو استمرار لتلك القضية، ولذا فانّ الظلم الذي تعرّضت له المرأة في الثقافة الغربية والفهم الخاطيء للمرأة في الثقافة والأدب الغربيين ليس له نظير في كلّ عصور التاريخ . فقد تعرّضت المرأة سابقاً الى الظلم ولكن الظلم العام والشامل يختصّ بالفترة الأخيرة وهو ناجم عن الحضارة الغربية، حيث اعتبروا المرأة وسيلة لالتذاذ الرجال وأطلقوا على ذلك اسم حرّية المرأة! بينما الحقيقة هي أنّ ذلك هو حرّية للرجال الطائشين من أجل التمتّع بالمرأة . ولم يقم الغربيون بظلم المرأة في مجال العمل والنشاط الصناعي وأمثال ذلك فقط، بل كذلك في مجال الفنّ والأدب أيضاً . فلو نظرتم اليوم في النتاجات الفنيّة وفي القصص والشعر والرسوم وفي أنواع الأعمال الفنّية لديهم، لرأيتم ما هي نظرتهم للمرأة . هل هناك اهتمام بالجوانب الايجابية والقيم الرفيعة الموجودة في المرأة؟ هل هناك اهتمام بالعواطف الرقيقة والرأفة والطبع الرؤوف الذي أودعه الله تعالى في المرأة، طبع الأُمومة وروحية المحافظة على الطفل وتربية الأولاد، أم الاهتمام بالجوانب الجنسية أو بتعبيرهم جوانب العشق، وهو تعبير خطأ وغير صحيح، فحقيقة المسألة هي الشهوة وليست العشق، وقد أرادوا تربية المرأة وتعويدها هكذا، فهم يعتبرون المرأة كائناً استهلاكياً سخيّاً، وعاملاً قليل المطالبة وزهيد الاجور .

إنّ الإسلام لا يعتبر ذلك قيمة للمرأة، والإسلام يؤيّد عمل المرأة، بل لعله يعتبره لازماً عندما لا يزاحم عملها الأساسي، والذي هو أمّ أعمالها، أي تربية الأولاد والمحافظة على الاسرة . ولا يمكن للبلد أن يستغني عن طاقة العمل عند النساء في المجالات المختلفة . ولكن هذا العمل يجب أن لا يتنافى مع كرامة المرأة وقيمتها المعنوية والإنسانية . ويجب أن لا يذلّوا المرأة ولا يدفعوها الى التواضع والخضوع فالتكبّر مذموم من جميع الناس إلاّ من النساء أمام الأجانب . فيجب أن تكون المرأة

متكبرة أمام الرجل الأجنبي (فلا تخضعن بالقول) . وهذا هو من أجل المحافظة على كرامة المرأة، والإسلام يريد هذا وهذه هي اسوة المرأة المسلمة . المعجزة العظيمة التي تصنعها المرأة المسلمة عندما تعود الى فطرتها وأصلها[1] .

الإسلام لا يمنع على المرأة العمل

ان الإسلام لا يمنع على المرأة العمل والمسؤولية . إلاّ في حالات استثنائية يتفق العلماء في بعضها، ويختلفون في بعضها الآخر، وهذا من المجالات التي تستلزم مزيداً من البحث والدراسة . لكن المسألة الأساسية للمرأة ليست ان يكون لديها عمل أو لا يكون . وانما المسألة الأساسية . والتي فقدها الغرب اليوم وللأسف . تتلخص في استشعارها الأمن والسكينة، واتاحة الفرص لازدهار طاقاتها، وان لا تقع ضحية لظلم المجتمع والزوج والأب وما شابه ذلك . وهذه هي الحقول التي ينبغي ان يركّز عليها العاملون في مجال قضية المرأة[2].

النشاطات الاجتماعية والسياسية والعلمية والاقتصادية مشروعة للمرأة

في مجال النشاطات الاجتماعية والسياسية والعلمية والاقتصادية، فباب هذه النشاطات مشرع أمام المرأة بالكامل . ولو شاء أحد حرمان المرأة من مزاولة النشاط العلمي والسعي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، فإنما يتكلم خلافاً لحكم اللّه . فلا مانع من مزاولة هذه الأعمال بالقدر الذي تبيحه القدرة الجسدية، وتستدعيه الحاجات والضرورات . والشرع المقدّس لا يمانع في بذل الجهود الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قدر المستطاع[3] .

---

١ ٢١ جمادى الثانية ١٤١٣ هـ

٢ ١٩جمادى الثانية ١٤١٨هـ

٣ ٤ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

الاسلام يمنع من ارغام المرأة على العمل

لمّا كانت المرأة بطبيعة الحال أرقّ جسدياً من الرجل؛ لذلك فإنّ لهذه الحالة ضروراتها، وفرض العمل الثقيل على المرأة ظلم لها . إنّ الإسلام لا يوصي بهذا، ولكنه في الوقت نفسه لا يمنع ممارسة النشاط العلمي والجهد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي .

طبعاً هناك رواية منقولة عن نبي الإسلام الكريم ﷺ قال فيها : «المرأة ريحانة وليست بقهرمانة» أي أنّ المرأة زهرة وليست قهرمانة، القهرمان يعني الكادح والخادم المجد . والخطاب في هذه الرواية موجّه للرجال؛ أي أنّ المرأة في داركم لطيفة كالزهرة ويجب معاملتها بمنتهى الرقّة، وهي ليست خادمة لكم فتتوهمون وجوب فرض الأعمال الثقيلة عليها، وهذا أمر مهم .

بلغني تقرير ورد فيه : أنّ النساء في بعض مناطق آذربيجان ينجزن سبعين بالمائة من الأعمال اليومية، وثلاثين بالمائة ينجزها الرجال . وهذا ظلم وخلاف رأي الإسلام . وما يشترطه البعض ـ حين يبغي الزواج ـ في أنّ المرأة يجب أن تعمل ولا بدّ أن يكون لها عمل ودخل خطأ طبعاً . إنّ هذا لا يتعارض مع الشريعة، إلاّ أنّ الإسلام لا يوصي بمثل هذا العمل أيضاً . فالذي نطرحه ـ استناداً إلى رأي الإسلام ـ بمنع المرأة من ممارسة النشاط الاقتصادي والاجتماعي، خطأ؛ فالإسلام لا يقول بمثل هذا .

ولكن من الجهة الأُخرى، فإنّ إرغام المرأة على مزاولة أعمال ثقيلة وتكاليف شاقة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، لم يوصِ به الإسلام أيضاً . رأي الإسلام رأي وسط؛ أي أنّ المرأة إذا كان لديها الفراغ والوقت، ولا تمنعها تربية الأطفال، وكانت لديها الرغبة والاندفاع والقوّة والقدرة وأرادت الدخول في مجال النشاطات الاجتماعية والسياسية أو الاقتصادية، فلا مانع من ذلك . ولكن أن تُرغم ويقال لها : يجب أن تتخذي لك عملاً، وتعملي بهذا القدر يومياً ليكون لك دخل وتشاركين بقسم من دخل الأُسرة ونفقاتها، فهذا أيضاً ممّا لم يطلبه الإسلام من المرأة، وهذا يعد نوعاً من

الفرض على المرأة . . . أنّ الإسلام لا يجيز فرض شيء على المرأة أو إرغامها عليه، ولكن في الوقت نفسه لا ينبغي إغلاق الطريق بوجهها[1] .

سادساً . المرأة والعلم

إسمحوا للفتيات بالتعلم والدراسة

هناك أيضاً موضوع تربية وتعليم المرأة وهو ما أكدت عليه مراراً . ومن حسن الحظ ان تعليم وتربية المرأة من الأُمور الشائعة في مجتمعنا ولكن في الوقت نفسه لازالت هناك عوائل تمنع بناتها من اكتساب العلوم . فإذا كانت أجواء الدراسة يوماً ما أجواءً موبوءة، فهي ليست كذلك اليوم في عهد النظام الإسلامي . يجب على هذه العوائل السماح للفتيات بالتعلم والدراسة والمطالعة والاطلاع على المعارف الدينية والإنسانية من أجل تقوية أذهانهن . هذا العمل له ضرورة قصوى ولا بدّ من تحقيقه[2] .

تعليم المرأة المعارف التي يريدها الإسلام

ظاهرة قتل النساء التي هي من البلايا المستهجنة والقبيحة جداً، أمر شائع في البلدان الغربية ـ خاصة أمريكا ـ ومن حسن الحظ انها ليست كذلك في بلدنا ولا تقع إلا في حالات نادرة جداً . ولكن على كل الأحوال لا بدّ من التصدي بشدّة لأي اعتداء بدني على المرأة لكي يتسنى لمجتمعنا بلوغ المستوى الذي يصبو إليه الإسلام في هذا المجال .

إذا استطاع مجتمعنا تعليم المرأة المعارف التي يريدها الإسلام، فلا شكّ في ان البلد سينال نصيباً مضاعفاً من الرقيّ والتقدم . وكل ميدان تدخله المرأة وهي شاعرة بالمسؤولية تتصاعد وتيرة التقدّم فيه . وتتميّز مشاركة النساء في أي ميدان من الميادين

---

1 ٤ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

2 ١٩ جمادى الثانية ١٤١٨هـ

انها إذا دخلته، يدخل معها زوجها وأولادها أيضاً . بينما هذا لا يحصل في دخول الرجل إلى أي ميدان . المرأة حينما تدخل أي ميدان - في حالة كونها متزوجة ولديها أسرة - كل تلك الأسرة تدخل ذلك الميدان . وهذا ما يعطي أهمية بالغة لمشاركة النساء في مختلف القطاعات[1] .

اسمحوا للنساء بمتابعة الدراسات العليا

إنّني أُوصي العوائل بالسماح لفتياتها بالدراسة . ولا يتوهمنَّ أب أو أُم - من باب التعصب الديني - بوجوب منع الفتاة من مواصلة الدراسة العليا ، كلا ، فالدين لم يأمر بمثل هذا ، وهو لا يفرّق في اكتساب العلم بين البنت والابن . فإذا كان ابنكم يدرس الدراسات العليا ، دعوا ابنتكم أيضاً تواصل دراستها العليا . دعوا فتياتنا يدرسن ويكسبن العلم والوعي ليقفن على شأنهن ويعرفن قدر أنفسهن وليدركن مدى عقم وتفاهة وخواء دعايات الاستكبار العالمي حول المرأة . ومثل هذه الأُمور يمكن إدراكها في ظل الثقافة .

ينبغي أن تكون جميع الطرق مفتوحة في المجال العلمي ليتاح التعلّم للفتيات حتّى في القرى . أُوصي الآباء والأُمهات بالسماح لبناتهم الصغيرات بالذهاب إلى المدرسة للتعلم، وإذا كان لديهن الاستعداد والرغبة فليكملن مراحل أعلى من الابتدائية حتى يبلغن مراحل الدراسة العليا والدراسة الجامعية ليصبحن من جملة الناس المتعلمين والمثقفين في مجتمعنا الإسلامي[2] .

---

١ ١٩ جمادى الثانية ١٤١٨هـ

٢ ٤ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

النشاط العلمي للمرأة له الأرجحيّة

إذا أرادت النساء الدخول في النشاطات الاجتماعية والسياسية، فلا مانع من ذلك، كما أنّ النشاط العلمي ـ بطبيعة الحال ـ محمود جداً وله الأرجحيّة[1] .

سابعاً ـ المرأة والاسرة

المرأة عضواً في الأُسرة

المرأة بصفتها عضواً في الأُسرة . . لم يعطِ الإسلام الرجل إذناً بالتسلط على المرأة وفرض شيء عليها . قد جُعلت للرجل حقوق محدودة في الأُسرة من باب كمال الحكمة والمصلحة، وكل من يوضّح له ذلك يؤمن حتماً أن قد جُعل للمرأة في مقابل ذلك ومن باب المصلحة حقوق أيضاً .

لكل من المرأة والرجل خصائص وطباع وغرائز خاصّة به . ولو استثمرت تلك الطباع الخاصة بالرجل والمرأة بشكل سليم فإنّهما يشكّلان في الأُسرة ثنائياً متكاملاً ومتجانساً ومنسجماً . ولكن التوازن يختلّ إذا تمادى الرجل، وكذا الحال إذا تمادت المرأة .

الإسلام جعل في الأُسرة جزءين شبيهين بمصراعي الباب، أو كالعينين في وجه الإنسان، أو كرفيقي السلاح في خندق صراع الحياة، أو كشريكين في دكان واحد، لكل واحد منهما خصائصه، وطباعه، وخصاله، ولكل منهما جسمه، وروحه، وفكره، وغرائزه، وعواطفه الخاصّة به . للمرأة خصائصها، وللرجل خصائصه . ولو عاش هذان الجزءان بنفس تلك الحدود والموازين التي عيّنها الإسلام فسيشكّلان أُسرة خالدة، وعطوفة، ومباركة ونافعة[2] .

---

١ ٤ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

٢ ٤ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

أوجب الإسلام على الرجل المحافظة على المرأة في الاسرة

أما في داخل الأسرة، فقد أوجب الإسلام على الرجل المحافظة على المرأة كما الوردة، ولذلك يقول «المرأة ريحانة» . وهذا لا يتعلق بالمجالات السياسية والاجتماعية والدراسية وشتى ألوان الكفاح الاجتماعي والسياسي، بل يتعلق بالكيان العائلي .

إن «المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة[1]» . وبهذا يقضي النبي ﷺ على تلك النظرة الخاطئة التي كانت لا ترى في المرأة سوى خادمة داخل المنزل؛ فهي على غرار الزهرة ويجب الحفاظ عليها . وبمثل هذا التصور ينبغي النظر إلى هذا المخلوق ذي اللطافة والرقة الروحية والجسمية، وهذا هو رأي الإسلام . وعلى هذا فقد حافظ الإسلام على المميزات النسوية للمرأة والتي يقوم على أساسها كل ما لديها من مشاعر وإرادات، فلم يخضعها ولم يطلب منها أن تفكر كالرجل، أو تعمل كالرجل، أو تكدح وتطمح كالرجل . أي أنه حفظ لها خصوصيتها الأنثوية والتي هي خصوصية طبيعية وفطرية، كما أنه محور كافة المشاعر والمساعي النسوية . في حين فتح أمامها شتى أبواب العلم والمعنوية والتقوى والسياسة، وحثها على اكتساب العلم وأيضاً على المشاركة في الميادين الاجتماعية والسياسية المختلفة . وفي نفس الوقت فإنه لا يحق للرجل داخل الأسرة أن يجبر المرأة أو يضطرها أو يدفعها للقيام بما ليس من واجبها، ولا أن يستخدم معها السيطرة الجاهلة واللاقانونية . فهذه هي النظرة الإسلامية[2] .

ثامناً . نموذج المرأة المسلمة

فاطمة الزهراء عليها السلام مظهراً لدور المرأة في النظام الإسلامي

لقد كانت فاطمة الزهراء عليها السلام هي نفسها أسوة في ذلك سواء في مرحلة الطفولة أو في المدينة المنورة بعد هجرة الرسول ﷺ إليها، وكذلك في كافة الشؤون

---

١ حديث شريف راجع مكارم الاخلاق للطبرسي ص ٢١٨

٢ ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢١هـ

العامة في ذلك الزمان الذي كان فيه أبوها محوراً لجميع الأحداث السياسية والاجتماعية، حيث كان لها عليها السلام حضور واسع، وكانت مظهراً لدور المرأة في النظام الإسلامي[1] .

السيّدة بنت الهدى أُخت الشهيد الصدر

يا اخواتي، ويا بناتي، ويا سيّدات هذا البلد الإسلامي، اعلمن ان أية أمرأة متى نشأت على هذه التربية وحيثما كانت وفي أية أُسرة كانت، يمكنها بلوغ نفس تلك العظمة التي لا تختص بعصر صدر الإسلام، بل يتيسّر بلوغها حتى في عهود الكبت وفي عهود تسلّط الكفر . وكل أُسرة تربّي فتاتها تربية سليمة، تصبح تلك الفتاة أمرأة عظيمة .

وكانت لدينا في إيران نساء من هذا النمط، وكان لدينا ذلك حتى في العصر الحاضر، في عصرنا هذا استطاعت إمرأة شجاعة عالمة مفكّرة بارعة في مقتبل العمر اسمها السيّدة بنت الهدى ـ أُخت الشهيد الصدر ـ أن تترك بصماتها على التاريخ، وان تؤدّي دوراً في العراق المظلوم إلى ان استشهدت . عظمة مثل هذه المرأة لا تقل عن عظمة أي من الرجال الشجعان والعظماء . لقد كان موقفها موقفاً نسوياً وموقف ذلك الرجل [أخوها الشهيد محمد باقر الصدر] موقفاً رجولياً، ولكن كلاهما يَنّمان عن حركة تكاملية ويعبّران عن عظمة وتألّق جوهر هذا الإنسان . وهكذا فلتربّى النساء[2] .

الاثر المترتب على التربية الاسلامية للمرأة

إذا استطاع المجتمع الإسلامي تربية المرأة وفقاً للأُسوة الإسلامية؛ اقتداءً بالزهراء عليها السلام وبزينب، وأن ينشئ نساءً عظيمات قادرات على التأثير على العالم وعلى التاريخ، حينذاك تبلغ المرأة مقامها الحقيقي والشامخ . وإذا حصلت هي على نصيبها،

---

١ ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢١هـ

٢ ١٩جمادى الثانية ١٤١٨هـ

الذي فرضه اللّه والشريعة الإلهية للناس جميعاً رجالاً ونساء، من العلم والمعرفة والكمالات المعنوية والاخلاقية، فستكون تربية الأطفال عند ذاك أفضل، واحضان العائلة أكثر دفئاً ونقاءً، والمجتمع أكثر تقدّماً، ومشاكل الحياة أسهل حلاً، بمعنى ان الرجل والمرأة يذوقان طعم السعادة . لهذه الغاية يجب أن تبذل الجهود، وهو الهدف المنشود، ليست الغاية حشد النساء في خندق في مجابهة الرجال أو لإثارة تنافس عدائي بينهما . الغاية هي ان تسلك النساء والفتيات نفس المسار الذي إذا سلكه الرجل يغدو انساناً عظيماً وكبيراً، ليصبحن هنّ عظيمات أيضاً . وهذا الأمر يسير المنال وقد وقع في الإسلام[1] .

---

[1] ١٩ جمادى الثانية ١٤١٨هـ

الفصل الرابع عشر

تربية ومجتمع

عالم الدنيا برنامج تربوي

إنّ مَثَلَ أفراد البشر في الدنيا كمثل أفراد انتدبوا كجمع طلاّبي أو عسكري أو إداري إلى قضاء دورة تعليمية في مخيّم ليحصلوا على بعض الأُمور وليُرتقى بمستواهم فيُحدّد لهم برنامج في هذا المخيّم ويوفّرون لهم مستلزمات الحياة فيه، وبعد انتهاء هذه الدورة يكونون قد تعلّموا ما كان ينبغي لهم تعلّمه ونالوا ما ينبغي نيله، فيغادرون المخيّم ليمارسوا دورهم في العمل والحياة على مستوى أرقى .

الحياة هي ذلك المخيّم الكبير، وفي كلّ يوم يدخل هذا المخيّم آلاف الناس ويخرج منه العدد نفسه ليقتربوا أكثر من الغاية والهدف الأساس للخليقة وإلى منزلهم الحقيقي ويغادرون هذه البسيطة، وقد حدّدت لنا في هذا المخيم برامج يمكننا من خلالها الرقي والتكامل وإعداد النفس للدخول في المنزلة والغاية النهائية والحقيقية من خلق الإنسان، ألا وهي لقاء الله تعالى .

وهذه البرامج تتّخذ أشكالاً متعدّدة، فبعضها يعقد ارتباطاً بين الإنسان وخالقه من الناحية المعنوية والروحية كالصلاة والذكر والتوسّل والتضرّع إلى الله والكثير من العبادات، وبعضها يقوم بتقويم أخلاق الفرد وملكاته ويرفع العيوب عن روحه كالأوامر الأخلاقية، فإنّها تستأصل منه الكبر والحسد والدناءة واللّؤم والحقارة والكذب، وتجعل منه فرداً كريماً خلاّقاً سمحاً سابحاً في الفضاء الإنساني المتسامي، وبعضها يقوم بتنظيم علاقاتنا مع سائر أفراد البشر في هذا المخيّم الكبير، ويعلّمنا الروابط الفرديّة والاجتماعية وحتّى الارتباط بالأشياء والحيوانات أيضاً، وبعضها يجعل ساحة الحياة صالحة للعيش كبرامج الحكومة وإقامة الدولة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعاداة الظالمين والإحسان إلى الصالحين والمؤمنين والإعانة على إصلاح الأُمور العامة في العالم والمجتمع والعون على إزالة الفقر والبرامج الأُخرى المرتبطة بمستوى العالم والحياة والمجتمعات .

لقد وضعت هذه المجموعة من البرامج في هذا المخيّم الكبير لنا جميعاً في هذه المرحلة من الحياة، ومضافاً إلى ذلك فقد وضعت في هذا المخيّم التعليمي والتربوي العظيم الذي نسمّيه بعالم الدنيا وضعت سُبل رفاه البشر وتحقيق لذّاته سواء اللّذات الجسدية أو الجنسية أو اللّذات التي تداعب العين والأُذن وحاسّة الشمّ والروح والعقل وتبعث فيها النشوة . وإذا استُفيد من هذه اللّذات بشكل صحيح فستغدوا الحياة في هذا المخيّم جميلةً أيضاً، أي أنّنا سننموا ونرقى ونتقرّب من الكمال ونُعدّ أنفسنا إلى الغاية من الخلق، وكذلك نتنعّم في هذه الدنيا باللّذات التي أباحها الله لنا في هذه الدنيا، إذ قال : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾[1]، فإنّكم في شهر رمضان وفي فصول عبادية كبيرة تُعدّون أنفسكم لإنجاز هذه المجموعة من البرامج، ومن يؤدّي هذه المجموعة بشكل صحيح، ويمتثل ما هو اللاّزم منها ويصلح حياته وسلوكياته تراه عندما يخرج من المخيّم غير خائف؛ وذلك لأنّه مسلّح .

---

١ سورة الاعراف ٣٢

على طول شهر رمضان يستحبّ بعد كلّ صلاة أن يقرأ هذا الدعاء ويطلب فيه من الله تعالى : «اللهمّ اصلح كلّ فاسد من أُمور المسلمين، اللهمّ سدّ فقرنا بغناك، اللهمّ غيّر سوء حالنا بحسن حالك»، هذا ما نطلبه من الله وهو بأيدينا . فيجب أن ندقّق ونعدّ أنفسنا طيلة الأحد عشرة شهراً للدخول في شهر رمضان، وعندما ندخل في شهر رمضان، فلنغتنم هذه الضيافة الإلهية أكثر من خلال الإعداد اللاّزم؛ حتّى نرقى في السنة المقبلة درجة ونذهب إلى صفّ أعلا ومستوى أعلا من السنة الماضية، وستشاهدون ما يرضيكم ويسعدكم سواء في الروح والنفس أو في مجال الحياة الاجتماعية .

هذا هو أساس البرنامج الإسلامي التربوي، كما أنّ أساس جميع برامج الحياة في الإسلام هو هذه البرامج التربوية[1] .

أُسس التربية الإسلامية

قد جاء في أحد أدعية الصحيفة السجادية . . عن الإمام السجّاد (عليه السلام) : «اللّهم ارزقني عقلاً كاملاً، وعزماً ثاقباً، ولبّاً راجحاً، وقلباً زكيّاً، وعلماً كثيراً، وأدباً بارعاً» . وهنا أُريد التأكيد على الفقرة الثالثة من الدعاء وهي «ولبّاً راجحاً[2]» .

فهناك صنفان من الناس : صنف ليس له إلاّ الظاهر؛ فظاهره جذّاب وملفت للنظر ومثير للخضوع في بعض الأحيان، بينما باطنه فارغ ومهترء وهذه من أرذل صفات الإنسان الذي يسعى لأن يكون منشأً لخدمات عظيمة في المجتمع، نعوذ باللّه من ذلك.

والصنف الثاني : باطنه أنصع من ظاهره كيفما كان ذلك الظاهر .

والإمام السجّاد (عليه السلام) يُعلّمنا أن نطلب من اللّه سبحانه أن يجعلنا من الصنف الثاني .

---

١ ١ شوال ١٤١٦هـ

٢ الصحيفة السجادية الجامعة

ونحن نعلم انّ الدعاء ليس مجرّد لقلقة لسان ولكنّه دروس تعلّمنا كيف يجب أن تكون أخلاق الإنسان وسلوكه . فالنفاق من صفات الصنف الأوّل، والزهد الفارغ من صفات الصنف الأوّل؛ وهو صنف ليس له أيّ دورٍ إيجابي في المجتمع الإسلامي لا في الحرب ولا في السلم، لا في الشدّة ولا في الرخاء، ولا يمكنه تحمّل المسؤوليات والمهام الكبيرة؛ لأنّه لا يمتلك إلاّ الظاهر الذي ينهار بسرعة أمام المشاكل والصعاب التي يتعرّض لها الإنسان في حياته .

بينما التربية الإسلامية تقوم على أُسس ومباني مغايرة لذلك تماماً؛ فهي تربّي الإنسان بأن يحافظ على ظاهره الإسلامي ولكنّها تعطي في الوقت نفسه الأهمّية القصوى للباطن . إذ يجب أن يكون باطن الإنسان أنزه وأفضل من ظاهره .

والتصوّر بأنّ ظاهر الإنسان ليس له أهمّية لأنّ الأصل هو الباطن فكرة بيّنة البطلان . صحيح انّ المهم في الإنسان هو باطنه، ولكن يجب أن يكون ظاهره مرآة تعكس ما في سريرته (الظاهر عنوان الباطن) .

فلا بدّ للإنسان من إصلاح ظاهره ولا يجوز له التظاهر بالأعمال القبيحة . ويجب أن تظهر علامات العبودية للّه سبحانه وتعالى على وجهِ كلّ واحدٍ منّا . وعلى أيّةِ حال يجب أن يكون باطن الإنسان المسلم أنصع وأنزه من ظاهره[1] .

تربية الناشئين

تعتبر مسألة تربية الناشئين واليافعين والأطفال أخلاقياً مسألة ذات أهمية لجميع الدول والمجتمعات، وتتضاعف هذه الأهمية لنا؛ لأنّ المجتمع الإسلامي ـ أي المجتمع الذي يُراد بناؤه طبقاً للأفكار والأحكام الإسلامية ـ قد أعدّ نفسه لكفاح أسمى وأشق من الكفاح الاعتيادي لسائر المجتمعات وتحمّلَه قهراً، فجميع المجتمعات

---

[1] ١ شوال ١٤١٤ هـ

تخوض كفاحاً، ولا يمكن تحقق الصلاح في المجتمع دونما كفاح، والكفاح يعني السعي والمجاهدة ضد القوى المعارضة .

ففي كل مكان هناك عناصر تعلّم الصغار - كل حسب ثقافته - على السرقة والفساد والكسل والانحراف، والصغار بدورهم يتلقّون هذه التعاليم . فكم هي نسبة الأطفال الذين يتعلّمون هذه الأمور المرفوضة والمنبوذة مع انها تختلف من مكان إلى آخر؟ فعلى كل دولة هي أو الوزارة المتصدية للأمر أن تحارب بعض الأمور؛ ليمكنها تربية شبابها خبراء نشطين ومفيدين ومواطنين صالحين في خدمة بلدهم، ولا يتحقّق هذا العمل دون الكفاح . إذن يوجد كفاح ضد عناصر الشر في كل الدول، ولا يختص ببلدنا، لكن كفاحنا مضاعف . فعلى سبيل المثال المجتمعات غير الإسلامية لا تجد مشكلة في اختلاط الجنسين لتعالجها، فإنها مسألة طبيعية لهم ولا تنافي أهدافهم؛ مع أنها تنافي أهدافنا، ولهذا نحن نخوض كفاحاً أشق . وكذا تعاطي الشباب للخمور - وإن كانوا لا يجيزون للأطفال تعاطي الخمور - لا يمثل عندهم منكراً مع انه حرام عندنا ويجب محاربته . فعلى جميع الشرائح وبالخصوص الشباب الكفاح؛ ليعيش المجتمع حياة طيبة ويسلك طريق الصلاح . وهذا لا يخصنا بل يلزم على كل المجتمعات القيام بهذا الكفاح، وبدونه تفسد كل الأجيال . ولهذا يلاحظ غلبة الفساد في بعض الدول؛ بسبب فتور وضعف هذا الكفاح الناشئ من فساد مؤسسات تلك الدولة وأجهزتها . وقد قرأتم أو سمعتم أخيراً في الإحصائيات أنّه يقتل في كل شهر عدد من الشباب أو الأطفال في المدارس الأمريكية بواسطة زملائهم! وهي مسألة خطيرة أن يقتل الأطفال في بلد ما بعضهم البعض باستمرار؛ وذلك نتيجة لكسل العاملين هناك، وجراء مفاسد أخرى، أو نتيجة الهجوم العنيف لتيار الفساد . إذن يلزم الكفاح في كل مكان بالدليل الذي ذكرناه، إلا أنّ كفاحنا أشق .

هناك عامل آخر يجعل كفاحنا أكثر صعوبة - فالحمل ثقيل جداً وكما تعلمون أيّها الإخوة والأخوات الأعزاء - وهو وجود أياد - إضافة إلى عوامل الفساد والشر الموجودة في كل مجتمع بشكل قهري - تعد البرامج لترويج الشر والفساد في أوساط الشباب والناشئين بمجتمعنا، وهذا أمر واضح ومسلّم . وقد يشكّ البعض في هذا

الموضوع، ولكن لا ينتابني أدنى شك في ذلك، فأنا أشاهد قرائن وعلامات لا تدلّ على شيء سوى على وجود أياد وعقول أو أجهزة منظمة وخفية تروج الفساد في الجمهورية الإسلامية وبالخصوص بين الشباب[1] .

لا يوجد في الإسلام فرق بين أبنائك وأبناء الآخرين

لا يوجد في الإسلام فرق بين أبنائك وأبناء الآخرين، فإذا ما وجدت في ابنك صفة مرذولة وممجوجة ولا يمكن تحملها، فإن عليك أن تشعر بنفس هذه المسؤولية وهذا الشعور تجاه أبناء الآخرين . وإذا ما حدث ولم تحس بنفس ذلك الشعور فإن ذلك لا يسقط عنك مسؤولية التصرف على نفس الوتيرة . ولا شكّ أن ثمة تفاوتاً بين مشاعر الإنسان تجاه أبنائه ومشاعره تجاه الآخرين، إلاّ أن المسؤولية واحدة بلا أدنى فرق؛ فلو رأى أبناء الآخرين على شفا السقوط في هاوية الانحراف أو الابتذال، فعليه أن يحول دون ذلك كما يفعل مع أبنائه تماماً[2] .

العفة والشرف والنجابة والحياء

حالة العفة والشرف والنجابة والحياء فهي صفات محبّذة ويتصف بها الإيرانيون بشكل طبيعي، وهي أيضاً مما أوصى به الإسلام[3] .

يجب أن لا يكون الجمال والزينة مدعاة لتفشي الفساد والرذيلة في المجتمع

ان الإنسان ـ والشاب خاصة ـ مجبول على حبِّ الجمال والزينة ويرغب في أن يكون على هيئة جميلة . وهذا ميل طبيعي وفطري ولا أعترض عليه ولم يحرّمه الإسلام، وانّما حرّم الإسلام الفتنة والفساد .

---

١ ٢٧ رمضان ١٤١٥ هـ

٢ ٢١ رمضان ١٢٤١ هـ

٣ ١١ محرم ١٤١٩ هـ

يجب أن لا يكون الجمال والزينة مدعاة لتفشي الفساد والرذيلة في المجتمع، ولا يقود إلى اشاعة التحلل الخُلقي . ولكن كيف يشيع التحلل الخلقي؟ لا شكّ في ان أساليب شيوعه واضحة؛ فإذا كانت علاقات الرجل والمرأة لا تخضع لحدود أو قيود، فهي تؤدي تلقائياً إلى نشر الفساد . وكذلك الغلو في الاندفاع نحو التجديد (الموضة) في الثياب والملابس ينتهي باشاعة الفساد . إذا أصبح الاهتمام بالزينة والظاهر الجميل وأمثال ذلك هو الهاجس الأساسي والهم الرئيسي في الحياة فهو عين الانحطاط والانحراف، كما كان حال النساء من طبقة الأشراف ممن كُنَّ يجلسن خلف طاولة التجميل في عهد النظام البائد، هل تتصورون كم ساعة كُنَّ يجلسن على تلك الهيئة؟ كُنَّ يجلسن ست ساعات . وهذه حقيقة كانت لدينا معلومات دقيقة عنها حيث كانت بعض النساء تستهلك مثل هذا الوقت من أجل تجميل وجهها وتصفيف شعرها واعداد نفسها للذهاب إلى حفلة زواج مثلاً . فإذا بلغت الأمور هذا الحد فهي عين الانحراف والانحطاط . ولكن لا إشكال في ترتيب المظهر والملبس بالشكل المناسب بعيداً عن مظاهر التبرج والمباهاة .

لقد حرّم الإسلام التبرّج بما يعنيه من اظهار النساء زينتهن أمام الرجال؛ إنّه من أنواع اثارة الفتنة وعليه مؤاخذات كثيرة لا تقتصر افرازاتها على وقوع الشاب والشابة في الاثم - فالاثم أولها - وانما تسري مخلفاتها إلى كيان الأسرة أيضاً . لأن مثل هذه العلاقات المتحللة من كل القيود ذات أثر مدمر على كيان الأُسرة؛ فبناء الأُسرة قائم أساساً على الحب، وإذا توفّر هذا الحب - حب الجمال وحب الجنس الآخر - في موضع آخر لا تبقى ثمة دعامة قوية يرتكز عليها بناء الأسرة، مما ينتهي إلى ضعضعة كيانها وتصبح على غرار ما هي عليه في البلدان الغربية، وخاصة في دول اوروبا الشمالية وأمريكا .

أخذ الأمريكيون في الآونة الأخيرة يعانون الأمرّين من هذه المشكلة؛ فالعوائل أخذت تتلاشى حتى أصبحت هذه الظاهرة معضلة مستعصية لديهم، وتنعكس اضرارها بالدرجة الأولى على النساء اضافة إلى ما يعانيه الرجال بسببها من متاعب، إلا ان ضررها يصيب النساء أكثر ثم يصيب الجيل الوليد . ألا تلاحظون هذا الجيل

الضائع الفاسد الموجود في العالم عامة وفي أمريكا خاصّة؟ فهذا كله نابع أساساً من ذاك . أي أن تلك هي المقدمة والمنفذ الذي يأتي من خلاله بقية الشرور .

لقد أعار الإسلام قضية الجمال اهميتها وتناهى إلى أسماعنا كثيراً (ان اللّه جميل ويحب الجمال[1]) . ولدينا روايات كثيرة في كتبنا الحديثية حول تحسين الظاهر والهندام . وفي باب النكاح بحث مفصل يؤكد على وجوب اهتمام كل من الرجل والمرأة بوضعهما الظاهري . وقد يتبادر إلى أذهان البعض ان الرجل يجب ان يقصّر شعر الرأس . ولكن ليس كذلك إذ يستحب للشباب اطلاق شعر الرأس، وجاء في حديث شريف : «الشعر الحسن من كسوة اللّه فأكرموه[2]» . ونُقل ان رسول اللّهﷺ كان ينظر في اناء فيه ماء - حيث لم تتوفر المرايا آنذاك كما هي عليه الآن، اضافة على فقر مجتمع المدينة آنذاك - ويرتّب ظاهره، عند خروجه من منزله . ولهذا كان ينظر في اناء فيه ماء بدلاً عن المرآة، ليرى وجهه ويرتب هندامه . ويستشف من هذا ان الاعتناء بالوضع الظاهري والثياب الحسنة والميل إلى الجمال محبّذ شرعاً، إلا ان القبيح والمضر فيه هو أن يتحول إلى أداة لاشاعة التبرّج والفتنة والفساد، حتى ان أضرارها تنسحب - كما سبقت الاشارة - على الأسرة والأجيال اللاحقة[3] .

أساس الزواج في الإسلام يقوم على البساطة

إنني أشعر بالغبطة والسرور لمراسيم زواج الطلبة التي تقام سنوياً، وإذا درجت العادة على إقامة مراسم الزواج على بساطتها وبعيداً عن البهرجة والاعمال التشريفاتية، فإنني أتوقع حل الكثير من المشاكل . وأساس الزواج في الإسلام يقوم على البساطة، وهذا ما كان سائداً مطلع انتصار الثورة، غير أن ثقافة التكاثر

---

١ ورد عن امير المؤمنين(ع) : إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده . (الكافي ج٦ ص٤٣٨)

٢ مكارم الاخلاق ص٧٠

٣ ١١ محرم ١٤١٩ هـ

والتفاخر والثراء عقّدت الأمور إلى حد كبير، ومما يؤسف له أن بعض المسؤولين اختلقوا المشاكل بسبب مراسيم الزواج التي أعدوها لأبنائهم[1] .

الفقه الإسلامي يحتوي على أبحاث علم الحقوق

إنّ الفقه الإسلامي المصطلح يحتوي على مجموعة كاملة من الأبحاث التي تُسمّى في العرف العلمي المعاصر (علم الحقوق) الذي يمتلك مجالات متنوّعة تتكفّل بمجموعها تنسيق العلاقات بين أبناء المجتمع البشري، ويشتمل أيضاً على القوانين والأنظمة التي تتحكم بحياة الإنسان من الجوانب المختلفة .

وبالإضافة إلى هذا يتكفّل الفقه بتوضيح علاقة الإنسان مع ربّه أيضاً وذلك في إطار مجموعة من الأحكام القويمة والمفصّلة والتي يعجز علم الحقوق عن تناولها .

وعلى هذا الأساس فإنّ الفقه الإسلامي المصطلح أوسع بكثير من علم الحقوق العالمي المصطلح[2] .

أبواب التقدم مفتوحة في ظل الإسلام على مصراعيها

ان أبواب التقدم مفتوحة - في ظل الإسلام - على مصراعيها ، سواء التقدم العلمي أم العملي أم الأخلاقي أم السياسي، وليس هناك من عائق أو حدٌ يحول بين الإنسان وبين تحقيق العزة والرفعة وبسط الحرية والعدالة وسائر المثل الإنسانية الكبرى في الأجواء الإسلامية وتحت راية الإسلام، وانما قصور الناس وضآلة هممهم هي التي تحول دون استفادتهم من الإسلام . اما في الاجواء الإسلامية ، فانّ العودة الى الإسلام، والاغتراف من منهل معارفه، يعتبر بحد ذاته عملاً كبيراً لو اضطلع به العلماء

---

١ ٥ ذي الحجة ١٤٢١هـ

٢ ٢١ شعبان ١٤١٤ هـ

والمثقفون والمفكّرون في كل بلد من البلدان الإسلامية لعاد عليهم بمنافع لا حصر لها[1] .

الإسلام ـ الرؤية الكونيّة الإلهيّة ـ علّمنا أن لا نتوقّف ونحن نسير نحو الكمال في نقطة معيّنة، وألاّ نقنع بأيّ مستوى من التطوّر والكمال[2] .

الإسلام ومعارفه الحياتية لايزال بين ظهرانينا وينادينا بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[3] . الإسلام أثبت قدرته على دفع أبنائه نحو الاعتلاء المدني والعلمي والعزة والاقتدار السياسي[4] .

الإسلام نظر إلى التقاليد الموروثة من زاويتين

الإسلام نظر إلى التقاليد الموروثة من زاويتين؛ فهو قد قضى على بعض السنن المغلوطة قضاءً مبرماً، مثلما وقف ازاء العرب الذين كانوا قبل الإسلام يئدون بناتهم، أو كموقفه ازاء الشعوب الأُخرى غير المسلمة والتي كانت تستهين بالمرأة وتحتقرها . فالإسلام قد قضى على مثل هذه التقاليد قضاءً تاماً لأنها تقاليد مغلوطة . بيد ان هناك تقاليداً أُخرى لم يقضِ عليها وأبقى على ظاهرها وغيّر جوهرها ومحتواها كما هو الحال بالنسبة للكثير من أعمال وشعائر الحج . فهذا الطواف الذي نعرفه كان موجوداً قبل الإسلام؛ إلا ان جوهره كان ينطوي على الشرك . فجاء الإسلام وطهّر هذا العمل من معاني الشرك، وملأه بدلاً من ذلك بمضامين التوحيد . كان الطواف

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

٢ ١٣ صفر ١٤١٦ هـ

٣ سورة الانفال ٢٤

٤ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

حينذاك تعبيراً عن ميل الإنسان إلى آلهة وأرباب وهميين . فجاء الإسلام وغيّر ذلك وعطف مظهر ارادة الإنسان إلى مركز عالم الوجود وهو اللّه تعالى . فهو هناك أبقى على الظاهر وغيّر المضمون[1] .

الإيمان والمثابرة والحذر من التفرقة

الإسلام أثبت قدرته على دفع أبنائه نحو الاعتلاء المدني والعلمي والعزة والاقتدار السياسي . الإيمان والمثابرة والحذر من التفرقة شروط ثلاثة لازمة لتحقق هذا الهدف الكبير، والقرآن يعلمنا بقوله : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2]، وبقوله : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[3]، وبقوله : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[4] [5] .

الإسلام يحثّ اتباعه دائماً على الاتّعاظ بالعبر

إنّ الدين الإسلامي يحثّ أتباعه دائماً على الاتّعاظ بالعبر . فالقرآن الكريم في كثير من آياته يؤكّد على هذا المعنى، كقوله تعالى :﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[6] ، ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[7]، وهذا هو درس الحياة الخالد الّذي لا يحمل الإنسان على إصلاح أمر معاشه فحسب وإنّما على ضوء هذا الدرس العظيم يكون بمقدور الإنسان أن يعمّر النشأة الاخرى بالإضافة إلى

---

١ ٢٩ ذي القعدة ١٤١٨ هـ

٢ سورة ال عمران ١٣٩

٣ سورة العنكبوت ٦٩

٤ سورة الانفال ٤٦

٥ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

٦ سورة النور ٤٤

٧ سورة الحشر ٢

نشأته الأولى . وكما تعلمون فإنّ النشأة الاخرى هي الأصل وهي الأساس، فما أن يتوفّى الإنسان حتّى تبدأ نشأته الاخرى فإمّا أن يحيى حياة سعيدة مطمئنة وإمّا أن يشقى في حياته الأُخرى . لكن يُجهد الإنسان نفسه في سبيل أن يتمتع ويلتذ للحظات، أمّا بالنسبة إلى الحياة الأُخرى وتحصيل ملذّاتها الأبديّة فيجب عليه أن يستنفر جميع قواه وطاقاته ويشمّر عن ساعديه للعمل بشكل دائب ومستمر . يمكن تأمين الجانب الأُخروي هذا من خلال الاعتبار والاتّعاظ، وقد ورد في «نهج البلاغة» هذا الحديث الّذي ينطوي على جانب كبير من الأهمية : «إنّ من صرّحت له العبر عمّا بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحّم الشبهات» . أي أنّ كلّ من نظر إلى الحوادث والشدائد والبلايا ثمّ اعتبر واتّعظ فإنّه سيتجنّب كل شيء يوقعه في الفتنة حتّى الشبهات[1] .

القرآن أمرنا بأخذ العبر من التاريخ

إن في القرآن شيئاً يرغمنا على التفكير فيه، وهو انه أمرنا ان ننظر إلى الماضي ونأخذ العبر من التاريخ . ولكن قد يأتي البعض ويتفلسف بأن الماضي لا يمكن ان يكون مثالاً للحاضر . هذه الآراء يثيرها البعض ويتصور انه قادر على صياغتها كاطروحة فلسفية، لكنه لا يستطيع ذلك! ولا شأن لنا بأمثال هؤلاء .

القرآن صادق مصدّق وهو يدعونا إلى استقاء العبرة من التاريخ . والاعتبار بالتاريخ يعني حالة القلق التي عرضت لها آنفاً، لأن التاريخ تكتنفه أُمور لو أردنا الاعتبار بها لساورتنا بعض الهواجس، وهذه الهواجس ذات صلة بالمستقبل، ولكن لماذا؟ وما سبب هذه الهواجس؟ وما الذي جرى عبر التاريخ؟[2]

---

١ ٢٤ ربيع الثاني ١٤١٦ هـ

٢ محرم ١٤١٧ هـ

تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة

ومن الأمراض الأخرى التي تصيب الحركة الطلابية هي السطحية . يجب عليكم يا أعزائي الابتعاد عن التفكير السطحي؛ لأن من صفة الطالب الجامعي التدقيق والتعمّق . فكّروا ودققوا في كل كلام تسمعونه؛ لأن في الإسلام "تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة" . ولأجل هذا فإنكم إذا فكرتم تتخذ عبادتكم معنى أعمق، ويكون لجهودكم البنّاءة ولمجاهدتكم مغزاها[1] .

الجامعة الاسلامية

أبنائي الأعزاء، انكم تعملون في الجامعات باسم الاسلام ولأجل تأمين الأهداف الاسلامية السامية، ولو تحقق هذا عملياً لقلنا انه قل ما تجد نشاطاً يضاهيه من حيث القيمة .

ان العناوين المختلفة ليست ذات أهمية، والأذواق المتباينة التي تقود الى فرز هذه العناوين عن بعضها الآخر لا تعد معياراً، وانما المهم في الموضوع هو عملكم ونيتكم . فأخلصوا نياتكم، وامنحوا كل نشاط اسلامي تزاولونه في الجامعة - تحت أي عنوان كان - صيغة منتظمة وواعية مضافاً إليها الحكمة والخبرة بعيداً عن الضجيج الفارغ والتناقضات ذات الانعكاسات السلبية .

فالبلد بحاجة اليوم الى جامعة اسلامية حقاً . والجامعة الإسلامية هي التي يمتزج فيها العلم بالدين، والسعي بالأخلاق، وتضارب الآراء بسعة الصدر، وتنوع الاختصاصات بوحدة الهدف، والعمل السياسي بسلامة النفس، والتعمق بسرعة العمل، وخلاصة القول هو ما تقترن فيها الدنيا بالآخرة .

إن جامعة كهذه هي التي تبني البلد وتوفر للدولة الإسلامية العزة، وتعين على التقدم الذي يتساير فيه العلم مع الأخلاق في العالم .

---

١ ١٣ شعبان ١٤٢٠هـ

إذا نظرتم الى إسلامية الجامعات بهذا المنظار ستلاحظون ان جهود الأستاذ والتلميذ، والمدير والطالب، والدرس والمنهج والكتاب كلها ضرورية ولها نصيب في مثل هذا العمل . ومن الطبيعي أن للتجمعات الطلابية الاسلامية وخاصة مكاتب ممثلية الولي الفقيه دور بارز وممتاز فيها[1] .

---

١ ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٧هـ

الفصل الخامس عشر

امور ليست من الاسلام

الزحف لزيارة العتبات المقدسة

هناك بدعة غريبة ابتدعوها مؤخراً في كيفية الزيارات . أنتم تعلمون أن جميع أئمة الهدى عليهم السلام كانوا يزورون المرقد الطاهر للرسول الأكرم ﷺ والمراقد المطهرة لأئمة أهل البيت عليهم السلام في المدينة المنورة والعراق وإيران، ولكن هل سمعتم أن أحداً من الائمة أو من العلماء كان يزحف على صدره من باب الحرم إلى الضريح أثناء الزيارة، فلو كان هذا العمل مستحباً أو مستحسناً لقام به علماؤنا الكبار، إلاّ أنهم لم يقوموا بمثل هذه الأعمال، وحتى انه نُقل بأن المرحوم آية اللّه العظمى البروجردي - رضوان اللّه عليه - ذلك العالم الورع والمجتهد البارز وذو الأفكار النيّرة منع حتى تقبيل العتبة لدى دخول الحرم المطهر لأي من الأئمة عليهم السلام . ورغم ان هذا العمل قد يكون من المستحبات كما جاء في كتب الأدعية، وأتذكر أن هناك رواية باستحباب تقبيل العتبة، ولعل المرحوم البروجردي إنما منع ذلك حتى لا يُتصوّر أنه نوع من السجود يتبجّح به الأعداء لتوجيه الاتهامات إلى الشيعة .

ليس صحيحاً أن يدخل فجأة عدد من الناس إلى الحرم المطهر للإمام علي بن موس الرضا عليه السلام ويزحفون على صدورهم مسافة مائتي متر نحو المرقد، كلا، انه عمل خاطئ، انه استهانة بالدين وبحرمة الزيارة، من يروّج هذه الأمور بين الناس . ليكفّوا عن ذلك، انه من عمل الأعداء[1] .

تعليق الاقفال

لقد جرت العادة في قديم الايام وبين عوام الناس ان يعلّقوا أقفالاً بأجسامهم في مراسم العزاء، فانبرى لها كبار العلماء واندثرت هذه العادة، غير انها ظهرت مجدداً في الآونة الأخيرة، وسمعت ان البعض يعلّقون الأقفال بأجسامهم في مواكب العزاء، انه عمل خاطئ يقوم به هذا البعض[2] .

التطبير

عمل خاطئ

انه عمل خاطئ ان يشجّ البعض رؤوسهم بالسيوف، وما هو الحاصل من إراقة دمائهم بهذه الصورة؟ وكيف يمكن اعتبار هذا العمل من مراسم العزاء؟ أجل من مراسم العزاء اللطم على الرؤوس والصدور، ولكن ليس من العزاء أن يشجّ الإنسان رأسه بالسيف ويريق دمه حتى لو كانت المصيبة قد حلّت بأعزّ أعزائه، انها بدعة وليست من الدين، ولا شكّ في ان اللّه لا يرضى على ذلك[3] .

---

١ ٢٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٢ ٢٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٣ ٢٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

لو كان الإمام الخميني ﷺ حياً لتصدّى لظاهرة التطبير

لو كان الإمام الخميني رضوان الله عليه حياً لتصدّى لظاهرة شجّ الرؤوس بالسيوف على الصورة التي روّجت خلال السنوات الاربع أو الخمس بعد انتهاء الحرب[1].

علماء السلف الذين لم يتصدّوا لهذه القضية إنما كانت يدهم مغلولة

ان علماء السلف الذين لم يتصدّوا لهذه القضية إنما كانت يدهم مغلولة في هذا المجال، امّا اليوم فإنه عصر الحكومة الإسلامية وعصر تجلّي الإسلام وينبغي ان لا نقوم بأعمال تشوّه سمعة المجتمع الإسلامي الذي يتميّز بمودّة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ ويفخر بأنه يتبرك بالإسم القدسي لولي العصر ـ أرواحنا له الفداء ـ وباسم الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ واسم أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ[2].

التطبير وسيلة دعائية بأيدي الاعداء يستخدمونها ضد الإسلام

ذكر لي أحد الأشخاص أمراً غريباً ومثيراً للدهشة وهذا الشخص له معرفة بشؤون الاتحاد السوفيتي السابق وبالأقاليم التي يقطنها الشيعة ـ جمهورية آذربيجان ـ ذكر ان الشيوعيين حينما كان زمام الأُمور بأيديهم في منطقة آذربيجان أزالوا جميع مظاهر الإسلام هناك؛ فأحالوا المساجد إلى مخازن ، والحسينيات والأماكن الدينية الأُخرى حولوها إلى استخدامات أُخرى ، ولم يبقوا أثراً للإسلام والتشيّع ، وسمحوا بشيء واحد فقط وهو التطبير ! وكانت أوامر الزعماء الشيوعيين إلى المسؤولين تقضي بمنع المسلمين من اداء الصلاة ، وصلاة الجماعة ، وقراءة القرآن ، واقامة شعائر العزاء ، ومنعهم من ممارسة أي نشاط ديني ، مع السماح لهم بالتطبير ! ويعود سبب ذلك إلى ان التطبير كان وسيلة دعائية بأيديهم يستخدمونها ضد الإسلام وضد

---

[1] ٢٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

[2] ٢٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

التشيّع ، ومعنى هذا ان العدو يستثمر أمثال هذه الممارسات أحياناً ضد الدين . والخرافات حيثما كانت تشوّه الصورة الناصعة للدين[1] .

انا لست راضياً عمن يتظاهرون بشجّ الرؤوس

انا لست راضياً عمن يتظاهرون بشجّ الرؤوس[2] .

---

١ ١٢ ذي القعدة ١٤١٧هـ

٢ ٢٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

القسم الثالث

النظام الاسلامي

وفيه فصول :

الفصل الأول : الاسلام يرفض حكومة الجور

الفصل الثاني : الاسلام يدعو الى اقامة حكومة اسلامية

الفصل الثالث : حكومة نبي الاسلام

الفصل الرابع : الحكومة والولاية

الفصل الخامس : ولاية الفقيه اساس في حاكمية الإسلام

الفصل السادس : التعريف بالنظام الاسلامي

الفصل السابع : حاكمية الشعب في النظام الإسلامي

الفصل الثامن : المسؤول في النظام الاسلامي

الفصل التاسع : تكليفنا تجاه النظام الاسلامي

الفصل العاشر : السلطة القضائية في النظام الاسلامي

الفصل الحادي عشر : اهداف النظام الاسلامي فيما يتعلق بالفرد

الفصل الثاني عشر : اهداف النظام الاسلامي فيما يتعلق بالمجتمع

الفصل الأول

الاسلام يرفض حكومة الجور

الإسلام يستقبح الظلم

الإسلام يستقبح الظلم فهو يستقبح الرضا (بالظلم)، بنفس القدر . قال عزّ وجلّ في قرآنه الكريم: ﴿ لا تَظلِمُونَ وَلا تُظلَمُونَ ﴾[1]، ويقول الإمام السجاد في دعاء مكارم الأخلاق: «ولا أُظلَمَنَّ وأنت مطيق للدفع عني ولا أظلِمَنَّ وأنت القادر على القبض منّي[2]» . وهل من الممكن أن يكون الإنسان مؤمناً بالإسلام ويرضخ للظلم من أيٍ كان[3] .

الإسلام يرفض نظم القهر والجبروت

إنَّ الإسلام يرفض النظم المبنيّة على أساس القهر والجبروت والتي لا تثمر إلاّ الظلم والجهل والإرهاب والاستبداد والاستخفاف بكرامة الإنسان والتمييز بين

---

١ سورة البقرة ٢٧٩

٢ الصحيفة السجادية

٣ ٤ رجب ١٤١٨هـ

مختلف العناصر والجنسيات والشعوب على أساس الدم أو اللغة، فيعتبر كل ذلك من الخطأ[1] .

الإسلام يرفض الملوكية

الملكية أساساً أمر مستهجن، ولا يمكن لملك ان يكون صالحاً ، فالملكية تعني التملك والمالكية، ومن يطلق على ذاته سمة الملك ـ أي الشاه ـ يتعامل مع شعبه ومع رعيته من منطلق ملكيته لهم . والإسلام يرفض الملوكية أساساً . وسبق لي ان أشرت إلى ان الخلافة والولاية هي النقطة المقابلة للملكية[2] .

---

١ ١ صفر ١٤٠٨هـ

٢ ١٥ محرم ١٤١٩ هـ

الفصل الثاني
الاسلام يدعو الى اقامة حكومة اسلامية

الإسلام يدعو إلى اقامة الحكومة

إنّ الإسلام يدعو في أرقى أحكامه وقوانينه إلى مسألة الحكومة والولاية وإدارة الأُمّة[1] .

الحكومة ضمانة لتبطيق الأحكام

إن الضمانة الوحيدة لتبطيق أحكام الإسلام هو وجود الحكومة الإسلامية المؤمنة بسيادة أحكام القرآن، وإلاّ فحتّى لو كان لسائر أفراد المجتمع إيمان وعقيدة وعمل فردي، لكن زمام الامور - سواء في مرحلة التشريع أم في مرحلة التنفيذ - بيد الآخرين، فسيبقى تطبيق أحكام الإسلام رهيناً بمدى إنصاف الممسكين بزمام الأمور ، فإن كانوا مجانبين للإنصاف يحلّ بالمسلمين هناك كالذي تشاهدونه اليوم في كوسوفو، وشاهدتموه بالأمس في البوسنة والهرسك، وما كان يجري في بلدنا

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤١٦هـ

الإسلامي إيران . أمّا اذا كان لدى الحكام شيء من الانصاف فهم يسمحون للمسلمين بمراعاة بعض أحكام الإسلام في إطار دائرة بيوتهم، أو على أكثر الاحتمالات ضمن دائرة الحارة والمحلّة، ولكن بعيداً عن التطبيق الكامل لأحكام الإسلام[1] .

حكومة الإسلام لا حكومة المسلمين

الحكومة الإسلامية لا تعني حكومة المسلمين، بل تعني سيادة الإسلام . ولو كانت تعني حكومة المسلمين فقط لكان غاية ما تسعى إليه هو أن يكون على رأس الأمور شخص مسلم، وأن يكون سلوكه حسناً، ولا يسمح أحياناً بظهور الفسق والفجور في المجتمع، إلا أن إدارة شؤون الحياة في البلاد لا تكون على أساس الإسلام، ويبقى عندئذ للأمزجة والأذواق والعادات والثقافات والفهم الخاطئ بمختلف أنواعه تأثير . بيد أن ما يصون المجتمع الإسلامي هو الحكومة الإسلامية بمعنى حاكمية الإسلام[2] .

النظام الاسلامي قام على احكام الاسلام

الإسلام دين الإنسانية والاعتدال والتعقل والتسليم أمام إرادة رب العالمين . وهكذا كان شأن كل الأديان دون شك قبل أن تمسها يد التحريف . لذلك قدم الدواء لهذه الأدواء الإنسانية بطريقة عقلانية لا يشوبها الافراط ولا التفريط، ودعا الإنسان إلى الذكر والتضرع والارتباط الداخلي برب العالمين، وعلمه وأوصاه ان يكافح الشرور والعدوان والظلم والفساد، وان يواجه باستمرار ما في نفسه من جموح الذات والأنانية واستفحال الأهواء .

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٢ ١٩ شوال ١٤٢٠ هـ

أحكام الإسلام الأساسية تبلورت بهذا الشكل، ومنهج الإسلام للحياة الفردية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية نما من هذه الجذور .

وعلى هذه الأُسس بالذات ولمعالجة تلك الأدواء المزمنة الدائمة يقيم الإسلام نظامه السياسي حيث العدالة الاجتماعية، والحريات المختلفة، والسلام العادل، ومكافحة الظلم والعدوان، والعلاقات بين الجنسين، والعلاقات بين كل أفراد المجتمع وبين المجتمعات، وهكذا تزكية النفس، والعلاقة الداخلية بين الإنسان وربه[1].

حاكمية الدين بديل عن حكم الطاغوت

حاكمية الدين هي البديل عن حكم الطاغوت الذي : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾[2] . لأن حكم الطاغوت معناه حكم استشراء الفساد وطمس معالم الدين وخراب الدنيا، نعم خراب الدنيا أيضاً كالذي شاهدناه عن كثب في بلدنا، ولمسه من عاش في تلك الحقبة الزمنية، وليس خرابُ الدين وحده . حاكمية اللّه معناها سعادة وخلاص الناس وتلبية متطلباتهم الأساسية، وتوفير كل ما تستلزمه حياتهم المعنوية والمادية، والفردية والاجتماعية، في الدنيا والآخرة[3] .

كل نظام غير إسلامي هو نظام جاهلي

قال النبي ﷺ «ومن دعا بدعاء الجاهلية فله جثوة من جثا جهنم[4]»، فما هي الجاهلية؟ الجاهلية هي النظام الذي كان سائداً قبل الإسلام، وكل نظام غير

---

١ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

٢ سورة البقرة ٢٠٥

٣ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

٤ النوادر للراوندي ص١٤٠

إسلامي هو نظام جاهلي وكل من دعا الى هذا النظام فله جثوة (حجر) من جثاء جهنم، وهذا قد جاء على لسان رسول الله ﷺ ، إذن فالأمر ليس بهزل[1] .

اقامة الحكومة وسيلة وليست غاية

إقامة الحكومة ليست هدفاً بحد ذاتها، وهذه هي النقطة الجوهرية، بل الحكومة اداة لتحقيق التطلعات . فاذا ما أُقيمت الحكومة ولم تبادر لتحقيق التطلعات فهي حكومة منحرفة . هذه قاعدة عامة ومعيار واضح .

قد يطول تحقيق الأهداف لسنوات متمادية، وقد تعرقلها الموانع والمعوقات، إلاّ أنّ توجهات الحكومة ومسار هذه القوة لا بدّ وأن يصبّ في مجرى الأهداف والآمال التي رفعت وترفع شعاراتها، والتي وردت في نص القرآن والأحكام الإسلامية . وإذا لم تكن في هذا الاتجاه فهي حكومة منحرفة قطعاً . المعيار هو بسط العدالة الاجتماعية وإرساء أُسس نظام يستند إلى القانون، وسيادة الأحكام الإلهية في كل مكان .

إذا سادت الأحكام الإلهية وظهر نظام قائم على الإسلام وتحققت العدالة الاجتماعية، فقد أُنجز ـ لهذا الحد ـ هدف متوسط، أو قُطع في الحقيقة شوط من الطريق . والمرحلة التالية هي أن يجد الناس ـ الذين يعيشون في ظل هذا النظام بأمن ورخاء وينعمون بعدل الحياة ـ فسحةً وفرصة للتخلق بالأخلاق الحسنة، مشتاقين وساعين إليها[2] .

---

١ ٤ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٧هـ

الفصل الثالث

حكومة نبي الاسلام

الأنبياء كانوا يستهدفون إقامة الحكومة

الأنبياء كانوا يستهدفون إقامة الحكومة . وأوضح الأمثلة على ذلك هو رسولنا الكريم ﷺ الذي سعى وجاهد منذ اليوم الأول وكرّس مساعيه لاقامة النظام الإسلامي حتّى تسنّى له تحقيقه فيما بعد في يثرب، وظل يذود عنه ويوسّع نطاقه، واستمرت هذه الحركة سنوات طويلة[1] .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[2] . كانت قضية الحكومة من أهم القضايا التي جاء بها جميع الانبياء، بدون الالتفات إلى مقولات البعض ممَن يحلو لهم صياغة آراء وهمية مرفوضة في قوالب لفظية معسولة ، اذ يزعم البعض ان الدين اذا آل إليه زمام الحكومة يفقد قدسيّته . ولكن ما معنى القدسية؟ هل معناها ان يلصق المرء بذاته ميزة أو اسماً أو شيئاً اعتبارياً عارياً عن الحقيقة؟ هل هذا هو معنى

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٧هـ

٢ سورة النساء ٦٤

القدسية؟ القدسية الحقيقية هي ان تكون هناك حقيقة متسالم عليها لدى الناس ولها أثر حسن على حياتهم وعلاقاتهم وعلى شؤون دنياهم وآخرتهم، ولها دور في إصلاح الحياة ، وذلك هو الدين ، فإن كانت له مثل هذه المقدرة فهو أهل للقدسية .

واذا افترضنا ان زيداً وعمرواً وغيرهما تصدوا لزمام الحكومة في ظل ذلك الدين، ثم كيلت لهم التهم والإهانات والشتائم من قبل بعض الجهات، فلا ضير في ذلك . فما أهمية أن يكون آلاف الآلاف من مثلي وأمثالي ضحية لبقاء الدين؟[1]

النبيّ الأكرم أتى بالنظام الإسلامي

إنّ النبيّ الأكرم ﷺ . وكذا أيّ نبيّ . عندما بعث، أتى بمجموعة من الأحكام، بعضها فرديّة لإصلاح الفرد، وبعضها اجتماعية لبناء المجتمعات البشريّة وإدارة الحياة البشريّة . هذه المجموعة من الأحكام يقال لها النظام الإسلامي . فعندما نزل الإسلام على القلب المقدّس للنبيّ الأكرم ﷺ، فجاء بالصلاة والصوم والزكاة والإنفاقات والحجّ والأحكام الأُسريّة والعلاقات الفرديّة، ثمّ جاء بالجهاد في سبيل الله وإقامة الحكومة والنظام الاقتصادي وعلاقات الحاكم بالرعيّة ووظائف الرعية تجاه الحاكم . هذه المجموعة من الأحكام عرضها الإسلام على البشر، وبيّنها النبي الأكرم ﷺ: «ما من شيء يقرّبكم من الجنّة ويباعدكم من النار إلاّ وقد أمرتكم به»[2] . ولم يبيّن النبيّ الأكرم ﷺ كلّ ما يسعد الإنسان والمجتمع الإنساني فحسب، بل طبّقها وعمل بها، فقد أقام الحكومة الإسلاميّة والمجتمع الإسلامي، وطبّق الاقتصاد الإسلامي، وأُقيم الجهاد واستحصلت الزكاة، فشيّد نظاماً إسلامياً وأصبح النبيّ الأكرم ﷺ وخليفته من بعده معمار وقائد هذا النظام . كان الطريق واضحاً وبيّناً ، فوجب علىٰ الفرد وعلى المجتمع الإسلامي أن يسير في هذا الطريق وعلى هذا النهج، فإن كان كذلك بلغ الناس الكمال، أصبحوا صالحين

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٢ الكافي ج٢ ص٧٤

كالملائكة، وذهب الظلم والشرّ والفساد والفرقة والفقر والجهل بين الناس، ووصل الناس إلى السعادة الكاملة ليصبحوا عباد الله الكُمّل[1] .

بناء الحكومة العمل الأول في الإسلام

الرسول الكريم ﷺ بادر إلى اقامة الحكومة منذ بداية تشرّف المدينة به . وماذا تعني الحكومة؟ لم يجلس في زاوية ويدعو الناس إلى المجيء إليه والاستفسار عمّا لديهم من مسائل . إذ ليس ثمة كفار قريش ليمنعوهم عن ذلك . ولم يقل لهم من كان يرد تعلّم الصلاة فليأت إليَّ أو إلى فلان من الناس ليتعلمها . بل بادر الرسول إلى اقامة الحكومة . وهو العمل الأول في الإسلام . ثم بدأت هذه الحكومة مباشرة بممارسة مهامّها الحكومية بكفاءة ، كالحرب والجهاد، ثم بدأت تبعث الرسائل إلى هنا وهناك، وتدير الأمور الأخرى، فمن ذا الذي يستطيع ان يقيم ضد هذه الحقيقة البّينة مفهوماً مغايراً لمفهوم اتحاد الدين والسياسة في الإسلام[2] .

انظروا إلى بركات وعطاء هذه السنوات القلائل، وهي السنوات المباركة الثلاثة والعشرون التي قضاها النبي الأكرم ﷺ في عهد بعثته، كم كانت هذه البركات كثيرة! إذ استطاع أن يشيد خلالها وفي قلب الجاهلية وذروة عصور الجهل في العالم . لا في منطقة فحسب، بل في قرون من جاهلية البشرية، وتراكم ظلمات الجهل . استطاع أن يشيد صرحاً شامخاً، ويُبرق جذوره نور، أضاء له التاريخ سواء السبيل .

كانت بداية هذا الطريق في السنوات الثلاثة عشر الأولى من حياة الرسول، إلى أن انتهت باقامة الحكومة . إذن فالخطوة اللاحقة هي ايجاد النظام القائم على هذا الفكر وعلى جوهر البعثة .

---

١ ١٠ محرم الحرام ١٤١٦ هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٨ هـ

يُستفاد من هذا، بكل وضوح، خطأ قول القائلين بفصل الدين، وخاصة الدين الإسلامي، عن الحكومة . ولا شكّ أنّ جميع الأديان متشابهة مع بعضها في هذا الجانب . ولكن مثل هذا الادعاء وفي شأن الإسلام، إدعاء كهذا - فصل الإسلام عن الحياة، وعن السياسة، وعن ادارة البلد، وعن الحكومة - أمر يثير الدهشة . لقد سار الإسلام منذ اليوم الأول لظهوره، وبجهاد مرير، صوب ايجاد نظام واحد ومجتمع واحد . واستطاع الرسول بعد ثلاث عشرة سنة من الجهاد أن يقيم هذا النظام ولكن ليس في مدينته وفي مركز انبثاق هذه البعثة، بل في موضع آخر من العالم الذي كان فيه . الخطوة التالية من بعد ذلك الجهاد الطويل هي ايجاد جو ونظام قائم على أساس هذا الفكر . وإذا لم يكن ثمة نظام وثمة قوة تساند الفكر الإلهي والإسلامي، لا يمكن بسط الأحكام والمفاهيم الإلهية وإشاعتها في حياة الناس . على العكس تماماً من النظرة المنحرفة مِن أنّه إذا توفرت أسباب القوة للدين، فسد الدين![1]

اقامة الحكومة من قبل النبيّ يدل على ضرورة اقامتها

رسول اللّه ﷺ حينما دخل المدينة أقام فيها حكومة إسلامية تولى هو قيادتها . ولو كان للإسلام أن ينتشر بدون اقتدار وبدون النظر في القضايا السياسية للدولة والمجتمع، لفوّض رسول اللّه ﷺ الحكومة لمن كانوا يطمحون إليها وانشغل هو بشؤون التبليغ، ولسار على نهج يقتصر على بيان الأحكام ونصيحة الناس . لكن رسول اللّه ﷺ اقام نظاماً إسلامياً[2] .

هل انّ تشكيل الحكومة الإسلامية وتوجيه هذه الضربة القوية لأعداء الإسلام والقرآن قد أضعف الإسلام، وإذا كان الأمر كما يقولون فلماذا قام النبي الأكرم ﷺ بتشكيل الحكومة، وكان من الواجب أن لا يقوم الإمام علي عليه السلام بتشكيل

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٧هـ

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

الحكومة أيضاً، وكان من الواجب على الخلفاء في صدر الإسلام أن يجلسوا في بيوتهم ويبتعدوا عن الحياة السياسية، وإذا كان تأسيس الحكومة الإسلامية يشكّل ضرراً على الإسلام فلماذا تحمّل النبي ﷺ كلّ تلك المتاعب وخاض كلّ تلك الحروب التي أدّت الى قتل ذلك العدد من الناس ، فلاحظوا هؤلاء كم هم بعيدون عن المفاهيم الإسلامية[1] .

لقد طبّق الرسول ﷺ والقانون الإسلامي في بعض الموارد حدوداً تتسم بالشدّة، مع أن بعض هذه الحدود الإلهية لو تم طرحها وتناولها في تلك البيئات والثقافات الغربية لكانت أمراً لا يحتمل ولسارعوا إلى رفضها، مع أن الصحيح هو ما جاء به الإسلام، ولو احتلّت هذه الحدود الإلهية مكانها المناسب وحدث التنسيق المطلوب بينها وبين سواها من الأمور الضرورية لكان فيها العلاج الناجع. كما كان رسول الإسلام ﷺ يلجأ أحياناً إلى الأساليب الأخلاقية ، فيعفو تارة، وينصح أخرى، ويقف بوجه التطرف ويشجبه تارة ثالثة . وهناك حالات كثيرة وقف الرسول ﷺ فيها أو أمير المؤمنين عليه السلام بوجه المتطرفين والغلاة كي لا يتجاوزوا حدود الله، ويلتزموا بما هو كائن . فمواجهة البدعة تستدعي أسلوباً معيّناً، بينما تستدعي مواجهة الكلام أسلوباً آخر . وهكذا فلكل مقام مقال ، فحينما يتم تجييش الجيوش لقتال الطغاة والجبابرة والجائرين، فإن لبّ الأمر في كثير منه يتعلق بأمر ثقافي . وفي موارد أخرى يكون خلاف ذلك ويكتفى بالمرونة والمداراة وما إلى ذلك[2] .

حاكمية الإسلام حينما طبقت استمالت إليها القلوب

إنّ حاكمية الإسلام الحقّة حينما طبقت ـ في بعض المقاطع الزمنية كعهد أمير المؤمنين عليه السلام أو بعض المراحل الأُخرى في صدر الإسلام ـ قد استمالت إليها القلوب .

---

١ ٧ رمضان ١٤١٤ هـ

٢ ٢١ رمضان ١٤٢١ هـ

لاحظوا كم من الكتّاب والعلماء غير المسلمين ألّفوا كتباً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فهم قد عرفوه بعدالته وصارت قلوبهم تهفوا إليه ، أجل هكذا تكون العدالة . فإذا قام مجتمع ما على أساس الإسلام وطبقت فيه العدالة الاجتماعية ، والمساواة في الحقوق ، وأيام القضاء ، وفي الشؤون التنفيذية ، وإذا طبقت فيه العدالة بين الناس بمعناها المطلق ، وتم توزيع الثروة بينهم بشكل صحيح ، سيكون هذا بحد ذاته سبباً في اجتذاب قلوب الشعوب في شتى أرجاء العالم إلى الإسلام ، لأنها تعاني من فقدان العدالة[1] .

•

من الذي يؤمن بدين محمد ولا يؤمن بحكومته

لقد أقام الرسول ﷺ الحكومة الإسلامية منذ بداية الهجرة . ولا أدري أن ذلك الذي يؤمن بدين محمد بن عبد الله ﷺ ولكنه لا يؤمن بهجرته وحكومته وولايته وسلطته، كيف يستطيع إقناع نفسه بذلك؟! وعلى أية حال فإن ثمة مجموعة لا تستطيع أن تقبل بالسياسة الدينية، ولا بالدين السياسي[2] .

---

١ ١٢ ذي القعدة ١٤١٧هـ

٢ ٧ رجب ١٤٢١ هـ

الفصل الرابع
الحكومة والولاية

يوم الغدير يوم الولاية

إن قضية الغدير قضية إسلامية وليست مجرد قضية شيعية ، ففي تاريخ الإسلام، وذات يوم، قال رسول الله ﷺ كلاماً وعمل عملاً يحتوي كلّ منهما على دروس ومعاني مختلفة . وليس بوسعنا القول إن على الشيعة فقط الاستفادة من الغدير وحديث الغدير . .

ففيما يتعلق بأصل حادثة الغدير، يجدر بكافة المهتمين بالتاريخ الإسلامي أن يعلموا بأنها قضية مسلّمة لا شكّ فيها، حيث إنها لم ترد في الروايات الشيعية وحسب، بل إن المحدّثين من أهل السنة ـ سواء في العصور المتقدمة أو المتوسطة أو المتأخرة ـ نقلوا هم أيضاً حادثة الغدير، أي تلك التي وقعت في حجّة وداع الرسول الأكرم ﷺ في غدير خم .

في ذلك اليوم كانت قوافل المسلمين التي أدّت مع رسول الله ﷺ فريضة الحجّ قد تقدم بعضها إلى الأمام، فأرسل النبي ﷺ خلفهم من أعادهم، ثم انتظر حتى التحق بركبه من تأخّر من القوافل ، فاجتمع حينذاك حشد غفير من المسلمين قيل إنهم

بلغوا تسعين ألف، وقيل مئة ألف، وقيل مئة وعشرين ألفاً . وفي هذا الجوّ الحار لم يستطع سكان الجزيرة العربية أن يضعوا أقدامهم على الأرض الملتهبة حرارةً مع أن معظمهم كانوا من سكان البوادي والقرى الذين تعوّدوا على تحمل الحر الشديد، حتى إنهم اضطروا لوضع عباءاتهم تحت أقدامهم والوقوف فوقها، وهو ما ورد أيضاً في روايات أهل السنّة . وفي مثل هذه الظروف أوقف الرسول ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام ورفع يده أمام الأشهاد قائلاً: "من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه" . وهناك كلام بالطبع ورد في خطبته ﷺ قبل وبعد هذه الجمل، ولكن أكثره أهمية هو ذلك القسم الذي يصرح فيه الرسول ﷺ بقضية الولاية . أي الحاكمية الإسلامية - وينصّب فيه أمير المؤمنين إماماً للمسلمين بصورة رسمية وصريحة . ولا شكّ في أنكم قد سمعتم سلفاً بهذا الكلام الذي قلته أنا الآن، كما أن إخوتنا من أهل السنّة قد نقلوه في العشرات من كتبهم المعتبرة، وهو الذي جمعه المرحوم العلامة الأميني في كتابه، وصنّفه الكثيرون أيضاً في العديد من مؤلفاتهم . وعلى هذا فإن هذا اليوم هو يوم الولاية أولاً، وثانياً هو يوم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

فما معنى الولاية في هذه الجملة التي أطلقها الرسول ﷺ؟ إنّ معناها باختصار هو أنّ الإسلام لا ينحصر في الصلاة والصيام والزكاة والأعمال الفردية والعبادات، بل إن له نظاماً سياسياً وحكومة قائمة على أحكام الشريعة الإسلامية، فالحكومة هي الولاية في العرف والاصطلاح الإسلامي . فكيف هو شكل حكومة الولاية؟ إن الولاية هي تلك الحكومة التي يرتبط فيها الحاكم مع أبناء الشعب بأواصر الحب والعاطفة والفكر والعقيدة . وأما الحكومة التي تفرض نفسها بالقوة، والتي يأتي بها انقلاب، والتي لا يؤمن فيها الحاكم بعقيدة شعبه ولا يقيم فيها وزناً لأفكاره ومشاعره، والتي يتمتع فيها الحاكم بإمكانات خاصة ومزايا معينة حتى في عرف الشعب - كما هو شأن حكومات العالم اليوم - ويجد فيها فرصته لإشباع نزواته الدنيوية، فإنّها حكومات لا تمتّ إلى معنى "الولاية" بشيء ، لأن الولاية تعني تلك الحكومة التي تجمع بين الراعي والرعيّة بالروابط الفكرية والعقائدية والعاطفية والإنسانية والقلبية، ويتعاطف فيها الناس مع الحاكم ويحبونه ويعتبرونه محور كل

هذا النظام السياسي ويعدّون عمله تكليفاً إلهيّاً وينظرون إليه كعبد من عباد الله .
فالاستكبار لا وجود له في "الولاية"، والحكومة التي يراها الإسلام هي أسمى ديمقراطيةً وشعبيةً من كل ديمقراطيات العالم، ولها عُلقة مع أفكار ومشاعر وعقائد ومتطلبات الشعوب الفكرية، وهي الحكومة التي في خدمة الشعب .

لا ينبغي أن تكون الحكومة مطمعاً ماديّاً بالنسبة للحاكم أو الولي أو المؤسسات الحكومية، فهذا يخرجها عن الولاية ، وإذا جعل الحاكم الإسلامي منصبه وسيلةً لتحقيق مآربه المادية وطريقاً للتحكّم والتعالي والوصول إلى سدّة الحكم، فإنّه لن يكون وليّاً عندئذ، ولن تكون حكومته حكومة ولائية . إن ولي الأمر في الحكومة الإسلامية - أي ذلك الشخص الذي يُوكَل إليه أمر إدارة النظام السياسي - لا يفترق عن باقي أفراد الشعب من الناحية القانونية، ومع أنه يمتلك حقّ القيام بالكثير من الأمور الكبرى من أجل الشعب والبلاد والإسلام والمسلمين، إلاّ أنه لا يعلو على القانون .

لقد حرّف البعض معنى الولاية منذ اليوم الأول وحتى الآن، ولا سيّما بعد قيام نظام الجمهورية الإسلامية، وأعطوا لها تعريفاً مغايراً وكاذباً، فقالوا بأنها تعني الحجر على الناس لأنهم يحتاجون إلى وليّ وقيّم، وقد صرحت بهذه الأقوال شخصيات بارزة ومشهورة فيما يصدرونه من كتب وصحافة! وكل هذا لا يعدو أن يكون كذباً محضاً واتّهاماً للإسلام والولاية!

لقد طرح الرسول ﷺ قضية الولاية بصورة رسميّة في الغدير ونصّب أمير المؤمنين بصفته مصداقاً لها، ولا شكّ في أنّ ثمّة الكثير من التفصيلات التي تعرفونها ، فإذا كان هناك من لم يطّلع عليها - ولا سيّما من الشباب - فيجدر به أن يتابعها في المؤلفات والكتب الاستدلالية والعلمية وهي كثيرة ومفيدة[1] .

---

[1] ١٨ ذي الحجة ١٤٢٠هـ

يوم الغدير يوم تعيين الحاكم

عبّرت آثارنا الإسلامية عن يوم الغدير بتعابير من قبيل "عيد الله الأكبر"، و"يوم العهد"، و"يوم الميثاق المأخوذ" وهو ما يعكس وجود اهتمام وتأكيد خاص لهذا اليوم الشريف، وأهم ما يميّز هذه التعابير هو موضوع الولاية . . .

ان الدين يجب ان يطبّق ، وهذا ما أعلن يوم الغدير صراحة كحقيقة قانونية في الإسلام . لقد كانت السيادة للإسلام منذ بداية هجرة الرسولﷺ، إلاّ ان الكثير من أناس ذلك العصر عقدوا الآمال على ان هذا الرسول الذي جاء بدين الإسلام وألّف به بين القلوب، اذا ما خرج من بين الناس فسينتهي كل شيء، ولكن تعيين الولي وتنصيب الحاكم القادر على النهوض بتلك المهمّة قوّض تلك الآمال في مجال التشريع . وأساس القضية هو ان يكون هناك قانون، ولهذا قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ ﴾[1] . وبعد ان عيّن الولي وحُسم أمر الحكومة وإدارة شؤون البلاد، فلا خوف من العدو الخارجي، بل يجب ان تخافوني أنا ﴿ وَاخْشَوْنِ﴾ .

ولكن ما معنى الخوف من الله؟ معناه ان يحترس الناس الآن من ذواتهم ومن قلوبهم ومن نفوسهم وعملهم، وأن يواظبوا على التقوى والثبات والاستقامة التي يرتجى توفّرها لدى كل إنسان يسير على هذا الطريق ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ . وهذه هي مزايا يوم الغدير . ومع ان هذا القانون لم يجد طريقه إلى حيّز التطبيق في واقع حياة الأمة الإسلامية ، إلاّ انه حافظ على طبيعته كقانون واتخذ صيغة التكليف . وهذا الجانب على قدر كبير من الأهمية . من الممكن طبعاً ان تتخلف جماعة عن تطبيق مضمون آية قرآنية لمدّة زمنية قصيرة أو طويلة، غير ان هذا المعنى يختلف عن عدم نزول آية في هذا المعنى أساساً، لأن مثل هذه الآية إنّما نزلت

---

[1] من سورة المائدة ٣: اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشونِ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام دينا

وأضحى لها وجود من أجل ان يعمل بها ذات يوم قوم ما: ﴿ سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[1] .

لا يمكن القول ان هذه الآية لم يُعمل بها ذات يوم على الاطلاق طوال تاريخ الإسلام، بل لا بدّ وانها طبقت يوماً ما، ولا بدّ ان حاكمية الحق والولاية الالهية قد أجريت في عصر من العصور على يد ثلّة من عباد الله . ونحن فخورون ونحمد الله على أن حقق هذا الأمر، أي أمر الولاية، في عصرنا على يد أصلح عباده[2] .

إنّ حادثة الغدير بنفسها ذات أبعاد كثيرة، وبإمكان المسلمين ـ حقاً ـ أن يتّخذوا منها وسيلة لتقدّم العالم الإسلامي وهدايته هداية وافية وكاملة .

لم ينكر أحد وقوع هذه الحادثة وصدور تلك الكلمات عن نبي الإسلام الأكرم ﷺ . ففي مثل هذا اليوم بادر النبي الأكرم ﷺ . وفي ذلك الظرف المهم والحسّاس وفي آخر أشهر حياته المباركة إلى تنصيب أمير المؤمنين ومنحه الولاية ، أي الحكومة وإدارة المسلمين والمجتمع الإسلامي . الولاية التي أشار إليها نبي الإسلام هنا ليست هي الولاية الإلهية المعنوية الكلّية المبتنية على أُمور وعناصر أُخرى، بل أراد بهذا البيان التشريعي: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه[3]» أمراً إلهياً وسماوياً وملكوتياً غنياً عن الجعل والتنصيب .

وهذا البلاغ من النبي ﷺ في منح الولاية لأمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) وهذا النصب التشريعي يعني الحكومة وإدارة المجتمع الإسلامي وولاية أمر المسلمين المصحوبة طبعاً بتلك الولاية الإلهية العامة التي توفّرت في الشخص المقدّس للنبي وأئمة الهدى (عليهم السلام) . فالولاية بذلك المعنى كانت موجودة حتّى عند الأئمة الذين لم

---

١ سورة المائدة ٥٤

٢ ١٨ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٣ الغدير ج١ ص٨

يمارسوا الولاية الظاهرية، فما تمتّع به أمير المؤمنين المنصّب من قبل النبي هو الولاية السياسية، وهو المعنى الذي أوجده الله عزّ وجلّ في الإسلام على يد النبي الأكرمﷺ[1].

الولاية تعني الحكومة الالهية

الولاية تعني الحكومة الالهية الخالية من أي مَعلم من معالم الغرور والتسلّط والتجبّر، وإن وجد فيها شيء من ذلك فما هي من الولاية بشيء. هناك فرق بين الحكومة والضمانة الالهية وبين ما هو غير إلهي، لأن الضمانة الالهية داخلية، وكل من يتصدى لمنصب لا تتوفر فيه شروطه، تتخلع هذه الآصرة تلقائياً، وهذه حقيقة في غاية الأهمية، على اعتبار ان الولاية تعني الذوبان في الأوامر والنواهي الإلهية. وهذه الحقيقة تقف على طرف نقيض من ظاهرة التسلط التي تعتبر ظاهرة مشهودة في الحكومات المادية والبشرية.

تتصف الحكومة البشرية بالأنانية والسعي لإبراز مظاهر الاقتدار والقوّة، إضافة إلى العجب والغطرسة وفقدان الغيرة، في حين تتصف الحكومة الإلهية بما ينافي ذلك أساساً، وأفضل تجسيد لمواصفات الحكومة الإلهية هو أمير المؤمنين(ع)، إذ اتصف حتّى في عهد حكومته بتواضع بلا ضعف وقوّة بلا غرور، ففي الوقت الذي كان يجابه فيه المجرم، والمنحرف، ومَنْ يجب إجراء الحدّ الإلهي عليه، والعدو - في ساحة الحرب - بكل حزم، لا نجد في شخصه شيئاً من الانانية التي تطغى على وجود جميع الكائنات وتُوقع الكثير منها في مهاوي الهلكة والضياع، وكل ما يسم شخص عليّ(ع) هو الذوبان في الإرادة الإلهية، وطاعة الله وعبادته.

ان أفضل تعريف للإنسان - في المعايير الإلهية والإسلامية - هو العبودية لله، ففي قولنا: "أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله"، تقدّم ذكر العبادة على ذكر الرسالة. وهكذا كان أمير المؤمنين عبداً مطيعاً لله. فمعنى الولاية في المصطلح الإسلامي هو ان تكون هناك حكومة قوية، ولكنها في الوقت ذاته خالية من النزعة الانانية

---

[1] ١٨ ذي الحجة ١٤١٦هـ

التسلطية، وان تتسم بالحزم والقاطعية ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[1]، ولكنها في ذات الوقت خالية من مظاهر الاستبداد بالرأي .

ان الذين يعارضون الحكومة الإسلامية ومبدأ الولاية إنّما يخشون المُثُل الموجودة فيها، وأمّا حمل معنى الولاية على معان أخرى، فهو إمّا ناتج من جهل وسوء فهم أو نابع من عناد وتوجّهات مغرضة .

الولاية معناها ان تكون الحكومة على درجة عالية من القوّة، ويتصف الحاكم فيها بالعزّة والحزم، إلاّ انّها في الوقت ذاته منزّهة عن معالم الاستبداد والأنانية والتسلط والطمع، وهذه من السمات البارزة لهذه الحكومة[2] .

الحكومة بدون ولاية ليست حكومة اسلامية

لا يقتصر شرف حادثة الغدير على تنصيب شخص كأمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام)، الذي لا مثيل له في عالم الوجود، لمنصب الحكومة والخلافة والولاية، ولكن بالاضافة تحمل قضية الغدير جانباً آخر ـ لعل القضية تحمل جوانب أُخرى أيضاً لكننا نريد اليوم التحدث عن هذا الجانب بالذات ـ لا تقل أهميته عن قضية تنصيب أمير المؤمنين بصفته الشخصية، وذلك هو أصل قضية الولاية، والمضمون الخاص الذي تنطوي عليه في الإسلام .

إنّ ما يمكن ان يبقى قائماً على مدى الزمن ويتسنى لبني الإنسان استقاء العبر منه وتسيير حياتهم الحالية والمستقبلية وفقاً له، هو المضمون الذي اشتملت عليه واقعة الغدير .

فالأمر الإلهي الخاص الصادر عن اللّه عزّ وجلّ، والذي عيّن على أساسه الرسول الكريم ﷺ شخصاً بهذه المواصفات كوليّ من بعده، يعد بحد ذاته أمراً مهماً ودرساً كبيراً ويشكل جانباً مهماً من الإسلام، بل وربما يمكن القول ان

---

١ سورة آل عمران١٥٩

٢ ١٨ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

أساس الإسلام وركيزته تكمن في هذا الجانب من القضية، حتى ان هذا الأمر على قدر من الأهمية بحيث تقول الآية الشريفة: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[1] .

فما هي حقيقة الغدير وحقيقة هذا التعيين، حتى يحظى بهذا القدر من الأهمية؟ لهذه القضية أبعاد مختلفة ، احداها هي أنَّ ادارة شؤون الناس أمر إلهي وليس أمراً بشرياً، وهو يختلف عن شؤون الإنسان الأُخرى . وهذا الجانب قد يستغله البعض ويلقي بالكثير من الانحرافات والسلبيات على حساب العلاقة مع الله، ومثل هذا الاستغلال قد يحصل طبعاً في جميع حقائق العالم، وحتى النبوّة استغلها البعض وادعاها لنفسه وأضل نفراً من الناس . إلاّ ان هذا الاستغلال بالباطل لا يبرر لنا المرور على هذا البعد من القضية مروراً عابراً .

هذه القضية بذاتها، أعني ادارة شؤون المجتمع وما يتعلق بمسيرته ومصيره والجوانب البناءة في حياة الإنسان، لها صلة بمعدن الادارة الإلهية والتعيين والتنصيب الإلهي . وهذا أحد أبعاد المضمون الذي اشرنا إليه .

البعد الآخر الذي أُريد التأكيد عليه اليوم هو مضمون وجوهر الولاية الذي تكرر في واقعة الغدير «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» . وخلال هذه الواقعة التأريخية عبّر الرسول ﷺ عن الحكومة بكلمة الولاية .

توجد في اللغة العربية واللغات الأُخرى تعابير مختلفة لوصف هذه الظاهرة المسماة بالحكومة والسلطة وادارة زمام الأُمور، أو لتسمية الشخص أو المجموعة التي تحكم المجتمع، ويشير كل واحد من هذه التعابير إلى جانب خاص منها . فكلمة الحكومة مثلاً تشير إلى الشخص أو الجماعة التي تكون على رأس السلطة وتدير شؤون الناس، وهم بدورهم يطيعون أوامرها . وهناك أيضاً كلمة السلطنة، وتشير إلى الاقتدار والقوّة والتسلط على الأُمور . وتوجد هذه التعابير نفسها في اللغة الفارسية أيضاً .

---

[1] سورة المائدة ٦٧

في الإسلام هناك تأكيد على كلمة «الولاية» أكثر من غيرها سواء في هذا الموضوع أم فيما ورد في الآية الشريفة: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾[1] . إذ جاء التعبير عن الحكومة بكلمة «الولاية» .

الولاية ذات معنى عميق، وتعني في الأساس قرب الشيئين من بعضهما . فإذا أبرم حبلان ـ على سبيل المثال ـ مع بعضهما حتى لا يعود من السهل نقضهما، يطلق عليه باللغة العربية «وليّ» . والولاية تعني الاتصال المباشر والصلة الوثيقة بين الشيئين .

وجميع المعاني التي وردت في اللغة لكلمة الولاية ، من قبيل المحبة، والقيمومة، وما إلى ذلك من المعاني الأُخرى التي يناهز عددها السبعة أو الثمانية، يعبّر كل واحد منها عن نوع من القرب والصلة القائمة بين الطرفين اللذين تجمعهما الولاية، فتطلق الولاية على المحبة مثلاً لوجود علاقة معنوية بين المحب والمحبوب ولا يمكن فصلهما بهذه السهولة .

يعبّر الإسلام عن الحكومة بكلمة «الولاية»، ويعبّر عن الشخص الذي يكون على رأس الحكومة بكلمات الوالي، والمولى، وهي بأجمعها مشتقة من كلمة الولاية . فما معنى هذا؟ يعني هذا في النظام السياسي للإسلام ان الشخص الذي يتصدى لزمام الأُمور تربطه مع الناس الذين بيده زمام حكمهم، صِلات وثيقة لا تفصم عراها . وهذا ما يعكس لنا الفلسفة السياسية للإسلام في قضية الحكومة . وكل حكومة لا تقوم على هذه الصورة فما هي بالولاية ولا هي بالحكومة التي يصبو إليها الإسلام . فإذا افترضنا على رأس الحكومة أشخاصاً لا يرتبطون بأية صلات مع الشعب، فلا ولاية هنا، أو إذا كانت العلاقة مبنيّة على الخوف والارهاب ـ أي خالية من المودّة والمحبّة ـ فما هي من الولاية في شيء . وإذا ما تسلم أحد السلطة عن طريق الانقلاب فلا ولاية هنا . وإذا آل الحكم إلى شخص بالوراثة والصلة النسبية ـ بدون التحلي بالفضائل والكفاءات الحقيقية التي هي شرط في الحكومة ـ فليست هذه ولاية .

---

١ سورة المائدة ٥٥

الولاية تصدق حيثما يرتبط الولي أو الوالي مع الناس الذين يتولاهم بصلات وثيقة وحميمة، كما هو الحال بالنسبة لرسول الله ﷺ الذي «بُعث من أنفسهم» أو «بُعث منهم» . أي أن يكون الشخص الذي يأخذ بولاية الناس، من الناس أنفسهم، وهذه هي الركيزة الأساسية في حاكمية الإسلام .

من الطبيعي أن المعايير محفوظة في موضعها ، فإذا كانت لأحد صلة مع الشعب بدون التحلي بتلك المعايير الحقيقية، فهذه أيضاً ليست ولاية ، إذ تلك الملاكات والمعايير معدومة في حقه، حتى وان تحلى ببعد آخر .

إذن بالإضافة إلى تلك المعاني الحقيقية، فان الحكومة في الإسلام حكومة ولائية، والولاية تعني الحكومة، ولكنها صيغت بتعبير لطيف يناسب شخصية الإنسان وشرفه . وبما ان أفراد المجتمع هم الأساس في الحساب السياسي الإسلامي، لهذا تدخل شخصيتهم وارادتهم ومصالحهم وكل شأن من شؤونهم في حساباته، وعندها يكون للولاية الإلهية معناها من خلال مثل هذا الحضور الشعبي، أي ان حقيقة الولاية الإلهية تنعكس عبر العلاقة مع الشعب .

ومن هنا لم يكن أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) - وهو مظهر الولاية في الإسلام والمصداق التام للولي - بعيداً ولو لحظة واحدة عن حالة الاتصال والانسجام مع الناس، لا في الفترة التي جرّدوه فيها عن الحكم وعزلوا الناس عنه من حيث صفته كحاكم، أي في الفترة التي جرّدوه فيها عملياً من الحكومة والقيادة والزعامة التي يصطلح عليها في الإسلام بـ«الولاية» التي كانت حقاً له - لا شكّ ان الولاية المعنوية التي يعتقد الشيعة بوجودها في الإمامة، قائمة على كل حال ولا شأن لها بالولاية الظاهرية - ولا في غيرها من العهود الأُخرى . في ذلك الوقت كان أمير المؤمنين عليه السلام كأحد أبناء الأُمة وجزءاً منهم ولم يكن في معزل عنهم . وحينما استلم زمام الحكم كان حاكماً شعبياً بمعنى الكلمة .

هذه التجربة خاضتها حكومة الجمهورية الإسلامية على أعلى المستويات، وهي تستقي قوتها من هذا المعنى ، فالمسؤولون والمتصدّون لزمام الأُمور في البلد يرتبطون مع سائر أبناء الشعب بصلات وثيقة بمعنى الكلمة، فهم مرتبطون بالناس عاطفياً ،

أي ان عواطف أبناء الشعب مع مسؤولي الحكومة ويكنون لهم المحبّة، وهم مرتبطون بالناس فكرياً أيضاً، أي انهم انعكاس لنمط تفكير الشعب الإيراني[1].

المجتمع الإسلامي مجتمع الإمامة

المجتمع الإسلامي مجتمع الإمامة، أي يكون الإمام فيه على رأس السلطة وهو الشخص الذي يكون بيده زمام الأمور، والناس ينقادون له انقياداً قلبياً نابعاً من الإيمان. أما السلطان فهو على خلاف ذلك، يحكم الناس بالقهر والغلبة، والناس لا يعتقدون به ولا يقبلون حكمه ولا يميلون إليه، والمقصود من الناس هنا ذوو الفهم والوعي.

لقد بدّل بنو أمية الإمامة في الإسلام إلى سلطنة وملكية، وحكموا هذه الدولة الإسلامية الكبرى ألف شهر أي تسعين سنة. حينذاك وضعت أُسس بناء هش انتهى إلى الثورة ضد بني أُمية الذين انقرضوا وجاء من بعدهم بنو العباس، وحكموا العالم الإسلامي ستة قرون أي ستمائة سنة على اساس انهم خلفاء الرسول!

بنو العباس الذين كان خلفاؤهم أو بتعبير أدق ملوكهم يمارسون الفساد والفسق وشرب الخمور والفجور والفحشاء والخبائث وجمع الثروات واللهو والملذات وآلاف أنواع المفاسد الأُخرى، كانوا يحضرون المساجد أيضاً. كما هو حال سائر الملوك في العالم. ويأمّون الناس في الصلاة. وكان الناس يصلون خلفهم اضطراراً. وان لم يبلغ اضطرارهم ذلك الحد. أو من باب الاعتقاد المغلوط، وهو ما أدى بالنتيجة إلى تخريب معتقدات الناس[2]!

---

[1] ١٨ ذي الحجة الحرام ١٤١٧هـ

[2] محرم ١٤١٧ هـ

الفصل الخامس

ولاية الفقيه اساس في حاكمية الإسلام

ولاية الفقيه من واضحات الفقه الاسلامي

إن دعامة الإمام الخميني ﷺ لحاكمية الإسلام هي ولاية الفقيه التي هي ذات ركيزة راسخة ومتينة ، فرغم تباين آراء العلماء حول ضيق وسعة دائرة ولاية الفقيه، إلا أن أصل النظرية من واضحات الفقه الإسلامي . وإذا لم يكن البعض قد طرحها في الماضي، أو نظروا إليها بفتور، فذلك يُعزى إلى أنهم رأوا عدم جدوى طرح ما لا يمكن تحقيقه عملياً . وإلاّ فليس هناك من الفقهاء من يجيز سيادة حكم آخر غير الحكم الإسلامي، وهذا ما يمكن ملاحظته في مختلف أبواب الفقه، وهو من المسلّمات . والتعابير التي استخدمها المرحوم صاحب الجواهر حول ولاية الفقيه تدل على أنها تعتبر في رأيه أيضاً من الواضحات ، فتعابيره، ليس في باب الولاية على الصغار فحسب، بل حتى في باب الجهاد والأبواب الفقهية الأخرى، تدل على أنه ينظر إلى دائرة الولاية بتلك السعة كجزء من واضحات الفقه الإسلامي .

كما صرح فقهاء آخرون كالمرحوم النراقي بهذه المسألة، غير أننا لسنا بصدد طرح رأيه حالياً، وإنما نقصر حديثنا على أولئك الذين لم يعرضوا هذه المسألة في

مباحثهم . والغرض من ذلك هو التأكيد على أن لولاية الفقيه أساساً متيناً، وقد طرح الإمام الخميني ﷺ مشروعه بناءً على ذلك الأساس[1] .

ولاية الفقيه اساس في حاكمية الإسلام

أن أساس الحكومة الإسلامية جاء بديعاً في العالم، وجعل ميزة للثورة ميّزتها عن كافة الثورات المشابهة، وتم تثبيته في الدستور كمسألة جديدة تماماً، ومعناه أن يكون على رأس السلطة شخص نعلم بأنه لا تصدر منه أية مخالفة، وإذا صدرت منه مخالفة فهو غير خليق بهذا المنصب . وهذه نكتة في أساس الحكومة، والكثير من مشاكل الحكومات ناجمة عن عدم رعاية هذا الشرط[2] .

ولاية الفقيه العمود الفقري للنظام الاسلامي

إعلموا يا أعزائي ان القضية هنا ليست قضية شخص . فأنا كأي واحد منكم يجب عليَّ ان أُدافع عن النظام الإسلامي وعن القيادة الإسلامية وعن ولاية الفقيه باعتبارها العمود الفقري لهذا النظام ، تكليف شرعي وليست قضية شخصية، وانني بدافع المسؤولية الثقيلة الملقاة على عاتقي أتقدّم بالشكر من أعماق قلبي لكل من بادر لكبت صوت العدو وتوجيه ضربة موجعة له[3] .

الامام الخميني ﷺ اقام الحكومة

لقد آذن الامام الخميني ﷺ من خلال طرحه للمذهب السياسي في الإسلام، بإبطال جميع النشاطات الثقافية والسياسية لأعداء الإسلام على مدى قرن ونصف،

---

١ ١٩ شوال ١٤٢٠ هـ

٢ ١٩ شوال ١٤٢٠ هـ

٣ ٢٥ رجب ١٤١٨هـ

والتي سعوا من خلالها الى إزاحة الإسلام كلياً عن ميدان الحياة الاجتماعية، واعتبروا التدين ـ من خلال نظرية فصل الدين عن السياسة ـ مجرد عبادات وممارسات شخصية، واستطاعوا بتنحية الإسلام عن ميدان السياسة العالمية، جعل البلدان الإسلامية هدفاً سهلاً للنهب ولغاراتهم السياسية والعسكرية .

وبطرح وتعليم وتبليغ المذهب السياسي للإسلام، الذي يحدد فيه دور الشعب وإرادته من جهة، ودور الهداية الالهية والاحكام القرآنية في ادارة شؤون الحياة والحكومة من جهة أخرى، وتبيّن فيه مكانة الإيمان والجهاد والارادة والتدبير، تبلور الاتجاه الفكري والمنطقي للجهاد الجماهيري الواسع،وأصبح الامام الحكيم العالم الشجاع قائداً بلا منازع ، وسلّط الأضواء كشمس ساطعة على ميدان الجهاد، وزحفت حشود الجماهير نحو سوح النهضة الإسلامية، وأدت القيادة الحكيمة الواعية للإمام ليس الى فشل الهجمات الوحشية التي شنّها النظام وأزلامه على الشعب الثائر، والى عدم نجاحها في فلّ عزمهم والنيل من إرادتهم فحسب، بل وأسفرت عن تأجيج غضبهم الثوري . ولم تفلح المساعدات السياسية والعسكرية والأمنية التي كانت تتدفق من أمريكا والصهيونية وغيرهم من حماة النظام البهلوي المقيت في ثني العزائم . وانتصر الشعب الإيراني بعون الله ورعاية بقية الله الاعظم (أرواحنا فداه) وبسلاح الإيمان والجهاد وحب الشهادة على النظام البهلوي المدجج بالسلاح، وانتبذ النظام الملكي الفاسد بعد قرون من القهر والتسلط الغاشم، وشيّد صرحاً شامخاً لنظام إسلامي قائم على الإيمان والمعرفة والمنطق وإرادة الشعب[1] .

إذن فإمامنا قام بتأسيس النظام الاسلامي، وهو نظام يقوم على أساس الحكومة الإسلامية ويستند على النظم والتشكيلات السياسية الاسلامية، ومن وراء هذا النظام وهذه الحكومة يوجد مشروع إسلامي متكامل لإدارة شؤون حياة المجتمع . . . ونظامنا هذا هو نظام استثنائي ومجهول بالنسبة للإنسان المادي ومألوف لدى

---

١ ٢٥ شوال ١٤١٩ هـ

المسلمين ، الذين لهم معرفة واطلاع على القرآن والإسلام . ولم يكن أحد يحلم بقيام النظام الإسلامي في هذا الزمان، ولم تكن تمرّ في مخيّلة أحد من الناس أن يجرؤ شخص ما في يوم من الأيام على السير في اتجاه إقامة الحكومة الإسلامية، أو أن تكون عنده القدرة لإنجاز مثل هذا العمل العظيم ، لوجود المعارضة والعداء الشامل لمثل هذه الافكار والاطروحات . إلاّ أنّ إمامنا استطاع ومن خلال إيمانه وإرادته وهمّته العالية واعتماده على ملايين الناس المؤمنين تحقيق هذا الأمر شبه المستحيل[1] .

السلطات الثلاث تخضع لإشراف الولي

طبقاً لما ورد في القانون فإن السلطات الثلاث التنفيذية والقضائية والتشريعية تخضع لإشراف القائد، وهكذا الحال بالنسبة لسائر المؤسسات، ولا يعني الخضوع لإشراف القائد أنه هو الذي يتولى إدارتها، ولكن لا فرق في الأمر إذ لا بدّ من خضوعها للرقابة[2] .

السلطات الثلاث أهم أدوات الولي لتحقيق الأهداف

إنني غالباً ما أوصي الأصدقاء بأن أهم أدوات القائد لتحقيق الأهداف العليا والسامية لنظام الجمهورية الإسلامية هي هذه القنوات القانونية أي السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، فإذا ما نادينا بإقرار العدالة الإسلامية، وإذا ما حذّرنا المسؤولين من الفساد الاقتصادي، وإذا ما أكّدنا مراراً على إزالة مقومات التمييز، فإن هذه القنوات القانونية هي الآليات التي نمتلكها بالدرجة الأولى وليس شيئا آخر . ولقد أوصيت السلطة التنفيذية مراراً أن يبادر المسؤولون فيها لعلاج المخالفات وحالات الخلل أو ضعف الأعمال داخل السلطة التنفيذية لئلاّ يصل الدور لرقابة السلطة القضائية، وأوصيت المسؤولين في السلطة القضائية أيضا بأن يتوخوا

---

١ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٢ ٥ ذي الحجة ١٤٢١هـ

الحيطة في أعمال السلطة القضائية في شتى المجالات، في تطبيق الأحكام وفي الإدارة الصحيحة للحاكم لئلاّ تتحول إلى ذريعة بأيدي الآخرين ويأخذ المنتقدون من الأصدقاء والطّعانون من الأعداء بالتشكيك بالسلطة القضائية ولئلاّ تسقط الآلية المهمة لإقرار العدالة في المجتمع ـ السلطة القضائية ـ من الأنظار وتفقد تأثيرها، كما إنني أوصي النواب المحترمين في مجلس الشورى الإسلامي على الدوام أن يأخذوا بنظر الاعتبار مصالح الشعب وحاجاته الحقيقية والاهتمام بها وإزالة النواقص والفراغات القانونية الضرورية للتطبيق السليم ـ سواء في السلطة التنفيذية أو السلطة القضائية لتسهل عملية إدارة البلد .

إن آلية إدارة البلاد تتمثل في عمل السلطات الثلاث بواجباتها، وهي التي تمثل أدوات القائد في المبادرة، وإذا ما عجزت السلطات الثلاث أو فقدت الرغبة أو أبت العمل إذ ذاك ستتم مواجهة المشاكل بالقوى الشعبية نفسها، على أمل أن لا يحصل بأن يشعر القائد بالحاجة للنزول بالقوى الشعبية إلى الساحة، فأفضل عمل لعلاج المشاكل أو إنجاز مهمة كبرى هو الاستعانة بهذه القنوات القانونية[1] .

---

١ ٥ رمضان ١٤٢٣هـ

الفصل السادس

التعريف بالنظام الاسلامي

النظام الاسلامي ليس نظاماً راسمالياً

ان نظامنا ليس نظاماً راسمالياً . فالنظام الرأسمالي ينصبّ فيه الاهتمام على تكريس الثروة والانتعاش الاقتصادي، والدخل القومي بدون الاعتناء لكيفية اكتساب تلك الثروة ولمن تعود مالكيتها، والنسبة المئوية للناس الذين ينتفعون منها .

الرأسمالي يعتقد بوجوب زيادة الدخل القومي، والثروة الوطنية، ودعم النشاط الاقتصادي، وتوفير الحماية له، ولا بدّ من توجيه القوانين والامكانيات التنفيذية في هذا الاتجاه، وأقصى ما تفعله بعض الدول الرأسمالية ـ لا كلها ـ انها توفر الضمان والتأمين للطبقات الفقيرة، وهو طبعاً لا يتجاوز الحدود الدنيا .

أمّا النظام الإسلامي فليس على هذه الشاكلة ، إذ منطقه: «بالعدل قامت السموات والأرض» أي ان الأساس فيه هو العدالة . من الطبيعي انه يُعنى بانتاج الثروة ، لأنّ النظام الإسلامي لا يريد مجتمعاً فقيراً ذا دخل ضئيل، بل انه يستثمر الثروات، ويطور العلوم، ويستخرج ما في باطن الأرض من ثروات، ويبلغ بالإنسان مرحلة النضوح العقلي، ويمارس النشاط في قطاعي التجارة والصناعة . وقد بيّن لنا التاريخ ان الأُمة

الإسلامية كانت لفترة طويلة مركزاً للعلم والصناعة لكل العالم بفضل هذه الأحكام الإسلامية النيّرة .

إلاّ ان الغاية التي ينبغي ان تحكم جميع هذه الجوانب، هي العدالة . ففي مجال الثروة ينبغي ان تسود العدالة في المجتمع . نحن ننتظر امام الزمان (عج) من أجل اقامة العدل . وكل الأنبياء بُعثوا لاقامة القسط: ﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾[1] . وقد جاء هذا المعنى في القرآن وفي نهج البلاغة، ولهذا المفهوم مغزى عميق جداً، وكذا قد وردت هذه المضامين في روايات الأئمة وهي تحدد لنا المسار والاتجاه المطلوب .

القسط هذا هو معناه، نحن لا نقول بوجوب المساواة بين جميع أفراد المجتمع ، فالمساواة مستحيلة بسبب اختلاف بني الإنسان في القوى والعزائم والهمم والجهود، البعض يبذل جهداً قليلاً والبعض الآخر يبذل جهوداً أكبر، والبعض لديه مزيد من الابداع، والكفاءات على العموم متفاوتة، ﴿) وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾[2]، الناس مختلفون في كفاءاتهم، ولا نزاع في ذلك، وانما المهم هو ان يعمل الجميع على قدر كفاءته، ويسعى على قدر همته، ويكسب ويَحصل على قدر استعداده، وان لا يبقى فيهم محروم أو مظلوم أو مكبوت، وهذا هو الهدف الأساس[3] .

ما هو النظام الاسلامي

النظام الاسلامي له بيّنات وواضحات، وله أوامر ونواهٍ .

النظام الاسلامي هو نظام العدالة، وكل جور فيه مرفوض .

والنظام الاسلامي نظام القسط، وأي تمييز فيه مرفوض .

والنظام الاسلامي هو نظام استقلال الشعب، وأي نوع من أنواع العمالة مرفوض.

---

١ سورة الحديد ٢٥

٢ سورة هود ١١٩

٣ ٢٨ ربيع الأول ١٤١٨هـ

والنظام الاسلامي هو نظام التآخي والتآلف بين قلوب أبناء الشعب، وأي نوع من التفرقة فيه مرفوض .

والنظام الاسلامي هو النظام الذي يكون فيه المسؤولون بمثابة خدم لأبناء الشعب ومنهم ولهم، وأيّ فصل بين الشعب والمسؤولين مرفوض . فلا يمكن ان تعمل حفنة من الأشخاص وفقاً لإرادة أعداء هذا الشعب وبما يخالف التوجهات العامّة لهذا النظام وهذا الشعب وحركة هذا الشعب في سبيل الاسلام، ثم يبقى النظام الاسلامي أمامهم ساكتاً ومكتوف الأيدي . فهذا أمر غير ممكن . ويجب على جميع أصحاب الفكر والرأي إعمال فكرهم وتركيز اهتمامهم على هذه القضية[1] .

نظام شعبي ديمقراطي

إن نظام الجمهورية الإسلامية اليوم ـ الذي هو نظام ديني يستمد جميع أصوله ومبادئه وقيمه من الدين ـ هو نظام شعبي ديمقراطي بمعنى الكلمة ولا نظير له في كافة البلدان الإسلامية بهذا الشكل الواسع الموجود هنا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية . وبالطبع فإن هذه الحقيقة هي حقيقة مرة بالنسبة لجبهة الأعداء التي لا تطيق أبداً أن تشاهد راية الدين والديمقراطية ترفرف عالية خفاقة في السماء[2] .

نظام قائم بالإسلام

ان التمسّك بالإسلام والعمل بأحكام القرآن هو السر في بقاء واقتدار النظام الإسلامي[3] .

---

١ ٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ

٢ ٣ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هـ

نظام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن النظام الإسلامي هو نظام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب حتمي على الجميع، سوى أن مسؤوليتنا أنا وأنتم في باب الأمر والمعروف والنهي عن المنكر أكبر من الآخرين نظراً لما يقع على عاتقنا من واجبات ثقيلة . فينبغي علينا استخدام الأساليب والوسائل المناسبة، ولكن على أبناء الشعب أن يتحملوا أيضاً ما عليهم من مسؤوليات . وإن أداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسقط ببضع مقالات في الصحف ولا تنتهي قيمته المؤثرة . فالنهوض والنضج والكمال والصلاح كلها من متعلقات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي التي تحافظ على النظام شاباً على الدوام . والآن فإن نظامنا البالغ من عمره واحداً وعشرين ربيعاً مازال شاباً، وحتى إذا قورن بالنظام الشيوعي الهزيل والعجوز والبالغ أكثر من سبعين خريفاً، فإنه سيبدو شاباً بطبيعة الحال . ولكن حتى إذا مرت مائة عام على وجود هذا النظام فسيظل واجب الأمر بالمعروف قائماً، واعلموا أن من واجبكم نهي أي شخص عن المنكر إذا رأيتم منه منكراً، وحينئذ يبقى هذا النظام الإسلامي أكثر رونقاً وطراوة وازدهاراً . ولا ينحصر المأمورون بالمعروف والمنهيون عن المنكر في طبقة العوام فحسب، بل ربما كانوا من الخواص أيضاً، فعليكم بأمرهم بالمعروف، وإياكم أن تتوجهوا بالرجاء إلى شخص من النخبة، بل عليكم أن تنهوه قائلين: لا تفعل هذا الشيء أو لا تقل هذا الكلام فهو غير صحيح . فالحالة الاستعلائية لا بدّ من تمثلها في الأمر والنهي ، ولا يعني هذا الاستعلاء بالضرورة أن يكون الآمر أو الناهي أرفع درجة من المأمور أو المنهي، كلا، فروح وقالب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنأى عن الرجاء والخضوع والتضرع ، فلا يمكن أن يقال: أرجوك أن لا تفعل هذا الشيء، بل يجب أن يقال: لا تفعل هذا الخطأ، لماذا تخطئ؟ فالجميع مخاطبون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لو كان الشخص أكثر أهمية مني، وإن كنت لست سوى طالب حوزوي صغير[1] .

---

[1] ٧ ربيع الثاني ١٤٢١هـ

نظام يعتمد على الفقاهة والعدالة

في عالم تعكس فيه الحكومات مظهراً للاستكبار والتسلّط والجور والنزعة المادية البعيدة عن التقوى، يفخر النظام الإسلامي برفع شعار سيادة التقوى والقيم المعنوية، حيث لا تمثل فيه الحكومة تسلطاً مستبداً ولا رئاسة قائمة على الخداع والتصنّع، وإنما هي ولاية ومحبّة وترابط قلبي وإيماني، وتعتمد ـ بدلاً من المعايير الشائعة حالياً والمبتنية على المال والدعايات الزائفة ـ الفقاهة والعدالة معياراً لها[1] .

نظام يعمل على تطبيق حكم الله

حسنا أي شخص عاقل في العالم لا يسخر من هؤلاء؟ فامريكا في كل تاريخها أو على الأقل تاريخها الأخير الذي نعرفه لا تملك الا الجناية ضد الشعوب والبشرية جمعاء . فلا يهمنا هؤلاء بنقض حقوق البشر، فنحن نقول بان حقوق البشر لا تتحقق الا في ظل الإسلام والحكومة الإسلامية، والإسلام هو الذي يقول ﴿ان الحكم الا لله أمر ان لا تعبدوا الا اياه﴾[2]، وكل حكومة ظالمة تنقض هذا الحكم، ليس لاحد ان يحكم الناس الا وفقا لمعايير مقبولة عند الناس[3] .

تطبيق الفقه على المجتمع

ونحن ان أردنا ان نلخص الشيء الذي لا بد وان نقوم به، في جملة واحدة او عبارة واحدة فان هذه العبارة هي «الفقه الإسلامي» . يجب ان نطبق الفقه على المجتمع، ليس الفقه الإسلامي هو عبارة عن الطهارة والنجاسة والعبادات، وانما هو الذي تشمل فروعه جميع جوانب حياة الإنسان الفردية والإجتماعية والسياسية

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٩ هـ

٢ سورة يوسف ٤٠

٣ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

والعبادية والعسكرية والاقتصادية، فقه (اللّه أكبر) يدير حياة الإنسان فهو الذي ينظم ذهن وفكر وروح الإنسان وهو الذي يصحح آداب حياته وينظم علاقاته الاجتماعية والسياسية ووضعهُ المعيشي وعلاقاته الخارجية .

ونحن اذا أردنا ان نتعلم هذا الفقه فقط خلال ثلاث عشرة سنة فهل يمكننا ذلك؟ مع ان العمل به أصعب من تعلّمه .

فاذا أردنا ان نحذف خطيئة من المجتمع فان ذلك لا يمكن بإشارة واحدة ولا يمكن أيضاً ان نفعل هذا بالإكراه، واذا أردنا ان نزيل الفقر من المجتمع، هذا المجتمع الذي كان انتاجه وعلاقاته الاقتصادية الى سنوات بل قرون متمادية تحت ظل وضغط الحكومات الظالمة، فانه لا يمكننا في مدة قصيرة ان ننظم جميع شؤون هذا المجتمع، فان ادارة البلد صعبة جداً وادارة الحياة ومواجهة الواقع أصعب بمراتب مما يتخيله الإنسان ويتصوره عن تنظيم الأوضاع .

فنحن لا بّد وان ننظر الى الهدف الذي حددناه خلال هذه المدة لنرى هل انجز في هذه المدة عمل يوصلنا الى ذلك الهدف أم لا؟ .

وهل كنا موفقين بمقدار ذلك العمل أم لا؟، فان رأينا أنه تم هكذا عمل فنحن موفقون، فاذا أردنا ان نقوم بعملية احصاء نهائي لما حصل من الأعمال فإني أقول: ان هذه النتيجة قد حصلنا عليها[1] .

حكومة متواضعة وقوية

تتصف الحكومة البشرية بالأنانية والسعي لإبراز مظاهر الاقتدار والقوّة، إضافة إلى العجب والغطرسة وفقدان الغيرة، في حين تتصف الحكومة الإلهية بما ينافي ذلك أساساً، وأفضل تجسيد لمواصفات الحكومة الإلهية هو أمير المؤمنين عليه السلام ، إذ اتصف حتّى في عهد حكومته بتواضع بلا ضعف وقوّة بلا غرور ، ففي الوقت الذي كان يجابه فيه المجرم، والمنحرف، ومَنْ يجب إجراء الحدّ الإلهي عليه، والعدو - في

---

1 ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ

ساحة الحرب. بكل حزم، لا نجد في شخصه شيئاً من الانانية التي تطغى على وجود جميع الكائنات وتُوقع الكثير منها في مهاوي الهلكة والضياع، وكل ما يسم شخص عليّ عليه السلام هو الذوبان في الإرادة الإلهية، وطاعة الله وعبادته[1] .

نظام يبني أجسام الناس وقلوبهم

ليعي الناس ان حاكمية الإسلام تعني حاكمية العدل والعلم على المجتمع الإنساني . وهي الحاكمية القادرة على بناء أجسام الناس وقلوبهم، وعواطفهم وأخلاقهم، وحياتهم المادية والمعنوية، في الدنيا والآخرة . هذا هو معنى حاكمية الإسلام[2] .

السلطات الثلاث تشكل جامعية النظام الإسلامي

هذه السلطات: التنفيذية، والقضائية، والتشريعية جميعها تشكل جامعية النظام الإسلامي، واحترامها واجب . وكل من يبيح لنفسه انتهاك حرمة أي من السلطات الثلاث، فهو لا يملك ادراكاً صحيحاً لحقيقة وحدة وتلاحم النظام، ولديه قصور في الفهم والممارسة[3] .

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٢ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

٣ ٣ ربيع الثاني ١٤١٩ هـ

الفصل السابع

حاكمية الشعب في النظام الإسلامي

الإسلام يؤكد على حقوق الشعب

إن الإسلام هو الذي يؤكد على حقوق الشعب وأهمية رأي الجماهير وتأثير ما لها من جهاد وحضور، ولهذا فقد اتخذ الإمام العظيم من الإسلام والجماهير محوراً لعمله ونشاطه واعتبر أن عظمة الإسلام هي عظمة الجماهير، وان اقتداره هو اقتدارها، وأن هزيمة الإسلام هي في ذاتها هزيمة الجماهير[1] .

النظام الإسلامي يستند إلى الشعب

النظام الإسلامي يستند إلى الشعب والأصول الإسلامية بكل ما لهذه الكلمة من معنى واقعي[2] .

---

١ ٣ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ

٢ ١٣ شوال ١٤٢١هـ

لولا وجود الإيمان الراسخ، ولو كان باستطاعتهم زعزعة إيمان أبناء الشعب بمثل هذه الأراجيف، لكانوا حتى الآن قد قضوا على النظام الإسلامي مرات ومرات، إلا ان النظام الإسلامي الشامخ قائم على أكتاف الإيمان الخالص لهذا الشعب ، ونحمد الله ان هذا الايمان على درجة من الصلابة يستشعرها العدو عن بعد ، وكلما دنا شعر بصلابة هذا الايمان أكثر فأكثر[1] .

إنني أعتقد بأن النظام الإسلامي أثبت قدرته على المبادرة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكذا على الصعيد الدولي ، فبنية النظام تتميز بصلابتها ورسوخها ، والمهم في ذلك هو ما يتمتع به النظام من سند كبير لا مثيل له وهو الدعم الجماهيري، وإنني أقطع جازماً بأننا لو قسمنا الأنظمة والحكومات في العالم بشكل اجمالي إلى أربعة أقسام من حيث معدل تمتعها بالدعم الشعبي، فوفقاً للمعلومات التي بحوزتي سيكون نظام الجمهورية الإسلامية في طليعتها ، أي أنه يتمتع بالحد الأعلى من الدعم الشعبي، فإنني لا أرى نظيراً في أية بقعة أخرى من العالم لهذه التجمعات والمشاعر وما يعبر عنه أبناء الشعب من المودة والعواطف والعلاقات التي تشده بالمسؤولين، وربما توجد هنا أو هناك، لكنها - وكما أعلم - ليست بمثل هذه الصلابة[2] .

يوجد هناك من يعتبر رأي الشعب أساساً للشرعية، أو انه يشكل على الأقل أساساً لممارسة الشرعية، إذ ان خيمة النظام الإسلامي لا تقام ولا تبقى بدون الاستناد إلى رأي الشعب وبدون مشاركة الشعب وبدون تحقيق إرادته . من الطبيعي ان أبناء الشعب مسلمون، وهم يعبّرون عن إرادتهم هذه في اطار أحكام الإسلام وتشريعاته[3] .

---

١ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

٢ ١٩ ذي القعدة ١٤٢١هـ

٣ ١٩ صفر ١٤٢٠هـ

معنى حاكمية الشعب

إن حاكمية الشعب في النظام الإسلامي هي حاكمية الشعب الدينية، أي المرتكزة على رأي الإسلام، وهي ليست عقداً عرفياً، بل من صلب الرؤية الإسلامية الرجوع إلى رأي الأمة وإرادتها حيثما اقتضى الرجوع، ولذا فهي تبلور التزاماً إسلامياً، وليس على غرار الدول الديمقراطية حيث تلتزم بعقد عرفي يسهل نكثه ، فحاكمية الشعب في نظام الجمهورية الإسلامية تكليف ديني، والمسؤولون يقيدهم تعهد ديني في الحفاظ على هذه الخصيصة ويتعين عليهم تقديم الجواب عنه أمام الله سبحانه وتعالى . وهذا مبدأ كبير من مبادئ إمامنا العظيم[١] .

الشورى في الإسلام

الإسلام أساساً هو المنادي الرائد لإقامة حكومات شعبية تقوم على الشورى في اطار وحي رب العالمين والشريعة الإلهية . والنبي الأعظمﷺ استناداً إلى أمره سبحانه: ﴿وشاورهم في الأمر﴾[٢] ان يستشير في المهام الحكومية الإسلامية حتى انه كان اذا غلب رأي الجمع على رأيه الشريف يعمل برأي الصحابة . ولعل هذا من اسرار التقدم الفريد الذي حققه المسلمون في مطلع تاريخ الإسلام[٣] .

---

١ ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ

٢ سورة آل عمران ١٥٩

٣ نداء إلى المؤتمر التأسيسي لمنظمة البرلمانات الإسلامية

الفصل الثامن

المسؤول في النظام الاسلامي

العمل في النظام الإسلامي يُعدُّ فخراً

إنّ بعض الأعمال تحظى بأهمّية وقيمة أكثر وثوابها أكثر أيضاً، فبعض العاملين يتحمّلون مشقّة أكبر ويحرصون أكثر من غيرهم، فتكون قيمة أعمالهم أكبر عند الله، قهراً، ولكن العمل لصالح الدولة على مختلف الأصعدة في النظام الإسلامي، والذي هو نظام جماهيري ونظام العدالة كما تقدّم ونظام إعلاء كلمة الإسلام ونشر المعنويات وإقامة السعادة للناس، يُعدُّ فخراً، ويحقّ لكلّ من يعمل في مثل هذه المؤسّسة أن يرفع رأسه شامخاً، وأين هذا من العمل لصالح فئة تبغي الخيانة أو العمالة لصالح أعداء الإسلام؟ فإنّ الفرق شاسع جدّاً[1] .

تعملون باسم الاسلام

إننا نتحدث ونعمل باسم الإسلام فإذا ما اعترى الضعف والنقص عملنا فلسنا وحدنا الذين نتضرر جراء ذلك وإنما الضرر يلحق بالإسلام أيضاً، ويستغل العدو هذه الثغرة المتناهية الدقة والظرافة أقصى درجات الاستغلال[2] .

---

١ ١٢ ربيع الثاني ١٤١٧هـ

٢ ٧ صفر ١٤٢٤هـ

المسؤولية في النظام الإسلامي عبء

يقول امير المؤمنين عليه السلام في كتاب آخر بعثه للأشعث بن قيس : «وإن عملك ليس لك بطعمة، ولكنه في عنقك أمانة»[1] ، فالمسؤولية في النظام الإسلامي عبء يلقى على عاتق الإنسان يتعين عليه تحمله من أجل هدف أو نية خاصة . وهذا هو الفهم الصحيح للحكومة والمسؤولية الإسلامية . . .

إن أهم ما يركز عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو: على الحاكم أن لا يتخذ من الحكومة وسيلة للاعتياش وجني العوائد المالية وجمع الثروات، وعليه أن يعتبرها مسؤولية وعبئاً ملقى على عاتقه، وأن يصبّ جل اهتمامه على البلوغ بهذا العبء إلى الغاية المرجوة[2] .

تكليف المسؤولين

لا تغفلوا عن ذكر الله

اخوتي (مسؤولو وكوادر الحكومة) علينا ان لا نغفل فان أكبر عذاب الهي ينزل بأُمة عندما تصاب تلك الأمة بالغفلة، وأسوأ مرض تصاب به الأُمة الغفلة، يجب ان لا نغفل عن ذكر الله، يجب ان يكون الله حاضراً في نفوسنا وقلوبنا وفي جميع قراراتنا وحركاتنا، في الأعمال الادارية والسياسية والعسكرية، وعند صرف الأموال وتخصيص الميزانية، ووضع القوانين والقضاء، وفي جميع الحالات يجب علينا ان نذكر الله، يجب ان نعمل لله تعالى، وبهذا النحو يتقدم المجتمع[3] .

---

١ نهج البلاغة

٢ ١٨ رمضان ١٤٢١هـ

٣ ٣ صفر ١٤١٢ هـ

عليكم بتهذيب انفسكم

ينبغي علينا (مسؤولو النظام الإسلامي) اليوم السير باتجاه تغيير ذاتنا وباتجاه المثل التي ينادي بها الإسلام، لتغيير أنفسنا كأشخاص، أي ان يبدأ كل فرد بذاته ...

يجب علينا اصلاح ذاتنا وتهذيب أخلاقنا وتطهير باطننا تقّرباً إلى اللّه، وان يعمل كل واحد منا بصفته الفردية على مجاهدة ذاته، وان نتلو آيات اللّه بتدبّر، وندني قلوبنا إلى اللّه بالأكثار من ذكره . هذا الواجب يجب أن يؤديه كل منا، إذ سيكون أداؤه عوناً لنا على انجاز ما علينا من واجبات اجتماعية على خير وجه . كما على سائر أبناء الشعب أن يعتبروا هذه المهمة الفردية وهذا الواجب الأخلاقي الفردي، واجباً مهماً بالنسبة لهم . هذا فضلاً عن الواجبات الاجتماعية الملقاة على عاتق الجميع، وما من أحد إلاّ وهو مكلف بواجبات اجتماعية[1] .

تكليفكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

المسؤول في النظام الإسلامي مكلّف بالعمل من أجل الخلق وفي سبيل الله، لا من أجل أهوائه ومصالحه الشخصية، فيما يرتبط بعدُه الآخر. وسأتطرق له باختصار . بعامّة الناس، وهو يتمثل بالدرجة الأولى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على صعيد الشؤون الاجتماعية . وبطبيعة الحال فقد كانت التقوى في بعدها الفردي موضع عناية فائقة من قبل أمير المؤمنين ﷺ، ولكن ليس هنالك خطاب يفوق في شدته وحزمه وصرامته الخطاب المتعلّق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه تكليف عام، ولنا أن نأسف لعدم بيان معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل صحيح ، فالأمر بالمعروف يعني توجيه الأمر للآخرين للقيام بالعمل الصالح، والنهي عن المنكر هو زجر الآخرين عن فعل القبيح ، وكل من الأمر والنهي فعل لساني ولفظي تسبقهما مرحلة أخرى هي القلبية التي إن توفرت اكتملت بها المرحلة

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٨ هـ

السابقة ، فإذا ما أعنتم النظام الإسلامي في أمر الناس بالمعروف من قبيل الاحسان للفقراء والانفاق والتزام الأمانة والمحبة والتعاون والقيام بالأعمال الصالحة والتواضع، والتحلي بالحلم والصبر ودعوتهم لالتزام هذه الخصال، فإن كانت قلوبكم عاشقة ومتعلّقة بهذا المعروف اتسم أمركم ذاك بالصدق، ومَن نهى عن المنكرات من قبيل الظلم والعدوان على الآخرين، وقضم الممتلكات العامة، والتطاول على نواميس الناس، وممارسة الغيبة والكذب والنميمة، والتآمر على النظام الإسلامي، والتحالف مع أعداء الإسلام، ودعا الناس إلى الابتعاد عن هذه الفعال، فإن حمل فؤاده بغضاً لها إذ ذاك يكون صادقاً في نهيه، وفي مثل هذه الحالة يكون عمله منسجماً مع الأمر والنهي . أمّا إذا تباين القلب واللسان - لا سمح الله - فحينها يدخل المرء في عداد المشمولين بهذا الحديث «لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له[1]» ، فاللعنة الإلهية تحيق بمن يأمر الناس بالمعروف لكنه لا يعمل به، وينهاهم عن منكر لكنه يرتكب ذلك المنكر، وهذا الأمر من الخطورة بمكان .

إذا ما جرى بيان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحدودهما للناس حينذاك سيتضح أنهما من أكثر طرز التعامل الاجتماعي حداثة ورقيّاً ونفعاً وفعالية، ولا يبقى مجال أمام الآخرين للادّعاء بأنه ضرب من الفضولية، كلا، فإنه نوع من التعاون والرقابة العامة والتعاون على نشر الخير وتقويض الشر والفساد، والمساعدة على أن تعتبر الخطيئة خطيئة، فإن أسوأ الأخطار عندما توصف الخطيئة يوماً ما بأنها صواب ويتحول العمل الصالح إلى سيئة وتطال يد التحريف الجوانب الثقافية ، فعندما يشيع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أوساط المجتمع فإن ذلك سيؤدي إلى أن تعتبر الخطيئة في نظر الناس خطيئة إلى الأبد ولن تتبدل إلى صواب وعمل صالح . وإن أخطر ما يحاك ضد الأمة من مؤامرة يتمثل في العمل على تبديل الأعمال الصالحة - التي يأمر بها الدين وفيها يكمن صلاح البلد وتطوره - إلى أعمال قبيحة لدى الناس، فيما تتقلب الأعمال القبيحة لديهم إلى حسنة! إنه خطر في غاية الفداحة .

---

١ نهج البلاغة

بناءً على ذلك فإن أولى ثمار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اعتبار الحسنة حسنة والسيئة سيئة، والثمرة الأخرى هي لو راجت الخطيئة في المجتمع واعتاد الناس عليها، فإذا ما أراد مَن يقف على رأس هرم المجتمع دعوة الناس إلى الخير والصلاح والمعروف، حينذاك سيواجه الصعاب في مهمته فلا يستطيع إنجازها بيسر، أو أنه ينجزها عن طريق رصد ميزانية باهظة ، ولقد كان ذلك من دواعي عدم تمكن أمير المؤمنين عليه السلام ـ مع ما كان يتمتع به من قوة وعظمة ـ من مواصلة طريقة وأدّى بالتالي إلى استشهاده . وقد وردت عنه عليه السلام رواية عجيبة تهزّ كيان الإنسان، حيث يقول عليه السلام : «لتأمرن بالمعروف وتنهنّ عن المنكر أو ليسلطنّ الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم[1]» ، أي عليكم بتطبيق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أوساطكم والتمسّك به وترويجه، وإلا فسيسلط الله عليكم شراركم وشذاذكم وأراذلكم، أي سيؤول زمام الأمور في خاتمة المطاف بيد الحجاج بن يوسف الثقفي وأشباهه! فالكوفة نفسها التي كان أمير المؤمنين عليه السلام يقف على رأس الحكومة وصاحب الأمر والنهي فيها ويخطب في مسجدها، وصل بها الحال نتيجة لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أن يقف الحجاج بن يوسف الثقفي في مسجدها يخطب في الناس ويعظهم كما يحلو له . فمن هو الحجاج؟ إنه ذلك الرجل الذي لا فرق عنده بين دم الإنسان ودم العصفور! فلقد كان يقتل الإنسان كما يقتل الحيوان أو الحشرة، وقد أوعز ذات مرة لأهل الكوفة بأن يحضروا عنده ويعترفوا بكفرهم ويعلنوا توبتهم، ومَن أبى قُطعت عنقه! لقد ابتليت الأمة بمثل هذه الضروب من الظلم العجيب الغريب الذي يفوق حدود التصور والوصف والبيان، وذلك نتيجة لإهمالها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإذا ما أهمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتفشّت في المجتمع الأفعال المنكرة من سطو وغشّ وخيانة وأصبحت تدريجياً جزءاً من ثقافة المجتمع إذ ذاك ستمهد الأرضية إلى ان يمسك الأراذل بزمام الأمور .

---

١ الكافي ج٥ ص٥٦

وبطبيعة الحال فإن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دوائر متنوعة أهمها دائرة المسؤولين ، أي عليكم أن تأمرونا بالمعروف وتنهونا عن المنكر ، فعلى الشعب أن يطالب المسؤولين بالعمل الصالح، وليس ذلك عن طريق الدعوة والرجاء بل عن طريق الأمر، وهنالك دوائر أخرى متعددة .

ولا تقتصر القضية على النهي عن المنكر، بل هنالك الكثير من الأعمال الصالحة التي ينبغي الأمر بها أيضاً ، فبالنسبة للشباب يعتبر التحصيل العلمي والتعبّد والتحلي بالأخلاق الفاضلة والتعاون الاجتماعي وممارسة الرياضة بأسلوبها السليم والمعقول والالتزام بالآداب والتقاليد الحسنة في الحياة، كل ذلك يعد من المحاسن، وهنالك الكثير من المسؤوليات والأعمال الصالحة بالنسبة للرجال والنساء وللأسرة، فحيثما دعوتم إنساناً للعمل بهذه الأفعال الصالحة فهو يعد أمراً بالمعروف، ولا يتحدد النهي عن المنكر بالردع عن الذنوب الشخصية، بحيث يتبادر إلى الذهن أن يسيء شخص ما التصرف في الشارع او يرتدي زيّاً مشيناً فيأتي مَن ينهاه عن ذلك ، كلا، فالنهي عن المنكر لا يقتصر على ذلك، بل هو معشار العشر منه .

إن النهي عن المنكر يمتد ليشمل كافة المجالات ، منها على سبيل المثال تطاول ذوي النفوذ على صعيد مجالات أعمالهم، وسوء استغلال المصالح العامة، ودخول العلاقات الشخصية في الشؤون العامة للبلاد من قبيل الواردات والشركات، واستغلال المصادر الانتاجية، وترجيح المسؤولين للعلاقات الشخصية ، فقد يرتبط تاجر وكاسب بعلاقة صداقة وتعاون فيما بينهما، فلذلك شأنه، وقد يقيم مسؤول في الدولة يتمتع بالصلاحيات ومقومات السلطة علاقة خاصة مع شخص آخر، فهذا هو الممنوع والمحذور وما يعتبر في عداد الذنب، ويتعين على كل مَن يطلع على هذه الممارسات النهي عنها في حدود دائرته أو القسم الذي يعمل فيه، سواء إزاء رؤسائه أو مرؤوسيه كي يضيق الخناق على أولئك الانتهازيين[1] .

---

١ ١٨ رمضان ١٤٢١هـ

التفتوا الى الأساليب فان شأنها شأن القيم

إن للأساليب أهميتها في الإسلام، شأنها في ذلك شأن القيم، فكما يهتم الإسلام كثيراً بالمثل فإن الأساليب تحتل نفس تلك الأهمية، ولا بدّ أن تتجسد هذه المثل عن طريق الأساليب أيضاً . وإذا ما أردنا لحكومتنا أن تكون إسلامية بالمعنى الحقيقي لهذه الكلمة فما علينا إلا السير في هذا الطريق دون مواربة، ويجب على المسؤولين في شتى الحقول - بدءاً من رؤساء السلطات الثلاث ومروراً بالمسؤولين من الدرجة الوسطى، كلهم جميعاً - أن تنصبّ جهودهم في استثمار السبل الصالحة والأخلاقية لإنجاز المهام الملقاة على عواتقهم وتحقيق أهدافهم، وقد يؤدي ذلك إلى بعض الاخفاقات والمتاعب في مجال بلوغ الحكم، غير انه من المؤكد عدم صواب اللجوء للوسائل غير الأخلاقية من وجهة نظر الإسلام وأمير المؤمنين عليه السلام ، فهذا هو منهج علي عليه السلام الذي يتعين علينا اقتفاؤه[1] .

ضرورة امتلاك السكينة

السكينة معناها الطمأنينة والاستقرار بعيداً عن الاضطراب، ويتجسد أثرها لدى المسؤولين في اتخاذ القرار الصائب بكل هدوء ورويّة عند حدوث أية مشكلة، وعدم الوقوع في ارتباك واضطراب وضياع في حالة حصول أي أمر طارئ وقور عند الهزائز[2]، والوقوف أمام الأحداث الصعبة والعسيرة كالصخرة بل كالجبل، وإذا لاقى من الدنيا رخاءً ورغداً لا يلفّه الضياع . وهذا خطر آخر يقع فيه الإنسان وذلك أنه بمجرد أن تنبسط يده ويرى أمامه المجال مفتوحاً واستشعرت نفسه الراحة والسعة يلفّه الضياع ويسارع إلى اتخاذ قرارات عاجلة ولا يتورع عن الاستهانة بالآخرين، وتتسع نوازعه الأنانية فيرخي لها الزمام . أما إذا اتصف بالسكينة - بما تعنيه من وقار

---

١ ٢٠ ذي الحجة ١٤٢١هـ

٢ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ينبغي ان يكون في المؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزائز ، وصبر عند البلاء ، و ٠٠ كذا في مستدرك سفينة البحار للنمازي ٠

وطمأنينة ربّانية ـ فهي كفيلة بلجم تلك النوازع، ومنع الإنسان من الاتيان بأعمال تنمّ عن ضآلته وتفاهة قدره، أو تظهره وكأنه ريشة في مهب الريح تميل حيث ما مالت .

أمّا ذو السكينة فهو ـ في هذا التشبيه ـ كبحر بعيد الغور لا يمكن لأية نسائم أو أية ريح أن تثير أمواجه . والسكينة تنفع الإنسان عند الفقر وفي الغنى، وفي حالة الوحدة أو عند الكثرة[1] .

واجب المسؤولين استثمار الطاقات

أؤكد على مسؤولي كلا القطاعين (العلم والعمل) أن لا ينغمسوا في خضم المشاكل اليومية الموجودة في هذين القطاعين، وان يفكروا في ما هو أبعد من ذلك ، ألا وهو تحسين أوضاع هذين القطاعين .

على المسؤولين أن يهيّئوا أسباب الابداع والابتكار، ويطوروها يوماً بعد آخر . ومن البديهي أن أعمالاً كثيرة قد أُنجزت ـ ولا نريد القول ان هذه الأعمال لم تُنجز ـ ولكن يجب مضاعفتها والاسراع بها .

وهكذا ينبغي ان يكون الحال في حقل التعليم والتربية لكي لا تهدر طاقة واحدة من بين ملايين الشباب واليافعين الإيرانيين، أي ان لا تهدر طاقة من يدرس حتى نهاية المرحلة الثانوية . ولا ضير في ان يذهب بعض من أكمل دراسة هذه السنوات الاثني عشر إلى الجامعة أو يدخل في بعض الاختصاصات الفنية ، فهذا كله مفيد . ولكن خلال هذه المدة يجب أن تزدهر جميع الطاقات ولا بدّ من اتخاذ الاجراءات التي تؤدي إلى تحقيق هذه الغاية ، فانَّ الحفاظ على وتيرة العمل اليومية أو تشكيل اللجان ليست هي المهمة الأساسية لمسؤولي هذين القطاعين، بل يفترض بهم ايجاد حالة من التنوع والتعدد في المشاغل، وهذا ما نرتجيه من مسؤولي هذين القطاعين الذين لا

---

[1] ١٦ رمضان ١٤٢٠هـ

تختص هذه الوصايا بهم وحدهم بل تسري على البلد برمّته، وتنعكس ثمارها عليه برمّته[1] .

التقوى

يجب أن نضع التقوى نصب أعيننا

أيّها الأعزة، أيّها الأخوة والأخوات! متى يمكننا أن نؤدّي دوراً فاعلاً؟ يمكننا ذلك في وقت ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾[2] ، أي عندما نتخذ التقوى كلمة ثابتة وكلمة حق وتكليفاً دائماً . يجب أن نضع التقوى نصب أعيننا في القول والفعل ، في عملنا مع زملائنا، وعند اتخاذ القرارات، ومع العاملين تحت إمرتنا، لأن التزامنا التقوى درس لهم، وسلوكهم درس لأبناء الشعب[3] .

التقوى الحقيقية تقديم التكليف الإلهي

كل عمل تعتقدون (أعضاء الحكومة) بأنّه تكليف إلهي عليكم أن تنفذوه، وإذا ما بدا هناك تعارض بين التكليف الإلهي والنزوات الشخصية، حينئذٍ يجب أن تدعوا نزواتكم الشخصية جانباً وتعملوا بتكليفكم الذي فرضه اللّه عليكم . وهذه هي التقوى الحقيقية والعملية والتي يجب على المسؤولين والمتصدين أن يتحلوا بها . عليكم أن لا تعطوا الأولوية والأصالة للمنصب والوظيفة وما شاكل ذلك . وبحمد اللّه فإنّ كبار المسؤولين في الحكومة منزّهون وبريئون من كل ذلك ورجائي هو أن تبعدوا مثل هذه الأُمور من حساباتكم بالمرّة[4] .

---

١ ٢٢ ذي الحجة ١٤١٧هـ

٢ سورة الفتح ٢٦

٣ ١٦ رمضان ١٤٢٠هـ

٤ ٣ ربيع الثاني ١٤١٦ هـ

ضرورة مراعاة التقوى في كل لحظة

اذن يجب على المرء مراقبة ذاته، وهذه هي المراقبة التي اكدتها الاديان كلها، وركز عليها القرآن ونهج البلاغة، وهي التقوى التي ظل أمير المؤمنين عليه السلام يوصي بها طوال فترة حكمه. ربّما لا تجد في نهج البلاغة موضوعاً حظي بالاهتمام مثلما حظي به موضوع التقوى. وأكثرت الادعية والروايات من طلب التقوى، وكثيراً ما كان الإمام الخميني قدس سره يحث في كلماته على التمسّك بالتقوى، على اعتبار انها حصن. والمراقبة الدائمة لأنفسكم بمثابة حصار يحيط بكم، فإيّاكم (نوّاب وموظفو مجلس الشورى الإسلامي) وان يُكسر هذا الحصار. فأنتم تحتلون حالياً مكانة حساسة، وربّما يتسنى لكم - أو لا يتسنى - البقاء في المناصب ذاتها في السنوات القادمة. وليس هذا هو المهم، وإنّما المهم هو مراعاة هذا الجانب في كل لحظة إلى حين اليوم الاخير والساعة الاخيرة لوجودكم في هذه المسؤولية[1].

اذا عملنا من غير تقوى وأُصبنا بخسارة فإنها تنزل بالاسلام

اذا عملنا (مسؤولو وكوادر الحكومة) من غير تقوى وأُصبنا اثر ذلك بخسارة فإنها تنزل بالاسلام لا بنا، وعندها يكون الوزر والوبال على عاتقنا.

لقد ذكرت على ما يخطر ببالي في احدى خطب صلوات الجمعة قصة لمولوي لا زلت كلما تذكرتها اهتز، وحاصلها انه كان في احدى المدن الإسلامية محلّة يقطنها النصارى، وقد تعلق قلب احدى الفتيات المسيحيات بالإسلام ورغبت في اعتناقه، وقاطعت الكنيسة والمراسيم الدينية، وقد احتار والدها في امرها، وحدث ان عثر على مؤذن قبيح الصوت، فأعطاه الاب مالاً، وقال له: أذّن عند بيتنا، فعندما أذّن ذلك الشخص، وارتفع صوته النكر اصاب الذعر أهالي المحلة، فسألت الفتاة، ما الخبر؟

---

1 ١٥ صفر ١٤٢٠ هـ

فأجابها الأب لا شيء انه آذان المسلمين فقالت الفتاة: أهؤلاء هم المسلمون؟ فزال حبّ الإسلام من قلبها .

هذه القصة يذكرها مولوي في كتابه (مثنوى) وهو كتاب مليء بالحكمة وهذه من حِكمهِ، وهذه حقيقة فانه ينظر الى الإسلام من خلالنا، وبواسطتنا يتعرفون على الحقائق الإسلامية، وعندما نخطئ يحسب خطؤنا على الإسلام، وانكسار المسلمين لا سمح الله يحسب على الإسلام أيضاً، اذ يقولون ان الإسلام انكسر، ولا يقولون ان مجموعة من الناس لم تفهم الإسلام، ولم تعمل به بالشكل الصحيح قد انكسرت . هذا هو فهمهم فلا تقولوا حتى بألسنتكم ان نظامنا ليس قيمياً بل هو كسائر انظمة العالم فإنّهم يكونوا قد وصلوا الى هدفهم وهذا انكسار لنا، فان هدفهم تحطيم هذه الجبهة وهذه الجبهة لا تتقدم الا بالتقوى والطهارة والنزاهة ومحاسبة كل منا لنفسه محاسبة دقيقة وسليمة (حاسبوا انفسكم) بدون ذلك لا يمكن ان يتقدم النظام[1] .

حركة هذا النظام وموفقيته لا تتحقق الا ببركة التقوى

ان حركة هذا النظام وموفقيته لا تتحقق الا ببركة التقوى . وهذه خصوصية النظام الالهي فنظام الحق لا يتقدم الا بالتقوى، اما نظام الباطل المقابل لنظام الحق فهو شكل آخر، وهناك ثمة أُصول وقواعد يجب الالتزام بها ايضاً حتى يمكن التقدم، اما التقوى فهي بمعنى الطهارة والنقاء والورع ورعاية كل القيم المطلوبة في مجتمع اسلامي عقائدي، اما في جبهة الباطل فهذه الأُمور ليست لازمة، فهؤلاء لما كانوا غير ملتزمين، فلا يتورعون عن الاساليب الباطلة، ولا تهمهم النتائج القبيحة . فهم يقتحمون، ويتحركون ويفقدون شيئاً ويكسبون آخر . أما جبهة الحق فليست

---

١ ٣ صفر ١٤١٢ هـ

كذلك فهي لا تستطيع الوقوف بوجه الباطل والتقدم الا عندما تكون مع الله ومتحلية بالتقوى فقط لا غير[1] .

عليكم بتوخّي غاية الدقّة في إنفاق الميزانية

أكرر على أسماعكم جملة، طالما كررتها على أسماع المسؤولين، وهي أنكم مسؤولون ويوجد تحت تصرفكم جزء من الميزانية، فعليكم بتوخّي غاية الدقّة في إنفاق الميزانية، وهذه واحدة من معالم التقوى . ينبغي أن لا تكون الأمور بالشكل الذي يجعلنا نكتفي بإنفاق المبالغ على ما نعتبره مفيداً، لأن الفائدة لا تكفي وحدها كمبرر لإنفاق الأموال على شيء ما، بل يجب علينا في الظروف الراهنة مراعاة الأولويات، إذ لا يجوز انفاق الأموال دون ملاحظة الأولويات ، فبعض المسؤولين يقومون في مكاتبهم وفي دوائر عملهم بأعمال من قبيل عقد الندوات والاجتماعات والدعوات والموائد والجولات، ولا شك في أن مثل هذه الأعمال مفيدة أيضاً، إلاّ أن مجرّد كونها مفيدة لا يكفي ، فنحن في الوقت الحاضر، الذي نواجه فيه محدودية في المداخيل وكثرة في الاحتياجات، يجب علينا مراعاة الأولويات[2] .

على المسؤولين الالتزام الجاد بالانضباط الاقتصادي

إنّني أُطالب المسؤولين في البلاد بالالتزام الجاد بالانضباط الاقتصادي والمالي في الموارد الّتي لا أولويّة لها وإن كانت ضرورية . إن كان الأمر دائر بين الأولى وعدمه .، وعدم الاستهلاك أبداً في الموارد الّتي لا احتياج فيها . . فأرجو أن يهتمّ مسؤولو البلاد . كلّ حسب مسؤوليته . بهذه المسألة[3] .

---

1 ٣ صفر ١٤١٢ هـ

2 ١٦ رمضان ١٤٢٠هـ

3 ٢١ شوال ١٤١٥ هـ

خدمة الناس

مراعاة حقوق الناس والاستعانة على ذلك بالاخلاص والعبادة

النقطة المحورية لهذه المسؤولية تتمثل في مراعاة حقوق الناس والتزام العدالة والانصاف في القضايا الخاصة بهم، والسعي والجد لتلبية متطلباتهم ، فالأصل بالنسبة للحاكم الإسلامي طموحات الناس ومتطلباتهم، ولقد صرّحتُ بذلك قبل عدة أيام أمام مسؤولي البلاد ، فالوجه الأول لمسألة حاكمية الشعب هو أن الشعب يبادر لانتخاب المسؤولين، أما الوجه الثاني فهو إذا ما وصل المسؤولون إلى مناصبهم فعليهم أن يركزوا همّهم في تلبية حوائج الناس والعمل من أجلهم، وهذا ما تفوح به كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد نقل عنه عليه السلام قوله لمالك الأشتر: «مَن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده . . . وكان له حرباً[1]» . وبالرغم من أنه عليه السلام يوجه خطابه لولاته . ومنهم مالك الأشتر، والأشعث بن قيس، وعثمان بن حنيف وغيرهم . فإن الخطاب يشمل أيضاً كافة المسؤولين ممن يمسكون ببعض الأعمال على مختلف المستويات .

إذا ما أراد الحاكمون وأصحاب المناصب في النظام الإسلامي الاضطلاع بهذه الواجبات فهم بحاجة إلى خصلة أخرى هي الاخلاص لله والعمل في سبيله وإدامة الاتصال به ، فلا يقتصر ارتباط القائم على الأمور وصاحب المنصب في النظام الإسلامي على العلاقة مع الأمة، فإذا لم يوثق علاقته بالله تعالى تعثّر العمل من أجل الناس وخدمتهم . وتلك هي مسؤولته الجوهرية التي ينبغي تعزيزها بالارتباط الوثيق مع الولاية .، من هنا فإن أمير المؤمنين عليه السلام . كما ورد في نهج البلاغة . يضيف في كتابه لمالك الأشتر «واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت» ، أي لا توكل حالة الارتباط بالله والإنابة إليه والتضرع له إلى أوقات تعبك وكسلك، ثم يقول عليه السلام : «وإن كانت كلها لله» ، أي وإن كانت جميع أعمالك لله حينما تكون مسؤولاً وذا منصب في الحكومة الإسلامية، والشرط في ذلك «إذا صلحت فيها النيّة وسلمت منها

---

١ نهج البلاغة

الرعيّة»، ولكن في نفس الوقت دع لأعمالك التي هي من العبادات متّسعاً من الوقت للخلوة مع الله سبحانه . هذه هي الصورة لذوي المناصب في النظام الإسلامي وفي قاموس أمير المؤمنين عليه السلام[1] .

تكليفكم خدمة الناس

يجب عليكم أيّها السادة أن لا تنسوا هذه النكتة لحظة واحدة وهي إنّ الهدف هو الخدمة . وطبعاً للخدمة تعبيرات مختلفة ، فكلّ شخص من الممكن أن يعتبر شيئاً ما خدمة، ونحن لدينا رؤية وفكرة وعقيدة بُنيَ عليها أساس هذا النظام وهي الإسلام . ذلك الفكر الإلهي والتوحيدي الذي استعدّت جماهير شعبنا الكبيرة لتقديم شبابها من أجله والتضحية بكلّ شيء في سبيل الله وعدم النظر الى الوراء . هذه هي الخدمة أي أنْ نتحرّك في هذا الطريق وهذا الطريق يتضمّن خدمة الناس وهذا هو أساس المسألة، حيث يجب أن نتذكر هذا في كلّ لحظة . وطبعاً أنتم تعتقدون بهذا المعنى وعاملون بهذا المعنى وسائرون في هذا الطريق، ولكن الإنسان ينسي، ونحن نقول ذلك لأنّ الإنسان يحتاج دائماً الى التذكير والجميع محتاجون . ونحن نعرف كباراً من أهل السلوك والأخلاق والسلوك الأخلاقي كانوا يقولون لأشخاص اجلسوا وانصحونا، لأنّ الإنسان يحتاج إلى النصيحة والتذكير، ويجب أن تداوموا على التذكير، راجعوا الروايات الأخلاقية والكتب الأخلاقية واقرأوا ما ورد فيها من فضيلة في خدمة الناس، إقرأوا الموضوعات التي توضح فلسفة الحكم في الاسلام .

ما معنى الحكم أساساً؟ معناه هو إحقاق الحق وإقامة العدل . وقد قال أمير المؤمنين «ع» في تلك الكلمة المعروفة وكلّكم سمعتموها حيث قال بأنّ هذا الحكم ليس له قيمة بمقدار هذا النعل أو شعث هذا النعل، ثمّ قال: «إلاّ أن أُقيم حقّاً[2]»[3] .

---

[1] ١٨ رمضان ١٤٢١هـ

[2] قال عبدالله بن العباس : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار (بلد قريب من البصرة) وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذا النعل .. والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا ، نقلاً عن نهج البلاغة .

[3] ٦ ربيع الأول ١٤١٤ هـ

السلوك الإجتماعي

على المسؤولين مقايسة أنفسهم مع ضعفاء الناس

في موضع آخر من نهج البلاغة يقول ﷺ: «إن الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضَعَفَة الناس» ، أي لا يحق لذوي المناصب في النظام أن يقرنوا أنفسهم مع الأعيان والنبلاء، ويقولوا مادام هؤلاء يتمتعون بمثل هذه الحياة والرفاهية فالأحرى بنا نحن المسؤولين في الجمهورية الإسلامية أو النظام الإسلامي أن نعيش مثلهم، ومادام الزعماء والوزراء في سائر الدول التي تحكمها نظم غير إلهية يحيون بهذا المستوى من الحياة أو يتمتعون بأسباب الدعة أو الامكانيات المادية فلا بدّ أن نجري جريهم . . كلا، فلا يحق لهم مقايسة معيشتهم إلى ما يعيشه الأعيان والنبلاء والمتمكنون أو المنحرفون ، إذن مع من يتحتم عليهم مقارنة حياتهم؟ «أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس» ، مع البسطاء من الناس، والتعبير بـ«ضعفة الناس» لا يعني العيش مثلهم، فربما لا يستطيع المرء العيش بحيث يقتّر على نفسه، بل مقارنة النفس ومقايستها إليهم، لا الأعيان والأشراف أو هذا الثري وذاك التاجر ، فصاحب المنصب في النظام الإسلامي لا ينبغي له العيش كالأعيان والأشراف والمتمكنين وأثرياء المجتمع أو كالمسؤولين في الدول التي لا يحكمها نظام إسلامي .

إنها ثقافة خاطئة ان يمتلك مَن يصل إلى المسؤولية أو المنصب الحكومي داراً فارهة أو واسطة نقل من طراز حديث، أو يتنعم بإمكانيات معاشية خاصة، فذلك لا ينسجم مع التعاليم الصادرة عن أمير المؤمنين ﷺ التي لا تقتصر على ذلك العصر بل تمتد إلى جميع الأعصار، ولم يكن العوز وقتذاك يطال الناس بأجمعهم، بل إن الفتوحات درّت على البلدان الإسلامية ثروات طائلة وكان هنالك من الأثرياء والتجار مَن عاشوا حياة مرفهة، وسواء كان ذلك عن طريق الحلال أو الحرام فلا شأن لنا بأفعالهم .

وفي زماننا هذا يأتي نداء أمير المؤمنين عليه السلام ليقول ينبغي أن لا تتّسم معيشتكم بالدعة، وهذا ما يُعنى به المسؤولون في النظام الإسلامي، إذ عليهم مقايسة أنفسهم مع ضعفاء الناس وليس مع الأغنياء[1].

على المسؤولين ان لا يتخذ سلوكهم طابع البذخ والبهرجة

على المسؤولين في النظام الإسلامي أن لا يتخذ سلوكهم وممارساتهم طابع البذخ والبهرجة، والأدهى من ذلك أن تتّسم به حياتهم بحيث يتحول ذلك إلى ثقافة، وهذه المرحلة تفوق من حيث الخطورة المرحلة التي تسبقها أو لا تقل عنها على أقل تقدير، فلو فرضنا أن أحد كبار المسؤولين ومن ذوي المناصب العليا في الحكومة الإسلامية سلك سبيل البذخ في حياته من حيث البهرجة التي تطغى على محل سكناه أو محل عمله، أو طبيعة الحياة العائلية، أو كيفية تزويج الأبناء ـ المهر والجهاز ـ وما شابه ذلك مما يعد خروجاً عن النهج الإسلامي، إذ ذاك يتحول هذا التصرف إلى ثقافة تلفت أنظار الآخرين نحوها فيتعلمون منه، حينها ترتفع معدلات المهور ويصعب الزواج فتتعقّد الحياة، وهكذا تسري مردودات هذا التصرف في ثنايا المجتمع شيئاً فشيئاً، سواء على المدى البعيد أم القريب[2].

على المسؤولين تجنب التبذير والاسراف

أرى من الضروري على مسؤولي البلد أن يرشدوا أبناء الشعب ويعلمّوهم سبل الاقتصاد ومكافحة التبذير. وعلى مسؤولي الحكومة أنفسهم تجنب الاسراف أيضاً، لأنّ اسراف مسؤولي الحكومة أكثر ضرراً من اسراف عامة الناس لكون اسرافهم يقع في بيت المال. وهذا يعني وجوب اعداد المسؤولين جداول عن أساليب

---

١ ١٨ رمضان ١٤٢١هـ

٢ ١٨ رمضان ١٤٢١هـ

الاقتصاد واجتناب الاسراف وعرضها للشعب من أجل تعليمه كيفية الاقتصاد في النفقات[1] .

متفرقات

يجب أن ندرك أن الله إذا لم يعاملنا بلطفه فالموقف عسير

. . إن الله سيسألنا عن التقوى وحدها يوم الحساب، مع أنه لو أدركناها تعتبر أمراً عظيماً ، فنحن بصفتنا مسؤولين غافلون عن الحساب الإلهي وعن صعوبته وعن فزع يوم الحساب، وكلما كبرت مسؤوليتنا، يزداد معها هذا الخطر فداحة . يجب أن ندرك أن الباري تعالى إذا لم يعاملنا بلطفه وفضله ورحمته فسنكون في موقف عسير ، فلكل واحدة من تفاصيل نفقاتنا ومصاريفنا وتعاملنا وسلوكنا مع الناس حساب عند الله .

وفضلاً عن وجوب التفكير في الحساب الإلهي، يجب أن ندرك أيضاً أن التقوى تفتح أمامنا السبل: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾[2] . فالتقوى تساعد على التخلّص من جميع الطرق المسدودة أمام الإنسان وخاصة في المجال الاجتماعي . وفي المعضلات الكبرى تفتح التقوى أمام المسؤولين سبل الخلاص: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ . إن حساباتنا وحساباتكم لا تأتي على الدوام دقيقة ومتقنة ، إذاً فأساس القضية هو التقوى . ونحن أيضاً نوصي بالتقوى[3] .

---

١ ١١ ذي القعدة ١٤١٧ هـ

٢ سورة الطلاق ٢-٣

٣ ١٦ رمضان ١٤٢٠هـ

على الشعب ان يكرم مسؤولي البلاد

إذا وجّه البعض الاهانة لرئيس الجمهورية، واستهان البعض الآخر بمجلس الشورى، وأهان البعض الآخر السلطة القضائية، فهذه هي الحالة التي يبتغيها العدو، ويرمي إلى ايجادها .

عليكم ان تعززوا وتكرموا مسؤولي البلاد، فهم بمثابة الخدم لأبناء الشعب . والمسؤولية اليوم في بلدنا خدمة، وليست مكسباً ، المسؤولية اليوم في هذا البلد مسؤولية إلهية، ويجب ان لا يسمح أحد لنفسه بالاساءة إلى المؤسسات القانونية وكبار المسؤولين، ومن البديهي ان المؤمنين والمخلصين والحريصين على الثورة لا يرتكبون مثل هذه المخالفة[1] .

---

[1] ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

الفصل التاسع

تكليفنا تجاه النظام الاسلامي

من أوجب الأعمال المحافظة على المفاخر القيّمة للنظام الإسلامي

إنّ من أوجب الأعمال وأنفعها وأخلصها التي تقرّب الإنسان من ربّ العالمين، بل يمكن القول من أكثر الأعمال أهمية في وقتنا الحاضر هي المحافظة على المفاخر والبطولات القيّمة للنظام الإسلامي، فلو رأينا أدنى ضمور أو نقص في هذا الجانب حينئذٍ يجب علينا المبادرة إلى القيام بسلسلة من الأعمال لتفادي هذا الخلل وتسليط الأضواء على هذه المفاخر والبطولات . ولا بدّ من الالتفات إلى أنّ هذه من الأعمال الواجبة والمفيدة إضافة إلى ما فيها من حلاوة وبهجة[1] .

عليكم ترسيخ الاعتقاد بحاكمية الاسلام

ثمة قضية اساسية . بالاضافة إلى ما ينبغي طرحه اليوم من عقائد الإسلام وترسيخها في القلوب والأذهان . هي وجوب العمل أيضاً على ترسيخ الاعتقاد بحاكمية الإسلام . وهو أمر واضح دأب عليه مسلمو العالم على امتداد قرون عديدة ولا سيّما

---

[1] ١ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

المفكرون الكبار في القرن الأخير ـ ابتداءً من السيد جمال الدين الأسدآبادي حتى اقبال اللاهوري وحتى كبار العلماء في بلدنا ـ من أجل تحكيم دين اللّه في الحياة، امتداداً لنهج الأنبياء .

بيد ان هناك أيدٍ وألسنة وكتابات وأمواج دعائية تريد النيل من هذا الأمر البيّن الواضح، واثارة الشكوك حوله . وهذا ما يوجب عليكم ترسيخ هذا المعتقد في الأذهان . . .

عليكم تبيان هذه الأمور للناس وخاصة للشباب . وعلى الرغم من ان شعبنا مؤمن بهذه العقيدة من أعماقه ويدافع عنها بكل وجوده، وقدّم طوال سنوات الحرب الثمانية الكثير من دمائه في سبيل حاكمية دين اللّه في الحياة، ولازال اليوم يسير على ذلك المنوال، ولكن لا ينبغي التغاضي عن مكائد العدو الذي يعمل على جني عوائد مساعيه على المدى البعيد[1] .

---

[1] ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

الفصل العاشر

السلطة القضائية في النظام الاسلامي

مهمة السلطة القضائيّة إحقاق الحقّ

كثيراً ما تردّد هذه المقولة وهي أنّ مهمة السلطة القضائيّة إحقاق الحقّ . وقد وردت مفردة «الحقّ» في كثير من الآيات الكريمة والروايات وفي الموضوعات الّتي تبحث مسألة القضاء . فكثيراً ما يقال: إنّ «رجل قضى بالحقّ»، فالحقّ في النظرة الإسلاميّة للكون هو عبارة عن القرار الحقيقي للعالم وللكون . ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾[1]، ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾[2]، ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ. مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾[3] .

إذن الحقّ هو القرار الحقيقي ومقتضى الحكمة الإلهيّة والّذي يجب متابعته والسير وراءه .

إنّ الحقّ يعني الصدق، وقد ورد في الروايات أنّه لا ذنب أعظم من الكذب . فالكذب في الحكاية عن أمر وقع في الماضي أيضاً يعدّ من أكبر الرذائل الأخلاقيّة .

---

١ سورة الأحقاف ٣

٢ سورة الروم ٨

٣ سورة الدخان ٣٨-٣٩

وإذا ما أراد أحدكم أن ينقل خبراً أو حديثاً ما فعليه أنّ ينقله بما هو وبأمانة تامّة من دون تحريف . فإذا ما جانب الحقيقة في نقله للخبر فإنّه قد ارتكب الذنب العظيم الّذي ذمّه القرآن الكريم[1] .

سلطة القضاء لإعانة المظلوم

إن النظام الإسلامي يجب أن يكون على النحو الذي إذا ظُلم أحد أو هضم حقّه أو أُهينت كرامته ولم تكن لديه القدرة على الذب عن نفسه أو استرداد حقّه، فبإمكانه ان يستعين بسلطة القضاء . وهذا ما يجب عليكم توفيره في البلد . والعدالة القضائية هي الكفيلة بتوفيره، إلى جانب الأنواع الأُخرى من العدالة الاجتماعية[2] .

الجهاز القضائي والدفاع عن الفقراء

يجب أن تبذل الحكومة عنايتها الخاصة بالفئات المحرومة الفقيرة في المجتمع، ويعَدُّ العمل على رفع الحرمان، والدفاع عنهم تجاه المقتدرين المتسلطين واجباً كبيراً يقع على عاتق الحكومة والجهاز القضائي، ويجب أن لا يسمح لأي أحد أن يستغل مُكنته المالية للتدخل وبسط النفوذ في الأُمور السياسية للبلاد وإدارة المجتمع، كما انه يجب أن لا يؤدي أي تخطيط أو تحرك في المجتمع الى إتساع الهوّة بين الفقراء والأغنياء، وليشعر المحرومون الحفاة أن الحكم الاسلامي يقف داعماً لهم، ومدافعاً عن حقوقهم، ويخطط لرفع الحرمان عنهم وتحقيق الرفاه لهم[3] .

---

١ ٢٩ محرم الحرام ١٤١٦ هـ

٢ ٣ ربيع الأول ١٤١٩ هـ

٣ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

لا نحتاج أن نستورد الموادّ القضائية

إن الجهاز القضائي في الإسلام هو واحد من اكفأ الأجهزة المماثلة، وإننا لا نحتاج أن نستورد من أي نظام أو دولة أو حضارة أخرى أيّاً من الموادّ القضائية أو القانونية اللازمة لإدارة الجهاز القضائي وإقرار العدالة، فلقد أخذ الإسلام بحسبانه كل شيء، فلا بدّ وأن تُسنّ وتُنظّم وتُعدّ القوانين طبقاً لأحكام الإسلام لكي تتعامل مع الجرائم بالشكل المطلوب[1] .

السلطة القضائية الساعد المقتدر للنظام الاسلامي

السلطة القضائية هي الساعد المقتدر للنظام الاسلامي، وهي المسؤولة عن بسط العدل والانصاف، والدفاع عن حقوق أبناء الشعب بلا أي تمييز، ومعاقبة المتطاولين على حقوق الشعب من دون أيّة محاباة و من غير تساهل ولا تسامح، والبتّ في الدعاوى والاختلافات . ومن الطبيعي ان تحقيق هذه المهمّة الكبرى سيكون مدعاة لاستتباب الأمن والطمأنينة والاستقرار الحقيقي والدائم للشعب .

ان دور الاشراف الذي تؤديه السلطة القضائية على جميع الاجهزة في البلاد ومهمة تفادي وقوع الجرائم، وكذلك الجانب التربوي والتهذيبي الذي تقوم به هذه السلطة في السجون، تمثل جوانب أخرى من الواجبات التي تضع هذا الركن الركين للنظام الاسلامي في مكانته العليا والمؤثرة في إدارة البلاد، وتبرز كفاءة واقتدار النظام الاسلامي على كل صعيد .

ان طبيعة عمل جهاز القضاء تستلزم خروج أحد طرفي النزاع غير راضٍ عن نتيجة القضاء، ولكن حينما يسود العدل والقانون على عمل المحاكم القضائية من غير تساهل يرضى حتى الباحثون عن العيوب والمؤاخذات في ضمائرهم، ويثنون على القاضي والقضاء، ويذعنون لقيمته واعتباره[2] .

---

١ ٢٤ ربيع الأول ١٤٢١هـ

٢ تعيين السيد محمود الهاشمي الشاهرودي رئيساً للسلطة القضائية

ما يتعلق بالقاضي

ولي الأمر هو الّذي يُنصّب القاضي

إنّ الوالي في النظام الإسلامي أو ما يصطلح عليه في الوقت الحاضر بـ«ولي الأمر» هو الّذي يُنصّب القاضي، ومع ذلك فإنّ نفس هذا القاضي المنصّب من قبل الوالي يستطيع في بعض الحالات أن يحاكم ولي الأمر ويستجوبه . وبالطبع هذا الكلام لا يشمل الكثير من القضاة الّذين عرفهم التاريخ والعالم والّذين يفتقدون الجرأة والشجاعة من أمثال «يحيى بن أكثم[1]» .

إنّ الرسالة المهمّة والخطيرة الّتي يراد للسلطة القضائيّة أن تتحمّل أعباءها هي التصحيح والإصلاح ومكافحة الظلم والجور وإقرار العدل[2] .

السمو الى منزلة القضاء الاسلامي الأصيل يستلزم مجاهدة علمية

ان السمو الى منزلة القضاء الاسلامي الأصيل يستلزم مجاهدة علمية متواصلة ومدبّرة ومخلصة[3] .

ما يطلبه الإسلام هو أن يكون القاضي تقيّاً عالماً مجتهداً

وحديثنا الموجه للسلطة القضائية هو أننا إذ ندعو لعدم إضعاف السلطة القضائية، فإن هذا الإضعاف لا يأتي من خارج هذه السلطة على الدوام، بل ربما يكون من داخلها أحياناً ، فمن يتحمل مسؤولية في السلطة القضائية ويرتكب في سلوكه وقوله ما يضعفها فذلك مما يعدّ نوعاً من الإضعاف، والسلطة القضائية بما

---

١ أبو محمد المروزي البغدادي تولي قضاء بغداد مات سنة ٢٤٢ هـ .

٢ ٢٩ محرم الحرام ١٤١٦ هـ

٣ تعيين السيد محمود الهاشمي الشاهرودي رئيساً للسلطة القضائية

تتحمله من مسؤولية جسيمة يتعين عليها التحرك بدقة وحذر على جميع المستويات من أعلاها إلى أدناها .

إن ما يطلبه الإسلام هو أن يكون القاضي تقيّاً عالماً مجتهداً، والاجتهاد هنا مصطلح فقهي يقتضي مستوىً من التخصص العلمي والفقهي، وربما لا يتوفر هذا المستوى الآن في الجهاز القضائي ككل . وهو كذلك . وعلى صعيد القضاة المنصبين، ولكن مع ذلك بالوسع افتراض معنىً آخر للاجتهاد، وهو الإبداع في مجال معرفة ميدان القضاء ونوع التعامل مع الجريمة في إطار القانون ، فربما لا تتشابه مقتضيات قانون واحد في مواجهتها لكافة المجرمين على طول الخط، وهنا يقتضي ذكاءً من القاضي . كما يتعين على القاضي التحلي بما فيه الكفاية من الطهارة والإخلاص والشجاعة وأن يكون فاهماً بصيراً . ونحن بحاجة إلى هذه المزايا في القضاء ما أمكن[1] .

استقلال القاضي

إن مهمة هذه السلطة هي بعث نور الأمل في قلب كل من يتعرض للظلم في أي مكان من هذا البلد لمراجعتها من أجل إحقاق حقه ، وإن اليوم الذي نصل فيه إلى هذه النقطة هو يوم تحقق القضاء الإسلامي . إن من حق الجميع أن يشعروا بأن إحقاق الحق وإبطال الباطل يتم بلا محاباة، والشرط الأول من أجل بلوغ ذلك هو صلابة واستقلال السلطة القضائية، واستقلال القاضي، وإغلاق الباب أمام النفوذ السياسي، وعدم تدخّل الأجهزة الأخرى في عمل السلطة القضائية . لقد تحقق هذا المعنى اليوم والحمد لله، وإننا نرى أن رئيس السلطة القضائية المحترم يتعامل مع مشاكل وقضايا هذه السلطة بوعي بالفقه والمفاهيم الدينية وبنظرة ثاقبة مع مراعاة الأطر الشرعية[2] .

---

١ ١٤ ربيع الثاني ١٤٢٣هـ

٢ ٢٤ ربيع الأول ١٤٢١هـ

الفصل الحادي عشر

اهداف النظام الاسلامي فيما يتعلق بالفرد

صلاح الإنسان

الإسلام في فجر بزوغه وفي يومنا هذا طريق نحو عالم جديد مقرون بحياة سعيدة تتضمن كل ما يتطلبه صلاح الإنسان وفلاحه . آلام البشر الأصلية التي سعى الإسلام لإزالتها كانت على مر العصور والأزمان ولا تزال واحدة لا تتغير، وهي: الفقر، والجهل، وألوان التمييز، والنزاعات، وانعدام الأمن، ثم الوقوع في شراك المادية والخصال الدنيئة .

لذلك قدم الدواء لهذه الأدواء الإنسانية بطريقة عقلانية لا يشوبها الافراط ولا التفريط، ودعا الإنسان إلى الذكر والتضرع والارتباط الداخلي برب العالمين، وعلمه وأوصاه ان يكافح الشرور والعدوان والظلم والفساد ، وان يواجه باستمرار ما في نفسه من جموح الذات والأنانية واستفحال الأهواء .

أحكام الإسلام الأساسية تبلورت بهذا الشكل، ومنهج الإسلام للحياة الفردية والاجتماعية والأخلاقية والسياسية نما من هذه الجذور .

وعلى هذه الأُسس بالذات ولمعالجة تلك الأدواء المزمنة الدائمة يقيم الإسلام نظامه السياسي حيث العدالة الاجتماعية، والحريات المختلفة، والسلام العادل، ومكافحة الظلم والعدوان، والعلاقات بين الجنسين، والعلاقات بين كل أفراد المجتمع وبين المجتمعات، وهكذا تزكية النفس، والعلاقة الداخلية بين الإنسان وربه[1].

إعمار دنيا الإنسان وآخرته

النظام الإسلامي لا يكتفي بإعمار الدنيا للإنسان فقط، بل يعتبر بأنّ الدنيا والآخرة متلازمتان ولا بدّ من إصلاحهما معاً ولا بدّ أن يعيش الإنسان مرفّهاً تحت ظلّ الحكومة الإسلامية.

وكلّ أمر يوفر الرفاه للإنسان في هذا الإطار سيكون مقدّمة لنيل رضا اللّه سبحانه وتعالي. وهذه حالة استثنائية ليس في عالم اليوم فقط بل على طول التاريخ ولا يوجد لها نظير إلاّ في حكومات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. أما أُولئك الذين يدّعون انّ هدفهم هو إصلاح الدنيا وتوفير الرفاه للشعوب والتغافل عن كلّ ما يمتّ الى الآخرة بصلة لا يستطيعون تحقيق هذا الهدف في غالب الأحيان.

أمّا النظام الإسلامي فلا يكتفي بإصلاح وإعمار الدنيا فقط بل يهدف الى إصلاح الدين والدنيا معاً. وقد أثبت الإسلام بجدارة قدرته على تحقيق هذا الهدف وإقرار حالة التنسيق بين الدين والدنيا، من خلال ما وضعه من قوانين ونظم وما شرّعه من شرائع وسنن.

ومن ينظر بعين الإنصاف الى الوضع الذي تعيشه بلادنا حالياً لا يبقى أمامه مجال سوى التصديق بهذا الأمر[2].

---

١ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

٢ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

بناء حياة مادية للانسان ومعنوية

إن المجتمع والنظام الإسلامي يرغب في تقديم شيئين:

الأول: الراحة والأمان لحياة الإنسان المادية، فلا معنى للحياة المادية دون الراحة والأمن، والراحة والأمن أقل مستلزمات الحياة والرفاه حتماً .

الثاني: يحثّ الإنسان على العروج المعنوي . فالراحة والأمان مطلوبان في هذه الدنيا ونافعان حتى لحظة الاحتضار، لكن لا نفع بهما بعد الموت، عندها يلزم شيء آخر وهو التكامل والعروج والفتح الروحي والتقرب إلى اللّه . فالتخلق بأخلاق اللّه هو الباقي هناك، ويبلى جسم الإنسان لكن شكل الروح باق ونافع هناك .

لكن لا أثر لهذا ولا ذاك في الحضارة البشرية الحالية، بل الموجود هو الشهوات واللذات والتحرر الجنسي وتعاطي المشروبات الروحية والتي تأخذ الإنسان إلى عالم الأوهام بعيداً عن المشاكل فترة ثم تعود عليه المشاكل نفسها بصورة أشد . قد يمتلك البعض الثروة أحياناً، لكن الثروة لا تعني الحياة والراحة والأمان . فالنظام الإسلامي يودّ توفير هذه الأمور والوصول إلى مجتمع توفر فيه الراحة أي السكينة ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]، والأمن ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[2] ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً﴾[3]، فعندما دعا النبي ابراهيم (عليه السلام) لمكّة، فلم يقل رب أجعل هذا البلد مخضراً، بل قال ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً ﴾[4] .

إنّ أسمى ما يطمح النظام الإسلامي لبلوغه هو تربية الإنسان الفاضل النبيل، وبناء الفرد والمجتمع على صعيدي الجسم والروح، وفي كلا الجانبين المادي والمعنوي، وفتح كلا جناحي رفعة الإنسان وتعاليه[5] .

---

١ سورة التوبة ٢٦

٢ سورة قريش ٤

٣ سورة ابراهيم ٣٥

٤ ٢٧ رمضان ١٤١٥ هـ

٥ ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

اخراج العباد من الظلمات إلى النور

إن الغاية التي تطمح إليها الحكومة الإسلامية تتمثل في اخراج العباد من الظلمات إلى النور ، تلك الظلمات المعشعشة في بواطننا ولها دواع كثيرة في عالم الطبيعة وفي ثنايا القضايا العالمية، وهنالك الكثير من الظلمات التي تضرب بأطنابها في أوساط الناس ، فغاية الدين هي اخراج الإنسان من ظلمات الأنانية وحب الذات والشهوة والتقوقع بين ركام القضايا الشخصية والتجرد عن التقوى في التعامل مع الآخرين ومع سائر الأشياء والظواهر الكونية، وإدخاله في النور ، نور الإخلاص والصفاء والتقوى، نور المعنويات والهدى والهمّة العالية في سبيل الله، وفي مثل هذه الحالة يتحول المجتمع إلى مجتمع نوراني[1] .

يولي أهمية خاصة لتربية النفوس

النظم الأُخرى لا تعير أيّة أهمية لدين الناس وآخرتهم، بينما يولي النظام الاسلامي أهمية خاصة لتربية النفوس وتهذيبها[2] .

في ظل الحكم الإسلامي - وهو نظام إلهي وقرآني - يتيسّر للناس توفير الطهارة الروحية أفضل مما في ظل النظم الأُخرى ، فاعرفوا قدر هذا[3] .

غاية الحكومة الإسلامية ان يتربى الناس في هذه الأجواء . . لتتسامى أخلاقهم وليكونوا أكثر قرباً من الله، ولتبنى نواياهم على القربة للّه تعالى[4] .

---

١ ٤ ذي القعدة ١٤٢١هـ
٢ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٤ هـ
٣ ١ شوال ١٤١٧هـ
٤ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

الفصل الثاني عشر

اهداف النظام الاسلامي فيما يتعلق بالمجتمع

أولاً . اقتلاع جذور الفقر

اقتلاع جذور الفقر

ان واجبنا كنظام إسلامي هو اقتلاع جذور الفقر من المجتمع فيجب أن يمحى الحرمان من المجتمع وهذه هي مسؤوليتنا نحن كدولة وكنظام إسلامي وجماهير شعب "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" إنّه واجب الجميع أن يبادر كلٌّ منّا إلى تقليص حالة البهرجة والإسراف والإفراط بأي نحو كان[1].

انّ مكافحة الفقر والحرمان تعدُّ من الأهداف الاولى في النظام الإسلامي[2].

---

[1] ١ شوال ١٤٢٣هـ

[2] ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

مكتب الضمان الاجتماعي

الأُخوة في مكتب الضمان الاجتماعي المسؤول عن توفير الكفاف المالي للطبقات الضعيفة والفقيرة .

أُشير هنا إلى قضية تخص عمل هذا المكتب وهي أن نظام الجمهورية الإسلامية يُقر بصحة الضمان الاجتماعي السائد في عالم اليوم، وهو ليس في عداد الأنظمة المعارضة لأساس ولطبيعة أنشطة الضمان في المجتمع .

ونحن نرى أن مسؤولي البلد في الجمهورية الإسلامية يتعيّن عليهم بشكل خاص توفير العون للشرائح التي تحتاجه، وهذا يقدمه مكتب الضمان الاجتماعي في صور شتّى من الضمان الاجتماعي والتأمين .

وعلى هذا فان مثل هذا العمل ينسجم مع أُسس ومبادئ النظام الإسلامي . وكلما بذلت الجهود وتم تطوير العمل واتسع نطاقه بشكل سليم، ينبغي أن تكون المعونات بشكل يحفّز العوائل على العمل ولا يؤدي إلى الركود في المجتمع، وإذا ما تحققت هذه الغاية يصبح مثل هذا العمل أكثر انسجاماً مع أهداف النظام الإسلامي .

كما ويجب على الحكومة أن تقدم العون بإذن الله حتى تكون الرعاية الخاصة شاملة لجميع الشرائح المنضوية تحت مظلة الضمان الاجتماعي، من أمثال المتقاعدين الذين كانوا قبل هذا في عداد الطاقة البشرية الفاعلة في البلد وبذلوا الجهود وقدّموا الكثير، وانفق الكثير منهم ليله ونهاره وزهرة شبابه في العمل، ويجب على البلد الآن أن يؤدي لهم حق كدحهم طوال حياتهم[1] .

---

١ ١٠ ربيع الأول ١٤١٨ هـ

ثانياً . الاستقلال

السعادة والاستقلال

إن أساس عمل النظام الإسلامي هو عبارة عن إدارة شؤون الشعب والبلد طبقاً للمفاهيم والقيم الإلهية التي استقاها من الإسلام، وهي تستهدف إسعاد المجتمع، وأساس السعادة في أيّ مجتمع هو الاستقلال في الحياة والفكر واتّخاذ القرار، والسير على نهج وباتجاه هدف . إذن الاستقلال هو أساس هذا التحرّك الإسلامي المهم، فهل بإمكان دولة العيش مستقلّة غير خاضعة للنظام السلطوي دونما كفاح وسعي ومجاهدة؟![1]

هدفنا هو إيصال شعبنا إلى السعادة التي أرادها له الإسلام[2] .

حاكمية الاسلام تتضمّن مقاومة تدخل المستكبرين في البلدان الاسلامية

حاكمية الاسلام تتضمّن مقاومة تدخل المستكبرين في البلدان الاسلامية، وتستلزم كفّ يد أذناب هذه القوى وعبيد الشيطان وشيطان الاستكبار عن إدارة هذه البلدان[3] .

مجابهة الاستكبار

هذا النظام (الاسلامي) من ابرز خصائصه مجابهة الاستكبار وطغيان القوى المستكبرة في العالم، النظام الإسلامي لن يتنازل لحظة واحدة امام استهتار أية قوّة[4] .

---

١ ٧ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

٢ ٢ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

٣ ٦ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٤ ٧ جمادى الأولى ١٤١٨ هـ

ثالثاً . الامن

الأمن في النظام الإسلامي أمن جميع الناس

أشار قائد قوى الأمن الداخلي المحترم إلى نقطة تسترعي الانتباه وهي ان قوى الأمن في عهد النظام الطاغوتي المتجبّر كانت مكرّسة لحفظ أمن الطبقات الخاصّة، من غير اهتمام بما يجري على سائر أبناء الشعب! وقد عشتُ في عهد النظام السابق منفياً في المناطق الحدودية وكنت ألحظ بنفسي الأوضاع التي يعيشونها، حيث كان الأمن فيها يوكل إلى الأوباش والأراذل في المنطقة! وكان الأمن فيها يعني أمن كبار الملاكين والاقطاعيين، ولم يكن للآخرين حق في الأمن. ولهذا السبب كان المتنفّذون في مختلف مناطق هذا البلد وخاصّة في القرى يضربون عبيدهم وعمّالهم، ويقتلونهم ويحبسونهم ويحرمونهم حق الحياة، ويسلبون أمنهم وأمن زوجاتهم وأولادهم من غير أن يعترض عليهم أحد.

وإذا ما اقام أحدهم دعوى في مركز الشرطة تنقلب الادانة ضده! بمعنى ان الأمن كان أمن طبقات خاصّة، لا الأمن العام.

ولو فرضنا أن المدن الكبرى كطهران وغيرها كانت الشرطة فيها تراقب الأسواق والشوارع في كل مكان، ولكن في الحقيقة أن هذا الجهاز الضخم الذي تم اعداده آنذاك لحماية أمن البلد، كان هدفه هو ذاك. لم يكن عدد العناصر المؤمنة والمخلصة والخدومة قليلاً يومذاك، وكنا نعرفهم عن قرب، وكان الأفراد الصالحون كثيرين، إلا ان الزعامة لم تكن ترغب بتوفير الأمن لعموم الشعب.

أمّا في النظام الإسلامي فلا تسير الأُمور وفقاً لهذا المنوال، لأن الأمن فيه يعني أمن جميع الناس[1].

---

[1] ١٠ ربيع الأول ١٤١٨ هـ

في النظام الإسلامي يجب أن يشعر المذنب بفقدان الأمن

في النظام الإسلامي يجب أن يشعر المذنب بفقدان الأمن . وكل نظام يخاف فيه البريء من العقاب، وينعم فيه كبار المجرمين بالأمن والراحة فهو نظام منحرف، ويجب ان لا نسمح بأن يتحول نظامنا إلى نظام من هذا النمط .

في نظامنا يجب أن يشعر المجرم والخارج عن القانون والمتعدي - اياً كان - بالقلق، وليوقن ان قبضة العدالة ستقضّ عليه عاجلاً أم آجلاً .

يجب أن تكون قبضة العدالة قوية، وجهاز القضاء يجب أن يكون قوياً، وقوى الأمن الداخلي يجب أن تكون قوية ضمن الاطار الذي رسمه لها القانون ، القوة والاقتدار والقبضة الفولاذية واجبة في هذا الموضوع، اليد الخشنة مضرة عند قطف الأزهار ولكن لا بدّ منها عند نقل الصخور . أثيروا الخوف في نفوس المجرمين والخارجين عن القانون، وما الذي يمنعكم من ذلك؟[1]

حفظ الأمن

أنّ بثّ الرعب والقلق من قبل الأشرار والأوباش والأراذل المستهترين هو نموذج آخر لانعدام الأمن ، فلدينا تقريرات عمّا يقع في العالم من حولنا، وهو ممّا شاهده أو سمعه بعض منكم في مكانٍ ما، حيث يعمد بعض الأشرار الخارجين عن القانون إلى التعرّض لأعراض وشرف الناس في الأزقّة والأحياء، وهو ما تقع مسؤوليته أيضاً على عاتق جهاز الشرطة والسلطة القضائية من حيث ردعهم وإيقاع العقاب بهم، حتى لا يظنّ بعض المتسكّعين والمتطّعين بأنّ لهم الحقّ في ارتكاب ما يحلو لهم من حماقة وأخطاء ثمّ لا يكون جزاؤهم سوى النوم بضع ليالٍ في أحد السجون . لقد أعدّ الإسلام أقسى العقوبات لأولئك المثيرين للمخاوف والباعثين على الرعب والوحشة داخل الأجواء الأجتماعية ، فلو طبق الحكم الإلهي على مثل هؤلاء وسواهم من اللصوص. ولا سيّما

---

[1] ١٠ ربيع الأول ١٤١٨ هـ

المحترفين منهم لهذه الممارسات ـ لكان لذلك أكبر الأثر بالتأكيد . فليدعوا جانباً بعض المجاملات العالمية والموجات الدعائيّة حتى يعرفوا ما هو حكم الله . لقد وضع الحكم الإلهي كلّ شيء في مكانه المناسب وبالقسطاس المستقيم[1].

رابعاً . النظام الاسلامي والعدالة

العدالة الاجتماعية لا يمكن تحقيقها وعرضها على الآخرين إلاّ في ظل الحكومة

الأداة الأساسية لسيادة الإسلام وغلبته على الاديان والشعوب والبلدان هو عبارة عن البرهان المنطقي ، إضافة إلى العدالة الاجتماعية .

تختلف العدالة الاجتماعية عن المنطق في أنه ـ أي المنطق ـ يمكن عرضه من قبل كافة المسلمين حتى وان كانوا أقلية ، على من تساورهم الشكوك بشأن الإسلام . فإذا كان أحد العلماء المسلمين يعيش في بلد يشكل المسلمون أقلية فيه ، فبإمكانه أن يعرض المعتقدات الإسلامية على سائر أبناء ذلك البلد مدعومة بالبرهان والاستدلال المنطقي . ولكن هل يمكن ذلك في العدالة الاجتماعية ؟

العدالة الاجتماعية في الإسلام لا يمكن تحقيقها وعرضها على الآخرين إلاّ في ظل قيام حكومة إسلامية ، والعدل إنّما يكون عندما تكون ثمة حكومة إسلامية في البلد ، وإلاّ فكيف يمكن تطبيقه[2]؟

من مبادئ النظام الإسلامي اقرار العدالة الاجتماعية

من مبادئ النظام الإسلامي العدالة الاجتماعية وإقرارها، واحترام حقوق جماهير الشعب العريضة وتقليص التمايز الطبقي، كما أن مكافحة الفساد الإداري والاقتصادي وسوء استغلال الإمكانيات التي توفرها السلطة للأفراد ـ سواء كان

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤٢٠هـ

٢ ١٢ ذي القعدة ١٤١٧هـ

الاستغلال مادياً أو سياسياً ـ تعتبر من أصول الثورة التي يجب الالتزام بها، وكذا إسداء الخدمة للجماهير والمحافظة على استقلال البلاد على كافة الأصعدة والتصدي لتغلغل الأعداء ونفوذهم، تعتبر من أصول الثورة التي لا تقبل التغيير، فأصول الثورة وخطوطها الأساسية لا يطالها التغيير، ومظهرها جميعاً دستورنا الرفيع[1].

أبرز طموحات وغايات نظام إسلامي هو العدل

أنتم على بينة أيّها الأعزة من ان الأساس في نظام الجمهورية الإسلامية هو العدالة، وان أبرز طموحات وغايات نظام إسلامي هو العدل . ويكفي لمن يشك في هذا ان يرجع إلى ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وكلمات الأكابر بشأن اقامة نظام إسلامي يحكم وفقاً لأُسس الشريعة ليلاحظ ما الذي تكرر أكثر من غيره، وهو بحد ذاته دليل على مدى أهمية مبدأ العدالة .

من البديهي ان الناس مكلفون في ظل أي نظام إسلامي وديني بالسير نحو التديّن وعبادة اللّه والتخلق بالأخلاق الحسنة، وهذا أمر بديهي لاريب فيه . بيد ان موضوعاً كهذا حظي في الآثار الإسلامية باهتمام أدنى مما حظي به موضوع العدالة . فقد أشار القرآن الكريم إلى الهدف من بعثة الأنبياء جاء ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾[2] فالغاية إذن هي نشر القسط، والقسط معناه تحقيق العدالة على صعيد الحياة .

جعل الباري تعالى بعث الأنبياء من أجل قيام الناس بالقسط، بداية الأمر، أمّا الخاتمة فقد جعلها عبر ظهور إمام الزمان «ليملأ الأرض به قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً[3]» إذن فالختام أيضاً يستتب فيه القسط والعدل[4] .

---

١ ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ

٢ سورة الحديد ٢٥

٣ كمال الدين للشيخ الصدوق ص ٢٨٠

٤ ١٤ محرم ١٤١٩ هـ

أكثر أهداف النظام الإسلامي فورية هو استقرار العدالة

من أكثر أهداف تشكيل النظام الإسلامي فورية هو استقرار العدالة الإجتماعية والقسط الإسلامي، ولقد كان قيام أنبياء الله ونزول الكتاب والميزان الإلهي لأجل إنقاذ الناس من ضغط الظلم والتفرقة وفرض القيود، وجعلهم يحيون في ظلّ القسم والعدل، ليسيروا إلى كمالاتهم الإنسانية في ظلّ ذلك النظام العادل.

وانّ الدعوة الى قيام النظام الإسلامي دونما تركيز على العقيدة الراسخة والعمل المستديم في سبيل العدالة الإجتماعية إنما هي دعوة ناقصة، بل هي خاطئة كاذبة. وكل نظام - حتى ولو كان يحمل وجهة إسلامية - مالم يعمل في طليعة خططه على تأمين القسط والعدل، وخلاص الضعفاء والمحرومين فإنه نطاق منافق غير إسلامي.

ومن هنا اعتبر الواعون والعارفون بكتاب الله والإسلام إدّعاءات السلاطين والحكّام سواء في الماضي أو الحاضر - من حَمْلٍ للإسلام وتبعية للقرآن في حين كانوا يطوون طريق الجبارين الآخرين، ويوسعون من البون بين الفقراء والأغنياء، ويقفون هم أنفسهم الى صفّ الأغنياء، ويغفلون عن آلام الفقراء والحفاة - اعتبروا ادعاءاتهم تلك مرفوضة تماماً[1].

يشمل أمنها وعدلها ومساواتها حتّى الفاسقين

من البديهي ان مبدأ العدالة هو ممّا يجب إحياؤه في ظل وجود مثل هذه الحكومة (الاسلامية)،وأيّ تقصير منّا في أمر إحياء العدل إنّما هو نابع من ضعف هذه الخصائص لدينا، وهذا هو السبب الذي يدعوني إلى أن أعلن مراراً وتكراراً بأننا مازال أمامنا شوط طويل حتّى بلوغ الغاية المنشودة للحكومة الإسلامية، بالرغم من الفارق الكبير الذي يميّزنا عن الحكومات المادية، وأي تقصير أو تهاون منّا في مجال تحقيق العدالة والذوبان في الإرادة الإلهية والأحكام الإلهية إنّما هو ناتج عمّا

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

لدينا من ضعف في ذواتنا ، وإلاّ فانّ الحكومة الإسلامية والولاية الإسلامية هكذا ينبغي ان تكون .

لو كانت هناك ولاية إسلامية لعاش الجميع وكأنهم في ظل حكم أمير المؤمنين‏عليه السلام ، سواء المؤمن أم الفاسق أم الكافر، حتّى الكفار يعيشون حياة رغيدة في ظل هذه الحكومة، ومثل هذه الحكومة لا يقتصر فيها الأمن والراحة على المؤمنين والمتقين، بل يشمل أمنها وعدلها ومساواتها حتّى الفاسقين . . .

أمير المؤمنين في عهد خلافته يقول حينما بلغه أنّ المعارضين لحكمه هجموا على بلدة وانتزعوا من امرأة يهودية حجلها: "لو ان امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً"[1] . أي لا يُلام من يموت أسفاً على انتزاع حجل من رجل يهودية . وأمير المؤمنين لا يبالغ في قوله هذا[2] .

خامساً . المساواة

كلّ الأفراد في النظام الإسلامي متساوون أمام القانون

انّ كلّ الأفراد ـ في النظام الإسلامي ـ متساوون أمام القانون وفي مجال التمتع بالإمكانات والمواهب الإلهية المتوفرة في الوطن الإسلامي، وليس لأي مقتدر أن يفرض سلطته، ولا لأحد أن يفرض إرادته خلافاً للقانون على الآخرين[3] .

لا احد فوق القانون

في الدستور لا يوجد أي فرق بين القائد ورئيس الجمهورية ورئيس السلطة القضائية وسائر المسؤولين وبين أفراد الشعب امام القانون ، إذ لا أحد فوق القانون .

---

١ نهج البلاغة

٢ ١٨ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٣ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

إن الدستور يمنح صلاحيات للبعض، ويأمر القاضي بأن يدين هذا أو يبرّئ ذاك، أو أن يُصدر حكماً قضائياً، كما أن الدستور يأمر القائد أيضاً بالعفو عن البعض طبقاً لبعض الاعتبارات، وهذا لا يعد شيئاً فوق القانون، بل إنه نصّ وروح القانون . إن الجميع أمام القانون سواء ، فثمة مسؤوليات يتحملها من بوسعهم حل المشاكل وتمهيد السبل والتغلب على العقبات، ولكن الجميع سواء أمام القانون، وهذا أمر فائق الأهمية في الإسلام . إن الآخرين يدّعون هذا أيضاً، بيد أن الإسلام أبرز ذلك على الصعيد العملي، وهو ما نبحث عنه، لأن هذه الصورة البديعة مرسومة في أذهاننا[1] .

اذا لم تكن الحكومة إلهية يبقى المجتمع يعاني التمايز

اذا لم تكن الحكومة إلهية يبقى المجتمع يعاني التمايز، والتمايز على أنواع متعددة طبعاً ، عندما تجد رجال الحكم في دولة ما لا يخشون أحداً، ولا يتمسكون بأيّة قيم أخلاقية، وليس في ضمائرهم أيّ وازع يرعى للّه ذمّة ، فسيؤول الوضع إلى ما ترونه سائداً في عالم اليوم[2] .

سادساً . النمو والازدهار

نظام يوفر لأبناء الشعب امكانية النمو والازدهار

في الوقت الحاضر فقد أضحت احدى الخصائص البارزة لهذا النظام (الاسلامي) هو انه نظام يوفر لأبناء الشعب امكانية النمو والازدهار . فبإمكان الشاب ان يدرس وينمّي طاقاته ويتقدم ويخترع ويصنع ويعتمد على ذاته . وقد أدى وجود هذا النظام إلى ان يكون المسؤولون من أبناء الشعب أنفسهم ، يتفهمون آلامهم،

---

١ ٢٤ ربيع الأول ١٤٢١هـ

٢ ١٨ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

ويدركون مشاكلهم . ومن الواضح ـ طبعاً ـ ان الحكومة حكومة شعبية، ورئيس الجمهورية شخصية شعبية أيضاً، ومجلس الشورى مجلس شعبي، وليس هناك أي شخص من المسؤولين في الجهاز الحكومي أو الجهاز القضائي من أبناء الأعيان والذوات . وما من أحد منهم لا يدرك آلام الشعب، ولا يشعر بالغلاء، ولا يفهم معنى الجوع[1] .

الكفاءات تتفجر وتزدهر في النظام الاسلامي

نشكر الله على تفتح وازدهار البراعم اليافعة في جميع أنحاء هذه الروضة الربانية العظيمة والشامخة والتي هي بحجم إيران الإسلامية، بفضل القرآن والتعاليم الإسلامية . وهنا تكمن بركة النظام الإلهي والإسلامي والجماهيري ، إذ أنَّ الكفاءات تتفجر وتزدهر، وتجتاز الإنسانية مناطق مجهولة من الكمال البشري، فيتجه المجتمع بالتدريج نحو الكمال، فكما أنّ البساتين تزدهر بفضل التربة الصالحة، والأمطار التي ينزلها الله رحمةً منه، وعناية الفلاح الماهر، فتغدو مخضرة ومليئة بالفاكهة والازهار ، فكذلك الأمر بالنسبة إلى البساتين البشرية أيضاً، فإنها قد أظهرت للعالم هذا الازدهار والايناع في تربة بلدٍ حرٍّ ومستقل، بفضل الرعاية القرآنية والإسلامية، ووابل الأحكام والمعارف الإسلامية الوضاءة[2] .

سابعاً . اهداف متفرقة

بلوغ الحضارة الإسلامية

إن الإمكانات البشرية لا تُستخدم بالصورة الصحيحة الآن، فتضيع الطاقات وتذهب سدى، وكذلك هي الطاقات الطبيعية ، إن كافة هذه الظواهر التي

---

١ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

٢ ١٤ جمادى الثانية ١٤١٧هـ

تشاهدونها في التلوث البيئي مردّها جميعاً إلى سوء استخدام الإمكانات الطبيعية . وإن البشرية تغذّ السير في هذا الطريق بينما هو خاطئ وغير فريد . إن الإنسانية غافلة عن طريق العلم وسواه من الطرق القويمة التي تستطيع السير عليها في ظل النظام الإلهي ، ولا أود الآن الخوض في هذا الموضوع، حيث يتطلب ذلك المجال الأوسع . وعلى أية حال فإن بلوغ الحضارة الإسلامية هو النهج الذي يتمسك به النظام الإسلامي[1] .

ما هو المنهج العام للنظام الإسلامي؟ وإذا أردنا الإجابة عن هذا السؤال في جملة واحدة، فإننا نقول: إنه بلوغ الحضارة الإسلامية . وهو جواب مجمل يحتاج إلى توضيح وتفصيل . ولكن هل يمكن أن تقوم حضارة أخرى مقابل الحضارة الإنسانية الراهنة . أي الحضارة المادية الغربية . أو لا؟ ثم ما هي العناصر التي تتطلبها هذه الحضارة من أجل البقاء والثبات، وما هي العوامل المساعدة؟ ففي هذا حديث يطول[2] .

اللهم واجعل نظامنا الإسلامي قوياً ومتماسكاً، وامنحه قدرة مواصلة طريقه الطبيعي والمنطقي والرشيد على خطى الأنبياء العظام . اللهم وبلّغ نظامنا الإسلامي هدفه العظيم في رفع قواعد الحضارة الإسلامية[3] .

هدف النظام الإسلامي هو تقديم انموذج للحياة الإنسانية

إخوتي الأعزاء! إن هدفنا سام، إن هدف النظام الإسلامي هو تقديم أنموذج للحياة الإنسانية، فأنواع الحياة الموجودة هي دون شأن الإنسان، إن بعضها شأن الحيوانات، شأن المجرمين . ففي كل نظام يعيش أناس من أهل الترف والبذخ، لكن الترف والبذخ ليس من شأن الإنسان، فالإنسان من حيث الحاجة الدنيوية يطلب الراحة

---

١ ٧ رجب ١٤٢١ هـ
٢ ٧ رجب ١٤٢١ هـ
٣ ٧ رجب ١٤٢١ هـ

والأمن اللذين لا يتوفران إلا قليلاً في عالمنا، ومن حيث محتوى الحياة هو بحاجة إلى التكامل والعروج المعنوي والوصول إلى القرب الإلهي والتي لا أثر لها في حضارة اليوم، ان أساس حياة الإنسان هو الراحة والأمن ، وأنّ المال يُطلب أيضاً من أجل الراحة والأمن[1] .

هدفنا هو إيصال شعبنا إلى السعادة التي أرادها له الإسلام، وكذلك من أجل أن نضع هذه التجربة أمام أنظار البشرية في العالم كلّه، والتي تعد ـ من حسن الحظ ـ تجربة جذّابة[2] .

إن النظام الإسلامي هو نظام قد رسم لنفسه نهجاً معقولاً ومنطقياً للتحرك . . . إنه يعني ظهور حضارة تقوم على أساس فكر جديد، ومنطق جديد، وتنظر نظرة جديدة إلى قضايا البشر وحياة الإنسان، وتجد علاجاً لآلام البشرية، وتتحدث بلغة جديدة تفهمها الأجيال الحديثة وطبقات العالم المحرومة، وتحمل رسالة للقلوب والأفئدة، مما يمهد لها الانتشار تدريجياً في أوساط المجتمع الإنساني، وهذا شيء يمكن حدوثه . وطبقاً لما أراه اليوم في بلدنا، وما ألمسه من عمق للفكر الإسلامي لدينا، وانطلاقاً من هذه الحركة الواسعة والعظيمة التي أخذت في تعميق هذا الفكر منذ بداية الثورة والتي حققت الكثير من الانجازات حتى اليوم، فإنه يبدو لي أن هذا المستقبل هو مستقبل حتمي وأكيد بالنسبة للنظام الإسلامي[3] .

---

١ ٢٧ رمضان ١٤١٥ هـ

٢ ٢ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

٣ ٧ رجب ١٤٢١ هـ

صياغة حياة هذا الشعب بقوالب إسلامية

أمّا هدف هذا النظام فهو صياغة حياة هذا الشعب بقوالب إسلامية وجعل جميع توجّهاته وأهدافه إسلامية خالصة .

ولهذا النظام المقدّس مادّة أساسية هي الإيمان بالله وبالغيب، وله قالب وصورة يتأطّر بها وهي الشريعة الإسلامية . وعلى طول التاريخ لم يُشكّل في العالم مثل هذا النظام الذي يقوم على أساس من الإيمان بالله تبارك وتعالى ويتأطّر في إطار الشريعة الإسلامية السمحاء[1].

من أهمّ واجبات النظام الإسلامي تحكيم القيم في الأرض

يجب على كافّة أجهزة ومؤسّسات الدولة أن تجعل مسألة الدفاع عن القيم الإسلاميّة هدفها الأوّل والأساس .

وإذا كان الناس المؤمنون المتديّنون الملتزمون بالقيم الإلهيّة والإسلاميّة يعيشون في راحة وطمأنينة فهذا يعني أنّ الوسط الاجتماعي الّذي هم فيه تحكمه القيم والمبادئ .

إنّ من أهمّ واجبات النظام الإسلامي هي تحكيم القيم في الأرض، والآية الكريمة ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[2] ناظرة إلى لزوم تحكيم القيم في الأرض، فإذا أمر الحكّام والأمراء وأُولوا الأمر الناس بالمعروف ونهوهم عن المنكر وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ففي مثل هذه الحالة سوف تسود القيم وتكون هي الحاكمة[3] .

---

١ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٢ سورة الحج ٣١

٣ ١٣ صفر ١٤١٦ هـ

القسم الرابع

العالم الاسلامي

وفيه فصول :

الفصل الأول	:	المسلمون اليوم
الفصل الثاني	:	الصحوة الإسلامية
الفصل الثالث	:	امكانات العالم الاسلامي
الفصل الرابع	:	آلام العالم الاسلامي
الفصل الخامس	:	علاقة المسلمين بالاسلام

الفصل الأول

المسلمون اليوم

يهاجمون وترتكب المجازر بحقّهم

يأتي شخص شقي مستهتر يهجم على بيت لمجموعة من الأيتام فيسيطر على بيتهم ويأخذ أثاثهم ويسرق طعامهم يحتل غرف نومهم ويحبسهم في مكان مهجور من البيت وعندما تحين فرصة ويرفع هؤلاء الأيتام أصواتهم بالاعتراض على سلوك هذا الظالم فانّه يقطّب فوراً ويقول انّكم تعترضون دائماً فأين ذهب الصلح؟

هذا المثال ينطبق على ما يمرّ به المسلمون في عالم اليوم ، فهم يهاجمون وترتكب المجازر بحقّهم ، وبالمقابل يقوم العالم بتشجيع المعتدي والتعاون معه كما يحدث في قضية كشمير أو في طاجيكستان . وعندما يرفع المسلمون أصواتهم بالاعتراض في مكان ما فالجواب هو لماذا هذا الاصرار على المواجهة لماذا أنتم سيّئي الأخلاق[1].

---

[1] ٧ رمضان ١٤١٤ هـ

يظلمون لا لشيء سوى الإسلام

من المصائب والآلام أن يظلم شعب مسلم من عنصر أُوروبي وأصل سلافي في إحدى مناطق اوروبا ـ أي يوغسلافيا سابقاً ـ ودون أدنى شكّ في انتمائه إلى أوروبا وعدم هجرته إليها ، يظلم بأبشع صورة في موطنه لا لشيء سوى الإسلام . فهذه قضايا مؤلمة ومريرة لكلّ مسلم ، وكذا سائر القضايا والأحداث الّتي يواجهها العالم الإسلامي سواء في الدول الإسلاميّة أو غير الإسلاميّة ، وسواء في آسيا أو في أوروبا أو أفريقيا[1] .

امريكا تنصب العداء لجميع المسلمين

الظاهر للعيان بجلاء في العالم الإسلامي حالياً هو النهج العدائي والمواجهة الفظّة التي تُلمس الآن من قبل دوائر الهيمنة الاستكبارية وبالأساس أمريكا تجاه المسلمين في العالم . وهؤلاء يحاولون أحياناً ومن خلال أساليب وطرق ظاهرية الإيحاء بأنْ لا شأن لهم بالمسلمين غير أنَّ هذه الأساليب لا جدوى منها لأنهم أثبتوا مراراً في ممارساتهم وتصريحاتهم لا سيما في غضون العام أو العامين الأخيرين الحقد الدفين الذي تنطوي عليه قلوبهم إزاء المسلمين والشعوب الإسلامية ، وربما لا يمكن العثور اليوم على بلد من بلدان العالم الإسلامي في مأمنٍ وحصانةٍ من إثارات وابتزازات أمريكا والقوى الاستكبارية على اختلافها ، فحتى تلكم الدول العربية التي لها تاريخ من العلاقة التقليدية مع أمريكا تتعرض اليوم وبأنحاء شتى للضغوط والإيذاء[2] .

اهتمام الشعوب بشكل اكثر جدّية بالإسلام

الإنسان يرى خلف كلّ هذه الأحداث المريرة أُموراً جيّدة وطيبة ويرى بصيص أمل من خلال هذه الظلمات . فيا ترى ما هو بصيص الأمل؟ إنّه عبارة عمّا يراه الإنسان

---

١ ١ شوال ١٤١٥ هـ

٢ ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

من اهتمام الشعوب في جميع المناطق بشكل أكثر جدّية وشعور أكثر عمقاً وإيماناً بالإسلام ، واتخاذه منهجاً لحياتها ، وهي تبذل الجهود وتردّد الشعارات من أجله ، وهذا ما لا سبق له . نعم سبق أن كثر الإيمان العميق ، لكن ليس الإيمان الّذي يحثّ الشعوب على العمل والسعي والاجتهاد ويوجّههما سياسياً ويمسك بأيديهما في حركة عظيمة . فعندما تنظرون إلى الدول الإسلاميّة وإلى المنظّمات الإسلاميّة في العالم ترون الأمر بوضوح ، وهذا ما يقلق أعداء الإسلام ، أي الأمريكان والأوساط الصهيونيّة والشركات الاستغلاليّة الرئيسيّة في العالم الّذين ينظرون إلى التحركات الإيمانيّة للشعوب على أنّها عدوّ وخطر ويسمونها الأُصوليّة ، طبعاً ليس مقصودهم من الأُصوليّة هو الالتزام بالأُصول والأركان الفكريّة والقيم الرئيسيّة ، بل مقصودهم التخلّف والتحجّر ، أي يقصدون بهذه التهمة شتم وسبّ الشعوب ، فيقولون هؤلاء أُصوليون أي متحجّرون ومتخلّفون ومعقّدون . . .

إنّني أقول إنّ هذه الظاهرة في العالم الإسلامي ظاهرة مباركة من كلّ الجوانب ، فهي جيّدة للقوميّات المختلفة ، وهي مباركة للحكومات الإسلامية إن دقّقوا فيها جيّداً ، وهي مباركة لاقتدار وقوّة الدول الإسلاميّة ولتضعيف الأعداء العالميين ، وهي مباركة أيضاً لوحدة الشعوب الإسلاميّة . أن يرفع شعب رأسه علياً منادياً بتحكيم القوانين الإسلاميّة ، فهذا جيّداً جدّاً . وينبغي للدول والساسة والمثقّفين والناشطين في كلّ شعب أن يستبشروا بهذه الظاهرة ويغتنموها . فالبعض يهاب هذه الظاهرة ، وبعض الدول تواجهها بالعنف ، لكنّنا لا نشاطرهم في هذه المسألة ، إنّنا نقول يجب إدراك ومعرفة هذه الحركة وفهم محتواها ومغزاها ولبّها وقبولها على أنّها اليوم عامل لدعم الشعوب الإسلاميّة وإنقاذها . . .

إنّني أرى أنّ الشعوب الإسلامية قد تيقّظت وأزاحت عن نفسها حالة الضعف والذلّ والخنوع المزمنة الّتي فُرضت عليها طوال القرنين الماضيين ، وطردت عن نفسها حالة إنكار الذات قبال الغرب[1] .

---

[1] ١ شوال ١٤١٥ هـ

الروح الإسلامية أبعدت عن المسلمين حالة الاستسلام

إنّني أرى المستقبل مفعماً بالأمل حيث أنّ الروح الإسلامية قد أبعدت عن الشعوب الاسلامية حالة الاستسلام والخنوع وأيقظتهم وجعلتهم يعتمدون على أنفسهم شيئاً فشيئاً ، لقد آن الأوان لتستفيد الحكومات الإسلامية من روحيّة شعوبها وتعتمد عليها وتتكلّم مع الدول الكبرى كلام الشركاء والأنداد لا أن تقول بالألويّة لتلك الدول . . .

فعلى الشعوب أن تتكلّم مع أمريكا والدول الاوروبيّة المقتدرة من موقع الند والكفء . فليس صحيحاً أن تدّعي أمريكا لنفسها حقّ السبق في الكلام وإبداء الرأي على الشعوب . إنّ على الشعوب أن تتعاون فيما بينها ، وتتعامل وتتبادل التراث والثقافة بالتساوي[1] .

شعوب البلدان الإسلامية تبغض العصبة الحاكمة في أمريكا

إن شعوب البلدان الإسلامية لا تضمر الكراهية للشعب الأمريكي ، إنما البغض يخص العصبة الحاكمة في أمريكا ، وإن الشعوب تخص بالكراهية الرئيس الأمريكي ومن يقف خلفه في رسم السياسات الأمريكية[2] .

---

١ ١ شوال ١٤١٥ هـ

٢ ٢١ محرم ١٤٢٣ هـ

الفصل الثاني

الصحوة الإسلامية

في الوقت الحاضر تمثل حقيقة جادة

إن تيار الصحوة الإسلامية في الوقت الحاضر يمثل حقيقة جادة لا تقبل الإنكار؛ فالمسلمون اليوم يشعرون بقدرتهم على التأثير على المستوى العالمي وعلى أوضاع البشرية وفي مستقبلهم ، وإذا ما بلغ هذا الشعور حداً معيناً لدى الشعوب إذ ذاك سيتبلور ويُترجم ويتبدل إلى حقائق ، وهم [الأمريكان] على علمٍ بهذا ويُراودهم القلق إزاءه . وكنموذج عليه الحدث الذي لا سابقة له المتمثل في انتفاضة الشعب الفلسطيني ، أمُزاحٌ أن يتعرض شعبٌ للقتل والإبادة وشتى الضغوط الجسدية والنفسية والاقتصادية دون وازع أو رادع ، وهو يقف أعزلَ من السلاح والإمكانيات أمام إحدى أكثر القوى تجهيزاً في المنطقة ، لكنه في الوقت نفسه صامدٌ ومستمرٌ في انتفاضته لسبعة عشر شهراً؟! أي تفسير سياسي بسيط هذا يمكن أن يُفسر به ذلك؟ كيف صمد ولم يستسلم؟ ولِمَ لا يستطيع العدو قهر الشعب الفلسطيني الثائر . هذا الشعب الصغير القليل في عدده والمحاصر الذي ليس له معين . بالرغم من الضغوط التي يمارسها بحقه؟! فأيّ حافز هذا وأيّ غليان تعمرُ به قلوب هذا الشعب يحول دون أن

يعتريه الإرهاق؟! ومن أين منطلقه؟! وما ذاك العامل الذي يدفع الأُم الفلسطينية إلى أن تقبّل ولدها ثم تدفع به إلى القتل وتقول لو كان عندي مئة ولد لدفعتُ بهم هكذا؟! أيّ عامل هذا الذي لا تسعه الحسابات السياسية والحوارات والمفاوضات الدبلوماسية ومعادلات الشركات؟! إنه عاملٌ في غاية الأهمية ، إنهم يشاهدونه ويرتعدون منه بشدة ، وهم الآن هبّوا محاولين تقويض عامل الصحوة والانبعاث هذا والقضاء عليه[1] .

امتدت لتشمل العالم الإسلامي بأسره

إن روح الكراهية لأمريكا وتدخلاتها ولأزلامها في سائر الدول تتفاقم يوماً بعد يوم في العالم الإسلامي فيما يحيى الجنوح نحو العزة التي يهبها الإسلام للشعوب ويزداد اضطراداً في أوساط الشعوب يوماً بعد يوم ، إن ما كان يرهبهم أن تتكرر الثورة الإسلامية في إيران بعينها في سائر البلدان ، فتصدوا لها بأساليب شتى لكنهم اخفقوا في الوقوف بوجه امتداد الفكر الإسلامي والصحوة الإسلامية ، فعلينا أن نعرف أن الصحوة الإسلامية امتدت لتشمل العالم الإسلامي بأسره[2] .

إنني أؤكد لكم أن زمام الأمور قد أفلت اليوم من أيدي القوى الكبرى بالرغم من محاولاتهم الحثيثة المعادية للإسلام وتيار الصحوة الإسلامية التي امتدت لتشمل آسيا وأفريقيا؛ فتيار الصحوة الإسلامية يشهد اتساعاً مضطرداً يوماً بعد يوم ، ولم تعد لديهم القدرة على فعل أي شيء ، ولقد جاء ذلك ببركة ثورتكم ونهضتكم البطولية الإيمانية الباسلة[3] .

---

١ ٣ محرم ١٤٢٣هـ

٢ ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

٣ ١٣ شوال ١٤٢١هـ

الصحوة الإسلامية من إفرازات الثورة الإسلامية

إنّ انتشار الصحوة الإسلامية في العديد من الدول ، وانبعاث الروح المعنوية في جميع أنحاء العالم هما من إفرازات الثورة الإسلامية[1] .

سوف تعيد العزة الى العالم الإسلامي

إن الصحوة الإسلامية مشهودة على امتداد ربوع العالم الإسلامي ، وثمة حركة ونهضة عملاقة تشاهد في أرجائه وفي مراحل مختلفة وتتمثل في حب العودة إلى الأصول والمباني الإسلامية مما يعد من مقومات العزة والتطور والتقدم ، ويتعين على مثقفي العالم الإسلامي وعلمائه وسياسييه ترسيخ هذه الحركة ، وأنه لخطأ إذا ما تصور أناسٌ من المسلمين أن حركة الصحوة الإسلامية التي تعم أوساط الشباب تلحق الضرر بالدول الإسلامية ، كلا ، فبمقدور الدول الإسلامية ـ وببركة الصحوة الإسلامية ـ استعادة العزة التي سلبتها منها القوى الاستكبارية ، وكنموذج على ذلك بلدنا وثورتنا وإمامنا ، فلقد أفلح إمامنا العظيم بإعادة العزة لشعبنا بعد أن ابتلينا بالاستبداد لقرون متمادية ورزحنا لقرنين كاملين تحت سلطة الأجانب حيث توالى الإنجليز والروس والأمريكان على حكم بلدنا فكان لهم الحكم الحقيقي وإن لم يكونوا على رأس الحكم ظاهرياً بيد أن كل الأمور كانت في قبضتهم وكل شيء في هذا البلد كان بأيديهم ، وكان أبناء شعبنا محرومين من حقوقهم وثرواتهم وعزتهم ومن الطعم الحقيقي لدينهم ، وقد استطاع إمامنا العظيم ومن خلال حركته في العودة للإسلام والتمسك به أن يقوض هذه الهيمنة الاستعمارية والاستبدادية المتمادية عن وطننا ، واستطاع أن يهبنا العزة ويمنح شعبنا الشعور بهويته الإسلامية والشعور بالقدرة على الوقوف على أقدامه واتخاذ القرار والانتخاب بنفسه والإدلاء

---

[1] ٥ محرم ١٤١٥هـ

برأيه فيما يخص القضايا المصيرية ، وهذا ما لم يلمسه شعبنا في غضون قرون طويلة فوهبه الإسلام ذلك .

إن استعادة الهوية والعزة إنما تتأتى حينما يشتد عود الصحوة الإسلامية في أية بقعة من العالم وتزداد رسوخاً ويشعر أبناء ذلك البلد وشبابه أنهم يزدادون قرباً من الإسلام ، وهذا ما لا يستسيغه أعداء الإسلام - بطبيعة الحال - وفي مقدمة أعداء الإسلام تقف أمريكا اليوم وهي شرّ ماثل وشيطان متجسد وإن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[1] وهي حقاً كذلك ، فالاستكبار العالمي وعلى رأسه أمريكا هو العدو الأول للعالم الإسلامي اليوم[2] .

مانع يقف في طريق الأهداف الأمريكية

المانع الأساسي والرئيس الذي يقف في طريق الأهداف الأمريكية هو عبارة عن حركة الصحوة التي تعم العالم الإسلامي ، فدنيا الإسلام تعيش حالة صحوة ، دعوا عنكم الدعايات المزيفة التي تبثها الإذاعات التي يُمسك بها الاستكبار والصهاينة أنفسهم الذين يطلقون الموجات الإذاعية فيُسمعون الناس زيفاً ، وليست حقائق ، فأدبيات الثورة الإسلامية وثقافتها قد ترسخت وعمت الجو العام لحياة الشعوب المسلمة والعربية بشكل تام ولاصقت الأذهان والعقول .

على حدودنا الشرقية كان الطالبان قد جرى تنظيمهم على أيدي الأمريكان أنفسهم ، ولقد كانت عقائد الطالبان سلفية في الناحية الفكرية وكانوا يكنون عداءً شديداً للشيعة ولإيران وللثورة الإسلامية وللإمام أيضاً ، وكنا نعلم بهذا الأمر وتتوفر لدينا تقارير كثيرة حوله ، وقبل سنوات أثناء رئاستي للجمهورية حينما كانت الأوضاع في أفغانستان تتخذ طابعاً آخر ، قالت لي شخصية عربية - هنا في مشهد وفي الحرم الرضوي - على علاقة بالمحافل العربية الرفيعة المستوى: "إن الخطر اللاحق

---

١ سورة فاطر ٦

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ

سيهددكم من أفغانستان ، إذ سيحركون ضدكم أُناساً من أفغانستان" فكانت النتيجة أن قاموا بتنظيم الطالبان ومدّوهم ووضعوا تحت تصرفهم صواريخ متطورة مضادة للطائرات وقدموا لهم الدعم حتى حين ، والأمريكان أنفسهم قاموا بتقوية صدام حسين وإعانته ، بيد أن هذه المؤامرة رُدّت على من خططوا لها وأحاقت بهم .

ما السبب في ذلك؟ السبب هو إن ثقافة الثورة وأدبياتها أحيت المفاهيم في ربوع العالم الإسلامي . صحيح أن التنظيم والتأسيس كان على أيدي الأمريكان أنفسهم وعملائهم ، بيد أن ثقافة العداء للاستكبار ولهيمنة الكفر على الإسلام ، وثقافة مناهضة التبعية السياسية والاقتصادية قد أعادت مؤامراتهم وبالاً عليهم ، وهذه الثقافات قد امتدت بفعل الثورة وتعاليم الإمام الراحل ، فبلغ الأمر بهم إلى أن يضطروا لاحتلال أفغانستان وما زال الجيش الأمريكي في أفغانستان .

لقد ترسخت ثقافة الثورة الإسلامية وامتدت بشكل تام في العالم الإسلامي ، وإن الأعداء ليعلمون عجزهم عن فعل شيء ما دام المسلمون يعتقدون بالإسلام والثقافة القرآنية هي المهيمنة على العقول ، وإن الإسلام المحمدي الأصيل ـ كما عبر عنه الإمام الراحل ـ يمثل غاية الجماهير وهدفها ، من هنا فقد حاولوا تشويه الإسلام أمام الرأي العام العالمي[1] .

تدخل الرعب في قلوب الصهاينة

لا بدّ وأن سمعتم بما قاله أحد قادة الكيان الصهيوني في لقاء أُجري معه: «نحن لا نخشى الجيوش العربية ، لكننا نخشى من الأُصولية الإسلامية» ، وأنا أقول ، نعم هذا صحيح ، نحن وإن كنا في خلاف مع العدو الصهيوني في كافة المسائل إلاّ أننا نتفق معه في هذه النقطة بالذات ، وهي أنّ ما يدخل الرعب والخوف في قلوب

---

[1] ١٧ محرم ١٤٢٤هـ

الصهاينة هو الصحوة الإسلامية لا غير ، وهي العامل الأساس الذي بواسطته تُحرر أرض فلسطين[1] .

الاستكبار لن يستطيع صدَّ تيار الصحوة الاسلامية

ان الاستكبار بكل تدابيره الشيطانية وبكل ما توسل به من قوة والاعيب سياسية ودعاوات كاذبة لم يستطع ، ولن يستطيع ابداً ، ان يصدَّ تيار الصحوة الاسلامية المتنامي وحركة التوجه الى الاسلام[2] .

القوة ليس بإمكانها القضاء على الصحوة

الحركة باتجاه هذا الإسلام تعم الأرجاء اليوم من شرق العالم الإسلامي وحتى غربه ، وهذا ما أربك أعداء الإسلام . فلا تنظروا إلى هذا الضجيج الإعلامي واستعراض القوة الذي يقوم به الاستكبار العالمي ، فهؤلاء يخشون الإسلام ولقد اربكتهم حركة الإسلام العملاقة ، لذلك يرون أنفسهم مرغمين للتوسل بالقوة القاهرة التي بدورها لا تجديهم نفعاً ولا تحل لهم مشكلة ، فالقوة القاهرة بإمكانها القضاء على الحكومات ولا قدرة لها على القضاء على حركة الإسلام العظيمة أو على التحرك الشعبي ، وإن الأمة الإسلامية تسير نحو الصحوة بل هي تعيش حالة الصحوة واليقظة ، وهذا ما أدركوه وأن مستقبل الأمة الإسلامية هو المستقبل الذي رسمه الإسلام ، ونحن كمثقفين وعلماء دين ومسؤولين حكوميين وسياسيين مكلفون بتعجيل هذا المستقبل والإسراع بتحقيق هذا التقدم وتسهيله[3] .

---

١ ٥ محرم ١٤١٥هـ

٢ ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ

القضية الفلسطينية محور الصحوة الإسلامية

لقد برزت "النهضة الإسلامية" أو بعبارة أخرى "حركة الصحوة الإسلامية" على ساحة المنطقة والعالم الإسلامي بقوة وصلابة في العقدين الأخيرين بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران وظهور حركة الإمام الخميني (رضي الله عنه) .

إن المحور الأساس لهذه النهضة والصحوة اليوم هو القضية الفلسطينية . وقد استطاعت انتفاضة الأقصى أن تتجاوز حدود فلسطين الجغرافية وتستقطب عامة الشعوب العربية والإسلامية . . إن مسيرات الملايين من أبناء الشعوب الإسلامية من شرق العالم الإسلامي حتى غربه أوضحت أن الشعب الفلسطيني يستطيع أن يعتمد على دعم هذه الشعوب وانه قادر في الوقت ذاته أن ينهض بدور مهم في توحيد صفوف المسلمين[1] .

---

[1] ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ

الفصل الثالث

امكانات العالم الاسلامي

العالم الإسلامي يملك الإسلام

إنني أعتقد بأن أعظم فرصة يمتلكها العالم الإسلامي هي الإسلام نفسه . فنحن ندين بالإسلام وهذه هي أعظم نعمة منّ الله تعالى علينا بها. قال تعالى ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾[1] . فهو تعالى قد اعتبر بأن الإسلام نعمته ، وهي أكبر نعمة إلهية ، إن علينا الاعتماد على الاسلام في كل عمل نقوم به ، فالإسلام بوسعه أن يمد باطن الإنسان بالإيمان والمعرفة ، وأن يمد المسلمين بالعلم ويؤلف بينهم برباط الوحدة ، وهذه هي قوة الإسلام التي لا يجدر بنا أن نتجاهلها[2] .

---

١ سورة البقرة ١٥٠

٢ ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

العالم الاسلامي يملك القرآن والتجربة التاريخية

نحن المسلمون ـ إذا لم نعمل بالقرآن يلحقنا من الضرر أكثر مما يلحق بغيرنا؛ لأننا نملك هذه الوصفة الطبية وهذه التعليمات ، كما أننا نملك التجربة التاريخية الخاصّة بهما[1].

مساهمة عالم الإسلام في مجمل نتاجات البشر المكتوبة

إنّ إحدى مفاخر عالم الإسلام ولا سيما إيران الإسلاميّة هي مساهمته الكبرى طوال عمره البالغ ألفاً وأربعمائة عامٍ في خلق مجمل نتاجات البشر المكتوبة ، حيث أشرقت كتابات المسلمين ـ حين كان العالم المسيحي يعيش في حقبته السوداء وقرونه الوسطى ـ كالشمس على أفكاره وأذهانه وحياته ، وجعلته يجتاز تلك الحقبة الثقيلة . أمّا اليوم فإنّ قسماً من التراث الإسلامي لتلك الحقبة مجهول ومفقود[2] .

عدد السكان

سكان العالم الإسلامي يبلغ ملياراً وبضع ملايين من المسلمين ينتشرون في أكثر من خمسين بلداً ، وعلى أرض مترامية الأطراف تمتد بين المحيطين الهادي والأطلسي .

وبين هذا العدد الضخم من البشر توجد شعوب اشتهرت بالفطنة والذكاء ولها حضارات ذات جذور ضاربة في أعماق التاريخ تمتد لآلاف السنين ، وشخصيات علمية وسياسية مرموقة . هذه المجموعة البشرية المسماة بالأُمة الإسلامية تملك ثقافة غنية وتراثاً ثرّاً وطاقات خلاقة باهرة استثنائية . وهي إلى جانب تنوّعها وتعدّديتها تتمتع

---

١ ٢ شعبان ١٤١٩ هـ

٢ ١٥ ربيع الثاني ١٤١٦ هـ

بوحدة وانسجام عجيبين ناشئين من تجذّر الإسلام والتوحيد الخاص والخالص في حياتها بكل ما في هذه الحياة من أجزاء وأركان ومنعطفات .

هذه الشعوب المتآخية المتعاطفة بعناصرها السوداء والبيضاء والصفراء وبلغاتها المختلفة ، ترى نفسها أجزاء متساوية لهذه الأُمة الإسلامية الكبرى ، وتفخر بذلك ، وتتجه كل يوم نحو مركز واحد لتدعو الله بلغة واحدة ، وتستلهم جميعاً من كتاب سماوي واحد ، وهذا الكتاب فيه تبيان كل الحقائق ومنهج كل احتياجاتهم وواجباتهم . . ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1] [2] .

العالم الإسلامي من أكبر الكتل العالمية

إن العالم الإسلامي الذي يمثل اليوم واحداً من أكبر الكتل العالمية من حيث الطاقات المادية والإنسانية والفكرية والتاريخية ، هو بأمسّ الحاجة أكثر من أي وقت مضى للوحدة والتقارب ، فإذا كان تمحور وتوحيد الطاقات والجهود وصبّها باتجاه خلاص الأمة الإسلامية ، هدفاً وطموحاً يراود كل مسلم خيّر حريص ، فلا بدّ من إدراك أن هذا الهدف يتعذر تحقيقه إلا في ظل تقارب الأفئدة والأفكار[3] .

المنطقة الجغرافية من أغنى أصقاع المعمورة في مصادرها الطبيعية

إنّ المنطقة الجغرافية لهذه المجموعة البشرية (الامة الاسلامية) هي من أغنى - إن لم نقل أغنى - أصقاع المعمورة في مصادرها الطبيعية ، وفيها بشكل خاص مصادر النفط المحركة لعجلات المدنية في العالم . أي أنّ هذه المجموعة لو قطعت نفطها لأشهر عن الزبائن ، فإنّ قسماً كبيراً من العالم بما فيه البلدان التي تقدّم منذ قرون

---

١ سورة النحل ٨٩

٢ ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

٣ رسالة إلى مؤتمر تكريم آية الله العظمى السيد البروجردي والشيخ محمد شلتوت

ولا تزال تقدّم مقدّرات الشعوب المسلمة قرباناً على مذبح أطماعها وتجبّرها ، ستغطّ في زمهرير وحيرة وظلام[1] .

طاقات في الحقول المختلفة

إنّ قائمة إمكانات الأُمة الإسلامية تشتمل على مئات العناوين الضخمة في الحقول الإنسانية والثقافية والمادية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ممّا لا يخفى على كل من ألقى السمع وهو بصير[2] .

المسلمون أقوى من الاستكبار

المسلمون أقوى من الاستكبار إن وعوا ، وعزموا وصمدوا . إنّ القوى الاستكبارية تعاني اليوم من ضعف مفرط لا علاج له في القضايا الإنسانيّة ، ولا ينبغي لشعب وحكومة أن يهابوا هؤلاء خاصةً الشعوب التي تحمل عزماً راسخاً وفكراً نيّراً ، فما بالك بالأمة الإسلامية الكبرى[3] .

---

١ ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

٢ ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

٣ ٦ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

الفصل الرابع

آلام العالم الاسلامي

بعض الآلام تخص الانظمة وبعضها تخص الشعوب

هناك اليوم آفتان تنخران في كيان العالم الإسلامي ، إحداهما ممثّلة في الحكومات والأنظمة القائمة ، والأُخرى تخص الشعوب . فالتي تخص الحكومات في العالم الإسلامي هي أنّ الحكومات في الأغلب معزولة عن شعوبها . وقد تجري انتخابات ، وتفوز مثل هذه الحكومات ـ بصورة واقعية أو صورية ـ بالاصوات ، ولكنّها لا تمثّل أصوات الشعب كلّه . وهناك بعض الحكومات التي لا تأخذ حتى بهذه الانتخابات الصورية ، فلها من يحكمها مدى العمر ، سواء كان رئيساً أو ملكاً ، ولا مكان لرأي وإرادة الشعب في مصير البلاد ، فالشعب في وادٍ ، والحكومة في وادٍ آخر .

تأمّلوا ، كم هي الانقلابات التي وقعت خلال الثلاثين أو الاربعين سنة الماضية في الدول الإسلامية ، تأتي فئة فتقضي على الفئة السابقة بينما الشعب لا يذرف دمعة واحدة على الذاهبين ولا يبتهج للقادمين ، وإنّما يكتفي بدور المتفرّج ، وهذا يعني انفصال الشعب عن الحكومة .

ولو ألقيتم نظرة إلى حياة أمثال هؤلاء الحكام والرؤساء ، لرأيتم أنّهم يختلفون عن شعوبهم ، ولرأيتم أنّ الشعوب لا علم لها بحكّامها ، مثلما كان ماضي بلدنا حيث لم توجد أيّة علقة وارتباط بين الشعب وحكّامه ، فالشعب لم يصغ إلى الحكّام ، وإن نفذّ أوامرهم عن خوف أحياناً .

وحينما تعلم الحكومات المعزولة عن شعوبها بتزعزع مواقعها ، تلقي بنفسها في أحضان القوى العظمى ، فإمّا أنها ترتمي في أحضان أمريكا ، أو الاتحاد السوفيتي (سابقاً) أو اية قوة ثالثة .

إذن هناك علاقة ونسبة عكسية بين الارتباط بالشعوب وبين الارتباط بالقوى العظمى والركون إليها .

فكل حكومة اقامت علاقات حميمة مع شعوبها ، تراها لا تبالي بالقوى العظمى ولا تنظر إليها ، ولا تصغي إلى أوامرها وكلامها ولا تعتمد عليها . وكل حكومة ليست لها علاقات مع شعبها ، تراها تقيم علاقات حميمة مع القوى العظمى ، ترتمي في أحضانها ، تعتمد عليها وتصغي إلى كلامها وتكون رهن أوامرها ، والعكس كذلك ، فكل حكومة اقتربت من القوى العظمى ابتعدت عن شعوبها ، وكل حكومة ابتعدت عن القوى العالمية ، وقعت في حب شعبها . وهذا بيّن وبديهي في الثقافة والعرف السياسي العالمي اليوم.

وإنّه لمن المؤسف أنّ معظم الحكومات الإسلامية معزولة عن شعوبها ، لهذا فإن ملاذها هو القوى العظمى ، فهي رهن الطاعة إذا أملت أمريكا عليها أوامرها . فانظروا أي الدول الإسلامية ليست كذلك؟

أمّا الآفة الثانية وهي مؤلمة ومبكية فتخص الشعوب . وللأسف فإنّ الشباب في الدول الإسلامية قد سيق خلال الاربعين أو الخمسين سنة الماضية نحو الفساد ، وهذه الحالة كانت قائمة ومشهورة في بلادنا سابقاً . ولو حاول شاب اليوم في بلادنا التظاهر بالفساد لقطّب الجميع وعبس في وجهه ، لكن هذه الحالة غير مشهودة للأسف في الدول الإسلامية الأُخرى ، فأمواج الفساد تضرب الذكور والإناث في الدول الإسلامية ، الفساد المبرمج الآتي من الدول الغربية ومن ثقافتها . طبعاً الشباب

يتمتع بالشهوة والغريزة الجنسية ومعرض للتأثر دوماً ، لكن قد لا يشاهد ـ كما نحدس ـ مثل هذا الانتشار للفساد بين الشباب في العالم في ايّ من مراحل التأريخ .

إنّ مصدر الفساد ـ كما قلت ـ هو الدول الغربية ، أي أمريكا واوروبا ، فإنّهم صدّروا الفساد عبر ثقافتهم إلى الدول التي فتحت أبوابها لهم . . لذا تشاهدون الشباب في الدول الإسلامية يقلّدون أُولئك الشباب ذوي الأسماء المختلفة والشعور والألبسة والتصرفات العجيبة والغريبة .

طبعاً الغرب بدأ يحصد تدريجياً سموم المفاسد التي زرعها في البلاد الأُخرى ، كمن يُلقي بيده جرثومة مرض الطاعون في ماء شربِ الناس ، فسيصاب يوماً ما هو بمرض الطاعون . فقد ظهر طاعون الفساد اليوم في الغرب بشكل بحيث أُصيب العقلاء منهم بالقلق والفزع ، ونشاهد انعكاس ذلك في الصحافة الأُوروبية والأمريكية خاصة .

وبناءًا على ذلك فإنّ الآفة الثانية وهي الفساد الشامل قد انحدر كالسيل العرم نحو الشباب في الدول الإسلامية . والشباب الفاسد لا يفكّر في الإصلاح ولا يعني له الدين والمعنوية والإيمان والسياسة شيئاً ، وإن لجأ للدراسة عن إجبار ولأجل لقمة العيش ، صاحبه الفساد وعندما يتخصّص ، فإنّه يتخرّج إنساناً فاسداً .

وهذه هي مصيبة المجتمعات الإسلامية الكبرى بحيث يستجير الإنسان باللّه عندما يشاهد أبعاد هذه المصيبة الكبرى والآفة العظمى . وحسب اعتقادي فإنَّ اللّه تعالى ألهم إمامنا العزيز وهداه إلى تشكيل قوات التعبئة وقضى على الآفتين واجتثّ جذورهما من بلادنا .

فالتعبئة حركة منبثقة من صلب الشعب ، الشعب الذي أضحى صاحب البلاد الحقيقي ، الشعب الذي يتمتع ـ سيّما شبابه ـ بالمعنوية وقلبه مع اللّه ، الشعب الذي يعي أي انحراف في المسيرة العامة للبلاد أولاً ، ويتألّم له ثانياً ، ويتصدّى له ثالثاً ، وهذا هو معنى التعبئة[1] .

---

١ ٦ رجب ١٤١٦ هـ

الحكّام الفاسدين

السرّ الأساسي الذي حدا بالشعب الإيراني أن يقوم بهذه الثورة العملاقة ـ التي أيقظت الشعوب من نومها وأوجدت هذا التحوّل العميق ـ فهو رجوعه عن الطريق الخاطئ الذي سار عليه مدّة من الزمن . فقد عرف هذا الشعب أنّ متابعة السلاطين والظلمة والسكوت عمّا يرتكبونه من ظلم وإجحاف هو سلوك خاطئ لا بدّ من تغييره ، فأبدل هذا الطريق المنحرف بآخر سليم ، الأمر الذي جعله ينال الموفّقية والسعادة ، وقد فتح الشعب الايراني بموقفه هذا طريقاً أمام الشعوب المستضعفة في العالم ، حتّى أنّنا نرى أنّ كلّ المثقّفين المسلمين وأصحاب الضمائر الحيّة في العالم الإسلامي يتابعون نفس الطريق الذي سار عليه هذا الشعب؛ لأنّه هو طريق السعادة والموفّقة ، طريق النجاح والانعتاق من سيطرة القوى الاستكبارية .

وإنّنا نأسف لأنّ بعض الشعوب الإسلامية لم توفّق لحدٍّ الآن من السير في هذا الطريق؛ لأنّ الحكّام الفاسدين والخونة لم يسمحوا لها أن تجد طريقها الصحيح[1] .

لو فسح حكام الدول الإسلامية المجال لشعوبهم للتعبير عن رأيهم واظهار أحاسيسهم تجاه القضايا الدولية ووجهوا حركة شعوبهم فسوف يصلون الى نفس المستوى الذي وصل اليه الشعب الإيراني . وحينها سترون بأنفسكم ماذا يحصل على الصعيد العالمي[2] .

جهل الحكام بالاسلام

كم كان أحرى برؤساء البلدان الإسلامية أن يتعرّفوا على قيمة الإسلام الذي يمنحهم القوّة والكرامة والاستقلال والقدرة على الصمود تجاه الظلمة ، ومع الأسف فإنّ الكثير من قادة المسلمين لا يدركون قيمة هذه النعمة .

---

١ ٧ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

إنّ بإمكان الإسلام في البلدان الإسلامية وبفضل الإيمان والتعاليم العالية والنيِّرة وبركة علومه وأحكامه الراقية أن يوجد فيها قدرة من شأنها أن لا تمكّن أيّ قوّة من مواجهة ذلك الشعب والبلد والتحامل عليه ظلماً وعدواناً ، فتُرى لماذا لا يغتنمون هذه النعمة العظيمة؟[1]

ليس ثمة خسارة للأُمة الإسلامية أفدح من أن تتعرض تعاليم الإسلام وتوجيهاته ـ التي هي ذخائر حياتية أبدية للمسلمين وجميع البشرية ـ لغفلة وجهل الزعماء الدينيين والسياسيين ، وأن يحال بينها وبين أن يتزود من عطائها الناس جميعاً[2] .

الفقر والجهل

العالم الإسلامي على أثر الغزو المعادي والعوامل الداخلية الموروثة من الأجيال السابقة في وضع مأساوي لا يحسد عليه . الفقر والجهل والتخلف العلمي والضعف الخلقي[3] .

من دواعي الأسف

إنّه من دواعي الأسف أن يغفل المفكّر الإسلامي رسالته الخطيره ، فتجده بدل أن يكرّس قلمه وكتاباته في الذود عن عزّة وكرامة المسلمين ورفع شعار الإسلام ، يثير المسائل التي هي مورد اختلاف المسلمين ويحاول أن يبثّ الفرقة ويزرع الشقاق بينهم ، يتهم واحداً ويخرج الآخر عن الدين و . . .[4]

---

1 ١ شوال ١٤١٦هـ

2 ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

3 ٨ شعبان ١٤١٨هـ

4 ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

مشاكل اساسية

المشاكل الكبرى المحيطة بهذه المجموعة البشرية العظيمة أي الأُمة الإسلامية ، هذه المشاكل التي تحول دون أن تستفيد هذه الأمة ممّا لديها من إمكانات هائلة فاعلة استثنائية؛ لتبقى نتيجة ذلك متخلفة عن ركب العلم ، وعاجزة عن استثمار ثروتها العظيمة ، ومغلوبة أمام الثقافات الأجنبية في حلبة الصراع الثقافي العالمي ، وذيليّة في ساحة السياسة العالمية . . ولتبقى على الصعيد العسكري عرضة لاعتداء وقمع القوى المستكبرة .

هذه المشاكل التي نجم أكثرها عمّا في داخل الأُمة من تقصير وغفلة أو انحراف وخيانة تشكل قائمة طويلة نستطيع أن نعنونها بما يلي:

الخلافات الطائفية التي يروّج لها غالباً علماء السوء وذوو الأقلام المأجورة ويعملون على تصعيدها وتضخيمها .

الخلافات القومية والاقليمية الناشئة عن التعصب القومي وهي ممّا يثيره غالباً المثقفون المهزومون .

الاستسلام أمام القوى الطامعة ممّا صيّر بعض البلدان توابع للقوى المتفرعنة .

الاستسلام أمام الثقافة الغربية الفاسدة ، بل وإشاعتها بدوافع سياسية وعقائدية .

خلو بعض الحكومات من الإيمان والاهتمام بشعوبها وبإرادة هذه الشعوب ومعتقداتها وآمالها وتطلعاتها ، واتخاذ موقف الغطرسة تجاهها .

هزيمة كثير من الشخصيات السياسية والثقافية في العالم الإسلامي أمام القوى المتجبرة واليوم بالذات من أمريكا .

وجود الكيان الصهيوني الغاصب في قلب العالم الإسلامي ، وهو بدوره عامل باعث على كثير من المشاكل الأُخرى .

إشاعة فكرة فصل الدين عن السياسة ، وتصوير الإسلام بأنّه طقوس فردية لا علاقة له بمسائل الحياة ، كنظام الحكم والسياسة والاقتصاد وأمثالها .

هذه وعشرات غيرها من المشاكل الأساسية الكبرى ، على ما فيها من جذور تاريخية ، كان من الممكن تجاوزها وعلاجها لو توفر في قادة السياسة والدين اخلاص وهمة وتحرر ، لكنها اليوم باقية تنخر في جسد الأُمة وتؤدي إلى ما يشهده العالم الإسلامي من مآس وويلات وتجر إلى الفقر والجهل والإجحاف وضعف الموقف السياسي والتخلف والحرب والدمار وإشاعة الخرافة والتعصب[1] .

العالم الإسلامي يعاني اليوم من آلام مزمنة ، لعل أهم هذه الآلام المثيرة: النزاعات السياسية والطائفية . .

هبوط المستوى الخلقي والإيماني . .

التخلف العلمي والصناعي . .

التبعية السياسية والاقتصادية . .

الاسراف والبذخ والغرور إلى جانب الفقر والجوع والذلة . .

ضعف الثقة بالنفس وضعف الأمل بالمستقبل بين الرؤساء . .

انزواء الدين وفصله عن ساحة السياسة والحياة . .

ضمور روح ابتكار المفاهيم الجديدة التي يشكل القرآن مصدرها اللامتناهي..

الاستسلام أمام الغزو الثقافي الغربي المفروض . .

وأخيراً مصادرة عزة الشعوب المسلمة بخضوع بعض الزعماء السياسيين للذل والاطماع الذاتية .

هذه الأمراض المولودة بعضها مع بعض ، والتي ظهرت على مر الأيام نتيجة خيانة عناصر داخلية وجهلها واستبدادها وبسبب عداء الأجانب وظلمهم ومكرهم ، قد أنزلت بالأمة الإسلامية أوجع الضربات . . .

---

١ ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

إن ثروات العالم الإسلامي اليوم عرضة للنهب ، وكنوزه الثقافية والفكرية القيمة تحجب عمداً تحت زبد اعلامي ينثره إعلام غزاة الثقافة ، وتسرق الكفاءات والأدمغة المفكرة الشابة فيه ، وتسحق الطاقات في النزاعات العسكرية والسياسية .

اللامبالاة والتحلل الخلقي والعقائدي تتسرب مثل المياه العفنة عن طريق احدث أجهزة الاتصالات إلى أجواء حياة الشباب وقاعات درسهم وملاعب رياضتهم ،

ونفط المسلمين يذهب لتكديس ثروة الشركات وخزائن أموال المستوردين الأجانب ، وبدلاً من أن يثري أصحابه الأصليين يعمل على انتفاخ أعدائهم الأجانب...

تشهد الساحة وجود كل المقومات اللازمة لإقامة وضع جديد مشرق وتشهد بوضوح الآليات والدوافع اللازمة لتطور كل البلدان الإسلامية؛ ففي كل بلد إسلامي يشاهد بوضوح الشعور والاندفاع الإسلامي بين جيل الشباب والإيمان العميق بين معظم قطاعات الشعب ، والقلق تجاه الوضع الموجود ، والرجاء في مستقبل إسلامي .

والذي صد هذه القطاعات عن التفعيل هو بالدرجة الأولى عدم انسجام القوة السياسية الحاكمة مع أماني الشعب وآماله ، والحكومات في بعض الموارد غير قادرة نتيجة تبعيتها واستبدادها واستخفافها بالجماهير على المواءمة والمعاضدة مع الآمال الإسلامية الكبرى للأمة .

ومن جهة أخرى إن عظمة العالم الإسلامي وقدرته على التأثير على الأحداث العالمية خافية عن الأنظار؛ لذا فإن كل شعب مسلم يرى نفسه وحيداً أمام تحديات القوى الاستكبارية العالمية المناهضة للإسلام ويرى استحالة مواجهة هجومها السياسي والاعلامي وهكذا العسكري .

ثم من ناحية أخرى فإن التجربة العملية والعينية لحاكمية الإسلام في العصر الراهن ، وأعني الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، مغطاة خلف غبار كثيف من الاعلام المعادي ، ومئات وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة وآلاف الأدمغة والأقلام

العميلة تعكف كل يوم على قلب الحقائق وتهويل نقاط الضعف ومواضع الخطأ وإنكار ما حققته من نجاحات ومنجزات[1] .

---

١ ٨ ذي الحجة ١٤٢٠هـ

الفصل الخامس

علاقة المسلمين بالاسلام

العلاقة عبر التاريخ

ان المسلمين ولقرون عديدة قد أهملوا ما جاء به الإسلام وأودعوه طي النسيان ، مما أدّى الى محو المعالم القرآنية الواضحة في حياتهم ، أو انهم أساؤوا فهمه ولكنهم تحركوا ضده ، ولعلهم ادركوا ما جاء به الإسلام ولكن لم يمتلكوا تلك الشجاعة والجرأة المطلوبتين للتحرك به . او انهم قد تحركوا واستطاعوا ان يحققوا شيئاً ما ولكنهم لم يضحوا للحفاظ عليه وحتى في عصر صدر الإسلام ، فلو ان المسلمين لم يدركوا كلام الرسول او لم يكن لديهم الشجاعة اللازمة للعمل به وكما أشار القرآن الى البعض من أمثال هؤلاء ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾[1] لما تحقق شيء وكل ما تحقق كان نتيجة للتضحية والتفاني والدفاع عن الإسلام[2] .

---

١ سورة الاحزاب ١٣

٢ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

كان المسلمون يشعرون يوماً بالخجل من الانتماء إلى الإسلام

الشعب الفلسطيني استيقظ اليوم ، وأصبحت العناصر الفلسطينيّة الحقيقية في داخل الأرض المحتلة شوكة في أعين المحتلين ، وبقيت لا تنتظر ان يتحدّث باسمها أربعة اشخاص خارج حدود فلسطين . أصبح الشعب الفلسطيني هو الذي يتحدث ويعمل ويتحرك ، باسم الإسلام .

ففي كل موضع أُستخدم هذا العلاج ـ أي الثقة بالنفس والاعتماد على الذات والعودة إلى الإسلام ـ وبأي قدر كان؛ تعرقل عمل القوى العظمى وتسارعت حركة الشعوب بنفس ذلك المقدار .

إنّ العلاج الذي وضعه إمامنا الكبير عزز مكانة المسلمين في أيّة نقطة كانوا من العالم ، وجعلهم يستشعرون العزة أينما كانوا .

كان المسلمون يشعرون يوماً بالخجل من الانتماء إلى الإسلام ، إلاّ أنّ المسلم يفتخر اليوم بإسلامه ويعتز بانتمائه إليه ، وهذا من افرازات حركة امامنا الكبير .

وما أُريد قوله هو ان الشعب الإيراني أو الشعوب الأُخرى كلما سعت في احياء اسم الإمام وابراز ذكراه كلّما جنت مزيداً من الثمار من نهجه . لكن أعداء الإسلام والمسلمين يستهدفون طمس اسم الإمام (ره) ومحوه ، أو التقليل من شأنه ، فتراهم يوحون إلى أنّ هذه الحادثة التي وقعت ، مرّت وانتهت ، لئلا يكون لها أثر في مستقبل العالم . وأنتم تلاحظون أنهم ينتهجون شتّى السبل والأساليب لتحقيق مآربهم هذه ومن جملة ذلك الإعلام المسموم ، وتحريف الحقائق ، وبثّ الأكاذيب . وهذه الأنماط سارية في اي موضع يقع تحت هيمنة القوى الاستكبارية .

وفي مقابل ذلك ثمة مهام يجب على المسلمين النهوض بها؛ يجب عليهم رفع اسم الإمام واحياء ذكراه وتنوير الأفكار والاذهان بالمنهج الصريح الذي اختطه ، وبيان الهدف الذي يرمي إليه ، ويوضحوا أنّ أحكام الإسلام وروح الاعتزاز الإسلامي هما النقطتان الجوهريّتان اللتان كان الإمام يستهدفهما[1] .

---

[1] ١٨ محرم ١٤١٦هـ

الإسلام متأصل في قلوب ابنائه في البلدان الإسلامية

نحن نرى اليوم وبعد مضي قرون ، الإسلام متأصلاً في قلوب أبنائه في البلدان الإسلامية في آسيا وفي افريقيا ، إلى درجة انه ما أن انهار النظام الماركسي الذي عمل سبعين عاماً على هدم أُسس الإسلام والدين ، حتى لاحظنا مدى شغف الناس بالإسلام في القفقاز وآسيا الوسطى .

وهذا يعكس مدى قوة الدعوة الإسلامية واقتدار المباني الإلهية والإسلامية وعظمة القرآن وقابليته على تسخير القلوب ، والنفوذ إلى أعماق النفوس[1] .

الشعوب الإسلامية لا تنتظر كي يعلّمها أحد ما الإسلام ، فهم مسلمون ، والشعوب الإسلامية في الجمهوريات السوفيتية السابقة خير دليل على ذلك فعلى الرغم من مرور أكثر من سبعين عاما على فرض فصل الدين عن السياسة عليهم وبمختلف وسائل القمع والقوة ، ولكن رأيتم كيف انهم بدأوا يميلون نحو الإسلام من دون ان يوجههم أحد على ذلك ، وهذا دأب المسلمين في كل مكان فالشعوب تريد الإسلام وتطلبه عن علم ومعرفة ، فقرن من الدعوة بدأ يحقق نتائجه في دنيا الإسلام[2] .

مستقبل الأمة الإسلامية هو المستقبل الذي رسمه الإسلام

إن الأمة الإسلامية تسير نحو الصحوة بل هي تعيش حالة الصحوة واليقظة ، وهذا ما أدركوه وأن مستقبل الأمة الإسلامية هو المستقبل الذي رسمه الإسلام[3] .

---

١ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ

التقوى معيار الإلتزام بالإسلام

المعيار الذي نعرف من خلاله مدى التزامنا بالإسلام هو التقوى ، وكل فرد يمكنه معرفة ذلك من خلال عمله الشخصي ، فالتقوى تعني مراقبة النفس مراقبة مستمرة . فاحذروا أيّها الاخوة والأخوات في جميع الأرجاء ان تتجاوزوا ما يُرضي اللّه سبحانه وتعالى ، ولا تتبعوا شهوات النفس فتضلوا عن الطريق الإلهي[1] .

خطأ المسلم مغاير لخطأ الاسلام

الكثير من أتباع الدين الإسلامي يمارسون سلوكاً مغلوطاً . وهذه السلوكية المغلوطة موجودة . وقد توجد . في كل مكان ، إلاّ أن النقطة الأساسية هنا ، هي أن الذي يسيء التصرف بصفته مناصراً للولاية وللدين الإسلامي وللنظام الإسلامي أو لشخصية معينة ، يجب أن لا نُلقي بتبعة تصرفه السيّئ على الحقيقة التي يناصرها ، وإنّما يجب أن نقول ان تلك الحقيقة تحتفظ بمكانتها ، وإن هذا الشخص قد أساء التصرّف . يلاحظ أحياناً أن البعض ممّن لا يحملون دوافع سليمة يخلطون بين هذين الأمرين ، ويوجهون الإهانات للدين أو لأية حقيقة أخرى يناصرها هذا الشخص المسيء أو يدافع عنها . وهذا غير صحيح طبعاً[2] .

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هـ

٢ ١٣ شعبان ١٤٢٠هـ

القسم الخامس

تجربة ايران والثورة

وفيه فصول :

الفصل الأول	،	ايران قبل الثورة الاسلامية
الفصل الثاني	،	ماذا قدم الاسلام لإيران
الفصل الثالث	،	ماذا قدمت ايران للإسلام
الفصل الرابع	،	ايران بعد الثورة
الفصل الخامس	،	اثار الثورة
الفصل السادس	،	ايران والاعداء

الفصل الأول

ايران قبل الثورة الاسلامية

رضا خان وابنه جاء بهما الاجانب إلى السلطة

حكم هذا البلد في الخمسين سنة الأخيرة من قبل انتصار الثورة شخصان، الأب والابن، وكلاهما جاء بهما الاجانب إلى السلطة.

فرضاخان انتشله الانكليز من جماعة (قزاق) حيث كانوا في حينها بحاجة إلى شخصية شرسة لا تتورع عن شيء وسلّحوه ودفعوا به إلى ان أوصلوه إلى السلطة وصاروا بعدها ينفذون بواسطته جميع مآربهم. ووجهوا على يده ضرباتهم لهذا البلد وضربوا الدين وعلماء الدين والعادات الأصيلة والوطنية، والركائز الدينية والاعتقادية، فقد كان رضاخان شخصاً وقحاً وشرساً، ويتلائم مع ما كانوا يبتغون.

كان الانكليز وقتها يبحثون منذ مدة طويلة ـ ومنذ ما قبل ثورة الدستور ـ عن وسيلة للتغلغل في هذا البلد، لكنهم لم يحصلوا على ضالتهم، وكان أكبر مانع أمامهم هو العلماء. إلا انهم وجدوا في هذا الشخص ضالتهم وكانوا يعلمون بجرأته على العلماء بوقاحة وشراسة فأتوا به إلى السلطة ونفذوا بواسطته كل ما كانوا

يبتغون. بيد انهم بعد ما لاحظوا لاحقاً ان لديه ميولاً سياسية نحو اتجاه آخر خلعوه ونصبوا ابنه مكانه.

لا عار أكبر على شعب، وعلى الشعب الإيراني من قيام الانكليز بتنصيب وعزل حاكم البلد وقادته وزعمائه وساسته وأصحاب القرار فيه، على يد سفارتهم! وأي عار أكبر على الشعب من هذا؟ هذه المذكّرات كتبها رموز العهد البهلوي أنفسهم، وعلى الشباب ان يقرأوها. وبعد ان خلعوا رضاخان عام ١٣٢٠ هـ ش، بقي ابنه محمد رضا عدّة أيام لا يدري هل سيصبح ملكاً أم لا! فأرسل شخصاً إلى السفارة الانكليزية فجاءه الجواب انه لا مانع من ذلك، فليكن ملكاً ولكن بشرط أن يفعل كذا ولا يفعل كذا! فَسُرَّ لهذا الخبر! هذه هي حقائق هذا البلد.

بقي زمام الحكم الدكتاتوري الملدّعي المستبد الفاسد يدار في إيران طوال خمسين سنة على يد شخصين جاء بهما الأجانب إلى السلطة، ولم يكن للشعب من دور في ذلك. وهكذا كان حال الشعب في الفترات السابقة. أُنظروا إلى سيرة السلاطين القاجاريين الذين لم يكن للشعب عندهم أهمية تذكر، وكانوا ينظرون إلى رجال الحكومة ابتداءً من الصدر الأعظم لرئيس الوزراء إلى ما دونه كخدم لهم، وكانوا يقولون لهم انكم كذا وكذا من بين خدمنا! كانت أمثال هذه الحكومات تسيطر على هذا البلد[1].

رضاخان اسلم زمام الأُمور بأيدي الأعداء

لقد جاء هذا الرجل الغبي الجاهل الأُمّي - أعني رضاخان - وأسلم زمام أُموره بأيدي الأعداء، في يوم واحد بدّل الزي العام للشعب. وغيّر الكثير من التقاليد والعادات الشعبية، منع ممارسة الطقوس الدينية ومارس القضايا بعناد بالطريقة التي تعلمونها فأصبح الوجه المحبوب لدى الغرب وفي الحقيقة أصبح محبوباً لدى رجال

1 ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

السياسة والحكم الغربيين لا الشعوب الغربية والرأي العام الغربي. لقد بدأ الهجوم الثقافي على الإسلام والشعب الإيراني منذ ذلك الحين، واتخذ صوراً متنوّعة[1].

محمد رضا بهلوي ربط البلد بالأجانب

أنا أعتقد ان من أكبر الآثام التي اقترفها نظام حكم محمد رضا بهلوي انه ربط البلد فنياً وصناعياً واقتصادياً بالأجانب. فهو قد ربط مصير البلد في الخبز والقمح وسايلوات القمح، ومطاحن القمح، والغذاء وأشياء أُخرى، بالخارج، فأنتم تلاحظون ان كل شيء في إيران، ابتداءً بالطعام والخبز وانتهاءً بأيّ شيء آخر، مرتبط بالخارج، بحيث ان الأعداء لو شاؤوا في وقت ما لاستطاعوا حرمان هذا الشعب من كل شيء. فكل من يبني بلداً على هذا المنوال ويتعمد الوصول به إلى هذه المرحلة يكون قد ارتكب خيانة لا تضاهيها خيانة[2].

كان بلدنا جزءاً من الإمبراطورية الأمريكية في المنطقة

لقد كان بلدنا قبل انتصار الثورة الإسلامية جزءاً من الإمبراطورية الأمريكية في المنطقة وكثيرُ الوفاء لأمريكا، وهو الذي يُنفِّذُ السياسات الأمريكية داخل إيران وحيثما امتدت يدُ الأمريكان، فيما كانت الثروات الوطنية خاضعة لأمريكا بالمجان، وكان السياسيون والحكومة والمجلس الصوري والجهاز القضائي تخضع جميعاً لإرادة الأمريكيين، وكذلك كانت الدول المجاورة إلى حدٍّ ما، وكان المنافِسُ الأقوى لأمريكا في العالم يومذاك الاتحاد السوفيتي المجاور لنا، من هنا فقد نشبَ الأمريكان مخالبَ سلطتهم الدموية بكل وقاحة في بلدنا، وهكذا كانت الأوضاع في هذا البلد!

---

[1] ٣ صفر ١٤١٣ هـ

[2] ٢ محرم ١٤١٩ هـ

لم يخطو بلدنا ـ لدى خضوعه لهيمنة أمريكا وعمليات النهب التي ارتكبها الأمريكان داخل البلاد ـ أية خطوة باتجاه التقدم فلم نَنَلْ في تلك الحقبة تطوراً عملياً أو اقتصادياً أو صناعياً وإنما كنّا بلداً تابعاً واستهلاكياً مائة بالمئة وسوقاً لتصريف المنتوجات الأمريكية وغير الأمريكية، ولم نكن مستهلكين للصناعات والمنتجات الصناعية بل مستهلكين للمنتجات الزراعية والثقافية وغيرها أيضاً، وإن بلداً غنياً مثل إيران كان ملكاً عضوضاً للسياسات الأمريكية ويخضع لتصرف الشركات الأمريكية التي تتولى الحكومة الأمريكية إدارتها في واقع الأمر.

عندما انطلقت النهضة الإسلامية عام ١٣٤١هـ.ش فإن الدوائر الجاسوسية والمخابراتية في أمريكا سبقتْ غيرها في الشعور بخطر هذه النهضة لذلك فقد أقدموا على نفي الإمام عام ١٣٤٣هـ.ش. والحكومة الإيرانية هي التي أقدمت على نفي الإمام بَيْدَ أنّ الإرادة الأمريكية هي التي كانت تقف خلف العملية ـ واقتادوه إلى بلدٍ مجاور لنا كان بدوره يخضع لسلطة العسكريين والحكومات العميلة لأمريكا[1].

عملوا على اعاقة شعبنا عن اللحاق بالحضارة

ان هذا الشعب لم يكن متخلفاً علمياً وثقافياً، وليس متخلفاً عن التقدّم الفكري والعلمي والاجتماعي، بل ان هذه الحالة فرضتها عليه القوى العدوانية على مر العهود وبمساعدة الحكام الفاسدين، فعملوا على اعاقة الشعب الإيراني ـ جوراً وقهراً ـ عن اللحاق بركب الحضارة الإنسانية والتقدّم العلمي[2].

كان هذا البلد يعاني من البؤس ومن التبعية للأجنبي ومن الفساد المالي والفساد الأخلاقي، والركود العلمي الذي كان يخيّم عل هذه الطاقات الإنسانية[3].

---

١ ٢٩ شعبان ١٤٢٣هـ

٢ ١٥ ذي القعدة ١٤١٧ هـ

٣ ٣ ربيع الثاني ١٤١٩ هـ

ضعف الثقافة

في العهود اللاحقة حيثما ننظر لا نجد مع تقادم الزمن إلا فراغاً. فإذا نظرنا إلى الفترة من عام ١٣٣٠هـ . ش] فصاعداً فنادراً ما نرى وجود شخصية ثقافية وزينة.

لا أُريد طبعاً انكار وجود بعض الشخصيات كلياً. فقد تبادر إلى أذهانكم أسماء بعض الشخصيات. وأنا أقول نعم توجد مثل هذه الشخصيات إلا انها لم تتقدم على من كانوا في العهود السابقة، إضافة إلى انها لا تتسم بنفس العمق الذي كانت تتصف به تلك الشخصيات.

كنتُ أعرف الشخصيات الثقافية في العهد الماضي ـ تلك التي برزت في نهاية العقد الثالث وبداية العقد الرابع[الهجري الشمسي] ـ إما عن قرب، أو كنت على معرفة تامّة بنتاجاتهم ومدى مستوى غناهم الفكري، ولا يمكن مقارنتهم مطلقاً مع شخصيات الجيل الذي سبقهم، الذين اشتهروا في أوائل العقد الثالث، وقد توفي أكثرهم. فأولئك كان مستواهم أعلى بكثير.

ولكن ما هي النتيجة التي أُريد استخلاصها هنا؟ أُريد الاشارة إلى ان فترة الخمسين سنة الماضية كانت فترة ضمور وفراغ. وهذه القضية على درجة بالغة من الأهمية، لأنها فترة سادت وترسّخت بواسطة شخصيات مثقّفة إلاّ ان توجهاتها كانت مضادّة للثقافة. فكانت النتيجة ان الثورة تسلمت بلداً كان قد تعرّض لمسخ ثقافي كاسح، أو غارة ثقافية جديدة في مواجهة الماضي.

وردت البلد في تلك السنوات بعض العلوم والفنون والمعارف. أمّا ما يتعلق بالثقافة، سواء الثقافة الدينية أو الثقافة الوطنية، أو عموم الاتجاه الثقافي فقد أُضعف إلى حد بعيد. ولهذا السبب لو استعرضنا في أذهاننا السنوات الأخيرة التي سبقت الثورة ـ أي الخمسينات ـ نلاحظ ان كل ما يدخل ضمن مقولة الأدب، كآداب اللغة الفارسية، والثقافة الدينية والتاريخية، وما إلى ذلك، كان في غاية الضعف ولم يحصل فيه أي تقدم بل ووقع فيه الكثير من التخلل والخواء. لقد ورث بلدنا مثل هذه

الحالة، وتقع عليكم أنتم (مسؤولون في وزارة التربية والتعليم) مهمّة التعويض عمّا فات[1].

لا يوجد فرص علم وعمل

سبق وقلت أكثر من مرّة للشعب الإيراني أن يلعن كلا السلالتين البهلوية والقاجارية، لأنّهما أعاقتا حركة هذا الشعب العريق المبدع في مجالي العلم والعمل، ولم تُهيّأ له فرص العلم والعمل، حيث كان العمل آنذاك إمّا عديم الجدوى بالمرة أو ذي قيمة ضئيلة ومستوى رديء، وكان العلم ذو طابع تقليدي متأخّر ومن الدرجة الثانية. هؤلاء لم يشجّعوا الأعمال والنشاطات الأساسية المنبثقة بوازع الضمير والوجدان، والأكثر من ذلك أنّهم قضوا على كل الاستعدادات والقابليات في هذا المجال ولم يفسحوا المجال لأيٍّ من النشاطات والإبداعات التي كانت تنطلق بدافع الحرص والإحساس بالمسؤولية، وكانت النتيجة هي تخلّف من كان يتوفّر على قدرات وطاقات أكبر من غيره أو قل مساوية لغيره على أقل التقادير عن ركب العلم والتقدّم ولسنوات عديدة.

واليوم يتحتم علينا أن نسعى ونثابر للالتحاق بركب التقدّم. وهذا ما نأمل تحقيقه ـ إن شاء الله ـ بهمة أبناء هذا الشعب البطل.

الأمر الذي أود الإشارة إليه أنّ الأُسرة القاجارية منذ عهد ناصر الدين شاه فصاعداً، ومن ثم أُسرة «بهلوي» قد مستقبل مصير هذا الشعب، وبددتا ثروات وطاقات البلد والشعب.

واليوم حيث اندثر ذكرهم وذهبوا إلى بارئهم ليلاقوا جزاءهم جاء دورنا أنا وأنتم. ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾[2] [3].

---

١ ٢٢ شعبان ١٤١٨هـ

٢ سورة البقرة ١٣٤

٣ ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

لم تستثمر الطاقات

كان بلدنا العزيز في ظل النظام البائد يدفع أموالاً طائلة وبلا حساب للأجانب. حيث لا زالت ملّفات تلك الأموال وتلك المعاملات معروضة على المحاكم الدولية، ولا زالت الجمهورية الإسلامية تتابع أمرها واننا لم نهملها - ليحصل النظام في مقابلها على المعدات العسكرية، إلاّ أن تلك المعدّات كانت في الواقع تحت تصرفهم وزمام أمرها بأيديهم! الطائرات التي كانت تباع لإيران لم يكونوا يسمحوا حتى بصناعة قطع غيارها هنا في إيران، أو فتحها والتعرف على مُكوّناتها، بل كانت قطع غيارها عندما تتعرض للعطب ترسل إلى حالها إلى البلد المنتج لتُشترى هناك قطعة أُخرى بمبالغ طائلة وترسل إلى إيران، في حين ان الإيرانيين كانوا قادرين على اصلاحها.

هذا الشاب الإيراني المبدع الذي يعمل اليوم في القوّة الجوية لجيش الجمهورية الإسلامية، وتجرّأ على التفكير بصناعة طائرة مقاتلة قاصفة مجهزة ومتطوّرة، كان امثاله موجودين في الجيش الإيراني آنذاك وفي جميع أرجاء البلد، ولكن لم يكن لهم أي نشاط. كانت الكفاءات والامكانات متوفّرة، لكن فرصة استخدامها كانت معدودة والمجال أمامها مغلقاً. ..

يا أعزائي! يا شباب إيران! أيها الشبان العسكريون! كانت الأنظمة الخيانية التي حكمت هذا البلد وهذه الأرض المقدسة تحتقر آباءكم سنوات متمادية، وسمحوا للأجانب باحتقار الشعب الإيراني. فلم يكن السياسي الإيراني قادراً على التحرّك، ولم يكن العالم والفني الإيراني قادراً على العمل، ولا الشاب الإيراني كان قادراً على التجديد والابداع، ولا العسكري كانت لديه قدرة الذود عن ثغور هذا البلد.

وقد كانت هذه هي ارادة الأمريكيين والمستعمرين وامبراطورية بريطانيا العجوز بشأن الشعب الإيراني، وهكذا كانوا يحبّذون ان يكون، كجسد ميت امتلأت جيوبه بالأموال يفعلون به ما يشاؤون، وينهبون ثرواته.

واليوم أيضاً يريد الأمريكيون أن يكون الإيراني على هذه الحالة. والذين يناهضون الجمهورية الإسلامية اليوم ويضمرون لها العداء انما يتخذون هذا الموقف منها لأنها لا تأذن لهم بمعاملة إيران بنفس الأُسلوب الذي كان أسلافهم يمارسونه في حق هذا البلد ويعاملون به آباءنا على مدى قرنين من الزمن، انهم يريدون ان تبقى إيران تابعة لهم على الدوام[1].

القضاء على العلماء

عندما جاء رضاخان، كانت أهمّ واجباته القضاء على العلماء وبالتالي محو الدين من المجتمع، لهذا عندما تولّى السلطة بدأ بين عامي (١٩٣٤ ـ ١٩٣٥م) بتنفيذ مؤامراته، لكنّه ظنّ أنّ بإمكانه عمل ذلك بالقوّة، فمنع لبس العمامة واللباس الطويل وإطلاق إسم «عالم الدين»، وعمل ما بوسعه في القضاء على العلماء وعزل حوزة قم ومشهد عن المجتمع، لكنّه فشل في ذلك.. .

لقد سمعت بنفسي الإمام ﷺ يقول: «كنّا نخرج من المدرسة أو البيت في الصباح الباكر إلى بساتين سلارية بقم والتي تبعد عن مركز المدينة فرسخاً واحداً آنذاك، ونشتغل بالدرس والمباحثة والمطالعة، كنّا ندرس في الشوارع وتحت الأشجار، وعندما يحلّ الظلام والليل نرجع إلى المدرسة كي لا ترانا الشرطة».

هذه كانت خطوة رضاخان الأُولى، وعندما وجد عدم جدوى ذلك، عمد إلى تنفيذ مؤامرة أُخرى بالاستعانة بالعديد من المفكرين والأُدباء والمنظّرين الموجودين في جهازه، حيث إنّ جهاز رضاخان لم يكن يتكوّن من شخص رضاخان، لقد عقد هؤلاء اجتماعات وطرحوا فكرة أُخرى بدعم وإدارة وإشراف مباشر من رضاخان، كانت عبارة عن إيجاد مؤسسة في طهران بإسم «مؤسسة الوعظ والخطابة» وهذه المؤسسة تعود إلى الأعوام (١٩٣٧ ـ ١٩٣٨م) أي بعد مؤامرة إزاحة العلماء بعامين أو ثلاث، كان هدفهم من هذه المؤسسة جعل العلماء عملاء لرضاخان وفي خدمة

---

[1] ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٨هـ

السياسات الاستكبارية، وذلك بإجبار من ينوون الالتحاق بركب العلماء تسجيل أسمائهم في مؤسسة الوعظ والخطابة، وكان لهذه المؤسسة أساتذة بارزين، ولقد طالعت نشرات هذه المؤسسة بين الأعوام (١٩٥٩ ـ ١٩٦٠م) تقريباً من أوّلها إلى آخرها، فكانت تحتوي على مواضيع قيّمة في مجالات الدين والمعرفة الدينية والأديان الماضية والحالية، لهذا لم يشاهد نقص من ناحية المواضيع نظراً لوجود أساتذة بارزين، كلّ ذلك كان للقضاء على العلماء.

وبعد أن ولّى رضا خان اكتظّت الحوزات العلمية بالعلماء وعاد الناس إلى تقديس مراجع التقليد واحترامهم. ثم استمر جهاز محمد رضا في السياسة السابقة لكن بأساليب جديدة، ولعلّي والذين عاصروني شاهدنا خلال فترة الدراسة الحوزوية حتى انتصار الثورة أربعة أو خمسة أشكال من مؤامرات الجهاز البهلوي لإزاحة العلماء، وكان آخرها إيجاد إدارة الاوقاف بتلك الصورة التي أرادوها في أواخر عهدهم بغية جعل العلماء تحت قبضة إدارة الأوقاف مرّة أُخرى[1].

يمنع ذكر اسرائيل بالسوء

انظروا إلى الدول العربيّة، كم هناك من أُناس ملئت قلوبهم قيحاً من القضايا المتعلّقة بمساومة العدو الصهيوني، كالعهد السابق ـ هنا ـ حيث كانت قلوبنا تقطر دماً لكن ما كنّا نتمكّن من قول شيء. وأتذكّر قبل الثورة أنّني ـ وأثناء تفسيري للآيات الأُول من سورة البقرة التي تتحدّث عن بني إسرائيل ـ قلت بعض الأمور للجامعيين، إلاّ أنّهم في المعتقل وضعوني تحت ضغوط الأسئلة والتحقيق أن لماذا ذكرت (إسرائيل)؟ لأني كنت قد تحدّثت عن بني إسرائيل في الآيات التي ترتبط ببني إسرائيل، أي أنّه لا يحقّ لأحد ـ في ذلك العهد ـ أن يذكر (إسرائيل) بكلمة حتّى في درس تفسير القرآن، كي لا يمسّ صديق ذلك النظام الخبيث والخائن الّذي

---

١ ٧ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

كانت روابطه حسنة مع (إسرائيل)، واليوم فإنّ الوضع في كثير من الدول الإسلامية هكذا[1].

---

١٠١ رجب ١٤١٥ هـ

الفصل الثاني

ماذا قدم الاسلام لإيران

أولاً. الاسلام قدم الامام الخميني ﷺ

كان الامام متعبدا منذ شبابه

لقد كان إمامنا العظيم ـ كما سمعت من كبارنا ـ يتعبّد منذ شبابه في حرم السيدة المعصومة. وقد نقل لنا المرحوم الميرزا جواد الطهراني في مشهد قبل الثورة بعدة سنوات فقال: ذهبت إلى قم للدراسة في الحوزة، وكنت في كل يوم أذهب فيه إلى الحرم أرى وجهاً نورانياً، ورجلاً وقوراً، وشاباً نورانياً، وسيداً نورانياً، وقد غرق في العبادة، فانجذبت إلى نورانيته وتعبّده، وسألت عنه، فقالوا إنه الحاج السيد روح الله الخميني ﷺ.

وكان هذا في ذلك الزمان عندما لم يكن إمامنا العظيم ـ هذه الشخصية البارزة ـ قد بلغ الثلاثين من عمره. نعم، فهذه هي نتائج تلك العبادات والتوجهات

والارتباط والاتصال بمعدن نور الغيب الإلهي والأولياء الإلهيين. فاغتنموا هذه الاشراقات في قلوبكم الشابة وقدروها حق قدرها[1].

الامام جوهر فريد من نوعه

الإمام الخميني قدس سره كان جوهراً فريداً من نوعه، وهذه العظمة التي وجدناها في الإمام لم تكن قطعاً ناتجة عن دراسة هذه الكتب (الحوزوية)[2].

لا نعلم نظيراً له في عظمته بعد أولياء الله

..حينما عاد ذلك الرجل (الامام الخميني قدس سره) الذي لا نعلم نظيراً له في عظمته وقدرته وتجلّي الصفات الإلهية فيه بعد أولياء الله، عاد من منفاه الى أرض الوطن وارسى لدى عودته وبيده الإلهية دعائم حكومة إسلامية في عالم بعيد عن القيم والمبادئ المعنوية، إنّ كلّ هذه الأحداث قد وقعت أمام أعيننا، لقد رأينا الإمام ورأينا الثورة عن قرب، بيد انّ ما أودّ قوله هو أنّ أغلبنا - وأنا أحدكم - لم ندرك ولم نشعر بعظمة هذه الظاهرة، بعظمة الإمام وعظمة الثورة، انّ عظمتهما كبيرة جدّاً[3].

الامام الخميني قدس سره اقرب انسان الى أمير المؤمنين عليه السلام

بيننا وبين الله، اننا حينما كنّا نلتقي بسماحة الإمام كنّا نلمس أنه يواجه اختبار الحاكمية في أعسر الظروف، وقد وجدناه أفضل وأقرب مثال إلى تلك القدوة الأصلية. لا نريد القول ان الإمام الخميني قدس سره كان كأمير المؤمنين عليه السلام، لأن الإمام لا يبلغ حتى مرتبة تراب قدمي أمير المؤمنين، ولا يمكن مقارنة آلاف الاشخاص أمثاله بشخصية أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١ ٧ رجب ١٤٢١ هـ

٢ ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ

٣ ٢٤ شعبان ١٤١٤ هـ

كان‌ﷺ يؤكد للمقربين من أصحابه: "انكم لا تقدرون على ذلك". أي انكم لا تقدرون ان تكونوا مثلي. إلاّ اننا وجدنا الإمام الخميني ﷺ، بما يتّصف به من خصائص بشرية مع انعدام العصمة، أقرب إنسان إلى تلك القدوة، وكان شبيهاً به إلى حدّ بعيد، بل ويمكن استقراء معالم تلك الشخصية الكبرى في سلوك هذا الرجل. اننا نحمد الله على معايشتنا لمثل هذه الشخصية عن قرب، ولو اننا لم نشاهده ونقلت لنا في ما بعده هذه القصص عنه لما كنا نستوعبها على النحو الصحيح، بيد اننا شاهدناه عن قرب، حتّى انني قلت له ذات مرّة: لو اننا سمعنا بهذه الخصال والخصائص أو انّها نقلت لنا لما استطعنا تصوّرها على الوجه الصحيح.

كم يجب ان نحمد الله على وجود هذا المثال الحيّ متجسّداً أمام أبصارنا لنقرّب اليه ذواتنا، اذ كان سلوكه وسيرته بمثابة البيّنات والمحكمات أمامنا، فلنحاول جميعاً تمثّل شخصيته في ذواتنا[1].

الحكومة الاسلامية قامت بفضل الامام الخميني ﷺ

ان اقامة حكومة على أُسس القرآن كانت ظاهرة فريدة بعد صدر الإسلام. ولم يتمكن المسلمون من تحقيق ما كانوا يتطلعون إليه في هذا المجال. إلا ان الشعب الإيراني استطاع تحقيق هذه الغاية بفضل الالطاف الإلهية الخاصّة وبفضل الهبة الإلهية التي منَّ بها عليه الباري تعالى في هذا العصر، وأعني بها تلك الشخصية الملائكية المعنوية الإلهية، وذلك الفقيه الحكيم العارف بالله، والمؤمن المتقي، الإمام الخميني ﷺ الذي كان وبحق هدية قيّمة لا نظير لها منحها الله للشعب الإيراني[2].

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٢ محرم ١٤١٩ هـ

لولا الامام الخميني ﷺ ما بلغت هذه الثورة ما بلغته

لو لم يكن قائد الثورة (الامام الخميني ﷺ) هو ذلك الإنسان المعنوي والعارف المخلص والمتفاني الحريص لما بلغت هذه الثورة ما بلغته، ولما وصلت إلى هذه المرحلة حتى وان انتهج أفضل الاساليب العقلانية والحكيمة. فالدعامة المعنوية هي التي تبعث الروح في جسد القضايا الاجتماعية والفردية والسياسية وما شابهها، وتصقلها، وبدونها لا يتحقق ذلك. فالجوهر الأساسي هو الأفق المعنوي والاتصال بالله[1].

لو لم يكن الإمام صالحاً لما آل الأمر الى ما نحن عليه الآن

انّ من ينظر الى الإمام العظيم (قده) يعرف انّ القاعدة الأصيلة لهذه الحركة العظيمة هي التقوى، فالإمام كان تجلّياً للتقوى والتوجّه والمعرفة والإخلاص والعمل للّه، ولولا ذلك ولو لم يكن الإمام صالحاً ومن أهل التقوى والمعرفة الى هذه الدرجة لما آل الأمر الى ما نحن عليه الآن، إذاً هذه مقدّمة الإصلاح[2].

ثانياً . الاسلام انقذ ايران

جاء الإسلام وأيقظ هذا الشعب

لقد أيقظ الإسلام الشعب الإيراني ووهبه العزة والاقتدار وأنقذه من حالة الاستسلام والطاعة للجلادين من المستكبرين والصهاينة[3].

لقد أيقظ الإسلام شعبنا وشبابنا[4].

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٨ هـ

٢ ٢٤ شعبان ١٤١٤ هـ

٣ ١٧ محرم ١٤٢٤هـ

٤ ١٣ شوال ١٤٢١هـ

جاء الإسلام وأحيى هذا الشعب وعرّفه على ما لديه من قدرات[1].

شبابنا استطاعوا في طور شبابهم الانعتاق من حالة التخدير السائدة في أجواء البلد آنذاك، وقاموا بحركة استنقذوا بها إيران. وإلا فان إيران كانت قد انزلقت وكُنا قد ضعنا وسحقنا تحت الأيدي والأرجل، وكان السيل العفن للثقافة الغربية - والذي كان بمثابة مقدّمة للهيمنة الاقتصادية والسياسية والاستعمارية بالمعنى الحقيقي للكلمة - قد جرفنا. إلا ان اليد المقتدرة للإسلام والثورة قد استنقذتنا، ونحن بين الأرض والسماء، على يد هؤلاء الشباب[2].

بدأنا مسيرتنا بفضل الإسلام

لقد بدأنا مسيرتنا بفضل الإسلام، وتقدّمنا بفضل الإسلام، وصنعنا لأنفسنا أفق مستقبل مشرق بفضل الإسلام، وزرعنا اليأس في قلوب العدى بفضل الإسلام، وكشفنا عن الكثير من أحابيلهم بفضل الإسلام، وقطعنا شوطاً بعيداً على طريق اعمار هذا البلد مادياً ومعنوياً بفضل الإسلام، ولا زلنا على هذا النهج سائرين، وقدّمنا في مسيرتنا هذه انجازات جمّة. فكل ما لدينا من الإسلام وكل ما لدينا من القرآن، وكل ما لدينا جاء بفضل ارشادات ذلك القائد الكبير، ونحن على ثقة بأنَّ مواصلة السير على هذا الطريق ستقود هذا الشعب إلى السعادة وستروي ظمأه المادي والمعنوي، وستحلّ جميع مشاكلنا بفضل التمسك بالإسلام والسير على هذا الطريق باستقلالية، وجميع المسؤولين يواصلون العمل الدؤوب وبذل الجهود، وهم على اعتقاد تام بهذه الحقيقة.

كلما اقترب مسلمو العالم نحو الإسلام أكثر، تذوّقوا طعم هذا الدين أكثر فأكثر، وكلّما ازدادوا تلاحماً، جنوا فوائد من الإسلام أكثر. والمسلمون مطالبون

---

١ ١٥ ذي القعدة ١٤١٧ هـ

٢ ١١ محرم ١٤١٩ هـ

اليوم بتجاوز اختلافاتهم الفرعية والطائفية والتاريخية والمذهبية، ومدّ يد الاتحاد بعضهم إلى بعض. وستجتاز هذه الأمة الكبرى في جميع البلدان الإسلامية كل العقبات الكبرى التي تعترض طريقها، وسيكون مستقبل الأمة الإسلامية ـ بإذن الله ـ أفضل من ماضيها بكثير[1].

الإسلام لا يرتضي لنا الرضوخ للظلم

الإسلام الذي لا يرتضي لهذا الشعب الرضوخ للظلم، انها الرغبة في المجابهة لدى أبناء هذا الشعب، وعدم انقيادهم لمنطق القوة، وهي أحكام الإسلام التي تناهض الأعداء، أكثرها حثاً وتحفيزاً على الصمود والمقاومة[2].

الاسلام ورث ايران العزة

إن كل ما يتمتع به نظام الجمهورية الإسلامية ومسؤولوه من عزة وعنفوان على الصعيد العالمي إنما هو بفضل الإسلام، فالاعتزاز الذي يوليه أولئك المؤمنون بالإسلام في العالم وحتى أولئك الذين لا يؤمنون به، للجمهورية الإسلامية ومسؤوليها إنما هو ببركة الإسلام، وإن أولئك الذين لا يحملون اعتقاداً بالإسلام على علم ومعرفة بدور اقتدار الإسلام ونفوذه وأثره ويعظمون ويوقرون من يمثل مظهر هذا الاقتدار[3].

لقد حققت ايران الإسلامية بفضل الإسلام عزّتها، وخرجت بفضل الإسلام من تحت نير التسلط الأجنبي، وأصبحت قلوب أبنائها بفضل الإسلام أكثر تلاحماً، ونالت بفضل الإسلام الكثير من الخيرات التي يريدها الإسلام للمسلمين[4].

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

٢ ٤ رجب ١٤١٨هـ

٣ ١١ ربيع الأول ١٤٢٢هـ

٤ ١ شوال ١٤١٨ هـ

ثالثاً. الاسلام اساس الثورة

قامت هذه الثورة على أساس الإسلام

قامت هذه الثورة على أساس الدين .. على أساس الإسلام. هناك ثورات عديدة ارتوت جذورها النضالية من الإيمان الديني، لكن يحسب له حساب يذكر في البنية الثورية إن لم نقل لم يؤخذ في الحسبان مطلقاً، إلا أنّ ثورتنا قد اشتقت من الإسلام كل شيء ابتداءاً بالاهداف والمبادئ ومروراً بأساليب النضال وانتهاءاً بشكل النظام الجديد ونوعيه إدارته ..

كل ذلك يعطي الثورة أبعاداً مدهشة ويقدم تفسيراً جديداً لانتصارها، فقد ظل الإسلام مئة وخمسين سنة على الأقل يتعرض لهجوم القوى الاستعمارية وعملائها الرجعيين الحقراء، وذلك لما يحتوي عليه الإسلام من طاقة هائلة للثورة والبناء. بالإضافة إلى ذلك يعتبر الإسلام إيماناً مقدساً بالنسبة لأكثر من خمسين دولة ومليار إنسان، فإذا انتصرت ثورة بروح ومضمون إسلاميّين فذلك في الحقيقة يعد انتصاراً على كل هؤلاء المهاجمين ولحساب هذه الساحة المليارية كلها[1].

الثورة الإسلامية قبس مما جاء به الإسلام

ان ما وقع في ايران ـ أعني هذه الثورة الكبرى وانبثاق هذا النظام الإسلامي ـ كان بمثابة قبس مما جاء به الإسلام من اجل الإنسان، حيث كان الشعب الإيراني يعيش قبل هذا حياة مزرية، ويمر بفترة مظلمة، وكان قد ابتعد كثيراً عمّا يليق به من حياة إنسانية.وقد الحق به ـ بسبب ابتعاده عن الإسلام ـ ظلم على الصعيد العلمي والإنساني والسياسي والاقتصادي، ولكن هذا الشعب وبفضل معرفته للإسلام استطاع بتحركه العظيم ان يصل الى منبع الإسلام، ويضع احكام الإسلام قيد

---

١ ١ صفر ١٤٠٨هـ

التطبيق ويوفّر الاجواء التي يمكنه من خلالها العمل بهذه الاحكام، ويفكّر في مضامين الإسلام ويستفيد منها، ويغور في اعماق المعارف الإسلامية، ويعرف القرآن[1].

الاسلام والامام اساس الثورة

جاء الإسلام وأحيى هذا الشعب وعرّفه على ما لديه من قدرات، حيث وجّه الله عزّ وجلّ إليه معلماً تحدث إليه بلغة الأنبياء وبث فيه الوعي وعرّفه على حقّه وعلى مكامن قوّته وبيّن له ان الشعب إذا أراد فبإمكانه ان يصنع المعجزات. فوعى هذا الشعب واستطاع على مدى ثماني عشرة سنة عبر استلهام هذه الدروس الإلهية والسماوية من تحطيم القيود التي كبّله بها الأعداء، الواحد تلو الآخر، وانطلق في مجالات العلم وبناء البلد، وقطع شوطاً طويلاً في بلورة اخلاقه وقيمه الدينية[2].

لولا الاسلام والعلماء لم تنتصر الثورة

فما يعلمه شعبنا وعليه التمسك به جيداً - وقد تمسك به لحد الآن والحمد لله - هو أن خلاص هذا البلد وبلوغه المستوى الذي يجدر بهذا الشعب إنّما يتيسر في ظل الإسلام والجمهورية الإسلامية والنظام الإسلامي وحسب، وليعلم الشباب الذين لم يُدركوا مرحلة انتصار الثورة ولم تُبصر أعينهم سنوات ما قبل الانتصار أنه لولا الثورة الإسلامية وإمامنا العظيم ولو لم يرفع الإسلام راية الثورة والتغيير في هذا البلد لما كان هنالك أمل في استئصال السلطة الجهنمية للامتهان الأمريكي والحكومة الدكتاتورية البهلوية القاسية عن هذا البلد، فلقد جرى اختبار كافة السبل في وطننا ففشلت وأخفقت بأجمعها، ففي فترة من الزمن أطلّت مختلف الأحزاب السياسية والتيارات الموالية للشرق والغرب والحركات المسلحة برأسها داخل البلاد، لكن أيّاً منها لم يفلح في تقديم شيء لهذا الشعب، لذلك فقد ازداد القمع والاضطهاد وطأةً في

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

٢ ١٥ ذي القعدة ١٤١٧ هـ

الوطن، حتى إن الشباب عندما أقدموا على الكفاح المسلح جرى قمع تلك الحركات المسلحة بشدّة، وتفاقمت هيمنة النظام البهلوي، فاستحوذ اليأس على القلوب شيئاً فشيئاً، والشعب هو القوة التي كان بمقدورها الوقوف بوجه النظام البهلوي بالمعنى الحقيقي للكلمة، أي كان على الشعب بأسره النزول إلى الساحة كي يفلح في دحر النظام البهلوي الفاسد العميل الدكتاتوري والجائر ومن خلفه أمريكا، ولم يكن ثمة محفل أو مركز في إيران له القدرة على تعبئة الشعب سوى علماء الدين وحاملي رايته عبر رفعهم لشعار الدين، وهذه تجربة طويلة شهدها بلدنا، يجب التمعن بها بعين الدقة.

فعلى صعيد الحركة الدستورية، لولا العلماء لما قامت هذه الحركة ولا قدّر لها بلوغ النصر، وحينما أقصى المتغربون وصنائع الانكليز في إيران علماء الدين والشعارات الدينية عادت هيمنة الاستبداد والتسلط والنفوذ الأجنبي. وكذا الحال في حركة تأميم النفط، إذ كان للشعب حضوره في الساحة مادام علماء الدين وسط الميدان - حيث كان المرحوم آية الله الكاشاني من أبرز محاور الكفاح - ولكن حينما سحبت يد عالم خبير وواعٍ وشجاع نظير المرحوم الكاشاني، بسبب سوء التصرف وشذوذ الطبائع وحبّ التفرّد، انسحبت الجماهير أيضاً وبقي قادة الحركة الوطنية لوحدهم، فصنع العدو معهم ما يحلو له.

طالما نزل الشعب في إيران إلى الساحة بنداءٍ من الدين، ففي ظلاله وجد العدالة، وحيثما كان العلماء الطليعة في أي تطورٍ لم يتخلَّ عنهم الشعب وذلك لثقته بهم، ولذا فحينما اقتحم إمامنا العظيم الميدانَ كمرجعٍ وعالم دين، وإنسانٍ مجرَّب، طاهر صادق راسخ العزيمة، وتبعه العلماء في اقتحام الميدان، نزلَ الشعب بأسره إلى الساحة ولم يعد بمقدور العدو المقاومة.. يومذاك نجح الحضور الجماهيري في استئصال جذور الاستبداد من الوطن[1].

---

[1] ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ

وربّما يتبادر هنا إلى الأذهان تساؤل مفاده: إذن كيف انبثقت هذه الثورة على أساس الدين؟

أجل، لقد كانت الثورة حادثة كبرى سُبقت بتمهيدات واسعة. ولو ان تلك التمهيدات جرت لأي عمل آخر لتمخّضت عنها نفس تلك النتائج الكبرى. فالثورة لم تكن أمراً هيناً، بل انها جاءت كثمرة لنهضة استمرت خمس عشرة سنة من جهود شبكة واسعة تتألف من العلماء وغير العلماء الذين استفادوا من تعاليم الدين لاستنهاض أبناء الشعب، إضافة إلى وجود ذلك الواقع المرير الذي يكابده المجتمع ، فتأججت تلك النيران اللاهبة وافرزت هذا البركان الهائل الذي لازالت آثاره ماثلة حتى اليوم[١].

إن كلّ حركة إصلاحية وكل كفاح اجتماعي وسياسي وكل تحوّل عظيم حدث في إيران، فإمّا أن قاده العلماء أو كانوا ضمن قادته. وهذا ثابت في التاريخ رغم محاولات أعداء العلماء طوال (٥٠ ـ ٦٠) عاماً الماضية إنكار هذه الحقيقة. فأوّل صوت للمشروطة خرج من حنجرة كبار العلماء، كذلك في قضية «التنباك»، والامتيازات في عهد ناصر الدين شاه، وقضية تأميم النفط، وفي قضايا الكفاح ضدّ النظام البهلوي والتي أدّت إلى النهضة الإسلامية العظيمة وإقامة الحكومة الإسلامية. وهذه حقيقة يدركها العدو جيّداً[٢].

إنّ العلماء ركن أساس في النظام الإسلامي، فلولا العلماء ولولا طلبة العلوم الدينية، ولولا تحرّك وجهاد وهجرة الطلبة بين الأعوام (١٩٦٢ ـ ١٩٧٨م) في مختلف أنحاء البلاد والتبليغ في المدن والقرى والمناطق النائية، وحتى معسكرات الجيش، لما علم في أي وضع كنا اليوم.

---

١ ٢٢ شعبان ١٤١٨هـ

٢ ٧ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

فماذا كان يستطيع النظام البهلوي فعله مع طالب علم لا يتجاوز مرتّبه الشهري الذي يستلمه من الحوزة العلمية مرتّب موظّف عادي خمسة أيام؟! من الطبيعي أن يُعتقل ويُسجن، فلم يكن تاجراً ليصادروا أمواله، أو موظّفاً حكومياً ليصادروا حقوقه، بل يُسجن، فتتشدّ إليه قلوب الناس أكثر.

لقد نهض الطلبة والعلماء في مختلف أنحاء البلاد مستعينين باعتقاد الناس بهم وقاموا بالتبليغ للثورة والإمام والجهاد والجمهورية الإسلامية ومعاداة الاستكبار، وإلاّ لم يعرف الناس من هي أمريكا. فقد كان الشعب الإيراني بعيداً عن السياسة سنوات متمادية. لكن هؤلاء الطلبة الشباب وهؤلاء العلماء هم الذين ذهبوا إلى أطراف البلاد، وبيّنوا هذه الحقائق للناس. فكم من الشباب الجامعي ممّن استفاد من تبليغ العلماء آنذاك. لقد كانوا يقولون للعلماء المؤثّرين الذين تواجدوا في الجامعات آنذاك: إنكم تعملون على إغواء الشباب!! وكان الإغواء عندهم هو سوق الشباب الجامعي نحو الكفاح. هكذا كان تأثير العلماء.

واليوم أيضاً، فإنّ بإمكان العلماء أن يحلّوا المشاكل والعقد الدقيقة في الأوقات الضرورية والظروف الحسّاسة. فقد رأيتم أثناء الحرب مدى تأثير تواجد عالم الدين أو طالب العلم في الجبهة. يأتي إلينا المقاتلون في تلك الأيام، يعاتبوننا أن لماذا لا يوجد عالم في منطقة من الجبهة، أو يثنون علينا إن تواجد العلماء هناك. فليس بالأمر السيّىء للمجتمع أن يجعل الإنسان نفسه وشغله وحياته وكل ما يملكه وقفاً لتبيين الدين ونشر المعارف الإسلامية وبثّ الروح الإيمانية، بل هو أمر حسن، فلماذا لا يدرك البعض هذه الحقيقة؟![1]

لقد كان العلماء العنصر الأساس في الكفاح المرير الذي دام خمسة عشر عاماً، وانتهى بانتصار الثورة ثمّ تشكيل النظام الإسلامي المقدّس، وارتفاع علم الإسلام خفّاقاً في العالم. وكذلك كانوا العنصر الرئيس في المقاومة الحماسية للشعب الإيراني ضدّ أنواع الهجوم المعادي. وقبل ذلك كانوا - ولقرون طويلة - العامل

١ ٧ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

الأساس في الحفاظ على المعارف الإسلامية، وإيمان الشعب الإيراني العميق الصادق بالرسالة الإسلامية التي تحيي النفوس، ونمو الفكر الديني في كلّ مكان.

ولقد كان وجود العلماء المجاهدين في محور الصراع ضدّ النظام العميل لأمريكا هو المحفّز لانضمام الفئات الشعبية المختلفة الى ساحة الصراع، ومنحه صبغة شعبية عامه. كما انّ الحضور النشط لعلماء الدين في طليعة كلّ الحوادث الكبرى المهمة التى اشترك الشعب الإيراني في صنعها كنهضة الدستور (المشروطة).

ونهضة التنباك، كان هو الذي أدّى الى حضور الشعب الشامل في سوح تلك الأحداث[1].

تمسّكنا بالإسلام فتخلصنا من ذل التبعية

لقد نجحنا - نحن أبناء الشعب الإيراني - بتطبيق قسم من هذا الكتاب المقدّس، إذ ليس بامكان أحد أن يزعم اننا طبّقنا الإسلام بحذافيره، فكانت نتيجة تمسّكنا بجانب من جوانب الإسلام اننا تخلصنا من ذل التبعية للاستكبار[2].

شعبنا خاض غمار الحرب بفضل الإسلام

ان الشعب الإيراني خاض غمار ثمان سنوات من الحرب المدمرة بكل اقتدار بفضل الإسلام، ولم يسمح لأعداء إيران والإسلام وحكومة الجمهورية الإسلامية الذين ألّفوا جبهة استكبارية متحدة، باقتطاع شبر واحد من أرض هذا الشعب ومن الدار المقدسة لهذه الأُمة الكبرى والشجاعة والأبيّة. واستطاع بعد ثمان سنوات عصيبة اعمار مخلفات الحرب بل واعمار البلد بسرعة ومثابرة ومهارة تستوجب الثناء، وهذا انما حصل بفضل الإسلام[3].

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ ٢ شعبان ١٤١٩ هـ

٣ ٢٨ شوال ١٤١٧هـ

تأثير إسلامية الثورة

قد يتساءل البعض: ما هو تأثير إسلامية الثورة؟ نعم، إنّ تأثيرها كبير، لأنّ القوى المستكبرة استطاعت بالضغط من جهة وإعطاء الضوء الأخضر من جهة ثانية جذب الثوريين نحوها تدريجياً. هكذا كان مصير أغلب الثورات في القرن العشرين، أي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى انتصار الثورة الإسلامية وما بعدها.

فقد وقعت ثورات كثيرة وبرزت وجوه ثورية كثيرة، إلاّ أنّها كانت محدودة الأمد. لأنّ القوى المستكبرة استطاعت مع مرور الزمن الضغط على هذه الثورات وإتعاب رجال الثورة وتبعاً لهم الناس، ثم أمدّوهم بالمساعدات وابتسموا في وجوههم، وبالتالي أخضعوهم.

فهذه الدول التي يتزعمها اليوم أكثر الناس فساداً ، كانت يوماً ما بلداناً ثورية، إلاّ أنّ أمريكا والمستعمرين وعملاءهم في المنطقة والحكومات التي حملت معها الدولارات النفطية إلى هنا وهناك ودفعت إلى هذا وذاك، استطاعت إغراءهم، لماذا؟ لأنّ إيمانهم الثوري - لا الإيمان بالله - كان سطحياً وضعيفاً، وكل فكر وتحرك وطريق لا يعتمد على القيم المعنوية والإسلامية فهو ضعيف - ولست بصدد ذكر أسماء هذه الدول، فمن كان أهلاً للمطالعة أيّد كلامي - لقد رأينا بعض هذه الحكومات ومسؤوليها عن قرب وسمعنا أقوالهم وشاهدنا حياتهم، وعرفنا أنّهم كانوا ثوريين بادئ الأمر، إلاّ أنّهم تراجعوا عن أهدافهم على مدى عشرة أو إثني عشر أو خمسة عشر عاماً على أكبر تقدير. فهؤلاء الثوريون بالأمس الذين اسقطوا نظاماً فاسداً، أصبحوا اليوم كالنظام الفاسد الذي أسقطوه.

إنّ ثورتنا الإسلامية وخلافاً لهذه الثورات كانت ولا تزال تعتمد على الإيمان الإلهي، لهذا فإنّ قادتها لا يهابون تهديدات القوى المادية ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]. وخصوصية الإيمان الإلهي والمعنوي والإسلامي هو الاتّكال على الله، وذلك يبعث على عدم الخوف والهلع من الأعداء، والتفاؤل

---

١ سورة آل عمران ١٧٠

بالمدد الإلهي. ثم أنَّ من يعتقد بالله ويعمل له سبحانه وتعالى، يقول إننا نعمل بالتكليف فقط فإن قُتلنا كنا منتصرين، وإن انسحبنا في الحرب كنا منتصرين أيضاً، لأننا عملنا بالتكليف، وأديّنا ما وجب علينا. هذه هي عقيدة الإنسان المؤمن، ولقد كان إمامنا العظيم الذي كان على رأس هذه الثورة رمزاً لهذه العقيدة، لهذا فإنّه لم يتردّد لحظة واحدة في الحرب وفي الكفاح السياسي والاقتصادي، ولم يدع الذين لهم دور في المسيرة العامة للشعب أن يتردّدوا . لقد كان الطريق واضحاً، فاستمر في الطريق بكل حزم، من هنا أدرك العدو انّ هذه الثورة ليست كسائر الثورات لتتراجع عن مواقفها بالتهديد أو التطميع. وكان هذا النزاع قائماً منذ انتصار الثورة[1].

---

[1] ١١ رجب ١٤١٦ هـ

الفصل الثالث

ماذا قدمت ايران للإسلام

أولاً . الاسلام هدف الثورة

شعبنا نهض على مدى قرون لرفع راية المعارف الإسلامية

هذا الشعب قد نهض من بين الشعوب الإسلامية الأخرى على مدى قرون عديدة، لرفع راية المعارف الإسلامية، وراية الفقه الإسلامي، وراية الحديث الشريف، وراية الفلسفة الإسلامية، وراية العرفان، وراية التفسير، وهذا هو الواقع الثقافي والماضي التاريخي لشعبنا. شعبنا هو ذلك الشعب الذي لم تستطع خمسون سنة من التخطيط المنظم لمكافحة الدين في العهد البهلوي، من عزله عن الدين. ففي الوقت الذي كانوا يتصوّرون فيه أنهم نجحوا في إفساد وإغواء الجيل الجديد من أبناء هذا الشعب وتجريده من معتقداته الدينية، انطلق ذلك الجيل نفسه وراءه مرجع تقليد ووراء عالم ناطق ووراء عالم إلهي ورع تقي، وقلب المعادلات كلّها ضد الأعداء[1].

---

[1] ٨ رمضان ١٤٢٠هـ

الإسلام كان هدف هذه الثورة

إن ثمة أمرين أساسيين تميزت بهما حركة الإمام الخميني العظيم وقامت عليهما وهما يمثلان قيمة عظمى لهذه الثورة: أحدهما أن الإسلام كان هدف هذه الثورة، والثاني أن جنود هذه الثورة وجحافلها هم من المستضعفين والمحرومين والحفاة ومن الشباب كذلك. لقد انتصرت هذه الثورة بفضل الحفاة، وتكللت الحرب المفروضة التي دامت ثماني سنوات بثمارها المرجوة بفضل الشباب. وما زال الشباب حتى اليوم سائرين على خطى الإسلام وفي سبيل اللّه، وهم الذين سيبادرون إلى رفع لواء الجهاد إذا هددت الأخطار هذه الثورة، إنهم شباب الحوزات العلمية والجامعات وشباب كافة الفئات في شتى أنحاء البلاد.

لقد تحدث الإمام بكل وجوده عن الإسلام، ولذلك فانه اليوم محل اعتبار الجميع، إنه في حناياهم وقلوبهم، وإن كلام الإمام كان واضحاً بيناً محكماً، فهذه أقواله ما زالت تهدر في الفضاء الواسع، وهذه وصيته ميثاق خالد بينه وبين الشعب، وإن الذي يريد أن يتأسى بالإمام فعليه أن يعقل كلماته ويتدبّر أحاديثه، وانهم لمخطئون أولئك الذين يتحدثون عن الإمام ولكنهم ليسوا على استعداد للاقتداء بفكره ومواصلة طريقه والمتمسك بمنهاجه[1].

التعبويون توجّهوا للدفاع عن الإسلام

خلال فترة الدفاع المقدّس، غضّ التعبويون في كل أنحاء البلد أبصارهم عن العمل والحياة والراحة والأُسرة والأهل والأولاد والأعزّة، وتوجّهوا نحو البراري الحارقة في خوزستان أو القمم الثلجية في الغرب والشمال الغربي من البلاد، وقضوا الصيف والشتاء هناك، إنّهم فعلوا ذلك من أجل الدفاع عن الإسلام والوطن والشرف والاستقلال والحريّة وحكومة الدين، كانوا يعلمون أنّه لو انهزم النظام الإسلامي

---

[1] ٩ صفر ١٤١٩ هـ

على الحدود، يكون قد انهزم على الصعيد السياسي أيضاً، وبعملهم هذا لم يدعوا الإمام ﵀ وحيداً. هذا هو مفهوم وثقافة التعبئة والذي يبقى دائماً[1].

ايران قدمت الشهداء لأجل الاسلام

انّ السند الخلفي لجهاد شعبنا في ايران مع الاستكبار العالمي يتمثّل بثقافتنا وهي عبارة عن أخلاقنا الإسلامية وتوكّلنا على الله وإيماننا بالإسلام وحُبّنا له، المرأة التي تقدّم أربعة من أبنائها شهداء تقول لقد قدّمت هؤلاء هدية للإسلام وأنا مسرورة بشهادتهم، أنا شخصياً رأيت بعض العوائل عن كثب وذهبت الى منازلهم وتكلمت مع الآباء والأُمهات، أنا لا أروي نقلاً عن أحد، لقد رأيت هذه المناظر بنفسي عن قرب، هناك عائلة فيها ولدان وقد استشهد كلاهما، وأُخرى فيها ثلاثة استشهدوا جميعاً، هل هذا مزاح؟ أفيمكن تحمّل هكذا مصيبة؟ لقد كان المفروض ان يجنّ الأب والأم من الحزن والغمّ ولكننا رأينا خلاف ذلك، رأينا انّ الام ـ والتي غالباً ما تكون أكثر عاطفية ـ تقول بكلّ حزم «سيدنا لقد قدّمنا أولادنا في سبيل الإسلام ونحن راضون».ولقد أدرك العدو انّ تأثير الإسلام والايمان بالله يظهر عندما يقول الأب والام وأبنهما الشاب «انّك لم تتجاوز السادسة أو السابعة عشرة من عمرك، ولقد ذهب أخوك الى الجبهة واستشهد فابقَ أنت هنا ادرس والعب وامرح» ولكن ذلك الشاب يقول «لا، يجب ان أُؤدي دوري في الدفاع عن الإسلام» لقد لاحظنا هذه المعنويات كثيراً من خلال قراءة الوصايا التي كان يكتبها الشهداء، ولقد سمعنا مثل هذه المفاهيم شخصياً من عوائل الشهداء، ذات يوم أصدر الامام ﵀ بياناً شرح فيه حاجة الجبهة الى الشباب وكنت خرجت يومها الى الشارع لقضاء بعض الأعمال فرأيت الشوارع ممتلئة بالشباب تماماً مثل الأيام الاولى للثورة، وكانت الناس تتحرك أفواجاً تلبية لما أمر به الإمام (قدس سره). ولقد تكرّرت هذه الحالة ونظائرها لمرات عديدة طوال الحرب كلّما نودي باسم الإسلام وكلّما تكلّم الامام (رض) والذي كان

---

[1] ٦ رجب ١٤١٦ هـ

ينطق بلسان الإسلام وكانت الناس تطيعه باعتبار تمثيله للإسلام. كلما كان ذلك رأيت الشعب يتميز غيظاً وتحمّساً لتنفيذ أوامره. فيهجر الشباب المدن والجامعات والأسواق وساحات كرة القدم وكلّ المشاغل الاخرى ويذهبون الى الجبهة، حتى يجعلوا أنفسهم عرضة للموت. انّ هذه قضية جدّية، ولم يكن العدو غافلاً عن ذلك بل كان يتابع ويحلّل[1].

وأما الإسلام فهو دين شعبنا ومناه وإيمانه، والإسلام هو الذي من أجله دفع هذا الشعب العظيم بأعزائه وأبنائه إلى ساحات القتال حتى إذا عادوا أجساداً مخضبة بالدماء، فإنه لم يذرف عليهم الدموع، بل توجه بالشكر إلى الله تعالى! فهل رأيتم مثل هؤلاء الآباء والأمهات؟! لقد شاهد كل واحد منا المئات من هذه الحالات، حيث شاهدت أنا بنفسي الآلاف منها عن قرب[2].

ثانياً . الامام هدفه الاسلام

الإسلام كدين له الأولوية في رأي الامام

كان هناك عدّة أمور لها الأولوية في رأي الامام، فهناك الإسلام كدين، حيث لم يكن هناك في فكر الإمام أيّة مُثُل أسمى ولا أعلى من الإسلام، ولم تكن نهضته وثورته إلاّ من أجل تحكيم الإسلام. ثم ان الشعب الذي فجر هذه الثورة وتقبّل هذا النظام وارتضى بهذا الامام إنّما كانت غايته الإسلام. ويكمن سرّ نجاح الامام في أنه حمل الإسلام على يده وأعلن صراحة وبلا تستّر انه يريد العمل من أجل الإسلام، والنظر إلى كل شيء من خلال الرؤية الإسلامية.

كانت هناك قبل الثورة شخصيات في بلدنا وفي بلدان أخرى تؤمن بالإسلام حقاً وحقيقة، غير أنها لم تكن تملك الجرأة أو لم تكن ترغب في طرح الإسلام

---

١ ٣ صفر ١٤١٣ هـ

٢ ٧ ربيع الثاني ١٤٢١هـ

صراحة وعلانية، بل كانت تدخل إلى الساحة تحت عناوين ومسميات أخرى، وكان مصيرها ـ عموماً ـ الفشل. أمّا سبب انتصار الامام فلأنه تبنّى مشروع حاكمية الإسلام على نحو صريح.

والإسلام الذي طرحه الامام يمكن النظر إليه على صعيدين :

أولهما: الإسلام كإطار للنظام. وفي هذا الجانب كان الامام يبدي تشدداً بالغاً ولا يرضى حتى بزيادة أو نقصان كلمة واحدة، ولا يقبل بأي نوع من التساهل لا في المجال الاقتصادي ولا في غيره، فالإسلام الخالص لابد ان يسود في كل مكان، ويجب على النظام بكل أركانه ـ مجلس الشورى الإسلامي، والحكومة، والقضاء، وجميع الاجهزة الأخرى ـ أن يسير وفقاً لمسار مصالح الإسلام وفي ضوء سيادته. وكان الامام شديد الحرص على هذا الجانب ويسعى من أجله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

وثانياً: الإسلام على صعيد الالتزام الفردي للأشخاص. حيث لا نجد هنا تلك الصلابة والحزم في ممارسة نفوذه، إنّما كان يكتفي في مثل هذه الحالات بالنصح والموعظة واللين والأمر بالمعروف، إذ كان الامام يؤمن بجدوى هذا الاسلوب. إذن فالأمر الذي يحظى بالأهمية الاولى في نهج الامام الخميني ﷺ هو السعي لتحقيق حاكمية الإسلام على صعيد الإيمان وعلى صعيد العمل[1].

هدف الإمام إرجاع الإسلام إلى الصراط المستقيم

كان هدف الإمام الحسين ؏ وهدف إمامنا العظيم مشتركاً وهو إرجاع الإسلام والمجتمع الإسلامي إلى الصراط المستقيم والخطّ الصحيح بعد أن انحرف عن المسير وانحرف المسلمون نتيجة جهل وظلم واستبداد وخيانة البعض وكانت الظروف مواتية في عصرنا مثلما كانت مواتية في زمن الإمام الحسين ؏ ، فأقدم الإمام ﷺ على نفس العمل، لكن مع فارق وهو أنّ الثورة ضدّ الحكم الباطل في عصرنا انتهت بإقامة الحكومة الإسلاميّة والحمد لله، لكن ثورة الإمام الحسين ؏ كانت

[1] ١٩ صفر ١٤٢٠هـ

نتيجتها الشهادة، فهل أنّ الثورة في الصورة [الثانية] لا تصبح واجباً؟ وهل لا فائدة فيها إن كانت نتيجتها الشهادة؟ كلا، إنّ الثورة واجبة وإن انتهت بالشهادة، ولافرق في ذلك انتهت بالشهادة أو الحكم، لكن لكلّ منهما نوع من الفائدة.

إذن يمكننا أن نلخّص القضيّة بهذه الصورة وهي: أنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت لتأدية واجب عظيم هو إعادة الإسلام والمجتمع الإسلامي إلى الخطّ الصحيح أو الثورة ضدّ الانحرافات الخطيرة في المجتمع الإسلامي. وهذا ما يتمّ بالثورة وعن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل هو مصداق عظيم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. طبعاً ـ وكما قلتُ ـ فقد تكون نتيجتها إقامة الحكومة، وقد تكون الشهادة، وقد كان الإمام الحسين عليه السلام مستعدّاً لكلتا النتيجتين. ودليلي على ذلك هو ما استنتجته من أقوال الإمام الحسين عليه السلام نفسه، إنّني انتخبت بعض أقوال أبي عبدالله عليه السلام وكلّها تشير إلى هذا المعنى[1].

نهضة الامام من أجل تحكيم الإسلام

لقد اعتمد الإمام على الإسلام ولم يكُ ليكتفي بالاسم فقط، بل أصر على أن تحكم القوانين الإسلامية كافة مرافق الأجهزة الحكومية، وكان هذا عملاً بعيد المدى، والإمام على علم بعدم تحقق هذا المبنى على المدى القريب، لكنه شق الطريق وانطلق في حركته وحدد مسيرها، فأدرك الجميع وجوب التحرك باتجاه الأحكام والتعاليم الإسلامية بالمعنى الحقيقي للكلمة وتحقيق البناء الإسلامي للنظام والمجتمع، كي يتسنى لهم إقرار العدالة واقتلاع جذور الفقر والفساد والتعويض عن الآلام التي نادى بها هذا الشعب[2].

---

١ ١٠ محرم ١٤١٦ هـ

٢ ١١ ربيع الأول ١٤٢٢هـ

الفصل الرابع
ايران بعد الثورة

أولاً . ايران قوية وعزيزة

الشعب تسلم البلد من النظام البهلوي مجرد انقاض

كان البلد الذي تسلمه الشعب والامام والثورة، من النظام البهلوي الفاسد العميل، مجرد انقاض بكل معنى الكلمة. أما الثروة والمظاهر البرّاقة فكانت مقصورة على المدن الكبرى دون سواها، وبالحد الذي يخدم المصالح الأساسية لذلك النظام. في حين كانت القرى تعاني من التخلّف وتفتقر لطرق المواصلات والماء والكهرباء والعمل المنتج البنّاء وسائر الامكانات الأُخرى. وكانت عموم المدن تواجه مشاكل عديدة وكان البلد بأسره غارقاً في المشاكل[1].

لم نعتمد على أي دولة في البناء بعد الحرب

انّ البلاد (ايران) تعيش هذه الأيام مرحلة البلوغ والتكامل والبناء، ومرحلة البناء دائماً تكون مرحلة صعبة خصوصاً بعد كلّ هذا الدمار الطويل، دمار الحرب

---

١ ١٦ جمادى الثانية ١٤١٩ هـ

وقبله دمار سيطرة الأجانب على هذه البلاد. انّني أعتقد انّ دمار سيطرة الأجانب أخطر وأصعب علاجاً من دمار الحرب.

انظروا الى وضع العالم بعد الحرب العالمية الثانية، لقد اتّحد العالم أجمع ـ وأمريكا الغنية آنذاك خصوصاً ـ لبناء وإعمار ألمانيا وفرنسا والدول المتضررة في ذلك الوقت، واستمرّ ذلك لسنوات طويلة. أما نحن فلم نعتمد على أيّة دولة أو قوة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو حتى عسكرية[1].

انكار الانجازات يجافي الحق

من الواضح أنه ومنذ اليوم الأول للثورة وإلى الآن تحقّقت العديد من الانجازات الضخمة في مجال العلم والعمل، وأنّ إنكار هذه المنجزات العظيمة يجافي الحق والإنصاف، وإذا وجد هنالك من ينكر ذلك، فهو من قبيل من يشكك في طلوع الشمس وهو في وضح النهار[2].

كل الانجازات بفضل الاسلام

إنّ نظرة خاطفة إلى الوضع العام للبلد كفيلة بإعطائنا انطباعاً إيجابياً ومتفائلاً عن مجمل الوضع خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية، حيث نجد ازدياداً كبيراً في نسبة الطلاب، المعلمين، الاستاذة، المتخصّصين، طلبة الجامعات، المعامل. كما أننا نجد تقدماً ملحوظاً في الزراعة، والصناعة، والمنجزات الصناعية الدقيقة والمتميزة، والابتكارات والإبداعات، كل هذا إنما جاء به الإسلام وهو من بركات الإسلام. ونحن لا نستطيع أن ننسب هذه المنجزات والأعمال إلى أنفسنا وأن نقول بأننا الذين حققنا كل ذلك، بل هذا من خصائص وثمار الإسلام والإيمان، هذا من خصائص الحضور الفاعل للشعب في سوح العمل والمواجهة، ومن خصائص كون

---

١ ٤ جمادى الأولى ١٤١٤ هـ

٢ ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

الحكومة نابعة من صميم الشعب. هذه هي منجزات الثورة إلى الآن، والأجر على اللّه. ولكن علينا أن نعوّض عن الأعمال والمشاريع التي لم نستطع القيام بها في السابق بالشروع فيها في المستقبل[1].

ايران حرة ومستقلة

هذه هي مواقفنا، إننا شعب حرّ ومستقلّ، نفكر ثم نعمل، ولا نأخذ جدول أعمالنا من ايحاءات القوى العظمى، إننا نتخذ مصالح شعبنا وبلدنا وفكرنا السليم مشعلاً لطريقنا، إننا نتّكل على الباري تعالى وعلى شعبنا العظيم وعليكم أيتها القوات المسلحة، السواعد القوية لشعبنا[2].

لا يمكن إرعابها

قال أحد قادة أحد المجموعات الغربية المهمة: «ان هناك امبراطورية إسلامية في حال التكوين والتحقق ولا يمكن إرعابها بأي وسيلة من الوسائل» والشيء الملفت للنظر هو انه لم يقل: لا يمكن القضاء عليها، لان الكلام ليس في القضاء عليها، لانه من المعلوم انه لا يمكن القضاء عليها.

فالدول الكبرى كانت تسيطر على الشعوب وعلى الدول وتغلبها بإرعابها وإخافتها فإنه يكفي لان تطلق صرخة فترتعد منها فرائصهم وترتعش ارجلهم وايديهم وينهزموا وقد رأيت هذا الوضع في الفترات السابقة عندما كنت أسافر الى المؤتمرات الدولية، فقد كان الجو هناك هكذا، قلوبهم كلها متفقة على شيء واحد ولكنهم يخافون والشعوب أيضاً تخاف فليس هذا الخوف خاصاً بالدول فلا تتصوروا ان الشعوب لا تخاف، اما الشجاعة التي ترونها في شعبنا فهي موهبة إلهية وجدت فينا هذه الايام طبعا وهذا الإحساس بدأ يظهر في الدول الإسلامية في العالم، فهي عزيزة

---

١ ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

٢ ٢٨ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ

مستقلة مرفوعة الرأس، وهذا ما أدركه العدو من صلابتها، فهو يشعر باستحكامها وصلابتها، وأنها كالجبل، فلا يمكن زعزعتها ببساطة[1].

الحكومة الإسلامية ليست وقتية

لا يجلس المتقوّلون والسذّج المساكين في زاوية من زوايا العالم ويتصوّرون انها حكومة إسلامية وقتية وسوف تزول غداً. كلاّ، انّ هذا الاصل وهذه القاعدة لن تنتهي أبداً، أنا وأنتم ننتهي، الناس لا يُخلّدون وأفضل الناس من يموت صالحاً، والبعض لا تكون عاقبته خيراً. فالناس معرّضون للآفات والخسران، لكن الأصل والأساس باقٍ وخالد[2].

قواتنا المسلحة يتمتعون بموقع استثنائي

ان قواتنا المسلحة ـ سواء من الحرس أو الجيش وكذا قوات التعبئة الشعبية ـ يتمتعون اليوم ـ بفضل وبركة الثورة والإسلام وتجربة الحرب المفروضة المريرة والرائعة ـ بموقع استثنائي، وهذه ليست مبالغة، بل بيان حقيقة. إن جيشنا ـ اليوم ـ أصبح جيشاً ومفتخراً ومؤمناً، فاليوم ـ ولله الحمد ـ كما أنه يراعي ويعتني بالمظاهر العسكرية التي يُهتم بها في الجيوش العالمية، أصبح جيشنا يتحلى بالإيمان والجهاد والتقوى والتضحية، والأبعد من كل ذلك أنّ جيشنا جيش شعبي[3].

الشعب الإيراني لا يغفر لأمريكا

الشعب الإيراني إذا أراد النظر إلى ماضيه ببصيرة، لا يسعه التغاضي عن ذلك الماضي، وإنّما ينظر إلى قضايا تأريخه، تاريخه القريب منذ مائة سنة أو منذ خمسين

---

١ ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ

٢ ٣ شعبان ١٤١٤ هـ

٣ ٢٨ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ

سنة أو ثلاثين سنة، وقد حصل على نتيجة مفادها ان الاستكبار - الذي يمثله حالياً نظام الولايات المتحدة الأمريكية - كانت له في عهد النظام البهلوي المشؤوم وعلى مدى خمس وثلاثين سنة الهيمنة السياسية على هذا البلد وقد أساء إليه كثيراً، حتى ان أيدي أُولئك تلطّخت بدماء أبناء هذا الشعب الذي امعنوا في اهانته ونهب ثرواته، وساندوا نظاماً لا إنسانياً كنظام محمد رضا بهلوي، وقد لمس الشعب الإيراني هذا وأدركه بنفسه.

وبعد تلك المدة التي استغرقت خمساً وثلاثين سنة، أبدى الأمريكيون منذ انتصار الثورة وإلى يومنا هذا أكبر العداء لهذا الشعب ولهذا البلد، والشعب الإيراني حينما يرى ذلك فليس لديه أي استعداد للصفح عن ذنب الأمريكيين أو التغاضي عنه واعتباره أمراً قد ذهب وانقضى. والذين يرتبطون بأمريكا على المستوى العالمي إنّما يضعون أنفسهم في الخندق الأمريكي، وهم في رأي الشعب الإيراني شركاء في جرائم الحكومة الأمريكية على قدر علاقتهم بها.

حاول الأمريكيون اثبات ان الغرب هو أمريكا، وان الكتلة الغربية لا معنى لها بدون أمريكا. لكن الواقع ليس هذا، فقبل عدّة سنوات وفي حياة الإمام (رضوان اللّه عليه) قلت لأحد الساسة الأوربيين اننا لسنا على استعداد لمقايضة استقلالنا السياسي والاقتصادي والثقافي بأي شيء كان، ومع هذا فانّ الغرب يمثل طرفاً بالنسبة للجمهورية الإسلامية بشرط ان لا يكون الغرب بمعنى أمريكا.

الشعب الإيراني لا يغفر لأمريكا ولا يتفق معها، وقلت له ان أمريكا تحاول أن تظهر بأن الغرب يساوي أمريكا. ونحن نقول ان القضية ليست هكذا. ولكن إذا شاءت الدول الأوربية التصديق بأن الغرب بدون أمريكا لا يعني شيئاً، فان الشعب الإيراني لا يبالي بعدم التعامل مع الغرب كطرف تجاري وسياسي[1].

---

[1] ١٥ ذي القعدة ١٤١٧ هـ

نمدّ يد الصداقة لجميع الدول عدا أعداء الإنسانيّة

إنّ الشعب الإيراني شعب مؤمن استلهم طريقه من القرآن. إنّنا نحبّ ونكرم البشر عدا أعداء البشريّة،ونودّ النّاس جميعاً عدا أعداء الإنسانيّة، إنّنا نمدّ يد الصداقة لجميع الدول عدا الحكومات الّتي بنت سياستها على الخداع والجرائم والفساد، وإنّني أستطيع أن أقول: إنّه لا يوجد شعب في العالم ليس لنا معه علاقة صداقة ومحبّة، وإن وجدت مشكلة، فهي مع الحكومات والّتي لا تتعدّى الواحدة أو الاثنتين فقط. إنّ فكرنا الإسلامي يعني شيوع معاني السلام والصداقة والمحبّة ومعارضة الخبائث والحروب والفساد، هذه هي سياسة الجمهورية الإسلامية حكومةً وشعباً[1].

وفي الوقت نفسه تكون لنا علاقاتنا وتعاملنا مع دول العالم. فنحن لا نميل إلى عدم التعامل مع الدول الأُخرى، إننا نسير وفقاً للأُصول، ولدينا علاقات مع العالم كلّه. إلا اننا لا نتعامل مع دولتين فقط احداهما اسرائيل، والأخرى أمريكا وذلك لمواقفها العدائية ضدّنا وفي نهجها السلطوي في التعامل معنا، ولولا اسلوبها التسلطي لكانت لنا علاقات معها [أمريكا] أيضاً، لكننا على بيّنة ومعرفة تامّة باتباعها لهذا النهج التسلطي[2].

تيقّنوا أنّه ومنذ اليوم الأول الذي انطلت فيه اللعبة على هذا القزم الساذج الذي يفتقد الخبرة والتجربة اللازمة فأعلن وبعنجهية قرار قطع العلاقات الاقتصادية مع إيران، غمرتني الفرحة والسرور، وذلك لأسباب عديدة منها:

أولاً: أنّهم كانوا يتظاهرون - إلى الآن - بالرياء، ويعملون بخباثة وسوء نية ليردد البعض في الزوايا والأروقة بأنّ هؤلاء ليسوا أعداءً لنا كما يُتصوّر، ولذلك ليس من

---

1 ٢١ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ

2 ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

الصحيح أن نرفع شعار «الموت لأمريكا» فهذا معيب وغير لائق ومستقبح. وبذلك كانوا يريدون أن وأد هتاف «الموت لأمريكا» الذي تردده حناجر شعبنا من الأعماق.

والآن وبعد أن وقف الشعب وجهاً لوجه أمام هذه اللهجة العدوانية الصريحة في عدائها، فإنّه سينطلق من جديد ليهتف وبقوة أكبر «الموت لأمريكا».

ثانياً: الأمر الأهم في هذا المضمار هو أننا في سنوات الحرب كنا نعاني من نقص شديد في العتاد والسلاح والمعدات الحربية جرّاء الحظر الذي كان مفروضاً علينا آنذاك. والآن هؤلاء السادة يريدون أن يتجشموا العناء مرة أُخرى ويفرضوا علينا حظراً اقتصادياً آخر، وكأن لم نجرب الحظر الاقتصادي طوال ثمان سنوات من الحرب. ..

إنهم الآن يهددونا بقطع علاقاتهم التجارية، فليقطعوا علاقاتهم التجارية ويذهبوا إلى الجحيم، ونحن غير آسفين على ذلك بل فرحين بقطع العلاقات معنا[1].

لا محادثات مع من يناوئ أصل النظام الإسلامي

إننا نؤمن بالتحادث على الصعيد العالمي، وإنني مُذ كنتُ رئيساً للجمهورية كنتُ أؤكد على الدوام على وزارة الخارجية ومختلف الأجهزة أن اذهبوا وتباحثوا وتحادثوا مع الدول وشاركوا في المحافل الدولية، وكذلك طالما أكدت على رؤساء الجمهورية بعدي على السفر والمشاركة في المحادثات وإقامة العلاقات والزيارات المتبادلة، فإنني من حيث المبدأ أؤمن بالمحادثات، ولكن مع مَنْ ومن أجل ماذا؟ فالمحادثات إنما هي من أجل بلوغ قدرٍ من المشتركات حيث يدخل طرفان يرتضي أحدهما الآخر ويجمعهما قاسم مشترك، فيتباحثان لتحقيق هذا الحد الوسط بينهما، ولكن أية محادثات بإمكانكم إجراؤها مع طرفٍ يرفضكم من الأساس ويعادي

---

١ ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

أصل وجودكم كجمهورية إسلامية؟! فهو يصرّح بمعارضته للنظام الديني وبالذات نظام الجمهورية الإسلامية لأنه أضحى منهلاً لتيار الصحوة الإسلامية العالمية، وإنه [العدو] يرى الحركة الإصلاحية في إيران حركة مناهضة للنظام الإسلامي، أي إنه هكذا يرى الإصلاح، ولا يرى هذه الطائفة في إخوتنا وأخواتنا العاملين تحت اسم الإصلاح إصلاحيين، بل يرى الإصلاحيين مَنْ لا ينضوون إلى هذا الجناح أو إلى ذاك وإنما يرفضون النظام الإسلامي من الأساس!

وبناءً على هذا، فأية محادثات يُمكن إجراؤها مع من يناوئ أصل النظام الإسلامي؟! وإذا ما صدرت منه حركة تنمّ عن تودد لأحد فمن المسلّم به أنها خطوة تكتيكية من أجل الخديعة! وأية نتيجة تنتهي إليها هذه المحادثات؟! يجب أن تكون المحادثات من موقع القوة والاقتدار، وإن أولئك الذين تراودهم فكرة الدخول في محادثات تحت وطأة ظروف التهديد إنما يعبرون عن ضعفهم بصوتٍ عالٍ! وهذه حركة خاطئة للغاية.

لقد صرّح الإمام بما هو أبعد من المحادثات في قوله: "لو عادت أمريكا إلى رشدها سنقيم معها علاقات أيضاً"، أي أنها لو تخلّت عن طبيعتها الاستكبارية، وأصبحت على سواء كأي طرف ولا تحاول تمرير مآربها في إيران، إذ ذاك ستكون كسائر الدول. لكن الحقيقة ليست كذلك فهم ما زالوا يعيشون أحلامهم السلطوية أيام العهد البهلوي ويفكرون بالعودة إلى تلك المرحلة وذلك التسلط، وهم يخالفون نظاماً مستقلاً يصبو لأن تكون له سياسته الخاصة به ويكون له رأيه، مستلهماً ذلك من دينه ومعتقداته وثقافته، لكنهم مازالوا لحد الآن يمتنعون عن التصريح بذلك، غير أن منطقهم هو هذا الذي يدلون به هنا وهناك[1].

---

[1] ٣ محرم ١٤٢٣هـ

ثانياً. الشعب والنظام الاسلامي

شعبنا يميل من أعماقه إلى الإسلام

الحقيقة هي ان شعبنا يميل من أعماقه إلى الإسلام. وأنا على يقين من ان الناس الأعزاء الذين يسمعون كلامي يقرون بصحّته. ولاريب في ان التعلق بالإسلام لا يعني على الاطلاق وجوب عدم الاطلاع على الأفكار المختلفة الأُخرى. بل ان الإسلام يدعو إلى مثل هذا. إلا ان من طبيعة أبناء شعبنا حبّهم للإسلام، وإذا ما شاهدوا أمراً ما يتعارض وإياه يبدون اشمئزازهم منه ورفضهم له سواء كان عملاً أم فكراً.

الأكثرية القاطعة من أبناء الشعب متعلّقة بالإسلام، وهي التي قامت بهذه الثورة في سبيل الإسلام، وهي التي مهّدت عبر ما قدّمته من دعم، لخلق هذه الانتصارات الكبرى على الصعيد السياسي، وسطروا بأيديهم تلك الانتصارات الكبرى في الميادين العسكرية. والحمد للّه ان أجواءنا كلّها أجواء إسلامية، وشبابنا كلهم مؤمنون بالإسلام ومتعلّقون به، وهكذا الحال بالنسبة للمسؤولين أيضاً، فهم في خدمة الشعب ويسيرون على خطا الإسلام وقلوبهم تنبض لأجله[1].

إن الإيمان بالإسلام هو من خصائص هذا الشعب، وإن الذي يصوّت له هذا الشعب في الانتخابات البرلمانية أو انتخابات رئاسة الجمهورية وما إلى ذلك، فإنه يحمّله مسؤوليته السلطة بناءً على اعتقاده بأنه سينقذ هذا البلد من الفقر والطبقية وانعدام العدالة وماسواها من السلبيّات طبقاً للقيم الإسلامية[2].

---

١ ٣٠ محرم ١٤١٩ هـ

٢ ٧ صفر ١٤٢١هـ

إن هذا الشعب ذائب في الإسلام بكل وجوده، فبعد خمسين عاماً من محاولات ضرب الدين اصطف منتظماً خلف إمامه العظيم ومرجعه الديني وأقام بعظمة هذا النظام الإسلامي[1].

الصفة الأساسية لهذا الشعب هي الانتماء إلى الإسلام وإلى إيران[2].

شعبنا اختار النظام الإسلامي

خيار الإسلام لم يفرضه أحد على ابناء الشعب الإيراني، بل انه انبثق من أعماق قلوبهم واستطاع ان يمنحهم العزم والقوّة، ويجعل منهم أُناساً يتّسمون بالصلابة في مختلف الميادين الخارجية والداخلية وفي كافة مناحي الحياة[3].

لقد كان من الطبيعي لشعب ضحّى بدمه من أجل الثورة التي قام بها بقيادة عالم رباني ينوب عن الأنبياء أن يتحاشى الاقتداء بالأنظمة الغربية. إذاً فنحن لم ننهج نهج الأنظمة الشرقية ولا الغربية، بل اقتدينا بالإسلام واختار شعبنا النظام الإسلامي طبقاً لما يعرفه عن الإسلام. إن شعبنا كان على دراية بالكتب والروايات الإسلامية وعلى علم بالقرآن ووعي بما يُقال من على المنابر. وإن المثقفين المتدينين أنجزوا الكثير خلال العقود الأخيرة، سواء كانوا من علماء الدين أو من خريجي الجامعات، وكان الشعب قد اعتاد على سلسلة من القيم التي واصل الالتزام بها، وهي قيم لم يكن لها أثر خلال عهد النظام البائد، وكانت الثورة أداة لتحقيق هذه القيم. فما هي هذه القيم؟

---

١ ٧ ربيع الثاني ١٤٢١هـ

٢ ٢٨ شوال ١٤١٧هـ

٣ ١٤جمادى الثانية ١٤١٨هـ

سأذكر الآن عدداً منها، فلو أردتم جمعها في كلمة واحدة فإنني سأقول: ""الإسلام"" ولكنه لفظ مجمل ومن الممكن تفصيله على وجوه شتى. فشعبنا كان يتطلع إلى قيم جمعتها كلمة الإسلام[1].

نظامنا الإسلامي يستند الى الشعب

الحمد لله إن قوّة الإسلام والنظام الإسلامي أصبحت بشكل طبيعي أقوى مما كانت عليه في أي وقت مضى، وهي تستند إلى عواطف الشعب، ودعم الشعب، وحماية الشعب، وآراء الشعب. وسيمنّ الله تعالى على هذا الشعب بدوام لطفه ورحمته[2].

ترسخت خطوات الشعب باتجاه الاسلام

الشعب الإيراني يكلّله الفَخار اليوم لخضوع كافة مرافق حياته للتعاليم الإسلامية. وبطبيعة الحال فإن ثمة هوّة شاسعة تفصل واقعنا الحياتي الراهن عمّا يصبو إليه الإسلام، بيد أن توجهات النظام الإسلامي تسير باتجاه تقليص هذه الهوة. ولقد سار الشعب الإيراني في هذا الاتجاه على مر هذه السنوات بفضل الله تعالى وببركة الثورة وتوجيهات إمامنا العظيم وبهمة مجاهديه، وقد ترسخت خطواته يوماً بعد يوم وهو يسير في هذا الطريق[3].

الشعب تحرك خلف الإمام

أنا أشكر من الصميم أفراد الشعب العزيز واحداً واحداً وأشهد في حضور هذه الروح الكريمة والملكوتية التي هي ناظرة وحاضرة هنا جزماً وترى عملكم وتفهم

---

١ ٧ صفر ١٤٢١هـ

٢ ٨ رمضان ١٤٢٠هـ

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٢هـ

تجمعنا وتشعر به وتُسرُ بسعادتكم وحركتكم المقارنة للصلاح، أنا أشهد عند الله ان هذا الشعب تحرك خلف الإمام وفي خط ذلك الرجل العظيم ولأجل الإسلام بصدق وصفاء ولم يتوان عن بذل أي جهد ومسعى[1].

لا نزعم تطبيق النموذج الإسلامي الكامل

ولكننا لم نصل لحد الآن الى النظام الإسلامي الكامل. نحن نسير باتجاه ذلك النظام المتكامل، وهذا هو أملنا وهدفنا. البعض يقول: لا جدوى في ذلك، لا يمكن الوصول في هذه الدنيا الى النظام الإسلامي الكامل.

ولكننا نقول: لا يجوز اليأس من ذلك واننا نستطيع اجراء العدالة الاسلامية بمعناها الحقيقي.

في نظام الجمهورية الاسلامية يستطيع الانسان مهما كان ضعيفاً ان يسترجع حقّه بلا مماطلة من ذلك الذي غصبه حقّه مهما كان الأخير قوياً، نستطيع ان نصل الى هذا المستوى بل ان أملنا وهدفنا الرئيس هو الوصول الى هذا المستوى، ان معنى الحكومة العلوية ان يصبح العاملون في أي زاوية من النظام عدولاً بحيث يمكن الصلاة خلف أي واحد منهم. لماذا نستبعد هذا الأمر؟ من الممكن ان نصلح الجهاز الاداري في البلاد بحيث تستوجب الاشارة الى تجاوز القانون أو اخذ الرشوة من قبل أحد الأشخاص غضب الطرف المقابل، هذه الامور ممكنة بلا ريب، وللأسف فان اليأس قد يسيطر على البعض فيقولون: لا يمكن في هذه الدنيا إنجاز شيء أكثر مما تمّ انجازه، ولكننا نقول: لِمَ لا يمكن ذلك؟ فكما كان أصل إقامة النظام

---

[1] ٢ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

الاسلامي مستبعداً ومع ذلك تحقّق فكذلك يجب تحصيل الكمال لهذا النظام مهما استبعد ذلك وهذه هي النقطة الاولى في كلامي[1].

نحن بطبيعة الحال لا نزعم أننا استطعنا تطبيق النموذج الإسلامي الكامل، فهذا ادعاء كبير جدّاً، ولازالت تفصلنا عنه مسافة شاسعة. وما برحنا بعيدين جداً عن ذلك الإنسان وذلك المجتمع الذي يرنو إليه الإسلام ويعتبره حالة مثالية ونموذجية. ولكننا في الوقت ذاته قد ابتعدنا كثيراً - بفضل الله - عن الصيغ والنظم الاجتماعية الشائعة حالياً والبعيدة عن دين الله.

لقد استطعنا وضع أقدامنا على طريق الإسلام، والسير في الاتجاه المؤدي إليه، واشاعة أحكام الإسلام في المجتمع والسعي جهد الامكان لتطبيقها في واقع الحياة. ونجحنا في عرض القيم الإسلامية كأسمى وأنبل قيم في الجمهورية الإسلامية، وتمكّنا من نشر كلام الله بين أبناء الشعب وتوجيه الأفئدة نحو الله. وهذا طبعاً من فعل الثورة، ولا يمكن لشخص أن يدّعي هذا لنفسه. ثورتنا انتجت - بفضل الله - مثل هذا العطاء في نظامنا. ووفقنا لهذا بعون الله، وعلينا مواصلة هذا الطريق بجد، إذ لمسنا مكاسبه بهذا القدر، وجعل الله لنا فيه العزّة[2].

لا ندّعي أن الواقع الاجتماعي يطابق الإسلام بالتمام والكمال - وهو ما ينبغي العمل لأجله على المدى البعيد - إلاّ أننا نؤكد ان مناهجنا مستقاة من الإسلام، وأساليبنا مستوحاة من أحكامه، وأهدافنا هي الأهداف التي وضعها الإسلام لبني الإنسان جماعة وأفراداً[3].

---

١ ١٧ صفر ١٤١٣ هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٨ هـ

٣ ٢٨ محرم ١٤١٨هـ

ثالثاً . الانجازات التي حققتها ايران

اعمار ايران المادي

المرحلة الثالثة (من المراحل التي خاضها الشعب الايراني) هي مرحلة بناء واعمار إيران، أي الاعمار المادي لما حصل من دمار. وقد بدأت هذه المرحلة بعد الحرب مباشرة بوتيرة متسارعة. هذا الاعمار كان قائماً طبعاً بشكل أو آخر منذ أول الثورة إلا ان الحرب لم تسمح له بالسير بوتيرة متسارعة. وبعد انتهاء الحرب سار البناء والاعمار بالسرعة المطلوبة. وأنتم تشاهدون اليوم في محافظة خوزستان، وفي المحافظات الحدودية، وفي المحافظات المتضررة بالحرب، وفي جميع محافظات البلد حركة عمرانية، وعمل، ومثابرة، وابداع، وانتاج، واستثمار طاقات الشعب الإيراني وثروته الوطنية، واستخراج الذخائر العظيمة الهائلة التي منحها الله تعالى لهذا الشعب.

وهذا من ابداع الشعب الإيراني، أي اننا لو نظرنا إلى الشعوب التي خاضت حروباً مدّمرة وعملت بعدها بجد ومثابرة مدّة عشر سنوات أو عشرين سنة أو ثلاثين سنة لاعمار بُلدانها، ولاحظنا الشعب الإيراني لوجدنا أنه قد خطا عبر ثمان سنوات خطوات مهمة. طبعاً لا يمكننا القول إن بناء واعمار البلاد قد انتهى لكنه تم تحقيق انجازات مهمة. وهذه هي المرحلة والتجربة الثالثة للشعب الإيراني في ثورته، وهي على قدر بالغ من الأهمية.

إذا كنا في ما مضى نكرر القول ان بعض الشعوب استطاعت بعد الحرب العالمية الثانية النهوض بنفسها وبناء حياة جديدة حافلة بكل ما هو جميل، وكنا حينها نذكر تلك الشعوب باسمائها، فنحن على ثقة ان الشعب الإيراني ان لم يكن فاقها في هذا المضمار، فهو بالتأكيد لا يقل عنها شأناً. هذه هي الخطوة الثالثة[1].

---

[1] ٢٨ شوال ١٤١٧هـ

بناء ايران المعنوي والاخلاقي

ثمة خطوة رابعة (من خطوات الشعب الايراني)، وهي البناء المعنوي لإيران، أي اقرار العدالة الاجتماعية بمعناها الكامل. وهذه الخطوة بدأ تطبيقها، إلاّ أنه يجب الاسراع وحث الخطى - يوماً بعد آخر - في هذا المجال، فالعدل في النظام الاجتماعي يتسم بأهمية أكبر من الجوانب الأُخرى. العدالة هي الهدف المطلوب من بعثة الأنبياء ومن اقامة الحكومة الإلهية. العدالة تعني القضاء على الفقر، والتمايز، والحرمان، والجهل الذي نفذ ورسب في عقول قطاع من أبناء الشعب في شتى أرجاء البلد.

ونحن حتى إذا ارتقينا في البناء مرحلة متقدمة، ولم نعمل على ايجاد العدالة الاجتماعية، والقضاء على التمايز، واقرار المساواة في الحقوق واحياء كرامة المرأة والرجل، فاننا لم نحقق أي نجاح. النجاح فيما إذا استطعنا اقرار الجوانب المعنوية والدين والأخلاق والعدالة ونشر الثقافة والمعرفة وشتى الابعاد الايجابية في المجتمع.

لقد نادى نظام الجمهورية الإسلامية طبعاً بهذا الشعار منذ اليوم الأول واستمر في مساعيه على هذا الطريق. اننا نحمد اللّه على زوال الأنظمة التي كانت تفوح من اكنافها وتتمخّض عنها معالم الظلم والتمايز في هذا البلد. فالملكية والنظام الملكي والأنظمة القمعية والأنظمة الفرعونية ونظام الطبقات النبيلة، التي كانت تكرس اهتمامها لتأمين مصالحها الدنيوية على حساب هدم الحياة الدنيا والآخرة للآخرين، قد بادت. وغدا المناط اليوم هو الدين والتقوى، فالجميع - ومن مختلف القوميات - يتطلعون إلى الآفاق المعنوية، وأضحى مسؤولو البلد ورجال الدولة يسعون اليوم بفضل اللّه من أجل اقرار العدالة.

هذه هي الخطوة الرابعة وهي المطمح الأصلي والخطوة الاساسية التي نستطيع من خلالها خلق المجتمع الإسلامي العادل بالمعنى الحقيقي للكلمة. ونحن نحمد اللّه على ما يتصف به شعبنا من ميل للعدالة ومقت للتمايز والظلم والقهر والخصائص الأُخرى التي يتصف بها المجتمع الطاغوتي، وينبغي أن يكون كذلك[1].

---

١ ٢٨ شوال ١٤١٧هـ

الذكر الإلهي

محور الذكر الإلهي ومحور الوحدة العامة ـ متوفران في إيران الإسلامية ببركة حاكمية الإسلام وبفضل وجود المحاور الوحدوية الأساسية[1].

تقدم في الثقافة والزراعة والصناعة

إنّ نظرة خاطفة إلى الوضع العام للبلد كفيلة بإعطائنا انطباعاً إيجابياً ومتفائلاً عن مجمل الوضع خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية، حيث نجد ازدياداً كبيراً في نسبة الطلاب، المعلمين، الاساتذة، المتخصّصين، طلبة الجامعات، المعامل. كما أننا نجد تقدماً ملحوظاً في الزراعة، والصناعة، والمنجزات الصناعية الدقيقة والمتميزة، والابتكارات والإبداعات[2].

اتساع في الجامعات ومراكز البحوث

ان ما حصل خلال العشرين سنة المنصرمة ـ وحتى في فترة الدفاع المقدّس وما رافقها من محن ـ يفوق كمّاً وكيفاً كل ما حصل خلال تلك المئة سنة من إعمار وبناء وتقدّم علمي ومادّي واتساع في الجامعات ومراكز البحوث ـ وفي جميع المناحي والمؤشرات ذات الأهمية للشعب ومستقبله ـ ألا يعدّ هذا نذير خطر على الجهاز الاستكباري الذي يحارب نهضة العالم الإسلامي وصحوة المسلمين؟ يعتبر نذير خطر طبعاً، ولابدّ لهم من اتخاذ المواقف المناوءة له، ومن الطبيعي ان يخصص مجلسهم ميزانية مالية لمحاربته[3].

---

١ ١ شوال ١٤١٧هـ

٢ ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

٣ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

يوجد في ايران ثروة علمية هائلة

إنّ في هذا البلد ثروة معنوية هائلة أيضاً هي لكم. فبفضل الإسلام وببركة الثقافة الإسلامية العريقة وما لهذا الشعب من تأريخ مشرق، توجد هناك ثروة علمية هائلة واستعدادات وقابليات وطاقات قد ورثتموها[1].

صناعة المعدات الحربية

اليوم بمقدورنا أن نصنع بعضاً من أعقد المعدات الحربية والتي لم يخطر ببال العدو ولن يخطر بباله أنّ بإمكاننا صنعها[2].

صناعة الطائرات

لقد استطاع اليوم شبابنا ومبدعونا ومهندسونا وفنّيونا بما لديهم من ابداعات يختص بها هذا الشعب ـ والحمد لله ـ تحقيق تقدّم واسع في مجال صناعة المعدّات الحربية، فقد صنعوا هذه الطائرة المسمّاة «آذرخش» بالاستفادة من تجاربهم. نحن نمتلك أنواع الطائرات المصنوعة في مختلف البلدان، الغربية والشرقية، إلاّ أن كل ما كسبه فنّيونا في دراساتهم وتجاربهم وضعوه إلى جانب بعضه وصنعوا هذه الطائرة، فالطائرة من صنع تجربة وفن أبناء شعبنا أنفسهم، وأصبحت الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبواسطة هذه الطاقات المؤمنة في عداد الدول التي تصنع الطائرات المقاتلة المتطورة في العالم. لكن مثل هذه الفرص لم تكن مفسوحة في ما مضى[3].

---

١ ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

٢ ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

٣ ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٨هـ

رابعاً . ايران تستند الى الاسلام

الإسلام متأهب لحماية جميع الشرائح في بلدنا

إنّ الإسلام اليوم متأهب بقوانينه ومعارفه لحماية جميع الشرائح الاجتماعية في بلدنا، من النساء والرجال، الريفي والحضري، وجميع الطبقات وخاصة الضعيفة منها[1].

طالما راية الإسلام خفّاقة في هذا البلد يبقى عزيزاً

نحن والحمد لله نحمل معنا وبكل فخر واعتزاز تجربة الإسلام ونعلم بانّنا طالما بقينا متمسكين بالإسلام فسوف تصوننا هذه العروة الوثقى الإلهية من كل زلة قدم ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا﴾[2] لذا علينا ان نتمسك بأحكام هذ الحبل الإلهي في كافة أُمورنا الاقتصادية، العسكرية والبناء والإعمار.

امامنا الراحل رحمة الله عليه ومعلم شعبنا والشعوب الأُخرى قد اوصانا بهذه القضية حين قال (ما دمنا متمسكين بالاسلام فلا فشل هناك)[3].

طالما بقيت راية الإسلام خفّاقة على ربوع هذا البلد، ونور الإسلام المحمدي الأصيل يشع من أرجائه إلى كافة ربوع العالم الإسلامي، يبقى هذا البلد عزيزاً ومرفوع الهامة بين الدول، ويكون له مستقبل زاهر في البعدين المعنوي والمادي وفي الجوانب العلمية والثقافية، وعلى جميع الأصعدة ذات الأهمية لأي شعب من الشعوب[4].

---

١ ٤ جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

٢ سورة البقر ٢٥٦

٣ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

٤ ١٤جمادى الثانية ١٤١٨هـ

حكومة مرتبطة بعلماء الدين

ان حكومة الجمهورية الإسلامية في حد ذاتها حكومة مرتبطة بعلماء الدين وذلك لان العلماء لهم النصيب الأوفى في ايجاد هذه الحكومة، وكذلك باعتبار ان الناس يراجعونهم في شؤونها وهم أنفسهم مرتبطون بهذه الحكومة من جهات عديدة، ولهم فيها مسؤوليات مختلفة[1] .

ايران بفضل الاسلام تتمتع بسند شعبي

استطاعت الجمهورية الاسلامية بفضل الاسلام أن تتمتع بسند شعبي قوي في المعايير العالمية، مما أضاف - بدوره - قوة الى قوتها ومناعتها بعد ان تجمعت ضدّها وراحت تعاديها كلّ القوى العالمية الكبرى[2].

الإسلام عامل الوحدة الوطنية في إيران

ينبغي أن أقول هنا أيضاً بأنهم يركزون على موضوع القوميات في إيران، فالبعض يحاولون نفي العامل الحقيقي للوحدة - أي الإسلام والدين - عن طريق إثارة النعرات القومية. إن الذين يتصورون أن اللغة الفارسية هي عامل الوحدة في هذا البلد لا يحبّون اللغة الفارسية كما أحبها أنا بالتأكيد، ولم ولن يقدّموا لها واحداً بالمائة مما قدّمته! فاللغة الفارسية ليست عامل الوجدة الوطنية في إيران، بل إنه الإسلام، ذلك الدين الذي تجسّد في الثورة والنظام الإسلامي، فكانت نتيجة ذلك أن المتحدث بالتركية يقول "آذربيجان أياختي، أنقلاباً داياختي" أي "آذربيجان قائمة، وللثورة داعمة" وهو ما يقوله الكردي بالكردية، والبلوشي بالبلوشية، والعربي بالعربية. ولكن البعض يحاولون التقليل من أهمية العامل القويّ للتأليف بين قلوب أبناء الشعب

---

١ ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

الإيراني، وهو الإيمان بالإسلام. وهذا خطأ، فالبلد والشعب منسجمان، وصحيح أن هذا الانسجام يعود إلى التاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والثقافة، ولكنّ مردّه أساساً إلى الدين وموضوع القيادة، وهو ما ألّف بين أجزاء هذا الشعب وجعل الجميع يشعرون بالوحدة والانسجام[1].

إنّنا بحمد اللّه لا نواجه أية مشكلة على الصعيد الداخلي. ولعلكم قلّما تجدون في العالم الإسلامي أو العالم بأسره بلداً يرتبط فيه الناس بصلات وثيقة زاخرة بالود والمحبة مع الحكومة والقادة والمسؤولين، مثلما هو الحال في بلدنا. فالشعب فيه يحب المسؤولين ويحفظ لهم الجميل، ويقف إلى جانبهم ويساندهم ويهرع إلى مد يد العون إليهم في مختلف المجالات، وهذا ما تلاحظونه ويلاحظه الجميع. أمّا في سائر البلدان الإسلامية، فليس الأمر على هذه الشاكلة، بل انها تعاني من صعوبات على هذا الصعيد[2].

إن لدينا أدياناً مختلفة تتعايش في بلادنا، فاليهود، والمسيحيون، والزردشتيون، يعيشون معاً بجوار الإسلام وفي ظل النظام الإسلامي، وهم متعاونون ومتعايشون معنا، ويقوم كل منهم بدوره. وطبعاً فإن عليهم واجبات، كما أن على الحكومة الإسلامية أيضاً واجبات إزاءهم بصفتهم مواطنين إيرانيين، فعليهم القيام بهذه الواجبات، وأن لا يتقاعسوا عن أدائها. إنه لا توجد لدينا أية شكوى من مواطنينا من الأقليات الدينية. وإنكم تلاحظون أن اليهود الإيرانيين يصدرون البيانات عندما تأخذ دعايات الأعداء شكلاً حاداً ضد الجمهورية الإسلامية. وكذلك الأرامنة مع الطوائف المسيحية الأخرى فإنهم أصدروا بياناً عبّروا فيه عن دعمهم للجمهورية الإسلامية في إحدى القضايا، وهذا يعدّ من مفاخر الجمهورية الإسلامية[3].

---

١ ٧ ربيع الثاني ١٤٢١هـ

٢ ١ شوال ١٤١٧هـ

٣ ٧ ربيع الثاني ١٤٢١هـ

كلنا ممتنّون للإسلام

ليس لأحد منّة على جيش الجمهورية الإسلامية، فما من أحد أخذ بيد الجيش نحو الثورة ونحو الإسلام وصوب النور والهداية، بل كلنا ممتنّون للإسلام وللثورة، وللإسلام والثورة حق في رقابنا جميعاً، اذ خرجنا بفضلهما من مرارة الذل والتبعية والخمول، والعجز عن تفجير طاقاتنا، والخضوع للتسلط الأجنبي، وانتقلنا الى مرحلة، حتّى وان اعترتها مصاعب، فاننا نسير خلالها نحو غد أفضل وباتجاه الاعتماد على ذاتنا[1].

ما ينقذ هذا البلد هو الإسلام

ان ما ينقذ هذا البلد هو الإسلام، مثلما كان الإسلام هو المنقذ لهذا الشعب في فترة الدفاع المقدّس، حيث اندفع الشبان من منطلق الإيمان والإسلام، واستجابة لنداء الإمام الراحل الذي أدركوا أنّ كلامه كلام اللّه وقوله حق، فقدموا من أماكن تبعد آلاف الكيلومترات، ومن أقصى القرى النائية في البلد، إلى آبادان، وخرمشهر، وشلامجة، وطلائية والمناطق المختلفة في هذه البراري الواسعة وضحوا بأنفسهم دفاعاً عنها. الإسلام هو الذي أنقذ إيران يومذاك، واليوم فان الإسلام هو الذي ينقذ إيران، وعلى المدى البعيد يمكن بناء إيزان عبر توطيد القيم الإسلامية فيها، كما اراد القرآن ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[2]. الحياة الطيبة يمكن أن تسود هذا البلد عن طريق القيم الإسلامية. واستتباب النظام الإسلامي فيه.

نحمد اللّه على ان مسؤولي البلد يؤمنون بهذه الحقيقة من أعماقهم، وهم متمسكون بالإسلام حقاً ويسعون من أجل الإسلام. ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي

---

١ ٢٢شوال ١٤١٩ هـ

٢ سورة النحل ٩٧

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]، هذه هي وظيفة مسؤولي الدولة في كل أنحاء البلد ـ دوماً ـ، عليهم أن يعملوا بدافع الإسلام، وفي طريق الإسلام، وفي ظل الإسلام، وبوحي الإسلام، لايجاد الحياة الإسلامية الطيبة والنظام الإسلامي والجمهورية الإسلامية لهذا الشعب المسلم العظيم[2].

الإسلام سيُفلح في حفظ عُنفوان الأمة الإسلامية

الإسلام سيُفلح بعون الله وبهمة وجهود المسؤولين وأبناء شعبنا العزيز من ان يحفظ للأمة الإسلامية الكبرى عُنفوانها في العالم[3].

خامساً ـ الاسلام يتولى ادارة البلد

أهدافنا وضعها الإسلام

إنّ ما أنجزه الإمام القائد بسواعده المقتدرة ـ وانطلاقاً من إيمانه وتوكّله وشخصيته الرصينة ـ إنّما بنى أُسسه على أساس الإسلام. بمعنى ان أهداف النظام الإسلامي أهداف إسلامية، صرّح بها القرآن والشريعة. والأساليب والمناهج التي ينهجها النظام الإسلامي هي ذات الأحكام والصيغ والمقررات التي بيّنتها وحددتها المصادر الإسلامية، أي أنّ النظام الإسلامي نابع من الإسلام مائة بالمائة...

إننا نؤكد ان مناهجنا مستقاة من الإسلام، وأساليبنا مستوحاة من أحكامه، وأهدافنا هي الأهداف التي وضعها الإسلام لبني الإنسان جماعة وأفراداً[4].

---

١ سورة الانعام ١٦٢و ١٦٣

٢ ٢٩ شوال ١٤١٧هـ

٣ ٢٩ شعبان ١٤٢٣هـ

٤ ٢٨ محرم ١٤١٨هـ

ايران تسير على هدي الاسلام

الأهم من كل ذلك هو النهج الواضح الذي يسير عليه هذا البلد، وهو نهج المسير على هدي الإسلام. ومن الطبيعي ان السير على هدي الإسلام يكفل للبلد وللشعب العزّة في الدنيا والآخرة. وهو نهج يرفض العمالة للأجنبي ويترفع عن الخضوع له[1].

الإسلام بالنسبة لنا يمثل برنامجاً شاملاً للحياة

لقد كسبنا الكثير من المنافع من خلال الإسلام والطابع الديني لحكومتنا. طبعاً لم نلتزم الإسلام طمعاً بالمنافع المتأتية عنه، فالإسلام بالنسبة لنا يمثل برنامجاً شاملاً للحياة، إنه إيماننا وفلاحنا ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[2]، والمؤمنون إنما يفلحون بالإسلام، والإنسان. أيها الأعزاء. ينشد الفلاح غير آبهٍ بحياة تستمر أياماً معدودات سرعان ما تنقضي بهذا النحو أو ذاك، فالأصل بالنسبة لي ولكم هو الفلاح الذي يمثل أساس الحياة الأخروية ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾[3]. فالإسلام بالنسبة لنا ضمان لخلودنا وعواقبنا وفي نفس الوقت ضمان لعزتنا واقتدارنا وسلامتنا وعلاقاتنا الاجتماعية السليمة ونظامنا الاقتصادي والمالي. وإننا لم نتمسك بالإسلام ليصوننا في مواجهة الدول الكبرى، بل اخترناه طريقاً للصلاح والنجاة والفلاح، وسبيل الفلاح هذا. وهو صراط الله. سيحفظنا في قبال أعدائنا أيضاً[4].

إن الحياة الإسلامية هي أفضل أُسلوب حياة لنا[5].

---

١ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

٢ سورة المؤمنون ١

٣ سورة العنكبوت ٦٤

٤ ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ

٥ ٥ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ

أحكام الإسلام هي التي تحدد لنا مسارنا

لا بدّ وان نأخذ الأحكام الإسلامية بعين الاعتبار ونستلهم منها ما ينبغي لنا فعله، فأحكام الإسلام هي التي تحدد لنا مسارنا، كما وانها تتسع لكل أسلوب عقلائي وترتضيه. فان كانت ثمة تجربة مقبولة في موضع ما، فلا بأس بالاستفادة من تجارب الآخرين، على ان لا يكون فيها تقليد. ولهذا ينبغي على الأشخاص الذين يبذلون اليوم جهوداً من أجل احقاق حقوق المرأة وتفتّح طاقاتها ـ وهي جهود ينبغي ان تبذل طبعاً ـ ان يعرفوا الهدف الذي يبتغون تحقيقه والشعارات التي يجب عليهم المناداة بها[1].

استنباط مسائلنا من الاسلام

يجب ان نستنبط نظامنا الاقتصادي من الإسلام، يجب ان نستنبط مسائلنا العسكرية من الإسلام، وكذلك الأحكام المتعلقة بسياستنا الخارجية والروابط الأخلاقية[2].

الإسلام يعلّمنا كيف ينبغي أن تكون القوات المسلّحة

الإسلام هو الذي يعلّمنا الصورة التي ينبغي أن تكون عليها القوات المسلّحة. وصفة حمل السلاح التي تنفرد فيها من بين سائر المؤسسات الموجودة في البلد، وتكون في الوقت ذاته أكثرها شعبية وقرباً واندكاكاً بالقيم الإسلامية. وهذا من ابداع التعاليم الإسلامية[3].

---

١ ١٩جمادى الثانية ١٤١٨هـ

٢ ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ

٣ ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٨هـ

استلهمنا من الإسلام طريقة الإدارة

لقد استلهمنا من الإسلام طريقة إدارة المجتمع والحياة الاجتماعية والنظام الاجتماعي، ونريد أن نعمل وفق ما نؤمن وندين به، ولقد تقدمنا شيئاً ما، رغم النواقص الكثيرة، وإننا نمتلك النموذج الكامل في الإسلام، ومن الواضح لنا ما ينبغي علينا عمله، فإذا ما قمنا بتربية أنفسنا ـ إنشاء الله ـ وبذلنا مزيداً من الهمة وازداد توكلنا على الله وبذلنا المزيد من الجهود في طريق العلم والعمل وتخلصنا من الكسل، فحينئذٍ سنصل إلى حدٍّ ما من المستوى المطلوب، أي تكون لدينا القدرة على تحقيق حالة إسلامية كاملة تتناسب مع ما يعيشه العالم المعاصر على أقل تقدير، ولقد حققنا قدراً من التقدم ولا نزعم أننا حققنا أكثر من ذلك. إننا رفضنا الطروحات المفروضة، وبطبيعة الحال فإن لهذا الفرض تاريخه، وقد دوّنت ذلك، غير أن الدخول في تفاصيله هنا يستغرق مزيداً من الوقت[1].

استطعنا ان نجعل القوانين في بلادنا اسلامية

نحن استطعنا ان نجعل القوانين في بلادنا اسلامية، فإن كل قانون تفرزه الدولة فهو قانون اسلامي[2].

الجيل الصاعد هو جيل الإسلام

هذا الجيل الصاعد هو جيل الإسلام. لقد أخطأوا في حساباتهم حين تصوروا أن الشعب الإيراني تراجع عن الإسلام. ولكنهم أدركوا أن هذا الشعب متمسك بالإسلام ومتمسك بالثورة، ومتمسك بالنظام، ويعرف قدر هذا النظام الصالح المقتدر، وهو مصمّم على حلّ المشاكل بصموده[3].

---

١ ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ

٢ ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ

٣ ١٦ ربيع الثاني ١٤٢٠هـ

سادساً . ايران في خدمة الاسلام

قادة البلد الكبار من عشاق التضحية في سبيل الإسلام

ليعلم كل الأُخوة الأعزاء والأخوات العزيزات وكافة أبناء الشعب الإيراني، انّه ما من أحد بين قادة البلد يميل قيد أنملة إلى المناهج الاستكبارية أو يبدي شيئاً من المرونة تجاهها. قادة البلد الكبار كلهم من عشاق الثورة ونهج الإمام والتضحية في سبيل الإسلام، وكل حركاتهم وسكناتهم من أجل أحكام الإسلام. ونحمد اللّه ان الحكومة اليوم على هذا النمط، ومسؤولو السلطات الثلاثة، وأعضاء مجلس الشورى، والمسؤولون الكبار في السلطة القضائية، وكافة مسؤولي البلد هم على هذا النهج.

إنّ نهج قادة البلد اليوم والطريق الذي أمامهم هو تعميم السيادة المطلقة لأحكام الإسلام النيّرة على المجتمع وعلى كافة أبناء الشعب، وتوطيد دعائم النظام الإسلامي الحقيقي، لا يراودنّكم أيّ شك في هذا. ذروهم وما يحلو لهم من القول، فما هي إلاّ أماني قلوبهم التي تطفح من خلال تلك التعابير[1].

القوى الحيوية موضوعة تحت تصرف الإسلام

إن القوى الحيوية في هذا البلد موضوعة اليوم تحت تصرف الإسلام والثورة، وأمتن ركائز القوّة في هذا البلد ـ وأعني به الشعب ـ متعلّقة بالإسلام والثورة ونهج الإمام والقيم الإلهية والإسلامية، وهذا الوصف ينطبق على الشباب، وعلى طلبة الجامعات، وعلى الطبقات غير الشابّة، وعلى علماء الدين، وعلى الكسبة والعمال، وعلى أكثرية طبقات الشعب الأخرى، وعلى الجهاز الإداري للبلد، وعلى سائر المسؤولين. رؤساء البلد ورؤساء السلطات الثلاث في خدمة الإسلام ولأجل الإسلام[2].

---

١ ٧ جمادى الأولى ١٤١٨ هـ

٢ ٨ رمضان ١٤٢٠هـ

قواتنا أعدّت نفسها للدفاع عن الإسلام

أرجوا من الله أن يبارك أُسبوع الدفاع المقدّس للجيش وحرس الثورة وقوى الأمن والتعبئة والقوّات الشعبية والعناصر المؤمنة المخلصة المتواجدة في أطراف وأكناف هذا البلد التي أعدّت نفسها للدفاع عن الإسلام والقرآن، وأن يوفّقكم ويسدّد خطاكم[1].

كل الشرائح الإجتماعية في خدمة الإسلام

إنّ مسؤولي البلد، وكل واحد من أبناء الشعب، ومن أبناء حزب الله، وهؤلاء الشباب المؤمنين، وأفراد قوات التعبئة، وكل أفراد الشرائح الإجتماعية في خدمة الإسلام ويتحيّنون الفرصة ليضعوا أنفسهم في خدمة الإسلام والمسلمين، ويترصدون لحظة الحاجة لهم ليكونوا في الميدان. والحمد لله إن قوّة الإسلام والنظام الإسلامي أصبحت بشكل طبيعي أقوى مما كانت عليه في أي وقت مضى، وهي تستند إلى عواطف الشعب، ودعم الشعب، وحماية الشعب، وآراء الشعب. وسيمنّ الله تعالى على هذا الشعب بدوام لطفه ورحمته[2].

شبابنا حريصون على الإسلام

شبابنا مؤمنون متديّنون وحريصون على بلدهم وعلى الإسلام، ويعارضون الهيمنة الأمريكية والتسلط الأجنبي، وهذه الخصائص لها فاعليتها طبعاً[3].

---

١ ١ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ

٢ ٨ رمضان ١٤٢٠هـ

٣ ١١ محرم ١٤١٩ هـ

الشعب سيأخذ بخناق من يدافع عن الخيانة بحق الإسلام

هذا الشعب سيأخذ بخناق كل من يدافع عن الخيانة بحق الشعب الفلسطيني والخيانة بحق الإسلام[1].

سابعاً . ايران والعالم الاسلامي

نحن سعداء لإزدهار العلاقات مع البلدان الإسلامية

نحن سعداء لما لنا من علاقات تسير نحو الازدهار مع البلدان الإسلامية الشقيقة، وقد تكون مصدر بركة على العالم الإسلامي. ومن المؤكد ان علاقاتنا الحارة الوثيقة مع العربية السعودية في الآونة الأخيرة يمكن ان تكون مؤثّرة ومفيدة في قضية التبليغ والدعوة. أرجو ان تكون العلاقات بين هذه البلدان أكثر حرارة وودية[2].

المسلمون مهتمون بما يجري في ايران

إن أنظار المسلمين تهفو الآن نحو الشعب الإيراني وأيّما حادثة وقعت في إيران ـ سواء كانت إيجابية أم سلبية ـ فإنّ أعناق المسلمين تشرأبُّ نحوها ويتأملونها بدقة، فيُسرّون من أعماقهم لِما فيه إمارة نصر وظفر للشعب الإيراني ويقلقون بشدة لِما يُستشعر منه الخطر، وهذا ما هو سائد الآن في كافة أرجاء العالم الإسلامي تقريباً لا سيما في أوساط الطبقات الواعية والمثقفة[3].

---

١ ٨ رمضان ١٤٢٠هـ

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

٣ ١ شوال ١٤٢٣هـ

نمدّ يد الصداقة إلى كافّة الشعوب الإسلاميّة

إنّ الأُمّة الإسلاميّة اليوم مدعوّة إلى أن ترصّ صفوفها وتؤلّف بين قلوب أبنائها. ونحن باسم الشعب الإيراني، الشعب الّذي أثبت اقتداره وعظمته وعزّته طيلة ستّة عشر عاماً، وكمسؤولين في هذه الدولة، نمدّ يد الصداقة إلى كافّة الشعوب الإسلاميّة وستبقى هذه اليد ممدودة، وموقفنا هذا ليس ناشئاً عن ضعفنا واحتياجنا إلى الآخرين، ذلك لأنّ الشعب الإيراني استمدّ عظمته واقتداره وعزّته من انتمائه للإسلام.

إنّ الصداقة الّتي ندعو إليها من شأنها تعزيز الوحدة والانسجام في العالم الإسلامي، وبالتالي فهي تصبّ في خدمة مصالح المسلمين والأُمّة الإسلاميّة[1].

شعبنا مزوّد بتجارب غنية لكل بلدان العالم الإسلامي

الشعب الإيراني مزوّد بتجارب غنية لكل بلدان العالم الإسلامي، هذا الشعب العظيم استطاع ببركة حاكمية الإسلام ان يحقق انتصارات كبرى في جميع المجالات.. ان يستعيد استقلاله السياسي والاقتصادي والثقافي الذي كان قد تبدد تماماً في عصر الطاغوت، وان يبرز عظمة الإسلام وشوكته في مواجهته القضايا العالمية، وان يدافع بشكل تام عن ثغوره أمام هجوم شنّه أعداء الإسلام لسنين بالفكر والمال والسلاح، وأن يعيد بناء البلاد بعد حرب استمرت ثمانية أعوام، وأن يسجل معجزة الثورة في اعادة البناء الاساسي للبلاد. وأن يحتل بين المجموعة الدولية مكانة عزيزة ورفيعة، وأن ينتخب حكوماته الشعبية بشكل منتظم ويولّيها أُمور السلطة، وان يسيّر قوافل العلم والتحقيق والتطور الصناعي والزراعي، ويقطع خطوات رحبة على طريق تنمية البلاد، وان يدافع صراحة على صعيد السياسة العالمية عمّا يؤمن به من مواقف حقة، وان يضع القضية الفلسطينية في رأس قائمة اهتماماته

---

[1] ١ شوال ١٤١٥ هـ

الإسلامية، وان يطرح هذه القضية في كل مكان وزمان رغم محاولات أمريكا والصهيونية للفّها في طي النسيان، وأن يوصل مساعدات مؤثرة للشعب البوسني المحروم، وأن يمدّ يد العون إلى الشعوب الإسلامية في جميع محنها، وأن يواصل هذا الطريق بصلابة وقوة رغم ضغوط الاستكبار المتزايدة، وتهديدات أمريكا المستمرة، هذه تجربة غنية لكل الحكومات والشعوب المسلمة.

أمدّ يد الصداقة بصدق واخلاص إلى كل الحكومات المسلمة، وأُرحّب بها للتعاون وتبادل الأفكار من أجل إزالة هموم العالم الإسلامي، وأطلب بتواضع من الشعوب المسلمة ان تعرف قدرها وقدر الإسلام وأحكام القرآن النيّرة[1].

---

[1] ٢ ذي الحجة ١٤١٧ هـ

الفصل الخامس

اثار الثورة

أولاً . آثار الثورة على الاسلام

الاسلام قبل الثورة

لقد استطاع الأعداء قبل الثورة أن يسلخوا المسلمين عن هويتهم الإسلامية وأن يبعدوهم عن تراثهم ودينهم، فكان المسلم يخجل من قول أنا مسلم، كما عملت الحكومات والدول غير الإسلامية والدول المناهضة للإسلام على خلق أجواء وظروف خاصة جعلت جيل الشباب يجهلون الإسلام ويعتبرونه ديناً يخصّ الأجيال السابقة فقط، فلا يعدو أن يكون تراثاً ليس أكثر، فكانوا يقولون:إنّ الإسلام قد مات وانتهى دوره.

وفي الدول التي يُصطلح عليها بالمتحضّرة أيضاً لايجرأ المسلمون على التصريح بهويتهم الإسلامية، بسبب الأجواء والظروف المشحونة بالعداء للإسلام التي يعيشونها هناك. فتراهم إمّا أن يتركوا الإسلام بالمرة، أو أنهم يعملون خفية بتعاليم الإسلام وأوامره.

وأمّا الدول الإسلامية فهي الأُخرى لم تكن بأحسن حال من غيرها. ففي إحدى المؤتمرات العالمية كان رئيس إحدى البلدان الإسلامية يخجل من أن يبدأ كلمته «بسم اللّه الرحمن الرحيم» إنّهم يعدون ذلك عيباً ورجعية ويستحون من الإسلام ومن المظاهر الإسلامية. كل هذه الأُمور إنّما حدثت بفعل المستكبرين الذين كانوا قد تلقوا صفعة قوية من الإسلام في بدايات وأواسط عهد الاستعمار، ولذلك أخذوا يبثّون روح التهاون واللامبالاة والإهمال بين الناس تجاه الإسلام.وفي إيران أيضاً كان الوضع على هذا المنوال. من منكم كان يجرأ ـ آنذاك ـ أن يقيم صلاة الجماعة خارج المساجد؟ ومن يصلي في المطار كان يواجه بالسخرية والاستهزاء، وكذا الحال لمن يريد أن يصلي في إحدى ساحات المدينة أو يريد أن يؤذّن هناك، فإنه يواجه بالسخرية ايضاً. لقد حظروا على الناس آنذاك الإسلام، جعلوا الإسلام ضمن قائمة المحظورات التي لا يجوز تداولها.وفي بعض البلدان كان الأمر بالنسبة إلى الإسلام والمسلمين أسوء بكثير مما هو عليه في إيران[1].

الثورة قضت على اسلام البدعة

في ثورتنا الاسلامية يحلّ اسلام الكتاب والسنة محلّ إسلام الخرافة والبدعة إسلام الجهاد والشهادة محلّ إسلام القعود وتقبُّل الاسر والذل[2].

الثورة أزالت أُسطورة فصل الدين عن السياسة

من جملة الخدمات العظيمة التي أنجزتها الحركة الدينية العظيمة للشعب الإيراني هي إزالة هذه الأُسطورة الخاطئة والقضاء عليها، فنزلت الجماهير إلى الساحة، ورفعت راية الحرّية بدافع من الدين وأوامره يتقدّمها دعاة الأحكام الدينية والعلماء الكبار، حتّى انتهى الأمر إلى حاكمية دين اللّه في هذه البلاد واتّضح

---

١ ٥ محرم ١٤١٥هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

للمسلمين أنّ الأُمور السياسة والأهم منها الحكومة والولاية قد عُجنت في الدين ولا يمكن فصلها عنه، وعندها ظهرت المعاني الكامنة في النصوص الدينية وأدرك الجميع أنّهم غفلوا أمراً واضحاً لعدّة سنوات[1].

انتصار الثورة أفهم الجميع انّ الاسلام مصدر عزة

انّ انتصار الثورة الإسلامية وتشكيل الجمهورية الإسلامية وما تبع ذلك من عزة وعظمة منحها تحقّق الاسلام للشعب الايراني كلّ ذلك ترك النسيج الاستعماري القديم في مهب الريالح، وأفهم الجميع بشكل عملي انّ الاسلام قادر على انقاذ الشعب من حضيض الضعف والخور والانظلام وإيصالها الى قمة العزة والشجاعة والثقة بالنفس، كما انه يستطيع ان يقيم نظاماً قوياً متمكناً من الصراع والمقاومة ضدّ القوى المادية العالمية وقطع أيدي القوى الظالمة المتعالية للاستعمار والاستكبار عن ان تمتد لوجود الشعب[2].

إنّ عظمة الإسلام وهيبته في العالم تحقّقت نتيجةً لقيام الجمهورية الإسلامية[3].

إنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية باعتبارها النظام الذي أثبت قدرة الإسلام على إدارة المجتمع البشري رغم كل ما شاع تجاه هذه القدرة من تشكيك وإعلام مضادة خلال القرن الأخير[4].

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤١٦هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٣ ٧ رمضان ١٤١٤ هـ

٤ ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

إحياء الهوية الإسلامية

إن الرسالة الكبرى التي حملتها ثورتنا، هي إحياء الهوية الإسلامية للشعوب المسلمة. واليوم فإنّ المسلمين في كل من أوروبا وآسيا وأمريكا يفتخرون بانتمائهم إلى الإسلام وبحملهم الهوية الإسلامية. ففي قلب أوروبا تعلن بنت محجبة في المرحلة الابتدائية عن اعتزازها بهويتها الإسلامية وعن فخرها لكونها مسلمة، وتُعلن عن إصرارها على دخول المدرسة بحجابها الإسلامي.

وفي قلب أُوروبا أيضاً تطالعنا قصة صمود واستقامة شعب البوسنة والهرسك، ذلك الشعب الذي ظلّ وفياً لدينه وإسلامه رغم كل الضغوط التي يلاقيها، وها هو الآن يدفع غالباً ضريبة إسلامه ولكن بكل إصرار وعزم وثبات.

اليوم نرى أنّ رؤساء الدول الإسلامية أخذوا يتظاهرون بالإسلام، نتيجة الإقبال الشديد لشعوبهم على الإسلام، فهم مضطرون للتظاهر بالإسلام والتشدق به.

وإنّنا اليوم نجد أيضاً رؤساء الدول الاستكبارية ومن أجل كسب ودّ المسلمين يقولون: «نحن لسنا في خلاف مع الإسلام، بل نحن نتفق مع الإسلام». وبالطبع لا يخفى كذبهم على أحد. إنّ السبب في تظاهرهم بالتودّد إلى الإسلام، يعود إلى أنّ الإسلام في الوقت الراهن بدأ حياة جديدة كلها اقتدار وعظمة وعزة، ولأنّ الحركات الإسلامية في تنامي مطرّد ولأنّ الفكر الإسلامي في الدول الإسلامية أخذ يتطور، حتى يتحقق قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[1] إن شاء اللّه تعالى .وحينئذ ستحبط كل الخطط والمؤامرات التي يحيكها أعداء الإسلام وسيكون مصيرهم الفشل والخسران[2].

---

١ سورة التوبة ٣٣

٢ ٥ محرم ١٤١٥هـ

البعض اعتنق الاسلام متأثرا بقضايا الحرب

انا أعرف بعض الأشخاص، ولدي معلومات أيضاً أن البعض في العالم الإسلامي قد اعتنق مذهب أهل البيت بدون أي تبليغ، والعامل الوحيد الذي أثّر فيهم هو قضايا الحرب. فأنتم أيّها الشباب، وأنتم أيّها المعوقون والمضحّون حينما كنتم تتوجهون إلى ميادين القتال، وكانت الأخبار تذاع في العالم بهذه الصورة، وحينما كانت الأمّهات يبدين كل تلك الشجاعة والثبات، أدى كل ذلك إلى اعتناق بعض الأشخاص في العالم الدين الإسلامي وحدا ببعض المسلمين إلى التشيّع، وزاد عدد محبّي الثورة والذائبين في محبة هذه الثورة والإمام والشعب الإيراني، وثارت المشاعر الإسلامية أكثر. ومحور كل هذه المظاهر هو الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية[1].

الصحوة الإسلامية

إن انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني ﷺ .. هذا الرجل الحكيم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان له الدور الكبير في الصحوة الإسلامية على الصعيد العالمي عامة وعلى صعيد بلدان المنطقة بشكل خاص[2].

لو هُزمتم في الحرب لتوقف مدّ الصحوة الإسلامية

أيها الشعب الإيراني، لقد ناضلتم ضد رغبة الأعداء هذه منذ اللحظة الأولى للثورة وإلى الآن، وجعلتم من هذه الدولة التي تعيش تحت كنف الإسلام نموذجاً رائداً للدول الأُخرى. لقد بذل الشعب الإيراني جهوداً جبارة لإعادة بناء بلده، وخرج من حرب دامت ثمان سنوات، وصمد بقوة أمام تدخل الأعداء، وحافظ على استقلال البلد

---

١ ١٧ رمضان ١٤١٨هـ

٢ ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ

وسعى في إعماره وتقدمه. إنّ الواجب الذي ينتظر هذا الشعب اليوم هو أن ينهض بكل أبنائه لبناء وإعمار البلد أكثر فأكثر. على الجميع أن يشتركوا في إعادة بناء إيران الإسلام، وأن يحافظوا على وحدتهم وانسجامهم، حتى لا يتمكن الأعداء من خلال أجهزتهم الدعائية أن يؤثّروا على أفكار وآراء هذا الشعب الواعي.عليكم أن تبنوا البلد في غضون السنوات القادمة بالشكل الذي تتجلّى فيه معجزة الإسلام في الإعمار وإعادة البناء لكل من ينظر إلى البلد من الخارج. إنّ الشعوب ترى فيكم تجربة الإسلام والثورة الإسلامية، ولو كنتم قد هُزمتم في الحرب المفروضة أو احتُلت أراضيكم ـ لا سمح الله ـ لتوقف حينئذ مد الصحوة الإسلامية، ولو لم تكونوا قد نجحتم في إعمار بلدكم والحفاظ على عزتكم وسيادتكم لما أمكن للمد الإسلامي أن يحرز كل هذه المواقع المتقدمة في االعالم، ولو لم تحافظوا على وحدتكم وانسجامكم واختلفتم فيما بينكم ـ وهذا ما يسعى إلى تحقيقه العدو اليوم ـ لذهبت الكثير من الآمال المعلقة عليكم أدراج الرياح. إنّ وحدة الشعب الإيراني اليوم هي شوكة في عيون الأعداء تقض مضاجعهم على الدوام[1].

ثورتنا كانت مفيدة للمسيحية

ثورتنا لم تدعو المسلمين فقط للعودة الى الإسلام، بل كانت مفيدة للمسيحية أيضاً، فالدول التي كانت بعيدة عن المسيحية لسنوات عديدة عادت الى الامور المعنوية والدين مرة أخرى، فكانت هذه مقدّمة لسقوط الامبراطورية الشرقية وانهيار الحكومة الماركسية في العالم، فكم هو عجيب، وكم لهذه الحادثة من أبعاد عظيمة، فقد جعل الباري ـ جلّت قدرته ـ تلك البقعة التي انتخبها العدو مأمناً وملجأً له، جعلها الله مأمنا للدين ومأوىً لعزة وفخر الثورة الإسلامية[2].

---

١ ٥ محرم ١٤١٥هـ

٢ ٢٤ شعبان ١٤١٤ هـ

ثانياً . آثار الثورة على العالم الاسلامي

الوعي والاستنهاض بين المسلمين

انّ السر الكبير في هذا العلاء الإسلامي والوعي العام للمسلمين يكمن في ولادة ثورة مباركة أُخرى من الشجرة الإسلامية الطيبة في قلب هذه الحركة أيّ ايران الإسلام، وانّ حصيلتها . أي الجمهورية الإسلامية . ثبتت على الخط وتحرّكت نحو الهدف مستمدة ثباتها من الإيمان الإسلامي للقائد والشعب، ولم تستطع وساوس الشياطين ولا سيوف غضبهم وحقدهم ان تفل من عزيمتها بل عرضت عبر مظلومية مقتدرة مرفوعة الرأس وجهها النيّر أمام أعين العالمين واستطاعت بحدوثها وبقائها وثباتها وصلابتها ان تكون خير داعية للإسلام[1].

لقد أدى قيام حكومة إسلامية في إيران على يد أبناء الشعب ودفاعهم البطولي والمستميت .. الى حركات الوعي والاستنهاض التي انتشرت بين المسلمين في شتّى أرجاء العالم الإسلامي وجلبت الفشل والحيرة على حاكة المؤامرات المشؤومة ضد الجمهورية الإسلامية[2].

تلاحظون بعد انتصار الثورة الإسلامية مدى تزايد انبعاث المشاعر والتفاعل والتحرك الإسلامي ونجاح بعض الحركات الإسلامية في المنطقة، ابتداء من شمال أفريقيا والجزائر وحتى الجانب الشرقي من المنطقة الإسلامية، وهذا كله تحقق بفضل هذا اللواء المرفوع عالياً. فاتسعت على أثر ذلك مشاعر الاستقلال، ومشاعر الانتماء إلى الهوية الإسلامية، ومشاعر الاعتزاز بالذات[3].

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٩ هـ

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

قدرة ابناء العالم الإسلامي على فهم الواقع

اليوم، وبعد قيام الجمهورية الإسلامية في أرض إيران، وانتعاش حركة الصحوة الإسلامية في كثير من البلدان الإسلامية انزاح الستار عن كثير من الحقائق مرّها وحلوها، وأصبح عدد كبير من أبناء العالم الإسلامي قادرين على تحليل الحوادث وفهم الواقع[1].

اقبال شباب العالم الإسلامي على الدين

ان اقبال الشبّان في كل أرجاء العالم الإسلامي على الدين والشعائر الدينية غدا أفضل مما كان عليه قبل خمس عشرة أو عشرين سنة ، وهذا انما تحقق بفضل هذه الثورة وبفضل حضوركم وحضور هؤلاء الشبّان[2] .

المسلمون احسوا بهويتهم

إن الإسلام هو ذلك الدين الذي إذا علا اسمه ورفرفت رايته في سماء إيران، فإن المسلمين الواعين أحسّوا بهويتهم وشخصيتهم وكرامتهم حيثما كانوا في شتى أنحاء العالم[3].

فتحت صفحة جديدة في ميادين كفاح الشعوب الاسلامية

نعم انّ الثورة الاسلامية عندما انتصرت واستطاعت ان تقدّم على الساحة العملية والواقعية صورة دقيقة للتوحيد ونفي العبودية لما سوى اللّه، والعزة في قبال أيّ شخص وأيّ شيء غير اللّه أوجدت إحساساً لدى المسلمين في نقاط كثيرة من العالم

---

١ ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

٢ ١ شوال ١٤١٧هـ

٣ ٧ ربيع الثاني ١٤٢١هـ

بالشخصية والعزة أمام المتجبرين والمتحكمين، مما فتح صفحة جديدة في ميادين كفاح الشعوب الاسلامية، ونذكر منها مثلاً تلك النهضة العظمى للشعب المسلم في أفغانستان وبدء الكفاح الشعبي في الأراضي الفلسطينية، وثبات الشعب المسلم والمكافح في فلسطين الى جانب مساومة بعض الأحزاب، وانطلاق الانتفاضات الاسلامية الكثيرة في الاقطار الاسلامية الأفريقية والآسيوية، بل وحتى في أوروبا أيضاً وكلّها تنبع من جاذبية الاسلام والشوق لتطبيق الأحكام الإلهية، فترى انّ خلاصها وعزّتها انما تكمن في الاسلام لا غير[1].

انّ آثار انتصار الشعب الايراني في صراعه ضدّ القوى العالمية لم تنحصر في نطاق العالم الاسلامي فحسب، بل رأيناها تسري الى الأقطار غير الإسلامية، حيث نُظُم الستار الحديدي والاستبداد الحزبي أو الظلم القومي التي تسمح للمسلمين في تلك الأقطار ليشعروا حتى بشخصيتهم الاسلامية، فرحنا نشهد نسيم الهوية الاسلامية يسري في الآفاق والعروق، والإيمان الكامن يتحرك ويثور، ونداء الاسلام يقضّ مضاجع الشياطين. ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[2].

وعلى هذا فانّ البطل الحقيقي في حوادث السنوات العشر الماضية هو الاسلام، وانّ البعث الاسلامي هو الذي أيقظ النفوس اليوم ليمهّد السبيل ليوم يثور فيه السؤال على وجه البسيطة كلها: لِمَن الملك؟ فلا تجد الاّ جواباً واحداً من أرجاء العالم الأربعة: للّه الواحد القهّار[3].

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ سورة الحج ٥

٣ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

العالم الإسلامي يستفيد اليوم من تجربة شعبنا

لقد أنهينا مرحلة الثورة حيث كانت مرحلة عصيبة. وصار العالم الإسلامي يستفيد اليوم من تجربة شعبنا الثورية ويقتفي أثر الشعب في الكثير من قضاياه، وأصبحت الكثير من الشعوب تحذو حذو الشعب الإيراني[1].

ثالثاً. آثار الثورة على العالم

بلغ صدى هذه الثورة الى عنان السماء

لقد وقعت ثورة كبرى لم يستفق الأعداء حتى الآن من الدوار الذي سببته لهم، ولا بمقدورهم معرفة حقيقتها، وانا أدعي هذا وقادر على اثباته، اذ يستشف من مجمل كلامهم وتصرفاتهم واجراءاتهم الهادفة - حسب ظنهم - للقضاء على هذه الثورة، انهم لم يفهموها على حقيقتها حتى الآن. لقد بلغ صدى هذه الثورة الى عنان السماء، بينما يتوهم قصيرو النظر ان يتيسّر حلّ القضايا كلها بكلمة واشارة وابتسامة. والأكثر سذاجة منهم أتباعهم وأذنابهم الذين يرددون أقاويلهم هنا بين الحين والآخر ويردّون على بسماتهم بالبسمات!

هذه الثورة ثورة كبرى وضاربة بجذورها في القلوب وفي أعماق التاريخ ولها امتدادها على صعيد العالم المادي المعاصر، فكثيراً ما تطالعنا الصحف بأخبار - لا في بداية الثورة، وانما في الوقت الراهن - تفيد ان اتباع المسيحية الذين يعيشون في العالم المادي الغربي أخذوا يتجهون نحو الإسلام، والإسلام يستقطبهم انطلاقاً من مركزه هذا الذي يعتبر الآن في ذورة فاعليته، بينما يتوهم البعض ان هذا المركز قد خمد أواره، ويصرحون بأقاويل تثير السخرية وتنمّ عن وهم وبلادة، وسيدركون عمّا قريب انهم كانوا واهمين[2].

---

١ ٢٨ شوال ١٤١٧هـ

٢ ٣ شعبان ١٤١٩ هـ

الثورة أيقظت الشعوب من نومها

السرّ الأساسي الذي حدا بالشعب الإيراني أن يقوم بهذه الثورة العملاقة - التي أيقظت الشعوب من نومها وأوجدت هذا التحوّل العميق - هو رجوعه عن الطريق الخاطئ الذي سار عليه مدّة من الزمن. فقد عرف هذا الشعب أنّ متابعة السلاطين والظلمة والسكوت عمّا يرتكبونه من ظلم وإجحاف هو سلوك خاطئ لا بدّ من تغييره، فأبدل هذا الطريق المنحرف بآخر سليم، الأمر الذي جعله ينال الموفّقية والسعادة، وقد فتح الشعب الايراني بموقفه هذا طريقاً أمام الشعوب المستضعفة في العالم، حتّى أنّنا نرى أنّ كلّ المثقّفين المسلمين وأصحاب الضمائر الحيّة في العالم الإسلامي يتابعون نفس الطريق الذي سار عليه هذا الشعب، لأنّه هو طريق السعادة والموفّقة، طريق النجاح والانعتاق من سيطرة القوى الاستكبارية.

وإنّنا نأسف لأنّ بعض الشعوب الإسلامية لم توفّق لحدّ الآن من السير في هذا الطريق، لأنّ الحكّام الفاسدين والخونة لم يسمحوا لها أن تجد طريقها الصحيح[1].

الثورة حملت القيم المعنوية إلى العالم المادي

البعد العالمي والدولي للثورة إنّما هو القيم المعنوية التي حملتها الثورة الإسلامية إلى العالم الغارق في متاهات المادية.

لقد سعى زعماء المادية وشبكاتها الأُخطبوطية منذ قرنين إلى جرّ العالم باتجاه المادية وبذلك أغرقوا الشعوب في وحل المادية الأسن.

إنّ العالم اليوم في مسيرته التي اختطتها له القوى العظمى يفتقد إلى القيم المعنوية. والسبب في ما نراه في الكثير من الدول، حيث الضياع والتبرّم من الحياة لدى الشباب، وازدياد حالات الانتحار، وتلاشي الأُسر، يعود بالأساس إلى انعدام القيم

---

[1] ٧ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

المعنوية، فالقيم المعنوية هي الغذاء الروحي للبشرية. فهل من المعقول أنّ بمقدور الإنسانية أن تعيش حياة هانئة بدون القيم المعنوية لفترة طويلة.

إنّ سبب الأزمات وحالات القلق وعدم الاستقرار التي يشهدها العالم المادي هو إلغاء القيم المعنوية من حياة الناس، والذي قاد عملية الإلغاء هذه هي القوى العظمى. والملاحظ أن هناك تناسباً طردياً بين العلم والحضارة المادية من جانب وبين حالات الضياع والاضطراب والقلق من جانب آخر، حيث ترون أنّ أي مكان يشهد تطوراً علمياً ومادياً أكبر تكون فيه حالات الاضطراب والضياع أشد تفاقماً من غيره. ومن هنا نقول إنّ رسالة الثورة الإسلامية هي ما تحمله من القيم المعنوية والأخلاقية والارتباط بالله عز وجلّ، وجعل الارتباط بالله عنصراً أساسياً في حياة البشرية. فكل مكان وصل إليه اسم ورسالة الثورة واسم الإمام الخميني ﷺ كان إلى جانبه تبشير بالقيم المعنوية.

إنّ الأثر الذي تركته الثورة الإسلامية في العالم هو القيم المعنوية وهي رسالة الثورة ورسالة الإمام الخميني ﷺ الأُولى، ذلك الرجل العارف الفقيه، العالم بدين الله، المتعبّد، القائم بالليل المتهجّد بالأسحار.

وأمّا رسالة الثورة الثانية فهي العدالة. فكل موقع يرتفع فيه نداء المطالبة بالعدالة منسجم مع تطلعات الثورة الإسلامية بل هو جزء منها، وقد أعلنت الثورة أنّها مع كل المتطلّعين إلى الحق والعدالة في العالم.وكثيرون هم الذين استلهموا الدروس والعبر من الثورة[1].

تجربة الثورة في ايران يمكن تطبيقها في دول اخرى

قبل أن يخطف نيلسون مانديلا النصر في جنوب أفريقية، وكان قد خرج تواً من السجن، جاء إلى إيران وكان لي معه لقاء، فسألته عن الأوضاع في أفريقية الجنوبية فتحدث لي عنها، فقلت له: إن لدينا تجربة أعتقد بإمكانية تطبيقها في

---

١ ٥ محرم ١٤١٥هـ

بلدكم، وهي أن ابناء شعبنا بأغلبيته رجالاً ونساءً نزلوا طواعية إلى الشوارع ودون أن يرفعوا قبضاتهم أو يحملوا سلاحاً أو يتسلحوا بالقنابل اليدوية أو حتى بأدواتهم المنزلية، بل نزلوا بأبدانهم فقط، ولم يتدرعوا بشيء أبداً، بل نزلوا بصدور مشرعة، وبذلك فقد أثاروا حفيظة النظام فشعر بعجزه عن الصمود بوجههم، ومَن هم الذين يريد ممارسة الحكم عليهم؟! وأكدتُ له: أنني أعتقد بإمكانية تطبيق هذه التجربة في أفريقية الجنوبية، فما كان منه إلا أن يهز رأسه، وبعد مغادرته لم يطل بنا المقام أكثر من شهر أو شهرين وإذا بنا نطالع في الصحف أخبار المسيرات الشعبية الضخمة التي انطلقت من أفريقية الجنوبية، فأدركت أن هذا الغرس قد أينع هناك حيث تكررت تجربة إيران، إذ غصت شوارع المدن الكبرى في أفريقية الجنوبية بالسود والتحق بهم بعض البيض معلنين رفضهم للحكم العنصري، فكانت النتيجة ذاتها، أي أن القطب الحاكم رأى استحالة قيامه بأي فعل، فرحل مخلفاً من ينوبه في الحكم، وهذا بدوره أدرك عجزه أيضاً فلجأوا إلى نقل السلطة بهدوء بيد السود وأصبح مانديلا نفسه رئيساً للجمهورية.

إنها تجربة يمكن تقليدها، وهذا الانموذج كان قد حققته سواعد الشباب الإيراني خلال الخمسينات والستينات لتقتدي به الشعوب من أجل نيل حريتها[1].

أثر الثورة امتد ليشمل البشرية جمعاء

إنّ الأثر الذي تركته الثورة الإسلامية لم يقتصر على داخل إيران فقط، بل امتد ليشمل البشرية جمعاء والأُمة الإسلامية على وجه الخصوص.وخلافاً لما تتناقله أجهزة الدعاية والإعلام الاستكبارية من أن إيران تسعى للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأُخرى[1]، فإننا لا نتدخل في أي شأن من الشؤون الداخلية لتلك الدول، لأنّنا

---

١ ٨ صفر ١٤٢٢ هـ

لسنا بحاجة إلى ذلك. ولكي نكون دولة مستقلة وقوية وشعباً شجاعاً مقداماً ومتطوراً لا نحتاج إلى أن نتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب والدول الأُخرى[1].

رابعاً. آثار الثورة على الاعداء

الثورة ادخلت الرعب الى قلوب الاعداء

ان وجود الجمهورية الإسلامية في هذا العالم الفسيح، وحضور هذه الدولة القوية وهذا النظام المستقل، وهذا الشعب الباسل، وهذا البلد الواسع، وهذه الثورة التي اثبتت حتّى اليوم جدارتها في أغلب الميادين، سواء في جبهة الثورة وانتصارها، أم في الانتصار على الغزو الأجنبي المادي في الحرب المفروضة، أم في مجال الاعمار والبناء، واستطاعت الحفاظ على وحدة هذا الشعب بتمامه، وجود هذا الشعب الشجاع الباسل المثابر المؤمن المعطاء ووجود هذا النظام المقتدر، قد جعل أعداء الإسلام في دوامة من التفكير.

إنّهم يخشون هذه الثورة لأنهم يجدون فيها قدرة على الاستقطاب، فحيثما يوجد مسلم في العالم و يقع بصره على هذه الراية الخفّاقة، تساوره الحماسة وتنبعث فيه المشاعر الإسلامية.

تلاحظون بعد انتصار الثورة الإسلامية مدى تزايد انبعاث المشاعر والتفاعل والتحرك الإسلامي ونجاح بعض الحركات الإسلامية في المنطقة، ابتداء من شمال أفريقيا والجزائر وحتى الجانب الشرقي من المنطقة الإسلامية، وهذا كله تحقق بفضل هذا اللواء المرفوع عالياً. فاتسعت على أثر ذلك مشاعر الاستقلال، ومشاعر الانتماء إلى الهوية الإسلامية، ومشاعر الاعتزاز بالذات، ممّا أدى إلى انزال الرعب في قلوب أعداء الإسلام والمسلمين، وانتبه الذين سعوا عشرات السنين لاضعاف المسلمين

---

[1] ٥ محرم ١٤١٥هـ

واذابة شخصيتهم وسلبهم هويتهم، وإذا بهم يجدون أنفسهم وقد انتقض غزلهم وخابت كل مساعيهم[1].

لولا الثورة لكانت امريكا تهيمن على العالم بأسره

حصلت أحداث كبرى في العالم بفضل الله وبسبب صدى صرختكم أنتم أبناء الشعب (الايراني) وبسبب صرخة هذه الثورة، وهذا هو ما يثير الذعر لدى الأمريكيين. ولولا أنتم يا أبناء الشعب الإيراني ولولا حشودكم الهائلة ولولا صيحة الإمام ولولا ما حصل طوال الثماني عشرة سنة الماضية منذ بداية الثورة وإلى يومنا هذا، لوجدتم الدكتاتورية المطلقة للولايات المتّحدة - بصفتها أعتى قوّة مستكبرة - تهيمن على العالم بأسره بلا منازع ولا منافس ومن غير أن يتجرّأ أحد على الاعتراض عليها قيد أنملة، بل ولكان الجميع يتملّقون إليها[2].

المحلّلين الماديين عاجزون عن فهم الثورة

ورغم انّ العوق المريضة للمحلّلين الماديين مازالت عاجزة عن فهم وتحليل الحوادث الاسلامية في السنوات العشر الأخيرة، وانها لم تدرك تماماً ماذا حدث، وانّى جرت الأحداث بعد سعي استعماري حثيث في الأقطار الاسلامية دام مئتي عام، وبعد آلاف من الأساليب الناجحة لحذف الاسلام من الساحة الحياتية، بل وحتى من صفحة الوجود وقلوب الناس في هذه الأقطار. والأهم من ذلك بعد قرون من التعليم التحريفي للقوى المستبدة وعملائها، وبعد تحريفات كثيرة قام بها وعّاظ السلاطين وعلماء البلاط ونفذوها في الدين، وحاولوا أن يخدشوا صفاءه وخلوصه ليتحوّل الى دواء غير ناجع وجسد لا روح فيه.

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

٢ ٤ رجب ١٤١٨هـ

نعم، رغم كلّ هذا الجهد المبذول كيف يعود الاسلام من جديد في قلب الوطن الاسلامي، وينشر جناحيه ويمدّ أفياء الرحمة على أرجاء العالم الاسلامي، ويشرق كشمس وهّاجة في قلوب كلّ المسلمين، ويهبهم روحاً ونشاطاً وأملاً؟ وكيف يتحوّل الاسلام الذي طواه النسيان فلم يعد يثير رجاء في القلوب اللاهثة لمن مضّ بهم الألم وأعوزهم الشباب والواعين والمتحرّقين للغد الأفضل؟

نعم، انّ فهم هذه الحوادث العجيبة وتحليلها الصحيح ـ وان كان عصيّاً على العقول والإذهان الغربية عن حقيقة الاسلام والجاهلة بالتاريخ الواقعي للإسلام ـ الاّ انّ الجواب الوحيد عليه لدى أهل البصيرة يكمن في كلمة واحدة هي: معجزة الثورة[1].

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

الفصل السادس

ايران والاعداء

أولاً . اعداء ايران

العدو الاساسي الصهاينة والنظام الأمريكي

على جميع شعوب العالم أن تعلم ان العدو الاساسي لنظام الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني هم الصهاينة أولاً، إذ أنهم يدركون أنّ نظامهم الغاصب في فلسطين نظام مرفوض من وجهة نظر الشعب الإيراني، وغير رسمي وغير معترف به وانه آيل إلى الزوال، وهم أكثر الناس عداء، فأصحاب رؤوس الأموال الصهاينة يمارسون في أرجاء العالم وخاصّة في أمريكا نشاطهم المحموم بما في أيديهم من الاذاعات، والصحف ووسائل الاعلام الأُخرى والكثير من الامكانيات، ضد النظام المقدّس للجمهورية الإسلامية وضد الشعب الإيراني. والعدو الآخر هو النظام الأمريكي، وهو الوجه الآخر للعملة، وعداؤه يعزى إلى ما فقده من قاعدة اقتصادية وسياسية كبرى - كان قد حسب لها وأعدّها - في إيران.

فأي نظام تسلّم زمام السلطة في إيران، وبأي فكر ومنطق ومسارٍ كان، ولم يتصدَّ للأطماع الأمريكية المتزايدة، لم يتعرض لهذا القدر من العداء. وعلى هذا فإنَّ عدونا الأساسي هذان العنصران القذران والخبيثان ـ أي الشيطان الأكبر والصهاينة ـ ولن يخطئ الشعب الإيراني في معرفة عدوّه، واينما يلاحظ عداء في اي مكان فهو من هذين العدوين[1].

من هو عدو الجمهورية الإسلامية الرئيس؟ إنّ عدونا الرئيسي في العالم اليوم هو الصهيونية والاستكبار، فإنّ أساس قضية العداء مع الإسلام ونظام الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني هم الصهاينة والاستكبار.

وإذا أردنا ترجمة الاستكبار بشكل صحيح، فيمكن حالياً تطبيق ذلك على دولة أمريكا المعتدية والمستكبرة والمتجاوزة والمتجبرة، فهي اليوم رأس المستكبرين في العالم. إنّ قصة الاستكبار قصة مرة لجميع الشعوب، إنّ الاستكبار يعني وجود قوة في العالم لا تعير إهتماماً لمصالح الشعوب ولا تستجيب لمطالب البشر ولا تقيم وزناً للمفاهيم والقيم الإنسانية، وإنّما هناك شيء واحد فقط يحظى باهتمامها وهو نفسها! وذلك بالروحية الاستكبارية وروح الطمع والقسوة! وأمريكا حالياً تعيش بهذه النفسية.

طبعاً إنّ الأخبث من أمريكا هي الحكومة الصهيونية في فلسطين المحتلة. لماذا؟ لأنَّ أمريكا دولة مستندة إلى شعب، في حين أنّ دولة الصهاينة المعتدين لا تستند إلى شعب[2].

---

١ ٨ رجب ١٤١٧ هـ

٢ ٣ ذي القعدة ١٤١٦ هـ

عداؤنا مع الحكومة الامريكية لا الشعب الامريكي

أؤكد هنا ان قضيّتنا مع الحكومة الأمريكية، أما الشعب الأمريكي فهو بمعزل عن هذا الحديث، ولا عداء لنا معه، وهو بالنسبة لنا كسائر الشعوب. ومن الطبيعي أن الحكومة الأمريكية قد أجرت من خلال اعلامها المتواصل عملية غسيل دماغ لشعبها، وان الكثير من أفراد الشعب الأمريكي لا يعلمون ماذا يجري في إيران، ولا يستوعبون أصلاً ما هي قضية إيران، وقد سمعوا أشياءً عن الرجعية والأُصولية ونقض حقوق الإنسان، هو ما تشيعه بينهم الحكومات وأجهزتها الاعلامية، فصدّقوه. وإلا فالشعب الأمريكي شأنه شأن سائر الشعوب، ونحن لا خصومة لنا معه. وكلّ قضيّتنا مع الحكومة الأمريكية. ..

وعلى العكس ممّا ذكرته من اننا في مواجهة مع الحكومة الأمريكية لا الشعب الأمريكي، نجد أن أمريكا حانقة وساخطة على الشعب الإيراني كله وليس على الحكومة وحدها. ولا تتلخص قضيّتها في مواجهة الحكومة الإيرانية أو من يحكمون فيها، بل ان عداءهم مع أبناء الشعب الإيراني فرداً فرداً. ..

قبل عدّة سنوات وفي عهد الإمام الراحل، صرّح أحد الوزراء في حكومة الرئيس الأمريكي آنذاك ـ علانية وعلى مسامع مراسلي الأجهزة الاعلامية ـ اننا يجب ان نقتلع الشعب الإيراني من جذوره. لاحظوا مدى سذاجة هذا الكلام. لقد أُذيع كلامه هذا يومذاك في كل أرجاء العالم. إذن فقضيتهم مع الشعب الإيراني وليست مع الحكومة الإيرانية فقط. من البديهي ان شعبنا ـ وعداد نفوسه أربعون أو خمسون مليوناً في ذلك الوقت ـ لا يمكن اجتثاثه من الجذور والقضاء عليه بأجمعه، ومعنى كلامهم هذا هو تجريد الشعب من كل جذوره، من خلال سلبه ثقافته، وتقويض العوامل التي تدعوه للمقاومة والصمود[1].

---

[1] ٤ رجب ١٤١٨هـ

عداؤهم مع شعب إيران

إنهم يتملّقون ويتصنّعون أحياناً فيقولون لسنا على عداء مع الشعب الإيراني، بيد أن عداءهم الحقيقي إنما هو مع شعب إيران لأن شعب إيران هو الذي قام بهذه الثورة العملاقة، وهو الذي يقدّم دعمه الصادق الغيور للإسلام، وهو الذي دفع بأمريكا للكف عن أطماعها، وإلاّ هل كان بمقدور المسؤولين الوقوف بوجه هذه الأطماع لولا مساندة الشعب الإيراني للنظام وللمسؤولين[1]؟

كل من يعارض الإسلام يبرز عداءه لإيران

كل من يعارض القرآن والإسلام في العالم يجسّد تلك المعارضة وذلك العداء والعناد بشكل واضح من خلال إبراز عدائه للجمهورية الإسلامية.

فهذا معيار عام أصبحنا نشاهده في العالم. إنَّ أعداء الإسلام في أية بقعة من العالم هم في حالة عداء وخصومة مع الجمهورية الإسلامية وكلما ازداد عداؤهم للإسلام وحاكميته ولتمسّك الشعوب به إزداد عداؤهم للجمهورية الإسلامية كما تشاهدون ذلك في جميع أنحاء العالم. طبعاً إن هذا العداء هو عداء عقيم وفاشل، وان القوى الاستكبارية تخطئ حينما تتصوّر أن الجمهورية الإسلامية هي حكومة كباقي الحكومات يمكن إخضاعها باستخدام الوسائل السائدة، كالحصار الإعلامي، أو ممارسة الضغوط السياسية، أو فرض الحصار الاقتصادي وغيرها من الأساليب.

فالقضية هنا ـ في إيران ـ هي قضية إيمان وتمسّك بالدين، قضية تكليف شرعي للشعب الإيراني في الدفاع عن هذه الحكومة وهذه الدولة التي ترفع راية الإسلام، كما هو تكليف باقي المسلمين في العالم، ولهذا قامت القوى الاستكبارية ـ ومنذ انتصار الثورة ـ بكل ما استطاعت من عداء وخصومة وحياكة للمؤمرات

---

1 ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

السياسية والاقتصادية والعسكرية ضد الجمهورية الإسلامية، وقد كان إمامنا الراحل (رض) يقول دوماً: إن هذا العداء ليس ضدنا ـ في الحقيقة ـ بل هو عداء للإسلام وللقرآن . وهذه نقطة يجب ان يلتفت إليها جميع المسلمين في العالم.

وأما أُولئك الذين نشاهدهم اليوم وهم يخوضون مواجهة ضد الجمهورية الإسلامية ـ سواء على الساحة الإعلامية، أو في ميدان المواجهة السياسية، أو في مؤامراتهم الاقتصادية المختلفة ـ فهم ـ في الحقيقة ـ أُناس أعلنوا عداءهم للإسلام ولا يوجد عندهم ما يمكن التستر عليه. طبعاً في الماضي لم يكونوا يبرزون هذا العداء للإسلام إلاّ أن تقدم الحركة الإسلامية أجبرهم على إظهار ما يُبطنون. فالضجّة الإعلامية التي أوجدتها أمريكا وإسرائيل ـ التي تعتبر الكلب المسعور لأمريكا ـ حول قضية الانفجار في الارجنتين هي إحدى نماذج ذلك العداء.

وبطبيعة الحال فإن هذا النوع من الحملات الإعلامية ليس جديداً علينا ولا نعير له أية أهمية. فالجمهورية الإسلامية في حياة الإمام المباركة ـ خلال عشر سنوات من عمر الثورة ـ كانت في مواجهة دائمة مع الإعلام المعادي. فمتى كانت مثل هذه الحملات الإعلامية ـ وبحجج مختلفة ـ متوقفة ضد الجمهورية الإسلامية؟

وبالرغم من كل ذلك فقد كانت الجمهورية الإسلامية تخرج دوماً من تلك المواجهات منتصرة ومرفوعة الرأس ـ كما حدث في المرة الأخيرة، وكما كان يحدث دوماً ـ. فإيران الإسلامية لا تخشى أمثال هذا الإعلام، لأننا لسنا تلك الدولة التي يصيبها الضرر والخسران من جراء الحملات الإعلامية التي تثيرها الصحف العميلة في العالم والإذاعات الصهيونية، والمسؤولون الأمريكيون البذيؤون وأمثالها. فلكثرة الحملات الدعائية التي شنّوها ضدنا أصبحنا نمتلك المناعة ضد الإعلام المعادي، فالأمر ليس مهماً لنا من هذه الناحية، لأن شعوب العالم لا تصدّق هذا الإعلام المزيّف، باستثناء عدد قليل من السذج والسطحيين. إذن فنحن لا نتضرر كثيراً من هذه الناحية[١].

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هـ

ثانياً . سبب العداء

جرم الشعب الإيراني هو اتباع الإسلام

لقد أدركت الفئات المسلمة الواعية في كلّ مكان . وبكل دقّة . انّ سرَّ عداء قمة الاستكبار . أيّ أمريكا وعملائها . لشعب ايران هو عداؤها للإسلام: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[1] [2].

هذه هي النكتة التي ذكرها إمامنا الكبير مراراً، وقد ادركنا هذا الموضوع جيداً خلال سنين طويلة، وهو ان معارضة امريكا للجمهورية الإسلامية هي بسبب الاسلام فهم يشعرون بالخطر من الاسلام، والاسلام هو الموجود في الدول والشعوب الاسلامية، وسيقوم العدو بكل ما يملكه من تخريب في قاعدة الاسلام . وهي الجمهورية الإسلامية . وسيبذل كل جهوده لابعاد هذه الدولة وهذا الشعب عن الاهداف الاسلامية، من اجل عدم تشجيع الشعوب الاخرى على السير في طريق الاسلام[3].

جرم الشعب الإيراني هو مقارعة الظلم والدفاع عن الحقيقة. وباختصار إنّ جرمه الدفاع عن الإسلام، جرم الشعب الإيراني هو اتباع الإسلام، والسير على ضوء الإسلام والعيش تحت ظل أحكامه. والمتسلطون على الشعوب لا تروق لهم رؤية هذا الواقع. الإسلام والقرآن لا ينسجمان مع الظلم والجور والعدوان وتسلط الأنظمة المستبدة على الشعوب وعلى بني الإنسان. ومن البديهي أنّ الشعب الذي يعيش بهذا الفكر وفي ظل هذا المشعل، أن لا ينصاع ولا يخضع[4].

---

١ سورة البروج ٨

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٣ ١٧ محرم ١٤١٧هـ

٤ ٨ رجب ١٤١٧ هـ

إنّ أهمّ دوافع العداء تجاه إيران الإسلام منذ عصر حياة الإمام الراحل (قده) حتى اليوم تتلخّص في أنّ إيران أخذت من الإسلام وحده معياراً لسياساتها على أساسه تقبل وعلى أساسه ترفض، كلّ المواقف السياسية تستمد مشروعيتها من الإسلام، ترفض تسوية الحكومات مع الصهاينة، لأنّ هذه التسوية تعني بقاء الشعب الفلسطيني مشرداً وبقاء الوطن الفلسطيني محتلاً بيد الأعداء، تساند أبناء الأُمة في فلسطين والبوسنة وطاجيكستان وأفغانستان وكشمير والشيشان واذربيجان والجزائر وسائر الشعوب المظلومة المسلمة، لأن القرآن أمر صراحة بحماية المستضعفين، إذ قال: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾[1] ، إنّهم يكنّونَ العداء لإيران لأنّها تعارض سيطرة أمريكا ونفوذها وتدخّلها في البلدان الإسلامية وكل البلدان المظلومة، لأنّ القرآن الكريم قال: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾[2]. أقامت نظامها القانوني على أساس أحكام الإسلام، لأنها تؤمن بأنّ تحقّق العزة والاستقلال والرفاه والكمال المادّي والمعنوي لشعب من الشعوب إنما هو بالعمل بأحكام الإسلام.

كل هذا دفع برؤوس الاستكبار بتحريض ودسّ من المتآمرين الصهاينة على اعتبار إيران الإسلام عدوهم الأول وإلى أن يناصبوها العداء ما وسعهم ذلك . . .

أنّ الأُمة الإسلاميّة تشهد بكل أرجائها توجهاً وشوقاً إلى هذه الأهداف والمواقف. وفي كثير من البلدان الإسلامية نشهد الشباب والنخب وأنقى الفئات من علماء الدين وأساتذة المجامع العلمية والفنانين والشعراء والكتّاب، بل وكثير من موظفي الدولة والفئات المتوسطة قد جنّدوا قلوبهم وألسنتهم وأقلامهم لخدمة هذه الأهداف وهبوّا لمعارضة التسوية مع (إسرائيل)، ولإدانة التسلّط الأمريكي المتزايد

---

١ سورة النساء ٧٥

٢ سورة الممتحنة ١

على بلدانهم، ولاستنكار عدم اهتمام الحكومات بالقضايا الإسلامية في أوروبا وآسيا وأفريقيا.

الاستكبار يرى أنّ كل هذا نتيجة انتصار الإسلام في إيران ونتيجة ازدياد اقتدار إيران الإسلام. ومن هنا يزداد في قلبه اضطرام نار حقد جنوني تجاه الجمهورية الإسلامية. وهذا أيضاً أحد أهم دوافع الذين يعارضون الحج الإبراهيمي والحج المعطاء الهادف، لأنّ التدبّر في الحج عامل إعجازي في بسط هذا الفكر بين جميع المسلمين، كما أنّه مفترق طرق عظيم لتبادل المعلومات بين الشعوب من شرق العالم الإسلامي وغربه وشماله وجنوبه[1].

استقلال ايران وعدم رضوخها

إنّ نظام الجمهورية الإسلامية ذو ثبات واستقرار ويتمتع باستقلال تام وغير منقاد للقوى الأجنبية، ويهتم بمصالح الشعب بالدرجة الأولى.

إن هذا الاستقلال أقض مضاجع أعداء الثورة وأعداء النظام الإسلامي وجعلهم يعيشون في دوامة من الاضطراب والقلق، وهم الآن يحاولون تلافي الهزيمة التي منوا بها[2].

إن أمريكا حانقة وساخطة على الشعب الإيراني كله وليس على الحكومة وحدها. ولا تتلخص قضيّتها في مواجهة الحكومة الإيرانية أو من يحكمون فيها، بل ان عداءهم مع أبناء الشعب الإيراني فرداً فرداً.

وسبب ذلك واضح ويعزى إلى رسوخ الثقافة المناهضة للتسلط الاستكباري، والنزعة المعادية للاستكبار، والرغبة في الاستقلال وتقرير المصير في قلوب أبناء هذا الشعب، وهذا هو ما يغيظأهم. لأنهم يريدون شعباً كالحَمل الوديع يفرضون عليه

---

١ ٦ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

٢ ٥ محرم ١٤١٥هـ

النظام الذين يرغبون فيه، أو يملون عليه ارادتهم من خلف الحدود، فتنفذ بلا أدنى مقاومة، وتسير حسب رغبتهم. ولكنهم يمقتون الشعب الواعي والمتفهم لشؤون السياسة والذي يعارض حتى مسؤولية إن هم أرادوا السير خلافاً لاتجاه هذا الخط المستقيم ...

تتلخص سياسة أمريكا ضد إيران برغبتها في اجتثاث العامل الذي أدى إلى افلات إيران بكل ثرواتها المادية والمعنوية من قبضة أمريكا. هذه هي سياسة أمريكا فاعرفوها. أما ذلك العامل فهو طموح هذا الشعب بالاستقلال، انه الإسلام الذي لا يرتضي لهذا الشعب الرضوخ للظلم، انها الرغبة في المجابهة لدى أبناء هذا الشعب، وعدم انقيادهم لمنطق القوة، وهي أحكام الإسلام التي تناهض الأعداء، أكثرها حثاً وتحفيزاً على الصمود والمقاومة. هذا هو هدفهم، وعلى الشباب ان يفكروا في هذا الموضوع بشكل سليم ويلتفتوا إليه[1].

إن عداءهم لإيران إنما سببه تلقيهم لأقوى ضربة من الإسلام هنا (ايران)، وكان ممكناً لهذه الضربة أن تتكرر في سائر البلدان الإسلامية كما حدث أن عمّت الصحوة الإسلامية العالم الإسلامي بفضل يقظة المسلمين في بلادنا[2].

إنّ كل هذا العداء لنظام الجمهورية الإسلامية وهذا الاجحاف وهذه الأساليب المغرضة يعزى سببها إلى انتهاج الشعب الإيراني طريق الاستقلال في ظل حاكمية القانون الإلهي، وعدم مطاوعته ورضوخه لهم. ولابدّ من الاستعداد ازاء هذا العداء، وقد أوجدتم انتم هذا الاستعداد بهذه الصورة[3].

---

١ ٤ رجب ١٤١٨هـ

٢ ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

٣ ١٥ ذي القعدة ١٤١٧ هـ

لا معنى لأن يكون المرء معتقداً بالإسلام ومتمسكاً ولو بشيء منه ومع هذا يرتضي لنفسه الخضوع لهذه الأساليب ويقبل بالظلم. فكما ان الإسلام يستقبح الظلم فهو يستقبح الرضا، بنفس القدر. قال عزّ وجلّ في قرآنه الكريم: ﴿لا تَظلِمُونَ وَلا تُظلَمُونَ﴾[1]، ويقول الإمام السجاد في دعاء مكارم الأخلاق: « ولا أُظلَمَنَّ وأنت مطيق للدفع عني ولا أظلِمَنَّ وأنت القادر على القبض منّي [2]». وهل من الممكن أن يكون الإنسان مؤمناً بالإسلام ويرضخ للظلم من أيٍ كان، فما بالك إذا كان الظلم صادراً من العدو القديم للشعب الإيراني - أعني أمريكا - التي تسببت في كل هذا الأذى للشعب الإيراني؟ هذا لا يمكن، وهم يدركون هذا، ومن هنا صاروا يمقتون النظام الإسلامي[3].

لقد ثبت مدى الخطورة التي يشكّلها وجود دولة مستقلة - لا تريد الاستسلام والخضوع أمام الأهداف الاستكبارية - على الخطط الاستكبارية. فما تهدف إليه الدول الاستكبارية في العالم - وعلى رأسها أمريكا - من مؤامراتها ضد الدول النامية ودول العالم الثالث هو: ان تكون الحكومات في تلك الدول خاضعة بشكل تام للسياسة الأمريكية. فإذا ما قامت مثل هذه الحكومة في بلد ما، فإن الدول الاستكبارية سوف تتغاضى عن كل نقيصة في تلك الدولة، فلا يتعرضون لقضية حقوق الانسان فيها حتى ولو كانت لا تملك مجلساً تشريعياً - ولو صوريّاً - فلا يقولون لا توجد فيها ديمقراطية، ولا يقولون إنها حكومة قبلية، ولا يقولون ان حقوق الإنسان تُسحق وتُضيّع في تلك الدولة. فالمعيار - في نظر هؤلاء - هو تسليم وعمالة الدول والحكومات للسياسات الأمريكية، فإذا تحقق ذلك فإن تلك الحكومة والمسؤولين فيها سيكونون - من وجهة النظر الأمريكية - أُناساً مقبولين ولا توجد لديهم اية شائبة ولا يجب ممارسة ضغوط ولا إثارة الحملات الإعلامية ضدهم.

---

١ سورة البقرة ٢٧٩

٢ الصحيفة السجادية

٣ ٤ رجب ١٤١٨هـ

ولكن إذا وجدت حكومة مستقلة وشعبية، تعير الأهمية لمعتقداتها الخاصة، وتعتز بثقافتها، والمعيار والملاك عندها هو مصالح شعبها، وتتخذ مواقفها على أساس معتقداتها وليس لإرضاء هذا أو ذاك، فإن هذه الحكومة تكون مرفوضة لديهم بأي شكل من الأشكال، حتى لو كانت لديها أفضل أنواع الديمقراطية، وفيها أفضل المجالس التشريعية، وتحكمها أحسن الحكومات الشعبية، وسوف يتهمونها بفقدان الديمقراطية. هذا هو الوضع الذي تمارسه الأجهزة الاستكبارية، كالحكومة الأمريكية التي تدّعي اليوم قيادة العالم.

فمع وجود هذه النظرة الضيقة وهذا العناد الذي تمارسه القوى الاستكبارية ضد الحكومات والشعوب فهل سيبقى لديها الصلاحية لإدارة شؤون العالم؟ ومن وجهة نظر القوى الاستكبارية في العالم، فإن جريمة الجمهورية الإسلامية هو التمسّك بالإسلام، والالتزام باستقلالها الذاتي ومصالح شعبها!

وهذا هو سر قوة الجمهورية الإسلامية واقتدارها - يا اخواني واعزائي -، وهذا هو السر أيضاً في عجزهم - حتى هذا اليوم - عن توجيه ضربة رئيسية لها. فقد مارسوا الضغوط ضدها وقاموا بالأعمال الخبيثة، وارتكبوا الأعمال المخالفة للرجولة، ونفّذوا الخطط الإرهابية داخل البلد، وساندوا الإرهابيين قولاً وعملاً، ومن خلال السكوت الذي يكشف عن رضاهم. فتلك الدول التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان ومعارضة الإرهاب وقفت متفرجة أمام تلك الحادثة العظيمة التي وقعت في مشهد وامتنعت عن إدانتها ولو بكلمة واحدة[1].

موقفنا الحازم من القضية الفلسطينية

يعزى سبب العداء الأمريكي لإيران الإسلامية إلى أمرين هما، الأول، تمسكها بالإسلام، والآخر، هو موقفها الحازم من القضية الفلسطينية. واعلموا جميعاً وليعلم العالم كلّه ان سبب السخط والعداء والعناد الأمريكي في مواجهة

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هـ

إيران الإسلامية يعود إلى هاتين القضيّتين، أي انتهاج الشريعة الإسلامية كنظام، وموقفها الصريح والقاطع ضد إسرائيل والذي لم تغيّره منذ اليوم الأول للثورة وحتى يومنا هذا، وقد اتخذ طابعاً أكثر جلاءً ووضوحاً، يوماً بعد آخر[1].

يضغطون علينا لإبداء اللين إزاء إسرائيل

اليوم يضغطون على الجمهورية الإسلاميّة من جميع الجهات لأجل إبداء اللين إزاء موضوع إسرائيل، والتنازل عن رفع الشعارات الإسلاميّة، وعدم التحدث بهذا القدر عن الإسلام والقرآن. وهما القاسم المشترك بين الشعوب الإسلاميّة [2].

ارتفاع صوت نشر الوعي في العالم

السبب الكامن وراء عداء الاستكبار العالمي وعلى رأسه أمريكا، للثورة الإسلامية وللجمهورية الإسلامية هو انها طرحت ومهدت الأجواء لوعي عالمي شامل. ولعلكم سمعتم المحللين السياسيين الأمريكيين يصرحون في الندوات التخصصية وفي الجلسات الخاصة ان أكبر مشكلة تواجهنا اليوم هي الثورة الإسلامية. ولكن لماذا يعتبرونها أكبر مشكلة في حين أنها لا تتعدى ان شعباً اختار لنفسه طريقاً غير الطريق الذي تريده هذه الدولة المتجبّرة؟ وأين تكمن المشكلة هنا؟ تكمن المشكلة هنا في ان الاستكبار يستغل غفلة الشعوب. وحينما ارتفع في بقعة ما صوت نشر الوعي في العالم، وأيقظ الشعوب، فاختارت طريقها ووجدت أمامها تجربة عملية في مسارها، فمن الطبيعي ان تصبح تلك البقعة عدواً للسياسات التي تستهدف ابقاء الشعوب في سبات وغفلة. ..

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٩ هـ

٢ ١٦ محرم ١٤١٧هـ

ولكن ما هو الضرر الذي يلحق بالاستكبار من جراء توجه الشعوب نحو الإسلام؟ والجواب واضح طبعاً لأن الإسلام يعارض تسلط قوة استكبارية على شعب مسلم. والدين الإسلامي لا يبيح مثل هذا، كما هو الحال في إيران الإسلامية[1].

إنّ الاستكبار العالمي اليوم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومن تبعهم من المفسدين والظلمة والطواغيت وكل من يعادي الحق والعدالة توصلوا إلى هذه النتيجة وهي: أنّ مجرد قيام الجمهورية الإسلامية واستقرارها يعتبر أكبر دعم إعلامي للثورة الإسلامية. وهم يعيشون حالة الإنذار القصوى ويشعرون بخطر داهم ما دام نظام الجمهورية الإسلامية قوياً ومستقراً وما دام في تطور وتقدم مستمر. إنهم بالدرجة الأولى يحاولون القضاء على الجمهورية الإسلامية إن استطاعوا بالرغم من يأسهم من ذلك، لأنّهم يدركون جيداً أنّ هذه المحاولات لا تجدي نفعاً[2].

لا يسمحوا بظهور نموذج حيّ في العالم الإسلامي

لقد خصصت أمريكا ميزانية معينة لمجابهة الجمهورية الإسلامية، وهذا هو الأمر الظاهر للعيان، أمّا ما تخفيه قلوبهم وما يدور في نشاطاتهم الأمنية ووكالة المخابرات الـ«سي آي أيه» فهو أشد وأكثر.

ولكن ما هو الداعي لكل ذلك؟ لأنهم يخشون هذا النظام وهذا الشعب وهذا البلد، ويعلمون ان هذا البلد إذا بقي يتقدّم ويسير على هذه الوتيرة المتصاعدة. وستكون وتيرة التقدّم أكثر سرعة بعون الله. سيكون بمثابة قدوة حيّة لسائر الشعوب الإسلامية.

عُقدت قبل فترة ندوة حضرها أصحاب النظر الأمريكيون من الصهاينة وغيرهم وطرحوا فيها انهم يجب ان لا يسمحوا بظهور نموذج حيّ في العالم الإسلامي

---

١ ١٣رجب ١٤١٩ هـ

٢ ٥ محرم ١٤١٥هـ

بحيث يكون كأسوة يقتدي به سائر المسلمين! وهذا النموذج هو الجمهورية الإسلامية، وبلد الايمان والجهاد والايثار، والبلد المبارك المقدس لإمام الزمان، والذي يشكل خطراً جسيماً عليهم. ولهذا يحاولون ايجاد الاضطراب فيه من سبل شتى، ومن جملة الأساليب التي يتبعونها في هذا الصدد هي الضغوط الاعلامية، والحصار الاقتصادي، اضافة إلى الممارسات التي افتعلوها في الآونة الأخيرة بهدف زعزعة أمن البلاد[1].

ثالثاً. اسلوب العداء

التسلل إلى أعماق الشعب

من الطبيعي أن يصبّ الأعداء في مثل هذه الحالة جلّ جهودهم في مناهضة نظام الجمهورية الإسلامية، فكيف ينفذون مهمتهم هذه؟ أنهم على علم بعدم جدوى الهجوم العسكري، ولقد جرّبوا الانقلاب العسكري وعمليات الإطاحة فرأوا عقمها، ولم يبقَ أمامهم سوى طريق واحد وهو التسلل إلى أعماق الشعب ونشر الأفكار والنزعات المعادية للإسلام إلى جانب الصاق الاتهامات بالثورة الإسلامية وتوجيه الإهانة والإساءة لها وزرع الفتور تدريجياً في قلوب أبناء الشعب إزاء المعين الهادر والجياش الذي دفعهم للتحرك والمقاومة على مرّ سنوات طوال، وهذا يمثل جانباً من ممارساتهم وأحابيلهم الجوهرية، وقد عبّروا عنها بـ "الانهيار" وقالوا إننا نتطلع لأن ينهار النظام الإسلامي، فما الذي يعنيه الانهيار يا ترى؟ إنه يعني دفعهم الشعب للتشكيك بمبادئ الثورة وبث الرعب والتفرقة وتخلي الشعب عن مساندته للنظام.وهذه هي سياسة العدو[2].

---

1 ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

2 ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

زرع الاختلاف

إننا نعرف العدو ولكن يجب معرفة أنماط العداء أيضاً، فأسلوب العداء يتمثل اليوم في زرع الاختلاف والبغض والضغينة في أوساط الجماهير وبث روح الفتور إزاء الأهداف الإسلامية وحرف شعارات الجماهير وطرح الشعارات التي لا تنسجم مع مسيرة الشعب العملاقة[1].

لا يمكن لهم فعل شيء

فما الذي يمكن للعدو أن يفعله تجاه هذا الوضع، وماذا يمكن لأعداء الجمهورية الإسلامية أن يفعلوه تجاه هذه السنّة الإلهية الثابتة، فأيّ حرب عسكرية أو اعلامية أو سياسية، وأي حظر اقتصادي يمكنه صدّ شعب ـ وَعى طريقه ـ عن التقدم والتكامل؟

وفي هذا المجال يكفي فقط أن نؤمن من صميمنا بأحقية طريقنا، كما أنّ الشعب الإيراني قد أثبت إيمانه بأحقية هذا الطريق من خلال صموده في الحرب المفروضة واجتيازه العقبات والمشاكل المختلفة طيلة هذه السنوات السبعة عشر.

فليعدّ الشباب الأعزاء في هذه البلاد أنفسهم لغدٍ أكثر رفعة وشموخاً وليكونوا على أُهبة الاستعداد لإنجاز واجباتهم الكبيرة والخطيرة في مثل ذلك الجو لإيران الغد ولمثل ذلك المجتمع. إنّ القرآن يصرّح ويقول: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[2]. أجل فإنّ عداوة الشياطين وجنودهم ضعيفة دائماً تجاه الإرادة الإنسانية المصحوبة بالوعي والذكاء والتخطيط، وستبقى كذلك.

نشكر الله على يقظة الشعب الإيراني وتحرر إيران واستقلال هذا البلد الكبير الواسع والمزدهر والمشحون بالنعم الإلهية[3].

---

١ ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

٢ سورة النساء ٧٦

٣ ١٤ جمادى الثانية ١٤١٧هـ

القسم السادس

اعداء الاسلام

وفيه فصول :

الفصل الأول

من هم اعداء الاسلام

أولاً . امريكا والصهيونية

أمريكا والصهيونية أشد الأعداء

إن أمريكا والصهيونية لمن أشد أعداء العالم الإسلامي في العصر الحاضر، وهما من مردة الشياطين، إن أمريكا والصهيونية أسوأ وأنحس وأخطر من كل الشياطين، وقد وضعت إحداها يدها في يد الأخرى بكل صفاقة ووضوح. إنهما الآن أكثر صحبة وتضامنا من أي وقت مضى، إنهما عدونا اللدود، وهما الصنم الأكبر الذي لا بد من تحطيمه[1].

ان النقطة الأكثر حساسية بالنسبة للأمريكان هي محاربة الإسلام الأصيل والنهضة الإسلامية والصحوة الإسلامية التي تُشاهد معالمها اليوم في شتى أرجاء العالم الإسلامي على نحو أو آخر، وتثير قلقهم إلى أبعد الحدود[2].

---

١ ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

٢ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

التآمر الصهيوني ضد كل العالم الإسلامي

التآمر الصهيوني المتزايد ضد الشعب الفلسطيني وشعب لبنان إنما هو في الواقع موجّه ضد كل العالم الإسلامي ، وعلى كل الأُمة الإسلامية ان تستشعر مسؤوليتها وتهبّ لمواجهته ، وهكذا كل تهديد أرعن يطلقه قادة الكفر والفساد في أمريكا ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية إنما هو في الحقيقة تهديد ضد العالم الإسلامي والأُمة الإسلامية ، ولا بدّ ان تستشعر كل الشعوب والحكومات الإسلامية مسؤوليتها تجاهه . عندئذ فقط يستطيع العالم الإسلامي أن يحقق هويته ويؤمّن مصالحه ويردع أعدائه[1] .

امريكا تحارب كل من يرفع لواء الاسلام

أيّة حكومة أو جماعة رفعت شعار الاسلام وسعت الى تحكيم الإسلام تتعرض دون قيد أو شرط الى إهانة أمريكا وتُهمها وتشدّدها وعدائها الخبيث. ومن الأمثلة الواضحة حكومة السودان، والجماعة الإسلامية في الجزائر، وحزب الله في لبنان، وحماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، والإسلاميون في مصر وأمثالهم.

في كلّ هذه المواضع، تسلك عناصر الاستكبار العالمي وخاصة أمريكا سلوكاً متعصّباً يشبه السلوك القبلي في المجتمع العشائري.

وحديث العداء الأمريكي الحاقد تجاه إيران الإسلام حديث ذو شجون.. هذا العداء والمليء بالسخط والاجحاف والخائب بمشيئة الله وفضله، لا يخفى على الكثيرين في أرجاء العالم[2].

---

١ ٧ رمضان ١٤١٧هـ

٢ ٦ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

إنّ إيران الإسلام ما دامت تسطع بين البلدان والشعوب في العالم باسم الإسلام وهدفها الإسلام، فهي عرضة لنشاطات العدو الإرهابية من وكالة المخابرات الأمريكية (سي.آي.أي) والاستخبارات الصهيونية ومرتزقتهم سيّئي الفكر والسيرة[1].

أينما تجد مجزرة للمسلمين تجد حضوراً مباشراً من الاستكبار

أينما تجد مجزرة للمسلمين، تجد حضوراً مباشراً من الاستكبار أو تحريكاً وتشجيعاً منه، أو سكوتاً ذا معنى واضح يعبر أجلى تعبير عن التشجيع[2].

ثانياً. تكتل العدو

كل مَن يناهض حاكمية النظام الديني

من هو العدو؟ إنه كل مَن يناهض حاكمية النظام الجماهيري الديني المستقل، أي كل الطامعين والناهبين والانتهازيين ومكتنزي الثروات والسلطويين وأذنابهم ومروّجي الفساد والذين يشعرون بالضرر الشخصي من سيادة الثقافة الدينية، ويقف في مقدمة هؤلاء الأجانب ممن لحقتهم الهزيمة أكثر من غيرهم، وأمريكا هي التي تضررت أكثر من غيرها نتيجة إقامة الحكومة الإسلامية ولم تزل كذلك، وهكذا الحال بالنسبة للصهاينة والشركات العالمية الكبرى والشاذين في شتى المجالات ومَن شغلهم جمع الثروات، إنهم جميعاً أعداء لنا.

إن مراتب العداء تختلف فيما بينها، غير أن جبهة معادية ظهرت منذ انطلاق الثورة حاولت جاهدة لاسترداد هذا الخندق، وهي ترمي إلى استبدال الحكومة الشعبية الدينية السائدة اليوم في إيران والقائمة على إيمان الشعب وإرادته، بحكومة

---

١ ١٦ شوال ١٤١٦ هـ

٢ ٧ رمضان ١٤١٤ هـ

ذيلية احتكارية يسهل على أمريكا مساومتها؛ فتمنح هذا امتيازاً شخصياً وتسلب من ذاك امتيازاً، وهذا ما تعجز عنه الآن[1].

النظام العالمي الجديد

ان محاربة الإسلام عنصر أساسي وأصلي في النظام العالمي الجديد الذي تريده أمريكا وقد قرروا محاربة الإسلام، قرروا قمع الشعوب الإسلامية والحركات الإسلامية أينما كانت في العالم. واينما تنهض دولة رجعية وحكومة ظالمة ومستبدة لمواجهة المسلمين يؤيدوها بدون قيد أو شرط ويشجعوها على قمع شعوبها، يقولون بألسنتهم كلاماً آخر ولكن هذا هو باطن القضية. الاستكبار لا يتحمل وحدة المسلمين ونمو المشاعر الإسلامية بين الشعوب ويقمعونهم سواء كانوا في آسيا أو في أفريقيا وعلى الخصوص في أوروبا.

انكم تشاهدون ما يفعلونه مع مسلمي البوسنة والهرسك، وسيبتلي مسلمو ألبانيا والمسلمون الآخرون في الدول الاوروبية ذات يوم بالمصير المرّ والامتحانات العسيرة يقيناً. هذا العمل ناشيء من سياسة محو الإسلام. في افريقيا الحركات الإسلامية مورد لنقمة الاستكبار العالمي بشدة.

إنهم حيثما شعروا بأثر من اليقظة الإسلامية يكونوا حسّاسين تجاهها. القوى العظمى يردّدون أنهم يجب أن يشتركوا في انتخابات الشعوب ويكونوا ناظرين على انتخاب الحكومات، ويسمون هذا نظارة على حرية الشعوب ويكونوا ناظرين على انتخاب الحكومات، ويسمون هذا نظارة على حرية الانتخابات لكنه في المعنى الحقيقي له تدخل منهم خشية أن يتمكن المسلمون في أية نقطة من العالم من الوصول الى الحكم بواسطة الطرق الانتخابية والبرلمانية كما حدث هذا في الجزائر وقمعوا (للأسف) المسلمين هناك.

---

[1] ١٣ شوال ١٤٢١هـ

انهم يحاربون الإسلام بشدة وهم متحسرون ومستاؤون من الجمهورية الإسلامية أكثر من الجميع. يعلمون ان الجمهورية الإسلامية وصمود الإمام العظيم هما اللذان كانا قد أيقظا الشعوب وبعثا فيها الأمل وشوّقوها الى النهوض لذا فإنهم يعادون الجمهورية الإسلامية بشدة[1].

الاستكبار الغربي وثقافته الجاهلية

العدو بكل عظمته الظاهرية الخاوية هو الاستكبار الغربي وثقافته الجاهلية المنحطة والسلطوية. وقد ظهر هذا العدو على مر القرون وهيمن على جميع منافذ العالم، هيمن على ثرواته الاقتصادية، والثقافية، والبشرية، والسياسية. وهو يواجه اليوم تحدياً كبيراً من الإسلام الحقيقي لا الإسلام الدعائي[2].

منظمات حقوق الإنسان يكيلون الضربات للإسلام

ها أنتم تشاهدون اليوم أولئك المتشدقين باسم السلام وحقوق الإنسان يكيلون أقسى الضربات للإسلام وحقوق الإنسان، فلماذا أحجمت المنظمات التي تدعي الدفاع عن السلام عن إدانة بلد قد اعتدى على دولة جارة له؟! ولماذا لا تنبري المنظمات التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان، للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني؟! أوليس الشعب الفلسطيني من البشر؟! أم أنها مزاعم زائفة واهية مكرسة لخدمة نوايا الاستكبار العالمي[3]؟!

---

١ ٢ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

٢ ٣ شعبان ١٤١٧ هـ

٣ ٢٢ محرم ١٤٢٢هـ

الكفر اتّفق على محاربة الإسلام

أنّ الكفر ـ رغم تفرّقه وتشتّته ـ قد اتّفق على محاربة الإسلام الأصيل[1].

إنّ أعداء الإسلام يشكّلون جبهة واحدة في قبال الإسلام بدءاً بالاستكبار وعلى رأسه أمريكا والصهيونية ومروراً بشركات النفط العالمية وانتهاءاً بذوي الأقلام المأجورة والمتنوّرين الّذين يعملون لصالحهم؛ وهم مجهّزون بمختلف الوسائل والمعدات وأحدثها[2].

ألا تشاهدون التكتّل الاستكباري الموسّع حيال كلمة الحق، إنّه ليس حيال إيران بما هي إيران، أو حيال شعب أو عنصر أو قوم، إنّه تكتّل حيال الإسلام، فالبعض لا يمكنه مسايرة جبهة الحقّ أبداً؛ لأنّ الذين يريدون الإغارة على الدنيا، والذين يريدون تشكيل جغرافية الأرض طبقاً للميولات الاستكبارية لا يمكنهم مصالحة الحقّ، لأنّ الحق لا يطيق تحرّكهم الباطل هذا[3].

---

١ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

٣ ١٤ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

الفصل الثاني

اهداف الاعداء

أهداف أمريكا الاستعمارية

إن السبب الحقيقي وراء هذا العداء (للمسلمين) هو أن أمريكا المستكبرة بما يختلجها من أطماع عاقدة العزم على توسيع سلطاتها ونفوذها، وكما قلنا فإن منطقة الخليج الفارسي على وجه الخصوص ومنطقة الشرق الأوسط وأهم المناطق الإسلامية وبتعبير آخر البلدان الإسلامية بأجمعها تعد من المناطق التي إذا ما أفلحت أمريكا المستكبرة في إخضاعها لنفوذها، لن يبقى يساورها أي قلق من ناحية النفط والغاز بما يمثلان من شريانٍ للحياة للعالم الصناعي المعاصر وكذلك من ناحية الموقع السياسي والجغرافي ..

فيما يخص قضية العراق ـ وسوف أتحدث قليلاً حولها فيما بعد ـ أراد الأمريكان إشعال حرب دامية مدمرة في هذه المنطقة دون قيد أو شرط وهم لم يقلعوا بعد عن هذه الفكرة، غاية الأمر لم يقع ما كانوا يريدون في البداية من التدخل بأسلوب متهور ولم يستطيعوا العمل بهذه الطريقة. فلقد كانت غايتهم شن الهجوم على العراق وخلق وضعٍ دموي لشعبه مهما كلّف الثمن واتخاذ ذلك سبيلاً للسيطرة

على المصادر النفطية في العراق وتسديد تكاليف الحرب التي أنفقوها من نفط العراق، أي أنهم هم الذين يفرضون الحرب ويقومون بعمليات الإبادة ويتقاضون نفقاتها من شعب العراق! ومن ثم يمسكون بنفط العراق ويتصرفون بمقاليده ويضيفون موطئ قدمٍ آخر لهم في منطقة الخليج الفارسي.

إن أهداف أمريكا أهداف استعمارية استكبارية توسعية تتنافى تماماً مع حقوق الإنسان وحقوق الشعوب وهذا ما أدركه الاوروبيون وعرفوا الأساليب التي كان ممكناً لها الإساءة لهم داخل المنظمة الدولية وغيرها فتصدوا لأمريكا حتى حين.

بناءً على هذا فإن السبب والباعث الجوهري وراء التحرك المناهض للإسلام الذي تشهده منطقتنا هو عداؤهم للإسلام وخوفهم منه، إذ إنَّهم يشعرون بتبدد محاولاتهم في فرض سيطرتهم الفرعونية الاستبدادية ـ على هذه المناطق واجترار ثرواتها المادية والمعنوية ومن ثم تدميرها ـ مع وجود الفكر الإسلامي، لذلك فإنهم يشعرون بأن الإسلام هو المعارض الحقيقي لهم فانبروا لحربه. وهذا الأمر بالذات يمثل السبب الجوهري لعدائهم لوطننا وشعبنا[1].

تُعدُّ المنطقة التي تقطنها الأمة الإسلامية أهم المناطق على وجه الأرض، وإن الاستكبار بحاجة إلى ثروتها الجوفية والوطنية وأسواقها وعقولها ولا بدّ له من الاستحواذ عليها، وهذا الطموح لا يتحقق عملياً مع وجود الإسلام وأحكامه النورانية وآيات القرآن وتعاليمه التي تهب الحياة، لذلك فهم يعادون ويناهضون أصل هذه التعاليم.

لقد تصور أقطاب الاستكبار العالمي يوماً ما بأنه لم يبق شيء من الإسلام بفعل السيول والتُرع من الشهوات التي أطلقوها على امتداد العالم، فلقد كانوا يتصورون بأنْ لم يبق بين المسلمين شيء من التعاليم الإسلامية ومن الروح والحمية الإسلامية

---

١ ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

والالتزام والحافز الإسلامي، لكنهم وجدوا أنفسهم خاطئين فيما بعد فلقد خرجوا من غفلتهم بفعل ارتفاع راية الإقتدار الإسلامي في ربوع إيران العظيمة وبين ظهراني هذا الشعب المكلل بالشرف والفخر أولاً، والصحوة الإسلامية التي عمَّت العالم الإسلامي بأسره ثانياً، فأدركوا أن الإسلام حقيقة في غاية التألق والصلابة، لذلك أخذوا بمحاربته الآن، وقد أدرك العالم الإسلامي والشعوب الإسلامية هذه الحقيقة، من هنا فإنكم تشاهدون ما بحوزة أولئك - أقطاب الاستكبار - من معلومات تؤكد لهم كراهية أمريكا والصهيونية والاستكبار وأقطابه لدى البلدان الإسلامية[1].

امريكا تريد ان تقرر مصير العالم

إنّ النزاع الدائر في العالم - سواء في الماضي أو الآن أو في المستقبل - سببه أنّ القوى الاستكبارية تسعى إلى تقرير مصير الشعوب وفق ما تشاء.

فأمريكا التي نراها اليوم تزعق وترعد وتملأ الدنيا ضجيجاً - وإن كانت في الغالب لا تجني سوى الخيبة والخسران - تظن بأنّ لها حق في التدخل والتلاعب بمصير الآخرين وتعتقد أنّ هذا الحق ينشأ من كونها قوة عظمى. ولذلك تريد أن تفرض إرادتها على العالم. فنراها تتدخل في شؤون الدول الأُخرى، وتُخضع الآخرين لجملة استجوابات واستفهامات، لماذا تبيع هذه الدولة هذه البضاعة لتلك الدولة، ولماذا أبرمت هذه الدولة هذا العقد مع تلك الدولة، ولماذا رفضت هذه الحكومة أو تلك رغبة أمريكا في خصوص المسألة الفلانية وهكذا. كل ذلك يُعدّ تدخلاً سافراً في شؤون الآخرين[2].

---

1 ١ شوال ١٤٢٣هـ

2 ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

يريد الاستكبار شعوباً مأسورة مطيعة له

يريد الاستكبار ـ سواء في إيران أو سائر البلدان الإسلامية ـ شعوباً مأسورة ذليلة مطأطئة مطيعة له لا شأن لها بمفاخرها وتراثها الثقافي، شعوباً لا تبدي تحفظاً أزاء عمليات النهب لثرواتها المعنوية والمادية، فأين ما يطمحون إليه من رفعة الشعب الإيراني ومفاخره وهمته العالية حيث أمسك براية الإسلام المجيدة بكل اقتدار وهو يسير في طريقه المستقيم مواجهاً تهديدات الأعداء؟[1]

العدوّ يريد أن يُبقي الصهاينة في ديار المسلمين

انّ العدوّ يستهدف أن يقتطع ـ مرة واحدة ـ فلسطين من جسد العالم الاسلامي، وأن يُبقي الشجرة الملعونة الصهيونية في ديار المسلمين. وأنّ أمريكا ترومُ بتثبيت النظام المحتل أن تُمسكَ بكلِّ شرايين الحياة في هذه المنطقه الحسّاسة، وتخلّص نفسها من هاجس الصحوة الاسلامية في الشرق الأوسط وأفريقيا. وانّ أعداء الاسلام يريدون بهذا أن يُنفّسوا عن كلّ أحقادِهم الدفينة تجاه الاسلام، وينتقِموا لكلِّ ما مُنوا به من هزائم في السنوات الأخيرة على أثر يقظة المسلمين[2].

محو اسم القضية الفلسطينية

لقد ركزت الأجهزة الأمريكية والرئيس الأمريكي جهودهم على محو اسم القضية الفلسطينية من قضايا العالم والشرق الأوسط، لكي لا تبقى هناك أساساً قضية باسم القضية الفلسطينية والأهداف الفلسطينية والثورة الفلسطينية. وهذا واحد من أهدافهم البالغة الأهمية التي يسافرون ويتحركون من أجلها[3].

---

١ ١ شوال ١٤٢٣هـ

٢ ٨ ربيع الأول ١٤١٢هـ

٣ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

إفراغ العالم الإسلامي من الوجود الذي يحمل اسم الإسلام

كما يترشح من أقوال المسؤولين الأمريكيين التي تأتي في إطار التصريحات واللقاءات الصحفية هنا وهناك، فإن هدفهم يتمثل في إفراغ المنطقة التي يمتد عليها العالم الإسلامي ـ وهي من الناحية الإستراتيجية والموقع الجغرافي وكذلك من ناحية الثروات الطبيعية لا سيما النفط مما لا نظير لها وتحتل مكانة مرموقة ـ من الوجود الذي يضايقهم ويحمل اسم الإسلام ومن الفكر الإسلامي والتوجهات الإسلامية وإحكام قبضتهم عليها بنحوٍ تام، وهذا الكلام ليس تحليلاً حيث كنا يوماً نتحدث عن هذه الأمور من باب التحليل وكنا نقول أن هؤلاء يناوؤن الإسلام، غير أنها أضحت اليوم أخباراً تحكي بواقعها عمّا هو قائم ويقع ويقرّون به.

إن السبب الحقيقي وراء هذا العداء هو أن أمريكا المستكبرة بما يختلجها من أطماع عاقدة العزم على توسيع سلطاتها ونفوذها، وكما قلنا فإن منطقة الخليج الفارسي على وجه الخصوص ومنطقة الشرق الأوسط وأهم المناطق الإسلامية وبتعبير آخر البلدان الإسلامية بأجمعها تعد من المناطق التي إذا ما أفلحت أمريكا المستكبرة في إخضاعها لنفوذها، لن يبقى يساورها أي قلق من ناحية النفط والغاز بما يمثلان من شريانٍ للحياة للعالم الصناعي المعاصر وكذلك من ناحية الموقع السياسي والجغرافي[1].

---

1 ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

الفصل الثالث

امكانات العدو

الأعداء يملكون أكبر قدر ممكن من عناصر القوة

أعداء الإسلام اليوم .. يمتلكون أكبر قدر ممكن من عناصر القوة، كالمال والسياسة والإعلام، كما يمتلكون كافة وسائل وآليات السيطرة والنفوذ والهجوم والمباغتة..[1] .

قوة الاعداء على حساب العدالة

من الطبيعي ان الازدهار الاقتصادي وما شابهه من هذه القضايا مفيدة بأجمعها ولا اعتراض عليها ولكن بشرط ان لا يضيع الهدف الأصلي بين ثناياها.

اعلموا يا أعزائي ان النظام الاقتصادي السائد في العالم والذي يعتبر الوضع الاقتصادي الحالي في الولايات المتحدة الأمريكية من افرازاته، مرفوض كلياً في رأي الإسلام. وهذا ما أعلنه بصراحة. أما سبب هذا الرفض فهو ان الولايات المتحدة

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

وعلى الرغم من كونها دولة غنية ولديها ثروات هائلة استطاعت بواسطتها تطوير علومها وتحقيق أعمال وانجازات كبرى ذات منفعة لها، وتوفير أسباب اقتدارها ونفوذها السياسي، إلا ان العدالة ضاعت فيها أو يمكن القول انها وقعت كضحية[١].

١ ١٤ محرم ١٤١٩ هـ

الفصل الرابع
سبب العداء

لا يعارضون الإسلام كدين أو طقوس فردية

إنهم لا يعارضون الإسلام كدين أو طقوس فردية؛ ذكر الإمام نقلاً عن ذلك البريطاني أنه لما احتل البريطانيون العراق ذعر أحدهم عندما سمع صوت المؤذن ظناً منه بحصول أمر ما، فتساءل: ما يقول هذا؟! فأجابوه: إنه يؤذن. ثم سأل: وهل له مساس بسياسة بريطانيا؟ فقيل له: كلا. قال: فليؤذن ما شاء! وسمعنا مؤخراً أن أحد المسؤولين الأمريكيين صرح بما يشاكل ذلك قائلاً: فليذكروا وليسجدوا ما شاؤوا حتى وإن مُجلت جباههم وأيديهم، فلا شأن لنا بهم[1]!

ليس الصلاة والصوم

إن الصهيونية وأمريكا مذعورتان من إسلامكم، وإن عداءهم للإسلام ليس سببه الصلاة والصوم، بل عداءهم للإسلام لأنه يهب أمته العزة والاقتدار والاستقلال، وإن هذا ليزعجهم لأنهم يريدون الشعوب ذليلة تابعة لهم وذلك لخوفهم من استقلالها،

---

[1] ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ

وإن هؤلاء يريدون هضم ثروات الشعوب، والإسلام لا يسمح بذلك ولهذا السبب يناصبون الإسلام العداء، وإلاّ فلو كان هنالك من يخدمهم باسم الإسلام، ولم يروا مصالحهم يداهمها الخطر، فإنهم لا يعادون الإسلام، إنهم يرهبون الإسلام لأنه يقف حائلاً دون نزعتهم الاستغلالية ويقف بوجه لصوصيتهم[1].

لأن الإسلام يصمد امامهم

هل من الممكن أن يكون الإنسان مؤمناً بالإسلام ويرضخ للظلم من أيٍ كان، فما بالك إذا كان الظلم صادراً من العدو القديم للشعب الإيراني - أعني أمريكا - التي تسببت في كل هذا الأذى للشعب الإيراني؟ هذا لا يمكن، وهم يدركون هذا، ومن هنا صاروا يمقتون النظام الإسلامي ويضمرون له العداء ويعارضونه ويحاربونه، لمعرفتهم بأن شعب إيران ونظامه الإسلامي غير مستعدين لقبول ما يفرضونه عليهما[2].

فعداؤهم لهذا الشعب وللنظام الإسلامي إنّما هو - في الحقيقة - عداء للإسلام. ولماذا يعادون الإسلام؟ لأنّ الإسلام لا يرضى بالرضوخ للأعداء ، ولأنّه يحفظ الثورة، ولا يسمح بتسلّط الأعداء على مقدّرات البلد مرة أُخرى، فهم يعارضون الإسلام لهذا السبب. ولا تتصوّروا أنّهم يعارضون صلاة وصوم أحد. إنهم لا شأن لهم ولا يبدون حساسية تجاه صلاة وصوم ليس فيهما معنى للمقاومة والصمود. إنّهم يعارضون الإسلام، لأنّ الإسلام - بصلاته وصومه وزكاته - يربط المؤمن باللّه ويقوّي قلوب الناس ويجعلهم راسخين كالجبال، فلا يمكن لهكذا شعب أن يستسلم أمام العدو ويخضع له. إنّهم يهابون هذه الحقيقة، ويكرهون هذا الإسلام.

وبديهي إنّه كلّما ازداد التزام منطقة في العالم بالإسلام أكثر، كلما ازداد عداءهم أكثر لها، لهذا تراهم يروّجون شتى أنواع الدعايات المعادية للإسلام والعلماء

---

١ ١٧ محرم ١٤٢٤هـ

٢ ٤ رجب ١٤١٨هـ

والمبادئ الإسلامية وللثورة ومسؤولي النظام الإسلامي في وكالات الأنباء العالمية، ويعملون طبقاً لحسابات دقيقة ويبذلون أموالاً طائلة[1].

لو أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة ترفع الشعارات الإسلاميّة فقط وتعير الأهمّية للصلاة والدعاء والقرآن والعبادة، إلاّ أنّها لا تقف بوجه الاستكبار العالمي وتنفّذ كلّما يصدر إليها من أوامر لما تعرّضوا لها بسوء. فهؤلاء ليسوا معارضين لذلّة الإسلام، بل هم معارضون لعزّة الإسلام. ولو أنّ دولة ترفع راية الإسلام وتنادي بشعار لا إله إلاّ اللّه وترفع شعار الإسلام أيضاً، إلاّ أنّها خاضعة ذليلة أمام الاستكبار العالمي، فهل أنّ الاستكبار مجنون ليحاربها؟ وهل هو مجنون ليعارضها؟ فالإسلام الّذي يركع أمام أمريكا ولا ضرر منه على مصالح أمريكا، فما الداعي لأن تحاربه أمريكا؟

فمثل هذا الإسلام يكون خادماً لأمريكا والاستكبار، ولو أرادوا الأموال منه لأخذوها، ولو أرادوا أخذ المساعدات منه أخذوها ولو أرادوا أن يفرضوا عليه أفكارهم وطروحاتهم فعلوا ذلك. إذن لا يوجد هناك سبب لأن يقوم شخص بمعارضة مثل هذا الإسلام؟

أمّا الإسلام الّذي يرفضونه فهو الإسلام الّذي يصمد أمامهم ويقف بوجه مطامعهم. فالنبيّ الأكرم ﷺ لم يحبس نفسه في مكّة، ولو حبس نفسه في مكّة وفي داخل بيته، ولو لم يدعو الناس للإسلام ولم يتعرّض لأحد، لم يكن الكفّار ليتعرّضوا له ويحاربوه.

فالإسلام عزيز ويجب ترسيخ هذه العزّة للإسلام؛ ذلك الإسلام الّذي يواجه الأعداء، ويقف أمامهم مرفوع الرأس غير خاضع لهم، بل أنّه قام مرّات ومرّات بإذلال الاستكبار وتمريغ أنفه في التراب، كما فعلت ذلك الجمهوريّة الإسلاميّة. وعلى رغم المشكّكين وضعاف النفوس وقاصري النظر الّذين يختلقون السلبيات والّذين يقولون إنّ هذا الأمر - الوقوف بوجه الاستكبار - غير ممكن وكانوا يُخوّفون الناس من

---

[1] ١١ رجب ١٤١٦ هـ

القيام بهذا العمل، على الرغم من كلّ ذلك فقد أذاقت الجمهوريّة الإسلاميّة الاستكبار طعم الذلّ والهوان؛ وذلك بمساعدة هذا الشعب، وبعون القوّة الإلهيّة، وقيادة ذلك الرجل الموحِّد (الإمام الخميني المقدس) [1].

الإسلام هو المعارض الحقيقي لهم

إن السبب والباعث الجوهري وراء التحرك المناهض للإسلام الذي تشهده منطقتنا هو عداؤهم للإسلام وخوفهم منه، إذ أنّهم يشعرون بتبدد محاولاتهم في فرض سيطرتهم الفرعونية الاستبدادية على هذه المناطق واجترار ثرواتها المادية والمعنوية ومن ثم تدميرها، مع وجود الفكر الإسلامي، لذلك فإنهم يشعرون بأن الإسلام هو المعارض الحقيقي لهم فانبروا لحربه[2].

الإسلام مانع يقف في طريق أهداف الاستكبار

حينما يشنون هجومهم على أفغانستان أو العراق . وهما من الدول الإسلامية يتحدثون ببضع كلمات عن الإسلام كي ما يثار الرأي العام الإسلامي ضدهم، بيد أنه إجراء مصلحي، فهم على علم بأن الإسلام هو المانع الرئيسي الذي يقف في طريق تقدم الاستكبار نحو أهدافه النهائية، وأنهم يناصبون إيران الإسلام العداء إلى هذا الحد بسبب حاكمية الإسلام فيها، ولقد علّم الإسلام أبناء شعبنا إمكانية التمتع بالاستقلال والشجاعة والحياة دونما اعتماد على القوى الكبرى، وهذا ما لا يروق لهم لذلك فهم يثيرون الدعايات ضد إيران الإسلام ما وسعهم[3].

---

١ ٥ ذي القعدة ١٤١٥ هـ

٢ ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

٣ ١٧ محرم ١٤٢٤هـ

طموح العدو لا يتحقق مع وجود الإسلام

تُعدُّ المنطقة التي تقطنها الأمة الإسلامية أهم المناطق على وجه الأرض، وإن الاستكبار بحاجة إلى ثروتها الجوفية والوطنية وأسواقها وعقولها ولا بدّله من الاستحواذ عليها، وهذا الطموح لا يتحقق عملياً مع وجود الإسلام وأحكامه النورانية وآيات القرآن وتعاليمه التي تهب الحياة، لذلك فهم يعادون ويناهضون أصل هذه التعاليم[1].

الإسلام خطر يهدد الاستكبار

إنكم تشاهدون الأمريكيين وعلى أعلى المستويات قد بادروا لاتّخاذ موقفهم في مواجهة هؤلاء الشباب الاستشهاديين.. وإنني أعلنها أن هذه المواقف لا تجدي نفعاً؛ فحب الاستشهاد هذا ليس عاطفياً، بل هو نابع من الإيمان بالإسلام والقيامة والحياة ما بعد الموت، والإسلام أينما قام بمعناه الحقيقي فهنالك خطر يهدد الاستكبار، والاستكبار لا مناص له من دخول الصراع مع الإسلام لفرض هيمنته على فلسطين، والصراع مع الإسلام يعني الصراع مع العالم الإسلامي، وهذا صراع لن يفضي إلى شيء[2].

إذ تلاحظون حيثما يرتفع صوت الإسلام والفكر الإسلامي، تشرئبُّ أعناق المستكبرين والرأسماليين واصحاب الشركات الكبرى على الفور لمعرفة ما يجري خشية أن يكون ثمة خطر يهدد مصالحهم[3].

---

١ ١ شوال ١٤٢٣هـ

٢ ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ

٣ ٢٧ رجب ١٤١٧هـ

اتساع الاسلام يعني طي بساط الاستكبار

لم يكن للنشاط الاستكباري الواسع والمتعدد الجوانب للوقوف أمام النفوذ الاسلامي أيّ داعٍ سوى انّ اتساع الاسلام والمفاهيم الاسلامية في أيّة نقطة من العالم يعني طي بساط الاستكبار وأياديه في تلك المنطقة[1].

العدو يواجه اليوم تحدياً كبيراً من الإسلام الحقيقي

ظهر هذا العدو على مر القرون وهيمن على جميع منافذ العالم، هيمن على ثرواته الاقتصادية، والثقافية، والبشرية، والسياسية. وهو يواجه اليوم تحدياً كبيراً من الإسلام الحقيقي لا الإسلام الدعائي.

ثمة من يدّعون الإسلام طبعاً، وهم اسمياً مسلمون، يجلسون على مائدة العدو، ويدورون في فلكه، ويقبلون الأيدي، من الطبيعي أنّهم لا يخشون هذا.

السد الواقعي يأتي من الإسلام الحقيقي، إسلام القرآن، إسلام ﴿لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[2]. وإذا ضيّقنا الدائرة أكثر واقتربنا من مركزها، نقول: هو إسلام ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[3]. . .

العدو ليس بغافل عن هذا المانع، وهو يماطله دوماً، وينشبُ فيه مخالبه، ويعمل فيه حيله. وعلينا التصدي لجميع ذلك ومقابلته[4].

يخافون من النظام السياسي للاسلام

من الواضح أن ما يشغلهم هو ما أبقاهم خلف الحدود لمدة إحدى وعشرين سنة؛ أي الإسلام السياسي، النظام السياسي للإسلام، الإيمان المكرس لخدمة النظام

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ سورة النساء ١٤١

٣ سورة التوبة ١١١

٤ ٣ شعبان ١٤١٧ هـ

السياسي، ذلك الفهم السياسي والاجتماعي للإسلام الذي تدعمه الآيات والروايات والنصوص الإسلامية.

إنهم يناهضون الحكومة الإسلامية؛ فالإسلام وحكومته هو الخطر الحقيقي الذي يداهمهم؛ وهذا من الحالات التي يمكن فيها تبديل التهديد إلى فرصة ثمينة، ولحسن الحظ أنكم قمتم بذلك إلى حدٍّ كبير وأنجزته وزارة الخارجية في فترات متوالية[1].

هذه الجبهة المناوئة للإسلام حساسة وبشدة تجاه الخطر الإسلامي الذي يهدّدها أكثر من أيّ وقت مضى. ومنشأ هذا التحسّس أنّها ترى الإسلام قد خرج عن كونه مجموعة وصايا أخلاقية وأصبح تياراً فكرياً له نظامه الخاص به.

لقد شاهد أعداء الإسلام بأُمّ أعينهم أنّ الإسلام استطاع أن يحدث ثورة ويوعّي شعبنا ويخرجهم من مواقع الهزيمة ويرسّخ ثقتهم واعتزازهم بدينهم وأنفسهم، كما شاهد كيف استطاع الإسلام أن يؤسّس نظاماً يتمتع بالاستقرار والثبات، وبالإضافة إلى هذا وذاك رأى كيف أنّ الإسلام بمقدوره أن يمنح القوة والعزيمة والاقتدار لشعب..

فبعد مرور سبعة عشر عاماً تقريباً على انتصار الثورة الإسلامية وتأسيس الجمهورية الإسلامية نجد أن أعتى الدول الاستكبارية وأقواها قد اضطرت إلى التقهقر في المجال السياسي والاقتصادي. وهذه من المسائل التي لا تغيب عن أنظار محلّلي الاستكبار العالمي.

لقد برهن الإسلام على اقتداره وقوّته. وها هم اليوم يرون أنّ كل فئة في العالم الإسلامي تنشد الإصلاح وتتوخّى التغيير في مجتمعها وحكومتها تتمسك بالإسلام[2].

ليس بدعاً ما ترونه من حملات إعلامية وغزو ثقافي، بل الجديد ما ترتكز عليه في الداخل منذ سنوات من انطلاقات جديدة ولم تزل مستمرة؛ فلقد اتسعت

---

١ ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

مديات الغزو الثقافي الذي يستهدف ثورتنا فغدا أكثر مدى وشمولية من الهجوم السياسي والاقتصادي. ولجأوا إلى كل ما من شأنه النيل من الإسلام والثورة والمتبينات الإسلامية والشيعية وكل ما يتصورونه مساهماً في قيام هذه الثورة، حتى انهم صوّروا فلماً وعرضوه عن طريق الانترنت، وفعلوا ما وسعهم للتصدي لهذا المفهوم الجديد القائل بوجوب أن يتمركز النظام السياسي للبلاد بيد المتقين العدول، وأن التقوى والعدالة من مقومات الاقتدار السياسي.

هذا المفهوم الجديد هو الذي يقض مضاجع السلطويين في العالم وكل من يكرس السلطة لتحقيق مآربه المادية. من هنا فإن الدنيا بأجمعها تعارض هذا الفكر، فمن يا ترى يقف إلى جانبه؟ إنهم المظلومون والمحرومون ومختلف قطاعات الناس الذين أمضوا عمرهم متحملين شتى الصعاب والمشاقّ، فمن الطبيعي أن تكون الجماهير في البلدان الإسلامية بالمرتبة الأولى وفي سائر أقطار المعمورة ثانياً سنداً قوياً للثورة والحكومة الإسلامية، وهذه الحقيقة تتجلى حيثما وُجد أعداء هذه الثورة والحكومة ممن لا قدرة لهم على ممارسة أعمالهم على أساس التقوى والعدالة. هذا هو المفهوم الجديد الذي جادت به الثورة، وعلينا أن لا نتخلى عنه[1].

يشعرون بالخطر من الصحوة الإسلامية

إنهم يشعرون بالخطر من الصحوة الإسلامية في العالم ويحسون بقلق شديد من اتساع نطاق النضال الإسلامي في لبنان وفلسطين، ولذلك شمروا عن ساعد الجد لاستئصال جذور الفكر الإسلامي ووجهوا سهامهم الاعلامية السامة صوب الإسلام والدين[2]..

---

١ ١٢ ذو القعدة ١٤٢١هـ

٢ ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ

لقد تصور أقطاب الاستكبار العالمي يوماً ما بأنه لم يبق شيء من الإسلام بفعل السيول والتُرع من الشهوات التي أطلقوها على امتداد العالم، فلقد كانوا يتصورون بأنْ لم يبق بين المسلمين شيء من التعاليم الإسلامية ومن الروح والحمية الإسلامية والالتزام والحافز الإسلامي، لكنهم وجدوا أنفسهم خاطئين فيما بعد فلقد خرجوا من غفلتهم بفعل ارتفاع راية الإقتدار الإسلامي في ربوع إيران العظيمة وبين ظهراني هذا الشعب المكلل بالشرف والفخر أولاً، والصحوة الإسلامية التي عمّت العالم الإسلامي بأسره ثانياً، فأدركوا أن الإسلام حقيقة في غاية التألق والصلابة، لذلك أخذوا بمحاربته الآن، وقد أدرك العالم الإسلامي والشعوب الإسلامية هذه الحقيقة، من هنا فإنكم تشاهدون ما بحوزة أولئك ـ أقطاب الاستكبار ـ من معلومات تؤكد لهم كراهية أمريكا والصهيونية والاستكبار وأقطابه لدى البلدان الإسلامية[1].

لو كان المسلمون أمواتاً فان الأعداء لا يعادونهم

لو كان المسلمون أمواتاً وغير عارفين بالمباني العالية للإسلام ـ وان كانوا يُطبّقون بعض ظواهره فقط ـ فان الأعداء لا يأبهون بنا كثيراً ولا يعادوننا. ولكن ذلك ليس هو الإسلام، ليس ذلك الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2]. ..

ان المسلمين اليقظين وذوي الإطلاع والذين يستعملون قواهم لأجل بناء العالم بشكل صحيح ولا يرهبون شيئاً في هذا المجال هؤلاء يبغضهم الاستكبار العالمي، وقد لمسنا هذا البغض خلال السنوات الأخيرة وبأشكال مختلفة، ونشاهد اليوم ايضاً أشد هذه الأعمال الحاقدة في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسة والإعلامية[3].

---

١ ١ شوال ١٤٢٣هـ

٢ سورة آل عمران ١١٠

٣ ٢٨ محرم ١٤١٣ هـ

مضايقات العدو للمسلمين تدل على عدم استسلامهم له

انظروا الى الدول الاسلامية والى الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية، وانظروا الى مضايقات الاستكبار التي يمارسها ضدّهم، انها ليست اعتباطية وعفوية، فلو كان المسلمون كـ«الميت بين يديّ الغسّال» لما كانت أيّة مضايقات[1].

---

[1] ٣ شعبان ١٤١٤ هـ

الفصل الخامس

لماذا لا يعترفون بالعداء للاسلام

لو اعترفوا لجلبوا لأنفسهم عداء مليار من مسلمي العالم

القوى الكبرى لو صرّحت بانّ سرّ عدائها لإيران هو تمسّك ايران بالإسلام لجلبت لنفسها عداء مليار من مسلمي العالم، وإذا كانت تعترف بانّ سبب هذا العداء يكمن في روح الاستقلال والتحرر لإيران الإسلام بعيداً عن التدخّل الأمريكي فانّها ستواجه أمامها كلّ الاحرار وكلّ عشاق الحرية في العالم، واذا كانت تعترف بانّ الدواعي لعدائها الخبيث لإيران، وإغلاق أرصدة الأموال الإيرانية، والتآمر الدائمي على نظام الجمهورية الاسلامية ينطلق من انّ الثورة الإسلامية قد قطعت أيديها الممتدة الى المصادر الغنية من ثروات هذه البلاد ووقفت امام نهبها واعتدائها الاقتصادي على أموال الشعب وهو ما عرضه النظام الخائن البائد أمامها بكلّ سخاء وأوكل أمره الى الأمريكيين، نعم لو كانت تصرّح بذلك فانّها ستواجه بغضب الشعوب المظلومة في العالم ووقوف المظلومين الذين ألهب ظهورهم الجشع الاستعماري، الى جانب الشعب الإيراني والصراع ضدّ الوجود الأمريكي.

وعليه فمن الطبيعي والبديهي ان تبذل أمريكا وكلّ دولة من جبهة الاستكبار وكلّ من يدور في فلكها من الإعلاميين والكتّاب ووسائل الإعلام العميلة لها، قصارى جهدها لتحريف الحقائق عن ايران وتضليل الرأي العام العالمي تحت شعارات برّاقة، فتارة تطرح مسألة (حقوق الانسان) وأُخرى تهمة الاعتداء على الحريات، وثالثة تَسِم الثورة بسِمات الرجعية والعودة الى الوراء، وأمثال ذلك من تُهم رخيصة توجهها لشعبنا الشجاع الواعي الحرّ ونظام الجمهورية الإسلامية الثوري التقدّمي ومسؤوليه الصالحين القديرين، وذلك لتقابل الغضب الثوري لشعب ايران والنفور العام من أعمال المتكبرين اللئام، وخصوصاً (الشيطان الأكبر) بهذه الأساليب الحقيرة[1].

علو مكانة الجمهورية الاسلامية في انظار الشعوب الاسلامية

من الواضح ان هؤلاء لو اعلنوا صراحة سبب عدائهم وكشفوا عن سبب احقادهم لزادوا من علو مكانة الجمهورية الاسلامية في انظار الشعوب الاسلامية التي تعشق هذه المبادئ[2].

تظاهرهم بالتودّد إلى الإسلام

إنّنا اليوم نجد أيضاً رؤساء الدول الاستكبارية ومن أجل كسب ودّ المسلمين يقولون: «نحن لسنا في خلاف مع الإسلام، بل نحن نتفق مع الإسلام». وبالطبع لا يخفى كذبهم على أحد. إنّ السبب في تظاهرهم بالتودّد إلى الإسلام، يعود إلى أنّ الإسلام في الوقت الراهن بدأ حياة جديدة كلها اقتدار وعظمة وعزة[3].

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

٣ ٥ محرم ١٤١٥هـ

الفصل السادس

اعلنوا عداءهم ضد الاسلام

الثورة الإسلامية أزاحت أقنعة التظاهر بالصداقة

لقد كسرت الثورة الإسلامية حاجز الرعب والهيبة التي كانت للقوى الكبرى في القلوب، وأزاحت أقنعة الرياء والتظاهر بالصداقة عن وجوههم الكريهة الحاقدة[1].

الاعتراف الواضح بالعداء

ان اعداء الاسلام يأبون ان يعلنوا بصراحة معارضتهم للاسلام، فهم يقولون باننا نؤيد الاسلام ونعارض التطرف الاسلامي، وبعد ان برز الاسلام في العقد الاخير، وشوهدت نماذجه في افريقيا وفي الجزائر وفي السودان ودول شمال افريقيا، وفي الدول الاسيوية وروسيا الوسطى ودول الاتحاد السوفيتي السابق، واثبت الاسلام اجمالا انه يعيش صحوته، اضطر اعداء الاسلام الى اعلان موقفهم... فهم يقولون بصراحة انهم يعارضون الاسلام، وان مجرد التمسك بالاسلام والعمل طبقاً للعقائد الإسلامية

1 ٢٥ شوال ١٤١٩ هـ

لشعوب جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وجمهوريات آسيا الوسطي، قد اثار استياء الامريكيين، وان مجرد وجود الاسلام في هذه الدول ادى الى استنفار امريكا وعملائها والدول المقربة من امريكا كل طاقاتهم؛ حتى لا يسمحوا لايران بالتواجد في هذه الدول... وهذه هي النكتة التي ذكرها إمامنا الكبير مراراً، وقد ادركنا هذا الموضوع جيداً خلال سنين طويلة؛ وهو ان معارضة امريكا للجمهورية الإسلامية هي بسبب الاسلام فهم يشعرون بالخطر من الاسلام، والاسلام هو الموجود في الدول والشعوب الاسلامية، وسيقوم العدو بكل ما يملكه من تخريب في قاعدة الاسلام ـ وهي الجمهورية الإسلامية ـ وسيبذل كل جهوده لإبعاد هذه الدولة وهذا الشعب عن الاهداف الاسلامية؛ من اجل عدم تشجيع الشعوب الاخرى على السير في طريق الاسلام.

ان للاسلام اليوم ظهور وبروز خاص في اوروبا وافريقيا وآسيا، ويشعر المسلمون باستعادة حياتهم، وهذا الامر يثير بشدة خوف الاستكبار وخاصة النظام الأمريكي، إنهم يريدون محاربة الإسلام[1].

لا بدّ وأن سمعتم بما قاله أحد قادة الكيان الصهيوني في لقاء أُجري معه: «نحن لا نخشى الجيوش العربية، لكننا نخشى من الأُصولية الإسلامية»، وأنا أقول، نعم هذا صحيح، نحن وإن كنا في خلاف مع العدو الصهيوني في كافة المسائل إلاّ أننا نتفق معه في هذه النقطة بالذات، وهي أنّ ما يدخل الرعب والخوف في قلوب الصهاينة هو الصحوة الإسلامية لا غير، وهي العامل الأساس الذي بواسطته تُحرر أرض فلسطين[2].

---

١ ١٧ محرم ١٤١٧هـ

٢ ٥ محرم ١٤١٥هـ

امريكا بعد ١٣ ايلول هاجمت الاسلام

لقد كنتم شهوداً على ما أدلى به الرئيس الأمريكي في أول تصريح له بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك وانهيار ذينك البرجين فيها، فلقد ظهر على شاشات التلفاز واتهم المسلمين والإسلام - دون تأمل - لكي تستهدفهم موجة الكراهية والنقمة من قبل الرأي العام، وصرح فيما بعد إنه أخطأ. كلا، فهذا أمرٌ خطط له سلفاً[1].

لقد شاهدتم استغلال أرباب القنوات الإعلامية للفرصة التي أتيحت أمامهم في غضون الحوادث التي شهدتها المدن الأمريكية لإلصاق التهم بالإسلام، فهؤلاء لا يضيعون فرصة أبداً. إنها - بطبيعة الحال - خطيئة بقيت تبعتها وسوأتها وشنارها تلاحق دهاقنة السياسة في الكثير من الدول الغربية؛ فلقد تحدثوا وعملوا بنحو عرَّضوا معه مواطنيهم المسلمين الأبرياء الآمنين للاتّهام. والأدهى من ذلك توجيه الاتهام للإسلام بما يمثله من شمس للمعرفة والنور والصفاء والرحمة[2].

إنهم ومنذ الساعات الأولى لوقوع الحادث (حوادث الانفجارات في أمريكا) عمدوا إلى إثارة الأجواء العامة في بلادهم ضد الاسلام، فكيف توصلتم وفي الساعات الأولى لوقوع الحادث إلى أن المسلمين هم الضالعون فيه؟! فإذا كان جهازكم الأمني بهذا المستوى من القوة - وكانت محطات الاذاعة والتلفاز الأمريكية قد تحدثت ومنذ الساعات الأولى بما صدقه الجميع بأن ذلك من فعل المسلمين - فلماذا عجزتم عن كشف هذه العمليات على سعتها التي من المؤكد أنها بحاجة إلى أشهر - بل وكما قال البعض إلى سنين - لتنفيذها؟! من أين اتضح لكم أنه من فعل المسلمين؟! لقد صعّدوا الأجواء ما دفع الناس في أمريكا وبعض الدول الاوروبية إلى مهاجمة المساجد

---

١ ١٧ محرم ١٤٢٤هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ

ومهاجمة المسلمين الذين يميزهم الظاهر الإسلامي وإطلاق النار عليهم ومداهمتهم بالآلات الجارحة! وفي أول تصريح له أكد الرئيس الأمريكي: أنها حرب صليبية! والحروب الصليبية هي الحروب التي أشعلها النصارى لاحتلال القدس، حيث قدموا إليها من اوروبا واستمرت هذه الحروب قرنين من الزمن، وقد هُزم النصارى ـ الاوروبيون ـ وانتصر المسلمون فيها حيث طردوا الاوروبيين منها.

الحروب الصليبية تعني الحرب بين الإسلام والمسيحية، فما بال أعلى مسؤول أمريكي لا يتمالك نفسه ويطلق دون أي تأنٍّ مثل هذا التصريح، إن كان خالياً من الأغراض فعلاً؟! لِمَ اتهمتم مسلمي العالم بعملٍ إرهابي كارثي؟!

إنهم يثيرون الرأي العام ضد الإسلام، ثم يخاطبون الناس رسمياً أن لا يهاجموا المسلمين! فهل يصح ذلك؟! إنكم أثرتم الأجواء بما يدفع الجميع لتوجيه الاتهام للمسلمين والعرب، وواظبتم على التصريح بأسماء إسلامية وعربية، ونشرتم في صحفكم صوراً لأشخاص يرتدون الكوفية والعقال العربي، أولم يكن من بين المتهمين أمريكياً أو اوروبياً أو يحمل اسماً غربياً؟ لِمَ لم تصرحوا به؟ ما أقبحها من حركة، ولبئس الفعل الذي ستعقبه آثار بعيدة المدى لن يمكن تلافيها بتلك السرعة والسهولة[1].

حرب صليبية يشنونها على الإسلام

حقا ان ما يحدث هذه الأيام أمر عجيب. فمع كل دعاواهم بالدفاع عن حقوق الانسان، عندما تصل النوبة الى جماعة من المسلمين تصبح هذه الدعاوى قيد النسيان. ما هذا العناد الذي يبديه الاعداء وقوى الاستكبار العالمي للإسلام؟ انها حرب صليبية يشنونها على الإسلام والمسلمين بحيث يرى الإنسان آثارها ونتائجها في كل مكان.

---

١ ٨ رجب ١٤٢٢هـ

ما هذه المظلومية التي يتعرض لها المسلمون في كل ارجاء العالم وفي كل مكان يتسلط الاعداء فيه عليهم[1].

ممارسات الإستكبار تدلل على عدائهم للإسلام

بالرغم من محاولات أزلام الاستكبار وأقطابه التمويه في تصريحاتهم على الزلّات التي دفعت لأن تتعرى نواياهم أمام الأمة الإسلامية - بقولهم أنْ لا عداء لنا مع المسلمين - بيد أنّ هذه العبارة تعد كلاماً يفتقد الدليل والمعنى، وأنّ ممارسات الإستكبار والصهيونية وأمريكا ومخططاتهم - وهي ليست بخافية ومستورة - تدلل الآن على عدائهم للإسلام والأمة الإسلامية[2].

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

٢ ١ شوال ١٤٢٣هـ

الفصل السابع
اساليبهم في حربهم ضد الاسلام

أولاً . تحريف الاسلام

يدسون في معارف الاسلام

ان الذين يناوئون الإسلام والمسلمين يستخدمون في محاربتهم كل الوسائل الاعلامية كالوسائل الفنيّة والأفلام والروايات والمقالات والكتب.. يكتبون في موضوع التاريخ، ويؤلفون الموسوعات.. يعملون دائرة معارف، وعلى الرغم من ان دائرة المعارف من طبيعتها النزعة الحيادية في القضايا السياسية والعقائدية والفكرية، إلا انّهم يدسّون في موسوعاتهم ما يسيء إلى الإسلام والمسلمين، وما يمس بتاريخ الإسلام وحقائقه. أي انهم يواجهون الإسلام ويدافعون عن باطلهم بكل السبل المتاحة[1].

---

١ ٢٨ محرم ١٤١٩هـ

حرف عقائد الشيعة

من الأعمال الّتي يقوم بها العدوّ اليوم ـ وللأسف ـ هو حرف وقلب عقائد الشيعة في العالم، فقد تفرّغ البعض خصيصاً لهذا الأمر، يقبض الأموال ويؤلّف الكتب لقلب وحرف عقائد الشيعة؛ حتّى لا تجذب الثورة الإسلاميّة وحركة الصحوة الإسلاميّة المسلمين إليها. لهذا فعلى من يمكنه إيصال الرسالة الصحيحة للشيعة إلى العقول والأذهان والقلوب الظمآى أن يفعل ذلك، فهذا عمل مهمّ جدّاً[1].

جاء قيام هذا النظام عبر استلهام حركة الأئمة، ومن خلال محبّة أهل البيت (عليهم السلام) ونهضة الإمام الحسين عليه السلام. أنتم لاحظتم ـ منذ قيام الثورة ومنذ أن أُقيم صرح هذا البناء الشامخ على أساس التعاليم الأصلية للإسلام ـ وتلاحظون هذه الكميات الهائلة من الكتب والكراسات والمواضيع التي لا تعد ولا تحصى التي كتبت ونشرت ضد الشيعة. حينما يأتون إليَّ بتلك الكتب والكراسات وانظر فيها أدرك ماهية العمل الذي تقترفه تلك الأيدي المجرمة الآثمة في تشويه فكر أهل البيت (عليهم السلام) وتقديمه للناس وللشباب بصفته فكراً منحرفاً عن الإسلام. إذ تجد فيه شتى الأكاذيب والتلفيقات والاتهامات بشق عصا الوحدة وتحريف القرآن.

ولكن لماذا يفعلون ذلك؟ انهم يفعلون ذلك لأن هذه الحركة، وهذا الفكر، وهذه الثورة، وهذا النظام الشامخ، وهذه العزة الإسلامية، وصمود هذا الشعب بوجه رغبات الاستكبار وعلى رأسه الشيطان الكبير أمريكا، يستقطب إليه أفئدة الشباب وكل القلوب النابضة بالحياة في العالم الإسلامي. وهذا ما تخشاه القوى المستكبرة، ويعتبر أمراً خطيراً بالنسبة لها.

الاستكبار على بيّنة من ان قلوب الشعوب في أكثر البلدان الإسلامية مع الجمهورية الإسلامية، ويعلمون ان العمق السياسي والاستراتيجي للجمهورية الإسلامية يكمن في البلدان الإسلامية الأخرى من شمال أفريقيا إلى شرق آسيا. وهذا هو السبب

---

1 ١٨ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

الذي يدفعهم إلى تحريف الفكر الشيعي وإلصاق التهم به ورسم صورة قبيحة له، والتهجم على الجمهورية الإسلامية، فيلحق الظلم، من جرّاء ذلك، بالشيعة[1].

تنفق اموالاً طائلة في تأليف كتاب يتضمّن عقائد غريبة تنسب إلى الشيعة

إنّ أفضل وسيلة يمتلكها الأعداء هي بثّ الفرقة والاختلاف بين المسلمين؛ بالخصوص بين من له القدرة على التأثير في الآخرين وأن يكون مثلاً أعلى وأُسوة لغيره.

واليوم تنفق أموالاً طائلة في بعض البلدان الإسلامية من عائدات النفط ومن غيرها في تأليف كتاب يتضمّن عقائد غريبة تنسب إلى الشيعة. وأنا شخصياً كنت قد جمعت في فترة من الفترات مجموعة كبيرة من هذه الكتب. وتجدهم يأخذون بنظر الاعتبار أدقّ وأذكى الأساليب في تأليف وإعداد هذه الكتب؛ سعياً منهم لإشعال فتيل الفرقة والاختلاف، ولكي يجعلوا الجماعات المسلمة التي رفعت لواء الإسلام وعلى رأسها إيران الإسلام وغيرها والتي أخذت تصارع الأحداث والاستكبار يجعلونها بمعزل عن العالم الإسلامي[2].

تحريف آراء الامام الخميني ﵀ لا سيما مبدأ ولاية الفقيه

أكثر ما تتجه المساعي السياسية والاعلامية المعادية اليوم، وبما تتصف به من أساليب معقّدة ومؤذية، الى هذه الثروات المعنوية التي يملكها الشعب الإيراني وتمكن بفضل وجودها طوال العشرين سنة الماضية من درء المخاطر التي تهدده وتهدد بلده. ..

---

١ ١٠ شوال ١٤١٨ هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

يمثّل توجيه السهام نحو الآراء والدروس الحكيمة والشعارات وأعلام الهداية التي رفعها فريد عصره ـ الامام الخميني ﷺ ـ على طريق هذا الشعب، جانباً من هذه الخطّة المشؤومة، كما ان إعداد العدّة والعدد لتحريف مبدأ ولاية الفقيه أو التشكيك بهذا المبدأ ـ الذي يعتبر الركن الركين في هذا البناء الشامخ ـ وبما يعنيه من سيادة الدين والتقوى على الحياة الاجتماعية للشعب، نابع من هذه الدوافع الشيطانية التسلطية[1].

يروجون الاسلام المزيف

يوجد اليوم تفسيران وفهمان خاطئان ومنحرفان للإسلام يسعى أعداء الدين الترويج لهما بما يتناسب مع مصلحتهم.

أحدهما: فهم ذو نظرة ضيّقة وتعصّبية يدلّ على عدم معرفة الإسلام والقرآن، هذا الفهم الخاطئ يعتبر الإسلام مجموعة من الأحكام والقوانين الفرديّة فقط أو الأحوال الشخصيّة على أحسن تقدير، ولا أثر لإمكانيّة إدارة شؤون الحياة فضلاً عن إدارة شؤون المجتمع أو العالم. وهذا الفهم الخاطئ هو لجمع من علماء البلاط من أعوان الظلمة وبعض عوام الناس في بعض البلاد الإسلاميّة. وهو ما يستند إليه أعداء الإسلام دائماً، فأينما أرادوا توجيه ضربة إلى الجمهوريّة الإسلاميّة قايسوها بهذا الإسلام الخاطئ وقالوا: إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة انفصلت وانحرفت عن الإسلام.

وهناك تفسير وفهم خاطئ آخر للإسلام يقابل التفسير الأوّل، وبتعبير آخر هو تفسير بعيد عن الإسلام يروّج له المولهون بالثقافة الغربية وربائبها تحت عنوان التسامح حيث يقول هؤلاء: إنّ الإسلام دين تسامح. نعم، لا شكّ أنّ الإسلام دين تسامح، لكن أين؟ وتجاه من؟ إنّهم يجعلون تسامح الإسلام مجهولاً وغامضاً، يؤمنون بالتسامح المطلق.

---

[1] ٦ ذي القعدة ١٤١٩ هـ

هذا تفسير آخر وهو تفسير لأولئك الّذين لا طاقة لهم ولا صبر في العمل بأيٍّ من أحكام الإسلام، ولا يرغبون في العمل بأيّ من العهود الإسلاميّة، يرغبون في الانفتاح على أعداء الإسلام ليأتي الأعداء ليحذفوا ما يشاؤون من الإسلام دون أن يواجهوا أيّ ردّ فعل، تحت عنوان التسامح والتجدّد والبصيرة.

هذا التفسير والفهم له مروّجوه في أكناف العالم الإسلامي بحجّة أنّه لا ينبغي عمل شيء يسيء إلى الإسلام في الخارج، يقولون إنّ ذكر الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأحكام الجزائيّة والحجاب الإسلامي والحكومة الإسلاميّة كلّها تسيء إلى الإسلام ، إساءة عند من؟ عند قادة وزعماء الثقافة الغربيّة المهاجمة الّذين يرغبون في السيطرة على العالم بثقافتهم الفاسدة دون رادع ومانع يعترض طريقهم.

هذا فهم آخر للإسلام له أنصاره. وكلا التفسيرين والفهمين خاطئان[1].

إن أعداء الإسلام ـ وعلى رأسهم الصهيونية وأمريكا ـ لا يرغبون في أن يظهر الوجه الحقيقي للإسلام الأصيل، إنهم يريدون للإسلام أن يكون منحصراً في شكلين: أولهما ذلك الشكل المتحجر كما هو في إسلام (الطالبان) بوجهه الجامد والمتعصب والعاري عن المنطق والعلم والمعرفة، وذلك حتى يمقت الجميع الإسلام ويديرون له ظهورهم. والثاني هو ذلك الإسلام الذي يفقد هويته تماماً أمام الغرب، أي الإسلام الالتقاطي الذي يذعن لكل ما يقوله الغربيون والذي يروج للثقافة الغربية تحت غطاء الدين دون أن يكون لديه ما يقال. إن أعداء الإسلام اليوم لا يريدون له إلا الظهور على إحدى هاتين الصورتين، وأما الإسلام الذي يدخل الساحة بجد وثبات والذي يريد للأمة الإسلامية العزة والعظمة والاقتدار والعدالة والديمقراطية والتقدم العلمي ـ أي الإسلام الذي يصنع الحياة ـ فهم يتنكرون له ويقفون دونه، والحقيقة، أن أعداء الإسلام اليوم ـ وفي مقدمتهم أمريكا والصهيونية ـ يعلمون جيداً بأن الأمة

---

1 8 محرم 1416 هـ

الإسلامية تنطوي على طاقة عظيمة متأججة، ولذلك فهم يخافون الإسلام ويخشونه، فلا يحاربون العالم الإسلامي باسم الإسلام، بل بأسماء أخرى[1].

إنّ الكفر ـ رغم تفرّقه وتشتّته ـ قد اتّفق على محاربة الإسلام الأصيل؛ حتى أنّهم جعلوا الإسلام المحرّف في مواجهة الإسلام الأصيل[2].

فصل السياسة عن الدين

إن أعداء الإسلام وخصماء النهضة الإسلامية كانوا في عصر الاستعمار وما زالوا حتى الآن يرددون في دعاياتهم بأن الإسلام المعنوي والأخلاقي شيء بينما الإسلام السياسي شيء آخر. إن وسائل الإعلام المعادية للإسلام والمعبرة عن فكر جبهة العداء للنظام الإسلامي تستخدم كافة أجهزتها الدعائية لكي تصور لمخاطبيها بأن الإسلام السياسي والاجتماعي الذي يرفع شعار العدالة هو إسلام الإرهاب والعنف بينما الإسلام الصحيح هو الإسلام السلبي المنعزل الذي يستسلم أمام الأحداث ولا يحرّك ساكناً حيال المعتدين والجائرين والمستكبرين. ولقد كسر الإمام الراحل هذه القاعدة، وفنّد تلك المزاعم الكاذبة حول الإسلام، وقدّم الإسلام الأصيل للعالم.

إن الإسلام الأصيل الذي طرحه الإمام هو ذلك الإسلام الذي يرفض التحجر والخرافات والإنبهار بالمدارس الأجنبية والإلتقاطية. ولقد ظل فصل الدين عن السياسة هو المسعى الذي عمل أعداء الإسلام على تحقيقه، وما زال هو هاجسهم الكبير منذ بداية النضال من أجل إقامة النظام الإسلامي وحتى يومنا هذا، أي انه ينبغي على كل من يريد أن يكون مسلماً أن ينأى بنفسه عن الحياة وينعزل في ركن مظلم، وألاّ يعير اهتماماً لما يقوم به الأعداء والمعتدون والمحتلون. إن هذا الهدف ما زال محور نشاطهم حتى الآن، ولكن الإمام طرح أمام العالم الإسلامي ما يناقض كل تلك

---

١ ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

٢ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

الأفكار، فانتشرت مبادئه في كافة البقاع الإسلامية، وحيثما قلّبنا البصر في جميع بلدان العالم الإسلامي سنجد أن الإسلام الحيّ في نظر النخبة والشباب والأكاديميين والمفكرين والعلماء والأحرار هو ذلك الإسلام الذي يستطيع حماية أمته والحفاظ عليها من كيد المستكبرين والمتسلطين والطامعين والمعتدين، وألاّ يدع فرصة تسنح للأعداء بالتدخل والتسلط والسيطرة على الشعوب، فهذا هو الإسلام المطلوب، وهذا هو الإسلام المحمدي الخالص[1].

إنّ نغمة فصل الدين عن السياسة، التي ابتدعها الانكليز يوماً، روّج لها الأمريكيون يوماً آخر، وطبّلت لها أذنابهم يوماً ثالثاً؛ ليغفل المسلمون عن هذه القدرات وعن هذا الموقع. والواجب في هذا الخصوص أكثر ما يكون على عاتق الخواص؛ وهم العلماء والمثقفون والشعراء والخطباء والصحفيون، والمتنفذون في المؤسسات الجماهيرية، وهؤلاء هم الذين أكثر ما يقع هذا الواجب على عاتقهم[2].

ثانياً. اسقاط الاسلام

همهم اسقاط راية الإسلام

شاهدت يوماً هذه المدينة تتساقط في شوارعها كل ساعة مئات القنابل المنطلقة من هاونات العدو الذي تخندق على مقربة من الأهواز. يومذاك لم يهجم علينا النظام البعثي بمفرده، بل كانت تقف وراءه تشكيلة مؤلفه من أمريكا والدول الاستكبارية والدول الرجعية في المنطقة وعملاء الاستعمار والحلفاء السريين للصهاينة الذين كان همهم اسقاط راية الإسلام في هذا البلد والقضاء على النهضة الإسلامية فيه والحيلولة دون تمسك الشعب الإيراني بدينه الإسلامي. لماذا ؟ لأنهم أدركوا انه إذا

---

١ ٣ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

تمسّك شعب بالإسلام فلن يكون بمقدور الأعداء ـ وان بدوا على الظاهر أقوياء بالمعدات المادية ـ ارغام هذا الشعب على فعل، أو منعه من شيء، أو فرض شيء عليه[1].

اسقاط اعتبار وكرامة الإسلام

السياسات الاستكبارية حاولت بكل ما يمكنها في السنوات الأخيرة، أي منذ خمس او ست سنوات اسقاط اعتبار وكرامة الإسلام في عيون جماهير شعبنا وبقية الشعوب، حاولوا اسقاط اعتبار الإسلام في عيون الشعوب المسلمة ومحو تمسكهم بالإسلام، واشغالهم بالفساد واشغال اذهانهم بالشبهات ومحو ايمانهم العميق، وقد حاولوا ذلك في بلدنا، وبذلوا كل ما يمكنهم في العراق وفي دول شمال افريقيا والشرق الاسلامي[2].

اتوا بأشخاص وطلبوا منهم اهانة الاسلام

إنهم بدأوا بإهانة الاسلام، واتخذوا ذلك سياسة. انتبهوا جيداً عندما يكون هناك شيء مقدس لدى مجتمع يبلغ تعداده ملياراً، ويتحرك على هذا الاساس، فإنّ اهانته عمل صعب ، حيث لا يتجرأون على إهانة الاسلام ، ولذلك ترون أنّ رؤساء الجمهوريات في أمريكا والدول الكبرى الاخرى لا يتجرأون على معاداة الاسلام واهانته بشكل صريح، لذلك قاموا بالبحث عن اشخاص ليجعلوهم درعاً لهم ويطلبون منهم اهانة الاسلام، في زي مثقف، او في زي شاعر أو في زي كاتب حتى تنتشر الاهانة للاسلام شيئاً فشيئاً. وقد بدأوا هذا العمل عن طريق كتاب آيات شيطانية لذلك الشخص المرتد، الذي كتب كتابه في بريطانيا ولكن المجلات الامريكية بدأت في ذلك الوقت بالدعاية لذلك الكتاب[3].

---

١ ٢٨ شوال ١٤١٧هـ

٢ ٢٢ شعبان ١٤١٣ هـ

٣ ٢٢ شعبان ١٤١٣ هـ

التعريض بالإسلام أمام شعوب العالم

تعمل كافة الأجهزة الإعلامية التابعة للصهيونية ومن خلال إعداد المقالة أو الفلم والنتاجات الثقافية على التعريض بالإسلام أمام شعوب العالم وزرع الكراهية لديهم إزاءه، وغايتهم هي أن تنفر شعوب العالم من الإسلام والمسلمين[1].

الوقوف أمام النفوذ المعنوي للإسلام

انّ الثورة الاسلامية في ايران عندما انتصرت كان من المتوقع أن تؤدي جاذبيتها ومحبوبيتها الى اعادة الشعوب الاسلامية ـ وحتى البعض من غير المسلمين ـ الى الإسلام، فراحت كلّ الأيدي الاستعمارية تعمل للوقوف أمام النفوذ المعنوي للإسلام[2].

تجاهل النهضة العلمية الاسلامية

في القرنين الثالث والرابع الهجريين وما بعدهما قامت حضارة باهرة لا تزال بركاتها العلمية والثقافية مشهودة بوضوح في الحضارة العالمية الراهنة. ولان حاول المغرضون الغربيون في سردهم لقصة تاريخ العالم والحضارة ان ينظروا بعين الاجمال والاهمال لهذه النهضة العلمية والحضارية العظيمة، وان يؤرخوا للعلم بدءاً باليونان والرومان وينتقلوا مباشرة إلى النهضة الأوروبية حتى وكأن الموت عفا على العلم والحضارة لألف سنة ثم عاد إلى الحياة من النهضة الأوروبية فجأة!! لكن الحقيقة ان القرون الوسطى كان عصر جهل وظلام ووحشة للغرب وأوروبا فقط، وكانت للعالم الإسلامي بأصقاعه التي تفوق أوروبا أضعافاً وتمتد من الأندلس حتى الصين، عصر سطوع ويقظة وعروج علمي[3].

---

١ ١٧ محرم ١٤٢٤هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٣ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

محو الآثار الإسلامية

لو سلبوا شعباً استقلاله؛ أي إذا تحكم الأجانب في مصيره ـ وهم الذين لا يهمهم أمره بالتأكيد ـ فإن هذا الشعب سيفقد أول ما يفقد شيئين: الأول: عزة نفسه، ومفاخره، والشعور بهويته. والثاني: مصالحه.

إن العدو عندما يسيطر على مصير شعب فإنه لا يأبه بأمره ولا يهتم بمصالحه. فالذي يأتي ليُحكم قبضته على رقبة شعب فإنه لا يفكر إلاّ في مصالحه الذاتية أولاً وآخراً. وإن الذي لا يأخذه بحسبانه أبداً هو مصالح ذلك الشعب الذي فقد استقلاله. وهناك الكثير من النماذج في هذا السياق في القرن التاسع عشر ومن ثم في القرن العشرين. ..

الجزائر ذلك البلد العربي المسلم؛ فقد احتل الفرنسيون الجزائر عشرات السنين وأقاموا لهم حكومة هناك بقوة السلاح، وجعلوا حكامهم وضباطهم أصحاب السيادة فيها، وكان أول ما قاموا به هو محو الآثار الإسلامية والقضاء على اللغة العربية. حتى إنني أيضاً، وعندما كنت رئيساً للجمهورية، استقبلت أحد المسؤولين الجزائريين الكبار لدى زيارته لطهران. وأثناء الحديث أراد أن يقول شيئاً، ولكنه لم يستطع التعبير عنه باللغة العربية مع أنه عربي ويتحدث العربية! فالتفت إلى وزير خارجيته وسأله بالفرنسية عن معنى تلك الكلمة بالعربية، فأخبره بذلك، ثم عاد واستخدمها في حديثه! أي أن زبدة ونخبة الشعوب ظلوا بمعزل عن لغتهم بسبب تأثير الاستعمار. وقد تحدث معنا المسؤولون الجزائريون بعد ذلك، وقالوا بأنهم بذلوا جهودهم لإعادة اللغة العربية بعد طرد الاستعمار.

أيها الأعزاء، وأيها الأخوة والأخوات.. إن انعدام الاستقلال في أي بلد يؤدي دائماً إلى مثل هذه الأمور، فيسلب الشعوب هويتها الوطنية ومفاخرها وماضيها التاريخي، وينتهب ثرواتها المادية، وينتزع منها لغتها وهويتها الثقافية! وهذا يحدث عندما تسيطر إحدى القوى على أحد البلدان[1].

---

١ ٧ رجب ١٢٤١هـ

الفصل الثامن

اساليبهم في حربهم ضد المسلمين

أولاً . ابعاد المسلمين عن الاسلام

ابعاد المسلمين عن احكام الاسلام

يتحلى المسلمون بخاصيّة القدرة على تفعيل ارادتهم في حركة العالم إنطلاقاً من الأحكام الوضّاءة للإسلام وبسبب الدوافع الروحيّة والخلقية التي يغذي بها اتباعه كمقارعة الظلم، وعدم مهادنة الفساد والباطل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، وهذا المبدأ الأخير له ميدان واسع وأُفق فسيح لا يقتصر على ساحة الوغى والمواجهة الجسمانيّة، بل هو متاح حتّى داخل البيت أيضاً، ويتسنّى للمرء مجاهدة أعداء الله في كل مكان فيما لو كانت لديه ارادة، ومعرفة بما ينبغي فعله.

هذه الطائفة من الأحكام والمعارف الإسلاميّة، ومنها: الجهاد، والأمر بالمعروف، والتصدّي للفساد والباطل، وعدم احتمال الضيم: ﴿لا تَظلِمُونَ وَلا تُظلَمُونَ﴾[1]

---

[1] سورة البقرة ٢٧٩

تجعل المسلم أينما كان ـ سواء كان شعباً، أم [طائفة] أصغر من الشعب إلى حد الفرد الواحد ـ قادراً ببركة هذه الأحكام على تفعيل ارادته في العالم المحيط به.

هذه هي الخاصيّة التي تطبع شخصية المسلم، وهذا ما يغيظ الاستعمار منه، ويجعل الظالمين يضيقون به ذرعاً.

عندما امتطى الاوروبيون سفنهم وقدموا وسيطروا على بلدان آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط وغيرها من الأصقاع الأُخرى، ارعبتهم تلك المعنويات التي واجههم بها الفرد المسلم؛ فكان لزاماً عليهم اتخاذ اجراءين من أجل ابطال ما استشعروه فيه من خطر، وهما:

أولاً: اقصائه عن أحكام دينه، وثانياً: تحطيم معنوياته واشعاره بالوضاعة.

لاحظوا إذن ان سياسة الأعداء تركّزت طوال فترة صراعهم ـ الذي بلغ ذروته خلال القرن أو القرنين الأخيرين ـ مع الإسلام على هاتين النقطتين، وإحداهما: ابعاد المسلمين عن أحكام دينهم، والأُخرى: احتقارهم واذلالهم وكسر معنوياتهم. فماذا كانت النتيجة؟ ..

جاء إمامنا العزيز ووضع اصبعه على هاتين النقطتين نفسهما، وهذا هو السبب الذي جعل اسمه يجتاح العالم الإسلامي كالإعصار، إذ إنّ الدعاية والاعلام لا يتسنّى لهما وحدهما إيجاد مثل هذه المكانة لشخصٍ ما في قلوب الشعوب. وهذه هي المنطلقات التي زرعت محبة الإمام في قلوب الناس في بعض أرجاء العالم وجعلتهم يتعلقون به من غير أن يكونوا قد سمعوا باسم إيران. هذه سنّة إلهيّة وقاعدة في الوجود. ركّز الإمام ﵀ على هاتين النقطتين؛ فاستيقظت ضمائر الشعوب ولمست أن طريق الخلاص هو ذا، والمثل الذي يُحتذى به هو الشعب الإيراني أيضاً.

دعا الإمام شعب إيران للعودة إلى الإسلام، منادياً أن هلمّوا واعملوا بالإسلام بمعناه الحقيقي، ولا يقتصر عملكم على المسجد والعبادات الفرديّة، بل عليكم

بأداء هذا العمل على أتمّ صورة، واستلهموا نظام الحياة من الإسلام. وهذا هو الدافع وراء إقامته للجمهورية الإسلامية[1].

يواجهون الحركة المتسارعة باتجاه الاسلام

اليوم .. وفي البلدان الإسلامية الأخرى ايضاً نشهد حركة متسارعة مدهشة صوب الإسلام وحاكمية القيم الإسلامية، لكن الاعداء أيضاً ينشطون لمواجهة هذه الحالة[2].

يوحون للمسلمين ان الإسلام سبب تخلّفهم وانحطاطهم

كان أعداء الإسلام يحاولون الايحاء لكثير من المسلمين ان الإسلام هو سبب تخلّفهم وانحطاطهم! وهذه الايحاءات الشيطانية انما يشيعها من يستهدفون عزل الأمة الإسلامية عن أصلها ليتسنى لهم التحكم بها كما يحلو لهم[3].

تمّ تفهيم المسلمين انّ الاسلام غير قادر على خلق العزة والعظمة لهم

في الفترة التي سبقت قيام الجمهورية الاسلامية تمّ تفهيم الجماهير المسلمة الواسعة في أنحاء العالم انّ الاسلام غير قادر على خلق العزة والعظمة لهم ولذا فان عليهم - اذا شاءوا السعادة - ان يتّبعوا النموذج الغربي والثقافة الاوروبية والأمريكية، أو يتّجهوا نحو النظريات الخيالية الماركسية الخاوية[4].

---

١ ١٨ محرم ١٤١٦هـ

٢ نداء إلى المؤتمر التأسيسي لمنظمة البرلمانات الإسلامية

٣ ١ شوال ١٤١٨ هـ

٤ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

يروجون ان من يعود إلى الإسلام فمصيره الفقر والحرمان

من جانبه يسعى العدو لإعطاء هذه الصورة وهي أنّ كل دولة وكل شعب إذا أراد أن يعود إلى الإسلام فمصيره الفقر والحرمان والتأخّر عن ركب الحضارة وعدم مواكبة التقدم العلمي، وبالتالي لا يتسطيع إدارة شؤونه أو حل مشاكله[1].

ثانياً ـ ابعاد المسلمين عن علماء الاسلام

يأملون في إزاحة العلماء والقضاء عليهم

إنّ كلّ من يتحامل على العلماء اليوم فقد أثلج أفئدة أمريكا والصهاينة أكثر من الآخرين، ألا ترون كيف ترتفع أصوات الأبواق الصهيونية بالتشجيع والاستحسان إذا ارتفع صوت شخص في مكان ما من البلاد، لماذا كلّ هذا التشجيع؟ إنّهم يأملون في إزاحة العلماء والقضاء عليهم. فالتحدّث بهذا الشكل وفهم الحقائق بالصورة المقلوبة ونشرها كلّه فتنة.

إنّني أنصح غير الملتفتين والذين لا يدركون الحقائق، لأنّني لا أكاد أُصدّق، ولا أُريد قبول ذلك ولا أُريد أن أقول إنّ هؤلاء يقومون بذلك عن عمد، ولو علم أنّ القيام بهذه الأعمال يتمّ عن قصد وسوء نيّة ـ لا سمح الله ـ فاعلموا أنّ النظام الإسلامي سيصفع وجه هؤلاء.

إنّ العلماء خدّام للشعب وهم قليلو التوقّع والأقلّ نصيباً من مكاسب الدنيا، طبعاً كان بين العلماء عناصر غير صالحة وخائنة، واليوم هم موجودون أيضاً، ونحن على علم بهذه العناصر، ونعلم أنّ البعض منهم قد أدمى قلب الإمام ﵀ والصالحين، لكن هذا لا يكون مبرّراً للتحامل على العلماء، فالعناصر غير الصالحة متواجدة،

---

[1] ٥ محرم ١٤١٥هـ

وهم في الغالب من الذين تراجعوا عن النهج القويم للعلماء، وإلاّ فإنّ العلماء الذين ساروا ويسيرون على النهج القويم لإمامنا العظيم ﷺ جيّدون ولله الحمد[1].

تهميش علماء الدين

من الواضح انهم لا يريدون لعلماء الدين الشباب المؤمنين الشجعان الواعين أداء واجبهم في الوسط الجامعي وبين التجار، وفي القرى والمدن والمصانع[2].

اعلموا ان اعداء الإسلام اليوم يعارضون العلماء بشدة ويقومون بأية محاولة ممكنة، وهم مخالفون للاسلام قبل عدائهم لكم، فان تمكنوا من فصلكم عن الإسلام والوظيفة الإسلامية ارتاح بالهم وعند ذلك لا تعودوا خطراً عليهم[3].

لقد سعت أيادي المستعمرين والذين حاولوا الهيمنة على هذا البلد سياسياً وثقافياً واقتصادياً بإبعاد الدين عن المجتمع وبالخصوص عن أجواء الجامعات وذلك بإبعاد الدين وأهله أو جعل علماء الدين أجساداً خامدة إنْ لم يتمكّنوا من القضاء عليهم[4].

الهجوم على علماء الدين

انّ دوافع الأعداء من هذا الهجوم الشامل على علماء الدين انما هي لكونهم يعلمون ـ بكل وضوح ـ الدور المصيري الفريد الذي امتلكوه، وما زالوا كذلك. .. انّ الأقلام المأجورة والأيدي المستأجرة من قبل العدو لتسعى لإضعاف هذا السند المعنوي

---

١ ٧ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

٢ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٣ ٢٢ شعبان ١٤١٣ هـ

٤ ٢ رجب ١٤١٤ هـ

للثورة وبثّ التشكيك في قلوب الشعب. انّ أعداء الثورة انما يرضون بوجود علماء الدين إذا رضي هؤلاء بالامتناع عن التدخل في الشؤون السياسية، وسحبوا أنفسهم من سوح الثورة، وانزووا في أقبية المدارس والمساجد، مَثَلهم في ذلك مثل بعض المشتغلين بالعلوم الدينية في الماضي والحاضر، الذين قادهم تحجُّرهم وبعدهم عن الحقيقة للانزواء وترك الأُمور بيد هؤلاء الأعداء[1].

ثالثاً. تفرقة الامة الاسلامية

يزرعون الاختلافات بين البلدان الإسلامية

يسعى أعداء الإسلام إلى زرع الاختلافات بين البلدان الإسلامية على الدوام، كأن يثيروا الاختلاف بين بلدين إسلاميين، أو بين بلدين جارين، أو حتى بين بلدين بعيدين احدهما عن الآخر، أو بين العرب أنفسهم، أو بين العرب وغيرهم[2].

لقد أحيى الإسلام القلوب، وسدّد صفعة قويّة للاستكبار من خلال ثورتنا الإسلاميّة العظيمة. إنّهم يسعون إلى إشعال الفتنة بين أبناء الأُمّة الإسلاميّة وإلقاء العداوة والبغضاء بينهم ليقاتل الأخ أخاه.

أُوصي شعبنا العزيز وسائر الشعوب المسلمة وكافّة مسلمي العالم أن ينصتوا إلى الوصيّة الإلهيّة الّتي ينادي بها القرآن الكريم الا وهي ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[3].

إنّ هدف أمريكا أن تسود العداوة والتناحر بين صفوف الأُمّة الإسلاميّة، وعليكم أن تمرّغوا بالتراب أنف المستكبر الّذي يسعى إلى زرع الفرقة والاختلاف

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

٣ سورة آل عمران ١٠٣

بينكم، وأن تدخلوا الحزن والقنوط في قلبه؛ من خلال ترسيخ الوحدة ورصّ الصفوف[1].

يريدون ان نخشى من بعضنا أكثر ممّا نخشاهم

حضور عدو كالكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي كان بإمكانه أن يقرب بين صفوفنا.. لكن الأيدي الاستكبارية الخفية أبعدت هذا الخطر من طريقها، وعملت على ان نخشى من بعضنا أكثر ممّا نخشى العدو! الوساوس والأكاذيب والاعلام المضاد، جعلت البلدان الإسلامية تخشى من بعضها خطأ ودونما مبرر. منذ ثمانية عشر عاماً حتى الآن يعمد مهندسو السياسة الاستكبارية إلى بث سمومهم بتخويف جيراننا في الخليج الفارسي من إيران الإسلامية التي تحمل راية الاتحاد والأُخوة. إنني أعلن ان أي خطر لا يهدد أي بلد إسلامي من إيران الإسلام[2].

تأليب قلوب فئات المجتمع

من الممارسات التي دأب عليها أعداء الشعب الإيراني منذ بداية انتصار الثورة وحتى يومنا هذا تأليب قلوب فئات المجتمع بعضها على البعض الآخر سواء منها الفئات السياسية أو الدينية أو بين شتى الطبقات، وقد انتهج الاستعمار هذه السياسة على مر الزمان ـ لا سيما الاستعمار البريطاني حينما كان مهيمناً على منطقة الشرق الأوسط بأسرها ومنها بلدنا وسائر البلدان ـ ومنه تعلّم الآخرون لاحقاً، والأمريكان اليوم يمارسون ذات الفعل، فأعداء الشعب الإيراني يخططون للأمر نفسه بشأن وطننا من تأليب القلوب إزاء بعضها وإبعاد شرائح المجتمع عن بعضها البعض.

لقد تقاربت القلوب والفئات في مطلع انتصار الثورة بفضل الصرخة الإصلاحية للإمام والحركة الإصلاحية للثورة ولم يعد هنالك وجود لتلك الثغرات التي كانت

---

١ ١ شوال ١٤١٥ هـ

٢ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

تفصل فئات الشعب سنوات مديدة قبل الثورة، إذ كانت هنالك فجوات تاريخية بين المعمم (عالم الدين) والجامعي، والعسكري والمدني، والمثقف وجموع الكسبة والتجار وقد جرى التركيز عليها لسنوات طوال، ولكن تم ترميم هذه الفجوات بعد انتصار الثورة فكان أن زالت أو تقلصت، لكنهم عاودوا الآن إثارتها من جديد، فهم يمعنون بتكريس الهوة الدينية وتحريض الفئات للتظاهر بمعاداة بعضها البعض لغرض خلق هذه الهوة، إذ أن الثغرات التي تحصل في البناء الجماهيري المستحكم من شأنها تمهيد الطريق أمام العدو الذي يتسنى له الإندساس داخل المجتمع وداخل البلد من خلال هذه الاختلافات وتمرير سياساته، فعلى الجميع التزام الحذر[1].

الترهيب والترغيب

إنني أعتقد بأن أعداء الإسلام والأمة الإسلامية يستخدمون سلاحين أساسيين اليوم ضد العالم الإسلامي: أحدهما سلاح الترهيب، والآخر سلاح الترغيب، إنهم يستخدمون الترهيب تارة ضد الحكومات والمثقفين والنخبة وأفراد الشعب، وأحيانا أخرى يستخدمون معهم الترغيب، وكلاهما من شباك الشيطان.

إنه لا ينبغي الخوف من ترهيبهم ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾[2]. فهذا درس لنا، ولا بدّ من اتباعه، إنه لا ينبغي الخوف من ترهيب الأعداء، وأيضاً لا ينبغي الركون إلى ترغيبهم، لأنه لا خير يُرتجى منهم، وترغيبهم ليس سوى فخ منصوب، وهذه القاعدة تنطبق على الدول والحكومات كما تنطبق على الأشخاص، وتصدق على أبناء الشعب كما تصدق على النخبة، إنه لا يجدر بنا

---

١ ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

٢ سورة آل عمران ١٧٣

تعليق الآمال على ترغيبهم، ولا ينبغي لنا الخوف من ترهيبهم ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1] [2].

رابعاً. محاربة ايران

يحاربون الجمهورية الاسلامية في ايران

لاحظوا ماذا تصنع أمريكا اليوم، تلاحظون بأيّ شكل مفضوح يعادون الجمهوريّة الإسلاميّة، فما هو السبب في ذلك، السبب هو أنّهم لا يريدون لكلمة الحقّ وكلمة الإسلام أن ترتفع في مكان ما من العالم وتثبت وجودها[3].

اليوم يضغطون على الجمهورية الإسلاميّة من جميع الجهات لأجل إبداء اللين أزاء موضوع إسرائيل، والتنازل عن رفع الشعارات الإسلاميّة، وعدم التحدث بهذا القدر عن الإسلام والقرآن. وهما القاسم المشترك بين الشعوب الإسلاميّة[4].

وكما أشرت فإن النقطة الأكثر حساسية بالنسبة للأمريكان هي محاربة الإسلام الأصيل والنهضة الإسلامية والصحوة الإسلامية التي تُشاهد معالمها اليوم في شتى أرجاء العالم الإسلامي على نحو أو آخر، وتثير قلقهم إلى أبعد الحدود، ولهذا ما فتئوا يركزون ضغوطهم ضد ايران الإسلامية لعلمهم بأنها هي المصدر لهذه النهضة، وهي المركز الأساسي لهذا الغليان الشعبي ذي الصبغة الإلهية. ومن هذا نراهم

---

١ سورة آل عمران ١٣٩

٢ ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

٣ ٥ ذي القعدة ١٤١٥ هـ

٤ ١٦ محرم ١٤١٧هـ

يحاولون ايجاد الاضطراب والخلل في هذا البلد الإسلامي وفي نظام الجمهورية الإسلامية، وبين أوساط شعبنا المسلم[1].

لقد خصصت أمريكا ميزانية معينة لمجابهة الجمهورية الإسلامية، وهذا هو الأمر الظاهر للعيان، أمّا ما تخفيه قلوبهم وما يدور في نشاطاتهم الأمنية ووكالة المخابرات الـ«سي آي أيه» فهو أشد وأكثر ...

فالعدو هو الذي يهدف إلى انعدام الأمن في البلاد، والعدو هو الذي يريد اتخاذ مثل هذه الذريعة لإشاعة الأجواء غير الآمنة؛ فمن جهة يجري تنظيم تلك الجرائم، وتعمد الأبواق الدعائية من جهة أخرى إلى تضخيمها أضعاف حجمها، وتتابعها الأقلام الأجيرة؛ وجريمة الأقلام الأجيرة لا تقلّ عن جريمة الاذاعات الأجنبية. لأن هذه الأقلام تستنتج بأنَّ البلد لا أمن فيه. وهذا العمل مكمل لعمل العدو. والعدو يعمل ويهاجم من هنا وهناك والهدف واحد، وهو ان يكفّ الشعب الإيراني عن مساره صوب غاياته ومُثُله الإلهية والإسلامية السامية[2].

الضغوط الاعلامية والحصار الاقتصادي ضد ايران

عُقدت قبل فترة ندوة حضرها أصحاب النظر الأمريكيون من الصهاينة وغيرهم وطرحوا فيها انهم يجب ان لا يسمحوا بظهور نموذج حيّ في العالم الإسلامي بحيث يكون كأسوة يقتدي به سائر المسلمين! وهذا النموذج هو الجمهورية الإسلامية، وبلد الايمان والجهاد والايثار، والبلد المبارك المقدس لإمام الزمان، والذي يشكل خطراً جسيماً عليهم. ولهذا يحاولون ايجاد الاضطراب فيه من سبل شتى، ومن جملة الأساليب التي يتبعونها في هذا الصدد هي الضغوط الاعلامية، والحصار

---

١ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

٢ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

الاقتصادي، اضافة إلى الممارسات التي افتعلوها في الآونة الأخيرة بهدف زعزعة أمن البلاد[1].

يريدون ان تمحى إيران من على وجه البسيطة

يريد العدو ان ان تمحى إيران من على وجه البسيطة. يريد العدو ان ينسف سلامة ووحدة الأراضي الإيرانية. يريد العدو أن لا يرى راية الإسلام ترفرف على رؤوس هذا الشعب. ويريد ان يرتقي سدة الحكم امثال النظام البائد وأعوانه وعملائه[2]..

يسعون الى قطع علاقات الدول الاسلامية مع ايران

لقد منح قيام هذه الدولة الإسلامية المسلمين شعوراً بالعزّة، فانبرى الأعداء يحاولون ومن خلال شتّى السبل قطع العلاقات بين الدولة الإسلامية في إيران وبين المجتمعات والمحافل الإسلامية في مختلف أقطار العالم، وهم لا يزالون يمارسون عملهم هذا. ومن جملة مسالكهم إلى تحصيل هذه الغاية هو اختلاف المذاهب، بإشعال فتيل الفتنة بين السنة والشيعة، في حين اننا رفعنا هنا راية حكومة الإسلام والقرآن واسم النبي الأكرم محمّد المصطفى ﷺ، وهذا ما يصبو إليه ويتطلع لتحقيقه المسلمون كافة.

ومن أساليبهم الأُخرى أيضاً إلصاق تهمة الارهاب وامثالها بالجمهورية الإسلامية وبهذا الشعب العظيم وبهذه الحكومة ذات الصفة الأخلاقية والمعنوية؛ لأجل الحط من شأنها في العالم.

إنّ ما تسمعونه من تهمة في مجال حقوق الإنسان، ونقض حقوق الإنسان، والتورط في الارهاب وما شابه ذلك، أمر مدروس يستهدفون من ورائه اثبات هذه التهمة ضد الجمهورية الإسلامية على النطاق العالمي! وهم أنفسهم موقنون بكذب

---

١ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

هذه الادعاءات. والغاية من ذلك ايجاد حاجز يبعد الرأي العام العالمي عن نظام الجمهورية الإسلامية، ومن أجل الحيلولة دون التقارب والانجذاب بين هذه القاعدة الإسلامية والقرآنية وبين المجتمعات الإسلامية في العالم. ومن الطبيعي ان الله تعالى سيبطل كيدهم: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيدُ كَيْداً﴾[1]، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾[2].

كل ما فعلوه طوال هذه السنوات أذهبه الله، إلاّ أن العدو على كل حال لا ينفك عن ايجاد الموانع وخلق العراقيل والمشاكل، ومع ان أمرهُ يفتضح في بعض الظروف لكنه لا يكف عن فعله، وهنا يتجسد معنى اتحاد ووحدة الأمة الإسلامية والتفاهم الإسلامي[3].

إنّ عزل الشعوب الإسلامية عن الشعب الإيراني اليوم هو أحد الأهداف الواضحة والمنشودة للاستكبار الذي ما انفكّ يبرمج ويعمل ويخطّط وينفق الأموال على النطاق العالمي ـ ومع الأسف ـ في داخل إيران أيضاً[4].

لا يريدون تكرار تجربة ايران في بلد آخر

بعد إقامة الدولة الإسلامية المباركة في ايران وبدء مرحلة جديدة في حياة الامة الإسلامية وانكشاف تلك الطاقة الضخمة في الأمة الإسلامية، طاقة إقامة نظام سياسي منبثق عن عقيدتها، بعد ذلك تصاعدت عمليات المجابهة والتآمر المعاندة المتعصبة الاستبكارية وخاصة الامريكية ضد الإسلام في جميع أرجاء العالم، ومأساة البوسنة والهرسك نموذج لذلك[5].

---

١ سورة الطارق ١٥ـ١٦

٢سورة آل عمران ٥٤

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

٤ ١٧ ربيع الأول ١٤١٧هـ

٥ ٧ رمضان ١٤١٤ هـ

الأعداء ما كفّوا عن عدائهم للنظام الإسلامي

لا يتوهّم قصيروا النظر انّ أعداء الإسلام قد كفّوا عن عدائهم للنظام الإسلامي والشعب المسلم. انّهم يمارسون هذا العداء بأشكال متنوّعة، على شكل حملات إعلامية مضادّة، لقد ملأوا الدنيا بالإعلام المغرض المضاد للنظام الإسلامي وللإسلام والمسلمين.

والحمدُ للّه فانّ إعلامهم إمّا لا أثر له أو انّ أثره قليل. على كلّ حال فهم يبذلون قصارى جهودهم وإن لم يظهر لها أثر. أعداؤنا يواصلون توسيع شبكة العناصر الخؤونة التي أعرضت عن الثورة والوطن والتحقت بركب الأعداء وأخذت تعمل لصالحهم، وهم يؤدّون هذا العمل كما كانوا يفعلون أيام الحرب بل أكثر. انّ محاولات العدو الهدف منها تغيير الأفكار والتطلعات، وإغواء الشباب والإبتعاد عن الإيمان والتعصّب القوي للإسلام والدين والذي يحفظ الشعب والمجتمع في مواطن الأزمات دائماً سواء كان ذلك التعصب دينياً وإسلامياً - والذي هو الأصل بالطبع - أو كان تعصباً للثقافة والوطنية والتي هي بدورها نجمت عن الإسلام، انّهم يريدون أن لا تبقى هذه الأمور. انّ العدو لا يكفّ عن ذلك، انّه لا يتخلى عن حالة العداء، فكيف سندافع نحن أمام هذا العدو عن هذه الأمور الحقيقية الغالية الجوهرية النفيسة - أي استقلال بلادنا وثورتنا العظيمة - دون الإيمان المتأصّل والمعرفة الواضحة للشعب[1].

خامساً . يشنون حرب ثقافية

يسعون الى تغيير المنهاج الديني في المدارس

إن أمريكا تناوئ الإسلام وإن كان غير حكومي بهذا القدر المتوفر الآن في السعودية ومصر؛ ولو افترضنا المحال بنجاحهم في تحقيق مآربهم هنا، حينها سيتضح موقفهم [الأمريكان] إزاء أولئك؛ فهؤلاء منزعجون وناقمون على أصل الإسلام وأصل

---

١ ٨ جمادى الأولى ١٤١٣ هـ

الفكر الإسلامي الذي يحثّ مَنْ حملَهُ على أن لا يخشى أو يرهب أيّة قدرة مادية؛ وهذا القرآن والإسلام من الأهمية بمكان. ولقد قال المندوبون الأمريكان لوزيرٍ في أحد البلدان الإسلامية المعروفة: قلّلوا من تدريس مسائل الدين والجهاد في كتبكم المدرسية، لماذا توردون هذه المسائل في كتبكم الدراسية[1]؟!

حرب ثقافية

كما عجز الفكر الماركسي الالحادي على المدى الطويل عن تقليل شأن المعارف الإسلامية في العالم، ولم تكن له إلاّ جولة أخفق من بعدها، فكذا الحال أيضاً بالنسبة للمباني والثقافة الغربية الحالية التي تقف في مواجهة معارف وأحكام الإسلام في كثير من المواقف والميادين، ولكن على نحو آخر، وعن طريق آخر، فهي أيضاً غير قادرة على الانتقاص من حلاوة معارف الإسلام وأحكامه؛ فالإنسانية اليوم متعطّشة للإسلام[2].

نشر الأفكار النزعات المعادية للإسلام

إن روح الكراهية لأمريكا وتدخلاتها ولأزلامها في سائر الدول تتفاقم يوماً بعد يوم في العالم الإسلامي فيما يحيى الجنوح نحو العزة التي يهبها الإسلام للشعوب ويزداد اضطراداً في أوساط الشعوب يوماً بعد يوم، إن ما كان يرهبهم أن تتكرر الثورة الإسلامية في إيران بعينها في سائر البلدان، فتصدوا لها بأساليب شتى لكنهم أخفقوا في الوقوف بوجه امتداد الفكر الإسلامي والصحوة الإسلامية، فعلينا أن نعرف أن الصحوة الإسلامية امتدت لتشمل العالم الإسلامي بأسره.

ليعلم الشعب الإيراني أي عمل جبار أنجز، ومن الطبيعي أن يصبّ الأعداء في مثل هذه الحالة جلّ جهودهم في مناهضة نظام الجمهورية الإسلامية، فكيف ينفذون

---

١ ٣ محرم ١٤٢٣هـ

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

مهمتهم هذه؟ إنهم على علمٍ بعدم جدوى الهجوم العسكري،ولقد جرّبوا الانقلاب العسكري وعمليات الإطاحة فرأوا عقمها، ولم يبقَ أمامهم سوى طريق واحد وهو التسلل إلى أعماق الشعب ونشر الأفكار والنزعات المعادية للإسلام إلى جانب الصاق الاتهامات بالثورة الإسلامية وتوجيه الإهانة والإساءة لها وزرع الفتور تدريجياً في قلوب أبناء الشعب إزاء المعين الهادر والجياش الذي دفعهم للتحرك والمقاومة على مرّ سنوات طوال، وهذا يمثل جانباً من ممارساتهم وأحابيلهم الجوهرية، وقد عبّروا عنها بـ "الانهيار" وقالوا إننا نتطلع لأن ينهار النظام الإسلامي، فما الذي يعنيه الانهيار ياترى؟ إنه يعني دفعهم الشعب للتشكيك بمبادئ الثورة وبث الرعب والتفرقة وتخلي الشعب عن مساندته للنظام.وهذه هي سياسة العدو[1].

تغليب ثقافتهم على الثقافة الإسلامية

لقد حاولت القوى الاوروبية على مدى عشرات السنين، ثم أمريكا على امتداد العقود الأخيرة، تغليب ثقافتها على الثقافة الإسلامية في بلداننا (العالم الإسلامي) عبر مختلف الطرق والأساليب. وهذا هجوم حقيقي[2].

سادساً. يشنون حرب اعلامية

الإعلام

إن ما نحتاجه اليوم هو رفع الروح المعنوية لدى المجاهدين وإشعارهم بأن مستقبلهم يبعث على الأمل؛ ولكن ما يؤسف له هو مشاهدة عكس ذلك أحياناً؛ فوسائل الإعلام الغربية تسعى إلى تحطيم هذا الأمل، وفي غضون الأشهر الأخيرة - حيث مرت الانتفاضة بغاية حاجتها إلى الدعم - شوهدت بعض الأقلام في العالم

---

1 ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

2 ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

الإسلامي وهي تخط ما كان يمثل سمّاً زعافاً بالنسبة للانتفاضة، إذ تكلموا عن ضعف الانتفاضة ووهنها، وهذا بمثابة السم، فهذه الكتابات إنما تعني ليس ثمة سبيل أمام الشعب الفلسطيني سوى الاستسلام والخنوع أمام الصهاينة[1]!

وسائل الإعلام تشوّه كثيراً من الحقائق

لا بدّ من الإذعان أنّ وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة على الساحة العالمية ـ وجلّها تنفث في عقد الصهاينة وحماتها الغربيين وأحياناً في عقد عملاء المستكبرين المتظاهرين بالإسلام ـ تشوّه كثيراً من الحقائق[2].

عند الهزيمة يشيع الاكاذيب

العدو يسعى لالحاق الهزيمة بجبهة الحق، ولكنه حينما يستشعر عدم إمكانية ذلك يشيع ان هذه الجبهة على وشك الهزيمة، وانها على مشارف الانكسار والتقهقر. هذه هي طبيعة عمل العدو[3].

مستعدون لإعطاء جائزة نوبل لأعمال فنية مخالفة للإسلام

لِمَ لا يوجد أثر لأيّ فيلم ثوري بين الأفلام التي منحت جوائز تقديرية؟ ألم تكن لدينا أفلام ثورية؟ ألم يكن لدينا شعر ثوري؟ ألم يكن لكلّ هذه قيمة فنية؟ أنا شخصياً أحتمل انّ هذه المنظمات مستعدة حتّى لإعطاء جائزة «نوبل» لواحد مما يسمى بالأعمال الفنية المخالفة للإسلام والثورة وذلك لأجل أن ينزوي الإسلام والثورة والكوادر الثورية في هذا العالم الكبير[4].

---

١ ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ

٢ ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

٣ ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

٤ ٣ صفر ١٤١٣ هـ

الاعلام الحديث هو امضى اسلحة الاستكبار

الاعلام الحديث ذو التغطية العالمية، هو دون شك امضى اسلحة الاستكبار، عدد مراكز البث الصوتي والتصويري والصحفي التي تكرس أكثر جهد لمعاداة الاسلام كثير، ويزداد باطراد . ثمة خبراء اجراء منهمكون فقط في تدبيج التعليقات والاخبار والتحليلات من اجل تضليل اذهان مستمعيهم واعطاء صورة محرَّفة ممسوخة عن النهضة الاسلامية والشخصيات الاسلامية الكبرى، والجمهورية الاسلامية خلال الاعوام التي تلت انتصار الثورة الاسلامية حتى يومنا هذا تواجه باستمرار وبشكل متزايد مثل هذا الاعلام المعادي[1].

اثاروا ان الاسلام ضد الحرب وحاربوا المسلمين

إنّ الأمة الإسلامية كانت الامة النموذجية في العالم طالما كانت قائمة بالجهاد في سبيل اللّه، ولكنّها أُصيبت بالذلّ والهوان عندما تخلّت عن هذه الفريضة الإلهية. وقد ذكر الكتّاب المسيحيون في إنجيلهم عن المسيح (عليه السلام) انّه قال: «إذا ضربك أحد على خدّك الأيمن فأدرْ له خدّك الأيسر» يعنون بذلك إنّنا مسالمون ولا نعرف للحرب معنى، وشعارنا الرحمة والسلام، ولايزالوا يردّدون هذا من دون حياء ويطعنون بالمسلمين لأنّهم أهل الجهاد والحرب والسيف وسفك الدماء، وقد كرّروا هذه الافتراءات الى حدٍّ أصبح معه بعض المسلمون يخجل من طرح تلك المفاهيم الإسلامية، مما حدى ببعض العلماء والكتّاب المسلمون أن ينكروا وجود موضوع الجهاد في الإسلام، بل قالوا جهادنا هو دفاع فقط.

ماذا يعني هذا الكلام الهزيل، إنّ اللّه سبحانه يقول جاهدوا في سبيل اللّه، وهؤلاء يقولون لا يوجد عندنا جهاد وإنّما هناك دفاع. اللّه يقول في قرآنه ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار﴾[2] و﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾[1] وهؤلاء

---

[1] ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

[2] سورة الانفال ١٥

يقولون انّ الجهاد في سبيل الله ليس هو الجهاد الابتدائي، وإنّما الجهاد الدفاعي فقط. إنّ هذه الأفكار نشأت على اثر الإعلام والتبليغ المسيحي الذي يكرّر دوماً انّ الحرب وسفك الدماء هو شيء قبيح ولا بدّ من الصلح والسلام، وقد صدَّق المسلمون هذه الترهات فأصبحوا أذلاّء جليسي بيوتهم بعد أن كانت راية العزّة ترفرف على رؤوسهم لقيامهم بفريضة الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى.

انّ أُولئك الذين كانوا يدعون الى الصلح والسلام والرحمة ويُشينون على المسلمين جهادهم في سبيل الله قاموا بقتل وذبح المسلمين وتشريدهم في شتّى بقاع الأرض، واليوم تشاهدون ما يقوم به هؤلاء في البوسنة والهرسك وما قاموا به من عملٍ شنيع في الحرم الابراهيمي الشريف لمسجد خليل الرحمن في فلسطين المحتلة.

وانّ أُولئك الذين كانوا ينتقدون المسلمين سنين طويلة بأنّهم دعاة الحرب وسفك الدماء، قاموا منذ الحروب الصليبية وحتى اليوم بشنّ الحروب المدمّرة على المسلمين وارتكاب المجازر المروّعة بحقّهم، والتي لا مجال للخوض في تفاصيلها في هذا الوقت المحدود.

وحينما يقرأ الإنسان ما دُوِّن في التاريخ من وقائع وأحداث، فسيبكي دوماً لأجل المظالم التي ارتكبت ومن أجل حالة النفاق التي يعيشها أُولئك الذين يرفعون أصواتهم بالصلح والسلام وهم يخفون خناجرهم لغرسها في صدور الأبرياء.

نعم، يجب أن يكون الجهاد في إطاره الإسلامي الذي شرَّعه الله تعالى وضمن الضوابط التي وضعت له في الشريعة، فلا يوجد في الجهاد ظلم ولا تعدٍّ على حقوق الآخرين ولا حجّة لقتل الأبرياء أو القضاء على المسلمين[2].

الإعلام الغربي الاستكباري لا يفتأ يدين فكرة الجهاد والتحرك والمقاومة بين المسلمين الواعين والناهضين مدّعياً ان الفصائل الإسلامية الواعية اليقظة لا تنهج طريق السلام والاستقرار، بل تنحو دائماً منحى الخصام والعداء، هذه فرية خبيثة

---

١ سورة التوبة ١٢٣

٢ ١٢ رمضان ١٤١٤ هـ

خادعة، انهم هم الذين يشنّون منذ امدٍ هجوماً شاملاً على المؤمنين وحملة ضارية مسعورة على كل مقدراتهم، ونرى اليوم ألواناً من ذلك متمثّلة بهجوم الغرب على الثقافة الإسلامية هجوماً لا يتورع حتى عن ارتكاب فضيحة التحريك لتدوين كتاب كالآيات الشيطانية، ولكن حين ينبري المسلمون للدفاع عن قيمهم الإسلامية السامية وللحفاظ على هويتهم واصالتهم، ترفع أبواق الاعلام الغربي والصهيوني عقيرتها مُوَلولةً بأن المسلمين يهددون الأمن والاسقرار والتعايش السلمي[1].

بشروا المسلمين بالحداثة ليحكموهم

إن الذين كانوا يتطلعون إلى السيطرة على مقدرات المسلمين في الخمسين عاما الماضية وما سبقها كانوا يبشرون المسلمين بالحداثة، وكانوا يدعونهم إلى الاستسلام لهم والركوع أمام ثقافتهم وأنهم سيمنحونهم الحداثة والمعاصرة.

والآن، وعندما ينظر المسلمون إلى تلك الحقبة الزمنية، فانهم يجدون أن الحداثة لم تجرّ على العالم الإسلامي سوى المزيد من التبعية والفساد والضعف الذي منيت به الشعوب والحكومات الإسلامية. إن الحداثة لم تخلق من بين المسلمين عالماً أو مخترعا، بل دفعتهم بالتبعية وعلى هذا فإن مسلمي الجيل الحاضر هم أكثر وعياً وثقافة من مسلمي جيلنا الماضي على هذا الصعيد[2].

سابعاً . الاستعانة بالاصدقاء الجهلة

التقوا مع الأصدقاء الجهلة خلال قرون لتشويه الإسلام

جهود الأعداء الحقودين خلال قرون التقت مع تصرفات الأصدقاء الجهلة الغافلين خلال قرون أطول لتشوه وجه الإسلام النير، ولتزيد عليه أو تنقص منه عن

---

[1] ٧ رمضان ١٤١٤ هـ

[2] ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

غرض أو عن ذوق جاهل. ولان كانت الأذواق المريضة والمصالح الدنيوية لاتزال تفعل فعلها في تعتيم صورة الإسلام من قبل أهله، فان الهجوم الاعلامي لأعدائه يزيد على ذلك بكثير بطرق مدروسة خبيثة.

أحد محاور هذه الجهود الضخمة التي يبذلها الأعداء في هذا المجال هو الهجوم الاعلامي الشرس الضاري على إيران الإسلام بعد اقامة دولة الإسلام في هذا البلد. وللتعتيم على نداء هذه الثورة الكبرى جندوا طاقاتهم لتوجيه التهم لها ونشر الأخبار الكاذبة عنها. ما قالوه كذباً عنا وما نسبوه إلينا أصبح بسبب تكراره مملاً ثقيلاً على الأسماع.

وكان أكثر المرجفين نشاطاً الصهاينة ووسائل الاعلام الصهيونية العالمية المعروفة وعملاء الاستكبار، وفاقهم جميعاً الأمريكيون! أي كل أولئك الذين تضرروا من هذه الثورة أكثر من غيرهم[1].

الاتفاق مع بعض المعمّمين الجهلة

إظهار أنّ المرجعيّة قد فقدت شأنّها ومكانتها السابقة والدائميّة، فقد مضى الوقت الذي يتوفّى فيه مرجع، فتهتزّ إيران لذلك، أمّا الآن فليس للمرجع تلك الأهميّة. وقد كرّروا هذه الأُمور عبر الإذاعات الأجنبيّة كثيراً، وجمعوا لذلك بعضاً من المعمّمين الجهلة والهاربين، سيّئي السمعة ومسودّي الوجوه من أطراف العالم، وضعوا الأبواق أمامهم ووضعوا قبضة من المال في أيديهم وسمّوهم في الوقت نفسه بـ (آية اللّه)، وبدأ هؤلاء يتفوّهون بما يريده أُولئك، لكن من يكون هذا؟ إنّه إنسان جاهل هارب من اللّه أعطى ظهره للإسلام والشعب، أو إنسان شقي خبيث. إنّهم يريدون أن يرسّخوا أمراً في أذهان الشعب بواسطة هذا الشخص، فمثلاً: يسألونه: هل للمرجعيّة أهميّة في إيران كالسابق؟ فيجيب: كلا، إنّ المرجعية قد انتهت، وأنّ الشعب لا يهتمّ بالمرجعية كثيراً، وأمثال هذه الأقوال. فحاولوا ترسيخ هذه الشبهات، وقصدهم

---

١ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

التقليل من شأن المرجعية الّذي هو موقع إلهي عظيم وله تأثير ونفوذ عميق في قلوب المسلمين. فبما أنّهم قد تلقّوا الضربات من المرجعيّة في الماضي، فهم اليوم يحاولون الانتقام من المرجعيّة لا من مرجع خاص[1].

لقد استهدف الاستكبار إيجاد حالة من العداء بين الحكومات ونظام الجمهورية الإسلامية. وقد أدركت بعض الحكومات ذلك عن ذكاء ولم تسمح بتمرير إرادة الاستكبار، إلاّ أنّ بعضها الآخر سقط في هذا الفخ من غير وعي. وعلى مستوى الشعوب طرحوا موضوع الاختلافات المذهبية وموضوع الشيعة والسنّة والاختلافات العقائدية، وأغروا الكثير من الأشخاص بالمال لتأليف كتب ضدّ الجمهورية الإسلامية أو ضدّ التشيّع أو ضدّ بعض معتقدات الشعب الإيراني، وكتبت في هذا المضمار كتب كثيرة. ثمّ دفعوا جماعة آخرين للردّ بنفس تلك اللغة على تلك الكتب والانتقادات والشتائم. وممّا يؤسف له أنّ الجانبين وقعا في هذا الفخ. يا أعزّائي، هذا هو الوضع اليوم في العالم الإسلامي.

فعالم الدين الذي يقف لخطبة الجمعة أو لغيرها في أحد البلدان النائية وينهال بالهجوم على فرقة من فرق المسلمين، بدلاً من الهجوم على أمريكا وإسرائيل وأعداء العالم الإسلامي والكفر والاستكبار، إنّ عملاً كهذا ليس عملاً سهلاً وخال من المقدمات أو بعيداً عن الانبعاث الإسلامي. فالذي يستهين علناً بمقدّسات فرقة من فرق المسلمين، إنّما ينفّذ إرادة الاستكبار[2].

اعوان العدو من الداخل

إنّ قلب الإنسان ليحزن حينما يرى أشخاصاً أكلوا من مائدة الثورة ومائدة الإسلام ومائدة إمام الزمان عليه السلام ويلهجون بذكر إمام الزمان عليه السلام والأئمة

---

١ ١٠ رجب ١٥١٤ هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٧هـ

المعصومين، أخذوا يسيرون اليوم بالشكل الذي جَعل إسرائيل وأمريكا والـ (سي آي أيه)، وكل من يعادي الإسلام في أية بقعة من العالم يصفّق لهم. هذا مما يحزُّ في النفس.

ولكن أؤكد لكم أيضاً أن البشائر الإلهية على قدر من الكثرة بحيث تزيح عن قلب الإنسان كل هم. البشائر الإلهية كثيرة ولا يجب أن يتصور المرء أن بعض الأفراد من ذوي الماضي الثوري إذا تخلفوا عن ركب الثورة فإنها ستبقى غريبة، أبداً، فكل الثورات، وكل الأفكار، وكل التيارات الاجتماعية المختلفة يحصل فيها تساقط، ولكن يحصل فيها إلى جانب التساقط، نمو وتكاثر.

انظروا إلى صدر الإسلام وشاهدوا من هم الذين دافعوا عن علي في عهد غربة الإسلام وغربة عليّ؟ إنهم لم يكونوا من ذوي السابقة في الإسلام، وإنّما ذوو السابقة هم طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وأمثالهم ممن تخلّى بعضهم عن علي ووقف بعضهم بوجهه. وهؤلاء كانوا بمثابة تساقط. ولكن من هم الذين صاروا بمثابة النمو والتكاثر؟ عبد الله بن عباس، ومحمد بن أبي بكر، ومالك الأشتر، وميثم التمّار، هؤلاء كانوا بمثابة النماء الجديد؛ فهم لم يكونوا في عهد الرسول ﷺ، بل نَمَو كبراعم جديدة في عهد غربة الإسلام. لاحظوا مدى أهمية مالك الأشتر في تاريخ الإسلام كلّه.

إن حالة التساقط والتآكل مؤسفة طبعاً، فحينما قدموا سيف الزبير لأمير المؤمنين بكى. وكما ذكرت فإنّ الأمر مؤلم؛ أي من المؤلم أن يتساقط أشخاص أكلوا يوماً ما من مائدة الثورة ومن مائدة إمام الزمان ومن مائدة القرآن وأكلوا خبز وملح الإسلام. ولكن إلى جانب هذا التساقط يظهر أشخاص من أمثال عبد الله بن عباس ومالك الأشتر. ومتى ما كان أمير المؤمنين يحتاج إلى لسان يستعين به في ميادين القتال، كان يبعث ابن عباس. ومتى ما كان يحتاج إلى سيف، كان يبعث مالك الأشتر. وأمثال هؤلاء الرجال لم يكن عددهم بالعشرات والمئات وإنّما كان عددهم بالآلاف. فلا تظنوا أن هذه القافلة الكبرى ستنضب طاقاتها وتتوقف عن

المسير إذا نضبت طاقة بضعة أفراد منها وتساقطوا عند منتصف الطريق. نعم إن الضعفاء تنضب قواهم في منتصف الطريق وينفذ زادهم.

حينما تنطلق قافلة من مشهد إلى كربلاء، قد ينضب زاد بعضهم عند الخواجة أبي الصلت - الذين سافروا إلى مشهد يعلمون أين يقع الخواجة أبا الصلت - وبعضهم ينفذ زاده عند منتصف الطريق، وبعضهم يسير قليلاً ثم تنتهي طاقته! وهذا هو النكوص والتراجع. وهذا ليس فخراً، بل هو عار؛ لأنه إعياء ووقوف في منتصف الطريق. ولكن ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[1] بمعنى أنها شجرة راسخة، وتزداد أغصانها نمواً يوماً بعد آخر. ويا حبّذا لو أن مباحث التساقط والنمو الجديد تأخذ نصيبها من الدراسة والبحث من وجهات نظر علم الإجتماع وعلم النفس وعلم التاريخ؛ لأنها مباحث غنية ومهمّة، ومن المؤسف إنني لا يتوفر لدي المجال الكافي لدراستها[2].

ان أية ظاهرة أو شخص أو حكومة ونظام يقوم بإخلاء المسلمين من هويتهم الإسلامية أو يسعى لجرّهم إلى الفرقة والتشتت أو تجاهل العمل للحصول على العزة والعظمة الإسلامية أو زرع اليأس منها هو في الواقع عمل عدائي وإذا لم يكن هو بالذات العدو فانه يعمل لصالح الأعداء[3].

العدو يسعى إلى استغلال أُناس سذّج طيّبي القلب

يسعى العدو ومن أجل بثّ الفرقة والاختلاف إلى استغلال أُناس سذّج طيّبي القلب من الشيعة ومن السنة على حدّ سواء، وقد تحدث إثر ذلك حركة في المجتمع الشيعي من شأنها استثارة المسلمين غير الشيعة، وقد تحدث حركة من هذا القبيل

---

١ سورة ابراهيم ٢٤-٢٥

٢ ٨ رمضان ١٤٢٠هـ

٣ ٣ ذي الحجة ١٤١٨هـ

أيضاً في المجتمع السني تثير الشيعة وتنفّرهم. والسؤال المطروح هنا هو: من وراء مثل هذه الحركات[1]؟

يسعون اليوم لجعل المسلمين أداة للوصول إلى أهدافهم

إنّ أعداء الإسلام يسعون اليوم لجعل المسلمين أداة للوصول إلى أهدافهم ونواياهم الخبيثة، إنّهم يحاولون الآن أن يجعلوا من بعض الفلسطينيين وبعض الدول الإسلامية ـ لا عملاء أمريكا الصهاينة في المنطقة (الكيان الصهيوني اللّقيط) ـ سدّاً أمام الإسلام. وعليكم أن تفشلوا مخطّطاتهم هذه وتحولوا دون ما يريدون[2].

ثامناً. تضييع طاقات الامة

اخراج الشعوب من المعادلة السياسية

إن سياسة قوى السلطة الدولية تركزت دائماً منذ أوائل هذا القرن وما زالت على إخراج الشعوب من المعادلة السياسية؛ أي أنه منذ ذلك اليوم الذي خططت فيه الدول الاوروبية ومن بعدها أمريكا لإخضاع البلدان الإسلامية بوجه خاص في هذه المنطقة لسيطرتها واستغلال نفطها وموقعها الاستراتيجي وأسواقها الاستهلاكية وأيديها العاملة الرخيصة، فإنها علاوة على ذلك اتخذت قراراً قاطعاً ومصيرياً آخر ينصبّ على إخراج شعوب هذه المنطقة عن المعادلة السياسية، حيث إن الشعوب لو دخلت في معادلة السياسة والحكم فإن ذلك سيؤدي إلى هزيمة الجهاز السلطوية الاستكباري.

فكيف يحذفون الشعوب من هذه المعادلة؟ إن سبيلهم إلى ذلك هو ألاّ يكون للشعوب حديث ولا إدارة ولا دور في قضايا هذه المنطقة، ولهذا جعلوا على رأس

---

[1] ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

[2] ١٢ شوال ١٤١٥ هـ

السلطة في هذه البلدان عناصر موالية لهم ولا علاقة لها بالشعوب ولا شعبية لها في أوساط الجماهير. وكنموذج على ذلك فإنهم جاؤوا على رأس السلطة عندنا في إيران بشخص مثل رضا خان، ومن بعده ابنه، حيث لا تربطهما أدنى صلة بالجماهير الشعبية. فعندما تجد الشعوب نفسها وجهاً لوجه أمام سلطة أو حكومة أو سيطرة مثل هذه العناصر في بلد كإيران أو في بعض بلدان شمال أفريقيا أو البلدان الأخرى في هذه المنطقة، فمن البديهي أن الشعوب لن تقوم بمساندة مثل هذه الأنظمة. وعندما يفقد حاكم مساندة شعبه، فإن زمام أمره يكون بيد تلك السلطة الأجنبية، فيمتثل لأمرها ونهيها؛ فعندما تأمره بالاعتراف بسلام الشرق الأوسط فإنه يمتثل لأمرها، وعندما تقول له أخفض أسعار النفط بقدر ما تريد فإنه ينفذ إرادتها، وعندما تأمره بإخراج أحد الأشخاص من حكومته واستبداله بآخر، فإنه يكون مضطراً لعمل ذلك! فلماذا يكون مضطراً؟ لأنه إذا تذمّر فسيكون عرضة لسخط مركز السلطة الدولية حيث لا شعب يقف خلفه ليسانده.

وبهذا تكون النتيجة أن يصبح قرار الحكام الفاسدين والعملاء في هذه البلدان هو نفس القرار الذي تتخذه أجهزة السلطة الدولية، أي ذلك الذي أسميناه بالاستكبار منذ بداية ثورتنا، أي ذلك الذي يتجاهل الشعوب، ويهدر حقوقها، ولا يولي أهمية لمصالحها.. فهذه كانت هي السياسة الاستكبارية. لقد مارسوا ذلك عندنا في إيران العزيزة على طول عقود من الزمن قبل الثورة[1].

المثقفون يواجهون بالتهديد

..أما الشعوب فان أكثر أبنائها غير مطلعين على حقائق الأُمور. وأما المطلعين منهم - كالمثقّفين مثلاً - فتقدم لهم مغريات من قبل عملاء أمريكا أو من قبل الأنظمة في بلدانهم. هنالك بلدان في الشرق الأوسط، ولا أُريد هنا التصريح بأسمائها، ولكنّي أحتمل بقوّة انكم تعرفون الذي أقصده منها، مرتبطة بأمريكا، وفيها مثقفون

---

١ ٢٢ رجب ١٤٢١هـ

يعرفون الحقيقة ويريدون التصريح بها أو نشرها وقد يصدر عنهم شيئاً بين الحين والآخر، إلا ان بعضهم يواجه بالتهديد، وبعضهم يُشترى، والبعض الآخر تُخنق أصواتهم، وإذا تكلموا لا يسمح بنشر كلامهم، وإذا تحدثوا في الأوساط الثقافية يذهب كلامهم أدراج الرياح[1].

بث اليأس في قلوب المسلمين

العدو المستكبر الذي يرى في الصحوة الإسلامية تهديداً لأطماعه ومصالحه العدوانية، عمد إلى أهم ما في يده من سلاح لمواجهة هذا المد المتصاعد وهو سلاح الحرب النفسية المتمثل ببث اليأس والاستهانة بالهوية، واستعراض العضلات.

وسيشهد المستقبل ممارسة آلاف الوسائل الإعلامية الأخرى.. كل ذلك من أجل بث اليأس في قلوب المسلمين إزاء مستقبلهم، ودعوتهم إلى مستقبل منسجم مع أهدافه الخبيثة[2].

يسعون إلى تضييع شباب المسلمين

تسعى كافة القوى إلى تبديل شباب العالم، وخصوصاً شباب البلدان الإسلامية، إلى كائنات يلفّها الخمول والضياع، وتحويل جيل الشباب في العالم الإسلامي إلى فئة مفرغة لا تشكل خطورة عليها ـ وهو ما يحدث الآن في مختلف بلدان العالم الثالث ولا سيما في البلدان الإسلامية[3].

---

١ ٤ رجب ١٤١٨هـ

٢ ٦ ذي الحجة ١٤٢١هـ

٣ ٢٢ رجب ١٤٢١هـ

يحاولون إهدار الطاقات البشرية والمادية الموجودة لدى الدول الإسلامية

إنّ الأعداء يسعون جاهدين للوقيعة بين دول العالم الإسلامي وبذلك فهم يحاولون إهدار الطاقات البشرية والمادية الموجودة لدى الدول الإسلامية؛ ولذا غرّروا بالنظام العراقي وأشعلوا فتيل الحرب في هذه المنطقة لمدة ثمان سنوات وساعدوه؛ علّه يستطيع اجتثاث جذور هذا الغرس الطيّب، ولكنّه لم يستطع وأنّى له ذلك، ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾[1]. وهذه هي خصوصية الكلمة الإسلامية التي لا يمكن أن تُجتثّ أبداً - وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كل حين بإذن ربّها [2].

تاسعاً . اهانة المسلمين

اتهموا المسلمين بالتحجر

من الأُمور التي قاموا (الاعداء) بتبليغها بقوة هي مسألة الاصولية الإسلامية فقالوا ان الإسلام يختلف عن الاصولية الإسلامية، وزعموا انهم لا يعارضون الإسلام، بل يعارضون الاصولية. فما هي الاصولية ؟!

ان فهمي وفهمكم للاصولية يختلف عمّا تفهمه جماهير الناس واجواؤهم الثقافية في الغرب . فهي تدوال لغوي . ان الاصولية في رأينا تعني الالتزام بالاصول والأسس الدينية، وهو ليس بأمر سيء ونحن نفتخر بذلك. فعندما يقولون بأنكم أصوليون، نقول طبعا نحن أصوليون، ولا ننكر ذلك، فالالتزام بالاصول ليس أمراً سيئاً.

فالشرف الاخلاقي أصل أيضاً، والصدق أصل، والعدالة أصل وأساس أخلاقي، وعدم الخيانة ونبذ الاعمال السيئة هي أساس اخلاقي، وجميع ابناء العالم

---

١ سورة ابراهيم ٢٤-٢٥

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

يلتزمون ويفخرون بهذه الاصول الاخلاقية والاساسية ولا يعتبرونها سيئة، وهكذا نفهم القضية وبهذه الرؤية الصحيحة.

فبعض الحكومات تشجع الشعوب على الالتزام بالتقاليد البالية والقوميات المندثرة التي لا معنى لها، فيخرجون العظام البالية لاجدادهم من القبور ويعطونها قدسية، وفي الدول الأُوروبية تلاحظون انهم يشجعون بعض التقاليد والآداب المندثرة التي لا معنى لها حتى يحافظوا عليها. وليس هناك إشكال في أن يلتزم الانسان باصول الدين والاصول السامية للايمان والمعرفة الدينية ـ وهذا أمر حسن، وهذا هو فهمنا ورأينا ـ .

أما في التداول الثقافي للغرب فأنهم اعتبروا الأُصولية مساوية للتحجر، مساوية لحالة الانغلاق عن سماع الكلام الصحيح وعدم فهم المنطق. فهم في الحقيقة يتهموننا بذلك، حيث لا يقولون بأننا ملتزمون بالتوحيد والصدق في الكلام والزهد عن الظواهر المادية، بل يقولون ان هؤلاء متحجرون ويغضون الطرف عن رؤية التقدم الموجود في العالم، وهذه تهمة وكذب؛ حيث يريدون بذلك اسقاط الاسلام من عيون المجتمعات الإسلامية وازالة ايمان الجماهير المسلمة بالإسلام، وابعاد الجماهير الغربية التي لديها ميول للاسلام، هذا هو الاعلام الذي يقومون به[1].

الازدراء بالشعوب الإسلاميّة

أنتم تلاحظون أن أشد أساليب أعداء الإسلام تأثيراً هو أُسلوب الازدراء بالشعوب الإسلاميّة والاستخفاف بها. انظروا إلى أوضاع إيران والبلدان العربية وشبه القارة الهنديّة وبلدان آسيا الوسطى وشرق آسيا وأفريقيا، وإلى أوضاع الأقليات الإسلاميّة في أوروبا وأمريكا لتلاحظوا أنّ هذه السياسة ـ أي احتقار المسلمين ـ متّبعة في كل مكان[2].

---

١ ٢٢ شعبان ١٤١٣ هـ

٢ ١٨ محرم ١٤١٦هـ

عاشراً . يرتقب ضعفنا

العدو يرتقب ضعفنا

العدو يراقب الثورة بشدّة ، فإن رأى ـ ولو للحظة ـ ضعفاً في الشعب، هاجم دون أدنى رحمة[1].

الأعداء يركّزون على ما لدينا من نقاط ضعف فقط

نلاحظ الأعداء يركّزون على ما لدينا من نقاط ضعف فقط، ويحاولون خلق نقاط ضعف لا وجود لها أساساً، وإذا كان لها وجود يحاولون تضخيمها[2] .

حادي عشر . متفرقات

سلب الايمان الذي نملكه

إنّ أوّل ما يستهدفه العدو هو تجريد الشعب وتجريد البلد من عوامل القوّة والاقتدار؛ فلنرى ما هي عوامل الاقتدار والعزّة المتوفّرة لدى شعبنا في الوقت الحاضر؟ انها بلا شكّ تتجسّد في ما لديه من إيمان، وعزم إلهي راسخ، وعمل في سبيل الله، وشعور كل مواطن بأنه جندي مجنّد لحراسة دين الله، وهذه هي العوامل التي منحت شعبنا العزّة، وصنعت وتصنع من أبنائه رجالاً كزبر الحديد ويتحلّون بالقدرة على المجابهة. ومن الطبيعي ان العدو يرمي إلى سلب هذه الخصائص من الشخصيات الكبيرة في هذه الدولة[3].

---

١ ٣ شعبان ١٤١٦ هـ

٢ ٢ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

٣ ٢٧ذي الحجة ١٤١٩ هـ

القضاء على النهضة الإسلامية

إن كافة مساعي جبهة أعداء الإسلام اليوم تتمحور حول القضاء على النهضة الإسلامية في العالم، ولا سيما في إيران، لأنها تمثل الأسوة والنموذج أمام العالم أجمع[1].

النقطة الأُخرى التي يركّز العدو نشاطه عليها هي مبادئ الثورة وأسسها وقيمها. فالعدو يحاول القضاء على إيمان الناس بالعنصر الذي أحدث هذه الحركة العظمى قبل ما يقارب التسع عشرة سنة وصانها حتى يومنا هذا، وأنهى المعركة لصالح الإسلام والمسلمين[2].

مهمة إسرائيل المحافظة على مصالح القوى الغربية

لقد تركزت مهمة إسرائيل في المحافظة على مصالح القوى الغربية العدوانية في المنطقة الإسلامية، أي انها تشكل تهديداً دائمياً وفعلياً في مواجهة الدول الإسلامية وبلدان المنطقة، فتضع البلدان الإسلامية أمام هاجس مستديم يجعلهم عاجزين عن الاتحاد وبلورة كيان متضامن متوحد في المسار واستثمار قدراتهم وثرواتهم وطاقاتهم الإنسانية لضمان مصالحهم؛ وفي المقابل فقد كان واجب أولئك [الدول الغربية] المحافظة على هذه الغدة السرطانية في هذه المنطقة بكل ما أوتوا في قوة، وهذا الدور اضطلعت به أمريكا أكثر من غيرها في الوقت الحاضر[3].

---

١ ٣ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ

٢ ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

٣ ١٧ ذي القعدة ١٤٢٢هـ

امريكا تهتم بمصالحها

لاحظوا مدى فداحة هذا البلاء العظيم الذي حلَّ بالعالم. هنالك شخص متسلّط، يستند على ما لديه من قدرات ـ سواء كانت تلك القدرات علمية، أم سياسية، أم مالية، أم قدرة تطور تقني وما شابه ذلك، وهي بطبيعة الحال لا تختص بذلك النظام وانما تعود لكل بني الإنسان ـ ويفكر بضمان مصالحه وأهدافه حتى ولو بثمن تعاسة وشقاء الشعوب الأُخرى.

استعرضوا أية قضية تتدخل فيها أمريكا وأجيلوا النظر فيها ستجدون هذه الحالة بذاتها؛ التدخّل السياسي في شؤون الدول وتدبير المؤامرات، التدخّل في قضية الشرق الأوسط، والتدخل في قضايا النفط، وفرض الحصار على الشعوب، والتدخّل في المعاملات التي تعقدها الشركات المختلفة مع الآخرين، في جميع هذه القضايا يبدو وجود هذه السلطة على المستوى الدولي كوجود الأوباش والمشاكسين في الحارات. وتريد هذه القوّة السلطوية تصريف جميع هذه الشؤون بما يتماشى مع المصالح والمطامع والأغراض الخاصّة لفئة معيّنة ـ أي المؤسسة الصهيونية في أمريكا وكبار الرأسماليين الأمريكيين والشركات الاحتكارية وما حذا حذوهم ـ انه بلاء عظيم[١].

امريكا لا ترحم اصدقاءها

أكثر البلدان التي تصرّفت معها أمريكا بأبشع أساليب الغدر، كانت لها مع أمريكا علاقات حميمة! الأمريكيون لا يراعون أحداً إلاّ مصالحهم، والعلاقة معهم لا تجدي نفعاً. والتفاوض معها ـ وهو ما كان البعض يروّج له هنا وهناك ويدعو إلى التفاوض أو اقامة العلاقات معهم، ومن حسن الحظ ان أحداً لم يعد يتحدث بمثل هذا الكلام ـ لا يحل أية مشكلة لشعب لا يريد الانصياع لغطرسة أمريكا. ..

---

١ ٤ رجب ١٤١٨هـ

الشعوب التي رضخت لأمريكا تعيش ظروفاً أسوأ من تلك التي أبت الرضوخ إلى حدٍّ ما. وكل من ارتضى الخنوع أكثر لقي مصيراً أسْوَء. وتلاحظون اليوم أن دول المنطقة التي خضعت لنزعة التسلط الأمريكية، حالها أنكى من غيرها، واقتصادها أضعف، وأوضاعها الاجتماعية أشد تخلّفاً، وثقافتها أكثر انحطاطاً، ويتعرضون لضغوط أشد وطأة. والحل الوحيد أمام شعوب العالم هو اقتباس العبرة من شعب إيران، والتصدي لغطرسة واستبداد ودكتاتورية أمريكا[1].

---

١ ٤ رجب ١٤١٨هـ

الفصل التاسع
انجازات العدو

النظام الإسلامي بقي محافظاً على مثاله الجذّاب في أعين العالم

على الرغم من الدعايات المعادية ـ وهي تتحدر كالسيل منذ أول الثورة وحتّى يومنا هذا ـ على نظامنا الإسلامي وعلى الأساليب الإسلامية في الادارة، وعلى الأهداف والمثل الإسلامية، إلا ان هذا النمط الإسلامي وهذا النظام الإسلامي المتجسّد في شعبنا المسلم بقي محافظاً على مثاله الجذّاب في أعين العالم. أما المطّلع على مجريات الأُمور ممن يتحسس قبح النظام الجاهلي ولا يتأثر بسوء دعاياته، فلا زال ينظر إلى هذا النظام باعتباره النموذج المنشود. ولهذا يكون لزاماً علينا بذل غاية جهدنا لتسليط الأضواء عليه وبيان حقيقته[1].

الخطة الاعلامية لم تحقق ما استهدفه العدو

لا بد من القول ان هذه الخطة (الخطة الاعلامية) التي اختطها العدو مقابل الحركة الاسلامية الاصيلة المنطلقة من الفطرة والحاجة الانسانية لم تحظ بكثير

---

[1] ٢ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

من النجاح ولم تحقق ما استهدفه العدو. ولا ادل على ذلك من تنامي امواج الدعوة الثورية التي اطلقها الامام الراحل العظيم في ارجاء العالم الاسلامي، وانتشار فكره واسمه وتعاليمه وصورته ومعالمه في شرق العالم وغربه، رغم كل الاعلام الكاذب والقول الباطل الذي اطلق ونُشِر للاساءة الى هذا الوارث للانبياء بشخصيته الملكوتية[1].

---

١ ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

الفصل عاشر

ما سيجنيه الاعداء

محاولاتهم بائسة ومتعثّرة

الشعب الإيراني شعب مؤمن، والعقائد الإسلاميّة راسخة ومتجذّرة في أعماق وجوده. ولذلك فإنّ عمل الأعداء هذا يشبه إلى حدّ كبير ذلك الّذي يحاول أن يرطم رأسه بالصخرة الصمّاء. وليس هو بالعمل السهل المتيسّر كأن يكون من قبيل إحداث خرق في تل ترابي هش. إنّ محاولاتهم هذه بائسة ومتعثّرة إلاّ أنّه يجب أن لا نغفل[1].

انّ تجارب الأعوام الأحد عشر من عمر الجمهورية الإسلامية أثبتت انّ الاستكبار والرجعية وعملاءهم لم يستطيعوا ان يكسبوا أيّ موقع ولم يمكنهم أن يلوّثوا ـ بمثل هذه الأساليب ـ مطلقاً الوجه الناصع لشعبنا العظيم على الصعيد العالمي وخصوصاً بين الجماهير المستضعفة في العالم.

---

١ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

وانّ أموالهم الطائلة التي وظّفوها لاستخدام الأقلام والألسن المأجورة وتوجيه المئات من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والنشرات والمطبوعات الكثيرة لكي تترك أثرها في إيجاد انزواء أو انفعال أو تشويه لثورتنا الإسلامية، هذه الأموال راحت هباءً منثوراً وبقيت حركة الشعب الإيراني المنقذة نموذجاً حيّاً تقتبس منه الشعوب حركتها وكفاحها الشعبي ضدّ القوى الشيطانية فتسلب هذه القوى الظالمة طعم النوم المريح وتدعها في قلق قاتل[1].

ضعف كيده لأنّه كيد الشيطان

العدو قد لجأ في هذه الفترة إلى خندق المواجهة الثقافية ضدّ نظام الجمهورية الإسلامية. وللعدو وسائل كثيرة في هذا المجال، بالطبع عدا الإيمان، واليقين، والاعتماد على السنن الإلهية، وضعف كيده لأنّه كيد الشيطان. لكنّه يبذل جهوداً مضنية، ولديه وسائل متطوّرة وأموال طائلة، إلاّ أنّه سيفشل بالتأكيد لو صمدنا بوجهه فـ ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[2] [3].

كِدْ كيدك وَاسْعَ سعيك فوالله لا تمحو ذكرنا

خاطبت سيدتنا زينب الكبرى (عليها السلام) أخزى الناس في عصره قائلة: «فكِدْ كيدك وَاسْعَ سعيك فوالله لا تمحو ذكرنا»، وهذه هي رسالة الشعب الإيراني ومسؤولي البلاد للأعداء المتجبّرين والمهذارين اليوم. إنّ قادة أمريكا أو أية دولة أُخرى والذين يختلقون الأباطيل ضد الشعب الإيراني إنّما ينسبون أعمالهم القبيحة إلى الشعب والحكومة الإيرانية. فهم الإرهابيون، وهم المتغطرسون، وهم الظلمة، إنّهم عاجزون عن حلّ أبسط مشاكلهم الإجتماعية كقضية العنصرية، السود والبيض. إنّ

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ سورة النساء ٧٦

٣ ٥ ربيع الثاني ١٤١٥ هـ

رسالة النظام الإسلامي والشعب الإيراني لهم اليوم هي «كِدْ كيدك وَاسْعَ سعيك فوالله لا تمحو ذكرنا» ، فلا يمكنكم إلحاق أقل خسارة بالجمهورية الإسلامية ، إنّكم ستفنون وتموتون وستزولون كالإمبراطورية السابقة [الاتحاد السوفيتي]، وستعلو يوماً بعد يوم راية الإسلام أكثر ، ويحيى الشعب الإيراني وجميع المتمسّكين بالإسلام[1].

ما أضعف كيد الأعداء

القضية القرآنية هي ان الله تعالى وعد في الكثير من آياته بحفظ دينه من آثار حقد وكراهية وضغينة الأعداء على مر الزمن . والآية الشريفة من سورة الصف ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[2] شبّهت صراط الله ودين الله بالنور ، ونور الله بما انه منسوب إلى الله فهو أقوى بمراتب غير متناهية من جميع الأنوار التي يستوعبها العقل الإنساني ، كنور الشمس وضوء النجوم والأنوار الأقوى منها . أمّا حقد الأعداء فشبهته الآية بنفخة من الفم ، كالتي تطفئ ضوء شمعة أو مصباح . ونور الله طبعاً أقوى من كل نور يدركه ذهن الإنسان . ولو قيل ان أحداً يريد اطفاء نور الشمس بنفخة من فمه ، لثارت سخرية الآخرين على مثل هذا العمل الصبياني ، فما بالك إذا كان النور نور الله تعالى .

يشبّه القرآن الكريم دين الحق بهذا النور ، ويشبّه مساعي الأعداء ان كانت عسكرية أو اعلامية ، أو سياسية ، أو اقتصادية ، وكل ما يفعله الأعداء وفعلوه ضد دين الله - أمس واليوم وغداً - بهذه النفخة الباهتة التي تخرج من الفم . فما أضعف كيد الأعداء هذا ازاء الإرادة الإلهية المقدسة .

---

١ ٢٤ رجب ١٤١٦ هـ

٢ سورة الصف ٨

﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1] . هذا وعد قطعه الله ، أي انّ الله تعالى قد قضى وأمضى أنّ أي جهد وعمل وبناء قائم على دين الله نصيبه الثبات ، وليس بمستطاع كيد الأعداء النيل منه أو القضاء عليه .. .

يقول تعالى في اكمال هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[2] أي ان دين الله ستكون له الغلبة على كل الأديان ، سواء التي كانت منها باطلة من الاساس أم التي كانت حقاً في يوم ما ثم أصبحت باطلاً عبر ألاعيب التحريف والتصرف ، بمعنى ان جميع الثقافات البشرية وجميع النظم الاقتصادية ، وكل الأنماط الحكومية ، وكافة أساليب الحياة الخاطئة ستدين يوماً لحاكمية دين الله . دعهم يصولوا ويجولوا عدّة أيام بقدر جهودهم وبقدر ضعف أصحاب الحق ، لكن دين الله سيسود في نهاية المطاف كل الأرض ، وسيعم خيره جميع ابناء البشر ، وهذا هو مضمون الآية الشريفة [3].

يجب على أعداءنا أن لا يناطحوا الصخر ولا يدخلوا في صراع مع الإسلام

الدرس الأول يجب أن يأخذه أعداؤنا ، وهو أنهم يجب أن لا يناطحوا الصخر ولا يدخلوا في صراع مع الإسلام، إذ لا جدوى من التورط في صراع مع نظام يستند إلى جماهير مليونية من أبناء الشعب[4].

القوة ليس بإمكانها القضاء على حركة الإسلام

لا تنظروا إلى هذا الضجيج الإعلامي واستعراض القوة الذي يقوم به الاستكبار العالمي، فهؤلاء يخشون الإسلام ولقد اربكتهم حركة الإسلام العملاقة،

---

١ سورة الصف ٨

٢ سورة الصف ٩

٣ ١٢ ذي القعدة ١٤١٧هـ

٤ ١٦ ربيع الثاني ١٤٢٠هـ

لذلك يرون أنفسهم مرغمين للتوسل بالقوة القاهرة التي بدورها لا تجديهم نفعاً ولا تحل لهم مشكلة، فالقوة القاهرة بإمكانها القضاء على الحكومات ولا قدرة لها على القضاء على حركة الإسلام العظيمة أو على التحرك الشعبي[1].

الهزيمة حليفة الاستكبار العالمي لا محال

الهزيمة حليفة الاستكبار العالمي لا محال[2].

العدو منهزم منّا ومن ثورتنا

إنّ العدو منهزم منّا ومن ثورتنا الإسلامية اليوم، فهذا الصخب والضجيج الإعلامي والتظاهر بالقوة دليل على هزيمتهم أمام الثورة، وتسابق زعماء أمريكا للتصريح ضدّ الجمهورية الإسلامية والنظام الإسلامي ووضع الخطط واتّخاذ القرارات دليل على شعور تلك القوة العظمى بالهزيمة أمام الثورة الإسلامية، ودليل على صمود وانتصار الشعب الإيراني في هذا الميدان العظيم طوال سبعة عشر عاماً[3].

المشاكل التي تواجه الاستعمار تتفاقم يوماً بعد يوم

يجب أن يعلم أبناء الشعب الإيراني وجميع المسلمين انّه بالرغم من مرور عشر سنوات أو اثني عشر سنة على هذه المواجهة التي بدأت بجدّية تامة وبتخطيط دقيق إلاّ أنّ المشاكل التي تواجه الاستعمار من جراء هذه المواجهة تتفاقم يوماً بعد يوم وتضاف صعوبات جديدة الى تحركه في هذا المجال وفشله الذريع يتّضح أكثر من السابق ومؤيدوه في تراجع مستمر، فحمداً للّه على ذلك[4].

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ

٢ ٢٢ محرم ١٤٢٢هـ

٣ ٣ شعبان ١٤١٦ هـ

٤ ٧ رمضان ١٤١٤ هـ

لو كان مقدراً لتآمر العدو ان ينجح لكان نجح

بالتزامن مع هذا الوعي الجماهيري وانجذاب الشعوب إلى الثورة وإلى الشعب الإيراني الثوري تفاقمت أيضاً الهجمة التآمرية من الأعداء ، ولكن من غير جدوى؛ فلو كان مقدراً لتآمر العدو ان ينجح ، لكان قد نجح [1].

فلتعربد القوى العظمى فإنّ هذا البناء بناء محكم

إنَّ المجتمع الإسلامي مجتمع خالد ، وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [2] و﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ [3] ، وهذه ليست مجاملات من قبل الله معنا ، كما إنّ هذا هو معنى قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [4]. فلتعربد القوى العظمى في العالم ضد نظام الجمهورية الإسلامية وتتّهمنا، فإنّ هذا البناء بناء محكم وستتكسر قرون كل من تسول له نفسه مناطحته، وهذا هو شأن جميع عوامل البقاء والحياة في النظام الإسلامي [5].

الإسلام كالتيار الجارف يكتسح المساعي المعادية يلقيها جانباً

هذه المساعي المعادية ليست وليدة اليوم، وإنّما هي موجودة منذ عشرين سنة؛ بيد ان مسيرة الإسلام والحركة الإسلامية كالتيار الجارف الذي يكتسح هذه المعوقات والموانع ويلقيها جانباً. وهكذا سيكون موقفه أيضاً ازاء العراقيل والمعوّقات الموجودة حالياً والتي لا تريد لهذا التيار الزلال الصافي ان يسير قدماً، إذ انه سيكتسحها أيضاً ويواصل مسيرته بكل اندفاع.

---

١ ١ شوال ١٤١٧هـ

٢ سورة الحجر ٩

٣ سورة الحج ٤٠

٤ سورة العنكبوت ٦٩

٥ ٢٦ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

المهم هو ان لا نفقد الأمل والتوكل وحسن الظن بالله والدين وبهذه الأحكام والمعارف، وان ما يوجب التقدّم هو رسوخ الإيمان والأمل والثقة، ولهذا نجد العدو يستهدف زعزعة هذه الاركان. عليكم بالحذر واليقظة وخاصّة أنتم الخواص، والمسؤولين، والمثقفين، والخطباء، والعلماء، والجامعيين المحترمين. فأنتم تلاحظون ان العدو يستهدف زعزعة الإيمان والثقة والأمل في نفوس الناس؛ والواجب يفرض عليكم العمل على ترسيخ أسباب الإيمان والثقة والأمل، وأمّا الباقي فإنّ الدين، بما لديه من قدرة، كفيل به.

يتصور العدو ان مسيرة تيار الدين رهينة بالاشخاص، ولكننا في الحقيقة نسير وراء تيار الدين، ولا نوجّه مسار حركته. ومن نحن حتّى نستطيع ان نفعل ذلك! فتيار الدين قادر على ان يجرفنا في مساره. لقد انطلق هذا التيار، ولن يتوقف، وما محاولات الاعداء هذه إلاّ جهود عقيمة. لقد منّ الله علينا بفضله منذ أول الثورة، وقد شاهدنا يد القدرة الإلهية بكل وضوح، ولمسنا رعاية بقية الله الأعظم (أرواحنا له الفداء) في مختلف الاحداث والقضايا، وهذا ما وُعدنا به ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾[1]، وقد تحقق مصداقه في حركتكم انتم ابناء الشعب المسلم[2].

هذا الشعب سوف يقطع طريق الإسلام حتى بلوغ الأهداف الكبرى

باتكالي على الله العزيز الحكيم والاعتماد عليه وبإيماني العميق الراسخ بأحكام الإسلام النيرة التحررية وبمعرفتي التامة بالشعب العظيم الذي انبثقت منه وقضيت عمري بينه ووصلت إلى سني آخر عمري أحمل عشقه، أطمئن الأصدقاء وهكذا الأعداء بأن هذا الشعب سوف يقطع طريق الإسلام حتى بلوغ الأهداف

١ سورة الفتح ٢٩

٢ ١٧ربيع الأول ١٤٢٠ هـ

الكبرى، وسوف يثبت للجميع أن تحقق العزة والكرامة والنمو والتطور المادي والمعنوي رهين بالتطبيق الشامل للإسلام والقرآن[1].

المستنقع الأخلاقي الآسن سيبيد حضارة الغرب من الجذور

الغرب في هجومه الشامل قد استهدف أيضاً ايماننا وخصالنا الإسلامية، وفي ظل متاعه العلمي الذي يحس الجميع بحاجتهم إليه، يصر على تصدير ما ابتلى هو به إلى مجتمعاتنا من ثقافة التسيب والاباحية وعدم الالتزام بالدين والأخلاق. وهذا المستنقع الأخلاقي الآسن سيبتلع دون شك في مستقبل ليس ببعيد حضارة الغرب القائمة ويبيدها من الجذور[2].

ليعلم الرئيس الأمريكي إنّه أبغض إنسان لدى شعوب العالم الإسلامي

الجماهير المسلمة يغمرها اليوم شعور بالحقد والغضب تجاه أمريكا، وليعلم الرئيس الأمريكي أنّه أبغض إنسان لدى شعوب العالم الإسلامي وخاصّة الشعوب المسلمة في منطقة الخليج الفارسي والشرق الأوسط. كلّ الشعوب ساخطة على هؤلاء.

المليارات تُنفق اليوم لكسب قلوب الشعوب بمختلف الأساليب الإعلامية. وهؤلاء الحمقى أنفقوا المليارات ليثيروا عليهم سخط الشعوب. لا الشعب العراقي وحده، بل شعوب الشرق الأوسط، والشعوب المسلمة، والعربية، حاقدة على هؤلاء اليوم بشدّة وغاضبة عليهم كثيراً.

أتستطيع أمريكا في المستقبل أن تزيل من الأذهان أعمالها الشيطانية البشعة؟ الكراهية نفسها التي حملها الشعب الإيراني تجاه أمريكا والشعار نفسه الذي ردّده أبناء الشعب الإيراني خلال الأعوام الاثني عشر الأخيرة قائلاً: الموت لأمريكا.. هذه الكراهية نفسها يحملها اليوم الشعب العربي والشعوب المسلمة تجاه أمريكا. هؤلاء

---

١ ٨ ذي الحجة ١٤٢٠هـ

٢ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

خالوا أنهم سيضعون الشعوب أمام تجربة مرّة، ولم يستطيعوا وانقلب السحر على الساحر[1].

سنواصل السير

ومن الطبيعي ان أعداءنا لا يتورعون عن توجيه التهم لنا؛ فتارة يرموننا بالتعصب، وتارة بالرجعية، وأخرى بالافراط والتطرف. وليقولوا ما شاؤوا، فنحن لا نتوقع منهم غير هذا. اننا عرفنا الإسلام وآمنا به، ونحب رسول الإسلام، ونعتقد بصحة السبيل الذي نسلكه، وقد جرّبناه، وسنواصل السير[2].

لن يتخلّى هذا الشعب عن الإسلام والقرآن

لن يتخلّى هذا الشعب عن الإسلام والقرآن والقيم القرآنية التي رفعها في مقابل القيم الطاغوتية، بل وسيتمكن بعون اللّه من انقاذ الشعوب الأُخرى بالإسلام. هذه هي حقيقة الشعب الإيراني، إلاّ ان العدو أساء فهمها وأساء تفسيرها وأساء نشرها في وسائل اعلامه إمّا عمداً وإما جهلاً. ونحن بطبيعة الحال لا نرتجي من عدوّنا موقفاً أفضل من ذلك[3].

الشعب الايراني لن يتراجع

ليعلم عدو الشعب الإيراني ان الشعب الذي خاض بكل بطولة وشجاعة ثماني سنوات من الدفاع المقدّس واستطاع الصمود بمفرده طوال عشرين سنة ضد أشرس الهجمات المعادية وحطّم قلعة الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط - أي الحكم

---

١ ١٥ شعبان ١٤١١ هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

٣ ١٤جمادى الثانية ١٤١٨هـ

البهلوي ـ بنداء الإسلام وبإسم الإسلام، لن يتراجع عن شعاراته الإسلامية خطوة واحدة.

ان كل شرائح هذا الشعب مسلمة مؤمنة، وذات إيمان عميق؛ فالشباب مؤمنون، وعلماء الدين مؤمنون، وطلبة الجامعات مؤمنون، والطبقات الأخرى كلّها مؤمنة. وعلى هذا الإيمان الخالص يقوم هذا النظام الشامخ العزيز. وعلى هذه الشاكلة يستطيع مسؤولو البلد مقاومة الضغوط المعادية باقتدار.

فلولا وجود الإيمان الراسخ، ولو كان باستطاعتهم زعزعة إيمان أبناء الشعب بمثل هذه الأراجيف، لكانوا حتى الآن قد قضوا على النظام الإسلامي مرات ومرات، إلا ان النظام الإسلامي الشامخ قائم على أكتاف الإيمان الخالص لهذا الشعب؛ ونحمد الله ان هذا الايمان على درجة من الصلابة يستشعرها العدو عن بعد، وكلما دنا شعر بصلابة هذا الايمان أكثر فأكثر[1].

---

[1] ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

الفصل الحادي عشر

محاكمة ادعاءات العدو

لا يضيعون فرصة لإلصاق التهم بالإسلام

لقد شاهدتم استغلال أرباب القنوات الإعلامية للفرصة التي أتيحت أمامهم في غضون الحوادث التي شهدتها المدن الأمريكية لإلصاق التهم بالإسلام، فهؤلاء لا يضيعون فرصة أبداً. إنها ـ بطبيعة الحال ـ خطيئة بقيت تبعتها وسوأتها وشنارها تلاحق دهاقنة السياسة في الكثير من الدول الغربية؛ فلقد تحدثوا وعملوا بنحو عرّضوا معه مواطنيهم المسلمين الأبرياء الآمنين للاتّهام. والأدهى من ذلك توجيه الاتهام للإسلام بما يمثله من شمس للمعرفة والنور والصفاء والرحمة[1]

الإسلام قد اصبح قديما ولا يفيد لهذا الزمن

الذي يحدث اليوم في العالم هو انه اينما يسمع بحركة اسلامية ترى البعض من هنا وهناك يردّون عليها يكتبون بأن الإسلام قد اصبح قديما ولا يفيد لهذا الزمن،

---

١ ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ

وهذا يدل إما على عدم فهمهم لحقيقة ومحتوى الدين الإسلامي وإما على عدائهم له، فمنذ ثلاثة عشرة عاما وايادي الاستكبار بسبب حقدهم وعدائهم للجمهورية الإسلامية وثورتها يعلنون ويكتبون ويصفون الإسلام هنا بالرجعية أو بأنه قد عفا عليه الدهر ومضى. كلا فان الذي تقصدون ليس رجعيا ولا قديما، بل الدواء اللازم لآلام البشرية المزمنة فطالما هناك آلام فأن هذا الدواء يبقى هو العلاج.. .

فالبعثة النبوية دائمية والإسلام الذي جاءت به تلك البعثة هو الذي يفيد في كل وقت وهو الحل للبشرية كلها[1].

فصل السياسة عن الدين

السلاطين المستبدّين هم أول الدعاة إلى فكرة فصل الدين عن السياسة

إنّ الذين تظاهروا بالدفاع عن الدين وقالوا: لا ينبغي للدين أن يتدخّل في السياسة إنّما أرادوا أن لا تتدخّل الأحكام الإسلامية ودعاة الإسلام في حكوماتهم؛ لذا فإنّ السلاطين المستبدّين هم أول الدعاة إلى الفكرة المنحرفة التي تدعو إلى (فصل الدين عن السياسة)، وهذا هو أُسلوب إعلامي جديد مارسه الاستكبار ضدّ حكومة الإسلام وحياته الجديدة.

طبعاً منذ قرون وقوى الاستبداد ـ أي القوى المتجبّرة التي استولت على مقدّرات المجتمع بالقهر وكانوا يريدون أن يمارسوا بحرّية أصناف السياسات بحقّ شعبهم وبلادهم ـ تدعوا إلى فصل الدين عن السياسة، وهم الذين روّجوا ونادوا بفكرة فصل الدين عن السياسة قبل المستعمرين والأعداء.

ففي عهد ناصر الدين شاه لو تدخّل عالم الدين في أمر سياسي وأحبط جميع المؤامرات والحيل الاستعمارية ـ التي تضمن المصالح المشتركة للشركات والبلاط الملكي في إيران ـ، أما كانت حاشية ناصر الدين شاه وبطانته تفكّر أن لماذا يتدخّل

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

الدين في السياسة؟ وهذا المعنى موجود بالفعل في الأعمال الأدبية في عصر ناصر الدين شاه- منتصف وأواخر العهد القاجاري..

إذن فالمسألة تعود أوّلاً إلى المستبدّين وعملائهم في بلادنا والبلدان الأُخرى الذين كانوا يخشون ويخالفون أنواع التدخّل من قبل الدين وعلمائه والدعاة إليه في مجال السياسة.

ولمّا وجد المستعمرون أنّ هذا شعار خلاّب تمسّكوا به واتّبعوه بعد أن فُرض على خلفيات الكثير من العلماء والمتديّنين من الناس، وطُفق يُستدلّ على صحّته حتّى اتّخذ قالباً مبنائياً وفكرياً[1].

براهين جديدة لفصل الدين عن السياسة

بديهي أنّ الانحراف الذي يدعو له أعداء سعادة الأُمّة يحظى بدعم ومساندة لا يمكن القضاء عليه بهذه البساطة، فقد أُقيمت براهين جديدة لفصل الدين عن السياسة من قبيل إذا أدخلنا الدين في السياسة أو إذا استلهمت سياسة البلاد تعاليمها من الدين، وبما أنّ الأُمور السياسية والحكوميّة تستتبع المشاكل التي تؤدّي إلى عدم الرضا والإحباط، فينتج جراء ذلك تنكّر الناس لأصل الدين.

إذن فعلى الدين أن يتخلّى عن السياسة بالمرّة وأن يحتفظ بقداسته ونورانيّته ويتروّى وينصرف إلى أُمور الناس المعنوية والذهنية والروحية[2].

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤١٦هـ

٢ ١٨ ذي الحجة ١٤١٦هـ

الدليل على وحدة الدين والسياسة

حادثة الغدير

إنّ قوى الاستكبار تسعى حالياً وبمختلف الأساليب إلى إشاعة هذه الفكرة في العالم - وعلى الأخص في العالم الإسلامي -، والناسخ لهذه السفسطة هو قضية الغدير. ففي حادثة الغدير أنجز نبي الإسلام الأكرم ﷺ أهمّ الواجبات امتثالاً لآيات القرآن الصريحة ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[1] ، فتنصيب أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) للولاية والخلافة من الأهمية بحيث يكون عدم امتثاله بمثابة عدم امتثال الرسالة. والآن فالمراد إمّا الرسالة في خصوص هذه الحادثة - لأنّ الله تعالى أمر بامتثالها -، أو أكثر من ذلك بأن يكون المراد هو أصل رسالة النبي وأنّه إذا لم يبلّغ هذا الأمر فكأنّه لم يُبلّغ أصل الرسالة.

وهذه القضية تحظى بأهمّية كبيرة، أي أنّ إقامة الحكومة ومسألة الولاية وإدارة الدولة من أساسيات الدين، وقد امتثله النبي بعظمته وبذلك الاهتمام أمام أعين الناس، وبشكل لم ينجز معه أيّ واجب آخر كالصلاة والزكاة والصيام والجهاد. فيجمع الناس من مختلف المدن والقبائل والأماكن في مفترق طرق بين مكة والمدينة ويبلغ هذا الأمر بوصفه أمراً مهمّاً ويدور الحديث في العالم الإسلامي بأنّ النبي ﷺ قد بلّغ أمراً جديداً ومع غضّ النظر عن شخص أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ تنصيباً بالشكل الذي التفت إليه الشيعة لم يلتفت إليه الآخرون كثيراً ولم يلاحظوه.

نلاحظ في هذه القضية أهمّية نصب الحاكم، وهذه هي رسالة الغدير، فلماذا لا يُلتفت إلى النداء الذي صدع به النبي الأكرم ﷺ مؤسّس الإسلام أمام جميع المسلمين وقال: أيّها المسلمون لا تفصلوا الدين عن أساس الحياة وعن مسألة الحكومة - التي هي أساس الحياة الفردية والاجتماعية -، ولا تحصروه في زوايا البيوت الخالية

---

١ سورة المائدة٦٧

وفي الأذهان والمسائل الروحية، فأساس حياة البشر القائم على الحكومة مسؤولية ملقاة على عاتق الدين، فعلى الدين أن يتولّى ذلك.

ولم يخطر في ذهن أيّ شخص هذا المعنى آنذاك، وهو هل الناس صغار حتّى يكونوا بحاجة إلى (ولي)؟ فهذه سفسطة واهية يطرحها البعض بظواهر علمية واستدلالية، مع أنّ الولاية لا تنحصر بالضرورة في ولاية القاصر، كما أنّ الاستاذ والمعلّم لا يصدق دائماً على معلّم الصف الأول الابتدائي، حتّى إذا قلنا لأُستاذ الجامعة إنّه معلم نكون قد وجّهنا إليه إهانة! المعلم في كلّ موقع هو معلّم وفقاً لما يقتضيه المقام، فلمعلّم الجامعة معنى ومقتضى، كما أنّ لمعلّم الصف الأول مقتضىً آخر. وكذلك فإنّ الولاية على المحجور والصغير لها معنى ومقتضى، وولاية الأُمة الإسلامية والحرب والصلح والسياسة لها معنى ومقتضى آخر ولا يمكن الخلط بين هذه الأُمور. هذه هي رسالة الغدير[1].

اتهام ايران بالاصولية

الاعداء يتهمون ايران بالاصولية

استمروا سنوات طويلة يلفقون التهم ضد الجمهورية الإسلامية ودأبوا على اجترار تلك التهم حتى باتت تشمئز منها نفوس السامعين! هكذا يتهمون الجمهورية الإسلامية بالتعصّب والتحجّر، وبالاصولية - على حد تعبيرهم - أي الجمود الذي لا مرونة فيه، هكذا يصفون الإسلام، في حين ان الجمود عندهم، وحياتهم هي البعيدة عن القيم المعنوية وعن الرحمة والشفقة والإنسانية[2].

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤١٦هـ

٢ ٧ جمادى الأولى ١٤١٨ هـ.

معنى الاصولية

أيها السادة المحترمون، السياسات الاستكبارية حاولت بكل ما يمكنها في السنوات الأخيرة، أي منذ خمس او ست سنوات اسقاط اعتبار وكرامة الإسلام في عيون جماهير شعبنا وبقية الشعوب، حاولوا اسقاط اعتبار الإسلام في عيون الشعوب المسلمة ومحو تمسكهم بالإسلام، واشغالهم بالفساد واشغال اذهانهم بالشبهات ومحو ايمانهم العميق، وقد حاولوا ذلك في بلدنا، وبذلوا كل ما يمكنهم في العراق وفي دول شمال افريقيا والشرق الاسلامي. ومن الأُمور التي قاموا بتبليغها بقوة هي مسألة (الاصولية الإسلامية) فقالوا ان الإسلام يختلف عن الاصولية الإسلامية، وزعموا انهم لا يعارضون الإسلام، بل يعارضون (الاصولية). فما هي (الاصولية)؟!

ان فهمي وفهمكم (للاصولية) يختلف عمّا تفهمه جماهير الناس واجواؤهم الثقافية في الغرب - فهي تدوال لغوي - ان (الاصولية) في رأينا تعني الالتزام بالاصول والأسس الدينية، وهو ليس بأمر سيء ونحن نفتخر بذلك. فعندما يقولون بأنكم أصوليون، نقول طبعا نحن أصوليون، ولا ننكر ذلك، فالالتزام بالاصول ليس أمراً سيئاً.

فالشرف الاخلاقي أصل أيضاً، والصدق أصل، والعدالة أصل وأساس أخلاقي، وعدم الخيانة ونبذ، الاعمال السيئة هي أساس اخلاقي، وجميع ابناء العالم يلتزمون ويفخرون بهذه الاصول الاخلاقية والاساسية ولا يعتبرونها سيئة، وهكذا نفهم القضية وبهذه الرؤية الصحيحة.

فبعض الحكومات تشجع الشعوب على الالتزام بالتقاليد البالية والقوميات المندثرة التي لا معنى لها، فيخرجون العظام البالية لاجدادهم من القبور ويعطونها قدسية، وفي الدول الأُوروبية تلاحظون انهم يشجعون بعض التقاليد والآداب المندثرة التي لا معنى لها حتى يحافظوا عليها. وليس هناك إشكال في أن يلتزم الانسان باصول الدين والاصول السامية للايمان والمعرفة الدينية - وهذا أمر حسن، وهذا هو فهمنا ورأينا - .

أما في التداول الثقافي للغرب فأنهم اعتبروا الأُصولية مساوية للتحجر، مساوية لحالة الانغلاق عن سماع الكلام الصحيح وعدم فهم المنطق. فهم في الحقيقة يتهموننا بذلك، حيث لا يقولون باننا ملتزمون بالتوحيد والصدق في الكلام والزهد عن الظواهر المادية، بل يقولون ان هؤلاء متحجرون ويغضون الطرف عن رؤية التقدم الموجود في العالم، وهذه تهمة وكذب؛ حيث يريدون بذلك اسقاط الاسلام من عيون المجتمعات الإسلامية وازالة ايمان الجماهير المسلمة بالإسلام، وابعاد الجماهير الغربية التي لديها ميول للاسلام، هذا هو الاعلام الذي يقومون به[1].

تهمة الارهاب

تهمة الارهاب يطلقها على ايران الاسلام من تنال منهم الحكومة الارهابية الصهيونية أكثر الدعم، ومن احتضنوا في كنف حمايتهم المجموعات الارهابية الايرانية المعادية للثورة، ومن عمد اجراؤهم داخل ايران الاسلام مئات المرات الى تفجير القنابل وقتل الآلاف من الناس العاديين والعناصر الثورية والرجال والنساء والاطفال الأبرياء[2].

ان هؤلاء في إعلامهم يتهمون ايران من جهه بانها ارهابية وامثال ذلك، ومن جهة اخرى يوحون في تحليلاتهم الكاذبة واخبارهم المختلقة بان الجمهورية الاسلامية وكأنها قد تخلت عن مبادئها واستسلمت لارادة الاعداء.

كلا هاتين الفريتين ناشئتان عن طبيعة الاستكبار الماكرة. مبادئ الجمهورية الاسلامية التي هي ذاتها طريق الامام والمبادئ الاسلامية معتبرة في ايران الاسلام رغم انف الاعداء وتشكّل اساس حياتنا السياسية والاجتماعية. حكومة ايران وشعبها حققوا اقامة الحياة في ظل الاسلام الخالص المحمدي - صلى الله عليه وآله - بالتضحية

---

١ ٢٢ شعبان ١٤١٣ هـ

٢ ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

وبذل اعز الارواح، وسوف لا يتخلون عنها في أي ظرف من الظروف. ومبادئ الامام الخميني ـ رضوان اللّه تعالى عليه ـ وعلى رأسها مبدأ عدم انفصال الدين عن السياسة والمقاومة أمام الضغوط المادية الحديثة لعزل الاسلام والقرآن سوف تبقى ـ باذن اللّه ـ الاصول النابضة بالحياة المستمرة في الجمهورية الاسلامية[1].

تهمة معاداة السلام

معادة السلام ينسبها الى الجمهورية الاسلامية من فرضوا على ايران ثمانية اعوام من الحرب بتشجيعهم النظام العراقي ودفعه، مغدقين على ذلك النظام، الذي كان نظامهم المحبوب بسبب هجومه على ايران الاسلام، الوان الدعم والمساعدات[2].

يرفعون شعار السلام لكنهم يهددونه بشكل عملي

ثمة ملاحظات مهمة تتعلق بالحوادث التي تدور رحاها في منطقتنا حري بالعالم الإسلامي أن يأخذها بعين الاعتبار، فهنالك حادثان يجريان الآن أحدهما في غاية المرارة والخطورة وهو أن السلم في المنطقة بل السلم العالمي أيضاً على أغلب الظن أخذ يتعرض للتهديد بفعل ما أقدم عليه أرباب السياسة والسلطة ـ والأمريكان منهم بالأساس ـ من ممارسات وسياسات؛ إنهم يرفعون على الدوام شعار السلام والدفاع عنه لكنهم يهددون الآن السلام بشكل عملي ويجرفون العالم نحو الحرب؛ فهل ـ يا ترى ـ مصلحة الشركات المنتجة للأسلحة هي التي تقتضي ذلك؟ أو هي مصالح السياسة الاستعمارية الاستكبارية؟ أو هي نوازع الجهل والغرور وعدم الاكتراث بحقائق العالم التي تفرز هذا الوضع؟ هذه جميعاً احتمالات واردة.. وإن ما هو ملموس على أرض الواقع ويسمعه المرء عبر تصريحات مسؤولي الدول الكبرى ـ وبالذات الأمريكان ـ هو تصريحات تعج بالتهديد، وإن هؤلاء يهددون السلام ويجرفون العالم نحو الحرب .

---

[1] ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

[2] ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

ولكن بين من تدور هذه الحرب؟ هل هي حرب فئات، أو حرب دول، أو بين ظالم ومظلوم؟ كل هذه احتمالات واردة.

السلام عنوان ما برح يتكرر، والجميع يرددون شعاراً مفاده: إننا نطمح إلى السلام.. ويطرحونه خلال محادثاتهم السياسية، لكنهم عملياً يؤججون نيران الحرب؛ فالحادث الأخير خطير ومرير جداً، وتهديد الجميع بالحرب مرّ، بيد أن الأشد مرارة وقسوة أن تكون هناك ذريعة تفتقد المنطق وراء حرب بأكملها.

إن المنطق الذي تتذرع به أمريكا لشن هجومها على أفغانستان منطق في غاية الضعف، ولم يُقنع أحداً في العالم أبداً، حتى إن حلفاء أمريكا من السياسيين عبروا عن عدم قناعتهم به.

أي منطق هذا الذي يسوغ لنا التذرع بوجود متهمين في بلدٍ ما لمهاجمته؟! وفي الوقت الذي يختبئ هؤلاء المتهمون في الجبال والكهوف وفي مناطق مجهولة تنهال حمم النيران على رؤوس أناس لا جريرة لهم في هذه القضية! هذه هي الحقيقة؛ فأي ظلم أنكى من ذلك؟!

إنهم أدموا كيان الأمة الإسلامية، والعالم الإسلامي اليوم مكلوم حزين في واقع الأمر للمأساة التي تمر على أفغانستان، وكذا قضية فلسطين حيث يسيء الصهاينة ـ وللأسف ـ استغلال هذا الحدث فشددوا من ضغوطهم على الشعب الفلسطيني المظلوم[1].

تهمة معاداة الديمقراطية

ايران الاسلام تُتهم بمعارضة الديمقراطية بينما هي بعد خمسين يوما على انتصار الثورة الاسلامية الكبرى وحتى اربعة عشر شهراً من ذلك التاريخ اجرت استفتاءين شعبيين عامين اختار الشعب في احدهما الجمهورية الاسلامية ونظاماً سياسيا لبلده، وفي الثاني صوت للدستور، كما جرت ثلاثة انتخابات، انتخب الشعب

---

١ ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ

فيها على الترتيب اعضاء مجلس الخبراء لتدوين الدستور ورئيس الجمهورية اعضاء مجلس الشورى الاسلامي، والانتخبات الحرة تجري حتى اليوم باستمرار باشتراكٍ حماسي جماهيري لتعيين رئيس الجمهورية واعضاء المجلس في الموعد القانوني المقرر[1].

الديمقراطية الغربية

ما ترونه سائداً في عالم اليوم؛ من قبيل قتل مسلمي كوسوفو في أعقاب المجازر التي حلّت بمسلمي البوسنة والهرسك بهدف تصفية المسلمين عرقياً من الاراضي الاوروبية! وهذا ما يجري اليوم هناك، اذ لا يُسمح للمسلمين ان تكون لهم دولة، ولا يُسمح لهم بالعيش إلاّ كمواطنين من الدرجة الثانية.

هذه هي حقيقة الاحداث الجارية في هذا العصر، وهذه هي غايات الجهات التي تضافرت جهودها من أجل إثارة أحداث البوسنة والهرسك بالأمس، وأحداث كوسوفو اليوم. فالملاحظ هو ان الصراع محتدم بين يوغسلافيا من جهة والتحالف الغربي ـ الناتو ـ من جهة أخرى، ولكن ما هي النتيجة؟ هل يشعر المسلم بالأمان على أثرما يبدونه ظاهرياً وكأنهم يعاقبون يوغسلافيا؟! أبداً، وذلك لأن العدوان على المسلمين أصبح أكثر شراسة منذ بداية هجمات الناتو على يوغسلافيا.

صحيح ان العلاقات فيما بين الدول الغربية حول التسلط والاستبداد ووجوب إخضاع الصرب لأحدى تلك الدول تستدعي اتخاذ التدابير، إلاّ ان ذلك لا يعود بأية نتائج إيجابية على المسلمين. فالمسلمون في البوسنة والهرسك وقعوا عدّة مرّات ضحيّة للعدوان وضُربوا وقُتلوا ودفنوا في مقابر جماعية، والغاية من وراء ذلك هي تشتيتهم؛ وبعدما ضاقوا بهم ذرعاً اضطروا بسبب صمود وصلابة مسلمي البوسنة إلى ان يعقدوا معهم صلحاً غير عادل وغير مرضي؛ ولو كان لدى أعدائهم من سبيل لتواصلت الحرب حتّى لا يبقى أحد من أهالي البوسنة والهرسك في تلك المنقطة، على الرغم من انهم

---

[1] ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

ينتمون إلى ذات العنصر السلافي، ولكن تلك المذابح جاءت بسبب اختلافهم عنهم في الدين.

وهكذا الحال في هذا الموضع، فهم يواصلون هذه السياسة حتى طرد جميع المسلمين والقضاء على الإسلام وإنهاء أي وجود إسلامي، لأنهم يعتبرون وجود المسلمين هناك يتنافى مع أهدافهم الأنانية المستبدّة؛ وقد يسمون هذه السياسة بإسم الديمقراطية، والتسمية طبعاً لا تغيّر من حقيقة الأمر شيئاً، فجميع السادة هناك حكام ديمقراطيون وحكوماتهم حكومات ديمقراطية!

فهل هذا هو معنى الديمقراطية؟! وهل يجب على البشرية تحمّل كل هذا العناء من أجل حفظ هذه الغايات؟! واذا كانت هذه هي الديمقراطية، فلا فرق اذن بينها وبين الاستبداد! وهل يحق للدول المسمّاة بالدول الديمقراطية استخدام أساليب البطش ضد الجماعات التي لا تتفق معها فكرياً أو التي ترى في وجودها ضرراً عليها؟! اذا كان الأمر كذلك فيحق إذن للبشرية رفض الديمقراطية الغربية والتبرّؤ منها. في حين ان الولاية في الإسلام ليست على هذا النحو، بل على النحو الذي جعل أمير المؤمنين عليه السلام في عهد خلافته يقول حينما بلغه أنّ المعارضين لحكمه هجموا على بلدة وانتزعوا من امرأة يهودية حجلها: "لو ان امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً". أي لا يُلام من يموت أسفاً على انتزاع حجل من رجل يهودية. وأمير المؤمنين لا يبالغ في قوله هذا[1].

لقد أصبح واضحاً الآن أمام الجميع بأن أمريكا كانت هي المساندة لصدّام، إن الأمريكيين هم الذين أشعلوا الضوء الأخضر أمام صدّام لمهاجمة إيران وإشعال فتيل حرب مدمرة على مدى ثماني سنوات، لقد كان صدّام ربيبا للأمريكيين، فهم الذين رعوه ومنحوه القوة والسلطة. إنهم هم الذين خولوا له إمكانية استخدام الأسلحة الكيميائية، وهم الذين لاذوا بالصمت إزاء المذبحة الرهيبة التي تعرض لها

---

[1] ١٨ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

سكان حلبجة والكثير من شبابنا الذين قتلوا جراء الأسلحة الكيميائية. وبعد كل تلك السنوات فما زال العديد من شبابنا يعانون من النتائج الوخيمة لتلك الأسلحة الكيميائية الفتاكة، بل إننا نكاد نقرأ كل أسبوع خبر استشهاد أحد هؤلاء الشباب الصالحين المجاهدين المؤمنين الذين ظلوا معوقين بسبب أسلحة صدّام الكيميائية ثم ما لبثوا أن فقدوا حياتهم الآن. لقد التزم الغرب الصمت إزاء كل ذلك، ثم جاء اليوم ليرفع هنا شعار الديمقراطية[1].

الحرية بالمفهوم الامريكي

مثل هذا الظلم الفادح يجري اليوم على البشرية من قبل دعاة الدفاع عن الإنسان وعن الحريّة. يدّعون الدفاع عن الحرية كذباً وزوراً، إلا اللّهم حرية الشهوات وحريّة التصرفات الفردية التي قد تصل إلى حد الجناية على الإنسانية؛ وإلا فما معنى الحرية الموجودة في أمريكا اليوم؟ معناها ان الشخص يباح له ظلم من يشاء والضغط على من يريد ـ طبعاً في اطار القانون الذي كتبه هؤلاء الأشخاص أنفسهم ـ من أجل تحقيق مصالحهم وأطماعه. إنّهم يستسيغون هذا النمط من الحريّة إلا انهم لا يقرّون ابداً تحرر الشعوب من قبضة استثمار القوى الكبرى[2].

الديمقراطية الاسلامية

إن الديمقراطية الدينية تعني صوت الشعب من وجهة نظر الدين المنطقية انطلاقاً من الاحترام الذي يكنّه الدين لأصوات الجماهير. إن الدين يكرّم الإنسان ويحترمه، وإن الدين يلقي على كاهل الحكومات عبئاً كبيراً من المسؤولية تجاه الشعوب، وإن الدين يرفض الاستبداد والديكتاتورية مهما كانت الظروف ومهما كان الحاكم، وهذا هو إسلامنا، وهذا هو معنى الديمقراطية الإسلامية، أي

---

١ ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

الديمقراطية التي تقوم على أساس المنطق القوي الواضح، وبنفس المعايير التي حددها الإسلام للحكام في أي مجتمع من المجتمعات.

لقد أصبحت ديمقراطية الإسلام اليوم حقيقة واقعة في العالم ولم تعد مقتصرة على الكتب والأذهان، إن أربعة وعشرين انتخاباً قد جرت في الجمهورية الإسلامية خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية، وكانت الجماهير تدلي بأصواتها في مشاركة واسعة مما ساعد على ثبات وديمومة نظام الجمهورية الإسلامية، فهذا هو التجلي الكامل للديمقراطية[1].

اتهامنا بالعنف

بالإمكان النظر إلى قضية العنف من جهتين، أو بعبارة أخرى يمكن استقراؤها من بعدين: أولهما البعد الأخلاقي والحقوقي، والآخر البعد الاعلامي والحرب النفسية، وينبغي عدم الخلط بينهما. على صعيد البعد الأخلاقي والحقوقي فإن موقفنا معلوم إزاء العنف، وطالما صرحنا مراراً وتكراراً بإدانة من يتجاوز على حقوق الناس أو يتمادى في ممارسة العنف بشكل غير قانوني، وهذا ما يذهب إليه الإسلام أيضاً، وهنالك حدود في الإسلام من قبيل الحد والقصاص وما شابه ذلك للحد من العنف؛ فلقد وضع الحد والقصاص والعقاب للتصدي لم يعشعش في كيانه حب القتل والسرقة ولا جدل في ذلك أبداً. وقد صرحت مراراً ومن على منبر صلاة الجمعة أيضاً برفضي المساواة بين العنف وبين الحدود الإسلامية، وإذا ما وقعت الإساءة فلا فرق في حدودها عن أي جناح، وربما يقال بأن هذا الشاب طيب، أو أن هذا الشاب الذي فعل الإساءة تابع للتيار الفلاني ولعل الإساءة تتقلص بعد ذلك؛ كلا فالإساءة واحدة، وذلك مما لا جدال فيه.

ولكن هنالك تيار إعلامي أيضاً شن حرباً نفسية ضد الثورة، من هم الذين أثاروا لأول مرة قضية العنف كوصمة سلبية لبلدنا على المستوى الدولي؟ إن أولئك

---

١ ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

الذين انغمست أيديهم ـ أي الأمريكان ـ حتى المرفق بدماء الأبرياء، وأولئك الذين مازالوا يصرون على اغتيال من شاؤوا في العالم ويحاولون الآن اضفاء صفة القانونية على هذه الممارسة، هم الذين يتحدثون عن العنف ويدينونه! والصهاينة عن طريق إذاعتهم يتحدثون أيضاً عن العنف! إنها قضية تتخذ حين إثارتها طابعاً سياسياً وإعلامياً وليس متعذراً على المرء أن ينظر إليها نظرة واقعية ليتسنى له إبداء وجهة نظره بشأنها، كما ينبغي عدم الغفلة عن أن بعض اللاهثين وراء السلطة أو المرضى والسفهاء ما فتئوا يرددون هذه الأقاويل؛ إنهم يتهمون الإمام ﷺ بالعنف وهو مظهر الرحمة والعطف! لقد كان الإمام إنساناً عارفاً ومظهراً حقيقياً للرأفة والعطف، ذلك الرجل الذي قاد الثورة بكل صلابة، كان في المقابل كثير الحساسية في الجوانب العاطفية، وهذا ما لمسته في شخصية الإمام مراراً؛ فخلال إحدى زياراتي لإحدى المحافظات جاءتني والدة أحد الأسرى ـ الذي استشهد فيما بعد ـ وأباحت لي بما يعبر عن حبّها للإمام مؤكدة إيصال ذلك للإمام، وقد نقلتها لسماحته فشاهدته تأثر كثيراً وأجهش بالبكاء. وخلال أيام الحرب حيث جاء الأطفال إلى صلاة الجمعة يحملون الصناديق التي جمعوا بها النقود لاهدائها إلى جبهة الحرب، وفي اليوم التالي ذهبت للقاء الإمام وكان ﷺ قد شاهده عبر شاشة التلفزيون فكان متأثراً ومشدوداً إلى أبعد الحدود ما أثار دهشتي. لقد كان الإمام مظهراً للعواطف؛ فكان إنساناً رؤوفاً ودوداً وفي غاية العاطفة.

إنهم يتهمون مثل هذا الإنسان بالقسوة، لماذا؟! ما ذلك إلا بسبب تنفيذ حكم القانون ـ في عهد الإمام ـ بحق حفنة من المحاربين القتلة المجرمين ممن حاربوا هذا الشعب في عمليات المرصاد، ولهذا العمل عقوبته المحددة في القانون، والإمام بدوره قام بتنفيذ أمر القانون، وبالرغم من عدم قيام الإمام ﷺ بذلك بنفسه يومها بل الجهات المسؤولة هي التي أقدمت عليه، لكنهم يتهمون الإمام بالقسوة. واليوم فقد انبرى حفنة من المغفلين أو السفهاء أو ممن يجهلون مخططات العدو لترديد نفس هذه الاسطوانة في الداخل، إنه لظلم أن يأتي من يطرح هذه القضية ـ التي هي عبارة عن حرب إعلامية ونفسية تستهدف الثورة والإمام والقيم الإسلامية ـ على أنها مكافحة للعنف، فما هي

علاقتها بقضية العنف؟! من الواضح ما يراه الجميع بشأن العنف، فلقد أصدر الإمام ﷺ بيانات شديدة اللهجة ضد الذين كانوا يمارسون شيئاً من العنف في بعض الأحيان بحق الذين لا يراعون المظاهر الإسلامية، لقد كان أولئك من عناصر الثورة، غير أن الإمام أصدر بياناً ضدهم عما أبدوه من عنف وفقدان عملهم للغطاء القانوني والمنطقي[1].

عندما فتح المسلمون على عهد الخلفاء الراشدين المناطق المتاخمة لغرب الدولة الإسلامية ـ وهي بلاد الروم وسوريا الحالية ـ تعاملوا مع اليهود والنصارى بما دفع الكثيرين منهم لاعتناق الإسلام، وهنا في بلدنا ـ إيران ـ استسلم الكثير من الناس دون مقاومة لما لمسوا من رحمة ومروءة ورفق لدى المسلمين في تعاملهم مع خصومهم، ولذلك فقد أعلنوا إسلامهم طواعية. ولما دخل المسلمون بلاد الروم ـ وهذا ما توردِه كتب التاريخ ـ نادى اليهود: والتوراة، ما رأينا مثل هذا اليوم في حياتنا قط! إذ كانت الحكومة المسيحية تُذيقهم الويلات، ولمّا حل بينهم الإسلام أحسوا بعطفه.

هذه هي المواقف التي يخلّدها التاريخ، وهي التي ترسم للتاريخ وجهته وتضمن للفكر والحضارة والثقافة خلودها[2].

تعاملنا مع الاسرى

لو لم يكن لدينا أسرى في مقابل أسرانا الذين بيد العدو، بأي أمل يمكن لنا استعادة أعزاءنا من أيديهم؟ وإذا كان البعض منهم قد توفّوا، كيف يمكننا استعادة أجسادهم ورفاتهم إلى وطننا؟ ولهذا نجد أنفسنا مضطرين للاحتفاظ بمن لدينا من الأسرى؛ وإلاّ فنحن من الناحية الإنسانية لا تحدونا أيّة رغبة في ابقائهم رهن الاعتقال.

---

١ ٥ ذي الحجة ١٤٢١هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ

إنّ هؤلاء وان كانوا أعداءاً لنا وبقوا يحاربوننا حتى آخر اطلاقة، ثم وقعوا في الاسر إلاّ أنّ تعاملنا معهم كما أمرنا الإسلام تعامل انساني بعيد عن العنف، ولا نرغب في بقائهم قيد الأسر، وانما نرغب في اطلاق سراحهم، وهم حسب الترتيب المنطقي ليسوا أسرى بأيدينا ولكنهم أسرى بيد دولتهم. قبل عدّة سنوات ذهبت وتحدثت إلى لفيف من هؤلاء الأسرى وأوضحت لهم أنهم في الواقع قيد اعتقال زعمائهم الذين لا يتجاوبون مع الشعب الإيراني، وبالنتيجة يتحتم الابقاء عليهم هنا[1].

العنف في امريكا

قرأتم أو سمعتم أخيراً في الإحصائيات أنّه يقتل في كل شهر عدد من الشباب أو الأطفال في المدارس الأمريكية بواسطة زملائهم! وهي مسألة خطيرة أن يقتل الأطفال في بلد ما بعضهم البعض باستمرار؛ وذلك نتيجة لكسل العاملين هناك، وجراء مفاسد أخرى، أو نتيجة الهجوم العنيف لتيار الفساد[2].

تهمة نقض حقوق الانسان

تهمة نقض حقوق الانسان تطلقها على ايران انظمة ترتكب افظع الانتهاكات وأكبرها بشأن حقوق الانسان او تمهّد لارتكابها. هل نُقِضت حقوق الانسان في العالم الحديث كما نُقضِت في البوسنة؟ أليس نقض حقوق شعب بكامله مثل الشعب الفلسطيني نقضاً لحقوق الانسان؟ التهجير الجماعي لأكثر من اربعمائة مواطن فلسطيني من ارضهم وبيتهم ووطنهم امام مرأى ومسمع العالم الذي يدعي الدفاع عن حقوق الانسان، كيف اعتبر قضية يمكن غض الطرف عنها؟ . إسقاط طائرة مدنية ايرانية بيد امريكا في سماء الخليج الفارسي، ظلم السود الامريكيين، دعم

---

١ ١٤ محرم ١٤١٨هـ

٢ ٢٧ رمضان ١٤١٥ هـ

الانقلاب في الجزائر، دعم النظام الفاسد المصري، الاحراق الجماعي لمجموعة من الامريكيين. أليست هذه وامثالها استهانة بحرمة الانسانية ونقض حقوقها؟. هل هذه الحكومات، التي تنتهك حقوق الانسان صراحة او تنظر الى المنتهكين ببرودة ولا مبالاة بل بعين الرضا والتشجيع احياناً، هي مستاءة حقا مما تدعي انه نقض لحقوق الانسان في ايران الاسلام؟[1].

من يصدّق تشدق أمريكا بحقوق الإنسان

ليس هنالك في العالم من يصدّق التشدق بحقوق الإنسان وبسط الديمقراطية والحرية في العالم وما يطلقه زعماء أمريكا في تصريحاتهم الرسمية، فلقد غدت هذه شعارات باهتة جداً، وما من أحد يصدّق شعار مناصرة حقوق الإنسان أو شعار نشر الديمقراطية في العالم الذي يردده الرئيس الأمريكي وأضرابه في أقاويلهم، فلقد تعاونوا مع الطغاة مصّاصي الدماء وأعانوهم لضمان مصالحهم إلى الحد الذي لم تعد معه إمكانية لتصديق هذه الأقوال من قبل الجميع في العالم وليس بالنسبة إلينا فقط نحن الشعب الإيراني الذي يعرفها منذ سنوات، بل إن أطماع أمريكا وتوسعيتها أدت إلى أن تتجابه الدول الاوروبية وبشكل صارخ مع أمريكا بشأن بعض القضايا وذلك لمعرفتها ـ الدول الاوروبية ـ بهذا الهدف وشعورها بالخطر..

إن أهداف أمريكا أهداف استعمارية استكبارية توسعية تتنافى تماماً مع حقوق الإنسان وحقوق الشعوب وهذا ما أدركه الاوروبيون وعرفوا الأساليب التي كان ممكناً لها الإساءة لهم داخل المنظمة الدولية وغيرها فتصدوا لأمريكا حتى حين[2].

---

١ ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

٢ ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

تهمة اهمال حقوق المراة

تهمة غمط حقوق المرأة يطلقها من لا يستسيغ ان يرى مكانة المرأة الايرانية السامية حيث تشارك في ارقى نشاطات البلد مع حفظ حجابها وحدِّها الشرعي، ويرون ان الوصفة المطلوبة لحياة المرأة الاجتماعية تنحصر في الابتذال المهيمن على علاقة المرأة والرجل والاستثمار البشع للمرأة في المجتمعات الغربية[1].

التعامل مع النساء المتبرجات

وقد رأيت أنّ البرلمان البريطاني قد أطلق أخيراً افتراءات حول تعامل النظام الإسلامي مع النسوة في إيران، وأنّ الإنسان ليخجل ويهتز من سماعها، من اتهام مجموعة برلمانية . لا صحفي حتى يقال إنّه أخطأ . النظام والشعب الإيراني بمثل هذه التهم الكبيرة، فإن لم تسمعوها ولم تقرأوها، فارجعوا واقرأوها، تهماً عجيبة وغريبة مثل: إن الحرس يتجولون في الشوارع. فإن رأوا المكياج على شفاه النسوة، نظفوه بالموس[1]، أو إن أخرجت إمرأة شعرها من تحت الحجاب، جلدوها سبعين جلدة، وأمثال ذلك. قد يكتب مراسل في صحيفة، فما أكثر الصحف التي تكتب ضدّنا، لكن أن يتدنّى برلمان إلى هذا المستوى ويتحوّل إلى مراسل مرتزق، فهذا مؤسف. لقد شعرت أنّ البرلمان البريطاني بإطلاقه هذه الافتراءات قد انحط إلى مستوى مراسل مرتزق عميل يتلقّى الأموال؛ ليسب شخصاً دون مراعاة لصحة أو سقم الخبر، فمن المناسب أن يردّ المجلس الأعلى للثورة الثقافية باعتباره مؤسسة ثقافية بشكل حازم لا على هذا المورد فحسب، بل في المجالات الثقافية المختلفة[2].

---

١ ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

٢ ٦ رجب ١٤١٥ هـ

القدرة العسكرية من أوجب الواجبات لبلدنا

ان ما تلاحظونه من دأب الأجهزة الاعلامية للاستكبار العالمي - حيث تعمل الابواق الاستكبارية في العالم كلّه للترويج الاعلامي للأغراض الاستكبارية - على المساس بين الفينة والأُخرى ببعض البلدان وخاصة الجمهورية الإسلامية، والتشهير بها بسبب ما لديها من اسلحة، أو لصنعها للأسلحة، أو لاجرائها المناورات العسكرية أو لاعدادها قواتها المسلحة، انما يدلّ على ان الجمهورية الإسلامية قد ركزت بشكل صحيح على تنظيم وترتيب واكمال قوّاتها وقوّتها المسلّحة.

القدرة العسكرية واحدة من أوجب الواجبات بالنسبة لبلد يتعرض لتهديدات القوى الكبرى. وهذه النقطة لا تصدق اليوم على الجمهورية الإسلامية وحدها، بل ان جميع الدول التي تريد البقاء في منأىً عن المضار الناجمة عن تدخل القوى الكبرى، يجب أولاً ان تكون انظمتها السياسية قائمة على دعامة شعبية، ويجب أن تكون لها قوّة عسكرية شعبية ذات أداء عال واكتفاء ذاتي ثانياً. إلا ان الاستكبار لا يروق له هذا الوضع[1].

الأعداء المناوئون لهذه الحكومة انما يناوئون العدالة والحقيقة . اليس من الظلم ان تجد جميع شعوب الارض نفسها مرغمة على التنازل عن مصالحها لأجل القوى الكبرى ؟ ! .. وأي ظلم أكثر من هذا ؟ ! أليس من الجور ان تتجاهل أجهزة الاعلام الأمريكي وجود عشرات مئات أو أحياناً - غالباً ما بين مائة ومائتين - من البوارج الحربية الأمريكية في الخليج الفارسي بعيداً عن أراضيها بآلاف الفراسخ ، أما إذا كان للجمهورية الإسلامية بضعة بوارج للدفاع عن سيادتها وحفظ حدودها ، يتعالى صوتها ان هذه البوارج لتهديد جيرانها ! وهل في العالم ظلم أكثر من هذا ؟ !

لاحظوا كيف ان العالم منقاد للجور ، وإلى أي مدىً قد امتلأ العالم ظلماً ؟[2]

---

[1] ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٨هـ

[2] ٢١ رمضان ١٤١٧هـ

الاعداء سقطوا في مزيلة الكذب

إنّهم يتآمرون ضدّ النظام الإسلامي والشعب والمسؤولين، يخلقون الأكاذيب والإشاعات حول قضيّة الجزر وحول التسلّح الإيراني وحول الطاقة النوويّة والسلاح الكيمياوي، وكلّ ذلك يصدر من رؤسائهم وزعمائهم. فلو كانت الصحف أو المراسلون يفعلون ذلك، لقال الإنسان حسناً هؤلاء مراسلون ويجبرون على الكذب طلباً للرزق. لكن العجب أن يقوم رئيس الجمهورية أو رئيس المجلس بذلك، وإنّه لمن العجب أن يصاب نظام بالانحطاط والخواء الروحي إلى هذه الدرجة ليسقط في مزيلة الكذب.

وإنّني أقول لجميع أعداء النظام الإسلامي إنّ هذا الشعب إلهي متمسّك بالإسلام وبالجمهوريّة الإسلاميّة ومعتمد على ذاته وثوري من أبناء الإمام، متّحد وسند لمسؤولي البلاد المخلصين. فمن واجه هذا الشعب هوى إلى الأرض على أُمّ رأسه[1].

ايران في حالة ضعف وسقوط

يحاول الإعلام الغربي الإيحاء بأن الجمهورية الإسلامية في حالة ضعف وسقوط! فإذا كانت في حالة ضعف فلماذا تخشاها القوى العالمية المتسلّطة الى هذا الحد؟ ولماذا تبذل الجهود الحثيثة لتشويه صورتها في العالم وفي أذهان الرأي العام العالمي؟ فهذا لا يدل على شيء سوى امتلاك الجمهورية الإسلامية . وبالرغم من تلك الحرب الإعلامية . لمكانة بارزة ومرموقة سواء في العالم الإسلامي أو خارجه[2].

---

١ ١٢ شوال ١٤١٥هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هـ

انتم من يبتعد عن الاسرة الدولية

إن الرئيس الأمريكي يوجّه خطابه للشعب الإيراني قائلاً: "عودوا إلى الأسرة الدولية وأقيموا العلاقات معها"! أي انكم تعادون العالم بأجمعه! هل الجمهورية الإسلامية هي التي تعادي العالم بأسره؟! إنكم أنتم الذين تبتعدون الآن تدريجاً عن المجتمع الدولي والأسرة الدولية بسبب سياستكم الانفرادية وغطرستكم! وإن الجمهورية الإسلامية في إيران لا مشكلة لها مع العالم، وثمة علاقات وطيدة تربطنا مع آسيا واوروبا وأفريقيا وأغلب دول العالم يُعززها التعاون، ولقد كان بودي أن تسنح الفرصة اليوم للسيد رئيس الجمهورية لكي يتحدث في هذه الجلسة عن سفره الأخير. وكان سفراً ناجحاً للغاية ـ ومباحثاته التي أجراها، ولكن يبدو أن الفرصة لم تسنح. إن العالم بأسره على علم بالتفاهم والتآلف الذي يجمعنا مع العالم وبسياستنا في إزالة التوتر، حيث لا ننوي إثارة التوتر مع مَنْ يمتلك الرغبة في التعاون معنا؛ فمواقفنا واضحة، وهو يقول لنا: عودوا إلى الأسرة الدولية! لقد أدرك الكثيرون الآن أنه لو قُدِّر لهذا التوجه الاستكباري المنفرد الاستمرار لما ظلّ هذا التهديد مقصوراً على مجموعة من البلدان، ولن ينحصر بالعالم الإسلامي، كما طفح أخيراً تهديدهم غير الرسمي لروسيا والصين بالسلاح النووي! ولو شاؤوا لهددوا اوروبا أيضاً! فهذا التوجه وهذه المعادلة الخاطئة الشوهاء لا تعرف حداً تقف عنده، فهي تعادي الدنيا بأسرها وستكون خصماً لكل من يُنكر قدرتها المطلقة، ولا تقتصر على بلد أو بلدين. فلا بدّ من إيقاف هذه المعادلة الناقصة[1].

سلمان رشدي المرتد

انهم بدأوا بإهانة الاسلام، واتخذوا ذلك سياسة. انتبهوا جيداً عندما يكون هناك شيء مقدس لدى مجتمع يبلغ تعداده ملياراً، ويتحرك على هذا الاساس، فإنّ اهانته عمل صعب ، حيث لا يتجرأون على إهانة الاسلام ، ولذلك ترون أنّ رؤساء

---

[1] ٣ محرم ١٤٢٣هـ

الجمهوريات فى أمريكا والدول الكبرى الاخرى لا يتجرأون على معاداة الاسلام واهانته بشكل صريح، لذلك قاموا بالبحث عن اشخاص ليجعلوهم درعاً لهم ويطلبون منهم اهانة الاسلام، في زي مثقف، او في زي شاعر أو في زي كاتب حتى تنتشر الاهانة للاسلام شيئاً فشيئاً. وقد بدأوا هذا العمل عن طريق كتاب آيات شيطانية لذلك الشخص المرتد، الذي كتب كتابه في بريطانيا ولكن المجلات الامريكية بدأت في ذلك الوقت بالدعاية لذلك الكتاب، وقد رأيت في ذلك الوقت المجلات الامريكية كانت تأتي، وقد استغربت من كثرة الدعاية التي قاموا بها لهذا الكتاب. فهو كتاب كتبه شخص في بريطانيا، الى جانب كل هذه الكتب التي تكتب، فما هي العلة في اتحاد جميع أهل الصحافة في العالم، والكتّاب المرتزقون والصهاينة الذين يديرون أكثر الصحف ومحطات الاذاعة والتلفزيون في العالم، للدعاية لهذا الكتاب ماذا في هذا الكتاب؟!.

لقد اتضح ماذا في هذا الكتاب، فقد كان من المقرر ان يفتح هذا الكتاب طريقا لتوجيه اهانة للاسلام والاستهزاء بالنبي ﷺ، وقد قام ذلك المرتد بهذا العمل، فكتب ما يسمى بقصة خيالية وذكر اسم النبي ﷺ واسماء زوجات النبي ﷺ واسماء اصحاب النبي ﷺ ووجه إهانة بشكل وقح.

وعندما ينشر هذا الكتاب ويقرؤه الناس شيئاً فشيئا، تصبح إهانة الإسلام عادية بالتدريج، وكانوا يريدون ذلك، وهنا دفع الالهام الالهي. ذلك الرجل الرباني للقيام بتلك الحركة العظيمة فأفشل مؤامراتهم، وقد برز الامام (الخميني ﷺ) هنا على أساس هذا الفكر وهذاالفهم الدقيق والنوراني ـ وهو نور يلقيه الله في قلوب عباده ـ ، وكانت فتوى ارتداد هذا المرتد، التي اصدرها الامام، نوراً إلهياً. فالامام سد الطريق عليهم، فتحير العالم فجأة. وقد رأيتم ان الدول الاوروبية قد استدعت جميع سفرائها من ايران بسبب إصدار الامام فتوى ارتداد رجل مرتد، وقال بوجوب اقامة الحد الشرعي على هذا الشخص. فهل ان ذلك كان من أجل كتاب عادي؟! اي ان الحكومات البريطانية والفرنسية والايطالية وغيرها تتحرق من أجل انسان واحد؟! انهم يبعدون آلاف الناس من أجل أمر تافه. فأيهم لم يقم بذلك؟ أيهم لم يقتل الناس

جماعات جماعات؟ أيهم لا يقوم الآن بقتل آلاف الناس اذا وقع امر واقتضت مصالحهم؟! هل ان قلوبهم تتحرق للانسان؟ . ..

فقد كانت هناك خطة لإهانة الاسلام وكان مقرراً الاستهانة بالاسلام، وقد افشل الامام بتلك الفتوى جميع مخططاتهم فجأة. وكانوا غاضبين. وقد اصر العالم الإسلامي على ذلك واثبت تبعيته لفتوى الامام، وبعد مضي فترة، تصور ذلك الجاهل والجاهلون المحيطون به ان القضية انتهت، كلا، ان هذه القضية لا تنتهي.

وقد قلت في ذلك الوقت وفي احدى المقابلات التي اجريت معي في أوروبا عندما سئلت عن فتوى الامام، قلت ان الامام اطلق رصاصة على هذا الرجل الفاجر وقد خرجت الرصاصة من المسدس والهدف كان صحيحا، وستصل الرصاصة الى الهدف، عاجلا ام اجلا، ويجب تنفيذ ـ وسوف ينفذ ـ هذا الحكم. يجب ان يقوم جميع المسلمين القادرين على إزالة هذا الرجل وهذا الكائن الضّار والقبيح واللئيم وفاسد الفطرة المعادي للاسلام) من طريق المسلمين ويجب معاقبته. ولا شكّ ان ذلك هو وظيفة الجميع، جميع القادرين على ذلك وتصل ايديهم الى هذا الشخص، لتنفيذ الحكم فيه[1].

كذب العدو يدل على اصراره في مواجهة ايران

إن هذا الأمر ـ زيف الحملات الدعائية ـ يكتسب أهمية من جانب آخر: وهو انه ينبغي ان تعرف إيران الإسلامية ويعرف محبّو الثورة الإسلامية وعشّاق الإسلام ـ من خلاله ـ مدى إصرار الجهاز الحاكم في أمريكا والأجهزة الاستكبارية الأُخرى على مواجهة الجمهورية الإسلامية؛ الأمر الذي جعلهم يتمسّكون بمثل هذه الحجج الواهية من أجل شن الحملات الدعائية الكاذبة ضدها، كما أنه أمر مهم لمعرفة مدى أهمية ومصيرية وجود الجمهورية الإسلامية وحكومتها القائمة على أساس القرآن والإسلام في هذه المنطقة من العالم في التصدي لأهداف أمريكا الاستكبارية. فعلى الصعيد

---

١ ٢٢ شعبان ١٤١٣ هـ

العالمي يشكل وجود الجمهورية الإسلامية عقبة أمام أهداف ومطامع القوى الاستكبارية. ولهذا فإنها تميل الى مواجهتها بأي وسيلة كانت، حتى لو كانت تلك الوسائل واهية وضعيفة ـ حينما تعجز عن الحصول على وسيلة أُخرى ـ [1].

منشأ اتهام امريكا لأيران

الذي لا يستسيفونه من الجمهورية الاسلامية شيء آخر

العدو بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران حتى اليوم القى قائمة من الاتهامات على ايران الاسلام. ونرى توجيه نفس هذه التهم اليوم لكل النهضات الاسلامية في جميع بقاع العالم..

تهمة التعصب والجمود الفكري التي يطلقون عليها اسم «الاصولية» ، تهمته الارهاب، تهمة نقص حقوق الانسان ، تهمة معاداة الديمقراطية ، تهمة اهمال، حقوق المرأة ، تهمة معادة السلام والنزوع الى الحرب ، وقليل من الانصاف يكفي لان يتضح لكل شخص كذب هذه التهم ووقاحة من يطلقها. ..

الحقيقة ان هؤلاء الذين يطلقون التهم، ومن متزعميهم امريكا .يعلمون جيداً انهم يطلقون كلامهم جزافا. ان الذي لا يستسيفونه من الجمهورية الاسلامية ليس هذا، بل هو شيء آخر تقتضي مصلحتهم السياسية ان لا يعلنوه صراحةً، وان كانت تصريحات منظريهم وكتابهم تنم لدى التدقيق عن ذلك[2].

محاربة الإسلام

إنهم يريدون محاربة الإسلام... انهم يصفون الجمهورية الإسلامية في ايران بانها جمهورية معادية للديمقراطية ، وانها جمهوريه رجعية ، وجمهورية تؤيد الافكار

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هـ

٢ ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

القديمة والمنسوخة، بينما يعلمون هم ان ما يقولونه غير صحيح، ويعلمون ان الحرية والديمقراطية في الجمهورية الإسلامية ليس لها نظير في جميع دول منطقة الشرق الاوسط ، وليست هناك دولة وشعب قد ذاق طعم الحرية في دولته بهذا الشكل، حيث يشعر الشعب الايراني اليوم ـ ولله الحمد ـ بالحرية بالمعنى الحقيقي للكلمة، يشعر بالتحرر من تسلط القوى الكبرى، والتحرر من الحكم الطاغوتي الاستبدادي. وهذه الدولة هي نفس الدوله التي لم يكن أي شخص ليتجرأ ـ في سنين حكم الطاغوت ـ على قول كلمة واحدة في اية نقطة وشارع ومحل عمل وحتى في بيته خلافا لرأي الحكام[1].

يضمرون حقداً دفيناً

أن ما تشاهدونه منذ انتصار الثورة وحتى الآن ـ حيث مضى ما يقرب من أربع وعشرين سنة ـ من عدم كفّ الأمريكان عن مناصبة الشعب والوطن والنظام في الجمهورية الإسلامية العداء وعدم إقلاعها عن هذا العداء ولو لحظة واحدة، إنما سببه أن بلدنا كان قاعدة سياسية واقتصادية آمنة للأمريكان، غير أن الفكر والإيمان الإسلامي أيقظ هذا الشعب الذي استطاع ببركة الإسلام قطع يد هذه القوة السلطوية الطامعة المتغطرسة الناهبة، وأن الإسلام في بلدنا ـ في الواقع ـ وجه أقوى ضربة للاستكبار الأمريكي. من هنا فهم يضمرون حقداً دفيناً وتتسم ممارساتهم بالتهور[2].

---

١ ١٧ محرم ١٤١٧هـ

٢ ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

الضغط على ايران

تتلخص سياسة أمريكا ضد إيران برغبتها في اجتثاث العامل الذي أدى إلى افلات إيران بكل ثرواتها المادية والمعنوية من قبضة أمريكا. هذه هي سياسة أمريكا فاعرفوها. ..

أمّا ما يشيعونه عن نقض حقوق الإنسان وما شابه ذلك، فهم بذاتهم يعلمون مجانبته للواقع، وهم لا يذكروه إلا على سبيل الضغط. أمريكا تنتهج هذا المسلك منذ زمن بعيد ضد كل دولة تناصبها العداء. وهذا هو أحد أساليبها العدائية؛ أي تهرّج ضده انه ناقض لحقوق الإنسان ومناهض للديمقراطية! وهم يدركون عدم صحّة ذلك، والعالم كله يعرف هذا[1].

التزام قيادتنا وشعبنا بمبادئ الثورة

انّ الشعب الايراني لَيعلم جيداً انّ نقطة قوّته وثباته هي بكل دقّة ما يوجّه إليه العدو ضربته بما يملك من قوة وهي التوكّل على اللّه والتمسّك بالمبادئ الأساس للثورة، والتي تنبع كلّها من المباني والأسس الاسلامية، والتي يتم التأكيد عليها في كلمات قائد الثورة الكبير (رضوان اللّه عليه).

واذا رأينا الغضب والحقد المعاند يتجلّى في استخدام مصطلح (الاصولية) في تعبيرات وسائل الإعلام المعادية منذ انطلاقة الثورة وحتى اليوم، فانّها انّما تنشأ من هذا الجرح العميق الذي يحسّ به العدو، جراء ثبات والتزام قيادتنا وشعبنا ونظامنا بالمبادئ الأساس للثورة[2].

---

١ ٤ رجب ١٤١٨هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

ايجاد حاجز يبعد الرأي العام العالمي عن ايران

إنّ ما تسمعونه من تهمة في مجال حقوق الإنسان، ونقض حقوق الإنسان، والتورط في الارهاب وما شابه ذلك، أمر مدروس يستهدفون من ورائه اثبات هذه التهمة ضد الجمهورية الإسلامية على النطاق العالمي! وهم أنفسهم موقنون بكذب هذه الادعاءات. والغاية من ذلك ايجاد حاجز يبعد الرأي العام العالمي عن نظام الجمهورية الإسلامية، ومن أجل الحيلولة دون التقارب والانجذاب بين هذه القاعدة الإسلامية والقرآنية وبين المجتمعات الإسلامية في العالم. ومن الطبيعي ان الله تعالى سيبطل كيدهم: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً ۝ وَأَكِيدُ كَيْداً ﴾[1]، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾[2] [3].

إن الأعداء يحاولون الفصل بين الديمقراطية والدين وإيجاد هوة فيما بينهما، ولهذا فإن حقيقة نظام الجمهورية الإسلامية تُدخل على قلوبهم الحزن والألم. ومن هنا فإنهم يستخدمون وسائلهم الإعلامية وأجهزتهم الدعائية لدعوة إيران إلى الديمقراطية بغية حرف الرأي العام العالمي عن تلمس هذه الحقيقة المتألقة! إن هذا لمن أكبر مهازل اليوم وسخريات التاريخ المعاصر[4].

---

١ سورة الطارق ١٥-١٦

٢ سورة آل عمران ٥٤

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

٤ ٣ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ

القسم السابع

تكليف الامة الاسلامية تجاه الاسلام

وفيه فصول :

الفصل الأول
العودة الى الاسلام

آن الأوان ليعود العالم الإسلامي إلى الاسلام

لقد آن الأوان ليعود العالم الإسلامي إلى رشده، وانتهاج طريق الإسلام باعتباره الطريق الإلهي القويم وسبيل النجاة، والسير على هديه بكل قوّة[1].

العودة الى الاسلام علاج الامة الاسلامية

لقد نفخ الإسلام روح الحياة في شعوب ميتة ولم تكن تعلم شيئاً عن الحياة الحقيقية والكريمة للمجتمع الإنساني، وجعلها سيّدة نفسها ومنحها راية الإنسانية والدفاع عن بني الإنسان. وهذا لا يقتصر على الأمس. بل هو هكذا اليوم أيضاً بحمد اللّه، والمثال على ذلك هو بلدنا هذا. فهذا الشعب بقي على مدى قرون متمادية يعيش تحت ضغط الاستبداد لسلاطين الظلم والجور، حتى انه فقد هويته وقدرته على اتخاذ أي قرار أو القيام بأي عمل، وفقد على مدى القرن الأخير، ونتيجة للضغوط المضاعفة

---

1 ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

من قبل الاستعمار والاستكبار والتدخل الأجنبي، ثقته بنفسه كلياً، إلا ان الإسلام حوّل هذا الشعب إلى شعب سبّاق في ميادين العلم والعمل، وفي ميادين السياسة والفكر، وفي ميادين التعقّل والتأمل، وفي شتى جوانب الابداع في الحياة.

وهذا هو علاج الشعوب الإسلامية. وهذا على وجه الدقة هو الدواء الذي نهى أعداء الإسلام عنه، وهو ما يخشونه تماماً. وتحذيراتهم تلك ليست جديدة، إذ لو اننا القينا نظرة على تاريخ الاستعمار لوجدناه يحذّر من الإسلام الحق منذ بداية تغلغله في البلدان الإسلامية، وظل يكرر تلك التحذيرات أملاً في عزل الإسلام واقصائه عن ساحة حياة الإنسان[1].

ليس هناك سوى سبيل واحد لا أكثر أمام العالم الإسلامي لاستعادة عزته ووجوده وهويته وهو العودة إلى الإسلام، ليس الإسلام المتحجر المختلط بالخرافات الذي يشهّر به أعداء الإسلام قائلين: هذا هو الإسلام، فمثل هذا الإسلام لا خير فيه؛ ولا الإسلام المدَجَّن مع القواعد الأمريكية والمناهج التي يرتأيها الغربيون فهذا ليس إسلاماً، وكلاهما إسلام أمريكي، وقد ميزَّ إمامنا العظيم بين الإسلام الأمريكي والإسلام المحمدي الأصيل، فالإسلام هو الإسلام الأصيل الخالص، إسلام التوحيد والوحدة بين الأمة الإسلامية، إسلامُ "الإسلام يعلو ولا يُعلى عيه" هذا هو الإسلام، انه الإسلام الذي يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[2].

إن العودة لهذا الإسلام هو العلاج ووصفة العلاج الوحيدة التي تداوي الأمة الإسلامية وذلك ما هو ممكن وقائم الآن، فالحركة باتجاه هذا الإسلام تعم الأرجاء اليوم من شرق العالم الإسلامي وحتى غربه، وهذا ما أربك أعداء الإسلام[3].

---

١ ١ شوال ١٤١٨ هـ

٢ سورة الأعراف ٩٦

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ

لقد اقترب الشعب الإيراني من العزّة والانعتاق والفلاح والبصيرة بقدر اقترابه من القرآن، وإن طريق الخلاص بالنسبة لكافة الشعوب الإسلامية يتمثل في التقرّب من الإسلام والقرآن؛ وهذا هو سبيل نجاة فلسطين أيضاً[1].

الاسلام حل جميع الآم ومعاناة المسلمين

الاجدر بالشعوب الإسلامية قبل غيرها الانتباه الى اوضاعها والعودة الى الإسلام، لأن جميع الآلام والمعاناة التي كان يعاني منها الناس في العصر الجاهلي في الجزيرة العربية من الجهل والعصبية سائدة اليوم بين الشعوب الإسلامية، فالدول الإسلامية تعيش الفقر والجهل والتأخر، بل الاستبداد وتسلط القوى الكبرى وتفشي التفرقة والاختلاف بينهم. فاكثر من مليار مسلم يعيشون على هذه الكرة الارضية والذين بإمكانهم ان يكون لهم دور مصيري في الحوادث المهمة في العالم، ولكن مع وجود المصاعب والمشاكل والتشتت الحاصل بينهم، فإنهم مع كونهم كتلة بشرية عظيمة وحتى فيهم العلماء والمفكرون أصبحوا في الهامش ودون أثر، لماذا؟ من الذي يستطيع ان يتغلب على تلك الموانع والمشاكل؟ الإسلام، وانبعاث لبعثة النبي الأكرمﷺ. والرجوع الى احضان الإسلام[2].

الاعتراف بالتهاون في أداء المسؤوليات تجاه الإسلام

الإسلام لا يجيز للإنسان الاعتراف بالذنوب والخطايا أمام الآخرين، أمّا بين يدي اللّه سبحانه وفي خلواتنا مع أنفسنا فلا بدّ لنا من الاعتراف بقصورنا وتقصيرنا وأخطائنا وذنوبنا التي تكبّلنا وتعوّقنا من التحرّك وتكون سبباً لاسوداد وجوهنا أمام اللّه . وإذا ما أراد الإنسان أن يسير في طريق الخير والصلاح فلا بدّ له من الاعتراف .

---

١ ٢ شعبان ١٤٢١هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

بينه وبين ربّه - بذنوبه وعيوبه. أمّا الذين يتصوّرون أنّهم مبرّؤون من كلّ عيب ونقص فلن يتمكّنوا من السير في هذا الطريق أبداً.

وهذا الأمر لا يقتصر على الفرد فقط بل ينطبق على المجتمع أيضاً. فإذا أراد المجتمع أن يسير في طريق الرشاد لا بدّ له من معرفة مواضع أخطائه وانحرافاته، ومعرفة ما هي تلك الأخطاء التي ارتكبها؟ ويعترف بذنوبه بين يدي اللّه. ولذا يجب على الأُمّة الاسلامية اليوم أن تعترف بتهاونها في أداء مسؤولياتها تجاه الإسلام العظيم، وعلى المسلمين في العالم أن يعترفوا بأنّ متابعة القوى المعادية للإسلام والقبول بالثقافة الغربية الفاسدة والمبتذلة هو انحراف عن الطريق السوي. وإذا ما اعترفت الشعوب الإسلامية بهذه الأُمور فإنّ الطريق سيفتح أمامها وتكون قادرة على إصلاح نفسها.

فالإعلام العالمي يريد أن يشغل الشعوب؛ حتّى لا تستطيع أن تميّز بين الخطأ والصواب. وهذا ما تشاهدونه في وسائل الإعلام العالمية من صحف وإذاعات وفي مختلف المجالات السياسية والاقتصادية وفي مجال الاستهلاك وغيرها من المجالات[1].

العودة الى التوحيد

انّ التوحيد - بكلّ اختصار - يعني وصل الذات بالمحيط الإلهي اللامتناهي في القدرة والحكمة والاتجاه الحثيث نحو الهدف الأسمى بكلّ ثقة. ودونما ريب انّ كلّ أنواع العزة والعلاء التي وُعِد بها المسلمون انما تكمن في ظلّ هذا الايمان والإدراك الواضح والعميق للتوحيد، وبدون فهم صحيح والتزام عقائدي وعملي بالتوحيد فانّ أيّاً من الوعود الإلهية المعطاة للمسلمين لن تتجسد في الواقع العملي. اننا نجد في عصر التسلّط الاستكباري انّ الغفلة عن التوحيد الاسلامي الاصيل ومفهومه الحياتي

---

1 ٧ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

الشامل هي التي تركت الساحة مفتوحة للآلهة الاستعمارية وفسحت المجال لآلهة التبر والقهر للتفرد بالساحة[1].

تعزيز وتوطيد العلاقة مع اللّه

السبيل الوحيد الذي تستطيع الامة من خلاله تحقيق النجاح في حياتها هو تعزيز وتوطيد العلاقة مع اللّه (سبحانه وتعالى)[2].

العودة الى القرآن

القرآن مصدر عزّة المسلمين. والقرآن لا يقتصر معناه على تلاوته والاعتقاد به فحسب، وانما هو نظام متكامل للحياة الاجتماعية، وفيه تعاليم تضمن توفير حياة سعيدة ومقرونة بالعزّة. وهذه الحقيقة غير خافية ولا مستعصية اليوم على المفكّرين المسلمين. كما وان أبناء الشعوب الإسلامية يعرفون الكثير من الحقائق.

يجب على الشعوب الإسلامية والحكومات الإسلامية والمفكرين والساسة المسلمين، وشبّان البلدان الإسلامية العمل جهد استطاعتهم لتهيئة أذهان شعوبهم، وتوفير الأرضية العملية لتلك الشعوب للعودة إلى الحياة القرآنية، ولتتمكن من السير على طريق العزّة والعظمة.

إنّ التمسك بالماضي وبالتقاليد الجاهلية البالية هو سبب الجمود والانحطاط. أما التمسك بالقرآن فيبعث على التحرر والتنور الفكري، ويقود إلى استخدام العلم والعقل والجهد والابداع. لقد أحيا الإسلام ما مات من الجوانب الاجتماعية والسياسية ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[3] [4].

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ ٧ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٣ سورة الانفال ٢٤

٤ ١ شوال ١٤١٨ هـ

لو ان الشعوب الإسلامية عرفت القرآن لوضعت حداً لهذه الحالة المزرية التي تعيشها اليوم. فأكثر مصائب الأُمة الإسلامية ناتجة عن ابتعادها عن القرآن. لا شكّ ان الشعوب الإسلامية على مستوى جيد من الإيمان، وإذا عرفوا أمراً من الإسلام تمسكوا به بجد، وأمثلة ذلك تلاحظونها في ارتياد الناس للمساجد في البلدان الإسلامية، وفي حجهم بيت اللّه الحرام كل سنة بأبهى صورة، وفي صومهم شهر رمضان المبارك. فما سبب هذا؟ إنّهم يعلمون ان هذا من الإسلام. إذن ايمان الناس في وضع جيّد.

لكن إذا وجدتم الامة الإسلامية تمزّقها الفُرقة فذلك يعزى إلى عدم وعي المسلمين أن الوحدة ـ أيضاً ـ من الدين. وإذا وجدتم الامة الإسلامية اسيرة في قبضة الاستكبار والأعداء وأمريكا وبهذه الوضعية الذليلة، فسبب ذلك يعود إلى جهل المسلمين بأنّ المسلم لا يجوز له الانقياد لارادة العدو الكافر ولا للطاغوت. وإذا رأيتم المسلمين قد تخلفوا عن ركب العلم فمرد ذلك عدم توعيتهم بوجوب كسب العلم ودراسة كل ماهو ضروري لحياة الإنسان. وهكذا الحال في سائر المصائب التي يعاني منها العالم الإسلامي. والقرآن هو العلاج الشافي لها[1].

إحياء ذكرى الرسول ﷺ

تخليد ذكرى ولادة الرسول الكريم ليست مجرّد مراسيم شكلية. وحتى ان كانت هذه المراسيم بين الشعوب الإسلامية فرصة ثمينة بل وواجبة، إلا ان القضية أكبر من ذلك. فالعالم الإسلامي أحوج ما يكون اليوم، وأكثر من أي وقت مضى لاحياء ذكرى الرسول ﷺ، والبشرية كلها بحاجة اليوم أيضاً لهذا الاسم المبارك هذه الذكرى الميمونة وهذه التعاليم النبيلة. ولكن قبل الانطلاق نحو البشرية بأسرها، لا بدّ للعالم الإسلامي من استئناف معرفة هذه الجوهرة المعنوية من جديد. ومثل العالم الإسلامي الذي يعاني من مشاكل كثيرة إلى جانب ما لديه من ذخائر

---

١ ٣ شعبان ١٤١٧هـ

معنوية عظيمة ومنابع كبرى يمكن أن تعينه وتنقذه، كمثل الشعوب التي بقيت قرون طويلة تنام جائعة على ما لديها من ثروات مجهولة إلى أن جاء الآخرون ونهبوها منها[1].

الإقتداء بتجربة ايران

لقد كانت الجمهورية الإسلامية بمثابة التجربة والنموذج الأول للمسلمين وكان هذا سببا لتحملها الكثير من الصعاب. على الشعوب الإسلامية ان تقتدي بهذه التجربة وتستفيد منها في تحركها الإسلامي لتحقيق عمل أكبر مما حققه الشعب الإيراني وذلك بالاعتماد على اللّه سبحانه وتعالى وعلو الهمة. فلا سبيل للمسلمين الا العودة الى الإسلام وتحقيق الحكومة الإسلامية، ولا أمل يرجى من الاعتماد على اعداء الإسلام والحاقدين عليه[2].

انظروا إلى الإسلام كمنقذ

ان ما نريده نحن في إيران الإسلامية باعتبارنا جزءاً من هذه الأمة، لاخواننا المسلمين في جميع أنحاء العالم هو ان تنظر الحكومات والشعوب إلى الإسلام كمنقذ، وان يعتبروه مصدر عزتهم وفخرهم وكرامتهم[3].

بيع الأول ١٤١٩ هـ

٢ ٠ رجب ١٤١٢هـ

١٣ شوال ١٤١٨ هـ

الفصل الثاني

التعرف على الاسلام

العالم الإسلامي في أمسّ الحاجة للتعرف على الإسلام

إن العالم الإسلامي اليوم في أمسّ الحاجة للتعرف على مباني وحقائق الإسلام والاقتراب منها أكثر مما سبق. وإن الطريق ممهد اليوم أمام الحركة الإسلامية في كافة أنحاء عالم الإسلام. كما أن إدراك حقيقة التوحيد الإسلامي أمر غير عسير اليوم في مقابل الفساد الذي مُني به العالم الغربي[1].

مهمتنا الكبرى معرفة الإسلام ونشره

الإسلام اليوم ـ كما في السابق ـ هو شاطئ النجاة والبلسم الوحيد ، وصوت الإسلام اليوم لا يزال كما كان قبل أربعة عشر قرناً يدعو البشرية ، إذ يقول: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ

﴿النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1]. المهم الكشف عن الوجه الناصع للإسلام ومعرفته . . أيّها الأُخوة المسلمين .. ان مهمتنا الكبرى هي معرفة الإسلام ونشره وترسيخ ما بيننا من أواصر التعارف[2].

يجب ان ننمّي معرفتنا بالإسلام

المهم بالنسبة لنا نحن المسلمين أن ننمّي معرفتنا بالإسلام وبرسوله الأكرمﷺ[3].

يجب على العلماء ان يبينوا حقيقة الإسلام

اليوم هو ذلك اليوم الذي يجب فيه على العلماء والمفكرين والمسلمين أن يبذلوا ما بوسعهم من تحرك وسعي لإيقاف الأفئدة على حقيقة الإسلام وهداية الأمة الإسلامية نحو مجالات الاحياء والتجديد التي بات طريقها ممهداً والحمد لله، وبرزت نماذجها في أصقاع العالم، وتجسدت أمثلتها البارزة في بلدنا هذا على يد أبناء الشعب الإيراني العظيم متحققة في إقامة نظام الجمهورية الإسلامية[4].

دور علماء الدين ودور أولئك الذين يستخدمون الأسلوب الديني في سبيل تنمية إيمان الجماهير هو دور فريد وبلا نظير. إن مدراء المجتمع في حاجة أيضاً لعلماء الدين من أجل أن يكون دورهم دوراً سليماً، وكذلك هم السياسيون والعاملون بالحقل السياسي، علاوة على البيئات العلمية والثقافية المختلفة. فمن الممكن ان يومض ضوء كلمات عالم دين زاهد وعارف بزمانه فيكون سبباً في انجلاء الظلمات عن الأفئدة،

---

١ سورة المائدة ١٥-١٦

٢ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ

٤ ١٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ

وكثيراً ما حدث ذلك. وإن دوراً من هذا النوع لهو دور فريد. إننا لا نحصر الدور بعلماء الدين، ولكننا نراه لدى علماء الدين أبرز منه لدى الفئات الأخرى[1].

---

[1] ٧ رجب ١٤٢١ هـ

الفصل الثالث

تطبيق الاسلام

الاخذ بجميع احكامه

لا يجوز التمييز بين أحكام الإسلام، يقول الباري تعالى في القرآن الكريم مخاطباً اليهود: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾[1]، لا يجوز رفض الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكومة الإسلاميّة، وقبول صلاة الجماعة فقط، ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2]. فلا يمكن لمن يدّعي الإسلام أن يقبل جانباً من أحكام الإسلام الموافقة لرغبات زعماء المعسكر الغربي أو الثقافة الغربية ويرفض الباقي[3].

كيف يمكن تصوّر أُناس مسلمين لا يفهمون من الإسلام سوى الصلاة والصوم والطهارة والنجاسة فقط، وتكون شؤون الإسلام الرئيسيّة كإدارة نظام الحياة،

---

١ سورة البقرة ٨٥

٢ سورة الحجر ٩٠-٩١-٩٢

٣ ٨ محرم ١٤١٦ هـ

وقضايا الاقتصاد والعلاقات الثقافيّة والاجتماعيّة والتربية والتعليم كلّها غير إسلاميّة، بل تصدر من قوانين غير إسلاميّة أو عن رغبات فرديّة وغير إسلاميّة، فيجب أن يحكم الإسلام في المجتمعات الإسلاميّة[1].

ترسيخ الاعتقاد بحاكمية الإسلام

ثمة قضية اساسية ـ بالاضافة إلى ما ينبغي طرحه اليوم من عقائد الإسلام وترسيخها في القلوب والأذهان ـ هي وجوب العمل أيضاً على ترسيخ الاعتقاد بحاكمية الإسلام. وهو أمر واضح دأب عليه مسلمو العالم على امتداد قرون عديدة ولا سيّما المفكرون الكبار في القرن الأخير ـ ابتداءً من السيد جمال الدين الأسدآبادي حتى اقبال اللاهوري وحتى كبار العلماء في بلدنا ـ من أجل تحكيم دين اللّه في الحياة، امتداداً لنهج الأنبياء.

بيد ان هناك أيدٍ وألسنة وكتابات وأمواج دعائية تريد النيل من هذا الأمر البيّن الواضح، واثارة الشكوك حوله. وهذا ما يوجب عليكم ترسيخ هذا المعتقد في الأذهان؛ ليعي الناس ان حاكمية الإسلام تعني حاكمية العدل والعلم على المجتمع الإنساني. وهي الحاكمية القادرة على بناء أجسام الناس وقلوبهم، وعواطفهم وأخلاقهم، وحياتهم المادية والمعنوية، في الدنيا والآخرة. هذا هو معنى حاكمية الإسلام. ..

عليكم تبيان هذه الأمور للناس وخاصة للشباب. وعلى الرغم من ان شعبنا مؤمن بهذه العقيدة من أعماقه ويدافع عنها بكل وجوده، وقدّم طوال سنوات الحرب الثمانية الكثير من دمائه في سبيل حاكمية دين اللّه في الحياة، ولا زال اليوم يسير على ذلك المنوال، ولكن لا ينبغي التغاضي عن مكائد العدو الذي يعمل على جني عوائد مساعيه على المدى البعيد[2].

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

٢ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

الالتزام بأخلاق الاسلام

من أبرز المعالم في نهج البلاغة هو الزهد. والزهد الذي طرحه أمير المؤمنين آنذاك، انما طرحه كعلاج لمرض أساسي في المجتمع الإسلامي.

لقد ذكرت ذلك مراراً، واليوم يجب أن نقرأ نفس آيات الزهد تلك. وحينما كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول لا تغركم محاسن الدنيا واغراءاتها، كان الكثير من الناس لا يحصلون على تلك الملذات؛ بل لعل أكثر الناس كانوا على هذه الشاكلة، فخطاب أمير المؤمنين مع أُولئك الذين اغنتهم الفتوحات وأصبحوا خلال سنوات التوسع وتنامي قوة الإسلام الدولية، على درجة من الثراء والامتيازات. وكلام حضرته عليه السلام تحذير لهؤلاء.

ونحن اليوم إن أشرنا إلى الزهد وألفتنا النظر إليه، نرى البعض يقول: يا سيدي إنّ أكثر الناس لا يملكون هذه الأشياء التي تتحدثون عنها. والجواب هو، إنّنا لا نقول هذا، لهم، بل خطابنا مع المقتدرين، مع مَن فتحت لهم ملذات الدنيا أحضانها، مع مَن يستطيع بلوغ الملذات الدنيوية بطرق الحرام. ثم بعد ذلك مع مَن يستطيع بلوغها عن طريق الحلال.

إنّ الورع والنقاء واجتناب الحرام والتقوى، هي أرفع وأوجب أنواع الزهد البتة، إلاّ أنّ الزهد عن اللذات المحلّلة له مرتبة رفيعة أيضاً؛ نعم، مخاطبوه أقل أفراداً.

واليوم هو ذلك اليوم ـ مع التفاوت في ظروف الزمان والخصائص التاريخية لكل عصر ـ ، وعلى من تصل أيديهم إلى الرغد والنعيم والملذات والرفاه المتزايد للحياة، أن يضعوا كلمات أمير المؤمنين في الزهد نصب أعينهم. ولا شكّ في أنّ هذا الخطاب أشد وأبلغ مع أصحاب المسؤوليات، وهو يعم مَن لا منصب ولا مسؤولية حكومية له ـ أيضاً ـ ولكن بشكل أضعف؛ فأُولئك أولى به.

ولو أنّ مجتمعنا الإسلامي الذي تحدق به كل هذه المخاطر، وكل هؤلاء الأعداء، وضع هذه التوصيات نصب عينيه وأولاها الاهتمام اللازم واعطاها صيغة ثقافية، وأدرك كل هذا وتحدث فيه وطالب به، فلن يؤدي تطبيق مثل هذه العدالة

ومثل هذا الزهد إلى ايجاد أية مخاطر على النظام الإسلامي ابداً، بل انها تجعله أكثر قوّة، وصلابة.

الناس الذين لا تغريهم اللذات والمطامع وشهوات الحياة، يمكنهم الوقوف بوجه الأعداء والخصومات، وانقاذ مجتمعهم ونظامهم في الظروف العصيبة[1].

العمل بمبدأ السياسة من الدين

لقد عمل الأعداء من خلال خطط معَدة من قَبل على محو تأثيرات الدين من الساحة الحياتية في الأقطار الاسلامية مطبّقين شعارهم المبدئي (فصل الدين عن السياسة) في هذه البلاد، فكانت النتيجة ان استطاع التقدّم العلمي الغربي ان يحوّل هذه الأقطار الى قوالب تحكي تماماً تلك الأقطاع الصناعية، فتسلم قيادة مصيرها السياسي والاقتصادي - وإلى مدد طويلة لا تجبر خسائرها - لأيدي الناهبين الغربيين. ولهذا نجد أغلب الأقطار الاسلامية اليوم - وبعد عشرات السنين التي امتلأت فيها جيوب الشركات والدول الغربية من ثرواتها - مازالت تئنّ تحت وطأة التخلف وما زالت محتاجة في مجالات الصناعة والعلم والسلع للغرب، كما انها في المجال السياسي تقبع في غياهب التبعية والتطفل والذيلية له.. وهذا هو الخسران العظيم الذي أدّى اليه منذ عدم ادراك المبدأ الإسلامي الأصيل وهو التوحيد الاسلامي. وعلى مدى تقدّم الزمان، وتكامل العلم عملت الدول والأقطار المتقدّمة على الارتفاع بمستوى قدراتها وتجهيزاتها في حين راح ضعف الأقطار الاسلامية يزداد، وتبعيتها تشتد ومقاومتها وابداعها يقل، وسبيل العلاج هو أن يعود المسلمون الى الاسلام الأصيل، حيث يتجلّى التوحيد وتنتفي عبودية ما سوى الله بكلّ وضوح وقوة، لا تعادلها قوة اخرى، وان يبحثو عن عزتهم وقدرتهم في الاسلام وهذا ما يخشاه دائماً المخطّطون للمؤامرات المعادية للإسلام ويضعون العقبات الجادة في سبيل تحقّقه[2].

---

١ ١٣ رجب ١٤١٧هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

الفكرة الاسلامية يجب ان نأخذها بقوة

ان ما يفهم من الإسلام وما يرتضيه الإسلام وما يعرض لنا بصفته هداية إسلامية يجب ان يؤخذ به بكل اقتدار وشجاعة وإيمان وأمل ورؤية مشرقة[1].

من الأمور البالغة السوء التحدث باسم الإسلام دون العمل به

من الأمور البالغة السوء التحدث باسم الإسلام وترديده دون العمل بأسس الإسلام؛ المناداة بحقوق الإنسان كمبنىً وقاعدة فكرية دون الالتزام بحقوق الإنسان عملياً ـ وهو ما يمثل اليوم إحدى البلايا الدواهي التي يعاني منها المجتمع البشري على الصعيد العالمي وللأسف ـ، والتشدق باسم التحرر دون احترام لحرية الآخرين، وترديد اسم القانون والدعوة للقانون دون التمسك به على الصعيد العملي وهي تعد من المصاديق البارزة والخطيرة للفوضى[2].

بتطبيق جانب من جوانب الإسلام تخلصنا من ذل التبعية للاستكبار

لقد نجحنا ـ نحن أبناء الشعب الإيراني ـ بتطبيق قسم من هذا الكتاب المقدّس، إذ ليس بامكان أحد أن يزعم اننا طبّقنا الإسلام بحذافيره، فكانت نتيجة تمسّكنا بجانب من جوانب الإسلام اننا تخلصنا من ذل التبعية للاستكبار[3].

العمل بالاسلام سبب انتصار حزب الله في لبنان

إننا كلما تعاملنا بصدق وإخلاص مع الإسلام وحقائقه وأدّينا ما فرضه علينا من واجبات، كلما كان التوفيق والنصر الإلهي من نصيبنا، وهو ما شاهدناه في

---

1 ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

2 ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

3 ٢٣ شعبان ١٤١٩ هـ

قضايا العالم الإسلامي وجرّبناه بأنفسنا على نطاق قضايانا الداخلية في بلدنا هذا. إن ما تشاهدونه من النصر الذي استطاع الشباب المؤمن في لبنان تحقيقه لأنفسهم وللأمة الإسلامية والعربية لم يكن إلا في ظل الإسلام وظل المعرفة بالإسلام والعمل بالأحكام الإسلامية في هذا المجال[1].

الاستفادة من الاسلام منوطة بتطبيقه

الذي جاء به الإسلام والرسول ﷺ الى الناس هو العلاج الشافي لكل عصر . . ولكن الذي ينبغي الانتباه اليه هو ان هذا العلاج يشبه العلاج الطبي الذي يشخصه الطبيب للمريض، فاذا ما ترك ولم يعمل به أو سيء فهمه أو حتى لم يكن هناك الاقدام والشجاعة في استعماله فإنه لن يكون ذا اثر يذكر. فخيرة الاطباء عندما يصف علاجا معينا لأحد ما، ويأتي ذلك ويهمل العلاج ولا يستعمله، حينئذ يفقد العلاج الاثر المرجو منه، فأي تقصير في هذا لذلك الطبيب الحاذق؟

وهكذا فان المسلمين ولقرون عديدة قد أهملوا ما جاء به الإسلام واودعوه طي النسيان، مما أدّى الى محو المعالم القرآنية الواضحة في حياتهم، أو انهم أساءوا فهمه ولكنهم تحركوا ضده، ولعلهم ادركوا ما جاء به الإسلام ولكن لم يمتلكوا تلك الشجاعة والجرأة المطلوبتين للتحرك به. او انهم قد تحركوا واستطاعوا ان يحققوا شيئاً ما ولكنهم لم يضحوا للحفاظ عليه وحتى في عصر صدر الإسلام، فلو ان المسلمين لم يدركوا كلام الرسول ﷺ او لم يكن لديهم الشجاعة اللازمة للعمل به وكما أشار القرآن الى البعض من أمثال هؤلاء ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾[2] لما تحقق شيء وكل ما تحقق كان نتيجة للتضحية والتفاني والدفاع عن الإسلام[3].

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ

٢ سورة الاحزاب ١٣

٣ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

الالتزام بالاسلام شرط لبلوغ أهدافه

إن أردنا بلوغ أهداف الإسلام علينا الأخذ بالواجبات والاجتناب عمّا نهى عنه الإسلام

فأقول ـ باختصار ـ إنّ هناك أُمور في جميع الأديان والمذاهب بل في جميع الحضارات والثقافات في العالم يجب على الناس القيام بها، وصفات يجب عليهم اكتسابها، ألا وهي القيم، وهناك أُمور يجب على الناس الاجتناب عنها هي (اللاقيم).

إذن هناك في الأديان وكذا في الثقافات الدنيويّة والحضارات العالميّة الكبرى ـ كلّ بحسبه ـ أُمور مخالفة للقيم، منبوذة وسلبيّة يجب على الناس الاجتناب عنها، يطلق عليها في عرف الشرع والدين المحرّمات أو الرذائل والقبائح. وأينما وجدت هذه الأُمور ولم يجتنبها الناس، لم يبلغ ذاك الدين أو تلك الثقافة والحضارة الأهداف الّتي ينشدها. فعلى سبيل المثال لو أنّ مجتمعاً يحترم القيم، يؤدّي الواجبات والمستحبّات لكن لا يجتنب المحرّمات، فلن يبلغ أهدافه المنشودة، ولو كان هناك اهتمام بالصفات الحسنة والمعروفة في دين أو ثقافة ما، لكن لا التفات إلى الصفات المنبوذة، كذلك لا يمكن بلوغ الأهداف، كالمريض الّذي يستعمل العلاج لكن لا يجتنب ما يضرّه، فلا أثر للعلاج، ولا يتماثل المريض للشفاء.

لهذا فعندما ننظر إلى القضيّة من منظور إسلامي نجد أنّ الشريعة الإسلاميّة المقدّسة قد بيّنت الواجبات والمحرّمات معاً، فإن أردنا بلوغ أهداف الإسلام علينا الأخذ بالواجبات والاجتناب عمّا نهى عنه الإسلام، لكن أُولئك الّذين لم يرغبوا في تحقيق الأهداف الإسلاميّة، كانوا يراعون الواجبات أحياناً، لكنّهم لم يراعوا ما نُهي عنه[1].

---

[1] ١٢ شوال ١٤١٥هـ

أسأل اللّه ان نتمكن من تطبيق الإسلام

أسأل اللّه ان يُسخر الامكانيات المتاحة لخدمة تطور الفكر الإسلامي والمشاعر الإسلامية وان نتمكن من تطبيق الإسلام كجوهر حقيقي للسعادة من أجل رفاه وسعادة الشعب[1].

١ ٣٠ محرم ١٤١٩ هـ

الفصل الرابع

نشر الاسلام

الدعوة إلى الإسلام مفخرة

ان الدعوة للإسلام مفخرة، أيّاً كان الشخص الذي يقوم بهذه الدعوة. لقد منّ الله علينا بفضله إذ جعلنا قادرين على هداية الناس إلى سبيله وتبيين حقائق الدين لمن يجهلها. وأول الدعاة إلى الله، هو ذات الباري تعالى، ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾[1]. ومن بعده النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلّم)، كأوّل مبلّغ للدين.

انه لفخر لنا جميعاً أن نضطلع بعمل أَمَر الباري تعالى أشرف وأزكى أنبياءه بالقيام به؛ وذلك هو قوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2]. وبفضل هذه الدعوة استطاع الإسلام الانتشار في هذه البقعة الواسعة من العالم.

نحن لدينا أيضاً أُسلوب الجهاد؛ أعني أُسلوب القوة والسيف، إلاّ ان هذا الاسلوب انما جُعل من أجل ازالة الموانع في سبيل ان تجد الدعوة سبيلها إلى القلوب.

---

١ سورة يونس ٢٥

٢ سورة النحل ١٢٥

فلم تكن سيوف المجاهدين هي السبب في نفوذ الإسلام إلى أعماق قلوب الناس في هذا البلد الكبير، بل سيوف المجاهدين أزالت الموانع عن طريق الدعوة فقط، وكانت دعوة المؤمنين والمخلصين هي التي رسّخت الإسلام في القلوب؛ سواء كانت تلك الدعوة باللسان أم بالعمل «كونوا دعاة الناس بغير ألسنتكم[1]».

لقد ساروا على هذا النحو يومذاك، ونحن نرى اليوم وبعد مضي قرون، الإسلام متأصلاً في قلوب أبنائه في البلدان الإسلامية في آسيا وفي افريقيا، إلى درجة انه ما أن انهار النظام الماركسي الذي عمل سبعين عاماً على هدم أُسس الإسلام والدين، حتى لاحظنا مدى شغف الناس بالإسلام في القفقاز وآسيا الوسطى.

وهذا يعكس مدى قوة الدعوة الإسلامية واقتدار المباني الإلهية والإسلامية وعظمة القرآن وقابليته على تسخير القلوب، والنفوذ إلى أعماق النفوس.

اننا لا نعاني، يا اخواني الأعزاء من اي نقص في هذا المجال. فنحن لدينا القرآن، وسنّة الرسول ﷺ وأهل البيت عليهم السلام، وأحكام الإسلام النيّرة، والمعارف الإلهية السامية. وعالم اليوم متعطّش لهذه المعارف[2].

الاسلام يأمرنا ان نسعى الى هداية الناس

إن النظرة إلى القضايا العقائدية والأخلاقية في الإسلام ليست نظرة غير مبالية أو غير مكترثة ولا مسؤولة؛ فالإسلام يعطي شطراً من نشر العدالة لقضية العقائد والأخلاق، أي أن الذي يتجاهل الحيلولة دون انحراف شخص ما، مع تمكنه من ذلك، يكون قد أجحف بحقه، كما أن الذي يستطيع هداية شخص ما أو توعيته وإرشاده على الصعيد الأخلاقي ثم يتوانى عن ذلك، يكون قد ظلم ذلك الشخص وأجحف في حقه. وهناك عدة روايات حول تفسير قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا

---

١ كذا عن الإمام الصادق عليه السلام في بحار الأنوار ج ٦٧ ص ٣٠٧

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

﴿النَّاسَ جَمِيعاً﴾[1]، حيث يقول الإمام عليه السلام: أي الذي يخلّص إنساناً من الحرق أو الغرق. ولكنه يقول في رواية أخرى: أي الذي يهدي إنساناً. ثم يعقب قائلاً: وذلك تأويلها الأعظم[2]. فهداية إنسان واحد كأنها هداية للإنسانية جمعاء، وذلك لأن الجوهر الإنساني واحد في هذا الإنسان كما في كافة البشرية؛ فعندما تقومون بمدّ يد العون للجوهر الإنساني متمثلاً في شخص واحد وتفيضون عليه من قبس الهداية ـ سواء على صعيد الدين أو في مجال الأخلاق ـ تكونون قد منحتم العون والمساعدة للجوهر البشري بأجمعه، ولهذا فإن الدرجة والقيمة واحدة في الحالتين.

إن هذا يدل على أن هداية البشر والعمل على خلاصهم ليس بالأمر الهيّن على كل إنسان؛ فحتى عندما يقول تعالى ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾[3] فإن الإمام عليه السلام يصرّح في بعض الروايات بأن هذا الطعام هو الطعام المعنوي؛ أي طعام الدين والأخلاق[4]. والنظر إلى الطعام معناه إعطاء الأهمية لما يتناوله الإنسان أو ما يعطيه للآخرين لكي يتناولوه. وهذا يدل على أهمية الغذاء الروحي والمعنوي.

وهناك رواية أخرى تقول بأن أمير المؤمنين علي عليه السلام كان يستعد للسفر إلى اليمن من أجل تولّي أمر القضاء ـ ويبدو أن ذلك كان في أواخر حياة الرسول صلى الله عليه وآله ـ فذهب إلى النبي صلى الله عليه وآله يسأله الوصية والنصيحة؛ وعندئذ قال له الرسول صلى الله عليه وآله: «يا علي، لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس[5]».

وهذا يعني أن الإنسان لو قدّموا له كل ثروات العالم ومنحوه كافة أنواع السلطة والسيطرة وحاز أسمى المناصب المادية فإن ذلك كله لن يرقى إلى مرتبة أن يهدي الله به شخصاً واحداً.. وهذا أمر طبيعي، لأن الثروة والسلطة والمنصب كلها

---

١ سورة المائدة ٣٢

٢ عن فضيل بن يسار قال: قلت لابي جعفر (ع) قول الله عز وجل في كتابه: "ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً" قال: من حرق او غرق، قلت: فمن اخرجها من ضلال الى هدى؟ قال: ذلك تأويلها الأعظم. تفسير نور الثقلين ج١ ص ٦١٩

٣ سورة عبس ٢٤

٤ عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (ع) في قول الله تعالى: "فلينظر الإنسان إلى طعامه" قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه ممن يأخذه. بحار الانوار ج٢ ص٩٦

٥ بحار الانوار ج٣٢ ص ٤٤٨

عرض زائل وليست لها قيمة حقيقية، ولكن هداية إنسان واحد لها كل هذه الأهمية الكبرى عند الله تعالى[1].

اليوم هو اليوم الذي يمكن أن تُشهر فيه رسالة الإسلام

اليوم هو اليوم الذي يمكن أن تُشهر فيه رسالة الإسلام أمام الإنسانية المعذبة والحيارى من بني الإنسان والادّعاء بأنها سبيل النجاة لهم، وفيها تكمن الحقائق[2].

نشر المعارف الإسلامية أمر حسن

ليس بالأمر السيّىء للمجتمع أن يجعل الإنسان نفسه وشغله وحياته وكل ما يملكه وقفاً لتبيين الدين ونشر المعارف الإسلامية وبثّ الروح الإيمانية، بل هو أمر حسن، فلماذا لا يدرك البعض هذه الحقيقة[3]؟!

كيف ننشر الاسلام

استخدموا كل الوسائل في سبيل نشر الاسلام

إن الشعوب متعطشة اليوم للإسلام؛ الإسلام الذي يدعو إلى العدل ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[4]. فلم يكن ارسال الرسل وانزال الكتب إلا من أجل القيام بالقسط وفي سبيل اداء حق الإنسانية، وللدفاع عن بني الإنسان. وهذا هو الإسلام. والشعوب، والإنسانية كلّها متعطّشة لمثل هذا الإسلام. وهذا ما ينبغي ايصاله وابلاغه وبيانه للعالم كلّه. ان الذين يناوئون الإسلام والمسلمين يستخدمون في محاربتهم كل الوسائل الاعلامية

---

١ ٢١ رمضان ١٢٤١ هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤٢١هـ

٣ ٧ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

٤ سورة الحديد ٢٥

كالوسائل الفنيّة والأفلام والروايات والمقالات والكتب . . . أي انهم يواجهون الإسلام ويدافعون عن باطلهم بكل السبل المتاحة. وأنا بدوري أدعوكم إلى استخدام كل الوسائل للدفاع عن حقكم وخاصة عبر استخدام الأساليب الفنية[1].

امتلاك المنطق والعقل

أن من شروط انتشار دعوة بين الشعوب والملل هو أن تكون الدعوة منطقية ومعقولة، أن أي حديث يفصل الاسلام عن المنطق والعقل فهو مانع لانتشار الاسلام. فعلى المفكرين والمنظّرين في القضايا والشؤون الاسلامية ان يتوجهوا لهذه النقطة وهي ان الاسلام هو دين المنطق والعقل وان العقل السليم والفطري يستوعبه ويفهمه ويتقبله بسرعة ، . . . فالمنصفون وأهل العلم والعقل والمنطق والاستدلال يمكنهم استيعاب وقبول جميع المعارف الإسلامية، وهذه من خصائص الاسلام؛ انه مطابق للعقل والمنطق. فان سعى أُناس لإفراغ الاسلام من هذه الخصيصة سواء اعلامياً بأن يقولوا: إن هذه المعارف مخالفة للعلم والعقل، او عملياً بأن ينسبوا ما ليس في الإسلام وما ليس موافقاً للعقل السليم الى الاسلام فإنهم لم يدعموا الاسلام بل عرقلوا انتشاره[2].

على العلماء ، والمبلغين ، والمفكرين ، والحريصين على نشر الإسلام ، ومحبي الإسلام وأهل البيت (عليهم السلام) أن يلتفتوا إلى أن الإسلام والقرآن يتميز بقوة المنطق والبرهان ، وأنّ مذهب أهل البيت عليهم السلام مذهب الاستدلال ورصانة المنطق . ولو حذف منه البرهان المنطقي وحل محله . لا سمح اللّه . شيء آخر بعيد عن البرهان المنطقي ويتسم بصبغة خرافية ، فسيكون له فعل مضاد تماماً لفعل البرهان المنطقي[3].

---

١ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

٢ ٢٧ رجب ١٤١٤ هـ

٣ ١٢ ذي القعدة ١٤١٧هـ

ان الإسلام بذاته يتضمن أحكاماً ومعتقدات تجتذب كل إنسان سليم العقل وتجعله يؤمن به . والإسلام لا يقتصر في براهينه على الادلة الفلسفية المعقّدة ـ وهي موجودة فيه طبعاً ـ إلاّ أن النمط الذي نتحدث عنه منها هو ذلك النمط من البراهين المفهومة لعامة الناس ، وهذه من جملة الأدوات التي يملكها الإسلام.

أُريد أن أُوضح هنا لجميع الحريصين والمهتمين بنشر الإسلام ، أن النقطة المضادّة لهذا الانتصار هي ما يعرضه البعض من خرافات باسم الإسلام . والعداء الأكبر الذي يواجهه الإسلام في هذا المجال هو أن يشيع البعض الخرافات باسم الإسلام ، وباسم دين اللّه ، وباسم محبة أهل البيت عليهم السلام ، فتؤدي بمن يطلع عليها إلى رفض الإسلام ، وفي هذا ضرر كبير على الدين[1].

الحكمة

إن يوم البعثة في حقيقته يوم خفقت فيه راية رسالة راقية فريدة في خصائصها بالنسبة للبشرية؛ فالبعثة هي التي رفعت في الواقع بيرق العلم والمعرفة حيث انطلقت بنداء ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[2] ، وتواصلت بأمر الله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[3] ؛ أي إن الدعوة سارت مقترنة بالحكمة.

إن الدعوة الإسلامية تمثل في حقيقتها بسط الحكمة ونشرها في ربوع المعمورة وعلى امتداد التاريخ؛ والبعثة تعني الإمساك براية العدالة ورفعها، أي استتباب العدالة في أوساط المؤمنين وعباد الله وبين أبناء البشرية، كما أن الرسالة تعني حمل راية الأخلاق الإنسانية السامية "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"؛ والباري يوجه خطابه لنبيّه قائلاً: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[4] [5] .

---

١ ١٢ ذي القعدة ١٤١٧هـ

٢ سورة العلق ١

٣ سورة النحل ١٢٥

٤ سورة الانبياء ١٠٧

٥ ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ

الرفق

انّ أحد عوامل انتشار الاسلام هو الرفق «ما كان الرفق في شيء إلاّ زانه[1]»
الرفق يعني المواءمة لا العجز والمسكنة، الرفق لا يعني الوضع الهش الذي يسمح بالاختراق ، الرفق لا يعني عدم الصلابة وعدم الانسجام، الرفق يعني عدم تلويع الكبد.

يمكن ان يحمل الإنسان جسماً أو شيئاً من عنصر صلب كالفولاذ ، ولكن اذا لمسه فانه لا يشعر بالاذى، بعدم الانسجام ، بعدم التوافق، اللين هو بهذا المعنى، بمعنى الانسجام الصحيح، هذا هو معنى الرفق.

وقد يكون احياناً شيء ما تلمسه بيدك فيخدشك أو يجرحك مع ان جنسه قد لا يكون بصلابة الفولاذ، كقطعة من خشب مثلاً يمكن ان تخلق أو تسل خشونة للبعض.

هناك كلمات باطلة ، خطابات ضعيفة، فارغة يلقيها البعض على نحو يجرح بها الجميع. وهناك من يطرح فكراً معمّقاً، صحيحاً، قوياً دون ان يحمل أية خشونة رغم كل قوته ومتانته. نحن هكذا ، هكذا الاسلام، وهذا هو القرآن[2] .

استخدام المصطلحات الإسلامية

لا بدّ لنا ـ في سبيل تبيين أحكام الإسلام للناس ـ من استخدام نفس المصطلحات الإسلامية، وأن لا نستخدم مصطلحات الثقافة الغربية التي لا تعبّر عن المفاهيم الإسلامية على نحو دقيق. وهذا ليس نابعاً من نظرة متعصّبة؛ فنحن لا نريد التعامل مع الثقافة الغربية تعاملاً يشوبه التعصّب. وانّما نؤمن بتلاقح الثقافات، ونرى ان بإمكان الثقافات الاستفادة من بعضها الآخر. وقد استفدنا نحن من شتّى التجارب.

---

١ ورد عن الرسول ﷺ في تحف العقول ص٤٧

٢ ٢٧ رجب ١٤١٤ هـ

وحتى ان الإسلام في صدره الأول اقتبس من ثقافة الروم ومن الثقافة الفارسية. ونحن أيضاً نستفيد اليوم من الثقافات الأُخرى[1].

احياء الثقافة الإسلامية

يجب علينا احياء الثقافة الإسلامية التي تواجه اليوم هجوماً شاملاً ضدّها وخاصّة في الوقت الحاضر وبالتزامن مع انتشار الوعي الإسلامي، حيث استيقظت البلدان الإسلامية بحمد الله، وأخذت الحكومات الإسلامية تشعر بالاستقلال، والدول الإسلامية تسير على طريق العزّة[2].

الإسلام لم ينتشر بقوّة السيف

كيف سيسود دين الله المعمورة ؟ هل سيسود بالقهر وبالقوة السياسية والعسكرية ؟ من المتيقّن انه لا يمكن أن يكون ذلك؛ فليس من الصحيح أن يفرض أصحاب عقيدة ما عقيدتهم بقوة السلاح على الشعوب الخاضعة لسلطتهم ، وارغام الناس على السير وفقاً لعقيدتهم ، فالدين الباطل له مثل هذه الخاصية أيضاً . اي ان شخصاً واحداً يستطيع ارغام الناس بقوّة السيف على اعتناق معتقد مغلوط ، مثلما فعل الفكر الماركسي ونمط الحياة الشيوعي؛ إذ تسلطوا بالقهر على البلدان والشعوب على مدى سنوات من هذا القرن؛ فعاش الناس على اثر ذلك أُسلوب الحياة الشيوعية . لكن دين الله يأبى التغلب على الدول والشعوب والأديان بهذه الطريقة ، دين الله يستولي على القلوب ، والقلب لا يمكن الاستيلاء عليه بالسيف والقهر . القلب يجب أن يفهم وينصاع ويؤمن بالعقيدة رغبة وطمعاً ، وسينتفع عند ذاك من مزايا هذا الإيمان والعقيدة الدينية ، وهذا ما لا يمكن تحقيقه بقوّة السلاح ، والإسلام لا يجيز مثل هذا الأُسلوب .

---

١ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

لقد تحدّث أعداء الله وأعداء الإسلام على مرّ الزمن بكلام كثير في هذا الصدد ، ولا شأن لنا بما قالوه . حاول البعض الإيحاء بأن الإسلام قد انتشر بقوّة السيف ، ومن جهة أُخرى تظاهر البعض بالمسكنة وقالوا ان الإسلام لا يؤمن بالسيف أساساً . وهذان الرأيان كلاهما خاطئ ، ولكل منهما بحث طويل ولا أُريد هنا التحدث بشأنهما[1].

اقامة الحكومة

العدالة الاجتماعية في الإسلام لا يمكن تحقيقها وعرضها على الآخرين إلاّ في ظل قيام حكومة إسلامية ، والعدل إنّما يكون عندما تكون ثمة حكومة إسلامية في البلد؛ وإلاّ فكيف يمكن تطبيقه؟ ...

تعاني بلدان العالم اليوم ، وحتى ذات الثروة المادية والعلمية الضخمة ، من فقدان العدالة ، ولا تطبق فيها العدالة بمعناها الحقيقي ، وهذا ما يجعل أكثرية الناس هناك تكابد العناء بسبب فقدان العدالة . وحينما يلاحظون وجود حكومة في بقعة من العالم قائمة على أساس الإسلام ولها منهج في العدالة التي تعود على جميع الناس بالمنفعة ، ولا موضع فيها للقهر والجور وتسلط الاشخاص على بعضهم الآخر ولا يسمح لأحد بالتجاوز على حقوق الآخرين ، ولا وجود فيه لمظلوم لا تصل يده إلى القضاء والعدالة ، فمن الطبيعي ان مثل هذه الظاهرة تنعكس في مختلف بقاع العالم وتستميل إليها القلوب . وهذا يعتبر بحد ذاته من عوامل انتشار الإسلام ، إذن فالعنصر الثاني في اتساع نطاق الإسلام هو العدالة . وهو ما تصبو إليه الجمهورية الإسلامية اليوم[2].

---

١ ١٢ ذي القعدة ١٤١٧هـ

٢ ١٢ ذي القعدة ١٤١٧هـ

وسائل نشر الاسلام

تطبيق الاسلام أرقى انماط التبليغ

إن البشرية اليوم بحاجة إلى هذه التعاليم، غير أن التقصير هو تقصيرنا نحن المسلمين وعلينا الإقرار به، وهو يتمثل أولاً بعدم طرح معارف الإسلام الحقيقية على المستوى العالمي، وثانياً بعدم تقديم الأنموذج الصحيح عن الإسلام وعن هذه التعاليم أمام العالم؛ فلو نظّم المسلمون أعمالهم وسلوكياتهم الاجتماعية والفردية وأطرهم الحكومية والسياسية بما يتّسق وهذه التعاليم لكانوا قد مارسوا أرقى أنماط التبليغ للإسلام، الذي لا شكّ في أنه أصبح هدفاً لسهام الدعاية العالمية بكل تعقيداتها[1].

يتركز واجبنا - نحن المسلمين - في أن نجسد هذه الرسالة أمام أنظار شعوب العالم من خلال سلوكنا وأقوالنا وعزمنا وإرادتنا؛ فحيثما اقترن تحرك المؤمنين بالإسلام في أوساط الأمة الإسلامية بالفضيلة، ازداد الإسلام تألّقاً في أعين الناس وازدادت الرغبة فيه، وحيثما ظهرت على المسلمين معالم الضعف والذلة والصغار والانحطاط والتخلف، فإن ذلك سيكون من دواعي الإساءة للإسلام.

إن كل ما يصدر اليوم عن أبناء الأمة الإسلامية وذوي القدرة فيها - أي من لديهم الإمكانية على التأثير- من أفعال وأقوال، إذا ما بدت عليها ملامح الانحطاط، فإنه إهانة للإسلام أمام أنظار الشعوب، من هنا فإن مسؤولية زعماء المسلمين وعلماء الإسلام ومثقفي المسلمين وفنانيهم وكتّابهم وأدبائهم جسيمة للغاية. ومسؤولية أبناء الدول الإسلامية ممّن لهم التأثير في المحيط الذي يحيون فيه جسيمة للغاية[2].

---

[1] ٢٧ رجب ١٤٢٢هـ

[2] ٢٧ رجب ١٤٢١هـ

لقد ذكرت على ما يخطر ببالي في احدى خطب صلوات الجمعة قصة لمولوي لا زلت كلما تذكرتها اهتز، وحاصلها انه كان في احدى المدن الإسلامية محلّة يقطنها النصارى، وقد تعلق قلب احدى الفتيات المسيحيات بالإسلام ورغبت في اعتناقه، وقاطعت الكنيسة والمراسيم الدينية، وقد احتار والدها في امرها، وحدث ان عثر على مؤذن قبيح الصوت، فأعطاه الاب مالاً، وقال له: أذّن عند بيتنا، فعندما أذّن ذلك الشخص، وارتفع صوته النكر اصاب الذعر أهالي المحلة، فسألت الفتاة، ما الخبر؟ فأجابها الأب لا شيء انه آذان المسلمين فقالت الفتاة: أهؤلاء هم المسلمون؟ فزال حبّ الإسلام من قلبها . . . هذه حقيقة فانه ينظر الى الإسلام من خلالنا، وبواسطتنا يتعرفون على الحقائق الإسلامية[1].

المنبر

إنّ علماء الشيعة يمتازون عن غيرهم في ذلك بخصيصة لا تتوفّر لدى غيرهم. ففي حين نجد أنّ علماء الدّين الآخرين لا تتاح لهم مثل هذه الفرصة (فرصة التحدّث إلى الناس) إلاّ في الكنيسة مثلاً أو المسجد وضمن أيّام خاصة، أمّا علماء الشيعة فلديهم أيّام شهر رمضان المبارك وأيّام محرّم وأيّام أُخرى تتوزّع على طول السنة.

إنّ المنبر من الخصائص الّتي يتفرّد بها المجتمع الشيعي. وهذه ميزة أُعطيت لعلماء الشيعة ومعمّميهم كي يكونوا دائماً في تواصل وارتباط مع الجماهير، فيؤثّروا فيهم من خلال أكثر الأساليب تأثيراً[2].

الكتب والمجلات

نحن بحاجة إلى كتب ومجلات ووسائل إعلام تتحمل أعباء المسؤولية وتؤدي هذه الرسالة وتنشر مبادئ الإسلام ومكارم الأخلاق، على علماء الدين أن يؤلّفوا

---

١ ٣ صفر ١٤١٢ هـ

٢ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

الكتب ويكتبوا في الصحف والمجلات؛ كي يتسنى للفنانين أن يخرجوا على أساس هذه الكتابات أفلاماً و برامج أُخرى[1].

الإذاعة والتلفزيون

يجب أن تكون الإذاعة والتلفزيون مدرسةً عامّة تُطرح فيها بشكل صحيح وبنّاء مفاهيم ومباديء الإسلام المحمّدي الأصيل ومعارف أهل بيت النبوّة (عليهم السلام)[2].

التبادل الثقافي

انّ التبادل الثقافي أمر ضروري ولا تكون أُمّة في غنى عن أن تكتسب العلوم والمعارف من الأُمم الاخرى في كافّة المجالات ومن ضمنها المجال الثقافي وما ينضوي تحت هذا العنوان. وعلى مدى التاريخ كان الأمر كذلك وكانت الأُمم تتبادل فيما بينها آداب الحياة والأخلاق والعلوم والأزياء وآداب المعاشرة واللغات والمعارف الدينية. وهذا التبادل الثقافي كان أهمّ من سائر المبادلات الاقتصادية وتجارة البضائع. وكثيراً ما أدّى هذا التبادل الثقافي الى تغيير الدين في دولة بأسرها، وعلى سبيل المثال فانّ أهمّ ما حمل الإسلام الى دول شرق آسيا والمشرق الإسلامي كأندونيسيا كان هو السلوك الشخصي لأبناء الشعب الايراني وليس النشاط الإعلامي لناشري الإسلام. لقد ذهب التجار والسياح الايرانيون الى هناك وكان عاقبة تلك الرحلات ان اعتنق الإسلام شعب كبير - ربما هو أكبر الشعوب الإسلامية اليوم - وهو الشعب الأندونيسي.

انّ الذي حمل الإسلام الى هناك لأوّل مرة لم يكن السيف ولا القتال بل تلك الرحلات التجارية والسياحية، وأُمّتنا كذلك استلهمت الكثير من الأُمم الأخرى وهذا

---

1. ٩ ربيع الثاني ١٤١٦ هـ
2. ١ رمضان ١٤١٤

نهج ضروري لتجديد المعارف والحياة الثقافية في كلّ أرجاء العالم، وهذا هو معنى التبادل الثقافي والذي هو معنى مرغوب فيه ومطلوب[1].

---

١ ٣ صفر ١٤١٣ هـ

الفصل الخامس

الدفاع عن الاسلام والعمل على تحقيق اهدافه

الشباب مكلفون بالدفاع عن الاسلام

العالم الاسلامي اليوم ينظر بعين الامل الى الشباب الغيارى المعبئين في جميع ارجاء العالم الاسلامي ليدافعوا عن كيان الاسلام ويؤدوا دورهم التاريخي[1].

يجب ان نضع انفسنا في طريق تحقيق الأهداف الإسلامية

المهم عندنا هو أن نضع أنفسنا في طريق تحقيق الأهداف الإسلامية العليا. فليكن عملكم وتدريسكم من أجل تحقيق هذا الهدف وبدافع أداء تلك المسؤولية[2].

إن الأمة الإسلامية تسير نحو الصحوة بل هي تعيش حالة الصحوة واليقظة، وهذا ما أدركوه وأن مستقبل الأمة الإسلامية هو المستقبل الذي رسمه الإسلام، ونحن

---

١ ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

٢ ٢٣ ذي القعدة ١٤١٤هـ

كمثقفين وعلماء دين ومسؤولين حكوميين وسياسيين مكلفون بتعجيل هذا المستقبل والإسراع بتحقيق هذا التقدم وتسهيله[1].

استشعروا أهداف الإسلام الكبرى بأرواحكم وأفكاركم وقلوبكم[2].

ابذلوا كلّ ما بوسعكم تجاه الدين والإسلام

ابذلوا كلّ ما بوسعكم تجاه الدين والإسلام والتوجّه إلى الله والتحرّك لخدمة الناس ومصلحة الوطن والثورة، فسوف لن يذهب سعيكم ومثابرتكم سدى.[3].

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ

٢ ٧ رمضان ١٤١٤ هـ

٣ ١ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ

القسم الثامن

تكليف الامة الاسلامية تجاه نفسها

وفيه فصول :

الفصل الأول	:	الوحدة بين المسلمين
الفصل الثاني	:	العلم
الفصل الثالث	:	العمل
الفصل الرابع	:	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الفصل الخامس	:	الاستفادة من موسم الحج
الفصل السادس	:	فلسطين

الفصل الأول

الوحدة بين المسلمين

أولاً . ضرورة الوحدة

نحن بحاجة الى توحيد الكلمة

قال أحد الأكابر قبل بضعة عقود خلت: «بُني الإسلام على دعامتين؛ كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة» والثانية تعود إلى الأُولى؛ بمعنى ان وحدة الكلمة تدور حول محور التوحيد. ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى هذا الشعار، أي ان نعود إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة[1].

إنّ العالم الإسلامي يشعر اليوم بالحاجة للوحدة وعلى زعماء المسلمين أنْ يشحذوا هممهم، ونحن في الجمهورية الإسلامية نتحمل مسؤولية جسيمة[2].

---

1 ١٧ ربيع الأول ١٤١٩ هـ

2 ١ شوال ١٤٢٣هـ

المسلمون مطالبون بتجاوز اختلافاتهم الفرعية

كلما اقترب مسلموا العالم نحو الإسلام أكثر، تذوّقوا طعم هذا الدين أكثر فأكثر، وكلّما ازدادوا تلاحماً، جنوا فوائد من الإسلام أكثر. والمسلمون مطالبون اليوم بتجاوز اختلافاتهم الفرعية والطائفية والتاريخية والمذهبية، ومد يد الاتحاد بعضهم إلى بعض. وستجتاز هذه الأمة الكبرى في جميع البلدان الإسلامية كل العقبات الكبرى التي تعترض طريقها، وسيكون مستقبل الأمة الإسلامية ـ بإذن الله ـ أفضل من ماضيها بكثير[1].

لقد كان رأيي دائماً، سواء قبل انتصار الثورة أو بعدها، هو أنّ على الشيعة والسنّة اليوم الترفّع عن خلافاتهم التقليدية في معاملاتهم اليومية، وأن يكفّوا عن النزاع والتحارب، ويجتمعوا حول قواسمهم المشتركة والتي من بينها الولاية، ومازال هذا هو رأيي حتى الآن[2].

أُوصي شعبنا العزيز وسائر الشعوب المسلمة وكافّة مسلمي العالم أن ينصتوا إلى الوصيّة الإلهيّة الّتي ينادي بها القرآن الكريم ألا وهي ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[3].

إنّ هدف أمريكا أن تسود العداوة والتناحر بين صفوف الأُمّة الإسلاميّة، وعليكم أن تمرّغوا بالتراب أنف المستكبر الّذي يسعى إلى زرع الفرقة والاختلاف بينكم، وأن تدخلوا الحزن والقنوط في قلبه؛ من خلال ترسيخ الوحدة ورصّ الصفوف[4].

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

٢ ١٨ ذي الحجة ١٤٢٠هـ

٣ سورة آل عمران ١٠٣

٤ ١ شوال ١٤١٥ هـ

وحدة المسلمين ضرورة ملحّة

إن الواجبات المناطة بالأمة الإسلامية والمسلمين اليوم تخصُّ مسلمي العالم جميعاً، وأن العالم الإسلامي أكثر شعوراً من أي وقت مضى بالحاجة للإتحاد والتقارب. والسبب في ذلك أن عدو الإسلام والنظام الإسلامي والأمة الإسلامية قد أشهرَ مخالبه وكشَّر عن أنيابه ليس على بلدٍ واحدٍ فقط أو شعب أو مجموعة من المسلمين وإنما على الأمة الإسلامية[1].

اليوم فإنّ الأعداء يبذلون جهوداً حثيثة ومتواصلة في المجال السياسي ليحقّقوا أغراضهم الخبيثة. وأنا من موقعي هذا أرى وأعتقد بأنّ وحدة المسلمين تعدّ ضرورة حيوية وليس شعاراً ولا من البطر في شيء. أقولها جاداً إنّ على المجتمعات الإسلامية أن توحّد كلمتها وتسير باتجاه واحد[2].

اليوم إذ يقف الأعداء في صف واحد ضدنا، فإنّ مسألة الوحدة تتخذ أهمية قصوى؛ علماً بأنّ هناك قواسم مشتركة كثيرة يمكن أن تشكّل الأرضية المناسبة للوحدة، منها أنّ كتابنا واحد، وسنّتنا واحدة، وقبلتنا واحدة.

وبالطبع توجد هناك ثمة فروق واختلافات وهي طبيعية جداً شأنها شأن أي اختلاف يمكن أن يحدث بين عالِمين؛ أضف إلى ذلك أن هناك عدواً واحداً يهدّد العالم الإسلامي؛ بما يجعل من مسألة الوحدة بين المسلمين مسألة في غاية الأهمية. ولذلك يجب أن يُتعامل معها بجدية[3].

تشكّل مسألة الوحدة اليوم بالنسبة إلى المسلمين ضرورة ملحّة وأكيدة[4].

---

١ ١ شوال ١٤٢٣هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

٤ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

يجب على جميع الفرق الإسلامية ان تأخذها مأخذ الجد

قضية اتحاد المسلمين هذه، يجب على جميع الفرق الإسلامية ـ شيعية وسنية، سواء المذاهب المختلفة لأبناء السنة، أو المذاهب المختلفة لأبناء الشيعة ـ أن تأخذها مأخذ الجد[1].

التأخير بمسألة الوحدة يعدّ خسارة كبيرة بالنسبة للعالم الإسلامي

إنّ التأخير بمسألة الوحدة يعدّ خسارة كبيرة بالنسبة للعالم الإسلامي؛ خصوصاً في هذه الأيام الحسّاسة التي قد تترك آثاراً كبيرة على المستقبل. يجب أن لا نتماهل في أمر الوحدة. وبفضل الله تعالى فإنّ للجمهورية الإسلامية قصب السبق في العمل على تحقيق الوحدة منذ اليوم الأوّل لتأسيسها[2].

ثانياً ـ معنى الوحدة

الاختلاف لا يُلغي الفروق الموجودة

مسألة الوحدة مسألة معقدة وليست بالسهلة، فالوحدة مشروع عمل صعب ومعقد. إنّ الاتحاد بين الشعوب الإسلامية لا يُلغي الاختلاف الموجود ولا الفروق الموجودة في الآداب والتقاليد المتبعة في المجتمعات الإسلامية، كما أنّه لا يلغي الاختلافات الموجودة في الاجتهادات الفقهية. ومعنى أن تتحد الشعوب المسلمة هو أن تتخذ موقفاً موحداً فيما يخصّ مجريات ومسائل العالم الإسلامي، وأن تتعاون فيما بينها، ولا تهدر ثرواتها في فتن وصراعات داخلية[3].

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

على الجميع أن يتوخّوا الحذر من معاضدة الأعداء في هذه الممارسات الخيانية؛ وإن على الجميع في هذا البلد أو في المحافل الإسلامية أو في التجمعات الشيعية أو إخوتنا من أهل السنّة في بلادنا أن يبتعدوا عن كلّ ما يساعد الاستكبار على دقّ إسفين التخاصم والعداء بيننا.

وبالطبع فإنّنا لا نعني بذلك أن يصبح الشيعة سنّة ولا أن يتحوّل السنّة إلى شيعة، ولا نريد أن ندفع الشيعة والسنّة إلى التخلّي عمّا لديهم من طاقات وإمكانيات علمية لترسيخ آرائهم العقائدية، بل إن النشاط العلمي هو أمر جيّد ولا غضاضة فيه، فليصدروا المؤلفات العلمية، ولكن في نطاق الأجواء العلمية دون سواها وبلا تجريح ولا إساءة. وعلى هذا فإنّنا لا ينبغي لنا أن نقف بوجه من يستطيع إثبات رأيه، إلاّ أنّه كل من يبتغي إيجاد الصدع بقوله أو بعمله أو بشتى الوسائل الأخرى فإنّنا نعتقد بأنّ هذا يصبّ في صالح الأعداء؛ فعلى السنة والشيعة معاً أن يأخذوا حذرهم[1].

الوحدة الإسلامية معناها اقرار المذاهب القائمة

الوحدة الإسلامية معناها واضح؛ إذ ليس المراد منها تذويب كل المذاهب في مذهب واحد، فالبعض يرى ان طريق الوحدة يتلخص في رفض المذاهب، إلاّ ان رفض المذاهب لا يحل المشكلة، بل يحلّها اقرار المذاهب القائمة حالياً. على كل واحد أداء مهامّه العادية في نطاق عمله وموقعه، ولكن عليهم الاحتفاظ بعلاقات حسنة مع بعضهم[2].

---

١ ١٨ ذي الحجة ١٤٢٠هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

ثالثاً ـ محور الوحدة

الرسول الأكرم محور الوحدة

إن التفرقة والتمزق لمن أشد ما يعاني منه العالم الإسلامي في يومنا هذا، وإن محور الوحدة الإسلامية يمكن أن يكون هو الوجود المقدس للرسول ﷺ الذي يؤمن به الجميع والذي تتمحور حوله كافة المشاعر الإنسانية. وهذه نقطة ليس لدينا ما هو أوضح ولا أشمل منها نحن المسلمين، حيث يؤمن كافة المسلمين بالرسول الأكرم ﷺ فضلاً عن ذلك الرباط العاطفي والمعنوي الذي يؤلف بين قلوب ومشاعر المسلمين التي تنبض بحبّها وولائها للنبي ﷺ، وهو أفضل محور للوحدة[1].

أمّا ما يتعلق بعالمنا الحالي فثمة نقطة أؤكد عليها دوماً، وهي وجود مركز مشترك بين المذاهب الإسلامية ـ إذ يعاني المسلمون اليوم من كثير من المصائب والمعضلات وعليهم استغلال كل وسيلة لاستنقاذ أنفسهم منها ـ والحال أن هذا المركز وهذه النقطة لا يختلف فيها اثنان. فحتى عقيدة التوحيد المتفق عليها قد يكون للبعض فيها تفسير ورأي لا يقبله الآخر، ولكن هذه النقطة لا اختلاف بشأنها بين الفرق الإسلامية، وتلك هي محبة وموالاة رسول الله محمّد بن عبدالله ﷺ. هذه نقطة اتحاد وتكاتف وينبغي العمل من أجلها. وقد سبق لنا وان ذكرنا هذا، وهو ما سعى بعض أصحاب الهمّة على أساسه لإرساء أُسس الوحدة بين مذاهب المسلمين، والآن أيضاً يجب على المجدّين أن يركّزوا أنظار المسلمين على هذه النقطة الوحدوية[2].

ليس هناك نقطة تتمحوّر عندها عواطف الأُمة الإسلامية ومشاعر الطوائف الإسلامية المختلفة أفضل من الشخصية المقدّسة للنبي الأكرم ﷺ؛ لأنَّ جميع المسلمين

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

يكنّون المودة الشديدة لذلك الإنسان العظيم، فهو محور الأُمة الإسلامية طوال التاريخ، ولهذا فإن لهذا المولد أهمية بالغة عندنا[1].

النبي ﷺ واهل البيت عليهم السلام محور الوحدة

يمكن أن نعتبر شخصية الرسول الأعظم المحور الأساس للوحدة، ولذا ينبغي على المسلمين خاصة مثقفيهم أن يتمحوروا حول شخصية وتعاليم هذا الرمز الكبير والحب والولاء له.

ومن الشواخص الأُخرى التي يمكن أن تكون محوراً ومنطلقاً للوحدة هم أهل بيت النبي (عليه وعليهم السلام) الذين هم محل اتفاق وإجماع كافة المسلمين. إذ أنّ كافة المسلمين يقرّون بلزوم اتّباع نهج أهل البيت عليهم السلام ، سوى أنّ الشيعة يعتقدون بإمامتهم، وأمّا غير الشيعة فلا يقولون بإمامتهم بحسب الإصطلاح الشيعي، ولكنهم يذعنون أن أهل البيت هم من أعاظم المسلمين وكبارهم، وأنّهم أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ، وأنّهم أكثر الناس اطّلاعاً واستيعاباً للمعارف والأحكام الإسلامية. ومن هنا يتحتّم على المسلمين أن يتّفقوا على صعيد العمل بكلمات وأحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) . هذا الاتفاق بشأن كلمات وأحاديث أهل البيت أحد طرق الوصول إلى الوحدة.

وهو بالطبع أمر صعب وشاق ويحتاج إلى مقدمات، ولا يعلم مقدمات هذا الأمر إلاّ أهل الفن من أهل الحديث والعلوم المتعلّقة بالحديث، إذ توجد هناك ملاكات ومعايير لصحة الحديث، وملاكات لفهم وتلقّي الحديث ينبغي أن يتم التوافق بشأنها، كما أنّه يجب أن يتّفق في خصوص رجال الحديث[2].

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

الغدير روح الوحدة

إن قضية الغدير بوسعها أن تكون روح الوحدة، وقد كتب المرحوم آية الله الشهيد المطهري مقالاً حول ذلك بعنوان "الغدير والوحدة الإسلامية"، حيث اعتبر كتاب الغدير - الذي يعالج قضايا الغدير - أحد محاور الوحدة الإسلامية، وهو رأي صائب.

ومن الممكن أن يكون ذلك أمراً عجيباً، ولكن هذه هي الحقيقة؛ لقد طرح أصل قضية الولاية التي لا خلاف فيها بين شيعي وسنّي في حادثة الغدير، وبغض النظر عن الجانب الاعتقادي لدى الشيعة من تنصيب الرسول ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام كما هو واضح في حديث الغدير. فلو رفع مسلمو العالم وشعوب الدول الإسلامية شعار الولاية الإسلامية اليوم لانفتحت شتّى المغاليق وحُلّت كافة المعضلات التي تعاني منها الأمة الإسلامية ووجدت مشكلات العالم الإسلامي طريقها إلى الحلّ.

إن قضية الحكومة والنظام السياسي والحاكمية السياسية لَمن أعقد قضايا العالم؛ فبعض الدول تعاني من الاستبداد والدكتاتورية، وبعضها تعاني من الحكومات الفاسدة، بينما يعاني البعض الآخر من الحكومات الضعيفة، والبعض من الحكومات العميلة؛ فلو طرحت الحكومة الإسلامية بمعناها الحقيقي - أي الولاية - وباتت شعاراً للمسلمين، فإنّها ستكون دواءً لشتّى أنواع الضعف والاقتصاد والعمالة وكذلك الدكتاتورية. وعلى هذا فإنّ لواء الولاية هو لواء إسلامي.

إنني أدعو كافة إخوتنا المواطنين من الشيعة والسنّة - على مستوى بلدنا هذا في الوقت الحاضر - لأن ينظروا إلى قضية الغدير من هذه الزاوية وأن يولوا اهتماماً لهذا القسم من حديث وقضية الغدير، كما أرجو أن يحتفل إخوتنا من أهل السنّة بعيد الغدير أيضاً - عيد الولاية - لأنّ أصل نشوء قضية الولاية من الأهمية بمكان، كأهمية ولاية أمير المؤمنين، وهو من القواسم المشتركة بيننا وبين الإخوة من أهل السنّة[1].

---

[1] ١٨ ذي الحجة ١٤٢٠هـ

رابعاً . آثار الوحدة

قوّة اسلامية عظمى تخرج إلى حيّز الوجود

لو أنّ جميع الدول الإسلامية نطقت بكلمة مشتركة واحدة، لما كان بإمكان أية قوّة في العالم أن يتمخض عنها عمل يتعارض وتلك الكلمة. ولو نظرتم لأية قضية من القضايا العالمية لوجدتموها على نفس هذا المنوال. فلو نطق رؤساء الدول الإسلامية بكلمة رفض واحدة حول قضية اقتصادية أو سياسية واحدة، لما استطاعت أية قوة في العالم الوقوف بوجه ذلك الرفض. ولو انهم أرادوا فعل شيء لما استطاع أي شيء الحيلولة دون ذاك[1].

إنّني أريد أن أنبّه هنا إلى أنّ البعض يعتبرون الوحدة الوطنية شعاراً سياسيّاً لا دينيّاً في محاولة للمساس بها. ولقد نصحنا هؤلاء، وها نحن اليوم نقدّم إليهم النصح أيضاً بألاّ يكونوا سبباً في تقويض دعائم وحدة هذا الشعب العظيم والمتآلف، لأن تمزيق نسيج هذا الشعب الكبير لا يكون إلاّ خدمة لأعدائه؛ فلو حافظ هذا الشعب العظيم الواعي على الوحدة الوطنية في هذا البلد فإنّ هذا سيكون عوناً على وحدة شعوب أخرى. إنّ الأمة الإسلامية ذات المليار والنصف مسلم لو اتحدت في قضاياها الأساسية لوجدنا أن هناك قوّة عظمى خرجت إلى حيّز الوجود، ولكن إذا ما وقع المساس بالوحدة الوطنية فلا جدوى حينئذٍ للحديث حول وحدة العالم الإسلامي لأنه سيكون مدعاة لسخرية الجميع، وهو ما يريد البعض تحقيقه[2].

إن العالم الإسلامي اليوم يتمتع بثروة كبيرة وبطاقات فكرية وبشرية هائلة؛ حيث هناك الكثير من العلماء والشعراء والكتّاب والفنانين والشخصيات السياسية

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٨ هـ

٢ ١٨ ذي الحجة ١٤٢٠هـ

الكفوءة، كما أنّ قسماً كبيراً من مصادر الثروة المالية ومصادر الثروة الطبيعية والمعادن موجودة في البلدان الإسلامية. فلو اتّحدت هذه البلدان فيما بينها واختطّت لها مساراً واحداً، أو على الأقل لا يتآمر بعضها على البعض الآخر فسترون حينئذ ما الذي سيحدث في العالم وإلى أين ستصير الأُمور آنذاك[1].

الوحدة شرط للاعتلاء المدني والعلمي

الإسلام أثبت قدرته على دفع أبنائه نحو الاعتلاء المدني والعلمي والعزة والاقتدار السياسي. الإيمان والمثابرة والحذر من التفرقة شروط ثلاثة لازمة لتحقق هذا الهدف الكبير، والقرآن يعلمنا بقوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2]، وبقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[3]، وبقوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[4].

عدم توفر هذه الشروط الثلاثة ساق الأُمة الإسلامية اليوم إلى وضعها المؤسف. خلال القرنين الماضيين على الأقل كان للأعداء المتربصين المخططين وبعض الحكومات الإسلامية الهزيلة إلى جانب عوامل وظروف تاريخية وسياسية مختلفة السهم الأوفى في ايجاد هذا الوضع، ونحن اليوم نرث هذه التركة الثقيلة[5].

اتحاد المسلمين علاج لمشاكلهم

أُشير بمناسبة بركة هذا المولود (ولادة الرسول الأكرم ﷺ) إلى قضايا ذات صلة بالعالم الإسلامي، ومنها ضرورة تفهّم المسلمين لوضعهم الحالي وادراك

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

٢ سورة آل عمران ١٣٩

٣ سورة العنكبوت ٦٩

٤ سورة الانفال ٤٦

٥ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

المخططات الرهيبة التي يضمرها أعداء الإسلام لمستقبل المسلمين. فبالاضافة إلى ما تم انجازه إلى الآن، فانَّ مجرد تفهّم الأوضاع ينبغي أن يكون كافياً لدفع ذوي الضمائر الحيّة للتفكير في سبل العلاج. والعلاج ليس أمراً بسيطاً ولا هيّناً، إلاّ أنّه ينطوي على نقطتين أو ثلاث نقاط أساسية. أولها: قضية الوحدة واتحاد المسلمين[1].

مصائب المسلمين بسبب تفرقهم

كل المصائب والويلات التي حلّت بالمسلمين ناجمة عن عدم تمسكهم بحبل التوحيد. لا يقتصر التوحيد على الفكر والنظر بل هو أمر حقيقي ونظام وقانون للحياة. التوحيد يبيّن لنا الاسلوب الذي ينبغي ان نتبعه مع أصدقائنا، ومع أعدائنا. ويوضّح لنا الكيفية التي يجب أن يكون عليها النظام الاجتماعي، ونمط العيش الذي يجب ان نسير وفقاً له.

قد يتوهم البعض ان التوحيد مرتبط بعالم ما بعد الموت. في حين ان الاعتقاد بالتوحيد يقود إلى ازدهار هذا العالم وإلى بناء هذه الحياة أيضاً. وهذا هو ما نحتاجه اليوم نحن وجميع الشعوب الإسلامية[2].

إن قوة العالم الإسلامي قوة عظيمة، وأن الإختلاف والإنقسام والتنازع سم قاتل بالنسبة للعالم الإسلامي، فعلينا أن نعمل بخط القرآن، فإذا ما وضعنا أقدامنا في طريق الإتحاد والتوحيد الإسلامي والعلمي الذي يوصينا به الإسلام، والتطور الذي يدعونا إليه الإسلام، وتهذيب النفس الذي يحثنا عليه الإسلام، والأخوة والمحبة التي يعدّها الله سبحانه وتعالى واجباً فيما بين المؤمنين والمسلمين، والصلابة والإقتدار الذي يوجبه على المسلمين بوجه الأعداء، فلنعلم أننا قوة عظمى، وهذه القوة ستتأتى ببركة القرآن[3].

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٩ هـ

٣ ١ شعبان ١٤٢٤هـ

إنّ جميع المسلمين الّذين يأنّون تحت سياط الاستكبار .. إنّما يعانون شتّى ألوان العذاب بسبب تشرذم الأُمّة الإسلاميّة وعدم اتّحادها. وإلاّ لو كانت الأُمّة الإسلاميّة متّحدة لما حدث ما حدث، وحتّى لو حدث فإنّ تفادي هذه الأحداث سيكون سهلاً[1].

خامساً ـ الاعداء سبب التفرقة

العدو يقف في وجه الوحدة

ما هذه المظلومية التي يتعرض لها المسلمون في كل ارجاء العالم وفي كل مكان يتسلط الاعداء فيه عليهم؟ من أي شيء نشأ هذا الوضع؟ لقد نشأ عن وجود الفرقة بين المسلمين والأُمة الإسلامية والبلدان الإسلامية. وهذه الفرقة والخلاف من فعل الاعداء[2].

قضية الوحدة والتلاحم، وقضية ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[3] التي يأمرنا بها القرآن، فلا تسير ـ مع الأسف ـ كما ينبغي، وهذا من فعل العدو. الشعوب الإسلامية تحدوها رغبة عارمة للاتحاد، لكن العدو يبذل مساعي محمومة لافشالها، وهو يوظف لهذه المهمة ـ اي بث الفرقة ـ استثمارات مادية ومعنوية كبيرة، وبأساليب مختلفة. وبعض هذه الاستثمارات يعود إلى عهود سابقة على الثورة الإسلامية، نظير دعم التيارات القومية المتطرفة. في إيران كانوا يدعمون التيارات القومية والميول الوطنية الإيرانية العنصرية، وفي البلدان العربية كانوا يدعمون الاتجاهات العربية المتطرفة، وفي البلدان التي تتحدث باللغة التركية كانوا يؤازرون التيارات القومية والميول التركية العنصرية.

وحيثما كانت أقلية في هذه البلدان كانوا ينفخون فيها روح التطرف القومي.

---

[1] ١ شوال ١٤١٥ هـ

[2] ١٧ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

[3] سورة آل عمران ١٠٣

في إيران كانت بعض الاقوام تتلقى ايحاءات تبرز جانب الميول العنصرية لديها. في بلدان شمال افريقيا وفي مصر وفي أماكن أُخرى يأجّجون المشاعر العنصرية والتعصب القومي الذي يستهوي الأقوام غير العربية القاطنة هناك، ويحثّونها على الالتفاف حول تلك المنطلقات، وكانوا كذلك يساندون الاقليات الدينية حيثما كانت، وهلمَّ جرّاً.

ولكن، كان هذا منذ ذلك العهد. وبعد انبثاق فجر الثورة الإسلامية في إيران ضاعفوا تلك المساعي، ضاعفوا جهودهم حين رأوا ان شمس الوحدة الإسلامية في غاية الاشراق والسطوع على رحاب العالم الإسلامي. بيد انهم لم يقفوا عند هذا الحد، بل دفعوا بعض العناصر لاثارة الفرقة، وسلبوا الامة الإسلامية شعاراتها الوحدوية، واحدى تلك الشعارات هي قضية مجابهة الصهاينة التي كانت قضية وحدوية تجمع بين الشعوب الإسلامية.

الشعوب الإسلامية كان يسودها شعور بالتآخي والتآزر ضد العدوان الواضح والصريح الذي يشنه الصهاينة على أي بلد إسلامي. فحطّموا مشاعر التآزر هذا، وقضوا على هذا الشعور بالتآخي، وقوّضوا هذا الهدف الأُم، وسعوا لإشاعة سوء الظن لدى البلدان الإسلامية ازاء بعضها الآخر، بنمط معين لدى الحكومات، ولدى الشعوب بنمط آخر.

إنّهم يعملون على ايجاد حالة من فقدان الثقة بين حكومات البلدان الإسلامية. وهذا العمل قيد التنفيذ حالياً ايضاً. فالمحافل السياسية والجاسوسية للدول الطامعة بهذه المنطقة، وعلى رأسها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وأجهزة التجسس الصهيونية، تمارس نشاطها في كل مكان، وهي على اتصال دائم بالمحافل السياسية في البلدان من أجل اشاعة جو من عدم الثقة بين الحكومة.

ولا شكّ أنّهم يجنون من وراء هذا العمل فوائد عديدة، منها ضرب وحدة العالم الإسلامي، ومنها بيع الأسلحة، ومنها الحضور العسكري، ومنها حث الجميع على التسابق في سبيل اقامة العلاقات مع دويلة اسرائيل الغاصبة في فلسطين. هذه هي

الفوائد التي يجنيها الاستكبار من وراء هذا العمل الذي يسبب للعالم الإسلامي أفدح الاضرار[1].

الأعداء يعارضون على الدوام اتحاد المسلمين، والتاريخ شاهد على هذه الحقيقة، ولكن اليوم حيث عاد لواء الإسلام الظافر يرفرف خفّاقاً على ربوع هذه البقعة من العالم، صار الأعداء يخشون الوحدة الإسلامية أكثر من أي وقت مضى[2].

الكيان الصهيوني سبباً لاختلاف المسلمين

يجب على الشعوب الإسلامية أن تتحد فيما بينها، فاحدى المصائب الكبرى التي يواجهها العالم الإسلامي اليوم هو ان العدو جعل ما ينبغي ان يكون مدعاة لوحدة المسلمين ـ وذلك هو وجود الكيان الصهيوني الغاصب ـ سبباً لاختلافهم وفرقتهم. ودفع بعض الدول الإسلامية إلى اتخاذ ذلك كذريعة لمجابهة اشقّائهم، وإلى بروز اختلافات حقيقية في ما بينهم. في حين كان ينبغي ان يكون وجود مثل هذا العدو في قلب الأمة الإسلامية سبباً لتقارب المسلمين وتشكيل جبهة واحدة تجعل منهم يداً واحدة. لكن الذنب في هذا يعود إلى تدخّل وألاعيب الاستكبار. فلولا دعم الاستكبار، وعلى رأسه أمريكا لغاصبي فلسطين والارهابيين الدوليين المتمركزين في قلب البلاد الإسلامية ـ وأعني بهم الحكام الحاليين لدويلة اسرائيل اللقيطة ـ لما كان لإسرائيل أن تبقى لا في الماضي ولا في الحاضر[3].

أرى بعيني الأيدي المتواطئة لبثّ الفرقة بين المسلمين

إنني أرى بعيني الأيدي المتواطئة ـ خاصة في السنوات الأخيرة، من بعد الهجمة التي أعقبت انتصار الثورة، وفشلت بسبب الموقف الحازم للثورة الإسلامية وزعيمها

---

[1] ١ شوال ١٤١٧هـ

[2] ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

[3] ١٧ ربيع الأول ١٤١٩ هـ

المبجّل الإمام القائد ـ قد عادت من جديد منذ بضع سنوات وبشكل بالغ الخطورة ساعية لبثّ الفرقة بين مذاهب المسلمين[1].

سادساً . هدف الاعداء من تفرقة المسلمين

قطع علاقات الدول الاسلامية مع ايران

لقد منح قيام هذه الدولة الإسلامية المسلمين شعوراً بالعزّة، فانبرى الأعداء يحاولون ومن خلال شتّى السبل قطع العلاقات بين الدولة الإسلامية في إيران وبين المجتمعات والمحافل الإسلامية في مختلف أقطار العالم، وهم لا يزالون يمارسون عملهم هذا. ومن جملة مسالكهم إلى تحصيل هذه الغاية هو اختلاف المذاهب، باشعال فتيل الفتنة بين السنة والشيعة، في حين اننا رفعنا هنا راية حكومة الإسلام والقرآن واسم النبي الأكرم محمّد المصطفىﷺ، وهذا ما يصبو إليه ويتطلع لتحقيقه المسلمون كافة[2].

حصر الثورة الإسلامية داخل ايران

إن ثمّة محاولات متزايدة تبذل في العالم اليوم لشقّ صفّ الشيعة والسنّة، وهو ما سيجني الاستكبار ثماره كما يعلم ذوو البصائر والفكر؛ إنهم يهدفون إلى إبعاد إيران عن أسرة الدول الإسلامية وأن يحصروا الثورة الإسلامية داخل الحدود الإيرانية ويمهدوا السبيل أمام الدول الإسلامية لممارسة الضغوط على إيران ويحولوا دون تأسّي الشعوب الأخرى بالشعب الإيراني. فعلينا أن نكون على خلاف ما يطمحون؛ إنّ على كل واحد ـ سنّيّاً كان أو شيعياً ـ أن يعمل على تمتين عُرى المحبة وتوثيق أواصر الصداقة بين الشيعة والسنّة، وبهذا يكون قد قدم خدمة للثورة والإسلام وأهداف

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

الأمة الإسلامية. وأمّا الذي يعمل على زرع الفرقة بينهم فسيكون على تضادّ تامّ مع هذه الحركة...

إنني على علم بأنّهم في بعض الدول الإسلامية - التي لا أرغب في التصريح باسمها - يتلقّون الأموال من الصناديق المؤسسة لخدمة أهداف وأطماع الأجانب وينفقونها على إصدار الكتب التي تنال من الشيعة ومذهبهم وتاريخهم ثم يوزعونها في شتى أقطار العالم الإسلامي؛ فهل هؤلاء يحبون السنّة؟! كلاّ، بل إنهم يريدون القضاء على الشيعة والسنّة كليهما، فهم لا يحبون الشيعة ولا السنة. ونظراً لأن مجموعة من الشيعة هم الذين أقاموا الحكومة الإسلامية ويرفعون راية الإسلام في إيران، ولأن الجميع يعرفون التشيّع عن الشعب الإيراني، فإنّ الأعداء يفرغون ما في صدورهم من غلّ على الثورة ويلقون به أيضاً على رأس الشيعة! إنّهم يحاربون الشيعة حتى يحولوا دون انتشار الحاكمية السياسية الإسلامية ورفرفة هذا اللواء الخافق بالعزة والفخر على أيّ مكان آخر، ولكيلا يكون ذلك مطمحاً لشباب البلدان الأخرى. فعلى الجميع أن يتوخّوا الحذر من معاضدة الأعداء في هذه الممارسات الخيانية؛ وإن على الجميع في هذا البلد أو في المحافل الإسلامية أو في التجمعات الشيعية أو إخوتنا من أهل السنّة في بلادنا أن يبتعدوا عن كلّ ما يساعد الاستكبار على دقّ إسفين التخاصم والعداء بيننا[1].

عدم انبثاق الأُمة الإسلامية

إنّ أعداء الإسلام - أعني رؤوس الاستكبار والصهيونية - قد وضعوا في رأس قائمة اهتماماتهم بثّ الفرقة بين المسلمين وتوجيه أبواقهم الدعائية ضد أي بلد أو حكومة أو شعب ينشد الصحوة الإسلامية وحاكمية القرآن الكريم ويدعو إلى عزة المسلمين؛ لأنهم إذا استطاعوا أن يفصلوا الجزء الحيوي المتحرك من الأُمة الإسلامية

---

[1] ١٨ ذي الحجة ١٤٢٠هـ

عن سائر أجزاء الأُمة فسوف يطمئنون إلى عدم انبثاق الأمة الإسلامية العظيمة الموحدّة، وسوف يُنفّذون دونما عائق مخططاتهم الخبيثة اتجاه المسلمين[1].

إنّ الهدف الأساس الّذي يسعى أعداء الإسلام والأمّة الإسلاميّة لتحقيقه اليوم هو بثّ الفرقة والعداوة بين صفوف هذه الأمّة. وبالطبع فإنّ هذه النوايا الخبيثة ليست وليدة الساعة ولا تتحصر بالوقت الراهن، بل إنّ هذه الأهداف والنوايا الخبيثة كانت موجودة سابقاً. وكلّ ما هنالك أنّ هذه الأهداف الرذيلة يخطّط لها اليوم بدقّة وتنظيم أكبر وعلى كافّة المستويات؛ والسبب في كلّ هذه الضراوة والشدّة الّتي ينتهجها الاستكبار في الكيد للإسلام والمسلمين يكمن في أنّ الاستكبار قد شعر بأنّ الروح الإسلامية قد انبعثت من جديد بين المسلمين، وبدأت تدبّ بقوّة في عروقهم .

لقد أحيى الإسلام القلوب، وسدّد صفعة قويّة للاستكبار من خلال ثورتنا الإسلاميّة العظيمة. إنّهم يسعون إلى إشعال الفتنة بين أبناء الأُمّة الإسلاميّة وإلقاء العداوة والبغضاء بينهم ليقاتل الأخ أخاه[2].

صرف انظار المسلمين عن أشياء عظيمة

لكنكم تلاحظون بفضل الله ان مؤامرات العدو لم تبلغ أغراضها . غير انه ومع كل هذا لازال يتآمر؛ واحدى مؤامراته هي غرس بذور الخلاف بين البلدان الإسلامية وإلهاء الكثير منها واشغالها بأُمور تافهة وصرف أنظارها عن أشياء عظيمة ومهمة، وخلق اسباب وذرائع الجدل والخصومة بين هذه البلدان لأجل حرف عدائها عن الصهاينة وهم الأعداء الحقيقيون للعالم الإسلامي[3] .

---

١ ٦ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

٢ ١ شوال ١٤١٥ هـ

٣ ١ شوال ١٤١٧هـ

سابعاً . ايران والوحدة

الامام الخميني قدس سره والوحدة

إنّ إحدى الصدقات الجارية للثورة الإسلامية والتي تحقّقت ببركة عبقرية الإمام الراحل (رضوان الله عليه) هي تخصيص أيام ذكرى ولادة الرسول الأعظم ﷺ بالوحدة. فالوحدة الإسلامية أمل وغاية ، البعض يعيش هذا الأمل بكل وجوده، والبعض يتّخذه شعاراً فحسب دون أن يكون جاداً في تحقيقه، وعلى أية حال هناك طرق عملية لتحقيق هذا الأمل لا بدّ من التوفّر عليها[1].

نتمنى ان يصبح مليار مسلم يداً واحدة

ان نداءنا للوحدة الإسلامية أساس لعزة وكرامة واستقرار الجميع. الوحدة امنيتنا. نحن نتمنى ان يصبح مليار مسلم يداً واحدة حقاً. وكذلك يجب ان تتحرك الدول والحكومات بهذا الاتجاه أيضاً بروحية واحدة وقلب واحد . وان كان الظاهر ان أمراً كهذا لن يحصل قبل ظهور الامام المهدي أرواحنا فداه . الوحدة بين الشعوب والبلدان الإسلامية سبب عزة وقوة المسلمين. فان عزتكم ورفعتكم أيها الشعب الإيراني كانت رهينة اسلامكم وتضامنكم ووحدتكم الإسلامية[2].

في إيران ليست لدينا أية مشكلة مع اخواننا أبناء السنّة

اننا في إيران ليست لدينا أية مشكلة مع اخواننا أبناء السنّة؛ فلقد عشنا طوال مدة السبع عشرة أو الثماني عشرة سنة بعد انتصار الثورة في وئام ومحبة وصفاء،

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

ونحمد الله على هذا ، والاخوة الذين يعيشون في المناطق التي يقطنها أكثرية من أبناء السنة قدّموا الكثير من العون للدولة وللنظام الإسلامي[1].

هدفنا من الوحدة العالم الاسلامي كله

اذا كنا سعينا يوماً ما للمحافظة على الأخوة والصداقة بين البلدان الإسلامية فليس ذلك لأن لشعبنا او لدولتنا منفعة معينة في تلك الأخوة والصداقة، بل لأجل ان يستفيد من هذا التقارب كل العالم الإسلامي. شعب إيران شعب قوي. وحكومة إيران حكومة راسخة لانها تتكئ على الشعب. لقد شاهدتم كيف تصرفنا ابان الحرب التي فرضها النظام العراقي علينا ورأيتم ما الذي عمله شعبنا، فاننا لا نهاب هجمات الأعداء، من يستطيع ان يدعي ان أمريكا والناتو لم تدعما العراق خلال ثماني سنوات من الحرب؟ جميع الحقائق آخذة بالاتضاح هذه الأيام. كانوا يعطون العراق السلاح والمال والخرائط الحربية وأخبار الأقمار الصناعية، ويتجسسون له ويقومون بسائر الأعمال الأُخرى. والدول العربية الخليجية ساعدت العراق كذلك بسبب خوفها منه. من يستطيع انكار هذه الحقائق؟ أية دولة تستطيع ان تدعي عدم تقديمها العون للعراق خلال سني الحرب الثمانية؟ ماذا كانت نتيجة هذه المساعدات هل تراجع الشعب الإيراني خطوة واحدة؟ هل شعر شعبنا بالضعف؟ هل ساور الخوف قائد إيران الذي واجه كل العالم المستكبر شامخاً كالطود؟

ألم تشتد العلاقة يوماً بين الشعب والقائد والمسؤولين على أثر هذا العداء الغربي؟ نحن لا نبالي أبداً بهجمات الأعداء.

وعندما ندعو للوحدة فالغرض من ذلك هو ان تنتفع كل الدول والشعوب، ان تنتفع الأُمة الإسلامية جمعاء[2].

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

ثامناً . متفرقات حول الوحدة

تشتّت العالم الإسلامي

الأدهى من كلّ ذلك هو تشتّت العالم الإسلامي، وهي القضية الأكبر مرارة، ومن المحتمل أنّها سبب كلّ المصائب. لقد مضى قرن من الزمن تقريباً، إلاّ أنّ هناك أيدٍ ترسّخ المشاعر القوميّة بين الشعوب الإسلاميّة، القومية العربية أوساط العرب، والتركية بين الأتراك، والفارسيّة في أوساط الإيرانيين وكذا بين سائر الشعوب. وقد لا تكون نوايا الّذين روّجوا لهذه المشاعر بين الشعوب الإسلامية سيّئة، لكنّهم لم يلتفتوا إلى الثمن الّذي يدفع بسبب القوميّة، ثمن تشتّت شعب واحد بهذه الصورة بحيث يعمل الأعداء بالمسلمين ما يشاؤون، فهذا التشتّت مؤلم سواءاً كان سببه المشاعر القومية أو سببه الطائفيّة كالشيعة والسنة أو غيرها، وهذه أحداث مريرة يراها الجميع. ومع الأسف أنّ أيدي الشعوب الإسلاميّة المتألّمة بعيدة عن صنع القرار، أمّا الزعماء فهم أقلّ تفكيراً في ترميم هذه التصدّعات. وهذه من الآلام العظيمة للأُمّة الإسلاميّة، وينبغي أن نطلب العون من الله وأن نجهد في إزالتها[1].

النزاعات بين الدول الإسلامية معظمها نزاعات سطحية

المؤتمر الإسلامي مكان مناسب جداً لحل النزاعات بين البلدان الإسلامية أو تقليلها على أقل تقدير . ونحن نشعر بالارتياح لكوننا عضواً فعالاً في المؤتمر الإسلامي. واليوم حيث تتصدى إيران لرئاسة هذا المؤتمر نرى على أنفسنا مسؤولية أكبر، ونطمح في حل النزاعات بين الدول الإسلامية لمعرفتنا بأن معظمها نزاعات سطحية وناجمة عن سوء تفاهم[2].

---

١ ١ شوال ١٤١٥ هـ

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

انظروا إلى العالم الإسلامي كأُمة واحدة

أيّها الإخوة الأعزاء (أعضاء لجنة تنسيق النشاطات الاعلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامي)، أرجو منكم ان تنظروا إلى العالم الإسلامي كأُمّة واحدة؛ فنحن كلّنا أمة واحدة. وهنالك صلة تجمع الإيراني والعربي والباكستاني والهندي، وهي صلة الإسلام. انظروا إلى العالم الإسلامي كأُمة واحدة، وابذلوا جهودكم ومساعيكم للعالم الإسلامي. وان اللّه معكم وهو خير نصير. ولا شكّ في ان الأرضية مهيّئة، وأرجو بإذن اللّه ان نرى في المستقبل غير البعيد نتائج هذا التفاهم وهذه اللقاءات والمحادثات في حياتنا وفي بلداننا وفي عموم العالم الإسلامي[1].

الوحدة يجب ان تكون قائمة على أساس الإسلام

ان الوحدة يجب ان تكون قائمة على أساس الإسلام والاعتصام بحبل اللّه، لا على أساس الخرافات أو القوميات المتهرئة. فوجود الأُمة الإسلامية يستند الى الوحدة القائمة على أساس الإسلام[2].

الدول الإسلامية تستفيد من وجود تكتل إسلامي

الدول الإسلامية لا يوجد تضاد مصلحي فيما بينهما. ان التكتل والتجمع مفيد للجميع لا لمجموعة معينة. الدول الإسلامية الكبيرة تستفيد ايضاً من وجود تكتل إسلامي. وكذا تستفيد منه الدول الصغيرة والضعيفة والفقيرة. ان وحدة كهذه في صالح الجميع. فمن الذي يضرّ به وجود تكتل من هذا القبيل؟ من الذي يتضرر من اجتماع المسلمين؟ انها تضر بالقوى التي تريد فرض أغراضها الفاسدة على المسلمين؟

---

١ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هـ

فالفرقة بين المسلمين تعود بالفائدة على القوى المستكبرة كأمريكا واقطاب السياسة الاستعمارية[1].

---

[1] ١٧ ربيع الأول ١٤١٣ هـ

الفصل الثاني

العلم

الإسلام اكبر مشجّع على العلم

إن الإسلام العزيز أكبر مشجّع على العلم، حتى أن المسلمين كانوا على مدى قرون متواصلة يرفعون لواء العلم والمعرفة والتقدّم العلمي في العالم كلّه[1].

أبواب التقدم مفتوحة في ظل الإسلام

ان أبواب التقدم مفتوحة ـ في ظل الإسلام ـ على مصراعيها، سواءً التقدم العلمي أم العملي أم الأخلاقي أم السياسي، وليس هناك من عائق أو حدٍّ يحول بين الإنسان وبين تحقيق العزة والرفعة وبسط الحرية والعدالة وسائر المثل الإنسانية الكبرى في الأجواء الإسلامية وتحت راية الإسلام، وانما قصور الناس وضآلة هممهم هي التي تحول دون استفادتهم من الإسلام. اما في الاجواء الإسلامية، فانَّ العودة الى الإسلام، والاغتراف من منهل معارفه، يعتبر بحد ذاته عملاً كبيراً لو اضطلع به العلماء

---

١ بيان بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد في الجامعات

والمثقفون والمفكّرون في كل بلد من البلدان الإسلامية لعاد عليهم بمنافع لا حصر لها[1].

الإسلام ينظر إلى العلم كوسيلة فاعلة

الإسلام ينظر إلى العلم كوسيلة فاعلة، لكن لا يفرضه على القيم الإسلاميّة والإنسانيّة، والجمهورية الإسلاميّة قائمة بهذا الفكر، وتروّج لهذا الفكر، وترفع رايته[2].

التعليم في الاسلام يستحق الثواب الالهي

ليس المقصود بالعلم هنا علوم الدين، وأنّ تعليم القرآن فقط هو الذي يستتبع الأجر والثواب، وأمّا إذا علمّتم الآخرين الجبر والمثلثات والفيزياء والهندسة، فلا ثواب لكم كلا فالمقصود هذا المعنى، فمادمتم تصنعون من أولاد الناس علماء يفيدون المجتمع بعلمهم، فإنّ تدريسكم هذا فيه ثواب وأجر.هذا هو منطق الإسلام. إذن النقطة الأُولى أو المكسب الأول هو تحصيل الثواب الإلهي[3].

---

١ ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

٢ ٨ محرم ١٤١٦ هـ

٣ ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

الفصل الثالث

العمل

العمل في الإسلام عبادة

إن العمل في الإسلام عبادة، والإسلام ينبذ التكاسل والترهل والبطالة، ولا يقتصر العمل على الجلوس خلف الطاولة، بل إن بلدنا في واقعه الراهن بحاجة لكل أصناف العمل الفكري والبدني والإداري ومختلف أنواع العمل في شتى الحقول. وثمة طرفان يتعين عليهما مواءمة جهودهما بشكل جاد في هذه القضية: أحدهما الشعب وشبيبته بما يحملونه من طاقات وكفاءات، والطرف الآخر هو المسؤولون ومن بيدهم عملية التخطيط[1].

أُوصيكم بتحسين كيفية العمل يوماً بعد آخر في كلا القطّاعين (العلم والعمل). والكلمة التي ذكرناها قبل سنتين أو ثلاث وتحدثنا فيها عن الاخلاص في العمل وأصبحت مقولةُ (الاخلاص في العمل) متداولة على الألسن، تعتبر أمراً مهماً. ولا

---

[1] ٢٥ ذي الحجة ١٤٢١ هـ

أدري إلى أي حد يعي الأشخاص الذين يرددون هذه الكلمة أهمية هذا المضمون وما ينطوي عليه من تأثير. هذا التعبير يماثل في مضمونه الاخلاص السياسي والاخلاص العلمي. ومعناه أنّ من يمارس عملاً ما يجب أن يستشعر نوعاً من الاخلاص تجاه عمله ويعتبر ذاته مسؤولاً ازاءه. وهذه المسؤولية تختلف عن المسؤولية أمام رب العمل؛ لأن هذه بالاضافة إلى ما تحمله من صفة شرعية وإنسانية تجعل الإنسان يشعر ذاتياً بوجوب اتقان العمل وادائه على أتم وأقوى وأفضل ما يمكن في حال وجود الرقابة أو انعدامها على حدٍ سواء. هذا هو معنى الاخلاص في العمل.

الشرع الإسلامي الذي يعتبر العمل عبادة وفضيلة، يلزم من يتعهد بانجاز عمل ما أن يؤديه على خير وجه. وهذا الكلام ينطبق على قاعة الدرس، وعلى الحقل وعلى المصنع، وعلى ماكنة الخياطة والعمل المنزلي. وإذا كان العامل - بأية صورة من صور العمل الذي يعد التعليم والتربية من أنواعه القيّمة أيضاً - مخلصاً في عمله فمن الطبيعي أن ينجز ذلك العمل على أفضل وجه. وهذا بمثابة مفتاح المشاكل التي يعانيها البلد. فلو ان أحدكم ابتاع جهازاً وأخذه إلى داره وبعد فترة وجيزة عطب الجهاز وكان السبب يعزى إلى عدم اتقان صنعه، فسيؤدي هذا إلى فقدان الثقة بالعمل. ولكن لو كان هناك اخلاص في العمل لأنقشع مثل هذا الشعور، ومن يرسل ولده إلى المدرسة وهو يخشى عليه من نمط التربية التي يتلقاها وما سيؤول إليه أمره، لمن يتولد لديه مثل هذا الشعور فيما لو كان هناك اخلاص في العمل.

حينما يؤدي جميع العاملين أعمالهم باخلاص، ويشعرون وهم يؤدون مهامّهم - حتى وان لم يكن رب العمل موجوداً - ان اللّه ناظر إليهم، والكرام الكاتبين والملائكة المقربين شاهدون على أعمالهم، وأنّ أي جهد يبذل في سبيل اتقان العمل موضع ثناء الكرام الكاتبين، وتدوّن لكم في سجل عملكم. إلا أن أمثال هذه القيم لا تدخل في حساباتنا البشرية، وكثيراً ما نغفل عنها ولا نلتفت إليها، أمّا في المعايير الإلهية فالأمر يختلف عن ذلك.

فلو انكم استثمرتم حتى آخر دقيقة من الدرس ولم تدعوها تذهب هدراً، وانفقتم وقتكم وجهدكم حقّاً في تعليم الأطفال، أو في المصنع، أو في المزرعة أو في

العمل الذي تزاولونه في الدار، أو في أي موضع آخر، والدقّة التي تمارسونها حتى اثناء غرس الابرة في القماش تدوّن كلها في سجل أعمالكم، وهذا السجل لا تنحصر فائدته في يوم القيامة فقط بل ان له أثره حتى في دار الدنيا. أي ان الدقّة واتقان العمل تبني مجتمعاً عزيزاً شامخاً، ومتطوراً لا يعرف الخنوع أمام العدو ولا يحتاج إلى لئام خلق اللّه وأعداء الإنسانية، ويجلب لبلده ولمجتمعه الفخر وحسن الصيت على الصعيد العالمي. وهذا كله يتعلق بالحياة الدنيا، أما في الآخرة فهناك البرزخ والقيامة وثواب اللّه الذي يؤتيه جزاءً لهذه الأعمال. هذه هي وصيّتنا لكم[1].

الذي لا يعمل لا يستجاب دعاؤه

..الإستفادة من الثروات الماديّة والعمل والسعي، وتقبيل الرسول ﷺ يدَ العامل، وعمل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهذا كله يُشير إلى شيء، وكذلك فيه هذه الحقيقة وهي أنّ الذي لا يعمل لا يستجاب دعاؤه. فقد حبس البعض أنفسهم في البيوت تمسكاً بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[2] ! فقال النبي ﷺ: إنّ اللّه سوف لا يستجيب أيّ دعاء لكم، لماذا؟ ليتّجه المجتمع نحو التنمية والبناء.

قارنوا بين أيام الإسلام الأُولى حيث كان الناس يعيشون في الصُّفّة، وبعد خمسين سنة حيث ملأت النعم المادية الدولة الإسلامية، فهذه التنمية كانت بسبب هذا البُعد[3].

الإسلام يدعو إلى رعاية الطاقات

بفضل وجود الحرية تتنامى الأفكار وتزدهر الطاقات. أما الاستبداد ففيه كبت للطاقات، وحيثما وجد الاستبداد ينعدم ازدهار الطاقات التي يدعو الإسلام إلى

---

١ ٢٢ ذي الحجة ١٤١٧هـ

٢ سورة الطلاق ٣

٣ ٢٦ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

رعايتها. والطاقات البشرية يجب استخراجها كما تستخرج الثروات الطبيعية، من أجل ان يتسنى لها اعمار الدنيا[1].

ما يريده منا الإسلام هو انزال ما لدينا من طاقات كامنة إلى حيز الفعل[2].

الإسلام يريد من المسلمين إنجاز أعمالهم قربة إلى الله

تارة يبحث الشخص لنفسه عن عمل دون أن يبالي كثيراً بنوعية ذلك العمل، وإنّما المهم عنده أن يعمل ويحصل على أرباح. وتارةً أُخرى يبحث عن العمل الأكثر فائدة والذي يحتاجه الناس، فيختاره لنفسه. وهذا هو ما يسمى بالعمل الهادف. ولقد اهتم الشرع الإسلامي كثيراً بهذا النوع من الأعمال.

طبعاً لا أُريد القول هنا: إنّ على كل شخص أن يختار العمل الأنفع، فالأُمور الداخلة في مجال القرار الشخصي خارجة عن بحثنا، وإنّما نُريد أن نفكر بما هو صالح للبلاد والمجتمع بشكل عام.

إنّ الإسلام قد اهتم كثيراً بنوعية العمل. فمثلاً يشترط في العبادات قصد القربة، وقصد القربة معناه الهدفية وأن يأتي الإنسان بالعمل قربة إلى الله وابتغاء مرضاته. وربما لا يختلف ظاهر العمل وشكله المادي كثيراً، إلاّ أنّ روح العمل تختلف.

فمثلاً ورد في الشرع الإسلامي استحباب غُسل الجمعة. قد يبدو للإنسان أنّ هذا الغسل إنّما شُرِّع للنظافة ولكي يُنظّف الإنسان جسمه على الأقل مرةً واحدة في الأُسبوع، وبذلك تُحرز النظافة التي أرادها الإسلام. ولكن لو مكثتم يوم الجمعة ساعة كاملة في حوض السباحة وتنظفتم بالماء والصابون دون نيّة غُسل الجمعة فسوف لن يُكتب لكم ثواب غسل الجمعة الذي حدّده الشارع. إنّ الشكل الظاهري للعمل

---

١ ١١ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

٢ ١١ محرم ١٤١٩ هـ

واحد ـ وهو الغسل ـ، وهدفه الظاهري في كلا الموردين ـ أي في غسل الجمعة وفي الارتماس في حوض الماء ـ النظافة أيضاً، إلاّ أنّ في غسل الجمعة شيئاً زائداً وهو الهدفية، فما هو الهدف؟ الهدف أن يُمتثل العمل قربةً إلى اللّه.

إنّ الإسلام يريد من المسلمين أن ينجزوا جميع أعمالهم قربة إلى اللّه، حتى يحصلوا على فائدتين: الأُولى هي الفائدة المادية من ذلك العمل، والأُخرى هي الفائدة المعنوية والروحية التي يحصل عليها الإنسان من خلال قصده للقربة والتي لولاها لما حصل عليها. فعندما تتناولون الطعام بقصد أن يكسب الجسم القدرة على مواصلة الحياة لأنّ اللّه أراد ذلك، فهنا الطعام هو الطعام نفسه بقيمته الغذائية التي ستصل إلى الجسم ونفس اللذة التي تستشعرونها في طعمه، ولكن ستحصلون مضافاً إلى ذلك ثواباً من اللّه. لماذا؟ لأنكم مضافاً إلى الاعتناء بجسمكم قد وجّهتم أنفسكم وجعلتم لها هدفاً.

وعندما تسيطر مثل هذه النفسية على الإنسان في جميع شؤونه، فسوف لا يقترف الحرام ولا يأكله ولا يدني من فمه طعاماً جاء عن طريق السرقة والظلم، وسوف لا يلوّح بيده بحركة ظالمة ولا يفكر فيما يعود بالضرر على الإنسانية وعلى إخوته من المسلمين. أي أنّ هذا الشيء الذي يبدو صغيراً جداً سيؤدي إلى إقصاء جميع مشاكل الحياة عن الإنسان بالتدريج كالجرائم والذنوب والتمرّد بشتى صوره والشهوات والأطماع وأمثالها. انظروا كيف تنطلق حكمة الدين والأحكام الشرعية من دائرة صغيرة وبسيطة وتنتشر وتستوعب مساحة واسعة. ولذا فإنّ قصد القربة يعني جعل الأعمال ذات هدف وغاية[1].

---

1 ١٢ ذي الحجة ١٤١٦هـ

الفصل الرابع
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من الأركان الأساس للإسلام

يجب إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبار أنهما من الأركان الأساس للإسلام، والضمانة لقيام الفرائض الإسلامية، وعلى كلّ فرد من أفراد الشعب أن يشعر بمسؤوليته، ويحسّ بواجبه في نشر الفضائل والصلاح، ورفع المفاسد والضلال والفساد[1].

مهمة اجتماعية عامة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمة اجتماعية عامة[2].

---

١ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

بقاء الحكومة الإسلامية مرهون بهذا التكليف

حياة المجتمع منوطة بوجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قوام المجتمع الإسلامي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولو لم ينجز هذا العمل (لَيُسلّطنَّ الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم)[1]. قوام الحكومة الإسلامية وبقاء حاكمية الأخيار مرهونان بمسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو التلفظ بكلمتين أو أكثر لاجل إسقاط التكليف في مقابل المنكرات التي لا يعلم كونها أخطر المنكرات[2].

المجتمع ينظف نفسه بهذه الوظيفة

في كل مجتمع ينشأ فساد إذ لا يخلو مجتمع بشري منه، فكيف يمكن القضاء على هذا الفساد؟ البعض ما أن تقع عينه على الفساد حتى يقول: إذن أين المسؤولون حتى يقضوا على الفساد! طبعاً ما يُرى من الفساد بالعين أقل غالباً بكثير من المفاسد التي لا يمكن مشاهدتها ممّا يحصل في الأزقة والطرق العامة والأسواق ولا يعرفها إلا المطلعون، لكن هذا البعض ما أن يرى هذا المقدار البسيط حتى يبحث عن المسؤولين ! كلا، على المجتمع أن يطوي ويزيل الفساد الذي في داخله كما تصنع تيّارات الماء الهدّارة. تدبّروا أنهار العالم العظيمة تجدون أن تيّاراتها الهدّارة تطوي كل ما يُلقى فيها من الأدران والأقذار وتبدّلها إلى مواد حيوية فيطهر الماء. فعلى المجتمع أن يكون كذلك وأن يصل إلى المستوى الذي يقضي فيه حتى على قطرة الفساد الواحدة.

كيف يتم ذلك؟ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير، فقد ورد في القرآن: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾[3]، والحكمة هي الفكرة المحكمة التي

---

١ الكافي ج٥ ص٥٦

٢ ٢٨ محرم ١٤١٣ هـ

٣ سورة النحل ١٢٥

تمتع بها الأنبياء وأختص بها العباد المخلصون والصالحون، والتي لا يمكن لشتى السبل العقلية أن تفنّدها، ولا يمكن لأي استدلال أو تجربة أن تبطلها[1].

---

١ ٢٦ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

الفصل الخامس
الاستفادة من موسم الحج

الحج ركنا من اركان الإسلام

إن افتقد الإسلام فريضة الحج، فقد افتقد ركناً أصليّاً من أركانه وجزءاً جوهريّاً من أجزائه[1].

اجتماع المسلمين للتفكير في مصير الأُمة الإسلامية

إنَّ اجتماع المسلمين في أيّام الحج وتجمّعهم في مكان واحد ليس له إلاّ فائدة واحدة وهدف واحد وهو البحث والتفكير في مصير الأُمة الإسلامية ومستقبلها واتّخاذ خطوات عملية لحلّ المشاكل التي يعيشها المسلمون في العالم.

ولا بدّ من استغلال مؤتمر الحج . ذلك الاجتماع المهيب للمسلمين في الديار المقدّسة .؛ من أجل تشكيل مجلس شورى يتكوّن من عدّة آلاف من الأشخاص، يكون أعضاؤه شخصيات بارزة ومنتخبة من مختلف الشعوب الإسلامية.

---

[1] ٦ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

ويجب على هذا المجلس أن يعرض قراراته التي يتّخذها على الحجاج في موسم الحج؛ من أجل إقرارها والموافقة عليها وبعد ذلك يتمّ إبلاغها إلى كافة الحكومات والشعوب الإسلامية[1].

الحج من اجل تحقّق المصالح المشتركة للأُمّة الإسلاميّة

الحج هو من أجل أن يتعرّف المسلمون على بعضهم البعض ومن أجل أن يتّحدوا فيما بينهم، ومن أجل تحقّق المصالح المشتركة للأُمّة الإسلاميّة والاحتراز من العدوّ المشترك والبراءة منه؛ لأنّ ذلك المكان المقدّس هو مركز الإسلام، وروح وحقيقة الإسلام هو التوحيد وبيت الله هو مركز إقامة التوحيد ومظهره وما يرمز إليه، ولذا فالشعار الّذي يُرفع هناك هو شعار توحيدي، والبراءة أيضاً هي براءة من الشرك، وهذا أمر واضح وبيّن[2].

الحج باستطاعته صيانة تلاحم أجزاء الجسد الإسلامي

حكمة الإسلام تتجلّى بأروع صورها في تنظيم هذه التجربة المدهشة الطافحة بالرموز والأسرار بشكل تستطيع هذه الفريضة لوحدها أن تصون تلاحم وترابط أجزاء الجسد الإسلامي العظيم في كل القرون والأعصار وعلى مدى اتّساع الأرض الإسلامية في شرق العالم وغربه[3].

---

١ ٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٢ ٥ ذي القعدة ١٤١٥ هـ

٣ ٦ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

البراءة من المشركين جزء من الحج

إنَّ البراءة من المشركين في أيّام الحج ليست شيئاً مبتدعاً أو أمراً خارجاً عنه، بل هي جزء من الحج وهي روحه ومعناه الواقعي[1].

اختيار الرسول ﷺ أيام الحج لإعلان البراءة من المشركين

من المؤكّد أنّه لم يكن اعتباطاً اختيار رسول الله ﷺ أيام الحج لإعلان البراءة من المشركين وهو عمل سياسي تماماً في إطار السياسة العامة للنظام الإسلامي والدولة الإسلامية وإبلاغ النداء القرآني الإلهي: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2] . [3]

الحج فريضة سياسية

الحج فريضة يمكن أن تحلّ بها وفيها أهمّ المشاكل السياسية للأُمة المسلمة. وبهذا المعنى فإنّ الحج فريضة سياسية ويتّضح هذا بجلاء من طبيعة هذه الفريضة وخصائصها. ..

أُولئك الذين يرفضون المحتوى السياسي للحج إنّما يستهدفون في الواقع فصل الإسلام عن السياسة شعار فصل الدين عن السياسة هو ذاته الذي بشّر به أعداء حاكمية الإسلام على المجتمعات الإسلامية منذ عشرات السنوات[4].

---

١ ٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٢ سورة التوبة ٣

٣ ٦ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٤ ٦ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

اليوم يحلوا للبعض أن يتّهموا الجمهورية الإسلامية ـ من خلال الصحف والإذاعات ـ بأنّها حوّلت الحج إلى قضيّة سياسية. فماذا يعني هذا؟

إذا كان المقصود من هذا الكلام بأنّنا أدخلنا مفهوماً سياسياً على الحج، فالجواب: إنَّ أيَّ إنسان لا يرى هذا المفهوم السياسي للحج فإنّه غير سليم ويجب أن يُدعى له بالشفاء.

إذ كيف يمكن لإنسان له معرفة بالإسلام وبآيات الحج في القرآن الكريم وبأهمّية الوحدة بين المسلمين ولا يعرف بأنَّ الهدف من هذا الاجتماع العظيم هو إحياء المفاهيم السياسية والإلهية وتحكيم الوحدة بين المسلمين وحلّ مشاكل العالم الإسلامي.

وإذا كان المقصود من هذا الكلام بأنَّ الحج يجب أن لا يُتّخذ وسيلة من أجل توسيع الأهداف الشيطانية للقوى الكبرى، فإنّنا نوافق على هذا تماماً.

فلا يجوز للذين لهم ارتباط بقضية الحج جرّ هذه الفريضة المحبّبة لدى المسلمين إلى المساومة والتناغم مع سياسات القوى الكبرى في العالم. وكلّ من يحاول تحويل الحج إلى قضية سياسية بهذا المعنى فإنّه خائن لهذه الفريضة الإسلامية المقدّسة.

ولكن إذا أُفرغ الحج من مضمونه السياسي الإسلامي فأين يستطيع المسلمون أن يطرحوا قضاياهم ـ ذات الدرجة الأولى من الأهمّية ـ، ويرفعوا أصواتهم ضدّ الظلم والإجحاف الذي يتعرَّضون له في كلّ مكان من العالم؟[1]

الجانب الاجتماعي للحج

في الجانب الاجتماعي، الحج فريضة فريدة بين جميع الفرائض الإسلامية، لأنه مظهر قوة الأُمة الإسلامية وعزّتها واتحادها، ولا ترقى إليه أية فريضة أُخرى في القدرة على تلقين الأفراد دروساً وعبراً بشأن الأُمة الإسلامية والعالم الإسلامي، وعلى

---

[1] ٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

تقريبهم روحاً وواقعاً من القدرة والعزّة والوحدة. وشلُ هذا الجانب من الحج انما هو غلق نبع يفيض على المسلمين بمنافع لا يمكن تحققها من أية وسيلة أُخرى[1].

---

[1] ٢ ذي الحجة ١٤١٧ هـ

الفصل السادس

فلسطين

فلسطين القضية الأساس

يجب على العالم الاسلامي ـ وخاصة العالم العربي ـ أن ينتبه اليوم الى أن الأساليب المعادية تستهدف صرف الانظار عن هذه القضية المهمة التي تعتبر هي القضية الأساس بالنسبة للعالم الاسلامي والعالم العربي على وجه الخصوص، وتحويل الاهتمام الى قضايا فرعية ومصطنعة من اجل تمرير هذا المخطط. ولكنهم لن يستطيعوا ذلك. ولو غفل هؤلاء عن هذه القضية فلن يعود عليهم سوى الضرر والفضيحة. أمّا القضية فستبقى على ما هي عليه، ولا شكّ في أن الشعب الفلسطيني سيستعيد يوماً ما سيادته على أرضه[1].

---

١ ٤ جمادى الثانية ١٤٢٠هـ

قضية فلسطين أهم قضايا العالم الإسلامي

إن قضية فلسطين أهم قضايا العالم الإسلامي، وليس هنالك قضية دولية في العالم الإسلامي تفوقها أهمية لأن استحواذ مغتصبي التراب الفلسطيني ومدينة القدس على هذا الجزء من جسد الأمة الإسلامية يمثل مصدراً للكثير من حالات الضعف والمشاكل في العالم الإسلامي[1].

فلسطين قطعة من لحم الإسلام

سبب نهضة فلسطين هو تلك الآلام والهموم المتراكمة في عمق هذا الجيل الشاب الذي نزل اليوم إلى الميدان بكل أ ل ونشاط. وإننا بالطبع نشدّ على أيدي هؤلاء، ونعتبرهم جزءاً منّا، ونعدّ فلسطين قطعة من لحم الإسلام ودمه، ونشعر بالأخوّة والقرابة تجاه الشعب الفلسطيني وشباب فلسطين، إلاّ أنهم هم أولئك الذين يتقدمون بالانتفاضة ويقودونها[2].

الإسلام قادر على حل قضية فلسطين

إننا كلما تعاملنا بصدق وإخلاص مع الإسلام وحقائقه وأدّينا ما فرضه علينا من واجبات، كلما كان التوفيق والنصر الإلهي من نصيبنا، وهو ما شاهدناه في قضايا العالم الإسلامي وجرّبناه بأنفسنا على نطاق قضايانا الداخلية في بلدنا هذا. إن ما تشاهدونه من النصر الذي استطاع الشباب المؤمن في لبنان تحقيقه لأنفسهم وللأمة الإسلامية والعربية لم يكن إلا في ظل الإسلام وظل المعرفة بالإسلام والعمل بالأحكام الإسلامية في هذا المجال.

---

١ ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ

٢ ٢٢ رجب ١٤٢١هـ

لقد كان الأمر هكذا دائماً، ولن يتأتى علاج الآلام الشديدة التي تعاني منها الأمة الإسلامية، ولن يندمل جرحها العميق - أي مشكلة فلسطين - إلا بهذا الشكل . . . إن مقاومة الشعب المسلم والتمسك بالإسلام بإمكانه لغو هذه الخارطة المزيّفة والكاذبة المرسومة اليوم وإعادة رسم الخريطة الحقيقية - خريطة فلسطين - والعودة بالشعب الفلسطيني مرة أخرى إلى وطنه، وهذا ممكن بفضل الله.

إن الكثير من الأمور التي تبدوا عسيرة وشاقة للعيان اليوم ستغدوا طيّعة ويسيرة في ظل المعرفة بالإسلام والعمل بمبادئه، وسيكون من الممكن تحقيقها على نطاق الواقع، وسنرى كيف أنها لم تكن شاقة ولم تكن غير عملية كما كان يتصور البعض[1].

يجب على المسلمين ان يتحدوا تجاه قضية فلسطين

لو كنّا متوحّدين ومتمسكين بالمعنويات الإسلامية لما تجرأ العدو بمثل هذه الوقاحة على اضطهاد أبناء الشعب الفلسطيني وقمعهم وممارسة الضغوط عليهم وهم في ديارهم.

إن الحوادث الجارية في فلسطين تقرح فؤاد كل غيور ولو لم يكن متعمقاً في تدينه، وتسلب منه السكينة والراحة؛ فمن ذا الذي يشاهد منظراً مروعاً يصور مصرع طفل في الثانية من عمره ثم يخلد إلى النوم وهو مرتاح البال؟ ومَن ذا الذي لا يعتصره الألم وهو يرى شعباً محاصراً في دياره وأزقته وشوارع المدن التي هي ملك له وقد دفن فيها أجداده منذ قرون؟

إنهم يحاصرون اليوم أبناء القدس والخليل وغزة وسائر مناطق الوطن السليب، ويقتلونهم في ديارهم، ويفجعون الآباء والأمهات بأبنائهم؛ إنهم يجوعونهم ويمارسون بحقهم حصاراً اقتصادياً.

---

[1] ١٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ

هل كان ممكناً وقوع مثل ذلك لو كانت الأمة الإسلامية متحدة؟! إن من أهم الواجبات المفروضة علينا اليوم ـ نحن الشعوب والحكومات الإسلامية ـ أن نتمسك بوحدة الكلمة فيما يخص هذه القضية.

إن آلام الشعب الفلسطيني وهمومه هي آلامنا وهمومنا، ولقد ارتفعت صرخته منادياً: يا للمسلمين! والواجب يفرض على زعماء الدول الإسلامية جميعاً تلبية هذا النداء، فإن الله سبحانه وتعالى سيحاسبهم إن هم قصروا.

إننا جميعاً ملزمون بهذا الواجب الذي يسمو بنفسه على الحسابات السياسية، وإن كانت الحسابات السياسية نفسها تستدعي أن يتكاتف العالم الإسلامي بأجمعه ويضع أبناؤه يداً بيد للوقوف بوجه الصهيونية الغاصبة المعتدية، إذ إن خطرها يتهدد العالم الإسلامي برمّته حتى تلك الدول التي تراودها أوهام جني المصالح بإقامة العلاقات مع الدويلة الصهيونية الغاصبة؛ فوجود الصهاينة يستبطن المزيد من الخسائر لهذه الدول[1].

يجب على الجميع الجهاد لاستعادة فلسطين

القضية الفلسطينية تعتبر من وجهة النظر الإسلامية قضية مركزية وفريضة على جميع المسلمين ومن جملتهم نحن؛ فجميع علماء الدين الشيعة والسنّة الماضون منهم والحاضرون يصرحون أن أرض الإسلام إذا وقع أي جزء منها تحت سيطرة أعداء الإسلام يجب على الجميع الجهاد لاستعادتها. فكل مسلم مكلف إزاء القضية الفلسطينية بواجب يجب عليه أداؤه حسب استطاعته وبأي نحو يتيسر له، وذلك بناءً على:

أولاً: أن هذه الأرض تعتبر من وجهة النظر الإسلامية، أرضاً إسلامية مغتصبة من قبل أعداء الإسلام، وتجب استعادتها منهم.

---

١ ١ شوال ١٤٢١هـ

ثانياً: هناك ثمانية ملايين مسلم؛ بعضهم مشردون، وبعضهم الآخر يعيشون في ظل الاحتلال ظروفاً أسوأ من ظروف المشرّدين، ولا يستطيعون ممارسة حياتهم اليومية بشكل طبيعي، ولا يُسمح لهم بالإدلاء بآرائهم، ولا يحق لهم انتخاب ممثل عنهم لإدارة شؤون بلدهم، وفي الكثير من الحالات يمنعون من أداء صلاتهم. وقد أحرقوا في السنوات الماضية المسجد الأقصى وهو أول قبلة للمسلمين، ثم أخذوا لاحقاً يحفرون أرضه، ويريدون أساساً تغيير طابعه الإسلامي. وهذا ما يوجب على كل مسلم تكليفاً لا يمكنه التنصّل عنه، ويجب عليه العمل بما يستطيع منه[1].

انّ قضية فلسطين هي القضية الإسلامية الأُولى على الصعيد الدولي، واليوم إذ يعمل كفاح الشعب الفلسطيني ـ تحت لواء الإسلام ـ على سلب النوم والراحة من جفون الدولة الصهيونية الغاصبة وحماتها فانّ من أكبر واجبات الشعب والحكومة، وكلّ الشعوب والدول المسلمة دعم هذا الكفاح، فانّ الغدة السرطانية انّما يمكن اجتثاثها وإنقاذ العالم الإسلامي من أخطارها القاتلة بهذا الأُسلوب لا غير[2].

تقديم الدعم للشعب الفلسطيني واجب قرآني

لو بادر المسلمون إلى تقديم الدعم للشعب الفلسطيني ـ وهذا واجب قرآني مفروض على الجميع ـ فمن المسلّم به أن ذلك سيؤدي إلى اختزال الطريق، وإلا فإن الشعب الفلسطيني سيواصل مقاومته وصموده، وسيحقق النصر في خاتمة المطاف؛ غاية الأمر أن انتصاره هذا سيتحقق غريباً فريداً، فما أوحشه! كما هو شأن شعبنا الذي واجه لوحده الشرق والغرب، وفي الحرب التي فرضت علينا اصطفّت القوى الكبرى بأجمعها ضدّنا فقاومنا غرباء وتحملنا ذلك، غير أننا لم ننثنِ عن المقاومة، فكان أن نصرنا الله سبحانه. وهكذا الأمر بالنسبة للشعب الفلسطيني؛ فعلى

---

١ ٢٢ رمضان ١٤٢٠هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

الإنسان أن يخوض غمار الجهاد للاستمتاع برحاب الحياة المشرقة، ويتوجب على المسلمين جميعاً المساهمة في هذا الجهاد ومدّ يد العون لهذا العضو من الجسد الإسلامي المقتطع من قبل العدو، كي يتسنّى للمسلمين استعادته. وهذا أحد مصاديق العمل بالقرآن؛ فلو عمل المسلمون بهذا الأصل لصلح الكثير من الأمور[1].

الدفاع عن الشعب الفلسطيني واجبنا الإسلامي جميعاً

إن الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم ونهضته الباسلة المظلومة واجبنا الإسلامي جميعاً، وهو شعب مسلم مضمخ بالجراح يرفع صوته اليوم من وسط ساحة المعركة داعياً الأمة الإسلامية إلى نصرته.. لا أنسى أبداً صرخة تلك المرأة الفلسطينية التي وقفت أمام عدسات المراسلين تنادي بصوت مبحوح "يا للمسلمين"!!

على كل المسلمين والعرب أن يدعموا شرعية نضال الشعب الفلسطيني، ولا بدّ من التأكيد في المحافل الدولية أن شعباً أعزل قد اغتصبت حقوقه ويقبع تحت الاحتلال له الحق أن يناضل لاستعادة حقوقه[2].

في العالم الإسلامي فنانون لماذا لا يصوغون القضية الفلسطينية

في العالم الإسلامي فنانون كثيرون، فلماذا لا يصوغون القضية الفلسطينية في القوالب الفنية المناسبة؟ ولماذا لا يصوّرون في قوالب فنية التسلط الأجنبي الجائر على البلدان الإسلامية على مدى مائة أو مائة وخمسين سنة؟[3]

---

١ ٢ شعبان ١٤٢١هـ

٢ ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ

٣ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

احتلال فلسطين مؤامرة لتفتيت العالم الإسلامي

إن الأرض الفلسطينية عامة والقدس خاصة كانت على مر التاريخ مطمع بعض القوى الغربية، كما أن الحروب الصليبية المتواصلة الطويلة ضد المسلمين كانت مظهراً بارزاً لتلك الأطماع في هذه الأرض المقدسة، ولا غرو أن يقف ذلك القائد العسكري الغربي بعد انهزام الدولة العثمانية ودخول الحلفاء إلى القدس، ويرفع عقيرته قائلاً: "الآن انتهت الحروب الصليبية"!

احتلال هذه الأرجاء نتيجة مشاريع متعددة الأطراف، ومعقدة وبهدف منع المسلمين من الاتحاد والاحتلاف ومنع اعادة تأسيس دول إسلامية مقتدرة. وثمة أدلة على أن الصهاينة كانوا على علاقة وثيقة بالنازيين الألمان، وتقديم قوائم مبالَغ فيها بمقتل اليهود إنما كان يستهدف إثارة عواطف الرأي العام العالمي وتهدئة الأجواء لاحتلال فلسطين، وتبرير جرائم الصهاينة، بل إن ثمة وثائق تثبت أن جمعاً من الأشرار وحثالات البشر غير اليهود من شرق أوربا قد عبّأوهم ودفعوهم إلى فلسطين على أنهم يهود ليقيموا نظاماً معادياً للإسلام في قلب العالم الإسلامي بحجة حماية ضحايا النازية، وليفصلوا بين شرق العالم الإسلامي وغربه، بعد وحدة استمرت ما يقرب من أربعة عشر قرناً.

فوجئ المسلمون في بداية الأمر، لأنهم كانوا في غفلة من حقيقة مشاريع الصهاينة وحماتهم الغربيين وانهزم العثمانيون. وابرمت اتفاقية سايس ـ بيكو سراً لتقسيم البلدان الإسلامية في الشرق الأوسط بين الفاتحين.. عصبة الأمم اناطت الوصاية على فلسطين بالبريطانيين! وهؤلاء قدموا وعود المساعدة للصهاينة، وفي اطار مجموعة من المشاريع المدروسة استقدموا اليهود إلى فلسطين وشردوا المسلمين من ديارهم.

وفي هذه المواجهة الطويلة التي كان أحد طرفيها الغرب والصهاينة والطرف الآخر الدول العربية الفتية، استخدام أعداء الإسلام آليات متنوعة ومعقدة ومنها وسائل الإعلام والمحافل الدولية؛ إذ كانوا يدعون المسلمين من جهة إلى الصبر وضبط

النفس والاشتراك في محادثات السلام والتسوية، ومن جهة أخرى يغدقون السلاح على إسرائيل.

هدفهم الاستراتيجي في هذا التعامل المزدوج وغير المتكافئ بين البلدان الإسلامية وإسرائيل إنما هو حفظ التفوق العسكري الإسرائيلي على البلدان الإسلامية، ومساندة الكيان الصهيوني في المحافل الدولية، واستخدام أبواقهم الإعلامية لتبرير جرائم الصهاينة وترسيخ فكرة "إسرائيل التي لا تقهر" بين المسلمين.

الكيان الصهيوني ومنذ أن أقرت منظمة الأمم المتحدة تأسيسه قبل أكثر من نصف قرن وحتى العام الماضي كان يصول دونما مانع أو رادع، غير أن المقاومة الإسلامية في لبنان، بعدة آلاف من شبابها المسلحين بسلاح الإيمان قضّت مضجع هذا الكيان وحماته.

هؤلاء الشباب الأعزاء طردوا إسرائيل وهي ذليلة من جنوب لبنان دون تقديم أي امتياز، وأصبح انتصار هؤلاء الفتية الأعزاء مشعلاً يضيء الطريق أمام غيرهم من المجاهدين المسلمين.. ونحن اليوم نشهد انتفاضة المسجد الأقصى، وهي نموذج موسع للمقاومة الإسلامية في لبنان.

واليوم إذا اجتمعتم انتم أيها الأعزة، من منطلق الفريضة الإسلامية، لدعم الانتفاضة، تتحملون مسؤوليات ثقيلة قبل كل شيء، وفي ظل الصحوة الإسلامية يجب أن تعلنوا عن إرادة العالم الإسلامي في العودة إلى السنن الحسنة في تاريخه المجيد، وهذه السنن ـ وعلى رأسها تضامن المسلمين ـ كانت وراء كل ما حققوه من انتصار في الماضي أمام المعتدين الصليبيين.

لقد كان المجاهدون في تلك المواجهات التاريخية يهبون من كل أرجاء العالم الإسلامي لنصرة اخوانهم والالتحاق بالحرب المصيرية الطويلة بين الكفر والإيمان.

المسلمون في كل العالم اليوم منشدون إلى النضال المصيري في الساحة الفلسطينية ويعقدون الأمل عليه أكثر من الانتفاضة الاولى؛ إذ كانت تلك الفترة ـ أعني قبل عشر سنوات ـ فترة هيمنة جو التسوية بالتدريج على المنطقة، فقد كانت قلوب البعض مع أمريكا وكان آخرون يعتقدون بعدم امكانية الوقوف بوجه

الضغوط السياسية الدولية وبعدم وجود طريق سوى التسوية ولو بثمن الرضوخ للشروط الأمريكية والإسرائيلية! كما أن التطورات التي شهدتها المنطقة يومئذ عملت على ترسيخ هذه النظرية.. لكن مؤتمركم ينعقد في عامنا هذا وقد وصلت الدول الإسلامية إلى طريق مسدود، وحتى أولئك الذين كانت ولاتزال قلوبهم مع أمريكا يقرون بأن هذا الطريق مسدود.

في بداية التسعينات ساد العرب والمسلمين جو من الاحباط على أثر سلسلة من الهزائم المتتالية (خلال أحداث حرب الخليج الفارسي)، وتعرضت وحدتهم الداخلية أيضاً لخطر انهيار جدي واستشرت فيهم الفرقة والتشتت. غير أن آمالاً جديدة حيوية سطعت في قلوب المسلمين في الظروف الراهنة خاصة بعد الانتصارات العظيمة للمقاومة في جنوب لبنان[1].

أسلحة الدمار الشامل الصهيونية للسيطرة على العالم الإسلامي

لقد اتضح الآن بشكل لا لبس فيه أن أولئك الذين كانوا يرون القضية الفلسطينية حالة مرحلية واقليمية محدودة بقسم صغير من العالم الإسلامي هم على خطأ تماماً.. إن ترسانات الأسلحة الذرية وأسلحة الدمار الشامل المخزنة في مستودعات العدو الصهيوني ليست لمواجهة الفلسطيني الأعزل، بل لغرض السيطرة على العالم الإسلامي، وخاصة على منطقة الشرق الأوسط..[2]!

١ ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ

٢ ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ

متفرقات تجاه نفسها

من نقاط ضعف المسلمين فقدان التنسيق

نظراً لما تتحلى به البرلمانات من طبيعة تمتاز بحرية ومرونة اكثر وبعيداً عن القيود الدبلوماسية الثنائية والعالمية فانكم تستطيعون متابعة ما يحل بالمسلمين من مشاكل ومصائب وتتخذوا إزاءها الموقف المناسب.

ومن المؤسف ان من نقاط ضعف المسلمين فقدان التنسيق والتعاضد والتعاون على الساحة الدولية. فالعالم الإسلامي يعاني اليوم من مصائب ناتجة عن ضغوط وظلم المعارضين والمعاندين المتحدين وعن ضعف الأصدقاء المتفرقين، فنحن لم نتخط محنة البوسنة حتى فجعنا بمصيبة كوسوفا حيث يتعرض المسلمون نتيجة ما ينزل بهم من الناتو والصرب لظلم مضاعف وبلاء عظيم وتشريد وتجويع وامراض وفقدان الهوية الإسلامية، والعالم الإسلامي مع الأسف لم ينهض بواجبه كما ينبغي ...

هذه نماذج من ابتلاءات ومستلزمات المسلمين في عصرنا الراهن، ينبغي عليكم ايها الممثلون المحترمون للبرلمانات الإسلامية ان تفكروا فيها وفي حلولها. ومن المناسب ان يتحول مبدأ التشاور والتسيق والتعاون الدولي الإسلامي إلى عمل مؤسسي[1].

امتلاك القدرة على التحليل

أوجدوا في نفوسكم البصيرة والقدرة على التحليل لتكوين صورة شاملة في أذهانكم عن الوقائع الاجتماعية. ان لقدرة التحليل أهمية فائقة، وكل ما تعرضنا له نحن المسلمون من نكبات جاء بسبب ضعف قدرتنا على التحليل، وهكذا هو سبب الضربات التي لحقت بنا في صدر الإسلام والمراحل اللاحقة. ولهذه الظاهرة تفسيرات

---

١ نداء إلى المؤتمر التأسيسي لنظمة البرلمانات الإسلامية

وتصورات كثيرة.لا تدعوا العدو يستغلّ انعدام البصيرة والوعي لدينا ويظهر لنا الحقائق بالمقلوب[1].

الاهتمام بأُمور المسلمين

ألا تتحمّل الأُمة الإسلامية الكبرى وزعماؤها وساستها ومثقّفوها وعلماء الدين في مجتمعاتنا مسؤولية تجاه هذا الوضع المؤلم للمسلمين في جميع أرجاء العالم؟!

وهل يجد أُولئك المؤمنون بكلام رسول الله ﷺ حيث يقول: «من أصبح ولم يهتمّ بأُمور المسلمين فليس بمسلم[2]»[3].

على الشعوب الإسلامية ان تقتدي بتجربة ايران في تحركها الإسلامي

لقد كانت الجمهورية الإسلامية بمثابة التجربة والنموذج الأول للمسلمين وكان هذا سببا لتحملها الكثير من الصعاب. على الشعوب الإسلامية ان تقتدي بهذه التجربة وتستفيد منها في تحركها الإسلامي لتحقيق عمل أكبر مما حققه الشعب الإيراني وذلك بالاعتماد على الله سبحانه وتعالى وعلو الهمة. فلا سبيل للمسلمين الا العودة الى الإسلام وتحقيق الحكومة الإسلامية، ولا أمل يرجى من الاعتماد على اعداء الإسلام والحاقدين عليه[4].

ليس لدينا في الإسلام فكرة انتهى دوري

ليس لدينا في الإسلام فكرة (انتهى دوري). اليوم الذي انتصر فيه إمامنا العزيز الى جوار رحمة ربه كان آنذاك شيخاً يقارب عمره التسعين عاماً، لقد كان يعمل

---

١ ١٧ شوال ١٤١٩هـ

٢ الكافي ج٢ ص١٦٣

٣ ٦ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

٤ ٢٧ رجب ١٤١٢هـ

بجد الى آخر لحظات عمره، لم يكن يقول: (انا أدّيت وظيفتي وواكبت الثورة حتى انتصرت فيجب على الآخرين أن يكملوا المسيرة ويتحمّلوا بقية المتاعب) بل بالعكس كان لذلك الرجل الجليل حصة الأسد من الآلام والمتاعب الجسيمة. لقد كان يحمل على عاتقه أكبر الأعمال ويتولّى أحرج القرارات كقرار الحرب ومصيرها والعديد من القضايا الحسّاسة في البلاد. لا يصح ان نقول ان من أنجز عملاً مّا فقد أنهى دوره وأدّى وظيفته كاملاً[1].

تبجيل العلماء العظام

انّ مواقف الأعداء توضّح تماماً تلك الحقيقة التي أكّدها إمامنا ـ برؤيته الصائبة النافذة ـ وعرضها مراراً أمام شعبنا الواعي وعلمائنا الثوريين الملتزمين، وتتلخّص أولاً في أنّ تبجيل العلماء العظام واتّباعهم يعتبر واجباً دينياً ووطنياً وثورياً لا يمكن التغافل عنه مطلقاً[2].

حفظ سلامة الشعوب المسلمة منوط بالعلماء والمثقفين

لا بد من الاذعان الى ان العامل العام في حفظ سلامة الشعوب المسلمة وسداد فكرها هو ما ينهض به العلماء والمثقفون والكتّاب والفنانون والشباب العامل والواعي من نشاط في حقل التوعية. وفي هذا المجال يتحمل الجميع وخاصة علماء الدين الملتزمون مسؤوليات كبرى[3].

---

١ ١٧ صفر ١٤١٣ هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٠ هـ

٣ ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ

استثمروا العيد

العيد الإسلامي انما جعل من أجل احياء هذه المشاعر بين المسلمين. العيد الإسلامي يراد به ذلك اليوم الذي يحتفل فيه الناس في كل العالم الإسلامي. أنتم تلاحظون أكثر من مليار إنسان يتخذون هذا اليوم ـ طبعاً مع اختلاف الأوقات، فربما يكون الأول من شوال في بعض البلدان اليوم وفي بعض البلدان كان يوم أمس، ولا أهمية لمثل هذا الاختلاف في التوقيت ـ عيداً. فهل هذا أمر هيّن أو بسيط ؟ هناك أعداد هائلة من ذلك المجموع، تشارك في شعائر صلاة هذا اليوم وتتجه بأجمعها صوب قبلة واحدة وتؤدي الصلاة بآداب واحدة وبمضمون واحد، فهل هذا أمر هيّن ؟ ابداً، إنّه أمر عظيم جداً، ولكنّه للأسف لا يحظى بالاهتمام. وفي هذا خسارة كبرى[1].

اصلاح النفوس وتهذيبها ونشر الاخلاق والفضيلة

المسلمون اليوم يتحمّلون مسؤولية بذل الجهد في .. ساحة بناء النفس والكفاح الجاد ضد نفوذ عوامل ثقافة الغرب والاستكبار في أفكار ونفوس المسلمين وجميع شعوب العالم...

ان اصلاح النفوس وتهذيبها ونشر الاخلاق والفضيلة المعنوية في الوسط الاسلامي هي من واجبات المسلمين الكبرى بل هو في الحقيقة أيضاً كفاح شاق وجهاد مقدس[2].

---

١ ١ شوال ١٤١٧هـ

٢ ٧ رمضان ١٤١٤ هـ

صلاح ذات البين

إنكم تلاحظون الآن تركيز الإعلام العالمي على عدة أمور منها العمل على شطر طاقم المتصدين والقائمين على الخدمة في النظام وكوادر البلاد إلى مجموعتين داخل نظام الجمهورية الإسلامية ويضع لكلٍّ منهما اسماً، وهنالك بعض السذّج في داخل البلاد يرددون ما يقوله أولئك وهو في الواقع ليس كلاماً يطلقونه بأنفسهم بل يطلقه أولئك، ولدى تقسيم العدو الأجنبي لمسؤولي النظام إلى فئتين يعلن أنه يؤيد واحدة ويخالف أخرى، وإحداهما تسمى الاصلاحيون فيما تسمى الأخرى المحافظون، وهذه من مصائد العدو وعلى الجميع توخي الحذر لئلا يقعوا في مصيدة العدو.

يخاطبنا أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: عليكم بـ "صلاح ذات بينكم" عليكم بتنقية القلوب وتقريبها، ولا تجعلوا من الاختلاف في الأذواق عداءاً؛ فلا يغدو الاختلاف في الرأي والذوق بل وحتى الاختلاف في القناعات السياسية والدينية وغيرها - حيثما لم تكن على مساس بالأسس العملية للنظام - سبباً في العداء والانفصال والتخاصم فيما بينكم[1].

الإيثار

كل موضع انعدم فيه عنصر الإيثار، كما هو الحال في كل بقعة خلت منه، وكما هو الحال على امتداد التأريخ، وكذلك في عهد الإمام الحسين حين تنصلت الاكثرية العظمى من المؤمنين والخواص عن واجبها، ونكلت وتراجعت انتصرت حينها كلمة الباطل، وتسلط يزيد على الرقاب واستمر الحكم الأموي تسعين سنة، وجاء عهد بني العباس ودامت حكومتهم بين خمسة وستة قرون. وكان السبب الأساسي لكل هذا هو انعدام الإيثار. وكانت النتيجة ان المجتمعات الإسلامية كابدت الكثير من العناء، وذاق المؤمنون أمرَّ أنواع الظلم[2].

---

1 ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

2 ٢٩ ذي الحجة ١٤١٧ هـ

دراسة مشاكل العالم الإسلامي

مشروع تأسيس منظمة البرلمانات الإسلامية يعد مبادرة قيّمة أقدمت عليه البلدان الإسلامية. فللقائمين عليه الثناء والتقدير. غير ان الذي يضمن فاعليته واستمراره وتقدمه هو دراسة مشاكل العالم الإسلامي والبحث عن الحلول العملية لتقديمها إلى البلدان الإسلامية من جهة وإلى منظمة المؤتمر الإسلامي من جهة أخرى، لأن حل المشاكل المعقدة للعالم الإسلامي لا تتحقق إلاّ بالمشاركة الفعالة لكل واحد من البلدان الإسلامية وببذل الجهود الدولية الجماعية في اطار المجاميع الخاصة بالمسلمين مثل منظمة المؤتمر الإسلامي.

فألف سنة من ريادة المسلمين الثقافية والحضارية على الساحة العالمية أكدت قدرة الإسلام على تحقيق رقي المجتمعات الإسلامية وتقدمها. بينما نرى اتساع نطاق الرفض للأجانب والعودة إلى الإسلام باتتا ظاهرتين تنتشران بشدة والحمد لله في العالم الإسلامي[1].

يجب ان تكون الأمة الإسلامية كالمشعل الوضّاء الذي ينير طريق البشرية

يجب أن تكون الأمة الإسلامية اليوم في العالم - بفضل الإسلام - كالمشعل الوضّاء الذي ينير طريق البشرية، ويشع عليها كنور الشمس بالعطاء والخير، ويبث فيها الدفء والحركة والنشاط، ويبعث فيها الحياة، حتى يبلغ المسلمون ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[2]، و ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾[3] ولتكون الأمة الإسلامية رائدة للبشرية على طريق فعل الخيرات. يجب أن يكون للامة الإسلامية قبس من ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

إلا انها في وضعها الحالي بعيدة عن هذا.

---

١ نداء إلى المؤتمر التأسيسي لمنظمة البرلمانات الإسلامية

٢ سورة البقرة ١٤٣

٣ سورة آل عمران ١٠٤

٤ سورة المنافقون ٨

لقد بدأ التطلع إلى هذه الأهداف ينبثق ـ والحمد لله ـ في قلوب المسلمين، ونهضت الشعوب الإسلامية بحركات تبشر بالخير. وبدأت القيم الإسلامية تتخذ طابعاً جديداً في كل آفاق العالم الإسلامي، على العكس مما كان أعداء الإسلام يطمحون إلى تحقيقه في محو هذه القيم من الحياة الإنسانية. حينما ننظر اليوم إلى شرق العالم الإسلامي وغربه نجد ان جميع المسلمين أصبحوا أكثر ميلاً لأحكام القرآن النيّرة وللقيم الإسلامية. ولكن يجب بذل جهود أكبر[1].

[1] ١ شوال ١٤١٨ هـ



القسم التاسع

تكليف الامة الاسلامية تجاه اعداء الاسلام

صيانة الذات

ان رغبة العدو في تجريد الناس من الإيمان والتقوى ومن روح الشهامة والغيرة على الدين، ومن الامل والعزم الراسخ، مفهومة المرامي والمقاصد، إلاّ ان البعض ممّن قد لا يعتبرون في عداد الأعداء يأتون عن جهل وغفلة بممارسات تؤدي إلى ذات النتيجة التي يريدها العدو، ألا وهي تجريد الجماهير من الإيمان والأمل وبثّ اليأس في نفوسهم وزعزعة معنوياتهم. وفي إزاء هذا يجب عليكم السعي لصيانة ذاتكم وعوائلكم ومَنْ تحت إمرتكم والقريبين منكم. ولو استطاع شعب ما، أو جيش ما، أو أيّة قوّة مسلّحة، تحصين ثغورهم الداخلية قبال مثل هذا العدو، فلا تستطيع أيّة قوة أخرى التغلب عليهم. يجب عليكم بذل جهود مستمرّة ومتواصلة على هذا السبيل[1].

الايمان بالذات

ينبغي للشعوب الإسلاميّة أوّلاً أن تعتقد وتؤمن بذاتها وترفض حالة الانكسار وأن لا تتصوّر أنّ الدول الأُخرى أرقى منها، وأن لا تحتقر نفسها؛ عند ذلك سيفتح أمامها طريق التقدّم، وإن كان شعب - كالأطفال الّذين يلتحقون بالكتاتيب في السابق، إن أرادوا التفوّه بكلمة استأذنوا من المطوّع (المُلّة) - ينظر إلى ما تقوله

---

١ ٢٧ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

أمريكا ـ الّتي فشلت في إيجاد نظام عالمي حسب ما تريده ـ وما تشير إليه وما يرضيها، فلن يبلغ الكمال أبداً[1].

الحفاظ على الوحدة

ان العدو يسعى لإشاعة الاضطراب بين الناس؛ وأحد سبل توفير السكينة والاطمئنان هو الوحدة وتآلف القلوب، ووحدة أبناء الشعب بشتى طبقاتهم، وتقارب القلوب ومحبّة الناس بعضهم لبعض[2].

لقد آن الأوان لكي يحافظ العالم الإسلامي على وحدته، ويقف صفاً واحداً بوجه العدو المشترك أي الاستكبار والصهيونية الذي ذاقت جميع الفرق الإسلامية ضرّها وأذاها، ويهتف بشعار واحد، ويسير على نهج اعلامي واحد، ويسير على طريق واحد، وعندها يكون الباري تعالى في عونهم، ويسيرون قُدماً مُسَدّدين بالقوانين والسنن الإلهية[3].

لا تنسوا عدوكم

قد ورد اسم الشيطان ومفهوم الشيطنة في موارد كثيرة في القرآن الكريم وتكرر ذكره أكثر من كثير من المفاهيم الأُخرى، وذلك لكي لا ينسى الناس الشيطان ووجوده.

إذا نسيتم ان العدو يتربّص بكم، فستلفّكم الغفلة، ويتمكن عند ذاك من إيقاف حركتكم والقضاء عليها، وهذه طبعاً فرصة ذهبية أمام العدو[4].

---

١ ١ شوال ١٤١٥ هـ

٢ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

٣ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

٤ محرم ١٤١٩ هـ

الإسلام لا يبيح لنا الرضوخ لأمريكا

السبب الذي يدعونا إلى عدم الرضوخ لأمريكا أو اية قوة أُخرى هو أننا مسلمون ، والإسلام لا يبيح لنا ذلك . والشرف الإنساني من وجهة نظر الإسلام لا يجيز لأية قوة ، ولأي رئيس بلد ، ولأية حكومة ، ولأية دولة ، ولأي شعب أن يرضخ لما يمليه عليه الأجانب والآخرون ، بل يوجب عليه التصدي له والدفاع عن شرفه واستقلاله حتى يُذِلّ الخصم ، هذا هو نهج الإسلام[1] .

الاحتراز من العدو

ان العدو ـ كما قلت ـ غير غافل أبداً، ويجب الاحتراز منه حتّى في أفضل الحالات: في العلاقات الدولية، وفي القضايا العالمية، وعند تبادل أحلى الابتسامات الدبلوماسية وأحرّ التحيات التي يتبادلها المسؤولون والزعماء السياسيون في العالم؛ لأن عالم السياسة والدبلوماسية والعلاقات الدولية عارٍ من الاخلاص والصدق[2].

ضرورة معرفة اهداف العدو

ان من جملة الأمور التي يجب أن لا يغفل عنها أيّ شعب حيّ ومؤهل للتقدّم، ويجب أن يهتم بها إلى جانب اهتمامه بالبناء وبالتقدّم العلمي والأعمال الكبرى، هي معرفة أهداف العدو في كل مرحلة من المراحل؛ لأن هذه الصفة تمثل واحدة من صفات الشعب الحيّ. لا يمكن تصور وجود شعب لديه طموحات كبرى ويروم إنجاز مهامّ كبرى ولا يوجد له أعداء[3].

---

١ ٧ رمضان ١٤١٧هـ

٢ ٢٧ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٣ ٨ رمضان ١٤٢٠هـ

معرفة العدو وإفشاء حقيقته

لا بد من معرفة هذا العدو وإفشاء حقيقته لكافة أبناء وأصفياء ونخب المجتمعات الإسلامية، إنه لا ينبغي الخطأ في تشخيص العدو، إن البعض يتجاهلون العدو الحقيقي والأصلي، وينصرفون إلى أشياء فرعية على أنها العدو، وهذا خطأ فاحش وربما أدى إلى إهدار الكثير من السنوات من حياة العالم الإسلامي، إننا لم نخطئ في تشخيص الأعداء والحمد لله، ولن يحدث ذلك أبدا، إننا نواجه مختلف أنواع العداء والخصومات، ولكننا لن نعتبرها أبدا عدونا الأصلي واللدود، إننا نتجاهل الكثير من أنواع العداء دون ان نعتبرها شيئاً مذكوراً، فالعدو الحقيقي هو ما أشرنا إليه[1].

معرفة العداء ونمطه

لقد قلتها مراراً للشعب الإيراني، وقبل عام أو عامين أعلنتُ من منبر صلاة الجمعة هذا أيضاً، إن الأهم من معرفة العدو معرفة العداء ونمطه، فالمرء سيستجمع قواه إن هو شخَّص الطريق الذي يلج منه العدو، فالجميع يعرفون العدو، وليس من شك في أن عدو الشعب الإيراني اليوم وعدو استقلاله وحريته هو حكومة أمريكا المستكبرة المتكبرة، وهم يعترفون بذلك أيضاً[2].

يجب ان نحدد موارد الخطر

يجب ان نحدد موارد الخطر جميعاً، المواضع التي منها يهدد الخطر مجتمعنا الإسلامي، يجب ان نحددها بدقة[3].

---

١ ١٢ذي القعده ١٤٢٤ هـ

٢ ١٧ رمضان ١٤٢٣هـ

٣ ٢٨ محرم ١٤١٣ هـ

إدراك المخططات التي يضمرها أعداء الإسلام

أُشير .. إلى قضايا ذات صلة بالعالم الإسلامي، ومنها ضرورة تفهّم المسلمين لوضعهم الحالي وادراك المخططات الرهيبة التي يضمرها أعداء الإسلام لمستقبل المسلمين. فبالاضافة إلى ما تم انجازه إلى الآن، فانَّ مجرد تفهّم الأوضاع ينبغي أن يكون كافياً لدفع ذوي الضمائر الحيّة للتفكير في سبل العلاج[1].

يجب ان لا يؤثروا على فهمنا للاسلام

يجب ان لا نكترث بمدى الوقع الذي يتركه فهمنا للاسلام على من لا صلة لهم به ولا يستسيغونه وينظرون إليه كمصدر ازعاج لهم. سواء في المجال الاقتصادي أم في المجال السياسي. وهل يتقبلون فهمنا هذا أو يستنكرونه[2].

يجب عليكم عدم المبالاة بكلام العدو

الحقيقة هي ان اعداء الإسلام لم يعترفوا قطّ بأن نظام الجمهورية الإسلامية نظام يعتمد على الجماهير. ومع انهم يرون الحقيقة ويدركونها إلاّ انهم لا يعترفون بها، كما هو الحال دائماً بالنسبة لأعداء الحقيقة؛ فهم يعرفونها ولكن لا يعترفون بها، إلاّ ان الحقيقة تبقى حقيقة سواء اعترف بها الاعداء أم لم يعترفوا.

لقد مرّ من عمر الثورة حتى الآن عشرون سنة جرت خلالها عشرون ممارسة انتخابية؛ أي بمعدل ممارسة انتخابية واحدة سنوياً. وهذا يعني ان الجماهير كان لها دور فاعل في ميادين العمل وفي ميادين اتخاذ القرار. ولكن في الوقت نفسه نجد الابواق الاستكبارية في كل مكان تتهم بلدنا ونظامنا بالدكتاتورية والاستبداد وتصفه بأنه نظام غير جماهيري. ان أعداءنا غير مستعدين للاعتراف والاذعان

---

1 ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

2 ٢٧ رجب ١٤١٩ هـ

للحقيقة؛ لأنهم أعداء، والعدو لا يعترف لكم بأية إيجابية. ولهذا يجب عليكم عدم المبالاة بكلام العدو، والعمل فقط بما يمليه عليكم واجبكم، من أجل الحقيقة ومن أجل رضى اللّه، وأداءً للواجب، وفي سبيل اصلاح مصير هذا الشعب الكبير[1].

نحن لا نعجب إن شتمنا عدوّ

نحن لا نعجب إن شتمنا عدوّ لدود بيده الأبواق القوية ويصرف المليارات على الإعلام، بل نعجب إن لم يشتمنا، ونعجب إن صدّق الأصدقاء كلام الأعداء. ..

فهل تريدون أن يرضى الصهاينة المعاندين عبيد الدّنيا والقساة والمخالفين للإسلام والبشريّة والعنصريين عن النظام الإسلامي؟ بل واضح أنّهم يغضبون، لكن لماذا يتأذى الإنسان المسلم من ذلك[2]؟!

قدرة العدو الزائفة يجب أن لا تبهر العيون

قدرة العدو الزائفة يجب أن لا تبهر العيون. هؤلاء يستغلّون تفرّق المسلمين وضعف معنوياتهم ليصطنعوا لأنفسهم أمام أعين البسطاء قدرة كاذبة. الاستكبار انهزم أو فشل في تحقيق مآربه في كل الساحات التي صمد فيها المسلمون صموداً حقيقياً أمام تجبرّه، ويكفي لإثبات ذلك، بإلقاء نظرة واحدة على إيران الإسلام حيث انتصرت بحول اللّه وقوّته في مواجهتها هذا الحجم الهائل الضخم الاسطوريّ من عداء أميركا وأتباعها خلال الأعوام ١٦ الماضية وها هي اليوم أكثر اقتداراً ونجاحاً ونشاطاً وأملاً من أيّ وقت مضي[3].

---

١ ٩ صفر ١٤٢٠ هـ

٢ ١٢ شوال ١٤١٥ هـ

٣ ٦ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

يجب ان لا ننسى وقائع الماضي

في العالم الإسلامي فنانون كثيرون، فلماذا لا يصوغون القضية الفلسطينية في القوالب الفنية المناسبة؟ ولماذا لا يصوّرون في قوالب فنية التسلط الأجنبي الجائر على البلدان الإسلامية على مدى مائة أو مائة وخمسين سنة؟ لا تقولوا هذه أُمور مرّت وانقضت.. فهم يرغبون في ان تُنسى وقائع الماضي.

لماذا لا ينسون هم الحروب الصليبية؟ ولماذا لا ينسون صلاح الدين الأيوبي؟ ولماذا لا ينسون أدنى وسيلة يجدون فيها سبباً لاثارة الخلاف بين الشيعة والسنّة؟ ومع هذا هم يدعوننا إلى تناسي الماضي؟!

الماضي الذي يجب تناسيه هو الاختلاف الذي وقع بين المسلمين. فالمسلمون يجب أن يتناسوا ما بينهم من اختلافات، وان يطووا اليوم ما كان بينهم في الماضي، ويجب ان يكونوا اليوم يداً واحدة على من سواهم. أما ما اقترفه العدو بحق هذه الأمة الكبرى فيجب ان لا يُنسى؛ لأنه ما من سبب يدعو إلى نسيانه[1].

الإسلام لا يجيز لاتباعه بالتفرج فقط على حوادث العالم

... الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2]. أما ان تجلس فئة من الناس يتفرجون فقط على حوادث العالم بل يتفرجون حتى على القضايا الداخلية في مجتمعهم فلا يتطابق هذا مع الإسلام[3].

---

[1] ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

[2] سورة آل عمران ١١٠

[3] ٢٨ محرم ١٤١٣ هـ

يجب أن نأخذ زمام المبادرة بأيدينا

العالم الإسلامي على أثر الغزو المعادي والعوامل الداخلية الموروثة من الأجيال السابقة في وضع مأساوي لا يحسد عليه. الفقر والجهل والتخلف العلمي والضعف الخلقي وأفظع من كل هذا سيطرة الأعداء الثقافية وأحياناً السياسية .. يجب أن نأخذ زمام المبادرة بأيدينا، لقد كان الزمام حتى الآن بيد العدو، وكان دورنا ترديد المزيد من الشكوى والعتاب[1].

الإسلام يأمرنا بالصمود

الصمود بوجه النماذج المفروضة هو التحدّي الجوهري، وهذا ما استلهمناه من الإسلام الحنيف؛ أي أن الإسلام هذا الذي يأمرنا بالصمود.

لقد استلهمنا من الإسلام طريقة إدارة المجتمع والحياة الاجتماعية والنظام الاجتماعي، ونريد أن نعمل وفق ما نؤمن وندين به، ولقد تقدمنا شيئاً ما، رغم النواقص الكثيرة، وإننا نمتلك النموذج الكامل في الإسلام، ومن الواضح لنا ما ينبغي علينا عمله؛ فإذا ما قمنا بتربية أنفسنا ـ إنشاء الله ـ وبذلنا مزيداً من الهمة وازداد توكلنا على الله وبذلنا المزيد من الجهود في طريق العلم والعمل وتخلصنا من الكسل، فحينئذٍ سنصل إلى حدٍّ ما من المستوى المطلوب؛ أي تكون لدينا القدرة على تحقيق حالة إسلامية كاملة تتناسب مع ما يعيشه العالم المعاصر على أقل تقدير؛ ولقد حققنا قدراً من التقدم ولا نزعم أننا حققنا أكثر من ذلك. إننا رفضنا الطروحات المفروضة، وبطبيعة الحال فإن لهذا الفرض تاريخه، وقد دوّنت ذلك، غير أن الدخول في تفاصيله هنا يستغرق مزيداً من الوقت[2].

---

١ ٨ شعبان ١٤١٨هـ

٢ ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ

اياكم من مهاجمة بعضكم بدلاً من مهاجمة العدو

إن العدو على كل حال لا ينفك عن ايجاد الموانع وخلق العراقيل والمشاكل، ومع ان أمرهُ يفتضح في بعض الظروف لكنه لا يكف عن فعله، وهنا يتجسد معنى اتحاد ووحدة الأمة الإسلامية والتفاهم الإسلامي.

لاحظوا مدى أهمية هذا الموضوع لمستقبل العالم الإسلامي، ولهذا فهو ليس بالموضوع الممكن تجاوزه بسهولة، على الجميع ان يعتبروا أنفسهم معنيين بهذا الكلام، وأنا اتوجه بالخطاب إلى الجميع؛ إلى السنة وإلى الشيعة، وإلى الكتاب، وإلى الشعراء، وإلى الناشرين، وإلى كل من له مكانة بين الناس ويتحدث إليهم ويجد عندهم آذاناً صاغية، ادعوهم ليعوا هذه الحقيقة ويدركوا ماهية العدو.

حاذروا ان يجد العدو موطأ قدم له بيننا، واياكم من مهاجمة بعضكم بدلاً من مهاجمة العدو. كونوا على معرفة بظروف العصر؛ أي ان تعرفوا العدو وان تعرفوا الصديق وتعرفوا مضمار وساحة الصراع.

الجميع معنيون بهذا الكلام؛ شيعة وسنّة، من دون فرق. وهذه القضية لا فرق فيها بين الإيراني وغير الإيراني .. إذ هذه القضية تهم جميع العالم الإسلامي، وهي قضية مستقبل الإسلام[1].

الإسلام ذخيرة يجب استثماره

لو نظرت البلدان الإسلامية إلى قضية بسيطة يلتفت إليها كل عاقل، وهي ان العاقل يستثمر ما لديه من ذخائر وامكانيات متاحة. والإسلام ذخيرة بيد الحكومات الإسلامية - وإن لم تكن متمسكة به كما ينبغي - وهو يحدوها إلى استشعار معاني الارتباط والوحدة، ويفرض حضور مليار وعدّة مئات من ملايين المسلمين في القضايا المختلفة في العالم الإسلامي.

---

١ ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

فلا شكّ انه لولا مساندة العالم الإسلامي لمسلمي البوسنة لقضوا عليهم، ولما عاد لهم اليوم أي وجود في أُوروبا، وهذه المساندة من الدول الإسلامية، وان لم تبذل من الجميع، ولم تكن مساندة تامّة، إلا انّها أشاعت شعوراً يومي بأنّ الحكومات الإسلامية مهتمة لهذه القضية، فأثّرت أثرها.

ونظير هذه القضيّة موجود في جميع بقاع العالم الإسلامي، والدول لا تستغني عن مساندة بعضها الآخر، وهي ليست في غنيً عن الثقل العظيم لمشاعر الامة الإسلامية؛ إنّه كنز وذخيرة، فما بالهم لا يستثمروه ؟ هذه نقطة لا يُلتفت إليها، معادلة بسيطة ولكن لا أحد يأبه بها. ونتيجة ذلك تصب في صالح أعداء الإسلام[1].

الاخلاص والصبر

هنالك وعد إلهي بعزّة المسلمين، غير أنه لا يتحقق بين ليلة وضحاها، ولا يمكن ان يصبح حقيقة بلا سعي وعمل؛ هنالك وعد إلهي بنصرة كل شعب يؤمن ويجاهد في سبيل الله. وها هو الشعب الإيراني قد آمن وجاهد فانتصر. وينص الوعد الإلهي على أنكم بعد هذا الانتصار تدخلون في صراع مع أعداء الله وإذا ما صمدتم وصبرتم فسيكون النصر حليفكم أيضاً. أي أن هناك وعد بالنصر ووعد ايضاً بخوض هذا الصراع. أجل متى ما تظهر القدرة الإلهية وترتفع راية الإسلام ، وراية القرآن، وراية القيم والمثل المعنوية، يهب لمناهضتها الظلمة والمفسدون وكل من لا يحتمل سيادة القيم المثلى. ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[2]؛ ففي غزوة الأحزاب، لمّا تكالبت قريش من جهة، واليهود من جهة، وثقيف من جهة، وغيرهم من الأعداء الآخرين، وحاصروا المدينة، انقسم الناس عندها إلى فئتين؛ إذ تبلور المؤمنون على رؤية معينة، واتبع غير المؤمنين ومن ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ رؤية

---

١ ١ شوال ١٤١٧هـ

٢ سورة الاحزاب ٢٢

أخرى، فكانوا يقولون: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً﴾[1]. لقد غُررنا ولم يتمكن الإسلام من توفير العزة والأمان لنا، وينقذنا مما نحن فيه.

لقد حاصروا المؤمنين من كل جانب وتكالب الأحزاب والأعداء شرقيّهم وغربيّهم، والجار والبعيد، واتفقوا على مهاجمة الدولة الإسلامية؛ فقال المؤمنون : ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾، فنحن لم نفاجأ ولا نعجب من هذا؛ لأن اللّه ورسوله قد وعدانا به. كما ان اللّه ورسوله وعدانا أيضاً ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾[2]؛ فأنتم المؤمنون تقاتلون في سبيل اللّه، وأما الذين لا يمتّون إلى اللّه بحبل فيقاتلون في سبيل الطاغوت. أجل، أولئك أيضاً يقاتلون، ولكن ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[3]. فإذا قاتلتم وصبرتم ولم تفقدوا ثباتكم فأنتم المنتصرون، وأما إذا وهنتم ويئستم ونكصتم، فلا غرو حينذاك لو هاجمكم أعداؤكم: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾[4].

نستخلص مما أسلفنا قوله ان وعد اللّه مُسَلّم به؛ أي إذا صبر المرء وثبت عند القتال، يكتب له النصر، وإذا أخلص وصدق النيّة يتكالب عليه الأعداء.

لاحظوا كم من بلد في العالم يدّعي لنفسه صفة حمل رسالة الإسلام، بيد أننا لم نسمع قط ان دعايات الاستكبار العالمي والامبراطورية الإعلامية العالمية قد توجهت بسهام الاحتجاج والاستكبار لأي منها بسبب صفتها الإسلامية؛ بينما تعرضت إيران الإسلامية منذ اليوم الأول لانتصار ثورتها لمختلف الهجمات والتهم والافتراءات والشتائم من قبل الأبواق الدعائية كافة بسبب حملها لراية الإسلام. فإذا كنتم صادقين في مسيرتكم لا بدّ وان يجلب عليكم هذا الصدق كيد أعدائكم، ولكنكم إذا صبرتم فالنصر لكم قطعاً. وهذا كله وعد اللّه[5].

---

١ سورة الاحزاب ١٢
٢ سورة النساء ٦٧
٣ سورة النساء ٦٧
٤ سورة الاحزاب ٢٢
٥ ٦ رمضان ١٤١٩ هـ

استثمروا امكاناتكم

ان الدول والحكومات، والمحافل، والكتل الدولية، تستثمر جميع امكاناتها الجغرافية والتاريخية والوطنية المتاحة، للتفوق في ميدان صراع الحياة، فلماذا لا يستغل المسلمون هذه النعم الإلهية الكبرى؟

المنطقة الجغرافية للمسلمين تعد اليوم من أهم مناطق العالم، وبلدانهم من الناحية الطبيعية من أغنى بلدان العالم؛ فبوابة آسيا إلى أُوربا، وبوابة أُوربا وأفريقيا، وبوابة أفريقيا إلى أُوربا وآسيا تعود للمسلمين. وهذه المنطقة الاستراتيجية، والأراضي ذات الخيرات الوفيرة التي بيد المسلمين تضم مواداً وذخائر طبيعية يحتاج إليها الإنسان يومياً في حياته الحضارية كالنفط والغاز. والمسلمون عددهم اليوم مليار وبضع مئات من الملايين، أي أكثر من خمس سكان العالم.

لماذا لا يُستغل هذا العدد السكاني الهائل، وفي مثل هذه المنطقة، ومع ارتفاع راية الإسلام الخفاقة في قلبها، أي في إيران الإسلامية التي تعتبر اليوم قلب العالم الإسلامي ومركزه الأصلي، هذه قدرة هائلة بيد المسلمين[1].

الشعب الذي لا يعمل ولا يبدع ويفتقر إلى القدرات والطاقات الخلاّقة والمبتكرة، وليس لديه هاجس الإحساس بالمسؤولية تجاه بلده ودولته، ولا يلزم نفسه بتأمين احتياجاته الضرورية من خلال العمل والانتاج، الشعب المستهلك فقط، غير المهتم بالانتاج، سيضع بلده في أزمة قاتلة وبالتالي سيضطر المسؤولون وقادة الدولة إلى الاستسلام والإذعان لأمريكا.

الشعب إنما يستطيع الوقوف بوجه المعتدين وبوجه قطّاع الطرق وناهبي ثروات العالم من أمثال أمريكا، إذا ما قال وبقوة، نحن نسيِّر أُمورنا ونحلّ قضايانا بأنفسنا، وقال أيضاً: إذا لم تبيعوا لنا هذه البضاعة أو تلك، فلا تبيعوها، فإنكم عندما تبيعوها لنا تزرعون فينا الكسل وروح الاتكال على الغير، ومن ثم نكون غير

---

1 ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ

قادرين على الانتاج. ومن هذا المنطلق نقول: لو أردتم أن تهبوننا بضاعاتكم بالمجان ومن دون أي مقابل فإنكم - في هذه الحالة أيضاً - ترتكبون بحقنا خيانة كبيرة، واليوم حيث أغلقتهم باب التعامل معنا ولم تعد بضاعتكم المتكدّسة التي لا مشتري لها تدخل البلد فهذا من جانبنا ويصب في خدمة مصالحنا؛ لأنّه سيكون محفزاً لنا على العمل والنشاط والمثابرة والانتاج[1].

السؤال المطروح هنا هو هل تستطيع أمريكا وغيرها من الدول الاستكبارية أن تقرر مصير العالم حسب ما تشاء، أو لا تستطيع؟

البعض قالوا: إنّ أمريكا تستطيع ذلك، وهم الدول الضعيفة والعاجزة، ورؤساء بعض الحكومات من الضعفاء والمنهزمين. وهناك من قال: إنّ أمريكا لا تستطيع أن تتحكم بمصير الشعوب، وهؤلاء هم القوى الثورية الشجاعة، فهم يقولون فلتخسأ أمريكا فهي لا تستطيع التلاعب بمقدّرات الشعوب أبداً.

وأنا أُؤكد وأقول: إنّ أمريكا لن تستطيع ذلك؛ شريطة أن يمتلك الشعب الذي يواجه أمريكا الإرادة والعزم السياسي، وأن يكون أبناؤه أُناساً فاعلين ومجدين يتفجرون طاقة وحيوية، وبذلك لن تستطيع أمريكا أن تحقق أهدافها.

ومن جهة أُخرى يمكن أن نقول: إنّ أمريكا تستطيع بسط هيمنتها على الآخرين فيما إذا كان المقابل شعباً كسولاً غير مثابر ولا مجد. وما نراه اليوم من سيطرة أمريكا على الكثير من الحكومات والدول يعود لهذا السبب. فاذا ما كان قادة وساسة الدولة أُناساً تساوميين يُرحّبون بالتفاوض مع أمريكا، وكان الشعب خاملاً كسولاً عاطلاً عن العمل، فإنّ أمريكا حينئذٍ تسيطر وبسهولة على ذلك البلد. وإذا كان مسؤلو الدولة والساسة المتصدّون ليسوا من التساومين والمنهزمين، إلاّ أنّ الشعب متهاون بالعمل ويفتقر إلى الجد والمثابرة، هنا أيضاً يُمكن لأمريكا أن تبسط هيمنتها وسلطتها على ذلك البلد؛ لأنّ الدولة - بالتالي - سوف تنهار[2].

---

١ ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

٢ ٣ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

تظافر جهود المسلمين

إنّ العالم الإسلامي يعاني اليوم من مشاكل متفاقمة تهدّد كيانه. وإذا لم تتظافر جهود المسلمين وتتجه بقوة الإيمان والجهاد والتوكل وبعلوّ الهمة واليقظة وبالاستفادة من ذخائر القوة المودعة في هذا الدين الحنيف إلى تجاوز هذه المشاكل، فإنّ أعداء الإسلام المستكبرين المجهّزين بسلاح القوة السياسية والعسكرية والتكنولوجية سيعملون على تصعيد هذه المشاكل وتضخيمها، وسيؤخرون موعد تحرر الشعوب الإسلامية وخلاصها عقوداً بل قروناً إلى الوراء، ولعلّ بعض الشعوب ستذوب تماماً وستفقد بالتدريج هويتها الإسلامية بعدما تتعرض لضغوط المسخ والإفساد الثقافي الغربي[1].

تطبيق الاسلام

إنّ ما تشاهدونه أحياناً من امتعاض البعض من الأعمال الدينية والشعائر الإسلامية و . فيقول: لقد أبرمتمونا بكثرة ما تتحدثون عن القيم الإسلامية و . فإنّه في الواقع إنّما يكرر كلمات الأعداء، أي أنّ الأعداء لا يريدون تطبيق الإسلام بشكل كامل؛ لأنّ الإسلام إذا طُبّق بشكل كامل فسوف لا يمكنهم إلحاق الضرر به، فلا بدّ من إضعافه والحيلولة دون تنفيذ بعض جوانبه كالقصاص أو القوانين الجزائية حتى يمكنهم الإضرار به[2].

لا تقدموا اي خدمة للعدو

إنّ من دواعي قلق العالم الإسلامي أن ينعقد مؤتمر باسم الدول الإسلامية، لكن بدل أن يعالج آلام المسلمين، كقضية بيهاج حيث يذبّح المسلمون، وهم

---

١ ٤ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

٢ ٢٦ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

يتفرّجون. تعالج فيه آلام وآمال أمريكا و(إسرائيل) !! نأمل ونسأل الله أن لا يكون كذلك.

فلو أنّ الشعوب الإسلاميّة حدّدت يوماً وتعاونت معها حكوماتها وأعلنوا في ذلك اليوم باللّسان فقط: إنّنا غير راضين عن مواقف دول الاتحاد الأُوروبي ومواقف الصربيين وأعداء المسلمين في البوسنة والهرسك، لتمّ حلّ الكثير من المشاكل، لكنّهم يتجنّبون حتّى مثل هذا الأمر، فماذا تعمل الشعوب الإسلاميّة مع هؤلاء القادة؟ لا تنظروا إلى إيران الإسلامية حيث المسؤولون قُدّام الشعب في التحرّك في هذا الطريق، فالأمر ليس هكذا في البلدان الأُخرى. حسناً هذه آلام ومعاناة[1].

لا تبتعدوا عن الجانب المعنوي

هذه هي يا أعزائي تجربتنا العملية. وفضلاً عن المفاهيم والمعلومات والمعطيات التي يفهمها العلماء ويعلّمونها لنا وللآخرين، ثبت لنا من خلال تجربتنا العملية ان أي شعب يسير على طريق الصلاح والفلاح، وعلى طريق الثورة والتغيير الحقيقي إذا ابتعد عن الجانب المعنوي ولم يستثمر الآفاق المعنوية في مسيرته، لن ينتفع من الجوانب السياسية والمادية.

لو لم يكن قائد الثورة (الامام الخمينيّ) هو ذلك الإنسان المعنوي والعارف المخلص والمتفاني الحريص لما بلغت هذه الثورة ما بلغته، ولما وصلت إلى هذه المرحلة حتى وان انتهج أفضل الاساليب العقلانية والحكيمة. فالدعامة المعنوية هي التي تبعث الروح في جسد القضايا الاجتماعية والفردية والسياسية وما شابهها، وتصقلها، وبدونها لا يتحقق ذلك. فالجوهر الأساسي هو الأفق المعنوي والاتصال بالله[2].

---

1 ١٠ رجب ١٤١٥ هـ

2 ٦ ذي القعدة ١٤١٨ هـ

الغزو الثقافي بلاء يهدد سلامة المجتمعات الإسلامية

..البلاء الآخر الذي يهدد سلامة المجتمعات الإسلامية وخاصة الشباب يكمن في الغزو الثقافي الغربي. فالأمواج المسموعة والمرئية التي تحمل ثقافة الانحطاط والابتذال لهي افظع واخطر من الاساطيل والمقاتلات الحربية في تمهيد الاجواء لإعادة سلطة اعداء الإسلام الدوليين. فهي بإشاعة القيم المزيفة تدعو إلى تغرّب يحمل معه ذل المسلمين وأسرهم[1].

يجب انهاء حالة الاستسلام للثقافة الاجنبية

ليست ثمّة مشكلة أكبر من استسلام شعب من الشعوب للثقافة الأجنبية. ونحن في العالم الإسلامي يجب علينا انهاء هذه الحالة وازالتها[2].

غربلة ثقافة الغرب ورفض المفسد منها

الحرب الثقافية والنفسية منذ بداية عصر الاستعمار حتى الآن كانت أمضى أسلحة الغرب في فرض سيطرته على البلدان الإسلامية، وكان هدف هذه السهام السامية بالدرجة الأولى النخبة والمثقفين ثم سائر الجماهير، ومواجهة هذه الدسيسة إنما تكون بالاعراض عن ثقافة الغرب المتغطرسة المتسلطة. الثقافة الغربية يجب غربلتها بيد النخب والمثقفين، يؤخذ منها ما كان مفيداً، ويلفظ من الفكر والعمل ما كان منها مضراً ومخرّباً ومفسداً[3].

---

١ نداء إلى المؤتمر التأسيسي لمنظمة البرلمانات الإسلامية

٢ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

٣ ٦ ذي الحجة ١٤٢١هـ

نشر الاسلام أنجح أسلوب للردّ على الغزو الثقافي

عليكم بالعمل في سبيل هداية الناس وإنارة عقولهم، وتشجيعهم على تعلّم الدين. علّموهم الدين الصحيح النقي، وارشدوهم إلى الفضائل والاخلاق الإسلامية، واغرسوا في نفوسهم الفضائل الأخلاقية باللسان وبالعمل، وعظوا الناس وخوّفوهم غضب الله وعذابه، وانذروهم من نار جهنم، لأن للتحذير والانذار تأثيراً مهمّاً في نفس الإنسان، وفي الوقت ذاته بشروا المؤمنين والصالحين برحمة الله وأمّلوهم بفضله. وبيّنوا لهم القضايا الاساسية في البلد وفي العالم الإسلامي. وهذا هو المشعل الذي اذا أضاءه أيّ واحد منكم حيثما كان، يؤدي إلى إنارة القلوب ونشر الوعي، وإيجاد أسباب التحرك، وغرس الإيمان في القلوب. وهذا هو أفضل وأنجح أسلوب للردّ على هذا الغزو الثقافي الغادر الموجّه ضدنا من قبل الاعداء[1].

السياسة غير مفصولة عن الديانة والديانة غير مفصولة عن السياسة

قضية الفصل بين الدين والسياسة، التي دخلت ضمن مخططات أعداء العالم الإسلامي منذ ما يقارب المائتي سنة، تعتبر قضية ذات أهمية بالغة. وعليكم ان تكرروا هذه الجملة «السياسة في الإسلام غير مفصولة عن الديانة، والديانة غير مفصولة عن السياسة» حتى تتناهى إلى آذان الجميع[2].

الوعي السياسي

ذكرت في أبحاثي حول حوادث تاريخ الإسلام إنّ الذي أدّى إلى هزيمة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وكذا ظهور فتنة الخوارج، ومظلومية أقوى رجل في التاريخ (الإمام علي "ع")، هو عدم تمتّع الناس بالتحليل والشعور السياسي، فكان العدو

---

١ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٨ هـ

يشيع خبراً فيقبله الناس بدون إمعان وتدبّر. فلو كان الشعب متمتّعاً بالوعي الكافي، لكانت الإشاعات كالثلوج تحت ضوء الشمس. فعليكم أن تكونوا كذلك، وإنّني قد بيّنت لكم الأمر وأتممت عليكم حجّة الباري[1].

الاستفادة من موسم الحج

ان الجانب الاجتماعي في الحج غريب في بابه، عظيم وكبير في عمقه، خالد في محتواه، لا في ذاكرة فرد فقط وانّما في ذاكرة أمةٍ وفي ذاكرة شعب. ولو تمّت الاستفادة حقاً من موسم الحج من حيث الجانب الاجتماعي، لكانت شعائر الحج هذه التي تقام مرّة سنوياً كفيلة بايجاد تغيير في العالم الإسلامي. ولو كانت العلاقات سليمة، والقلوب متواصلة، وتبادلت الشعوب بينها المفاهيم والثقافات والمعلومات المتنوّعة، والتقى المسلمون ببعضهم الآخر هناك، وأدركوا معنى الطواف والسعي والوقوف والمبيت، وفهموا مضامينها الاجتماعية، لكان الحج قادراً على اصلاح شأن الأمة[2].

كل مسلم يجب أن يستحضر في موسم الحج هذه الحقيقة

كل مسلم في كل بقعة من بقاع العالم يجب أن يستحضر في موسم الحج هذه الحقيقة، وهي أن عزة البلدان الإسلامية وتقدمها ونموها ونجاحها الشامل إنما يتحقق في ظل هذين العاملين التوحيد بكل ابعاده الفردية والاجتماعية والسياسية، والوحدة بمفهومها الصحيح العملي المتناسب مع عالمنا المعايش[3].

---

١ ١٨ جمادى الأولى ١٤١٤ هـ

٢ ٦ ذي القعدة ١٤١٨ هـ

٣ ٦ ذي الحجة ١٤٢١هـ

أمِنَ العدل أن يبقى الحج دونما استثمار لمواجهة الأعداء

لو أنّ العمل بفريضة الحج تم كما أراد القرآن.. لو أخذنا مناسكنا عن رسول الله ﷺ كما أُمرنا وقال: «خذوا عني مناسككم[1]» فإنّ ذلك سيحقّق للفرد المسلم كماله المنشود وللأُمة الإسلامية عزّتها. وكل من يعارض حجّاً كهذا ويفصل الحج عن هذه الأُطر والمعالم الأساسية، فقد عارض توجّه الفرد المسلم نحو كماله، وعارض تحقّق عزة الأُمّة الإسلامية...

أمِنَ العدل أن يبقى الحج دونما استثمار لمواجهة الأعداء الشرسين المفرِّقين المتآمرين ويبقى المسلمون دونما دفاع أمام خصومهم؟! الحج الصحيح والكامل يستطيع عن طريق تقريب القلوب وتبادل المعلومات وفضح المؤامرات أن يُحبط أخطر مكائد العدو ضد الإسلام والمسلمين[2].

لو أن المسلمين استثمروا الحج لانهدم القسم الأعظم من جدران اليأس

لو أن المسلمين عرفوا قدر الحج واستثمروا هذا الملتقى والمجمع السنوي بشكل صحيح لانهدم القسم الأعظم من جدران اليأس التي تطوق الشعوب.

موسم الحج يستطيع أن يجسد كل سنة أمام أنظار شعوب كل البلدان الإسلامية بشكل محسوس عظمة العالم الإسلامي وتنوعه ومقدرته المعنوية والإنسانية، ويوثق عرى الارتباط والتعارف والتفاهم بين عينات الشعوب الإسلامية؛ في الحج تستطيع كل الشعوب أن تطلع على الحالة الواقعية لإخوتهم وان تمزق حجب الاعلام المغرض لأعداء الإسلام، وأن تعد نفسها لحركة منسجمة مخلصة على طريق العودة إلى حاكمية الإسلام ونيل العزة والاستقلال والسعي لتحويل أساسي في بلدانها[3].

---

١ جواهر الكلام ج١٩ ص٢٢

٢ ٦ ذي الحجة ١٤١٥ هـ

٣ ٨ ذي الحجة ١٤٢٠ هـ

الأعداء لن يرضوا عن المسلمين الا اذا تخلوا عن الإسلام

ان الأعداء لن يرضوا عن المسلمين الا اذا تخلوا عن الإسلام. والمقصود من التخلي عن الإسلام هو انعدام الروح الإسلامية والأحكام الإسلامية والقوة الحياتية للإسلام بين المسلمين[1].

أقل فشل تصاب به امتنا اليوم يؤدي الى تراجع الصحوة الإسلامية

ان أقل فشل تصاب به امتنا اليوم يؤدي الى تراجع الصحوة الإسلامية خمسين سنة أو أكثر الى الوراء، فهؤلاء الشباب في افريقيا وآسيا والشرق الأوسط، وحتى في مدن البلدان الأوروبية يهتفون باسم الإسلام، ويتحركون باسم الجمهورية الإسلامية، هؤلاء شاهدوا الإسلام مع كل هذا التقدم مع ذلك الوجه النوراني والكلمات النورية، والادارة الالهية للمجتمع مع تلك التقوى التي عمّت المجتمع ببركة الثورة الاسلامية وشملت جميع الافراد وبمستويات مختلفة فأن حصل انكسار او فشل او عمل شيء فستبقى آثار وتغيرات سلبية، ويتجرأ العدو علينا[2].

عدم اليأس

اليأس من الأمور المرفوضة في الاسلام، بل انّ بعض أفراده من الذنوب الكبيرة كاليأس من روح اللّه أي من لطفه وفضله وعنايته الخاصة التي اذا يئس الانسان منها فانّه يكون قد ارتكب معصية كبيرة. لا يحق لنا اليأس، فانّ اليأس من رحمة اللّه من الذنوب الكبيرة. لا يحقّ لأحد ان ييأس من رحمة اللّه حتى وان شاهد حجباً كثيرة يمكن - في نظره - أن تمنع تلك الرحمة، وأحيانا لا يكون اليأس من كبائر الذنوب بل تكون الكبيرة هي المانع من نزول الرحمة. في أيام الجهاد السلبي (أي قبل

---

١ ٢٨ محرم ١٤١٣ هـ

٢ ٣ صفر ١٤١٢ هـ

انتصار الثورة) كنّا نقول للبعض: إذا كنتم تعتقدون بالحكومة الإسلامية والنظام الإسلامي وانّ الإسلام يطالبنا بإقامة مجتمع إسلامي وليس منحصراً بالأعمال الفردية كالصلاة والصوم والطهارة والنجاسة... إذا كنتم كذلك فلماذا لا تتخذون خطوات في هذا المجال؟ فيجيبوننا حينئذ بالقول: «لا جدوى ولا فائدة في ذلك، فأنتم ترون كيف انّ العدو مهيمن علينا»؟.

واليوم عندما نقول «العدو» فانّنا نقصد الشبكة الكبرى للاستكبار العالمي، فاليوم نحن لا نعتبر من كان أقلّ من ذلك عدواً لنا ولكننا عندما كنّا نقول «العدو» في تلك الأيام لم نكن نقصد تلك الشبكة الإستكبارية، كنّا نقصد الجهاز الأمني الامبراطوري بل الجهاز الامبراطوري بنفسه.. .

لماذا ييأس بعض الأفراد من إمكانية التغلب على القوى الكبرى في العالم؟ لماذا ييأس البعض من إمكانية اجتثاث اسرائيل من المنطقة؟ لماذا ييأس بعضهم من إمكانية انقاذ المسلمين من الظلم الذي يرزحون تحته في العالم؟ المسلمون اليوم مظلومون في كل بقاع الدنيا، في اوروبا وآسيا وكشمير وفي بعض الدول الآسيوية وفي أفريقيا والجزائر وفلسطين المحتلة ولبنان ومختلف الدول. المسلمون وروّاد الإسلام مظلومون في كلّ الدنيا، انّ دماء المسلمين تراق، انّهم يتعرضون للقساوة الشديدة وعندما تصل النوبة للمسلمين فلا مراعاة للانسانية ولا للمعايير الانسانية، لماذا لا يتفاءل أحد بمجيء يوم يتمتعون فيه بالعزة وتقوى شوكتهم في اوروبا وآسيا وأفريقيا والشرق الأوسط وحتى في قلب العالم الإستكباري؟ ما الذي يستبعد من ذلك؟ لماذا ييأس البعض؟ لماذا ييأس البعض عن امكانية وصولنا في هذه البلاد الى نظام اسلامي متكامل؟ لقد أنجزنا خطوات واسعة نحو هذا الهدف في أول يوم تأسّس فيه هذا النظام[1].

---

١ ١٧ صفر ١٤١٣ هـ

نشر الاسلام

الموقف المضاد لتلك الارادة المعادية هو عملكم (التبليغ) هذا وما تزوّدونه من جهاد في سبيل الله، وهو عمل يجري بانسجام ودقّة، والأهم من كل ذلك انه يجري بإخلاص؛ اذ انه "لم يكن منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام"[1] [2].

يا اخواني الأعزاء، لقد حاولت القوى الأوربية على مدى عشرات السنين، ثم أمريكا على امتداد العقود الأخيرة، تغليب ثقافتها على الثقافة الإسلامية في بلداننا عبر مختلف الطرق والأساليب. وهذا هجوم حقيقي.

أيّها السادة المضطلعون بمهمة الدعوة الإسلامية، لقد حان الوقت الذي أصبح فيه بإمكانكم القيام بهجوم مضاد. ومن المعروف لدى أهله، انّ أفضل الدفاع هو الهجوم. فابدأوا بهجومكم المضاد. وليس من الضروري طبعاً كون الهجوم المضاد ذا طابع سلبي على الدوام. بل الجوانب الايجابية فيه أكثر من الجوانب السلبية[3].

---

١ نهج البلاغة

٢ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٣ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

القسم العاشر

تكليف علماء الاسلام

وفيه فصول :

الفصل الأول

اعدوا انفسكم

معرفة الساحة الفكرية

يجب عليكم معرفة الأمواج الموجهة لتدمير أفكار مخاطبيكم، لتكونوا على بيّنة بما يستلزمه الشباب لكي توضّحوه له. إذ لا ينبغي ان تتزاحم في ذهن المخاطب عشرات الأسئلة ونحن ـ بدلاً من الاجابة عنها ـ نحدّثه عن مواضيع ليست من اهتمامه ولا تثير تساؤلاته .. في الوقت الحاضر حيث تُلقى الكثير من الأسئلة والشبهات والاستفسارات في أذهان مختلف الشرائح الاجتماعية ـ والشباب منهم على وجه الخصوص ـ يجب على المبلّغ معرفة تلك الأمواج المخرّبة والمفسدة والضارّة ليكون على اطلاع بطبيعة الداء الذي يستهدف معالجته، والفراغ الذي يفترض به أن يملأه[1].

معرفة متطلبات المجتمع

والأهم من ذلك هو معرفة متطلبات المجتمع. فقد توجد أحياناً حاجة تبليغية في المجتمع لا يلتفت إليها الأفراد، إلا أنكم تلتفتون لوجود مثل هذه الحاجة؛ فأنتم على

---

١ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

سبيل المثال سمعتم بالدعايات التي يبثها العدو، وأدركتم الأُمور التي يركّز عليها، وتعلمون انها يجب أن تكون موضع اهتمام من قبلكم؛ عليكم أن تزيلوها من أذهان الناس[1].

ان إبداع المبلغ يتجسد في كل عصر بتلبية متطلبات مخاطبيه؛ ومعنى هذا انه يجب ان يكون على معرفة بمتطلبات العصر[2].

يجب التعرف على مقتضيات الزمن

القضية التي تحظى بالاهتمام هي ان التبليغ والدعوة إلى الحق وإلى الإسلام لهما في كل مقطع زمني مقتضياتهما. ولابدّ من التعرف على هذه المقتضيات، ومعرفة المخاطب والبحث عنه والعثور على الكلام المناسب الذي يجب طرحه عليه[3].

المعرفة تعود بالمنفعة على الاسلام

إذا تمّ التفكير وبجدّ بما ينبغي طرحه في التبليغ، فإنّ هذا سيعود بالمنفعة على هذا الكيان الضخم. وعدم الاهتمام بهذا الجانب المهم سيلحق الضرر بالجميع[4].

ان لم نعرف فسيكون الاثر سلبي

الآن وبعد أن سلّمنا بأهمّية التبليغ والمنبر وخطورته، يطرح هذا السؤال نفسه وهو: ما الّذي ينبغي أن نقوله للناس؟ ..

---

١ ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

٢ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٣ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

٤ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

فإذا أهملنا الإجابة على هذا السؤال ولم نهتمّ بما ينبغي أن نقوله، فمن المحتمل أن نكون أمام حقيقة مرّة وهي أن تكون جميع هذه الجهود القيّمة ذات مردود وأثر سلبي ضار مائة بالمائة[1].

العدو ينبهنا اليها

احدى الخدمات التي يقدّمها لنا أعداؤنا أنهم يثيرون انتباهنا إلى النقاط التي ينبغي أن نركّز عليها في التبليغ[2].

حيازة العلوم الدينية

إنّ مبلّغ الدين عالم منتخب، وإنّ تبليغ الدين من وظائف علماء الدين، فهل يمكننا أن نقول: على غير العلماء أن يقوموا بتبليغ الدين؟ كلا، فتبليغ الدين إنّما هو مسؤولية العالم، فعلى الذين يرومون ممارسة تبليغ الدين أن يحوزوا - في حدود حاجتهم- العلوم الدينية[3].

تعلموا فن التبليغ

الأمر الذي ذكرته في قم وأذكره لكم الآن هو: أنّ التبليغ فنّ وبحاجة إلى تعليم ودراسة، وكذلك بحاجة إلى استعراض ضروريات التبليغ ومستلزماته أولاً بأول. هذه أُمور لابدّ منها. فعلى المجتمع التبليغي أن ينجز أعماله بشكل صحيح وعليه أن يتعلّم فن التبليغ، وعلى أشخاص آخرين أن يتعلّموا هذا الفن ويعلّموه ويكمّلوه،

---

١ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

٢ ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

٣ ٢٥ شعبان ١٤١٦ هـ

ومضافاً إلى ذلك ـ كما قلنا ـ لابدّ من تهيئة ما يحتاجه التبليغ والمبلغ وما يستجد يوماً بعد يوم ووضعه تحت إختيارهم[1].

التنسيق فيما بينكم

أعتقد ان ما ينبغي اتخاذه كمحور للتنسيق في ما بينكم ـ أنتم الإخوة القائمون بأمر التبليغ ـ هو الوسيلة التي يجب بواسطتها التبليغ في عالم اليوم، وإلى أي شيء ندعو، ومن أية زاوية يجب ان ننظر إلى مشاكل الناس وقضاياهم حتى يتسنى لنا عرض الإسلام عليهم على نحو سليم[2].

مطالبون بمعرفة السياسة وفهمها

حينما تقوم الحكومة والنظم الاجتماعية على أساس الدين تتضاعف المسؤولية الملقاة على عاتق المبلغين، وأساس كل هذا ـ كما أشرنا ـ ينطلق من مبدأ عدم انفصال الدين عن السياسة.

وهذا ـ حسب اعتقادي ـ من أكبر الفصول المتعلقة بالنظام السياسي للإسلام، والتي ابتدعها إمامنا الكبير؛ فقد سعى حكام الجور والسلاطين الظلمة على مدى قرون متمادية في عزل الدين ـ الدين الذي حيثما كان فهو يحكم بالعدل والحق ولا يتهاون مع أي شخص ـ عن التدخل في شؤونهم، وتكالبوا طوال هذه القرون لإثبات ان الدين لا شأن له بالسياسة، وان لا طائل من وراء حشر الدين مع السياسة، ومن يريد التبليغ فليذهب ويبلّغ لدينه. وكانوا فضلاً عن ذلك ينمّقون كلامهم بأُطر خدّاعة؛ من قبيل ان الدين أطهر من أن يلوّث بالسياسة. أجل ان السياسة المعزولة عن الدين لَوْث ، أمّا السياسة المنبثقة عن الدين فلها من القدسية ما يجعلها نمطاً من أنماط العبادة.

---

1 ٢٥ شعبان ١٤١٦ هـ

2 ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

ومن بعد انتصار الثورة حتى يومنا هذا كانت أشد الهجمات شراسة ضد الأُسس الفكرية السياسية للنظام الجمهوري الإسلامي هي تلك التي استهدفت مبدأ «عدم انفصال الدين عن السياسة». هذا المبدأ تعرّض ولا زال يتعرض لهجمات من الجميع.

وما انفك البعض - في بعض أرجاء العالم ، وفي أجواء بعيدة عن إيران - يدوّن الكتب والمقالات بمختلف اللغات، ويبث البرامج المتلفزة ليثبت ان الدين في معزل عن السياسة. سبحان اللّه! ما أعظم دور هذا المبدأ «عدم انفصال الدين عن السياسة» في تهديم صروح القوى الظالمة؛ بحيث انهم لا ينفكّون يوجّهون إليه الطعنات يوميّاً. وهناك البعض في الداخل طبعاً يردد تلك الاقوال كالببغاء من غير ان يعي ماهيّتها ، كما ان البعض قلوبهم مع الأجانب أساساً ، ويتنكّرون للدين برمّته.

في الفترة التي كنت أتصدى فيها لمنصب رئاسة الجمهورية عزمت في أحد المرات على السفر إلى أحد البلدان الأجنبية للمشاركة في مؤتمر دولي. فاعددت الكلمة التي سأُلقيها في ذلك المؤتمر وعرضتها - كالعادة - على الإمام ليبدي رأيه فيها. فعلّق على حاشيتها ، أنّ من الضروري ان تتضمن هذه الكلمة الحديث عن موضوع «عدم انفصال الدين عن السياسة» ، تعجبت للوهلة الأُولى من هذا الرأي؛ إذ ما هي صلة هذا الموضوع برؤساء الدول - مائة دولة غير إسلامية مثلاً -؟ ومع هذا فقد جلست وكتبت بضع صفحات استجابة لأمر الإمام.

وحينما دخلت في صلب الموضوع وأجلت الفكر فيه أدركت انه عين الصواب؛ وان عرض هذا الموضوع من فوق منابر العالم الكبرى يعزى إلى ان هذا الموضوع يتعرض للطعن من فوق منابر العالم. ثم ذهبنا إلى هناك وتناولنا في كلمتنا هذا الموضوع، وكان له صدى طيباً في النفوس، وتجلّت أهمية ذلك الرأي. واتضح من خلال هذا الموضوع مدى عمق رؤية الإمام الراحل.

إذا كنتم ممّن يرى عدم انفصال الدين عن السياسة، فأهل الدين مطالبون - إذن - بمعرفة السياسة وفهمها وان يمارسوا نشاطهم حيثما وجدوا الميدان مفتوحاً أمام العمل السياسي. وإذا كان الظرف يستدعي بيان الأحكام الشرعية المحضة، فانّه

ينبغي بيانها مع الاطلاع على الوضع السياسي. السياسة لا توجب كتمان حكم شرعي، يجب أن لا تكون السياسة سبباً في كتمان الأحكام الإلهية، بل على العكس، أي ان السياسة توجب على المرء عرض المعارف والأحكام الإلهية بشكل مؤثر في النفوس، مع أخذ جميع الجوانب بنظر الاعتبار. هذا هو معنى الوعي السياسي في أمر التبليغ[1].

راجعوا التاريخ

يا حبذا لو أنّ الأُخوة الأعزاء يراجعون التاريخ قليلاً فإنّ ذلك مهم جدّاً لفهم الظرف الحاضر ويساعدنا على فهم الظرف الذي يعيشه مبلّغو الإسلام حالياً، فقد كانت تنزل أشد العقوبات بحق المبلّغين المهاجرين الذين كانوا يؤمّون المدن المختلفة من أجل الإرشاد وبيان الأحكام والفقه الجعفري وحقائق القرآن، فرغم الظروف التي كانوا يعيشون والضغوط التي كانت تمارس بحقهم إلاّ أنّ سلسلة التبليغ لم تتوقف ولم تنقطع[2].

الاخلاص

كذلك يجب أن يكون هذا العمل (التبليغ) نابعاً من الاخلاص والمحبّة للمخاطبين ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[3]. هذه هي سمة المبلّغ الأول والداعية الأول الذي تسيرون أنتم على خطاه، وهكذا يجب أن تكونوا مع الناس، ومن هذا المنطلق يجب مخاطبة الناس. عندما يأتي المبلّغ إلى الساحة بمثل هذا الشعور وبمثل هذه الحصيلة الفكرية يكون لكلامه وقع كالمغناطيس في اجتذاب

---

١ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٧هـ

٢ ٢٥ شعبان ١٤١٦ هـ

٣ سورة التوبة ١٢٨

القلوب، أو كقطرات الماء الزلال التي تترك تأثيرها حتى على الصخر الأصم، ويؤتي ثماره في الأرض الخصبة؛ ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾[1] [2].

الايمان والاخلاص والصفاء

مطلب مذكور مراراً وقاله العظماء، وأكّد عليه الإمام (رضوان اللّه عليه) مراراً، وأنا أيضاً بحاجة إلى فهمه أكثر من غيري، وهو أنّ على مبلّغ الدين والمبيّن لمعارفه أن لا يكتفي بالكلام، وإنّما عليه أيضاً أن يثبّت ويوضّح هذه الحقيقة للمخاطب من خلال إيمانه وإخلاصه وصفائه، وأن ما تشاهدونه من سبق علماء الدين في كل المجالات واستجابة الناس لهم واجتماعهم حولهم وامتثالهم وتوجيهاتهم. سواء في الجبهة أو السياسة أو حتى الثورة نفسها - هو لأنّ هذا الثوب والزي إنّما أمكنه إحراز ثقة الناس به من خلال سلوك الأخيار والصالحين وإخلاص علمائنا وكبارنا السابقين، وهو كنز ثمين يجب علينا أن نحافظ عليه، فعندما يُظهر علماء الدين مثل هذا الإيمان والإخلاص ويثبتون ذلك للناس عملياً فسيسهّل عليهم هداية الناس[3].

الرفق

عثرت في ما يخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على حديث ينبغي ان يدخل في جملة ما يذكر للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، وذلك الحديث هو: "رفق في ما يأمر، ورفق في ما ينهى". فحيثما يكون الموقف موقف رفق - حيث ان أغلب المواقف هي من هذا القبيل - يجب على الإنسان التعامل برفق لأنه يستطيع

---

١ سورة الاعراف ٥٨

٢ ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

٣ ٢٥ شعبان ١٤١٦ هـ

بأسلوب الرأفة والرفق ترسيخ تلك الحقائق في القلوب والعقول، ومهمة التبليغ تأتي في هذا الإطار ولأجل إحياء الاحكام الإلهية الإسلامية[1].

الصدق

عندما يسلك الناسِ طريق الله، فأي أجرٍ وثواب يمكن تقديره للذي يستطيع هداية الناس إلى طريق الله، وهذا كله منوط بالعمل وصدق الكلمة. وكذلك الأمر في الأثر الخارجي للأعمال، فإذا كان الشخص صادقاً سيكون كلامه وعمله وطريقه منتجاً في عالم الواقع والخارج، .. فلا بدّ من الصدق، والصدق معناه أن يدعم الإنسان كلامه بعمله وفعاله، فلو دعونا الناس إلى عدم الاهتمام بزخارف الدنيا فينبغي أن يُشاهد هذا المعنى في عملنا أيضاً، ولو دعوناهم إلى بذل الجهد - في المورد الذي يكون فيه النظام بحاجة إلى ذلك - دون أجر أو منّة فعلينا أيضاً عندما نشعر بحاجة النظام والدولة الإسلامية إلى جهودنا أن نسعى إلى رفع تلك الحاجة دون اعتراض ومنّة على أحد، هذه موارد تجعل التبليغ مؤثراً[2].

الهجرة

إنّ مصداق الهجرة في الوقت الحاضر بالنسبة لي ولكم (المبلغين) هو الهجرة من منطقة تتوفّر فيها مستلزمات الراحة إلى منطقة فقيرة يصعب العيش فيها، تكون بأمسّ الحاجة إلينا، ولمدّة قد تطول أو تقصّر حسب الفرصة المتاحة. عليكم أن تُشمّروا عن ساعد الجد في هذا المجال[3].

---

١ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٢ ٢٥ شعبان ١٤١٦ هـ

٣ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

الوعي

ان المبلّغ يعمل ويتحرك بلسانه وبقلبه وبروحه وبهمّته وببصيرته[1].

يجب على العلماء أن يراقبوا تصرّفاتهم بشدّة

يجب على العلماء أن يراقبوا تصرّفاتهم بشدّة، في الأقوال والأعمال، في السلوك الفردي والأُسري، في أبنائهم وأقربائهم بما في وسعهم ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾[2]، فمن الممكن أن ينتسب شخص لآخر بقرابة، لكن لا يمكنه السيطرة عليه ومراقبته بل يخلق له مشاكل كثيرة، فيجب علينا الأخذ بقول الباري (جلّت قدرته) عندما يخاطب المؤمنين على لسان نبيه ﷺ: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾[3] [4].

---

[1] ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

[2] سورة البقرة ٢٨٦

[3] سورة التحريم ٦

[4] ٢٤ شعبان ١٤١٤ هـ

الفصل الثاني

ما هو تكليف العلماء[1]

أولاً . بينوا الاسلام

نشر الاسلام

ان الشعوب متعطشة اليوم للإسلام؛ الإسلام الذي يدعو إلى العدل ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾[2]. فلم يكن ارسال الرسل وانزال الكتب إلا من أجل القيام بالقسط وفي سبيل اداء حق الإنسانية، وللدفاع عن بني الإنسان. وهذا هو الإسلام. والشعوب، والإنسانية كلّها متعطّشة لمثل هذا الإسلام. وهذا ما ينبغي ايصاله وابلاغه وبيانه للعالم كلّه. ان الذين يناوئون الإسلام والمسلمين يستخدمون في محاربتهم كل الوسائل الاعلامية كالوسائل الفنيّة والأفلام والروايات والمقالات والكتب.. يكتبون في موضوع التاريخ، ويؤلفون الموسوعات.. يعملون دائرة معارف، وعلى الرغم من ان دائرة المعارف من طبيعتها النزعة الحيادية في القضايا السياسية والعقائدية والفكرية، إلا أنهم يدسّون

---

١ راجع تكليف الامة الاسلامية تجاه الاسلام \ نشر الاسلام

٢ سورة الحديد ٢٥

في موسوعاتهم ما يسيء إلى الإسلام والمسلمين، وما يمس بتاريخ الإسلام وحقائقه. أي انهم يواجهون الإسلام ويدافعون عن باطلهم بكل السبل المتاحة. وأنا بدوري أدعوكم إلى استخدام كل الوسائل للدفاع عن حقكم وخاصة عبر استخدام الأساليب الفنية[1].

مسؤولية التعريف بالإسلام يجب أن ينهض بها العلماء

أنا شخصياً أعرف بعض الأفراد الذين كانوا يتكلمون بإسم الدين والإسلام عن عقيدة واجتهاد من دون أن يعرفوا أكثر من عشرة أحاديث، ولم يكونوا قد قرأوا ولا كتاباً واحداً من كتب الحديث، ولم يقرأوا القرآن كله بوعي وتأمّل ولا مرة واحدة، كل ما هنالك أنّهم سمعوا بعض ما تفوّه به الآخرون، ومن ثم طبّقوا ما سمعوه في أذهانهم وأخذوا ينسجون ما يتراءى لهم وينسبوه إلى الإسلام . هل نخلّي السبيل لهؤلاء ليتحدثوا هم عن الإسلام، أم أنّ مسؤولية التعريف بالإسلام وتبيين مسائل الدين يجب أن ينهض بها العلماء من أهل التخصص والخبرة[2].

بيّنوا للناس حقائق الإسلام

عليكم ان تبيّنوا للناس محاسن الإسلام وحقائقه، والتوحيد الذي يقول به الإسلام، والمعنى السامي للنبوة والعدل في الإسلام، والحكومة في رأي الشريعة الإسلامية، وكذلك اهمية الإنسان في رأي الإسلام[3].

عليكم بالعمل في سبيل هداية الناس وإنارة عقولهم، وتشجيعهم على تعلّم الدين. علّموهم الدين الصحيح النقي، وارشدوهم إلى الفضائل والاخلاق الإسلامية، واغرسوا في نفوسهم الفضائل الأخلاقية باللسان وبالعمل، وعظوا الناس وخوّفوهم

---

١ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

٢ ٩ ربيع الثاني ١٤١٦ هـ

٣ ٢٨ محرم ١٤١٩ هـ

غضب الله وعذابه، وانذروهم من نار جهنم، لأن للتحذير والانذار تأثيراً مهمّاً في نفس الإنسان، وفي الوقت ذاته بشروا المؤمنين والصالحين برحمة الله وأمّلوهم بفضله[1].

لا يجدر بعلماء الدين أن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام تحريف الدين

إن هناك أبحاثاً تثار حول أصل الدين، وحول فلسفة الدين، وحول المباني العقائدية، وحول المعارف الإسلامية التي أخذت قالب معارف الجمهورية الإسلامية ـ كأصول الدستور وما سوى ذلك ـ وحول فقه الإسلام، وحول سيرة الرسول والأئمة (عليهم السلام)، وهي أبحاث لا تستند إلى التاريخ، ولا إلى الحديث، ولا إلى القرآن، ولا إلى أصول الفقه، ولا إلى المباني الدينية المعروفة، ولا إلى أسلوب الفقاهة ـ الذي هو علم عميق ودقيق جداً ـ ولا إلى أي شيء آخر، ولكنها تؤدى في قوالب شبه مستتيرة وشبه علمية وبتعبيرات جذابة ومبهرة! وللأسف فإن الذين يسلكون هذا المسلك يمثلون قسماً من خواص ونخبة المجتمع، وهذا هو الفرق بين الآن والماضي. يقول الشاعر: يعد العلم متزلزل كأرض رخوة أمام العابرين فتعترض أول ما تعترض طريق الواعين، فلو وجه ضربة إلى الناس فإنه يقطع طريق الواعين، ويقطع طريق النخبة، ولهذا فلابد من مواجهته. ولقد أسلفت بأن المواجهة هنا لابد وأن تكون فكرية، وعلمية، وشجاعة، وفي ساحة البحث والنقاش. ومن البديهي أننا لو افترضنا أن خلف هذه الممارسات أهدافاً سياسية، أو أهدافاً خيانية لا سمح الله، أو أهدافاً إفسادية، فحتى لو نزلتم الساحة العلمية فعليكم أن تتوقعوا منهم حينئذ إثارة الضجيج، وإراقة ماء الوجه، والمسالك القبيحة، فليفعلوا ذلك. إنه لا يجدر بعلماء الدين أن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام تحريف الدين. وإنه من الخطأ التعامل مع مثل هذه القضايا بشكل غير علمي. ولا فائدة في أن نقول بأن هذا كفر، ولا في أن نكفّر أحداً، وما إلى ذلك، بل إن مثل هذا الأمر يثلج صدور الكثيرين. فعندما نتهم أحداً بأنه قال شيئاً ضد الإسلام، أو ضد الدين، أو ضد الولاية، فإنهم يتشبثون فوراً بذلك، بل ويشعرون بالغبطة لأنهم

---

[1] ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

سيظلون بمنأى عن النقد العلمي. ولكن لو كان هناك نقد علمي، فإن الحقيقة ستتضح حينئذ، وسيفتضح أمر صاحب الحديث، وهذا ما ينبغي القيام به[1].

ثانياً ـ واجهوا العدو

مواجهة امريكا

أنتم ـ يا علماء الاسلام، ويا حَمَلَةَ الاقلام، ويا أيها المثقّفون والطلاب في البلدان الاسلامية ـ تتحملون مسؤوليات أعجل. فأنتم تستطيعون أن تنبّهوا الشعوب على فداحة الخطب الذي تريدُ أمريكا وإسرائيل أن تحِلّه بالعالم الاسلامي، وتُعبّئوا الطاقات الشعبية الجبّارة لمواجهته[2].

لا بد من اجوبة علمية حتى لا يفتح المجال للعدو

أعزتي، لو تحققت هذهِ الأُمور، فلا أقلَّ من أن تضيء الحقيقة الساطعة التي بحوزتكم فضاء العالم الإسلامي بشكل طبيعي، ولن يكون باستطاعة العدو فعل شيء، فعندما لا يكون في البين فراغ ويعطى الجواب العلمي بشكل مناسب وتُحلّ معضلات المخاطبين الذهنية بحكمة، وتنفك العُقد، فما الذي يمكن للعدو أن يفعله؟ وأي تأثير يمكن أن يكون لإعلامه؟ هنا يكمن الكلام الصحيح. فعندما يوجد الفراغ بإمكان العدو القيام بشتى الأُمور وبإمكانه أن يتغلغل حتى في بيوتنا ويغرّر بشبابنا، وكان علينا أن نحث الخطى لنلحق به، فعليكم أن لا تسمحوا بطرو مثل هذا الوضع[3].

---

1. ١١ جمادى الثانية ١٤٢١هـ
2. ٨ ربيع الثاني ١٤١٢ هـ
3. ٢٥ شعبان ١٤١٦ هـ

محاربة العدو

أنتم بصفتكم مبلّغين للدين يجب عليكم توفير أجواء تنقض ما يريد العدو خلقه من أجواء، مثلما فعلتم أنتم الشبّان المؤمنين، والمبلغين الشباب، وأنتم علماء الدين والأفاضل الشباب في أيام الثورة وملأتم كل أرجاء البلد بندائها، وضحيتم أثناء الحرب المفروضة بكل وجودكم في سبيل تعبئة عموم أبناء الشعب، وفي سبيل الدفاع عن حدود البلد وعن الثورة. وفي فترة ما بعد الثورة كانت لكم مشاركة فاعلة حيثما استوجبت الحاجة إليكم وحيثما شعرت الحكومة والمسؤولون بضرورة وجودكم[1].

الدفاع عن الحق

أرحب بكم جميعاً أيها السادة والعلماء المحترمون والفضلاء والطلبة الأعزاء والمبلغون المخلصون الذين تأهبتم للنزول إلى ميدان الدفاع عن الحق والحقيقة الإلهية المظلومة على مرّ التاريخ[2].

ثالثاً . احفظوا الوحدة

احذروا من اثارة القضايا التي تعظّم الاختلاف

عليكم بالحذر من اثارة القضايا التي تعظّم الاختلاف وتضخّم صغائر الأمور، من فوق المنابر العامة التي يفترض ان تكون مواضع لتبليغ الدين والأخلاق[3].

من الواضح انهم (الاعداء) يعيرون أهمية قصوى لقضية الاختلاف. وأنتم يجب عليكم السير في الاتجاه المعاكس لهذا التيّار. فحاولوا وقبل كل شيء ان لا يكون

---

١ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

٢ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

٣ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

ثمّة اختلاف. ثمّ ركزوا مساعيكم على ان لا تكون هناك اشاعات عن وجود اختلاف لكي لا يغذيها العدو أو يضخّمها، فالذين يضخّمون اشاعات الاختلاف في الداخل كمن يؤججون نيران الاختلافات[1].

تهيئة مقدمات الوحدة

بات من الضروري على علماء المسلمين من كلا الطرفين أن يتصدّوا لتحمّل مسؤولية تهيئة مقدمات الوحدة والعمل على إنجاح مشروع الوحدة هذا[2].

حث الناس على الوحدة

من جملة ما ينبغي حث الناس عليه في البرامج التبليغية هي قضية وحدة الشعب وانسجامه واتّحاده[3].

رابعاً . اهتموا بالشباب

اتصلوا بالشباب

لكن لا يمكن الاجابة عليها (اسئلة الشباب) إلاّ بعد أن نكتشف ما يدور في ذهنه، ونعرف ما يختلج في نفسه من الأسئلة. وهذا هو السبب الذي يجعلني كثيراً ما أوصي الفضلاء الشباب والعلماء بالاتصال بالشبّان. اتصلوا بالشبان وتعرّفوا على ما لديهم من أسئلة واستفسارات، وانظروا إلى ماذا يتطلعون عند استماعهم إلى كلام

---

١ ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

٢ ١٧ ربيع الأول ١٤١٦ هـ

٣ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

علماء الدين. لا تنظروا إلى ما يتأملون منكم قوله، وانما انظروا إلى ما يرجون منكم بيانه لهم إذ أنّ معرفة المتطلبات أمر مهم جداً[1].

خاطبوا الشباب

هناك نقطتان في موضوع التبليغ ينبغي التركيز عليهما جهد المستطاع، وهما: تحديد نوعية المخاطب، واختيار المضمون.

المخاطب قد يكون جماعة تشكّلها مختلف الشرائح الاجتماعية. فالإنسان حينما يخاطب جماعة من الناس؛ إذا كان يعلم ماهية وطراز المخاطب، من الطبيعي انه يختار تبعاً لذلك، نوعية الموضوع الذي يتناسب وحاجة المخاطب. إذن فهاتان النقطتان مترابطتان وتتوقف احداهما على الأُخرى.

وأود الاشارة ـ في موضوع تحديد نوعية المخاطب ـ إلى ان الغالبية العظمى ممّن ينبغي أن يتوجه إليهم المنبر التبليغي بالخطاب هم شريحة الشباب. ويعزى سبب ذلك إلى العوامل التالية:

أولاً: لأن الشباب يشكّلون اليوم أغلبية من مجموع نفوس أبناء الشعب. هناك بعض البلدان يشكل فيها الشباب أقلية. إلا ان الشباب يشكلون في بلدنا ـ ولأسباب معروفة ـ أكثرية عظمى، أي ان أكثر من ثلثي السكان هم من الشباب ـ وأنتم أيضاً أكثركم من الشباب؛ وجزء من هذا الجيل ـ وهذا ما يوجب طبعاً توجيه الخطاب إليهم أكثر من غيرهم.

ثانياً: انطلاقاً من هذه الحقيقة، دأب أعداء هذه الثورة، وأعداء الدين منذ فترة طويلة على التخطيط لمخاطبة هؤلاء الشباب. وإذا كنا نحن غفلنا فان العدو لم يغفل، وهو يحاول اجتذاب الشباب والسيطرة على عقولهم وأفكارهم عبر الاذاعات والكتب

---

1 ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

والوسائل والأساليب المتناسبة مع طبائع الشباب وشهواتهم. وهذا سبب آخر يدعوكم إلى اعطاء اهتمام أكبر للشباب.

ثالثاً: إنّ الشباب أكثر قبولاً وأسرع تقبّلاً من غيرهم؛ لأنهم يحملون قلوباً نيّرة لم تتلوث بعد بقدر تلوث قلوب من تصرمت من أعمارهم سنوات طويلة من أمثالي، ولم تقس افئدتهم بعد. ويمكنهم بكل سهولة ادراك الحقيقة والاستجابة لها. وهذا أيضاً سبب آخر للتركيز على هذه الشريحة.

إذن يجب عليكم منذ بداية التفكير بالتبليغ، واختيار الموضوع الذي تتحدثون فيه عن الدين والأخلاق وكل ما يجب قوله، ان تجعلوا هدفكم هو مخاطبة الشبّان. ومن الطبيعي ان تحديد نوعية المخاطب يؤثر على اختيار نوعية المضمون[1].

خامساً. التبليغ

التبليغ من واجبات الانبياء ومعناه الايصال

قضية التبليغ واحدة من القضايا الأساسية في الحياة الاجتماعية، وهي لا تختص بحقبة معيّنة دون سواها. فالتبليغ الذي عبّر عنه القرآن الكريم بكلمات من قبيل: البلاغ، والبيان، والتبيين، وما شاكلها يدخل في عداد الوظائف المقدّسة. وهو من جملة واجبات الأنبياء، والعلماء، والمفكّرين، والمصلحين. والتبليغ معناه الايصال[2].

التبليغ الوظيفة الاولى لعالم الدين

على هذا فبغضّ النظر عن الأُمور التي اعتيد طرحها دائماً في مثل هذه الاجتماعات، أُركد على جماعاتنا التبليغية بأن تنظر إلى التبليغ بوصفه عملاً أساسياً ولازماً قطعياً لعلم الدين، وأول مهمة تلقى على عاتق الجماعة العلمية الدينية.

---

١ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

٢ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

أي علماء الدين ـ هي مهمة التبليغ، فالتبليغ ليس وظيفة ثانوية تختص بفئة معينة من علماء الدين بل هو بحاجة إلى شروط ومعدات ومستلزمات وجهود، فعلى من هم أهل لذلك أن يشدّوا الأحزمة ويشمّروا عن السواعد لإنجاز هذه الحركة، وليقم علماء الدين وأئمة الجماعات والمؤثرون المحترمون أينما كانوا بدعم وتأييد هذا النوع من الجهود.

وسيعينكم اللّه على ذلك إن شاء، وتشملكم نظرة خاصة من بقية اللّه (أرواحنا فداه)، وأرجو من اللّه تعالى أن يحفظكم ويؤيدكم ويوفقكم لإنجاز واجب التبليغ الهام بأحسن وجه بالقول والعمل[1].

وإنني إذ أقول هذا فلكي يلتفت العلماء الذين يشتغلون حالياً بتحصيل علوم الدين وحقائقه، وكذلك فضلاء الحوزة وعلماء المدن إلى أن الوظيفة الأُولى لعالم الدين هي التبليغ، ومعرفة أحكام الدين إنّما هي للتبليغ[2].

أما ما أريد اضافته اليوم إلى النكات التي عرضتها مرات عديدة من قبل، فهو ان من شأن عالم الدين ـ وهذا الشأن هو أيضاً أحد مصاديق هذا التبليغ ـ هو أن يوجد الاطمئنان والسكينة في قلوب المؤمنين ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]. السكينة تعني الاستقرار والطمأنينة النفسية والفكرية التي تقف في مقابل حالة التوتر والاضطراب في الأفكار والمشاعر التي تجلب على الإنسان المصائب والكوارث الفردية والاجتماعية. لو انكم اطلعتم اليوم على معاناة العالم الحديث الحافل بالتطور العلمي والتقني والصناعي، والذي يدعي لنفسه زعامة العالم - وأعني به أوربا

---

١ ٢٥ شعبان ١٤١٦ هـ

٢ ٢٥ شعبان ١٤١٦ هـ

٣ سورة الفتح ٤

وأمريكا ـ لعلمتم ان مأساتهم الكبرى تتلخص في فقدانهم لهذه الحالة من السكينة والهدوء والطمأنينة.

الهدوء والاستقرار والسكينة التي يعلمناها القرآن الكريم هي ليست حالة السبات والغفوة، ولا هي حالة الخدر والانحلال؛ لأن الدين الصحيح لا يدفع بأتباعه إلى الخدر، وانّما يزيل عنهم حالة الخدر الفكري والروحي التي تصيبهم نتيجة لشتّى العوامل والمؤثرات، ويدعوهم إلى التنبّه واليقظة، ولكنه ينتشلهم في الوقت ذاته من حالة القلق والاضطراب والهواجس الفكرية. الدين الصحيح يمنح الانسان حالة السكينة والطمأنينة والثقة بالله والأمل بالمستقبل. ومن جملة المهام التي تقع على عاتق المبلغين اليوم هي ايجاد هذه الحالة في قلوب المؤمنين والمخاطبين وعموم أبناء الشعب. وهذه الحالة تقف في النقطة المعاكسة تماماً لما يريده الأعداء[1].

ايام التبليغ

ان فرصة التبليغ في شهر محرم الحرام فرصة ثمينة وفريدة، والفضل فيها يعود لسيد الشهداء وأبي الاحرار أبي عبدالله الحسين عليه السلام وأصحابه الغرّ الميامين[2].

ما أُريد قوله إنّ التبليغ يجب أن يكون في المساجد، خاصة في شهر رمضان وفي شهر محرّم وصفر، وأن يستمرّ في الحسينيّات ومجالس التعزية طول السنة[3].

---

١ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

٢ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٣ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

سادساً . ماذا تبلغون

عبادة الله

ادعوا الناس الى عبادة الله

إلى جانب ذلك تبقى هناك الخطوط العامة الّتي يجب أن لا نغفل عنها أبداً نظراً لأهمّيتها من قبيل: دعوة الناس إلى عبوديّة اللّه والذكر والتضرّع، ولابدّ من تركيز هذه المسائل في شتّى الميادين وعلى جميع الأصعدة؛ سواء على صعيد النشاط الاقتصادي وفي الدراسة وفي كلّ مكان وزمان. ..

وبناءً على ذلك عليكم أن تدعوا الناس إلى اللّه وإلى الذكر، ولا يلزم أن يكون الذكر باللّسان بالتحديد. ادعوا الناس إلى الذكر القلبي أي إلى التعلّق باللّه والتوجّه إليه، وحثّوا الناس على الدعاء والمناجاة والتضرّع. إنّ التضرّع والدعاء والمناجاة والرجاء هي إحدى خصائص أشجع الناس وأعلمهم بالسياسة وأفضلهم ثقافة وعقلاً وعلماً على مرّ التاريخ وهم أميرالمؤمنين عليه السلام والحسين بن علي عليهما السلام والإمام السجّاد عليه السلام . . .

وعلى أيّة حال لابدّ من التأكيد على الجوانب المعنويّة، على الدعاء والتضرّع، خصوصاً في شهر رمضان، شهر الدعاء وشهر القرآن، وشهر الارتباط باللّه، كما أنّه ينبغي التأكيد والتواصي على الجوانب الأخلاقيّة والتزكية والتهذيب، وهذه الجوانب نحتاجها في كلّ مكان وزمان، ولا يمكن تحديدها بزمان أو مكان معيّن[1].

---

١ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

يجب أن يكون جُلّ تبليغكم في مجال خضوع القلوب للباري تعالى

يجب أن يكون جُلّ تبليغكم في مجال خضوع القلوب للباري تعالى والتسليم له، انّ هذا أهمّ عملكم، إنّ التسليم للّه تعالى بداية لجميع الخيرات والبركات، ولو كان هكذا، حينئذٍ يتمكّن القلب الواعي واليقظ تجاه الاحداث الجارية في العالم أن يعيّن التكليف لصاحبه[1].

ايعاظ الناس

عليكم بالعمل في سبيل هداية الناس وإنارة عقولهم، وتشجيعهم على تعلّم الدين. علّموهم الدين الصحيح النقي، وارشدوهم إلى الفضائل والاخلاق الإسلامية، واغرسوا في نفوسهم الفضائل الأخلاقية باللسان وبالعمل، وعظوا الناس وخوّفوهم غضب اللّه وعذابه، وانذورهم من نار جهنم، لأن للتحذير والانذار تأثيراً مهمّاً في نفس الإنسان، وفي الوقت ذاته بشروا المؤمنين والصالحين برحمة اللّه وأمّلوهم بفضله[2].

إصلاح الآخرين

انّ من أعظم أهداف ـ أو يمكن أن يقال: تمام الهدف ـ في صيام شهر رمضان هو ﴿لعلّكم تتقون﴾[3] وهذا بيدنا. فعلى الناس إصلاح أنفسهم وإن استطاعوا فإصلاح الآخرين أيضاً، ولا يختصّ هذا بالمعمّمين فقط، لكن العلماء والروحانيين والخطباء والوعّاظ أكثر قابلية من غيرهم، وقد أعطاهم الباري تعالى البيان والإمكانية الذهنية والمكانة الإجتماعية من هذا اللباس فيجب عليهم استغلالها[4].

---

١ ٢٤ شعبان ١٤١٤ هـ

٢ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩ هـ

٣ سورة البقرة ١٨٣

٤ ٢٤ شعبان ١٤١٤ هـ

ادخال الطمأنينة الى قلوب الناس

انني أدعوكم أيها المبلغون إلى ان تعمقوا في قلوب ونفوس أبناء هذا الشعب الشعور باقتدار هذا النظام، والايمان بالوعد الإلهي، واستشعار الطمأنينة في سفينة الأمن والأمان والسكينة. وان تعملوا جهد استطاعتكم لتزرعوا في قلوب المؤمنين تلك السكينة نفسها التي انزلها الباري تعالى في قلوب المؤمنين على عهد الرسول في معركتي بدر وحنين وغيرهما من المواقف الأخرى.

ان العدو يسعى لإشاعة الاضطراب بين الناس؛ وأحد سبل توفير السكينة والاطمئنان هو الوحدة وتآلف القلوب، ووحدة أبناء الشعب بشتى طبقاتهم، وتقارب القلوب ومحبّة الناس بعضهم لبعض[1].

الأخلاق

ادعوا الناس الى الاخلاق

عليكم أن تدعوا الناس إلى الأخلاق الفاضلة مثل الإيثار، الرحمة، المحبّة، الصبر والاستقامة في المهمات، والحلم، وكظم الغيظ، وعدم الخيانة، والأمانة وعدم الكيد للآخرين. فالناس دائماً بحاجة إلى هذه القيم، ولا يمكن فرض أنّ الناس يمكنهم أن يستغنوا عن هذه الأُمور في وقت من الأوقات. وإذا افتقد المجتمع القيم الأخلاقيّة هذه، فسيصبح مجتمعاً غير صالح حتّى وإن استطاع أن يصل إلى أعلى مدارج الرقي[2].

---

١ ٢٤ شعبان ١٤١٩ هـ

٢ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

حثوا الناس على التفكير والتحلي بالاخلاق

من جملة الأمور الأُخرى التي ينبغي طرحها على الشباب، هي حثهم على التفكير والتعقل والتحلّي بالخلق القويم والحلم والابتعاد عن التسرع في الأمور، واجتناب الفضاضة والعنف. فانّما يتيسّر في الأجواء الإسلامية غرس الحقائق في النفوس حينما يتوفر اللسان اللين والتفكير العقلاني والحلم والتأني، بين الناس. الحلم يعني بالتعبير العام سعة الصدر، وعدم الوقوع في حالة الهيجان والانفعال في مختلف المواقف، وعدم الانسياق وراء الغضب إلا في المواقف التي تقتضي ذلك فيغضب كل إنسان عاقل في أوقات الحرب وحين مجابهة العدو . أما في الحياة اليومية، فانَّ الأساس في طبيعة الحياة الاجتماعية يستلزم التأمل والتدبّر والتفكير والحلم وسعة الصدر، وتمحيص كل أوجه الأمور، ومجابهة القضايا بانصاف وتعقل، وعدم التسرّع في اصدار الأحكام. علّموا الشباب هذه الأمور وحثوّهم عليها وانشئوهم نشأة إسلامية. وهذه الأمور كلها واجبة[1].

العلم

قضاء حاجة الناس العلمية

الأهم من ذلك هو معرفة متطلبات المجتمع. فقد توجد أحياناً حاجة تبليغية في المجتمع لا يلتفت إليها الأفراد، إلا أنكم تلتفتون لوجود مثل هذه الحاجة؛ فأنتم على سبيل المثال سمعتم بالدعايات التي يبثها العدو، وأدركتم الأُمور التي يركّز عليها، وتعلمون انها يجب أن تكون موضع اهتمام من قبلكم؛ عليكم أن تزيلوها من أذهان الناس، وإن لم يكن المخاطبون ملتفتين إلى ذلك. هذا معناه أداء بعض متطلبات الناس وقضاء حاجتهم العلمية[2].

---

١ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

٢ ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

سد الحاجة

أي شيء نقوله اليوم للناس؟ وفي أي مكان تكون الأولوية لأي مطلب؟ فبعض المسائل الدينية عامة وينبغي ذكرها للجميع وفي المستوى العام كالأخلاقيات ومعارف الدين والسياسية التي يحتاج إليها الجميع، أو المسائل المتعلقة بالنظام أو المسائل الموسمية من قبيل الانتخابات، فعلى المبلّغ أينما ذهب أن يرشد الناس إلى أهميتها، وهذا أمر واجب وضروري. فهذه الأُمور تتعلق بجميع مواطن البلاد ولا تختص بطبقة أو مكان معين، إلاّ أنّ بعض المواضيع تتعلق ببعض المواطن، مثلاً الوسط المثقف والشباب والجامعيين تُلمس الحاجة إلى أُمور ربما لا تلمس الحاجة إليها في مكان آخر، ولابدّ من شخص يبيّنها[1].

القضايا التي يسأل عنها الناس

يجب عليكم معرفة الأمواج الموجهة لتدمير أفكار مخاطبيكم، لتكونوا على بيّنة بما يستلزمه الشباب لكي توضّحوه له. إذ لا ينبغي ان تتزاحم في ذهن المخاطب عشرات الأسئلة ونحن ـ بدلاً من الاجابة عنها ـ نحدّثه عن مواضيع ليست من اهتمامه ولا تثير تساؤلاته . ..فإذا ما توليتم مهمّة التبليغ في الجامعات أو في القوات المسلّحة أو في أية طبقة أو شريحة اجتماعية كانت، وحيثما وقفتم أمام مخاطبيكم يجب ان تضعوا في حسبانكم أولاً ماهية الأسئلة والاستفهامات التي تراود ذهن هذا الشاب.

قد تراود أذهان الشباب أحياناً أسئلة ليست ذات أهمية، في حين يوجد لديكم موضوع آخر أكثر أهمية تريدون طرحه عليهم، ففي مثل هذه الحالة يجب عليكم تقديم الأهم على المهم[2].

---

١ ٢٥ شعبان ١٤١٦ هـ

٢ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

اعلموا يا أعزائي ان من جملة الأشياء المهمّة في التبليغ هو ان تجيبوا على استفسارات المخاطبين. فإذا كان يجلس في مقابلنا شاب تختلج في ذهنه عشرات الأسئلة، ولكننا لم نقدّم له جواباً على اي منها طوال خطبتنا التي قد تستغرق ساعة مثلاً، فهل تعتقدون ان مثل هذه الخطبة ناجحة؟ طبعاً لا. فنحن يجب علينا ان نُجيب على الأسئلة التي تختلج في ذهنه ولا يثيرها أحياناً أو أنّه لا يستطيع اثارتها، أو انه غير منتبه لوجوب طرحها، أو أن الظروف لا تسمح له بذلك[1].

يجب الاجابة على المسائل الملحّةوالمطروحة في الساحة

في الفترة الّتي كنا فيها مشتغلون بأمر التبليغ وكانت لدينا القدرة على القيام بهذه المهمّة، كانت هناك مواضيع وقضايا مطروحة، هي اليوم ليست مطروحة. كان علينا أن نستوعب ما هي الاشتراكية العلميّة وما المقصود بالمادّية التاريخية ثمّ نردّ عليها. في تلك الفترة كان شبابنا الجامعي وغير الجامعي وحتّى بعض البازاريين الّذين يشتغلون في السوق يحملون مثل هذه الأفكار. وأمّا اليوم فإنّ المسائل والمواضيع الملحّةوالمطروحة في الساحة تختلف عن تلك المسائل. فهل تريدون أن تبقى هذه المسائل والقضايا بلا جواب؟ وبالتالي هل تريدون أن يبقى أبناؤنا وبناتنا ونساؤنا ورجالنا يعانون من فراغ فكري، والّذي سيُشوّق الأعداء لملء هذا الفراغ الفكري؛ وفقاً لما يطمحون إليه؟ وإذا كنتم لا تريدون أن نصل إلى مثل هذه النتائج السلبيّة فعليكم أن تتعرّفوا على طبيعة هذا الفراغ[2].

القضايا التي ترسخ المعتقدات الدينية

إنّ المضمون الخطابي الأهم في يومنا هذا هي تلك المباحث التي تقوي وترسّخ معتقدات الناس الدينية. إلا ان هذه الكلمة خاضعة للبيان والتفصيل، فبعض

---

١ ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

٢ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

المعتقدات لا يعتريها أي اهتزاز أو تغيير. وعلى من يستهدف ترسيخ معتقدات مخاطبه، يجب عليه النظر أولاً إلى مواطن جهل المخاطب والمواضع الواهنة في فكره[1].

القضايا التي جهلها يؤدي الى الخسران

التبليغ معناه الايصال ، ولكن ما هو الشيء الواجب ايصاله؟

إنّه ايصال لتلك الحقائق والمعاني إلى أذهان وقلوب المخاطبين، المعاني التي يؤدي الجهل بها إلى الضرر والخسران. وهذا ما يرفع من قيمة التبليغ؛ إذ ان له صفة إنسانية[2].

المواضيع الاكثر اهمية

إذن ما الّذي ينبغي أن نطرحه ونتحدّث عنه عند القيام بمهام التبليغ؟

أقول: يجب أن نتناول المواضيع الأكثر أهمّية. قد يكون هناك موضوع هو في حدّ ذاته جيّد جداً لكنّه ليس مهمّاً. فمثلاً قد يحتاج الإنسان إلى أن يتعلم كيف ينقذ نفسه، فيأتي أحدكم ويحدّثه عن نظافة الفم والأسنان. وكما هو معروف لدينا فإنّ نظافة الفم والإسنان أمر ضروري جداً، ولكن هذا الشخص في الحال الحاضر يعاني من مرض مهلك.

إذن لابدّ من أن نلحظ من هو المهم ومن هو الأكثر أهمّية، وأن نتحدّث بالمواضيع الّتي هي أكثر أهمّية من غيرها. يجب أن نتناول المواضيع الّتي تشكّل علامات استفهام في أذهان الشباب؛ لأنّ عدم الإجابة على هذه الاستفهامات قد تؤدّي بالشباب إلى الضلال. عليكم أن تبحثوا عن الأسئلة الملحّة، وهنا تكمن الصعوبة،

---

١ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

٢ ٢٤ ذي الحجة ١٤١٨ هـ

حيث عادة ما تكون الأسئلة الّتي تلحّ على الأذهان متفاوتة فيما بينها وليست من نوع واحد[1].

استشهدوا بكلمات الامام الحسين

أرى من جملة كلمات أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، وكلماته كلها ذات مغزى ومفهوم عميق، وأوصيكم بالاستشهاد أكثر ما يمكن بكلماته في سياق بيان الأقوال البليغة والمؤثرة للناس[2].

متفرقات

التوعية السياسية

بات من الضروري أن يزوّد أبناء الشعب بالتحليل الصحيح كي لا تؤثّر هذه الأساليب الخبيثة فيهم، لأنّه بالتحليل الصحيح يمكن أن نكتشف الزيف والخداع الّذي تمارسه هذه الإذاعات (الاجنبية). إذن الوعي السياسي والتحليل السياسي أيضاً من الأُمور الّتي نحتاجها في عملية التبليغ . ..

كما أنّ تبيين الحقائق الّتي من شأنها أن تكرّس حالة الوعي لدى أبناء الشعب وتزيد من مقدرتهم على استيعاب القضايا والمسائل السياسية أيضاً لا يمكن الاستغناء عنها في كلّ الأحوال[3].

---

١ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

٢ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٦ هـ

٣ ٢٣ شعبان ١٤١٥ هـ

الحفاظ على الثورة

النقطة الأُخرى التي يركّز العدو نشاطه عليها هي مبادئ الثورة وأسسها وقيمها. فالعدو يحاول القضاء على إيمان الناس بالعنصر الذي أحدث هذه الحركة العظمى قبل ما يقارب التسع عشرة سنة وصانها حتى يومنا هذا، وأنهى المعركة لصالح الإسلام والمسلمين. ..والحركة المضادة لحركة العدو هذه، عملكم التبليغي. فلو انكم أديتم عملكم التبليغي وفقاً لذلك المنطلق وعلى أساس ذلك الهدف وبنفس الاساليب المطلوبة، لكان عملكم الذي تؤدّونه بهذه الطريقة التقليدية أنجح وأعمق المناهج التبليغية أثراً[1].

الجلوس مع الناس وجها لوجه

التبليغ بصورته المتعارفة بيننا اليوم رائع جداً. والحقيقة ان أيّاً من الأساليب الاعلامية والفنية وما تقدّمه الأجهزة الخبرية لا يسدُّ مَسَدَّ هذا التبليغ. لا أُريد القول ان التبليغ يغني عنها، إلاّ أنها أيضاً لا تغني عن التبليغ باسلوبه وطريقته هذه.

من المهم جداً أن يجلس المرء وجهاً لوجه أمام المؤمنين في المجالس التي تعقد بشكل متواصل يومياً أو ليلياً ويبيّن لهم بالطرق الواجب اتّباعها، المعارف الإلهية وينصحهم ويشرح لهم الأخلاق الفاضلة، ويرشدهم الى الصراط المستقيم؛ إذ تتلاقى خلالها بين المتحدّث والمخاطب الأنفاس والنظرات والقلوب. وعلى الأوساط العلمائية والحوزات العلمية المباركة أن لا تفرّط بهذا بأي ثمن كان. وهذا هو الواقع القائم حالياً طبعاً؛ فالطلاب والفُضلاء والمبلغون على هذا السبيل، يدركون أهمية هذا التبليغ. كما ان الأكابر والمراجع الأجلاء يعيرون أهمية لهذا الأُسلوب في التبليغ، ويجب ان يعيروه مثل هذه الأهمية، إذ أنّ له تأثيراً حقيقياً فائقاً[2].

---

١ ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

٢ ٢٣ شعبان ١٤١٨هـ

عليكم ان تعرفوا شخصية النبي للعالم

لهذا فإن على علماء الإسلام، والمثقفين المسلمين، والكتاب، والشعراء، والفنانين في شتى أنحاء العالم الإسلامي أن يكشفوا عن الصورة الحقيقية للنبي الأكرم ﷺ أمام المسلمين وغير المسلمين ويعملون بكل ما لديهم من جهد على تبيان أبعاد شخصيته الرفيعة، وهو ما من شأنه أن يساعد على تحقق وحدة الأمة الإسلامية وتصاعد اليقظة التي نشاهدها اليوم في أوساط أجيال شباب الأمة المتطلعين نحو الإسلام[1].

الانتاج الفكري

إنه لابد من توفر عنصرين أساسيين لتحقيق حضارة إسلامية ـ كما هو الأمر بالنسبة لسائر الحضارات ـ وهما: إبداع الفكر، وتربية الإنسان. فالفكر الإسلامي هو بمثابة بحر عميق ومحيط زاخر، وكل من وقف على شاطئ المحيط لا يستطيع الادعاء بأنه قد خبر هذا المحيط. كما أنه ليس بوسع كل من سبح لعدة أمتار بالقرب من الشاطئ أن يزعم بأنه قد بات عارفاً بهذا المحيط؛ فالغوص في هذا المحيط المتلاطم وبلوغ أعماقه وسبر أغواره ـ كما يستفاد من الكتاب والسنة ـ هو عمل ينبغي على الجميع القيام به، وهو أمر لابد من الاتيان به على طول الزمان. إن الانتاج الفكري في كل زمان بما يتناسب مع متطلبات ذلك الزمان هو أمر ممكن بالاغتراف من هذا المحيط المعرفي الهائل. .. ولهذا فمن الواضح أن الفكر والإيمان الديني والابداع الفكري كلها من الأمور الضرورية واللازمة للإنسان لاجتياز هذا الطريق، وهو ما لا يتحقق إلا بوجود علماء الدين في الساحة[2].

---

1 ١٧ ربيع الأول ١٤٢١هـ

2 ٧ رجب ١٤٢١ هـ

الفهرس التفصيلي

كيف يمكن تصور اناس مسلمين لا يفهمون من الإسلام سوى الصلاة والصوم والطهارة والنجاسة فقط، وتكون شؤون الإسلام الرئيسية كإدارة نظام الحياة، وقضايا الاقتصاد والعلاقات الثقافية والاجتماعية والتربية والتعليم كلها غير إسلامية، بل تصدر من قوانين غير إسلامية أو عن رغبات فردية وغير إسلامية، فيجب أن يحكم الإسلام في المجتمعات الإسلامية.

الإمام الخامنئي حفظه الله :



لبنان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - سنتر فضل الله
تلفاكس: ٠١/٥٤٥١٣٣ - ٠١/٦٨٩٤٩٦ - ٠٣- ص.ب: ٢٥/٣٢٧
E-mail: daralwalaa@yahoo.com
www.daralwalaa.com   info@daralwalaa.com

